

# المجلد الرابع

## الف ليلة وليلة

اتت الحوادث العجيبة. وانقص عن طرفة العينية ليا ليا غرام في غرام وتفاصيل  
حب وعشق وهيام ومطالبات ونزوات فكلية. ولطائف وطرائف أدبية  
بالنصير والرفعة البديعة من أروع ما كان ومناظر بحرية من عجائب الزمان



تطلبين مكتبة ومطبعة محمد علي مصطفى وأولاً  
ميتاننا لا زهر بمبر



المجلد الرابع

# ألف ليلة وليلة

زفات الحوادث العجيبة . والقصص الطرية الغريبة ليا ليا غرام في غرام وقفايل  
حب وعش وهيام وحكايات ونوادير فكاهية . ولطائف وطرائف أدبية  
أما لصر الدهشة البديعة من أروع ما كان ومناظر البحيرة من عجائب الزمان



تطلبين مكتبة ومطبعة محمد علي حسن وأولاد  
ميدان الأناضول مصر

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
(وفي ليلة ٧٤٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن اخته قالت له وابو ثابت من  
جهة نوابه فلا يقدر عليه من كثرة عساكره واتساع مملكته وكثرة ماله وقد جعل  
لأولاده البنات التي رأيتهن مسيرة سنة كاملة طولا وعرضا وقد زاد على ذلك القطر فهو عظيم  
محيط به فلا يقدر أحد أن يصل إلى ذلك المكان لا من الأنس ولا من الجان وله من البنات العظيمة  
بالسيوف الطاعنات بارماح خمسة وعشرون ألفا كل واحدة منهن إذا ركبت جوادها ولبست آلة  
حر بها تقاوم ألف فارس من الشجعان وله سبع من البنات فيهن من الشجاعة والفرسية ما في  
أخواتهن وأزيد وقد ولي على هذا القطر الذي عرفتك به ابنته الكبرى وهي أكبر أخواتها وفيها من  
الشجاعة والفرسية والخداع والمكر والسحر ما تغلب به أهل مملكتها وأما البنات التي معها فيهن  
أرباب دولتها وأولئها وأخواتها من مملكتها وهذه الجلود الريش التي يطرز بها الثياب صنعت من حرة  
الجان وإذا أردت أن تملك هذه العبيبة وتزوج بها فاقبضها وانتظرها لا تهن محضرن على  
رأس كل شهر في هذا المكان فإذا رأيتن قد حضرن فاختف وإياك أن تظهر فتروح أرواحنا جميعا  
ما عرف الذي أقوله لك واحفظه في ذهنك واقعد في مكان يكون قريبا منهن بحيث أنك تراهن وهن  
لا يرونك فإذا قلن ثيابهن قالن نظرك على الثوب الريش الذي هو للكبرى التي في مرادك وخذه  
ولا تأخذ شيئا غيره فإنه هو الذي يوصلها إلى بلادها فانك إذا ملكته مملكتها وإياك أن تخدعك  
وتقول يا من سرق ثوبي رده علي وهما ناعندك وبين يديك وفي حوزتك فانك إن أعطيتها أبادت لنتك  
وتحرب علينا القصور وتقتل أبانا فأعرف حالك كيف تكون فإذا رأى أخواتها أن ثوبا قد سرق طرن  
وتركنه فاعدة وحدها فادخل عليها وامسكها من شعرها واجذبها فإذا جذبتها إليك فقد مملكتها  
وصارت في حوزتك فاحتفظ بعد هذا على الثوب الريش فإنه ما دام عندك فهي في قبضتك وأسرك  
لأنها لا تقدر أن تطير إلى بلادها إلا به فإذا أخذتها فاحملها وازل بها إلى مقصودك وتلك ولا تنين لها أنك  
أخذت الثوب فلما سمع حسن كلام أخته اطمأن قلبه وسكن روعه وزال ما به من الألم ثم انتصب قائما  
على قدميه وقبل رأس أخته وبعد ذلك قاموا نزل من فوق القصر وهو وأخته وناما ليلتهما وهو يعالج  
نفسه إلى أن أصبح الصباح فلما طلعت الشمس قام وفتح الباب وطلع إلى فوق وقعد ولم يزل قاعدا إلى  
العشاء فظلمت له أخته بشيء من الأكل والشرب وغير ثيابه ونام ولم تزل معه على هذه الحالة في كل يوم  
إلى أن هل الشهر فلما رأى الهلال صار يرتجبن فبينما هو كذلك وإذا بهن قد أقبلن عليه مثل البرق  
فلما رآهن اختفي في مكان بحيث يراهن وهن لا يرينه فترلت الطيور وقعدت كل طيرة منهن في  
مكان وقتن ثيابهن وكذلك البنت التي معها وكان ذلك في مكان قريب من حسن ثم نزلت البحيرة  
مع أخواتها فبعد ذلك قام حسن ومشي قليلا وهو غثيف وستر الله عليه فأخذ الثوب ولم ينظر له



واحدة منهم بل كن يلعبن مع بعضهن فلما قرعن طلعن ولبست كل واحدة منهن ثوبها الريش وجاءت محبوبته لتلبس ثوبها فلم تجد فصاحت ولطمت على وجهها وشقت ثيابها فاقبلن عليها اخواتها وسألنهن عن حالها فخرت بهن ان ثوبها الريش قد قدف بكن وصرخن ولطموا على وجوههن وحين أمسى عليهن الليل لم يقدر ورن أن يقعدن عندها فتركتها فوق القصر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ٤٤٧ آية) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا لما أخذ ثوب البنت طلبته فلم تجده وطار اخواتها وتركتهن وحدها فلما رآهن حسن طرن وغبن عنها اصغى اليها فسمعها تقول يا من أخذتوني وأعراني سألتك أن ترد علي وتستعروني فلا أذاقك الله حصر في فلما سمع حصن هذا الكلام منها صلب عقله في عشقتها وازدادت محبة لها وليناق أن يصبر عنها فقام من مكانه ورجل يجرى حتى هجم عليها وأمسكها ثم جذبها اليه ووزل بها إلى أسفل القصر وأدخلها مقصو رته ورمى عليها عباءته وهي تبكي وتعض على يديها فأغلق عليها الباب وراح لا خته واعلمها أنه حصلها وظفر بها ووزل بها إلى مقصو رته وقال لها انها الآن قاعدة تبكي وتعض على يديها فلما سمعت أخته كلامه قامت وتوجهت إلى المقصورة ودخلت عليها فارتأتها تبكي وهي حزينة فقبلت الارض بين يديها ثم سلعت عليها فقالت لها الصبية يا بنت الملك أهكذا تفعل الناس مثلكم هذه الأعمال الرديئة مع بنات الملوك وأنت تعرفين ان أبي ملك عظيم وان جميع ملوك الجان تفرج منه وتخاف من سطوته وعنده من الصحرة والحكام والسكان والشياطين والمردة ما لا طاقة لاحد عليه وتحت يده خلق لا يعلم عددهم الا الله تعالى وكيف يصلح لكم يا بنات الملوك ان تأوين رجال الانس عندكن وتطلعنهم على أحوالنا وأحوالكن والافن ابن يصل هذا الرجل النافق قالت لها أخت حصن يا بنت الملك ان هذا الانسى كامل المروءة وليس قصده أمر اقيبحا وانما هو يحبك وما خلقت النساء الا للرجال ولولا أنه يحبك ما مرض لاجلك وكادت روحه ان ترهق في عواك وحكت لها جميع ما أخبرها به حسن من عشقه لها وكيف عملت البنات في طيرانهن واغتسلهن وأنه لم يعجبه من جميعهن غيرها لان كلهن جوار لها وانها كانت تخططنهن في البحيرة وليست واحدة منهن تقدر ان تعيدها اليها فلما سمعت كلامها اشتت من الخلاص فعند ذلك قامت أخت حصن وخرجت من عندها واحضرت لها بدلة طاهرة فلبستها أيهاها واحضرت لها شيئا من الاكل والشرب فاكات هي وإياها وطيبت قايها وسكنت ووعها ولم تزل تلاطفها بلين ورفق وتقول لها ارحمني من نظرك نظرة فصبح فتبلى في هواك ولم تزل تلاطفها وترضيها وتحسن لها القول والعبارة وهي تبكي الي أن طلع الفجر فطابت نفسها وامسكت عن بكائها لما علمت انها وقعت ولا يمكن خلاصها وقالت لاخت حسن يا بنت الملك بهذا حكم الله على ناصيتي من غر بتي وانقطاعي عن بلدي واهلي واخواني فصبر جميل على ما قضاه ربى ثم اناجت حصن أختها لمقصو رة في القصر لم يكن هناك أحسن منها ولم تزل عند هاتسليها وتطيب خاطرها حتى مضت وانشرح صدرها ونجحت وزال ما عندها من الكدر وضيق الصدر من فراق الاهل

والأوطان وفراق أخواتها وأبوها وملكها ثم أن أخت حسن خرجت اليها وقالت له قم ادخل عليها في مقصورتها وقبل يديها ورجلها فدخل وفعل ذلك ثم قبلها بين عينيه وقال لها يا سيدة الملاح حياة الأرواح وزهرة الناظرين كوني مطمئنة القلب أنا ما أخذتك إلا لاجل أن أكون عبدك الى يوم القيامة وأختي هذه جاريته وأنا يا سيدة ما قصدني إلا أن تزوجك بسنة الله ورسوله واسافر الى بلادى وأكون أنا وأنت في مدينة بغداد واشترى لك الجوارى والعبيد ولى والده من خيار النساء تكون في خدمتك وليس هناك بلاد أحسن من بلادنا وكل ما فيها أحسن مما في غيرها من سائر البلاد وأهلها وناسها ناس طيبون بوجود صباح فيمنهوا يخاطبها ويؤانسها وهي لا تخاطبه بحرف واحد وإذا بدق يدق باب القصر فخرج حسن ينظر من بالباب فإذا هن البنات قد حضرن من الصيد والقنص ففرح بهن وتلقاهن وحياهن فدعوهن إلى السلامة والعافية ودعا لمن الآخر ثم نزلن عن خيولهن ودخلن القصر ودخلت كل واحدة منهن مقصورتها ونوعت ما كان عليهن من الثياب الثة ولبست قماشاً مليحاً وقد اصطد شيتاً كثيراً من الغزلان وبقر الوحوش والأرانب والسباع والضباع وغير ذلك وقدمن منه شيتاً إلى الدج وتركن الباقي عندهن في القصر وحسن واقف بينهن مشدود الوسط يذبح لهن وهن يلعبن وينشرحن وقد فرحن بذلك فرحاً شديداً فلما فرغن من الدج قدمن ليعملن شيتاً ليتعدوا به فتقدم حسن إلى البنت الكبيرة وقبل رأسها وصار يقبل رأسهن واحدة بعد واحدة فقلن له لقد كثرت التزلات يا أخانا وعجبنا من فرط توددك إلينا وأنت رجل آدمي ونحن من الجن فدعمت عيونهن وبكى بكاء شديداً فقلن ما الخبر وما يبكيك فقد أدرت عيشنا ببكائك في هذا اليوم كأنك اشتقت إلى والدتك وإلى بلادك فإن كان الأمر كذلك فنجزك ونسافر بك إلى وطنك وأحبائك فقال لهن والله ما سر أدي فراقكن فقلن له وحيتن من شوش عليك منا حتى تكدرت ففعل أن يقول ما نؤش على الاعتق العسيرة خيفة أن يشكون عليه فسكت ولم يعلمن بشيء من حاله فقامت أخته وقالت لهن اصطاد طيرة من الهواء ويريد منكن أن تعنه على تأهيلها فالتفتن إليه كلهن وقلن له نحن كنا بين يديك ومهما طلبتة قبلناه لكن قص علينا خبرك ولا تكتم عنا شيئاً من حالك فقال لاخته قصي خبري عليهن فإني استحي منهن ولا أقدر أن أقابلهن بهذا الكلام وأدرك شهر زاد الصباح فوسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٧٤٥) قلت بلغني أيها الملك السعيد أن حنا قال لاخته قصي عليهن قصتي فإني استحي منهن ولا أقدر أن أقابلهن بهذا الكلام فقالت أخته لهن يا أخواتي اتنالماسافرنا وخلينا هذا المسكين وحده ضاق عليه القصر وخاف أن يدخل عليه أحد وأن تعرف أن عقول بني آدم خفيفة فتفتح الباب الموصل إلى سطح القصر حتى ضاق صدره وصار منفرداً وحده وطلع فوقه وقعد هناك واشرف على الوادي وصار يطل على حمة الباب خوفاً أن يقعد أحد القصر فينبأ هو جالس يوماً من الأيام وإذا بالعرش طيوراً قبلن عليه فاصدات القصر ولم يزلن صائرات حتى يطلن على البعوضة التي فوقها المنطرة فنظر إلى الطيرة التي هي أحسنهن وهي تفرهن وما فيهن

واحدة تقدر ان تعد يدها اليها ثم جعلن مخالبهن في بطونهن فشققن الشياح الريش وخرجن منها  
وصارت كل واحدة منهن حمية مثل البدر ليلة تمامه ثم ثملن ما عليهن وحسن واقفن ينظر اليهن  
ونزلن الماء وصرن يلعن والعصية السكيره تغطسهن وليس منهن واحدة تقدر ان تعد يدها اليها وهي  
أحسنهن وجها وأعدلهن قدراً وأظفهن لباساً ولم يزلن على هذه الحالة الى ان قرب العصر ثم طلعن من  
البحيرة ولبسن ثيابهن ودخلن في القماش الريش والتفنن فيه وطرطن فاشتغل فؤاده واشتغل قلبه بالنار  
من أجل الطيرة السكيره وندم لكونه لم يسرق قماشها الريش ففرض وأقام فوق القيصري ينظرها فامتنع  
من الأكل والشرب والنوم ولم يزل كذلك حتى لاح الهلال فينماها وقاعدوا ذابهن قد أقبلن على  
حاشتهن فقلعن ثيابهن ووزلن البحيرة فصرق ثوب السكيره فلما عرف انها لا تقدر ان تطير الا به أخذه  
وأخفاه خيفة ان يطلعن عليه فيقتلنه ثم سبر حتى طرن فقام وقبضها ونزل ليهما من فوق القصر فقال  
لها اخواتها و اين هي قالت لهن هي عنده في المخدع الفلاني فقلعن صفيها النايأ اختي فقالت هي أحسن  
من البدر ليلة تمامه ووجهها أضوأ من الشمس وريقتها احلى من الشراب وقد هارشت من القضب  
خائب طرف أحور ووجه أقر وجبين أزهر وصدر كأنه جواهر ونهدين كأنهما رمانتان وخدين كأنهما  
قماحتان وبطن مطوي الا عكاز وسرة كأنها حق عاج بالمسك ملآن وفخذين كأنهما من المرمر  
حامودان تأخذ للقلب بطرف كحبل ورقه خصر نحيل وردف تقيل وكلام يشفي العليل مليحة  
القوام حسنة الا بتسام كأنها بادر التمام فلما سمعت البنات هذه الاوصاف التفتن الى حسن وقلن له اننا  
اياها فقام معهن وهو وهذان الى ان آتى بهن الى المخدع الذي فيه بنت الملك وفتحها ودخل وهن خلفه  
فغارأيتها وعابن جمالها قبلن الارض بين يديها وتعجبين من حسن صورتها وطرف معانيها وامن عليها  
وقلن لها والله يا بنت الملك الا عظم ان هذا شيء عظيم ولو سمعت بوصف هذا الانسى عند النساء  
لكنت تتعجبين منه طول دهرك وهو متعلق بك غاية التعلق الا انه يا بنت الملك لم يطلب فاحشة  
ومطلبك الا في الحلال ولوعلمنا ان البنات تستخين عن الرجال لسكننا منعناه عن مطلوبه مع انه لم  
يرسل اليك رسولا بل أتى اليك بنفسه وأخبرنا انه أحرق الثوب الريش والا كنا أخذناه منه ثم ان  
واحد من البنات انفتحت هي واياها وتوكلت في العقد وعقدت عقدتها على حسن رصافها ووضع  
يده في يدها وزجها له بأذنها وعملن في فرحها ما يصلح لبنات الملوك وأدخلته عليها فقام حسن  
وفتح الباب وكشف الحجاب وفض ختمها وترأيت محبته فيها وتعظيم وجهه شغفها وحيث حصل  
مطلوبه حتى نفسه وأنشد هذه الايات

قوامك فتان وطرفك احور ووجهك من ماء الملاحة يقطر  
تصورت في عيني أجل تصور فنبضك ياقوت وثلك جواهر  
وخمك من مسك وسدسك عنبر وأنت شبيه الدر بل أنت أزهر  
وما ولدت حواء مثلك واحدا ولا في جنات الخلد مثلك آخر  
فان شئت تعذبي فمن سنن الهوى وان شئت ان تعفي فان تغير

فخيارية الدنيا وطغاية المني فن ذا الذي عن حسن وجهك يصبر  
وأذكى شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا مداخل على بنت الملك وأزال بكارتها  
التدبير العظيمة وزادت محبته لها ووجد معها فأنشد فيها الأبيات المذكورة وكانت البنات واقفات  
على الباب فلما سمعن الشعر قلن لها يا بنت الملك اسمي قول هذا لأنسى وكيف تلومينا وقد أنشد  
الشعر في هوك فلما سمعت ذلك اتبسطن وانشرحت وفرحت ثم إن حسنا أقام معها أربعين يوما في  
حظو سرور ولذة وخيور والبنات يمجذن له كل يوم فرحا وجمعة وهدايا وتحفا وهو يبين في سرور  
وانشراح وطاب لبنت الملك القعود بينهن ونسيت أهلها ثم بعد الأربعين يوما كان حسن نائما  
فراى والدته حزينة عليه وقدر عظمها وانتهل جسمها وامر لونها وتغير حالها وكان هو في حالة  
حسنة فلما رأتها على هذه الحالة قالت له يا ولدي يا حسن كيف تعيش في الدنيا منما وتنما في فانظر حال  
بعدك وأنا ما أنساك ولا لاساني يترك ذكرك حتى أموت وقد عملت لك قبرا عندى في الدار حتى لا  
أنساك أبدا ترى أعيش يا ولدي وأنظر لك عندى ويعود ثلثنا مجتمعا كما كان فأنشبه حسن من نومه  
وهو ينيك وينوح ودموه يحمر على خديه مثل المطر وصار حزينا كئيبا لا ترتفع دموعه ولم يجث  
فهم ولم يقر له قراز ولم يبق عنده اضطراب فلما أصبح دخلن عليه البنات وصبحن عليه وانشرحن معه  
على حادثهن فلم يلتفت إليهن فسالن زوجته عن حاله فقالت لهن ما أدري فقلن لها أسأله عن حاله  
فخدمت إليه وقالت له ما الخبر يا سيدي فتهد وتضجر وأخبرها بما رآه في منامه ثم أنشد هذين البيتين

قد بقينا موسوسين حيارى نطلب القرب ماله سبيل  
فدواهى الهوى تزيد علينا ومقام الهوى علينا ثقیل

فخبرتهن زوجته بما قاله لها فلما سمعت البنات الشعر رققن لحاله وقلن له تعقل بسم الله ما تقدر أن  
تحمك من زيارته إنل نساعدك على زيارتها بكل ما تقدر عليه ولكن ينبغي أن تزورها ولا تقطع عنا ولو  
في كل سنة مرة واحدة فقال لهن سمعا وطاعة فقامت البنات من وقتن وعملن له الزاد وجهرن له  
الغروسة بالحلى والحلل وكل شئ يقال يعجز عنه الوصف وهيان له لمخافة عجز عن حصرها الاقلام ثم  
لكن ضربن الطبل فجاءت التجائب إليهن من كل مكان فاخترن منها ما يحمل جميع ما جرنه وأركبن  
الجارية وحسنا وحملن البها خمسة وعشرين تحتامن الذهب وخمسين من الفضة ثم سرن معها ثلاثة  
أيام قطعن فيها مسافة ثلاثة أشهر ثم اتن ودعنهما وأردن الزجوع عنهما هذا ما كان منهن (وأما)  
ما كان من أمر حسن فانه سار طول الليل والنهار يقطع مع زوجته البراري والقفار والأودية والأرصاد  
في المواجه والاسحار وكتب الله تعالى لها السلامة فسلموا وصلاالى مدينة البصرة ولم يزل  
سائرين حتى أتوا على باب داره فحبا بينهما ثم صرف التجائب وتقدم إلى الباب ليفتحه ففتح والدته  
وهي تبكي بصوت رقيق من كبد ذقت عذاب الحريق وهي تشهده الأبيات  
وكيف يذوق التوم من عدم الكرى ويصبر ليلالا والآنم رقود

وقد كان ذامال واهل وعزة فاضحى غرب الدار وهو وحيد  
له جمر بين الضلوع وأنة وشوق شديد ماعليه مزيد  
قولى عليه الوجد والوجد حاكم ينوح بما يلقاه وهو جليل  
وحالته فى الحب تخبر أنه حزين كئيب والدموع شهود  
فبكى حسن لما سمع والدته نبكى وتندب ثم طرق الباب طرق مزعجة فقالت امه من الباب فقال  
لها افتحي ففتحت الباب ونظرت اليه فلما عرفته خرت معشياً عليها فازال يلاطفها الى ان فافت  
عما تقها وعاقته وقبلته ثم قل حوائجه ومتاعه الى داخل الدار والجارية تنظر الى حسن وأمه ثم ان  
ثم حسن لما طمان قلبها وجمع الله ثملها بولدها أنشدت هذه الايات  
رق الزمان الحالى ورئى لطول تحرفى وأنا لى مأشهى وازال مما أتى  
فلا صفن عما جانا من الذنوب السبق حتى جنائته بما فعل المشيب بفرقى  
ولده وشهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

( وفى ليلة ٧٤٧ ) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان والدته حسن فعدت هى واباه يتحدثان  
وصارت تقول له كيف حالك يا ولدى مع الأعجبي فقال لها أى ما كان أعجيباً بل كان مجوسياً  
يعبد النار دون الملك الجبار ثم انه أخبرها بما فعل به من أنه سافر به وحطه فى جلد الجمل وخيطه  
عليه وحملته الطيور وحطته فوق الجبل وأخبرها بما آياه ففرق الجبل من الجلائق الميتين الذين كانه  
يحتمل عليهم المجوسى ويتركهم فوق الجبل بعد ان يقضوا حاجته وكيف رى روحه فى البحر من فوق  
الجبل وسامه الله تعالى واوصله الى قصر البنات ومؤاخات البنت له وقعوده عند البنات وكيف اوصل  
الله المجوسى الى المسكان الذى هو فيه وقتله واباه وأخبرها بشق الصبية وكيف أصطادها وبقيتها  
كلها الى ان جمع الله ثملها ببعضها فلما سمعت أمه حكايته تعجبت وحمدت الله تعالى على عافيته  
وسلامته ثم قامت الى تلك الجول فنظرتها وسأله عنها فأخبرها بما فيها فقرحت فرحاً عظيماً  
تقدمت الى الجارية تخدنها وتؤانسها فلما وقعت عينها عليها اندهش عقلها من ملاحظتها وفرحت  
وتعجبت من حسن أوجها لما وقدها واعتد الهام قالت يا ولدى الحمد لله على السلامة وعلى رجوعك  
صالحاً ثم ان أمه فعدت جنب الصبية وأنسها وطيب خاطرها ثم زلت فى بكرة النهار الى السوق فاشتريت  
عشر بدلات من أفخر ملى المدينة من الثياب واحضرت لها القرش العظيم والبست الصبية وجعلتها  
بكل شىء ملبس ثم أقبلت على ولدها وقالت يا ولدى نحن بهذا المال لا تقدر ان نعيش فى هذه المدينة  
وأنت تعرف اثنان فقرا والناس يهموننا بعمل الكيمياء فقم بنا نسافر الى مدينة بغداد دار  
السلام لنقيم فى حرم الخليفة ونقعد أنت فى دكان فتبيع وتشترى وتنى الله عز وجل فيفتح عليك  
بهذا المال فلما سمع حسن كلامها استصوبه وقام من وقته وخرج من عندها وباع البيت وأخضر  
النخيل وحمل عليها جميع أموالها وامتعة وأمه وزوجته وسائر ما كان فى الدار وصلى الى الدار  
ما كثرى مركباً البنداد وتقبل فيها جميع ماله وحواله وأخبره والدته وزوجته وكل ما كان عنده ثم ركب

المركب فسارت بهم المركب في دمج مليحة مدة عشر عظام حتى أشرفوا على بغداد فلما أشرفوا عليها  
فرحوا ودخلت بهم المركب للمدينة فطلع من وقتها وساخته الى المدينة وأكثرى غزنا في بعض الخانات  
ثم نقل حوائجهم من المركب اليه وطلع وأقام ليلة في الخان فلما أصبح غير ما عليه من الثياب فلما رآه  
الدلال سأله عن حاجته وعما يريد فقال أريد دارا تكون مليحة واسعة فعرض عليه للدور التي  
عنده فاعجبت دار كانت لبعض الوزراء فشرها ما منه بمائة ألف دينار من الذهب وأعطاه الثمن ثم عاد  
الى الخان الذي نزل فيه ونقل جميع ماله وحوائجه الى الدار ثم خرج الى السوق واشتد ما يحتاج اليه  
لدار من آتية وفرش وغير ذلك واشترى خدما ومن جعلتهما عبدا صغيرا للدار وأقام معلما مع  
زوجته في الدار عيش وسرور مدة ثلاث سنين وقدر زق بغلامين ممي أحدهما ناصرا والآخر منصورا  
وبعد هذه المدة تذكر أخواته البنات وتذكر أحباتهن اليه وكيف ساعدته على مقصوده ففتتاق  
اليهن وخرج الى أسواق المدينة فاشترى منها شيئا من حلوى وقاش فميسر ونقل ما أوين ماله فطولا  
يعرفه فسألته أمه عن سبب شراء تلك التحف فقال لها اني عزمت على أن أسافر الى أخواتي اللاتي  
فعلن ممي كل جميل وزقي الذي أنافيه من خيرون وأحباتهن فاني أريد أن أسافر اليهن وانظرهن  
وأعود فريانا شاء الله تعالى فقال له يا ولدي لا تغب على فقال لها اعلمي يا أمي كيف تكونين مع  
زوجتي وهذا نوبها الريث في صندوق مدفون في الأرض فاحرصي عليه فلا تقع عليه فتأخذه  
وتطير هي وأولادها ويرحون وابق لا تقع لهم على خبر فاموت كذا من أنجلهم واعلمي يا أمي اني  
أحذر من أن تذكرى ذلك لها واعلمي انها بنت ملك الجان وما في مالوك الجان أكبر من أنهم أولا  
أكثر من جنود ولا مالا واعلمي انها سيدة قومها وأعو من عند أيها في عزبة لنفس جدا  
فاخذ منها أنت بنفسك ولا تمكنها من أن تخرج من الباب أو تطل من النافذة لئلا يراها حائط فاني  
أخاف عليها من الهواء إذا ذهب وإذا جرى عليها أمر من أمور الدنيا فانا أشتد في حفظها فقلت  
أمه أعوذ بالله من مخالفتك يا ولدي هل أنا مجنونة حتى توصيني بهذه الوسيلة والله الملك ففعلها  
يا ولدي وطب تساو سوف تحضر في خير وتنظر ها ان شاء الله تعالى وتخير لك ما تجريه في نفسك ولكن  
يا ولدي لا تقع غير مسافة الطريق وأذكرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام فليح  
(وفي ليلة ٧٤٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنا لما أراد السفر الى البنات  
وممي أمه على زوجته على حسب ما ذكرنا وكانت زوجته بالامر المقدر تسمع كلامه  
وبما لا يعرفان ذلك ثم ان حسنا قام وخرج الى خارج المدينة ودق الطبل فحضرت له البنات  
فقبلن من من تحف للعراق ودع والدته وزوجته وأولاده وكان عمر واحد من ولديه سنة  
والآخر سنتين ثم انهم رجعوا الى والدته وأوصاها ثانيا ثم انه ركب وسافر الى أخواته ولم يزل مسافرا ليلا  
ونهارا في اودية وجبال وسهول وأومر مدة عشرة أيام وفي اليوم الحادي عشر وصل الى القصر ودخل  
على أخواته ومعه الذي أحضره اليهن فلما رأينه فرحن به وهن به بالسلامة وأما اخته فاتها زينته  
القصر فظهره وملكته ثم اتن اخفن المديونة وأزله في مقصورة مثل المائدة وسأله عن والدته

ومن زوجته فاخير من انها ولدت منه ولدين ثم ان اخته الصغيرة الماراة طيبا بخير فرحت فرحاشد بيدا  
وانفدت هذا البيت

واسأل الرمح عنكم كلما خطرت وغيركم في فؤادي قط ما خطرا  
ثم انه أقام عندهن في الضيافة والكرامة مدة ثلاثة أشهر وهو في فرح وسرور وغبطة  
وجبور وصيد وقمص هذا ما كان من حديثه (وأما ما كان من حديث أمه وزوجته فانه لما سافر  
حسن أقامت زوجته يوما وانيا مع أمه وقالت لها في اليوم الثالث سبحان الله هل أقدمه ثلاث  
سنين ما أدخل الحمام ويكت فرقت أمه لحالها وقالت لها يا بنتي نحن غر باوز زوجك منا هو في البلد فلو  
كان حاضرا كان يقوم بمخدمتك أما أنا فلا أعرف أحدا ولكن يا بنتي اسخن لك الماء وأقمه ل رأسك  
في حمام البيت فقالت لها ياسيدتي لو قلت هذا القول لبعض الجوارى كانت طلبت البيع في السوق  
وما كانت تقعد عندهم ولكن ياسيدتي ان الرجال معذرون فان عندهم غيرهم وعقولهم تقول لهم ان  
المرأة اذا خرجت من بيتها رمانا تعمل فاحشة والنساء ياسيدتي ما كلهن سواء وأنت تعرفين ان المرأة  
إذا كان لها غرض في شيء ما يغلبها أحد ولا يقدر أن يحرم عليها ولا يصونها ولا يمنعها من الحمام  
ولا غيره ولا من أن تعمل كل ما تختاره ثم انها بكت ودعت على نفسها وصارت تعدد على نفسها  
وغيرتها فرقت لحالها من زوجها وعلمت أن كل ما قالت لا بد منه فقامت وهيأت حوائج الحمام التي  
يحتاجان اليها وأخذتها وراحت الى الحمام فلما دخلتا الحمام قلمت ثيلها فصار النساء جميعا ينظرون  
ويسبحن الله عز وجل ويتأمل فيما خلق من الصورة البهيبة وصار كل من جاز من النساء على الحمام  
يدخل ويتفرج عليها وشاع في البلد ذكرها وازدحم النساء عليها وصار الحمام لا ينشق من كثرة  
النساء اللاتي فيه فاتفق بسبب ذلك الاسر العجيب انه حضر الى الحمام في ذلك اليوم جارية من  
جوارى أمير المؤمنين هرون الرشيد يقال لها تحفة العوادة فرأت النساء في زحمة والحمام لا ينشق من  
كثرة النساء والبنات فسألت عن الخبر فاخير بها بالصبي فجاءت عندها ونظرت اليها وتأملت فيها  
فتحير عقلها من حسنها وجمالها وصيحت الله جل جلاله على ما خلق من الصور الملاح ولم تدخل ولم  
تغتسل وانما صارت قاعدة وباهة في الصبية إلى أن فرغت الصبية من الغسل وخرجت لبست ثيابا  
خزاد حسنا على حسنها فلما خرجت من الحرارة قعدت على البساط والمسند وصارت النساء ناظرات  
اليها فالتفت اليهن وخرجت فقامت تحفة العوادة بارية الخليفة وخرجت معها حتى عرفتها حينها  
وودعتها ورجعت إلى قصر الخليفة وما زالت سائرة حتى وصلت بين أيادي السيدة زبيدة فجلست  
الارض بين يديها فقالت السيدة زبيدة يا تحفة ما سبب ابطائك في الحمام فقالت ياسيدتي في  
أعجوبة ما رأيت مثلي في الرجال ولا في النساء وهي التي شغلتنى وادهشت عقلي وحبرتني حتى انني  
ما علمت وأنتي فقالت وما هي يا تحفة قالت ياسيدتي رأيت جارية في الحمام معها ولدان صغيران  
كانهما قران ما رأى أحد مثلهما الا قبلها ولا بعدها وليس مثل صورتها في الدنيا بأسرها حتى تمسك  
ياسيدتي ان عرفت بها أمير المؤمنين قتل زوجها وأخذها منه لانه لا يوجد مثلهما واحدة من النساء

وقد سألت عن زوجها فقالوا أن زوجها رجل تاجر اسمه حسن البصري وتبعتهما عند خروجها من  
الحمام إلى أن دخلت بيتها فأرآته يت الوزي الذي له بابان باب من جهة البحر وباب من جهة البر  
وأنا أخاف ياسيدتي أن يسمع بها أمير المؤمنين فيخالف الشرع ويقتل زوجها ويترج به  
وأدركه شير زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ثم (وفي ليلة ٧٤٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جارية أمير المؤمنين لما رأت زوجة حسن  
البصري ووصفت حسن السيدة زبيدة وقالت ياسيدتي أني أخاف أن يسمع بها أمير المؤمنين  
فيخالف الشرع ويقتل زوجها ويترج بها فقالت السيدة زبيدة وياك يا محفة هل بلغت هذه  
الخالوة من الحسن والجمال أن أمير المؤمنين يبيع دينه بدنياه ويخالف الشرع لاجلها والله لا بدله  
من النظر إلى هذه الصبية فإن لم تكن كما ذكرت أمرت بضرب عنقك يا فجرة أن في سرية أمير  
المؤمنين ثلثمائة وستين جارية بعدد أيام السنة ما فيهن واحدة بالصفات التي تذكرينها فقالت  
ياسيدتي لا والله ولا في بغداد بأسرها من لها بل ولا في المعجم ولا في العرب ولا خاق الله عز وجل  
منها فبعد ذلك دعت السيد زبيدة بمسروور وخضر وقبل الأرض بين يديها فقالت له يا مسروور  
أذهب إلى دار الوزير التي بين باب على البحر وباب على البر وأيت بالصبي التي هناك هي وأولادها  
والمعجوز التي عندها ببرعة ولا تبطل عقل مسروور والسمع والطاعة فخرج من بين يديها حتى وصل  
إلى باب الدار فطرق الباب فخرجت له المعجوزة أم حسن وقالت من بالباب فقال لها مسروور خادم أمير  
المؤمنين ففتحت الباب ودخل فسلم عليها وسلمت عليه وسأله عن حاجته فقال إن السيدة زبيدة  
بنت القاسم زوجة أمير المؤمنين هرون الرشيد السادس من بني العباس عم النبي ﷺ تدعوك إليها  
أنت وزوجة ابنك وأولادها فإن النساء أخبرت أنهن عنها وعن حسن فقالت أم حسن يا مسروور نحن ناس  
غريباء وزوج البنت ولدي ما هو في البدول ما مرني بالخروج أنا ولا هي لأحد من خلق الله تعالى ولا  
أخاف أن يجرى امرؤ يحضر ولدي فيقتل روحه في إحسانك يا مسروور أن لا تسكننا مالا نطيق  
فقال مسروور ياسيدتي لو علمت أن في هذا خوف عليكم ما كلمتكم إلواح وإما مراد السيدة زبيدة أنه  
تظن هاوترجع فلا تخافي تندي وكما أخذكم أردكم إلى هنا سالمين إن شاء الله تعالى فافترت أم حسن  
أن تخالفه فدخلت وهيات الصبية وآخر جهامي وأولادها وساروا خلف مسروور وهو قدامهم  
إلى قصر الخليفة فطلع بهم حتى أوقفهم قدام السيدة زبيدة فقبوا الأرض بين يديها ودعوا لها والصبي  
ماستورة الوجه فقالت لها السيدة زبيدة أما تسكتين عن وجهك لا نظره فقيلت الصبي الأرض  
بين يديها وأسفرت عن وجهه فجعل البدر في أفق السماء فله انظرتها شخصت إليها ومرت فيها النظر  
وأصابع القصر من نور وجهها واندهشت زبيدة من حسنها وكذلك كل من في القصر صار كل من  
وأها يحزنون فلا يقدر أن يكلم أحدا منهم إلا السيدة زبيدة قامت ولوقت الصبي وسمن إلى مسروور  
وأجلسها معها على السرير وأمرت أن يزينوا القصر ثم أمرت أن يحضر لها بدلة من أقمشة اللباس  
وعتقد أن القصر الجوارح والبست الصبي أياها قالت لها السيدة زبيدة الملاح أنك تحبيني وملايتي



أي شيء عندك من الذخائر فقالت الصبية يا سيدتي لي ثوب ريش لولبسته بين يديك لرايت احسن  
 حاتتعجبين منه ويتحدث بحسنه كل من يراه جيلا بعد جيل فقالت واين ثوبك هذا قالت هو عجب  
 ام زوجي فاطلبه لي منها فقالت السيدة زبدة يالهي بحياي عندك ان تنزلي وتأتي لها بثوبها الريش  
 حتى تفر جنا على الذي تفعله وخذي به ثانيا فقالت العجوز يا سيدتي هذه كذابة هل رأينا أحدا من  
 النساء له ثوب من الريش فهذا لا يكون الا للطيور فقالت الصبية للسيدة زبدة وحياتك يا سيدتي  
 لي عند هاتوب ريش وهو في صندوق مدفون في الخزانة التي في الدار فقلت السيدة زبدة من عنقها  
 عقد جوهري ساوي خزائن كسري وقصير وقالت لها يالهي خذي هذا العقد وناولتها ياه وقالت لها  
 بحياي ان تنزلي وتأتي بذلك الثوب لتتفرج عليه وخذي به بعد ذلك خلقت لها انها ما رأت هذا  
 الثوب ولا تعرف لطريقه فاصرخت السيدة زبدة على العجوز واخذت منها المفتاح ونادت مسرورا  
 فحضر فقالت له خذ هذا المفتاح واذهب الى الدار وافتحها وادخل الخزانة التي بابها كذا وكذا وفي  
 وسطها صندوقا فخرجه واكرهه هات الثوب الريش الذي فيه واحضره بين يدي وأدرك شهر زاد  
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٥٠) قالت بلقيس أيم الملك السعيد أن السيد زبدة لما أخذت المفتاح من ام  
 حسن واعطته لمسرور وقالت له خذ هذا المفتاح وافتح الخزانة العلانية واخرج منها الصندوق  
 واكرهه واخرج منه الثوب الريش الذي فيه واحضره بين يدي فقال سمعوا طاعة ثم أنه تناول المفتاح  
 من يد السيدة زبدة وصار فقامت معه العجوز ام حسن وهي باكية العين تدمامة على مطاوعة  
 الجارية قور واحبا الحمام معها ولم تكن الصبية تطلب الحمام الا مكيدة ثم ان العجوز دخلت هي  
 ومسرور وفتحت باب الخزانة فدخل واخرج الصندوق واخرج منه التميمس الريش ولقه معه في  
 خوطه وأتى به الى السيدة زبدة فاخذته وقلبه وتمعجت من حسن صناعته ثم ناولته لها وقالت لها  
 هل هذا ثوبك الريش قالت نعم يا سيدتي ومدت الصبية يدها اليه وأخذته منها وهي فرحى ثم ان  
 الصبية تفقدته فرأته صحيحا كما كان عليها ولم يضع منه ريشة فقرحت به وقامت من جنب السيدة  
 زبدة واخذت التميمس وفتحت اولادها في حضنها واندرجت فيه وصارت طيرة بقلبه  
 والله عز وجل فتعجبت السيدة زبدة من ذلك وكذلك كل من حضر وصار الجميع يتعجبون من فعلها  
 ثم ان الصبية تمايلت وتعمشت ورقست ولعبت وقد شغص لها الحاضرون وتعجبوا من فعلها ثم قالت  
 لهم بلسان فصيح يا سادتي هل هذا ملج فقال لها الحاضرون نعم يا سيدتي الملاح كل ما قطعته  
 ملج ثم قالت وهذا الذي أعمله احسن منه يا سادتي وفتحت اجنتها وطارت بأولادها وصارت  
 فوق القبة ووقفت على سطح القاعة فنظر واليها بالاحداق وقالوا لها واغده منية ثم لم يلبث  
 وانما حافظ ثم ان الصبية لما أرادت أن تطير الى بلادها تذكرت حستان وقالت اسمعوا يا سيدتي اني  
 هذه الايات

يلمن خلا عن ذي الديار وصارا  
أنظن انى فى نعيم بينكم  
لما أشرت وصرت فى شرك الهوى  
لما اختنى ثوبى تيقن اننى  
قد صار يومى أمه بحفاظه  
فسمعت ما قالوه ثم حفظته  
فرواحى الحمام كان وسيلة  
وتمجبت عرس الرشيد لبهجتى  
ناديت يا امرأة الخليفة انى  
لو كان فوقى تنظرين عجائبها  
طاستمرت عرس الخليفة أين ذا  
فالتقص مسرور واحضره لها  
فاخذته من كفه وفتحته  
فدخلت فيه ثم أولادى معى  
يا أم زوجى أخبريه اذا آتى

نحو الجباب مسرعا فرارا  
والعيش منكم لم يكن أكدارا  
جعل الهوى سجنى وشط مزارا  
لم ادع فيه الواحد القهارا  
فى مخدع وعدا على وجارا  
ورجوت خيرا اذا مدرارا  
حتى غدت فى العقول حيارى  
اذ شاهدتني يمنة ويسارا  
توبامن الريش العلى نفارا  
تمحو العنا وتبدد الاكدارا  
فلجبت فى دار الذى قد دار  
واذابه قد أشرق الانوارا  
ورأيت منه الجيب والازارا  
وفردت أجتحنى وطردت فرارا  
ان حب وصلى فليغارق دارا

فلما فرغت من شعرها قالت لها السيدة زبيدة أما تنزلين عندنا حتى تتبلى بمحبتك يا سيدة اللامع  
فصباحا من أعطاك الفصاحة والصباحة قالت هيات أن يرجع ما كنت ثم قالت لا أم حسن الحزين  
المسيكين والله يا سيدتى يا أم حسن أنك توحشيني فاذا جاء ولدك وطالت عليه أيام التراق واشتد  
القرب والتلاق وهزته أرياح الحبة والاشواق فليجئني الى جزائر وراق الواق ثم طارت هي وأولادها  
وطلبت بلادها فلما رأت أم حسن ذلك بككت ولطمت وجهها حتى غشى عليها فالتساأفاقت قالت لها  
السيدة زبيدة يا سيدتى الحاجة ما كنت أعرف أن هذا مجرى ولو كنت أخبرتني بهما كنت أتعرض  
لك وماعرفت انهما من الجن الطيارة الا فى هذا الوقت ولوعرفت أنها على هذه الصفة ما كنت مكنتها  
من لبس الثوب ولا كنت أخلبها تأخذ أولادها ولكن يا سيدتى اجعليني فى حل فقالت العجوز  
وطولجيت فى يدها حيلة أنت فى حل ثم خرجت من قصر الخلافة ولم تنزل سائرة حتى دخلت بيتها  
وصارت تطعم على وجهها حتى غشى عليها فلما آفاقت من غشيتها استوحشت الى العيبة والى أولادها  
والى رؤيتها ولدها ثم قامت وحفرت فى البيت ثلاث قبور واقبلت عليها بالبكاء أثناء الليل وأطراف

التهار وحين طالت غيبة ولدها وزاد بها القلق والشوق والحزن واشتدت هذه الايات  
خيالك بين طابقة المنفون وذكرك فى المخوفات والسكون  
وجبك قد جرى فى العظم منى كجري الماء فى نمر النمنون  
وتوم لا اراك يضيق صدرى وتغذرنى الموائد فى عجبونى

أَيُّهَا مَنْ قَدْ تَلَسَّكُنِي هَوَاهُ وَزَادَ عَلَى مَحَبَّتِهِ جَنُوتِي  
خَفَ الرَّحْمَنُ فِي وَكْنِ رَجَا هَوَاكَ أَذَانِي زَيْبُ الْمَنُونِ

وَأَدْرَكَ شَهْرَ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَنْتَ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

(وفي الحقة ٧٥٠) قَالَتْ بَلَّغْنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ إِنْ أُمَ حَسَنٌ صَارَتْ تَبْكِي أَنَاءَ اللَّيْلِ وَاطْرَافَ النَّهَارِ  
لِفِرَاقِهِ وَلَدَهَا وَزَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهَا هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهَا (وَأُمَا) مَا كَانَ مِنْ نَمْرِ وَلَدِهَا حَسَنٌ فَإِنَّهُ لَمَّا  
وَصَلَ إِلَى الْبَنَاتِ جَلَسْنَ عَلَيْهِ أَنْ يَقِيمَ عِنْدَهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ جَهَزْنَ لَهُ الْمَالَ وَهَيَّأْنَ لَهُ عَشْرَةَ  
أَحْمَالٍ خَمْسَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَخَمْسَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَهَيَّأْنَ لَهُ مِنَ الرِّادِ حِلًّا وَاحِدًا وَسَفَرَةً وَخَرَجْنَ مَعَهُ خَلْفَهُ  
عَلَيْهِنَّ أَنْ يَرْجِعْنَ فَأَقْبَلْنَ عَلَى عِنَاقِهِ مِنْ أَجْلِ التَّوْدِيْعِ فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ الْبَنَاتُ الصَّغِيرَةُ وَعَاقَتَهُ وَبَكَتْ  
حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهَا وَأَنْشَدَتْ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ

هَلْجِي تَنْطَفِي نَارَ الْفِرَاقِ بِقَرْبِكَ وَيَقْضِي بِكَ رَبِّي وَنَبِي كَمَا كُنَا  
لَقَدْ رَاعَنِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَضُرْبِي وَقَدْ زَادَنِي التَّوْدِيْعُ يَاسَادَتِي وَهَنَا  
ثُمَّ تَقَدَّمَتْ الْبَنَاتُ الثَّانِيَّةُ وَعَاقَتَهُ وَأَنْشَدَتْ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ

وَدَاعُكَ مِثْلَ وَدَاعِ الْحَيَاةِ وَفَقْدُكَ يَشْبَهُ فَقْدَ الْوَدِيمِ  
وَبِعْدُكَ نَارُ كَوْتٍ مَهْجَتِي وَقُرْبُكَ فِيهِ جَنَاتُ النِّعَمِ

ثُمَّ تَقَدَّمَتْ الثَّالِثَةُ وَعَاقَتَهُ وَأَنْشَدَتْ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ

مَا تَرَكْنَا الْوَدَاعَ يَوْمَ افْتَرَقْنَا عَنْ مَلَالٍ وَلَا لَوْجَةٍ قَبِيحِ  
أَنْتَ رَوْحِي عَلَى الْحَقِيقَةِ قَطْعًا كَيْفَ اخْتَارَ أَنْ أُوْدِعَ رَوْحِي

ثُمَّ تَقَدَّمَتْ الْبَنَاتُ الرَّابِعَةُ وَعَاقَتَهُ وَأَنْشَدَتْ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ

لَمْ يَبْكُنِي إِلَّا حَدِيثُ فِرَاقِهِ لَمَّا أَمَرَهُ إِلَى مَوْدَعِي  
هُوَ ذَلِكَ الدَّرُّ الَّذِي أُوْدَعْتَهُ فِي مَسْمَعِي أَجْرِيته مِنْ مَدْمَعِي

ثُمَّ تَقَدَّمَتْ الْبَنَاتُ الْخَامِسَةُ وَعَاقَتَهُ وَأَنْشَدَتْ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ

لَا تَرَحَّلْنَ خَالِي عَنْكُمْ جَلَدٍ حَتَّى أَطْلِقَ بِهِ تَوْدِيْعَ مَرْتَحِلِ  
مَوْلَا مِنْ الصَّبْرِ مَا أَلْقَى الْفِرَاقُ بِهِ وَلَا مِنْ الدَّمْعِ مَا أَذْرَى عَلَى طَلَلِ

ثُمَّ تَقَدَّمَتْ الْبَنَاتُ السَّادِسَةُ وَعَاقَتَهُ وَأَنْشَدَتْ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ

قَدْ قَلَّتْ مَذَارِ السَّبَاقِ بِهِمِ وَالشُّوقُ يَنْهَبُ مَهْجَتِي نَهْبًا  
لَوْ كَانَ لِي حُلَاكٌ أَصُولُ بِهِ لَا أَخَذْتُ كُلَّ مَفِينَةٍ غَضَبِ

ثُمَّ تَقَدَّمَتْ الْبَنَاتُ السَّابِعَةُ وَعَاقَتَهُ وَأَنْشَدَتْ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ

إِذَا رَأَيْتَ الْوَدَاعَ طَاصِرٍ وَلَا يَهْوُلُنكَ الْبُعَادُ  
وَأَتَنظُرُ الْعُودَ عَنْ قَرِيبٍ فَإِنَّ قَلْبَ الْوَدَاعِ عَادُوا

ثُمَّ إِنَّ حَسَنًا وَدَعْنِ وَبَكَى إِلَى أَنْ غَشِيَ عَلَيْهِ سَبَبُ فِرَاقِهِمْ وَأَنْشَدَ هَذِهِ الْآيَاتِ

ولقد جرت يوم التراق موافقي دريا نطقت عقودها من أدمعي  
 وحنانهم حادى الركاب فلم أجده جلدًا ولا صبرًا ولا قلبى معي  
 ودعيتهم في اثنتيت بحمرة وزكت أنس معاهدي والاربع  
 فرجعت لا أدري الطريق ولم تطب نفسي أنى أراك بمرجعي  
 يا صاحبي انصت لاخيار الهوى حاشى لقلبك أن أقول ولا يبعي  
 يا نفس مذ فارقتهم ففارقى طيب الحياة وفي البقا لا تنطمعي

ثم انه جدى المسير ليلًا ونهار حتى وصل الى بغداد دار السلام وحرّم الخلافة العباسية ولم يدر  
 بالذي جرى بعمصفه فدخل الدار على والدته وسلم عليها فأما قد انتحل جسمها ورق عظمها من  
 كثرة التوح والبكاء والعويل حتى صارت مثل الخلال ولم تقدر ان ترد الكلام فصرف  
 النجائب وتقدم اليها فلما رآها على تلك الحالة قام في الدار وفنش على زوجته وعلى أولادها فلم يجد  
 لهم أنرا ثم انه نظرف الخزانة فوجد هاهما مفتوحة والصندوق مفتوحا ولم يد فيه الثوب فعند ذلك  
 عرف أنها تمكنت من الثوب الريش وأخذته وطارت وأخذت أولادها معها فارجع الي أمه فراهما قد  
 أفاق من غشيتها فأسألهما عن زوجته وعن أولادها فبكت وقالت يا ولدى عظم الله أجرك فيهم وهذه  
 قبورهم الثلاثة فلما سمع كلام أمه صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه واستمر كذلك من أول النهار  
 الى الظهر فاذا دات أمه غما على غمها وقد تبست من حياتها فلما أفاق بكى ولطم على وجهه وشق ثيابه  
 وضاردا ثراق الدار متحيرا ثم أشد هذين البيتين

شكالم التراق الناس قبلى وروع بالثوى حى وميت  
 وأما مثل ما مضت صنوعي فاقى لا سمعت ولا رأيت

فلما فرغ من شعره أخذ سيفه وسله وجاء الى أمه وقال لها ان لم تعلمينى بحقيقة الحال ضربت  
 عنقك وقتلت بروحي فقالت له يا ولدى لا تفعل ذلك وأنا أخبرك ثم قالت له أعمد سيفك واقعد  
 أحدك بالذى جرى فلما أعمد سيفه وجلس الى جانبها أعادت عليه القصة من أولها الى آخرها وقالت  
 له يا ولدى لو لا أنى رأيتها بكت على طلب الحمام وخفت منك أن نجى وتذكروا اليك فتغضب على  
 ما كنت ذهبت اليه ولو لا ان السيدة زيدة غضبت على وأخذت منى المفتاح ففرا ما كنت  
 أخرجت الثوب ولو كنت أموت ويا ولدى أنت تعرف ان يد الخلافة لا تطلو لها يد فلما أحضر لها  
 الثوب يأخذته وقبله وقالت نظن انه قد مضى ففرحت وأخذت أولادها وشدهم في وسطها  
 ولبست الثوب الى يوم بعد ما فلت لها الست زيدة كل ما عليها اكر اما لها ولما لها فلبست الثوب  
 الى يوم انقضت وبها طبع ومعت في القصر وهم ينظرون اليها ويصيحون من حسنها وجمالها ثم  
 عاوت وصوت فوق القصر وبعد ذلك نظرت الى وقالت لى اذا جاء ولدك ومالت عليه ليل التراق  
 فبكت في القرب منى والكلاب وصرعها الحية والاسواق فليغارق وطنه وذهب الى خزانة التراق  
 فبكت هناك ما كان من حديثها في غيبته وأدرك شهر ذى الصياح فسكنت من الكلام المالح

(وفي رواية ٧٥١) قالت بطنى أيا الملك السعيد أن حسنا سمع كلام أمه حين حكى له جميع ما فعلت زوجته وقت ما طارت صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه ولم يزل كذلك إلى آخر النهار فلما أفاق لطم على وجهه وصار يتقلب على الأرض مثل الحية فقعدت أمه تبكي عند رأسه إلى نصف الليل فلما أفاق من غشيته بكى بكاء عظيما وأشهد هذه الآيات

قفوا وانظروا حال الذي تهجرونه لعلكم بعد الجفاء تحرجونه  
فإن تنظروه تنكروه لستمه كأنكم دابة لا تعلمونه  
وما هو إلا ميت في هواكم يعد من الأموات ألا أنتم  
ولا تحسبوا أن التفرق هين يمز على المشتاق والموت دونه

فلما فرغ من شعره قام وجعل يدور في البيت وينوح ويبكي ويتحب مدة خمسة أيام لم يذق فيها طعاما ولا شربا فقامت إليه أمه وحلقته وأقسمت عليه أن يسكت من البكاء فأقبل كلامها وما زال يبكي ويتحب وأمّه تسليه وهو لا يسمع منها شيئا وما زال حسن على هذه الحالة يبكي إلى الصباح ثم غفلت عنه أفرأى زوجته حزينة وهي تبكي فقام من نومه وهو صارخ وأشهد هذين البيتين :

خيالك عندي ليس يريح ساعة جمعت له في القلب أشرف موضع  
ولو لأرجاء الوصل ما عشت لحظة ولو لأخيال الطيف لم أتهجج

فلما أصبح الصباح زاد نحيبه وبكاؤه ولم يزل يابى العين حزين القلب ساهر الليل قليل إلا كل واستمر على هذه الحالة مدة شهر كامل فلما مضى ذلك الشهر خطر بباله أنه يصابر إلى أخواته لأجل أن يساعدهن على قصدهن من حصولها فحضر النجائب ثم حمل خمسين حجة من تحف العراق وركب واحدة منها ثم أوصى والده على البيت وأودع جميع حوائجه الأقبلياً بأقاه في الدار ثم صار متوجهاً إلى أخواته لعله أن يجد عندهن مساعدة على اجتاع زوجته ولم يزل سائرا حتى وصل إلى قصر البنات في جيل السحاب فلما دخل عليهن قدم إليهن الهدايا ففرحن بها وهنّين بالسلامة وقلن لها يا أختنا ما سبب مجيئك بسرعة ومالك غير شرير فبكى وأشهد هذه الآيات

أرى النفس في فسكر لقد حبيبها فلا تنهى بالحياة وطيبها  
مقامي داء ليس يعرف طيبه وهل يرى الاستقام غير طيبها  
فيأمانني طيب المنام تركتني أسائل عنك الريح عند هبوبها  
قريبة عهد من حبيبي وقد هوي محاسن تدعو مقلتي لصحبها  
فيأيتها الشخص والملم يارضه عسى تفتح تحيا القلوب بطيبها

فلما فرغ من شعره صرخ عظيمه صرخة وخر مغشيا عليه وقعدت البنات حوله يبكين عليه حتى فاق من غشيته فلما أفاق أشهد هذين البيتين

عسى وأمل الدهر يلوى عناه وبأني محبي والزلزال  
ويبعدني دهرى فتنة في حوائجي وتصل مني إلى أمه في دور

فلما فرغ من شعره بكى حتى غشى عليه فلما أتى من غشيت انشد هذه الايات  
 أي العشق والتبجح دثم كادنا وهل ودنا منكم كما ودكم منا  
 الا قاتل الله الهوى ما أمره فبالت شعرى ما يريد الهوى منا  
 وجوهكم الحسنات وان شطت التوى تمحل في أبصارنا أينما كنا  
 قلبي مشغول بتفكار حبكم وبطربنى صوت الحمام اذا غنى  
 ألا يا حاميما يدعو ألفه لقد زدتنى شوقا واصحبتنى حزنا  
 تركت جفوني لا تعملن البكا على سادة غابوا برؤيتهم عنا  
 أحن اليهم كل وقت وساعة واشتاق في الليل اليهم اذا جانا

ولما سمعت كلامه أخته خرجت اليه فرائته واقدامغشيا عليه فصرخت ولطمت فسميها اخواتي  
 فخرجن اليها فابرن حسنا واقدامغشيا عليه فاحتطن به وبكين عليه ولم يخف عليهن حين رأينه ما حل  
 به من الوجع والميام والشوق والفرام فسالته عن حاله فبكى واخبرهن بما جرى في غيا به حيث طاروت  
 روجته وأخذت أولادها معها فخرن عليها وما لته عن الذي قالت عندما راحت قال يا أخواتي انهما قالت  
 لوالدتي قولي لولده اذ جاء عوطالت عليه ليالى الفراق واشتفى القرب منى وهزته أرياح المحبة والاشواق  
 فليجئني الى جزائرواق الواقي فلما سمعت كلامه تغامزن ونذا كرن وصارت كل واحدة تنظر الى أختها  
 وحسن ينظر اليهن ثم اطرقن برؤسهن الى الأرض ساعة وبعد ذلك رفعنها وقلن لا حول ولا قوة الا  
 بالله العلي العظيم ثم قلن له امدد يدك الى السماء فان وصلت الى السماء تصل الى زوجتك وأدرك شهر  
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وفي ليلة (٧٥٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان البنات لما قلن لحسن امدد يدك الى السماء فان  
 وصلت اليها تصل الى زوجتك وأولادك جرت دموعه على خديه مثل المطر حتى بليت ثيابه وأبشده  
 هذه الايات

قد هيجتنى الحدود الحمر والحدق وقارق الصبر لما أقبل الارق  
 يبيض نواعم اضئت بالجفا جسدى لم يبق منه لا بصار الورى رمق  
 جور عيس كغزلان النقا سفرت عن بهجة لوراها الاوليله علقوا  
 عشرين مثل نسيم الروض فى سحر يعشقن عراة الهم والقلق  
 علقنت منهم أمالى بغاية قلبي لها بلطى النيران يحترق  
 خوداه ناعمة الاطراف مائة فى وجهها الصبح بل فى شعرها النسق  
 قد هيجتنى فكم فى الحب بن بطى قد هيجته جفون البيض والحدق

فلما فرغ من شعره بكى وبكت البنات لبكائه واخذتهن الشفقة والغيرة عليه وصرن يرتلطن به  
 ويصبرن عليه حتى له جميع الحسنى فأنهلت عليه فبكت له يا أخى طيب اللهما وقر عيننا واصبر لنبلع  
 صر ادلك فن صبر وتأتى نال طغنى والصبر مقام تبجح الفرج فقد قال الشاعر

دع المقادير تجري في أمتها ولا تبين إلا حالها  
ما بين غممة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال

ثم قالت له فوق قلبك واشدد عزمك فإن ابن عشرة لا يعوت وهو في تسعة واللبسك والغم والحزن يمرض ويسقم واقعد عندنا حتى تستريح وأنا انجمل لك في الوصول إلى زوجتك وأولادك إن شاء الله تعالى فبكى بكاء شديدا وانشد هذين البيتين

لئن عوفيت من مرض يجسمى فما عوفيت بمحوض بقاي  
وليس دواء أمراض التصابي سوى وصل الطبيب مع الحب

ثم جلس إلى جانب اخته وصارت تحمده وتسايه وتساله عن الذي كان سببا في رواجها فحبرها عن سبب ذلك فقالت له والله يا أخي أني أردت أن أقول لك أحرقت النوب الزبرج فأنساني الشيطان فلك وصارت تحمده وتلاطفه فلما طال عليه الأمر زاد به القلق أنشد هذه الأبيات

تمكن من قلبي حبيب القته وليس لما قد قدو الله مدفع  
من العرب قد حاز الملاحه كلها غزال ولكن في فؤادي يرتع  
لئن عز صبري في هواه وحياتي بكيت على أن البكاليس ينفع  
مليح له سبع وسبع كأنه هلال له خمس وخمس وأربع

فلما نظرت ختة إلى مريم من الوجد والهام وتبارج الحموى والنهرام قامت إلى أخواتها وهي يا كية العين حزينة القلب وبكت بين أيديهن وروت نفسها عليهن وقيلت أقدامهن وسألتهن مساعدا أخيهما على قضاء حاجته واجتماعها ولا دموز وجته وعاهدتهن على أن يبدرن أمرها وصله إلى جزائروا في الوقت وما زالت تبكي بين يدي أخواتها حتى ابكتهن وقلن لها طيبي قلبك باتا مجتهدات في اجتماعه بأهلك إن شاء الله تعالى ثم أنه أقام عندهن سنة كاملة وعينهم عنك عن الدموع وكان لأخواتها عم أخو والدهن شقيقه وكان اسمه عبد القدوس وكان يحب البنات الكبيرة محبة كثيرة وكان في كل سنة يزورهما مرة واحدة ويقضى حوائجها وكانت البنات قد حدثته بمحدث حسن وما وقع له مع الجوسى وكيف قد رعى قتله ففرح به من بذلك ودفع للبنات الكبيرة مائة درهما بخور وقال لها يا بنت أخي إذا أعماك أمرا وتالك مكره أو عرضت لك حاجة فأتني هذا البخور في النار وأذكريني فأتني أحضرك بسرعة واقضى حاجتك وكان هذا الكلام في أول يوم من السنة فقالت البنات لبعض أخواتها إن السنة قد مضت بتأديها وعمي لم يحضر قومي اقتدح الزناد وأنتى بعلبة البخور فقامت البنات وهي فرحانة وأحضرت عليه البخور وفتحنها وأخذت منها شيء يسير فناولته لاختها فأخذته ورمته في النار وذكرت معها قافرا غلبت في البخور والأوغيرة قد ظهرت من صدره الرواى ثم بعد ساعة انكشف الغبار فبان من تحتها شيخ زكيا على وجهه وهو يصيح من تحفه فلما نظر البنات بخار دخان دهن يدهور جلية ثم بعد ساعة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم القليل ورجل علي بن فضالته وقلن يدهور وطمعن عليه ثم أنه جلس وقام البنات فحدثتهن عن حاله وسألهن عن حاله

أتى كنت في هذا الوقت جالساً ناولاً زوجة عمك فشممت البخور فحضرت اليكن على هذا القيل فله  
تومدين بابت أخي فقالت يا عم اننا اشتقنا اليك وقد مضت السنة وما عادتك ان تغيب عنا أكثر  
من سنة فقال لمن أتى كنت مشغولاً وكنت عزمت على ان أحضر اليكن غدا فشكرته ودعوني  
له وفعقدن يتحدثن معه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٥٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البنات لما عقدن يتحدثن مع عمهن قالت  
البنات الكبيرة يا عمي اتنا كنا حدثناك بحديث حسن البصري الذي جاء به بهرام الجومسي وكيف  
قتله وحدتنا بالصبي بنت الملك الاكبر التي أخذها وناقاس من الاهور الصعاب والاهوال  
وكيف اصطاد بنت الملك وزوج بها وكيف سافر بها الى بلاده قال نعم فاحدث له بعد هذا قالت له  
انها عذرت به وفد رزق منها بولدين فاخذتها وسافرت بهما الى بلادها وهو غائب وقالت لا مهادا  
حضر ولدك وطالت عليه ليالي القراق وأراد مني القرب والتلاق وهزته رياح الحبة والاشتياق  
فلبثت في الجزائر واق الواق فحرك رأسه وعض على أصبعه ثم أطرق رأسه الى الارض وصار ينكت  
في الارض بأصبعه ثم التفت عينا وشمالاً وحرك رأسه وحسن ينظره وهو متوار عنه فقالت البنات  
لعمهن ردد علينا الجواب فقد تقنت منا الا كباد فز رأسه اليهن وقال لمن يابناني لقد اتعب هذا  
الرجل نفسه ورمي روحه في هول عظيم وخطر جسيم فانه لا يقدر ان يقبل على جزائر واق الواق  
فعند ذلك نادى البنات حسنا فخرج اليهن وتقدم الى الشيخ عبد القدوس وقبل يده وسلم عليه  
ففرح به وأجلسه بجانبه فقالت البنات لعمهن يا عم بين لا خينا حقيقة ما قلته فقال له يا ولدي أتراك  
عنتك هذا العذاب الشديد فانك لا تقدر ان تصل الى جزائر واق الواق ولو كان معك الجبل الطيارة  
والنجوم السيارة لان بينك وبين الجزائر سبع أودية وسبع محار وسبع جبال عظام وكيف تقدر ان  
تصل الى هذا المكان ومن يوصلك اليه بالله عليك ان ترجع من قريب ولا تعب مراك فلما علم  
حسن كلام الشيخ عبد القدوس بكى حتى غشى عليه وفعدت البنات حوله يبكين لبيكاه وأما البنات  
الصغيرة فانهما شفت ثيابها ولطمت على وجهها حتى غشى عليها فلما رأى الشيخ عبد القدوس على هذه  
الحالة من الهم والوجد والحزن رفق لهم وأخذته الرافة عليهم فقال اسكتوا ثم قال لحسن طيب قلبك  
وأبشر بقضاء حاجتك ان شاء الله تعالى ثم قال يا ولدي قم وشد حيلك واتبعني فقام حسن على حيله  
هذه آن ودع البنات وتبه وفد فرح بقضاء حاجته ثم ان الشيخ عبد القدوس استدعى القليل فحضر  
فركيه وأردف حسنا خلفه وسار به مدة ثلاثة أيام بلياليها مثل البرق الخاطف حتى وصل جبل عظيم  
أزرق وفي ذلك الجبل مغارة وعليها باب من الحديد الصني فاخذ الشيخ بيد حسن وأزله ثم نزل  
الشيخ وأطلق القليل ثم تقدم الى الباب المغارة وطرقة فانفتح الباب وخرج اليه عبد أسود آخر وقد  
كان نغمزيت وبيده الخنجر ترس من بولاد فلما نظر الشيخ عبد القدوس ربه السيف  
الترس من يده وتقدم الى الشيخ عبد القدوس وقبل يده ثم أخذ الشيخ بيد حسن ودخل هو  
اياه وقفل العبد الباب خلفهما فرأى حسن المغارة كبيرة واسعة جدرانها مغطاة بمعدود ولم يزلوا



سائر من مقدار ميل ثم انتهى بهم السير الى فلاة عظيمة وتوجهوا الى ركن فيه بابان عظيمان مسبوكان  
من النحاس الاصفر ففتح الشيخ عبد القدوس بابا منهما ودخل ورده وقال لحسن اقمعد على هذا  
الباب واحذر ان تمسها وتدخل حتى ادخل وارجع اليك عاجلا فلما دخل الشيخ غاب مدة ساعة  
فلما رجع ثم خرج معه حصان ملحم ان سار طار وان طار لم يلحقه غبار فقدمه الشيخ لحسن وقال  
له اركب ثم ان الشيخ فتح الباب الثاني فبان منه بوية واسعة فركب حسن الحصان وخرج الاثنان  
عن الباب وسار في تلك البرية فقال الشيخ لحسن يا ولدي خذ هذا الكتاب وسر على هذا الحصان  
الى الموضع الذي يوصلك اليه فاذا نظرتة وقف على مفارقة مثل هذه فانزل عن ظهره واجعل عنانه في  
قربوس السرج واطلقة فانه يدخل المغارة فلا تدخل معه وقف على باب المغارة مدة خمسة ايام ولا  
تضجر فانه في اليوم السادس يخرج اليك شيخ اسود عليه لباس اسود ووقتة يضاء طوية نازلة الى  
سرته فاذا رايته فقبل يديه وامسك ذيله واحمله على رأسك وابك بين يديه حتى يرحمك فانه يسألك  
عن حاجتك فاذا قال لك ما حاجتك فادفع اليه هذا الكتاب فانه يأخذ منك ولا يكلمك ويدخل  
ويخليك فقف مكانك خمسة ايام أخرى ولا تضجر وفي اليوم السادس انتظره فانه يخرج  
اليك فان خرج اليك نفسه فاعلم ان حاجتك تقضى وان خرج اليك أحدا من غلمان  
فاعلم ان الذي خرج اليك يريد قتلك والسلام واعلم يا ولدي ان كل من خاطر بنفسه  
اهلك نفسه وأدرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٧٥٤ ) قالت بلغني أيم الملك السعيد ان الشيخ عبد القدوس لما أعطى حسنا  
الكتاب اعلمه بما يحصل وقال له ان كل من خاطر بنفسه اهلك نفسه فان كنت تخاف على  
نفسك فلا تلتق بها الى الهلاك وان كنت لا تخاف فدونك وما تريد فقد بينت لك  
الامور وان شئت الروحاح لصوابك فهذا القيل حاضر افانه يسير بك الى بنات أخي وهن يوصلنك  
الى بلادك ويرددنك الى وطنك ويرزقك الله خيرا من هذه البنت التي تعلقت بها فقال حسن  
للشيخ وكيف تطيب لي الحماة من غير ان ابلغ مرادى والله اني لارجع ابداحتى ابلغ مرادى من  
حبسيتى او تدركنى منيتى ثم بكى وأنشد هذه الايات

على فقد حبي مع تزايد مصوتي      وقت أنادى بانكسار وذه  
وقبلت ترب الربيع شوقا لاجله      ولم يجدنى الا تزايد حسرتي  
رعى الله من باتوا في القلب ذكركم      موصلت آلامي وطربت لقلبي  
يقولون لي صبرا وقد رحلوا به      وقد اضرموا يوم الترحل زفري  
وما راغنى الا الوداع وقوله      اذا غبت فاذكرني ولا تنسى محبتي  
لمن التجبى ومن ارجبى بعد قدوم      وكانوا رجائي في رخاى وشدى  
فوا حسرتى لما رجعت مودعا      وسرت عداى المفضون برجمتى  
فولسنا هذا الذى كنت حائرا      وبالوعتى زيدى لى محبتي

فان غاب أجباني فلا عيش بعدم وان ترجعوا يا فرحتي ومصري  
فوالله لم ينقض دمي من البكا على فقدكم بل عبرة جدد عبرة  
فلما سمع الشيخ عبد القدوس انشاده وكلامه علم أنه لا يرجع عن مراده وان الكلام لا يؤثر  
فيه ويتيقن أنه لا بد أن يخاطر بنفسه ولو تلفت مهجته فقال اعلم يا ولدي ان جزائر وراق الواق صبح  
جزائر فيها عسكر عظيم وذلك العسكر كله بنات أنكار وسكان الجزائر الجوانية شياطين ومردة  
ومسخرة واورهاط مختلفة وكل من دخل أرضهم لا يرجع وما وصل اليهم أحدهم قط ورجع فبأله عليك  
ان ترجع الى أهلك من قريب واعلم ان البنات التي قصدها بنت ملك هذه الجزائر وكلها وكيف تقدر أن  
تصل اليها فاسمع مني يا ولدي ولعل الله يعوضك خيرا منها فقال والله ياسيدي لو قطعت في هواها  
فأربابا ما ازددت الاحباط وراولا بدم من رؤية زوجتي وأولادي والدخول في جزائر وراق الواق  
وان شاء الله تعالى ما أرجع الا بها وأولادي فقال له الشيخ عبد القدوس حينئذ لا بد لك من السفر  
فقال نعم وانما أريد منك الدعاء بالأسعاف والاعانة لعل الله يجمع قبلي يزوجني وأولادي عن  
حرب ثم بكى من عظم شوقه وأنشد هذه الايات

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| أتم مرادي وأتم أحسن البشر    | أحلكم في محل السمع البصر     |
| ملككم القلب مني وهو منزلكم   | وبعد سادتي أصبحت في كدر      |
| فلا تظنوا انتقالي عن محبتكم  | فحبكم صبر المسكين في حذر     |
| غبت فغاب مروري بعد غيبتكم    | واصح الصفو عندي غاية الكدر   |
| تركتموني اراعي النجم من الم  | أبكي بدمع يحاكي هائل المطر   |
| بالبل طلت على من يات في فاق  | من شدة الوجد يرمي طلعة القمر |
| ان جزت يارح جيا فيه قد نزلوا | بانغ سلامي لهم فالمر في قصر  |
| وقل لهم بعض ما لقيت من الم   | ان الاحبه لا يدرون عن خبري   |

فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما أفاق قال له  
عبد القدوس يا ولدي ان لك والدة فلا تذقها ألم فقدك فقال حسن للشيخ والله ياسيدي  
ها بقيت ارجع الا يزوجني أو تدركني منيتي ثم بكى وناح وأنشد هذه الايات  
وحق الهوى ما غير البعد عهدكم وما أنا بمن للعهود بخون  
وعندي من الاشواق ما شرحتة الى الناس قالوا قدعراه جنون  
فوجد وحزن وانتحاب ولوعة ومن حاله هذا فكيف يكون

فلما فرغ من شعره علم الشيخ أنه لا يرجع عما هو فيه ولو ذهب روحه فتناوله الكتاب ودعا له  
وأوصاه بالله يفعل له قدا كدت لك في الكتاب على أبي الرئس ابن بلقيس بنت معين فهو شيخ  
ومعلمي جميع الانس والجن يخضعون له ويخافون منه ثم قال له يرجع على بركة الله تعالى فتوجه  
وترخى عنان الحصان فطار به اسرع من البرق ولم يزل حسن مسرعا بالحصان مدة عشرة أيام حتى

إسلامه شيعا عظيما أسود من الليل قد سد ما بين المشرق والمغرب فلما قرب حسن منه سئل  
 عن أن تحته فاجتمعت خيول كثيرة مثل المطر لا يحصى لماعد ولا يعرف لها مذود وصارت تسمع  
 للحيان تخاف حسن وفزع ولم يزل حسن سائرا والخيول حوله إلى أن وصل إلى المغارة التي وصفها له  
 شيخ عبد القدوس فوقف الحصان على بابها فنزل حسن من فوقه ووضع عنانه في سرجه فدخل  
 صان المغارة ووقف حسن على الباب كما أمره الشيخ عبد القدوس وصار متفكرا في عاقبة أمره  
 أن يكون حيران ولما ن لا يعلم الذي يجري له وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٧٥٥) قالت بلغني أنها الملك السعيدان حسنا المازن من فوق ظهر الحصان ووقفه  
 باب المغارة متفكرا في عاقبة أمره كيف يكون لا يعلم الذي يجري له ولم يزل واقفا على بابه  
 مدة خمسة أيام لبلى اليها وهو مهيران حزنان حيران متفكرا حيث فارق الأهل والأوطان والأصحاب  
 فلان باكي العين حزينا القلب ثم أنه تذكر والدته وتفكر فيما يجري له وفي فراق زوجته وأولاده  
 فأساء فأنشد هذه الأبيات

لديكم دوا القلب والقلب ذائب ومن سفع اجفائي دموع سواك  
 فراق وحزن واشتياق وغربة وبعد عن الأوطان والشوق غائب  
 وما أنا إلا عاشق ذو صباية يبعد الذي يهوى دهره المعائب  
 فإن كان عشقي قد رماني بنكبة فأنى كريم لم تعب التوايب  
 فافزع حسن من شغفه إلا والشيخ أبو الریش قد خرج له وهو أسود عليه لباس أسود فلما  
 ظهر حسن عرفه بالصعفات التي أخبره بها الشيخ عبد القدوس فرمى نفسه عليه وصرخ خديه على  
 دمه وامسك ذيله وحطه على رأسه وبكى قدماه فقال الشيخ أبو الریش ما حاجتك يا ولدي فسد  
 له بالكتاب وناولته للشيخ أبي الریش فأخذه منه ودخل المغارة ولم يرد عليه جوابا فقعده حسن في  
 وضعه على الباب مثل ما قال له الشيخ عبد القدوس وهو يبكي وما زال قاعدا مكانه مدة خمسة  
 أيام وقد ازداد به القلق واشتد به الخوف ولا زمه إلا بق نصار يبكي ويتضرع من ألم البعاد وكثرة  
 سهاد ثم أنشد هذه الأبيات

صباح جبار السما أن المحب لتي عنا من لم يذق طعم الهوى  
 لم يدر ما جهد البلاء لو كنت أجس عبرتي لوجدت أنهاره الدما  
 كم من صديق قد قسا قلبا وأولع بالشقا فإذا تعطف لأمنى  
 فأقول ما من بكاء لكن ذهب لا يردى فاصابى عين الردى  
 بكت الوحوش لوحشتي وكذلك سكان المسوى  
 لم يزل حسن يبكي الآن لاح الفجر وإذا بالشيخ أبو الریش قد خرج إليه وهو لا بأس لباسا أبيض  
 أومأ إليه بيده أن يدخل فدخل حسن فأخذه الشيخ من يده ودخل به المغارة ففتح وأيقن أنه  
 أحبه فقد قضيت ولم يزل الشيخ سائرا وحسن معه مقدار نصف نهار ثم وصلا إلى باب مقنطر عليه

باب من اليو لا دفتح الباب و دخل هو و حسن في دهليز معتود بمحجرة من الخزع المتعوش بالله  
 ولم ير الا سائر من حتى وصل الى قاعة كبيرة مربعة واسعة في وسطها استان فيه من سائر الاعلى  
 و الازهار و الاثمار و الاطيار على الاشجار تناغي و تسبح الملك القهار في القاعة أربعة أبواب  
 يقابل بعضها بعضا في كل ليوان مجلس فيه فسقية وعلى كل ركن من اركان كل فسقية صورة جميع  
 الذهب وفي كل مجلس كرمي وعليه شخص جالس و بين يديه كتب كثيرة جدا و بين ايديهم عجا  
 من ذهب فيها نار و بخور و كل شيخ منهم بين يديه طلبته يقرؤن عليه الكتب فلما دخلوا على  
 ظمو اليهما و عظموا فاقبل عليهم وأشار لهم ان يصرفوا الحاضرين فصرفوهم و قام أربعة مشا  
 و جلسوا بين يدي الشيخ أبي الريش و سألوه عن حال حسن فعند ذلك أشار الشيخ أبو الريش  
 حسن و قال له حدث الجماعة بحديثك و بجميع ماجري لك من أول الامر الى آخره فعند ذلك  
 حسن بكاء شديدا و حدثهم بحديثه فلما فرغ حسن من حديثه صاحبت المشايخ كلهم و قالوا اهل  
 هو الذي أطلعهم المجوسي الى جبل السحاب و النور و هو في جلد الجمل فقلل لهم حسن نعم فأفاد  
 على الشيخ أبي الريش و قالوا له يا شيخ خنا ان بهرام نحيل في طلوعه على الجبل و كيف نزل و ما الذي  
 غرق الجبل من العجائب فقال الشيخ أبو الريش يا حسن حدثهم كيف نزلت و اخبرهم بالذي رأيت  
 من العجائب فاعاد لهم ماجري له من أوله الى آخره و كيف ظفر به و قتله و كيف غدرت به و زوجته  
 و أخذت أولاده و طارت و بجميع ما قاصاه من الاحوال و الشدائد ففتح جيب الحاضرون فمما  
 لهم اقبلوا على الشيخ أبي الريش و قالوا له يا شيخ الشيوخ و الله ان هذا الشاب مسكين فمسك  
 تساعده على خلاص زوجته و أولاده و أدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٧٥٦) قالت لفتنى أيها الملك السعيد ان حسن الما حكي فمما يخ فقصته قالوا فقص  
 أبي الريش هذا الشاب مسكين فمسك ان تساعده على خلاص زوجته و أولاده فقال لهم للشيخ  
 الريش يا اخو اني ان هذا امر عظيم خطر و ما رأيت أحدي بكرة الحياة غير هذا الشاب و انتم تعرفون ان  
 جزائر و اق صعبة الوصول و ما وصل اليها أحد الا خاطر بنفسه و تعرفون قوتهم و أعوانهم و ان  
 خالف اني ما أدوس لهم أرضا ولا أتمرض لهم في شيء و كيف يصل هذا ال بنت الملك الاكبر و مر  
 يقرب ان يومه اليها أو يساعده على هذا الامر فقالوا يا شيخ الشيوخ ان هذا الرجل اتقنه الغر  
 و قد خاطر نفسه و حضرا اليك بكتاب أخيك الشيخ عبد القدوس حيث قد يحب عليك محبة  
 فقام حسن و قبل قدم أبي الريش و رفع ذيله و وضعه على رأسه و بكى و قال له سالفك بالله ان نج  
 ينني و ين أولادي و ز و جتي و لو كان في ذلك ذهاب روعي و مهجتي فبكي الحاضرون لبكائه و قال  
 الشيخ أبي الريش اغتم أجر هذا المسكين و اقل منه جيل لاجل أخيك الشيخ عبد القدوس ف  
 ان هذا الشاب مسكين ما يعرف الذي هو قادم عليه ولكن تساعده على قدر الطاقة فخرج حسن  
 مع كلامه و قبل يديه و قبل ايدي الحاضرين و احدا بعد واحد و سلموا له المساعدة فعند ذلك أخذ  
 أبو الريش أربعة دنانير و كتب كتابا و أعطاه حسن و دفعه له ثم رجع من الامام



هذه الذكة التي أنت تحتها وامتجر بها واعلم يا ولدي اذا جارتك قضيت حاجتك فتصل الى زوجتك  
و اولادك وان لم تحرك لم تحزن على نفسك وياأس من الحياة وتيقن هلاك نفسك واعلم يا ولدي انك  
تخاطر بنفسك ولا أقدر لك على شيء غير هذا والسلام وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن

الكلام المباح

(في ليلة ٧٥٧) قالت بلغني أيم الملك السعيدان حسنا المآل له الملك حسون هذا الكلام  
وأوصاه بالذي ذكرناه وقال له أنا لا أقدر لك على شيء غير هذا قال بعد ذلك وألم أنه لا حصلت لك  
عناية من رب السماء ما وصلت الى هنا فلما سمع حسن كلام الملك حسون بكى حتى غشى عليه فلم  
يأق انشد هذين البيتين

لا بد من مدة محتومة فلذا انقضت أيامها  
لو صار عني الاسد في غاباتها لقهرتها مادام لي وقت

فلما فرغ حسن من شعره قبل الارض بين يدي الملك وقال له أيها الملك العظيم وكم بقي من الايام  
حتى تأتي المراكب قال مدة شهر ويكثون هنا لبيع ما فيها مدة شهرين ثم يرجعون الى بلادهم  
فلا ترج سفر لك فيها الا بعد ستة أشهر كاملة ثم أن الملك أمر حسنا ان يذهب الى دار الضيافة وأمر  
أن يحمل اليه كل ما يحتاج اليه من مأكل ومشروب وملبوس من الذي يناسب الملوك فأقام في دار  
الضيافة شهرا وبعد الشهر حضرت المراكب فخرج الملك والتجار وأخذ حسنا معه الى المراكب فرأى  
مركبا فيها خلق كثير مثل الحصى ما يعلم عددهم الا الذي خلقهم وتلك المركب في وسط البحر ولها  
أوراق صغار تنقل ما فيها من البضائع الى البر فأقام حسن عندهم حتى نزع أهلها البضائع منها الى البر  
وباعوا واشتروا وما بقي للسفر الا ثلاثة أيام فاحضر حسنا بين يديه وجهز له ما يحتاج اليه وانعم عليه  
فانما أعطيائهم بعد ذلك استدعي رئيس المركب وقال له خذ هذا الشاب معك في المركب ولا تعلم به  
أحد وأوصله الى جزائر واق الواق واتركه هناك ولا تات به فقال الرئيس سمعا وطاعة ثم أتته  
الملك أوصي حسنا وقال له لا تعلم أحد من الذين معك في المركب بشيء من حالك ولا تطلع أحدا  
على قصتك فتهلك قال سمعا وطاعة ثم ودعه بعد ان دعا له بطول البقاء والدوام والنصر على جميع  
الخصاء والاعداء وشكره الملك على ذلك ودعا له بالسلامة وقضاء حاجته ثم سلمه للرئيس فأخذه  
وحطه في صندوق وأزله في قارب ولم يطلع في المركب الا والناس مشغولون في نقل البضائع وبعد  
ذلك سافرت المركب ولم تزل مسافرة مدة عشرة أيام فلما كان اليوم الحادي عشر وصلوا الى البر فطلعه  
الرئيس من المركب فلما طلع من المركب الى البر رأى فيه دك كالا يعلم عددها الا الله فشى حتى وصل  
الى دكة كيس لها نظير واخفى تحتها فلما قبل الليل جاء خلق كثير من النساء مثل الجراد المتشروهن  
حافيات على اقدامهن وسبيوفهن مشهورة في ايديهن ولكنهن غائصات في الزرد فلما رأته  
النساء البضائع اشتغلن بهن بعد ذلك جلسن لاجل الاستراحة فجلست واحدة منهن على الذكة  
فلما تحتها حسن فأخذ حسن طرزي ذيلها وحطه فوق رأسه ورعى نفسه عليها وصار يقبل يديه

وقد مياها وهو يكي فقالت لها هذا قم واقام قبل أن يرثك أحد افقتلك فعند ذلك خرج حسن من تحت الدكة ونهض قائما على قدميه وقبل يديها وقال لها يا سيدتي اناني جسر تك ثم بكى وقال لها ارحمني من طرق أهله وزوجته وأولاده وبادر الى الاجتماع بهم وخطر روحه ومهجته فارحميني وابقني انك تؤخر من على ذلك بالخطة وان لم تقبليني طسا لك باقة العظيم الستار ان تستري على فصاره التجار شاخصة له وهو يكلمها فلما سمعت كلامه ونظرت تضرع رحت وورق قلبها اليه وعلمت أنه ما خطر بنفسه وجاء الى هذا المكان الا لا امر عظيم فعند ذلك قالت لحسن يا ولدي طب تقسا وقرعينا وطيب قلبك وخطر لك وارجع الى مكانك واختف تحت الدكة كما كنت أولا الى الالة الاتية يفعل الله ما يريد ثم ودعته ودخل حسن تحت الدكة كما كان ثم ان العساكر من يوقدون الشموع المزوجة بالعود والند والعنبر الحام الى الصباح فلما طلع النهار ورجعت المراكب الى البر واستنفل التجار بنقل البضائع والامتنع الى أن اقبل الليل وحسن تختف تحت الدكة باكي العين حزينا القلب ولم يعلم بالذي قدره في القريب فيبينها هو كذلك اذا قبلت عليه المرأة التاجرة التي كان استجار بها وتاولته زردية وسيفا وحياصة مذهبا وزبحام انصرفت عنه خوفا من العسكر فلما رأي ذلك علم أن التاجرة سأاحضرت له هذه العدة الا ليلسها فقام حسن ولبس الزردية وشد الحياصة على وسطه وتقلد بالسيف تحت ابطه واخذ ال مخ بيده وجلس على تلك الدكة ولسانه لم يفعل عن ذكر الله تعالى بل يطلب منه السر وادرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٥٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنا لما اخذ الملاح الذي عطته اياها العسبة التي استجار بها وقالت له اجلس تحت الدكة ولا تخجل احد يفهم حالك وتقلد به ثم جلس فوق الدكة ولسانه لم يفعل عن ذكر الله تعالى وصار يطلب من الله السر فيبينها هو جالس اذا قبلت المشاعل والقوائس والشموع واقبلت عساكر النساء فقام حسن واختلط بالعسكر وصار كواحدة منهم فلما قرب طلوع الفجر توجهت العساكر وحسن معهم حتى وصلن الى خيامهن ودخلت كل واحدة خيمتها فدخل حسن خيمة واحدة منهم واذا هي خيمة صاحبة التي كان استجار بها فلما دخلت خيمتها ألقت سلاحها وقلعت الزردية والقباب والتي حسن سلاحه فنظر الى صاحبة فوجدته زرقاء العينين كبيرة الانف وهي داهية من الدواهي اقبح ما يكون في الخلق بوجه اجدر وحاجته امعط وأسنان مكسرة وخدود معجرة وشعر شائب وفم بارز ياله سائل وهي كما قال في مثلها الشاعر

لها في زوايا الوجه تسع مصائب فواحدة منهم تبدي جهنما  
بوجه بشيع ثم ذات قبيحة كصورة خنزير تراه مرمرما

وهي بدأت معطاء كحبة رقطه فلما قطرت العجوز الى حسن تعجبت وقالت كيف وصل هذا الى هذه الدار وفي اي المراكب حضر وكيف سلم وصارت تسأله عن حاله وتتعجب من وصوله فعند ذلك وقع حسن على اقدامها ومرغ وجهه على رجلها وبكى حتى غشى عليه فلما افق انشد هذا البيت

في الابلام تسمع بالثلاثي وتجمع فخلنا بعد الفراق

واحظ بالذي ارضاه منهم عتبا ينقضى والود باقى  
لو ان لئيل يجرى مثل دمى لما خلى على الدنيا شرقا  
وفاض على الحجاز وارض مصر كذاك الشام مع ارض العراق  
وذاك لاجل صدك يا حبيبى ترفق بى وواعد بالتلاقى

اعلم انى فرغ من شعره اخذ ذيل العجوز ووضع فوق رأسه وصار يبكي ويستجير بها فلما  
العجوز اذ تراقه ولوحته وتوجعه وكرته حتى قلبها اليه واجارته وقالت له لا تخف ابدا ثم سأل  
حاله فسكى لها جميع ما جرى له من المبتدأ الى المنتهى فتعجبت العجوز من حكايته وقالت له  
غلبك وطيب خاطر لك ما بقى عليك خوف وقد وصلت الى مطلوبك وقضاء حاجتك ان شاء الله  
ففرح حسن بذلك فرحاشه يدهم ان العجوز أرسلت الى قواد العسكر ان يحضر واو كان ذلك  
آخر يوم من الشهر فلما حضر واين يديها قالت لهم اخرجو نادوا فى جميع العسكر ان يخرجوا  
بكثرة النهار ولا يتخلف احد منهم فان تخلف احد راحت روحه فقالوا لها سمعا وطاعة ثم خرجوا  
فى جميع العسكر بار حيل فى غد بكثرة النهار ثم عادوا وأخبروها بذلك فعلم حسن انها رتبة الله  
وصاحبة الرأى فيه وهى المقدمة عليه ثم ان حسنا لم يقطع السلاح من فوق بدنه فى ذلك النهار  
اسم تلك العجوز التى هو عندنا شواهى ونسكنى بام الدواهى فافرغت العجوز من امرها و  
الا وقد طلع الفجر فخرج العسكر جميعه من اما كنها ولم تخرج العجوز معهم فلما سار العسكر  
منه الا ما كن قالت شواهى لحسن اذن منى يا ولدى فدانها ووقف بين يديها فقلت عليه وقال  
عنا السبب فى مخاطرنا بنفسك ودخولك الى هذه البلاد وكيف رضيت نفسك بالهلاك فام  
بالصحيح عن جميع شأنك ولا تخجى عنى منه شيئا ولا تخف فانك قد صرت فى عهدى وقد اجر  
ورحمته ورئت لحالك فان اخبرتنى بالصدق أعنتك على قضاء حاجتك ولو كان فيها رواح الار  
وهلاك الاشباح وحيث وصلت الى ما بقى عليك بأس ولا اخلى احدا يصل اليك بسوء ابدا من  
ما فى جزائر واق الواق فسكى لها قصته من أولها الى آخرها وعرفها بشأن زوجها وبالطوبى  
اصطادها من بين العشرة وكيف زوج بها ثم اقام معها حتى درق منها بولدين وكيف اخذت اولاد  
وطارت حين عرفت طريق الثوب الريش ولم تخف من حديثه شيئا من اولها الى يومه الذى هو فيه  
سمعت العجوز كلامه حركت رأسها وقالت سبحان الله الذى سلك واوصلك الى هنا ووقعت عن  
ولو كنت وقعت عند غيرى كانت روحك راحت ولم تفض لك حاجة ولكن صدق نيتك وعج  
و فرط شوقك الى زوجتك واولادك هو الذى اوصلك الى حصول بفتيك ولو لا انك لها محبة  
ولان ما كنت خاطرت بنفسك هذه المخاطرة والحمد لله على السلامة وحينئذ يجب علينا ان نرى  
هك حاجتك ونساعدك على مطلوبك حتى تنال بفتك عن قريب ان شاء الله تعالى ولكن  
يا ولدى اذن زوجتك فى الجبل العاصية من جزائر واق الواق ومسافة ما يتاوت بينها سبعة اشهر  
عنهارا فاناسير من هنا حتى فصل الى ارض يقال لها ارض الطيور ومن شدة صياح الطيور وخف



نهما لا يسمع بعضنا كلام بعض وأدراك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
وفي ليلة (٧٥٨) قالت بلقي أيها الملك السعيد ان العجوز قالت لحسن ان زوجتك في  
رة العابعة من جزائر وراق الواق ومسافة ما بيننا وبينها سنة كاملة لي كعب المجد في السير وعلى  
هذا النهر جبل آخر يسمى جبل وراق وهذا الامم علم على شجرة أغصانها تشبه رؤس بني آدم  
لمعت الشمس عليهم اتصيح تلك الرؤس جميعا وتقول في صياحها وراق وراق صباحان الملك الخلاق  
نعنا صياحها تعلم ان الشمس قد طلعت وكذلك اذا غربت الشمس تصيح تلك الرؤس وتقول  
يا حيا يا حيا وراق صباحان الملك الخلاق فتعلم ان الشمس غربت ولا يقدر احد من الرجال ان  
مندنا ولا يصل اليها ولا يطأ أرضنا وبيننا وبين الملك التي تحكم على هذه الارض مسافة شهر من هذه  
جميع الرعية التي في ذلك البر تحت يد تلك الملكة وتحت يدها ايضا قبائل الجان المردة والشياطين  
ت يدها من الصحرة ما لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم فاني كنت تخاف ان ارسلت معك من يوصلك  
ساحل واجي بالذي يحملك معه في مركب ويوصلك الى بلادك وان كان يطيب على قلبك  
مة معانا فلا تمنعك وانت عندى في عيني حتى تقضى حاجتك ان شاء الله تعالى فقال حسن  
لدى ما بقيت افارقك حتى اجتمع من وجقى او تذهب روى فقالت له هذا امر يسير فطيب  
وسوف تصل الى مطلوبك ان شاء الله تعالى ولا بد ان اطلع الملكة عليك حتى تكون مساعدة  
لي بلوغ قصدك فدها لها حسن وقبل يدها ورأسها وشكرها على فعلها وفرط مروءتها وسار معها  
متسكرا في ماقبة امره واهوال غربته فصارت بيكي ويتحجب وجعل ينشد هذه الايات

من كان الحبيب هب نيم      فتراني من فرط وجدى اهِيم  
ان ليل الوصال صبح مضى      ونهاد القراق ليل بجم  
وداع الحبيب صعب شديد      وفراق الانيس خطب جسيم  
لست اشكو جفاء الا اليه      لم يكن في الوري صديق حميم  
وسلوى عنكم محال فاني      ليس يملى قلبي عدول ذميم  
يا وحيد الجمال عشقي وجد      يا عديم المثال قلبي عديم  
كل من يدعى المحبة فيسكن      ويهاب الملام فهو ملوم  
ثم ان العجوز امرت بدق طبل الرخيل وسار العسكر وصار حسن صحبة العجوز وهو غرقان في  
لا فكار بتضجر وينشد الاشعار والعجوز تصبره وتسلية وهو لا يقيق ولا يمي ما اليه تلقينه  
الواساثر من ان وصلوا الى جزيرة من الجزائر الصبعة وهي جزيرة الطيور فلما دخلوها ظن  
ن ان الدنيا قد اقلبت من شدة الصباح واوجعت راسه وطاش عقله وعمى بصره وانعدت  
هو وخاف خوفا شديدا واثق بالموت وقال في نفسه اذا كانت هذه ارض الطيور فكيف ارض  
مومن فلما رآه العجوز المجهة بقوا هي على هذه الحالة ضحك عليه وقالت له يا ولدي اذا كان  
احالك من لول جزيرة فكيف بك اذا وصلت الى بقية الجزائر فقال الله وتقصي الى طلب منه

ان يمينه على ما يلاها وان يلقنه منها ولم يزل الواساثر من حتى قطعوا الرض الطيور وخرجوا منها ودا  
ارض الجان فلما راها حسن خاف وتدم على دخوله فيها معهم ثم استعاز بالله تعذر وسار معهم فملا  
خلصوا من ارض الجان ووصلوا الى النهر فزفوا تحت جبل عظيم شاهق ونصبوا خيامهم على ش  
النهر ووضعت العجوز لحسن دكة من المرمر مصعة بالدر والجوهر وسبائك الذهب الاخرى  
النهر فجلس عليها وتقدمت العسا كرفر ضمتهم عليه ثم بعد ذلك نصبوا خيامهم حوله واسر  
معاة ثم اكلوا وشربوا وناموا مطمئنين لانهم وصلوا الى بلادهم وكان حسن واضعا على وجهه لثاما  
فلا يظهر منه غير عينه واذا بمجاعة من البنات مشين الى قرب النهر ثم قلعن ثيابهن ووزلن في النهر  
حسن ينظر اليهن وهن يقتسلن فصرن يلعبن وينشرحن ولا يعلمن انه ناظر اليهن لانهن ضنن  
بنات الملوك فاشتد على حسن وزه حيث كان ينظر اليهن وهن يجردات من ثيابهن وقد رأى  
أفضلهن انواع مختلفة ما بين ناعم ومقبب ومعين مررب وغليظ المشافر وكامل وبسيط  
وجوههن كالأقمار وشعورهن كليل على نهار لانهن من بنات الملوك ثم ان العجوز نصبت له  
وأجلسته فوقه فلما خلسن طلعن من النهر وهن متجردات كالقمر ليلة البدر وقد اجتمع جميع اله  
تقدم حسن لان العجوز امرت ان يتادى في جميع العسكر ان يجتمعن قدام خيمته ويتجردن مر  
ثيابهن وينزلن في النهر ويقتسلن فيه لعل زوجته ان تكوف فيهن فيعرفها وصارت العجوز ت  
عنهن طائفة بعد طائفة فيقول ماهي في هؤلاء ياسيدي . وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
الكلام المباح

١ (وفي ليلة ٧٥٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز كانت تسأل حسنا عن البنات طا  
بعد طائفة لعله يعرف زوجته ينيهن وكلماته عن طائفة يقول ماهي في هؤلاء ياسيدي ثم  
هالك تقدمت جارية في آخر الناس وفي خدمتها ثلاثون خادمة كلهن نهدا بكار فزغن عن ثيا  
ووزلن معها في النهر فصارت تتدلل عليهن وترميهن في البحر وتقطسهن ولم تزل معهن على هذا  
معاة زمانة ثم طلعن من النهر وقعدن فقدمن اليها متاشفن من حرير مزرقة بالذهب فلبس  
هوتشفت بهن ثم قدموا اليها ثيابا وخللا وحلياً من عمل الجن فاخفنها ولبسته واقامت تحظرين الله  
هي وجواربها فلما راها حسن طار قلبه وقال هذه اشبه الناس بالغيرة التي رأيتها في البعيرة في  
اخوات البنات وكانت تتدلل على اقباعها مثلها فقالت العجوز يا حسن هذه زوجتك فقال لا وحيا  
يقتدي ما هذه زوجتي ولا مثل قد هاء واعتد لها وحسنا وجمالها فقالت صفها لي وعرفني بحج  
فوصافها حتى تسكون في ذهني فاني اعرف كل بنت في جزائر واق الواق لا في بقية عسكر الب  
والحكمة عليهن وأن وصفتها لي عرفتها وتحملت لك في اخذها فقال لها حسن ان زوجتي صا  
وجه مليح وقدر جريح أسيله الحمد فأمته التهدد عجا العيين ضخمة الساقين بضاء الاسنان  
عنان ظريفة الشماثل كأنها غصن مائل بديعة الصفة حرام الشفة بعيون كحال وشفايف وطاق  
تحتها الايمن شامة وعلى بطنها من تحت سرتها علامة ووجهها منير كالقمر مستدير ووجهها

محبلى وزند محبلى ور يقها مشى العليل كأنه الكوثر أو المسبيل فقالت العجوز زنى فى أو صافها  
ميا نازك الله تعالى فيها افتنا نأفقال لها حسن أن زوجتى ذات وجه جميل وعنى طولى وطرفه  
كعجل وسعدو كالشقيق وفم كخام عقيق ونغلا مع البريق يفنى عن السكس والابريق فى  
حبكل اللطافة وبين فخا ذبها تحت الجلافة مائل حومة بين الشاعر كقال فى حق الشاعر

اسم الذى حيرنى حروفه مشتهرة\* اربعة فى خمسة وستة فى عشرة  
حمم بكى حسن وغنى بهذا الموالم

وجدى بكم وجد هدى ضيع القصصه او وجد صاعى فى رجله اليمين قصصه  
او وجد مضى غليل بمجروح متسعة او وجد من حرر السبعة على العشرين  
ولمعة الله على من يتبع التسعة

اطرفت العجوز برأسها الى الارض ساعة من الزمان ثم رفعت رأسها الى حسن وقالت سبحان الله  
والعظيم الشأن انى بليت بك يا حسن فى البتني ما كنت عرفتك لان المرأة التى وصفتها لى زوجتك  
بعينها فاني قد عرفتها بصفتها وهى بنت الملك الاكبر السكيرة التى تحكم على جزائر اوراق الواقى بأسرها  
خافض عيتك ودمر امرك وان كنت نائما فأتبه فانه لا يملكك الوصول اليها ابدا وان وصلت اليها  
لا تقدر على تحصيلها لان بينك وبينها مثل ما بين السماء والارض فارجع يا ولدى من قريب ولا ترم  
تفكك فى الهلاك وترمى معك فاني اظن انه ليس لك فيها نصيب وارجع من حيث اتيت لثلا  
تروخاروا وخافت على نفسها وعليه فلما سمع حسن كلام العجوز بكى بكاء شديدا حتى غشى  
عليه فازالت العجوز ترش على وجهه الماء حتى اذق من غشبه وصار يبكي حتى بل ثيابه بالدموع  
من عظم الحلقه من الهم والغم من كلام العجوز وقد شس من الحياه ثم قال العجوز لياسدى وكيف  
ارجع بعد ان وصلت الى هنا وما كنت اظن فى نفسي انك تعجزين عن تحصيل غرضي خصوصا  
وانت نقيسة عسكر البنات والحاكمه عليهن قالت يا لله يا ولدى ان تختارك بنتا من هؤلاء البنات وانما  
أعطيك اياها عوضا عن زوجتك لئلا تقع يد الملوكة فلا يبقى لى فى خلاصك حيلة فبانه عليك ان  
تسمع منى وتختارك واحدة من هؤلاء البنات غير تلك البنت وترجع الى بلادك من قريب سالما  
ولا تجر عنى غصنك والله لقد رميت تفكك فى بلاء عظيم وخطر جسيم لا يقدر احد ان يخلصك منه  
فعند ذلك اطرق حسن رأسه وبكى بكاء شديدا واوشد هذه الايات

فقلت لصدالى لا تمنلوني لغير الدمع ما خلقت جفونى  
مدامع مقلتي طفحت ففاضت على خدي واحبابى جفونى  
دعوني فى الهوى قدرق جسمى لاني فى الهوى اهوى جنونى  
ويا احباب قد زاذ اشتياقى اليكم مالمكم لا ترحموني  
جفوتكم بعد ميناتي وعهدى وختم محبتي وتركتموني  
رووم البين لما قد رحلتم سقيت من العذود شراب هون

فياقظي عليهم ذب غراما وجودي بالندام يا عيوني  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٦٠) قالت بلغني أيها الملك المعبد أن العجوز لما قالت لحسن بالله عليك يا ولدي  
إن تسمع كلامي وتختار لك واحدة من هؤلاء الننان غير ذك وجئتك وترجع إلي بلادك من قريب  
صا لما طرق رأسه وبكى بكاء شديدا فأنشد الأبيات المذكورة فلما فرغ من شعره بكى حتى غشى  
عليه فازالت العجوز ترش على وجهه الماء حتى أفاق من غشيته ثم قبلت عليه وقالت يا سيدي أرجع  
إلى بلادك فاني متى ما فرت بك إلى المدينة تراحت وروحك وروحي لأن الملكة إذا علمت بذلك  
كلومني على دخول بك إلى بلادها جزاء ما أتيتني به من آلام وتقتلني حيث حملتك  
معي وأطاعتك على هؤلاء الأبطال التي رأيتهم في البحر مع أنه لم يمسس نخل ولم يقربهم بعمل خلف  
حسن أنه ما نظر إليهن نظر سوء قط فقالت له يا ولدي أرجع إلى بلادك وأنا أعطيك من المال والله خائن  
والتحف ما تستغني به عن جميع النساء فسمع كلامي وأرجع من قريب ولا تخاطر بنفسك فقد  
صحتك فلما سمع كلامها بكى وصرخ خدي به على أقدامها وقال يا سيدي ومولائي وقرة عيني كيف  
أرجع بعد ما وصلت إلى هذا المكان ولم أنظر من أريد وقد قربت من دار الحبيب وترجيت اللقاء  
من قريب لعله أن يكون لي في الاجتماع نصيب ثم انشده هذه الأبيات

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| يا ملوك الجبال رفقا يا سري   | لجفون تملكك ملك كسري      |
| قد غلبتم روائح المسك طيبا    | وبهرتم محاسن الورد زهرا   |
| وفسيم النعيم حيث حالتم       | فألبسا من هناك تعبق نشرنا |
| ما ذل كف عن ملاهي ونهجي      | أما جئت بالنصيحة نكرا     |
| ما على صبوتي من العذل والورم | إذا لم تحط بذلك خبرا      |
| استرقتي اللجون وهي مراض      | ورمتني في الحب عنقا وقبرا |
| أترا الدمع حين انظم شعري     | هاك مني الحديث نظما ونثرا |
| حرمة الحد قد اذابت فؤادي     | فتلظت مني الجوارح جبرا    |
| خبراني متى زكت حديتي         | فبأي الحديث أشرح صدرا     |
| طول عمري أهوى الحنان ولكن    | يحدث الله بعد ذلك امرا    |

فلما فرغ حسن من شعره رقت له العجوز روحه وأقبلت عليه وطابت خاطره وقالت له طيب نفسه  
وقر عيننا وأخل ففكرت من أهم وأله لا خاطرن معك بروحي حتى تبلغ مقصودك أو تدركني منيتي  
فطالب قلب حسن وأشرح صدره وجلس يتحدث مع العجوز إلى آخر النهار فلما أقبل الليل تفرقت  
الليسان كلهن فنهجن من دخلت قصرها في البلد ومنهن من باتت في الخيام ثم إن العجوز أخذت حصنا  
معه وأدخلت به إلى البلد فأخالت له مكانا وحده لئلا يطلع عليه أحد فيعلم الملكة به فتقتله وتقتل من  
أتى به ثم صارت تخدمه بنفسها وتخوفه من سطوة الملك الأكبر أباه وجته وهو يكبره عظيم

و يقول سيدتي قد اخترت الموت لنفسى وكرهت الدنيا لم اجتمع بزوجتى واولادى فاننا اخطا  
 بزوجى امانا ان ابلغ مرادى واما ان اموت فصارت العجوز تنسك في كيفية وصوله واجتماعه بزوجته  
 وكيف تنسك في الخفية في امر هذا المسكين الذي رمى روحه في الهلاك ولم يترجع عن قصده بخوف  
 ولا غيره وقد سار جسمه وصاحب المنزل يقول العاشق لا يصح كلام خلى وكانت تلك البنت ملكة  
 الجزيرة التي هم نازولون فيها وكان اسمها نور الهدى وكا ولهم هذه الملكة سبع اخوات بنات ابكار مقبات  
 عند أبيهن الملك الا كبر الذى هو حاكم على السبع جزائر واقطار واق الواق وكان تحت ذلك الملك  
 في المدينة التي هي اكبر مدن ذلك البر وكانت بنته الكبيرة وهي نور الهدى هي الحاكم على تلك  
 المدينة التي فيها حسن وعلى سائر اقطارها هم من العجوز لما رأته حسنا عترة فاعلى الاجتماع بزوجته  
 واولاده قامت وتوجهت الى قصر الملكة نور الهدى فدخلت عابها وقبلت الارض بين يديها وكان  
 للعجوز فضل عليها لانهارت بنات الملك جميعن ولها على الجميع سلطنة وهي مكرمة عندهم  
 جزيرة عند الملك فلما دخلت العجوز على الملكة نور الهدى قامت لها وماقتها واجلستها  
 جنبها وسألتها عن سفرها فقالت لها والله يا سيدتي انها كانت سفرة مباركة وقد استصبحت  
 لك معي هدية سأحضرها بين يديك ثم قالت لها يا بنتي يا ملكة العصر والزمان اني اتيت معي بشيء  
 عجيب وأريد ان اطلعك عليه لاجل ان تساعدني على قضاء حاجتي فقالت لها وما هو فخبرتها  
 بحكاية حسن من أولها الى آخرها وهي تريد كالفضية في يوم لربح العاصف حتى وقعت بين يدي  
 بنت الملك وقالت لها يا سيدتي قد استجارني شخص على الساجل كان محتفيا تحت الدكة فاجرته  
 واتيت به معي بين عسكر البنات وهو حامل السلاح بحيث لا يعرفه أحد وادخلته البلد ثم قالت لها  
 وقد خوفته من سطوتك وعرفته بيا ملك وقوتك وكذا أخوفه بيكي وينشد الاشعار ويقول لا بدلى  
 من رؤيتي وزوجتى واولادى أو اموت ولا ارجع الى بلادى من غيرهم وقد خاطب نفسه وجاء الى جزائر  
 واق الواق ولم ارمرى ادم يا أقوى قلبا منه ولا أشد بأسا منه لان الهوى قد تمكن منه غاية التمكن وأدرك  
 شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٧٦١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما حكى للملكة نور الهدى  
 حكاية حسن قالت لها واما رأيت أقوى قلبا منه لان الهوى قد تمكن منه غاية التمكن فلما سمعت الملكة  
 كلامها وقبعت قصة حسن فضربت غضبا شديدا وأمرت برأسها الى الارض ساعة ثم رفعت رأسها  
 ونظرت الى العجوز وقالت لها يا عجوز ان الحسن هل بلغ من خبثك انك تحملين الذكور وتأتين بهم  
 معك الى جزائر واق الواق وتدخلين بهم على ولا تخافى من سطوتي وحق رأس الملك لولا مالك على من  
 الترية لقتلتك أنت ويا مافي هذه الساعة أقبح قتله حتى يعتبر المسافرون بك يا ملعونة لثلاثي فعل  
 أفعه مثل ما فعلت من هذه القصة العظيمة التي لا يقدر أحد عليها ولكن أخرجني واحضريني في  
 هذه الساعة حتى انظره فخرجت العجوز من بين يديها وهي مدحوشة لا تبدي اين تذهب وتقول  
 كل هذه المصيبة سابقا لى الله من هذه الملكة على يد حسن ومضت الى ان دخلت على حبيبت

لهم كلم الملكة يامن آخر عمره قد قدنا فقام معها ولسانها لا يفتر عن ذكر الله تعالى ويقول اللهم الطه  
بي في قضائك وخلصني من بلائك فسارت به حتى أوقفت بين يدي الملكة نور الهوى وأوصته العصور  
في الطريق بما يتكلم به معها فلما غفل بين يدي نور الهدى رآها صار به لئلا ما قفل الأرض بين يديهم  
وسلم عليها وأشهد هذين البيتين

أدام الله عزك في مرور وخولك الاله بما حاك  
وزادك ربنا عزاً ومجداً وايدك التقدير على عداك

فلما فرغ من شعره أشارت الملكة الى العجوز ان مخاطبه فقامها التسمع بحاجته فقالت العجوز  
ان الملكة ترد عليك السلام وتقول لك ما اسلمك ومن أي البلاد أتيت وما اسم زوجتك وأولادك  
الذين جئت من أجلهم وما اسم بلادك فقال لها وقد ثبت جناحه وساعدته المقادير يا ملكة الدهر  
والاوان ووحيده الدهر والزمان أما أنا فاسمى حسن الكثير الحر وبلي البصرة وأما زوجتي فلا  
أعرف لها اسماً وأما اسم أولادي فواحد اسمه ناصر والآخر منصور فلما سمعت الملكة كلاماً  
وحديثه قالت فمن أين أخذت أولادها فقال لها يا ملكة من مدينة بغداد من قصر الخلافة فقالت  
وهل قالت لكم شيئاً عند ما طارت قال أنها قالت لوالدتي اذا جاء ولدك وطالت عليه أيام الفراق  
واشتمى القرب مني والتلاق وهزته رياح المحبة والاشتياق فليجئني الى جزائر واق الواق فخرت  
للملكة نور الهدى رأسها ثم قالت لهما لو كانت ماتريدك ما قالت لأمك هذا الكلام وتشتمى قريتك  
ما كانت اعلمتكم بمكانها ولا طلبتكم الى بلادها فقال حسن يا سيده الملك والحكمة على كل ملك  
وصعوك ان الذي جري أخبرتك به ولا أخفيت منه شيئاً وأنا أستجير بالله وبك ان لا تغلميني  
فخر حيني وارحمي أخرى وثوابي وساعديني على الاجتماع بزوجتي وأولادي وردى لهن في وقري  
عيني بأولادي واسعفيني برؤيتهم ثم بكى وحن واشتكى وأشهد هذين البيتين

لا شكرنك ما ناحت مطوقة جهدي وان كنت لا اقضي الذي وجبا  
فما قلبت في نعاء سابغة الا وجدت في الاصل والسيبا

فأطرق الملكة نور الهدى رأسها الى الأرض وحركتها زماناً طويلاً ثم رفعتها وقالت له قد  
وهنتك ودرت لك وقد عزمت على ان أعرض عليك كل بنت في المدينة وفي بلاد جزيرتي فان عرفت  
زوجتك سلمتها اليك وان لم تعرفها قتلتك وصلبتك على باب دار العجوز فقال لها حسن قبلت ذلك  
ملك يا ملكة ان ما ثم انشده هذه الايات

أقيم غرامي في الهوى وقدمت  
وما هدموني أنكم لن تحاطوا  
عشقتكم طفلاً ولم ادرك الهوى  
أما تقون الله في قتل عاشق  
فباله يا قومي اذا مات فاكثروا  
واسهرتم جفني القريم ونتم  
فلما أخذتم بالقياد غدرتم  
فلا تقتلوني اني متظلم  
يبست يراعي النجم والناس نوم  
على لوح قبري ان هذامتم

لعل فتى، مبتلى اضربه الهوى اذا ما رأى قبري على يلم  
فلما فرغ من شعره قال رضىت بالشرط الذى شرطته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
ذلك أمرت الملكة نور الهدى ان لا تبقى بنت فى المدينة الا تطاع القصر وتغرأ مائة ثم ان الملكة  
أمرت العجوز شواهي ان تنزل بنفسها الى المدينة وتحضر كل بنت كانت فى المدينة الى الملكة  
قصرها وصارت الملكة تدخل البنات على حسن مائة بعد مائة حتى لم يبق فى المدينة بنت الا  
وعرضتها على حسن فلم ير زوجته فيهن فسأله الملكة وقالت له هل رأيتهاى هؤلاء فقال لها وحياتك  
يا ملكة ما هي فيهن فاشتد غضب الملكة عليه وقالت للعجوز ادخلى وأخرجى كل من فى القصر  
وأعرضه عليه فلما عرضت عليه كل من فى القصر ولم ير زوجته فيهن قال للملكة وحياتك يا ملكة  
ما هي فيهن فغضبت وصرخت على من حولها وقالت خذوه واسحبوه على وجهه فوق الارض  
واضربوا عنقه ثلاثا يخطر بنفسه أحد بعدد ويطلع على حالنا ويجوز علينا فى بلادنا ويطأ أرضنا  
ويزأثرنا فمسحبوه على وجهه ورفعوا ذيله فوقه وعمضوا عينيه ووقفوا بالسيف على رأسه يذرون  
الاذن فعند ذلك تقدمت شواهي الى الملكة وقبلت الارض بين يديها وأمسكت ذيلها ورفعت فوق  
وأصبا وقالت لها يا ملكة بحق التربة لا تمجلى عليه خصوصاً وانت تعرفين ان هذا المسكين غريب قد  
خاطر بنفسه وقامى أموراً ما قاساها أحد قبله ونجاء الله تعالى عز وجل من الموت لطول عمره وقد صعب  
بعدلك فدخل بلادك وحمالك فان قتلته تنشر الاخبار عنك مع المسافرين يأتونك بتفضين الاغراب  
وتقتلينهم وهو على كل حال تحت قهرك ومقتول سيفك ان لم تظهر زوجته فى بلدك أوى وقت تشبه  
حضوره فانا قادرة على رده اليك وأيضاً فانا ما أجرته الا طمعاً فى كرمك بسبب مالي عليك من التربة  
حتى ضمنت له انك توصليه الى بغيته لعل بعدلك وشفقتك ولولا انى أعلم منك هذا ما كنت  
أدخلته بلدك وقلت فى نفسى ان الملكة تنفرج عليه وعلى ما يقوله من الاشعار والكلام المليح  
الفصيح الذى يشبه الدر المظلوم وهذا قد دخل بلادنا وكل زادنا فوجب اكرامه عينا وأدرك شهر  
زاد الصباح فسكنت عن اللام المباح

(وفى ليلة ٧٦٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما أمرت غلمانها باخذ  
حسن وضرب عنقه صارت العجوز تتعطف بخاطرها وتقول لها انه دخل بلادنا وكل زادنا فوجب  
عليها اكرامه خصوصاً وقد وعدت بالاجتماع بك وانت تعرفين ان الفراق صعب وتعرفين ان الفراق  
قتال خصوصاً فراق الاولاد وما بقى علينا من النساء واحدة الا أنت فاره وجهك فتبسمت الملكة  
وقالت من أين له ان يكون زوجى وخلف منى أولاد حتى أرى وجهى ثم أمرت بحضوره فادخلوه عليها  
وأوقوه بين يديها فكشفت عن وجهها فلما رآها حسن صرخ صرخة عظيمة وخر مغشياً عليه فلم  
تزل العجوز تلاطقه حتى أنفك من غشيه وأنشد هذه الايات

يا نسجاً هب من أرض العراق فى زوايا أرض من قد قال واق

بلغ الاحباب عني أنى مت من طعم الهوى مر المذاق

م - ٣ - الف ليلة المجلد الرابع

بأنهم الحب منوا واعتقوا ذاب قلبي من تباريح القراق  
فلما فرغ من شعره قام ونظر الملكة وصاح صيحة عظيمة كاد منها القصر أن يسقط على من فيه  
ثم وقع مغشيا عليه فإزالت العجوز تلاطقه حتى أفاق وسأته عن حاله فقال إن هذه الملكة أما  
فزوجتي وأما أشبه الناس بزوجتي وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
(وقى ليلة ٧٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما سألت عن حاله قال لها إن هذه  
الملكة أما زوجتي وأما أشبه الناس بزوجتي فقالت الملكة للعجوز ويلك يا دابة إن هذا الغريب  
مجنون أو مختل لأنه ينظر إلى وجهي ويحلق إلى فقال لها العجوز يا ملكة إن هذا معذور فلا  
تؤاخذه فإنه قيل في المثل مريض الهوى ماله دواء وهو المجنون سواء ثم إن حسنا بكى بكاء شديدا  
وأشد هذين البيتين

أرى آثارهم فاذوب شوقا واسكب في مواطنهم دموعي  
وأسال من بفرقتهم بلاني بمن على مهمل بالرجوع  
ثم إن حسنا قال للملكة والله ما أنت زوجتي ولكنك أشبه الناس بها فضحكت الملكة نورا الهدى حتى  
استلقت على قفاها ومالت على جنبها ثم قالت يا حبيبي تمهل على روحك وميزني وجوابني عن الذي  
أسألك عنه ودع عنك الجنون والحيرة والذهول فإنه قد قرب لك الفرح فقال حسن يا سيدي الملوكة  
وملجأ كل غنى ومعلوك إن حين نظر لك جننت لأنك أما زوجتي وأما أشبه الناس بزوجتي  
فأساألني الآن عما تريد مني فقالت أي شيء في زوجتك يشبهني فقال جميع ما فيك من الحسن  
والجمال والظرف والدلال كاعتدال قوامك وعذوبة كلامك وحرارة خدودك وبر وهدوءك وغير  
ذلك مما يشبهها ثم إن الملكة التفتت إلى شواهي أم الدواهي وقالت لها يا أمي أرجعني إلى موضعه الذي  
كان فيه عندك وأخدمه أنت بنفسك حتى أتفحص عن أمره فإن كان هذا الرجل صاحب مروءة  
محيث أنه يحفظ الصحة والود وجب علينا مساعدته على قضاء حاجته خصوصا وقد نزل أرضنا  
وأكل طعامنا مع ما نحمله من مشقات الاستيثار ومكابدة أهوال الأخطار ولكن إذا أوصليته إلى  
بيتك فأوصي عليه أتباعك وأرجعي إلى بسرعة وإن شاء الله تعالى لا يكون إلا خيرا فعند ذلك  
خرجت العجوز وأخذت حسنا ومضت به إلى منزلهما وأمرت جوارها وخدما وحشما بمخدمته  
وأمرتهم أن يحضروا إليه جميع ما يحتاج إليه وإن لا يقصروا في حقه ثم عادت إلى الملكة بسرعة فأمرتها  
أن تحمل سلاحها وتأخذ معها ألف فارس من الشجعان فامتثلت العجوز شواهي أمرها ولبست  
درعها وأحضرت الألف فارس ولما وقعت بين يديها وأخبرتها بأخبار الألف فارس أمرتها أن تسيروا  
إلى مدينة الملك الأكبر أيها وتزول عنده بنته منار السنأ وأجتها وتقول لها البسي ولديك الدرعين اللذين  
مهلتهما هما وأرسلتهما إلى خالتهما فإنها مشتاقة إليهما وأظنت لها وأصيكت يا أمي بتمن أن امرح حسن فإذا  
أخذت بهما منهن فقولن لهما أن أجتك تستدعيك إلى زيارتهما فإذا أعطتك ولديها وخرجت بهما فاصدة  
للزيارة فاحضري بهما مائة وخمسين محضرا على مهلهما وتعالى من طريق غير الطريق التي تجيء هي



منها ويكون سفر كليل ونهار واحد يرى أن يطلع على هذا الأمر أحد أبدأثم اني أحلف بجميع  
الاقسام ان طلعت اختي زوجته وظهر أن ولديها ولدها لا امنعه من أخذها ولا من السفر معها بأولادها  
وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٧٦٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة قالت اني أحلف بالله وأقسم بجميع الاقسام  
انها ان طلعت اختي زوجته لا امنعه من أخذها بل أساعده على أخذها وعلى سفرها معي الى بلادها  
فوثقت العجوز بكلامها ولم تعلم بما أضمرته في نفسها وقد أضمرت العاهرة في نفسها انها ان لم تكن  
زوجته ولا أولادها يشبهونه تقتله ثم ان الملكة قالت للعجوز يا امي ارصدى حرزي تكون زوجتي  
أختي منار المتوا لله أعلم فان هذه الصفات صفاتها وجميع الاوصاف التي ذكرها من الجلال البارع  
والحسن البارع لا يوجد في أحد غير اخواني خصوصاً الصغيرة ثم اني العجوز قبلت بدها ورجعت  
الي حسن واعلمته بما قالته الملكة فطار عقله من الفرح وقام الى المحور وقبل رأسها فقالت يا ولدي  
لا تقبل رأسي وقبلني في في واجعل هذه القبة حلاوة السلامة وطب نفسا وقر عيناً ولا يكن صدرك  
الامنحرا ولا تستكره ان تقبلني في في فاني أنا السبب في اجتماعك بها فطيب قلبك وخاطرك  
ولا تسكن الا منشرح الصدر قرر العين مطمئن النفس ثم ودعته وأصرفت فانشد حسن  
هذين البيتين

ل . في محبتكم شهود أربع وشهود كل قضية أثنان

خفقان قلبي وضطراب جوارحي ونحول جسمى وانعقاد لساني

ثم انشد ايضا هذين البيتين

شيان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى تؤذنا بذهاب

لم يقضيا المعشار من حقيهما وشرح الشباب وفرقة الاحباب

ثم ان العجوز حملت سلاحها واخذت معها الف فارس حاملي السلاح وتوجهت الى تلك الجزيرة  
التي فيها أخت الملكة وسارت الى أن وصلت الى أخت الملكة وكان بين مدينة نور الهدى وبين  
مدينته أختها ثلاثة أيام فلما وصلت شواهي الى المدينة وطلعت الى أخت الملكة منار السناسمت  
عليها وبلغتها السلام من أختها نور الهدى واخبرتها باشتياقها اليها والى أولادها وعرفتها أن الملكة  
نور الهدى تعتب عليها بسبب عدم زيارتها اليها فقالت لها الملكة منار السنان الحق على أختي وانا  
مقبصرة بعدم زيارتي لها ولكن أزوورها الان ثم أمرت بشير خيامها الى خارج المدينة واخذت  
لاختها معها ما يصلح لها من الهدايا والتحف ثم أن الملك أباهانظر من طيقان القصر فرأى الخيام  
منصوبة فسال عن ذلك فقالوا له ان الملكة منار السناسمت خيامها بتلك الطريق لانها تريد زيارة  
أختها نور الهدى فلم يسمع الملك بذلك جهز لها عسكرا يوصلها الى أختها واخرج من خزائنه من  
الاموال ومن المأكول والمشرب ومن التحف والجواهر ما يعجز عنه الوصف وكانت بنات الملك السبعة  
أشقاء من أب واحد وام واحدة الا الصغيرة وكان اسم الكبيرة نور الهدى والثانية نجم الصباح

والثالثة شمس الفضي والاربعة شجرة قالد، والخامسة قوت القلوب والسادسة شرف البهائم والسابعة  
مقار السواهي الصغيرة فيهن وهي زوجة حسن وكانت أختهن من أيهن فقط ثم أن العجوز قد علمت  
وقبلت الأرض بين يدي مناور السنا فالت لها منار السنا هل لك حاجة يا أمي فقالت لها أن المسكة نور  
الهدى أختك تأمر لك أن تغرب لولديك وتابيسهما الدرعين الذين فصلتهما لهما وأن ترسلهما معي  
اليها فأخذها وأسبق بها وأكون المبشرة بقدمك عليها فلما سمعت منار السنا كلام العجوز  
أطرفت رأسها إلى الأرض وتغير لونها ولم تزل مطرفة زمانا طول يلائم حركت رأسها وفتحها إلى العجوز  
وقالت لها يا أمي قد أرحمك فؤادي وخفق قلبي عندما ذكرت أولادي فأنهم من حين ولادتهم لم ينظر  
أحدنا وجوههم من الجن والبشر لا أني ولا ذكرنا أغار عليهم من النعم إذا مرى فقالت العجوز  
لني شيء هذا الكلام يا سيدتي اتخافين عليهم من أختك وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٦٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما قالت للسيدة منار السناي شيء  
هذا الكلام يا سيدتي اتخافين عليهم من أختك سلامة عقلك وإن خالفت الملكة في هذا الأمر  
لا يمكنك الخالعة فأنها تعبت عليك ولكن يا سيدتي أولادك صغار وأنت معذورة في الخوف عليهم  
والحُب مولى بسوء الظن ولكن يا بنتي أنت تعلمين شفقتي ومحبتى لك ولأولادك وقد يبتسم  
عليهم وأنا أتسلمهم وأخضعهم وأفرش لهم خدي وأفتح قلبي وأجعلهم في داخله ولا احتاج إلى الوصية  
هذا الأمر فطبي نفسا وقرى عينا وأرسلهم لها أكثر ما سبقك به يوم واحد أو يومان  
ولم تزل تخرج عابها حتى لأن جانبها واخافت من غيظ أختها ولم تدر ما هو محبوب لها في عالم الغيب فمكنت  
للسنا مع العجوز ثم أتت بهم وأدخلتهم الحمام وهياتهم وغرت لهم والبستهم الدرعين  
ومسهم بالعجوز فسارت بهم مثل الطير على غير الطريق التي تسير فيها أنهم مثل ما أوصتها الملكة  
نور الهدى ولم تزل تمجد في السير وهي خائفة عليهم إلى أن وصلت بهم إلى مدينة الملكة نور الهدى  
فعدت بهم البحر ودخلت المدينة وتوجهت بهم إلى الملكة نور الهدى خالتهم فأما رأتهم فرحت بهم  
وعانتهم وضمتهم إلى صدرها وأحلت واحد على نخلها الأيمن والثاني على نخلها الأيسر ثم  
لتمت إلى العجوز وقالت لهما احضري الآن حسنا فانا قد اعطيتهم ذمامي وأجرته من حسامي وقد  
تحصن بداري وزل في جواربي بعد أن قاسى الأهوال والشدائد وتعدى أسباب الموت التي هما متزايد مع أنه إلى الآن لم يسلم من شرب كاسه وقطع أنفاسه وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٦٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة نور الهدى لما أمرت العجوز بحضور  
حسن قالت لهما أنه قاسى الأهوال والشدائد وتعدى أسباب الموت التي هما متزايد مع أنه إلى  
الآن لم يسلم من شرب كاسه وقطع أنفاسه وأنا أقسم بخالق السماء وبانيها وساطع الأرض وداحيها  
وخالق الخلق وعصيانا أن يكون أولاده لا تقتله وأنا الذي أضرب عنقه يدي ثم أنها صرخت

على المعجوز فوقعت من الخوف واغرث عليها الحاجب وعشرين مملوكا وقالت لهم امضوا مع هذه المعجوز وانتموني بالصبي الذي عندها لي يتبها بسرعة فخرجت المعجوز مع الحاجب والملك اليك وقد اصفر لونها وارتعدت فرائصها ثم سارت الى منزلها ودخلت على حسن فلما دخلت عليه قام اليها وقبلي يديها وسلم عليها فلم تسلم عليه وقالت له قم كلم الملكة اما قلت لك ارجع الى بلادك فوضعتك عن ههنا كله فاسمعت قولي وقالت لك اعطيتك شيئا لا يقدر عليه أحد وارجع الى بلادك من قريب يغا اطمعني ولا سمعت مني بل خالفتني واخترت الهلاك لي ولك فدوتك وما اخترت فان الموت قريب فمقم كلم هذه الفاجرة العاهرة الظالمة العاشقة فقام حسن وهو مكسور الخاطر حزین القلب خائف يقول يا سلام سلم اللهم الطيف بي فيما قدرته على من بلانك واسترني يا ارحم الراحمين وقد يشرب من الحياطة وتوجه مع العشرين مملوكا والحاجب والمعجوز فدخلوا على الملكة بحسن فوجد ولديه ناصرا ومنصورا والسين في حجرها وهي تلاعبهما وتؤانسهما فلما وقع نظره عليهما عرفهما وصرخ صرخة عظيمة ووقع على الارض مغشيا عليه من شدة الفرح بولديه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المنجاس (في ليلة ٧٦٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسن لما وقع نظره على ولديه عرفهما وصرخ صرخة عظيمة ووقع على الارض مغشيا عليه فلما أفاق ف ولديه وعرفتهما ففكرتهما ففر من بين يديه فتمخضا من حجر الملكة ووقعا عند حسن وانطلقا فاما الله عز وجل بقولهما يا بلانك فبكت المعجوز والحاضرون رحمة لهما وشقة عليهما وقالوا الحمد لله الذي جمع شملكما يا بيبك فلما أفاق حسن من غشيته هانق أولاده ثم بكى حتى غشى عليه فلما أفاق من غشيته انشد هذه الايات

وحقكم ان قلبي لم يسلق جلدا على الفراق ولو كان الوصال روي  
يقول لي طيفكم ان اللقاء غدا وهل اعيش على رغم العدا غدا  
وحقكم سادتي من يوم فرقتمك مائلي طيب عيش بعدكم غدا  
وان قضى الله نحبي في محبتكم أموت في حبكم من اعظم الشهدا  
وظلية في زوايا القلب مرتعا وشخصها كالكري عن مقلتي شردا  
ان انكرت في مجال الشرع منك دمي فانه فوق خديها لقد شهدا

فلما تحققت الملكة ان الصفار أولاد حسن وان اختها السيدة منار السنا زوجته التي جاء في طلبها غضبت غضبا شديدا ما عليه من مز يدوادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المنجاس (وفي ليلة ٧٦٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملكة نورا الهدى لما تحققت ان الصفار أولاد حسن وان اختها منار السنا زوجته التي جاء في طلبها غضبت عليها غضبا شديدا ما عليه من مز يد وصرخت في وجه حسن فغشى عليه فلما أفاق من غشيته انشد هذه الايات

بعدتم واتم اقرب الناس في الحشا وغتم واتم في القواد حضور  
غوا الله مامل القواد لغيركم واتى على جور الزمان صبور  
تحرالي في هواكم وتنفضي وفي القلب مني زفرة وسعير

وكنت فتى لا ارتضى البعد ساعة فكيف وقد مرت على شهور  
أغار إذا ذهبت عليكم نسيمة واني على الغيد الملاح غيور

فلما فرغ حسن من شعره خر مغشيا عليه فلما أفاق رأى قد أخرجوه مسحوا بأعلى وجهه فقام  
يمشي ويشعر في أذنه وهو لا يصدق بالنجاة مما أقاساه منها فعز ذلك على العجوز شوهاه ولم تقدر أن  
تخاطب الملكة في شأنه من قوة غضبها فلما أخرج حسن من القصر صار متحيرا لا يعرف أين يروح ولا  
يجي ولا أين يذهب وضاق عليه الأرض بما رحبت ولم يجد من يحسنه ويؤانسه ولا من يسليه ولا  
من يستشيره ولا من يقصده ويلجأ إليه فأيقن بالهلاك لأنه لا يقدر على السفر ولا يعرف من يسافر  
معه ولا يعرف الطريق ولا يتدر أن يجوز على وادي الجان وأرض الوحوش وجزائر الطيور فيس من  
الحياة ثم بكى على نفسه حتى غشى عليه فلما أفاق تفكر أولا دعه وزوجته وقد ومها على أختها وتفكر  
فما يجري لها مع الملكة أختها ثم ندم على حضوره في هذه الديار وعلى كونه لم يسمع كلام أحد  
فأنشد هذه الآيات

دعوا مقلتي تبكي على فقد من أهوى فقد عز سلواني وزادت في البلوى  
وكأس صروف البين صرعا شربتها فمن ذا على فقد الاحبة قد يقوى  
بسطم ساط العتب بيني وبينكم ألا باسط العتب عني متي تطوى  
سهرت ونعم اذ زعمت بأنني سلوت هواكم اذ سلوت عن السلوى  
الا أن قلبي مولع بومالككم وأتم اطبائي حفظكم من الادوا  
الم تنظروا ما حل بي من صدوركم ذلك لمن يسوى ومن لم يكن يسوى  
كتمت هواكم والغرام يذيعه وقلبي بئير ان الهوى أبدا يكوى  
فرقوا لحالي وارحوني لاني اقتت على الميثاق في السر والنجوى  
فيا هل نرى الايام تجمعني بكم فاتم من قلبي وروحى لكم تهوى  
فؤادي جريح بالفرق فليستكم تفيدوننا عن حبكم خبرا يروى

ثم أنه لما فرغ من شعره لم يزل ذاهبا إلى أن خرج إلى ظاهر المدينة فوجد النهر فسار على جانبه وهو  
لا يعلم أين يتوجه هذا ما كان من أمر حسن (وأما) ما كان من أمر زوجه منار السنا فانها قد أدت  
الرحيل في اليوم الثاني من اليوم الذي رحلت فيه العجوز فبينما هي عازمة على الرحيل اذ دخل عليها  
حاجب الملك أبيها وقبل الأرض بين يديها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي الآية ٧٧٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان منار السنا هي عازمة على الرحيل اذ  
دخل عليها حاجب الملك أبيها وقبل الأرض بين يديها وقال لها يا ملكة ان أباك الملك الاكبر يسلم  
عليك ويدعوك اليه فهضمت متوجهة من الحجاب إلى أبيها تنظر حاجته فلما رآها أبوها اجلسها إلى  
جانبه فوق السرير وقال لها يا بنتي اعلمي اني رأيت في هذه الليلة رؤيا وانا خائف عليك منها واخافني  
ان يصل اليك من سفرك هذا ثم طوى لحيته لئلا يرى شيء يا ابنتي رأيته في المنام قال رأيت

كأنى دخلت كنز فرأيت فيه أموالاً عظيمة وجواهر وياقوت كثيرة وكأنه لم يصبني من ذلك  
الكنز جميعه ولا من تلك الجواهر جميعها إلا سبع حبات وهي أحسن ما فيه فأخبرت من السبع  
جواهر واحدة وهي أصغرها وأحسنها وأعظمها نوراً وكانى أخذتها كفى لما عجبني حسنها  
وخرجت بها من الكنز فلما خرجت من بابها فتحت يدي وألقاها من قبلي الجوهره وإذا بطائر  
غريب قد أقبل من بلاد بعيدة ليس من طيور بلادنا قد اجتمع على من السماء وخطف الجوهره من  
يدي رجع بها إلى المكان الذي أتيت به منته فلحقني الهم والحزن والضيق وفزعته فزعا عظيما  
أيقظني من المنام فاتبعت وأتت من متاعف على تلك الجوهره فلما انتهت من النوم دهوت  
بالمعبرين والمفسرين وقصصتهم عليهم منامى فقالوا إن ذلك سبع نبات تقعد الصغيرة منهم وتؤخذ  
منك فها بغير رضاك وانت يا بنتي أصغر بناتى وأعزهن عندي وأكرمهن على وهأنت مسافرة إلى  
أختك ولا أعلم ما يجري عليك منها فلا تروحي وارجعي إلى قصرك فلما سمعت منار المنا كلاماً بها  
خفق قلبها وخافت على أولادها وأطرت برأسها إلى الأرض ساعة ثم رفعتها إلى أيها وقالت له يا أيها  
الملك إن الملكة نوزا أهدي قديها تلى ضيافة وهي في انتظار قدومي عليها ساعة بعد ساعة ولها أربع  
سنين ما رأيتني وإن قعدت عن زيارتها تنضب على ومعظم قعودي عندها شهر زمان واحضر عندك  
من هذا الذي يطرق بلادنا ويصل إلى جزائر واق الواق ومن يقدر أن يصل إلى الأرض البيضاء  
والجبل الأسود ويصل إلى جزيرة الكافور وقلعة الطيور وكيف يقطع وادي الطيور ثم وادي  
الوحوش ثم وادي الحان ثم يدخل جزائرنا وودخل إليها غريب لغرق في بحار الهلكات فطلب قسماً  
وقرعيها من شأن سفرى فإنه لا قدرة لاحد على أن يدوس أرضنا ولم تزل تستعطفه حتى أنعم عليها  
بالاذن في المسير وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٧١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أنهن لم تزل تستعطفه حتى أنعم عليها بالاذن في  
المسير ثم أنه أمر ألف فارس أن يسافروا معها ليوصلوها إلى النهر ثم يقيموا مكانهم حتى تصل إلى مدينة  
أختها وتدخل قصر أختها وأمرهم أن يقيموا عندها حتى يأخذوها ويحضروها إلى أيها أو وصاها  
بأن يهاون تقعدها عند أختها يومين ثم تعود بسرعة فقاتل سمعاً وطاعة ثم أنها نهضت وخرجت وخرج  
معها أبوها وودعها وقد أترك كلاماً أيها قلبها تخافت على أولادها ولا ينفع التحصن بالحذر من  
هجوم القدر فجدت في السير ثلاثة أيام بلياليها حتى وصلت إلى النهر وضرت خيانتها على ساحلها ثم  
عدت النهر معها وبعض غلمانها وحاشيتها ووزرائها وولما وصلت إلى مدينة الملكة نوزا الهدي فظلمت  
القصر ودخلت عليهم أفراة أولادها يكون عندها ويصيحون يا أبا جرت الدموع من عيونها وبكت  
ثم ضمت أولادها إلى صدرها وقالت لهم هل رأيتم أباًكم فلا كانت الساعة التي طرقت به ولو عرفت أنه في  
دار الدير السكت وصلتكم إليه ثم ناحت على نفسها وعلى زوجها وعلى بكاء أولادها وانشدت  
هذه الأبيات

أحيا بناتى على البعد والجفا أحن إليكم حيث كنتم واعطف

وطرفي الى اوطانكم متلفت وقلبي على ايامكم متلف  
وكم ليله بتنا على غير ريبة محبين يهيننا الوفا والتلف

فلما رأيتها قد ضمت أولادها وقالت انا التي فعلت بنفسى وبأولادى هكذا وأخبرت بيتي فلم  
تضلم عليها اخنها نور الهدى بل قالت لها يا عاهرة من أين لك هذه الأولاد هل تزوجت بغير علم  
أيك أو زينت فان كنت زينت وجب تنكيلك وان كنت تزوجت من غير علمنا فلا شيء  
فأزقت زوجها وأخذت أولادك وفرقت بينهم وبين أبيهم وحثت بلادنا وأدرك شهر زاد الصباح  
فبكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٧٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى قالت لا خها منار السنا  
وان كنت تزوجت من غير علمنا فلا شيء فأزقت زوجها وأخذت أولادك وفرقت بينهم وبين  
أبيهم وحثت بلادنا وقد أخفيت أولادك عنا أنظنين اننا لا ندرى بذلك والله تعالى علام الغيوب قد  
أظهر لنا أمرك وكشف حالك وير عوراتك ثم بعد ذلك أمرت أعوانها ان يسكوها فقبضوا  
عليها فاسكتوها وقيدتها بالقيود الحديد وضر بها ضربا وجيعا حتى شرحت جسدها وصلبت لها من  
شعرها وضعت في السجن وكنت كتابا الى الملك الاكبر أيها الخبره بخبرها وتقول له أنه ظهر في  
بلادنا رجل من الانس واخى منار السنا تدعي انها تزوجته في الحلال وجاءت منه بولدين وقد  
أخفتهما عنا وحنك ولم تظهر عن نفسها شيئا الى ان آتانا ذلك الرجل الذي من الانس وهو يسمى  
حسننا واخبرنا أنه تزوج بها وقعدت عنده مدة طويلة من الزمان ثم أخذت أولادها وأتت من  
خبرها وعلمه واخبرت والله عند مجيئها وقالت لها قولي لولدك اذا حصل له اشتياق ان يحيش الى جزائرنا  
واقبلنا فقبضنا على ذلك الرجل عندنا وارسلت اليها العجوز شواهي تحضرها عندي هي  
والأولادها فجهزت نفسها وحضرت وقد كنت أموت العجوز ان تحضر لي أولادها ولا تسبق بهم  
الى قبل حضورها فجاءت العجوز بالاولاد قبل حضورها فأرسلت الى الرجل الذي ادعى انها  
زوجته فلما دخل على ورأى الاولاد عرفهم فتعققت ان الاولاد أولاده وانها زوجته وعلمت ان  
كلام الرجل صحيح وليس عنده عيب ورأيت ان القبح والعيب عند أختي فخفت من هتك عرضنا  
عند أهل جزائرنا فلما دخلت على هذه العاجزة الخائفة غضبت عليها وضر بها ضربا وجيعا وسلبتها  
من شعرها وقد علمت بخبرها والامر أمرك فلاذ تأمرنا به ففعله وأتت تعلم ان هذا الامر فيه  
هتك لنا وعيب حقنا وحقك وربما نسمع أهل الجزائر بذلك فنصير بينهم مثله فيسبني ان ترد لنا  
حيواهم رها فقلت المكتوب للرسول فسار به الى الملك فلما قرأه الملك الأعظم اغتاض غبطة  
شديدة على ابنته منار السنا وكتب الى ابنته نور الهدى مكتوب يقول لها فيه أنا قد فوضت أمرها  
الىك وحكمت في دهرها فان كان الامر كما ذكرت فاقتليها ولا تشاوريني في أمرها فلما وصل اليها كتاب  
الملك أفرأته فمضت الى منار السنا وحضرتها بين يديها وهي غريقة في دهرها كسفة بشعرها مقيدة  
بقيد من حديد وعليها اللباس الشر ثم أوقفوها بين يدي الملكة فوقفت حقيرة ذليلة

فلمارات تسما في هذه المنلة العظيمة والهوان الشديد تفكرت ما كان فيه من العز وبكت بكاء شديدا وأنشدت هذين البيتين

يارب ارب العدا يسعون في تلقى ويزعمون باقى لست بالناجى  
وقد رجوتك في أطلال ما صنعوا يارب أنت ملاذا لخائف الراجى  
ثم بكت بكاء شديدا حتى وقعت مغشيا عليها فلما أفاق أنشدت هذين البيتين  
الف الحوادث مهجتي والفتها بعد التنافر والكريم الوف  
ليس المعلوم على صنفا واحدا عندي بحمد الله منه الوف  
ثم أنشدت هذين البيتين

ولرب نازلة يضيق لها الفتى درعا وعند الله منها المخرج  
ضائق فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٧٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملكة نور الهدى لما أمرت باحضار أختها الملكة منار السنا أوقعها بين يديها وهي مكتفة فأنشدت الاشعار السابقة ثم ان أختها احضرت لها ساما من خشب ومدتها عليه وأمرت أن يرطوها على ظهرها فوق السلم ومدت صواعدها ور بطتها في الجبال ثم كشفت رأسها ولقت شعرها على السلم الخشب وقد انتزعت الشفقة عليها من قلبها فلما رأت منار السنا تسما في هذه الحالة من الذل والهوان صاحت وبكت فلم يقمها أحد فخالها يا أختي كيف قسا قلبك على فلا ترجميني ولا ترحمني الاطفال الصغار فلما سمعت هذا الكلام ازدادت قسوتها وشمتهما وقالت لها يا عاشقة يا عاهرة لا راحم الله من يرحمك كيف اشفق عليك يا خائنة فقالت لها منار السنا وهي مشبوحة احتسبت عليك رب السماء فيما تسينيني به وأنا بريئة منه والله ما زنت وانما تزوجته في الحلال وربي يعلم هل قولى صحيح أم لا وقلبي قد غضب عليك من شدة قسوة قلبك على فكيف ترميني بالزنا من غير علم ولكن ربي يخلصني منك وإن كالى الذى قد قد فتينى به من الزنا حقا فسيما قبني الله عليه فتفكرت أختها في نفسها حين سمعت كلامها وقالت لها كيف تخاطبيني بهذا الكلام ثم قامت لها ووضرت بها حتى غشى عليها فرشوا على وجهها الماء حتى أفاقا وقد تغيرت محاسنها من شدة الضرب ومن قوة الباطون من فرط ما حصل لها من الالهانة ثم أنشدت هذين البيتين

واذا جئت حناية وأتيت شيئا منكرا أنا تأتب عما مضى وأنتيكم مستغفرا

فلما سمعت شعرها نور الهدى غضبت غضبا شديدا وقالت لها أنت كمين يا عاهرة قد أمي بالخصم وتستعذرين من الذى فعلتني من الكبار وكان مرادى أن ترجمي وروحك حتى أشاهد جحيمك وقوة عينك لا تلك تفتخرين بالذى وقع منك من التجور والتجسس والكرام ثم أمرت الخدم أن يحضروا إليها الجريد فأحضروه فقامت وشمرت عن ساعديها ونزلت عليها بالثوب من أكتافها

فقد مياهم دعت بسوط مضفور ولوضرب به القيل لهرول مسرعا فترلت بذلك السوط على  
نهرها وبطنها وجميع أعضائها حتى غشي عليها فلما رأت العجوز شواهي ذلك من الملكة خرجت  
مهيبة من بين يديها وهي تبكي وتدعو عليها فصاحت على الخدم وقالت لهم اتقوا بها فتجأروا عليها  
ومسكوها واحضروها بين يديها فمرت يرميها على الأرض وقالت للجواري اسحبوها على وجعها  
وأخرجوها فسحبوها وأخرجوها من بين يديها هذا ما كان من أمر هؤلاء (وأما) ما كان من أمر  
حسن فانه قام متجلدا ومشى في شاطئ الهرة واستقبل البرية وهو حيران مهموم وقد شس من  
الظلمة وصار مدحوشا لا يعرف الليل من النهار ولندة ما أصابه وما زال يمشي الى ان قرب من  
شجرة فوجد عليها ورقا متعلقا فتناولها حسن بيده ونظرها فاذا مكتوب فيها هذه الايات

دبرت أمرك عندها كنت الجنين بطن أمك  
ومليك قد حنتها حتى لقد جادت بضمك  
أنا لكافوك الذي يأتي بهمك أو بضمك  
فاضرع اليها فاهضا تأخذ بكفك في مهمك

فلما فرغ من قراءة الورقة ايقن بالنجاة من الشدة والظفر بجميع الشمل ثم مشى خطوتين  
حتى يجد نفسه وحيدا في موضع قعر خطر لا يجد فيه أحدا يستأنس به فطار قلبه من الوحدة والخوف  
وارتعدت فرائصه من هذا المكان المخوف وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٧٧٤) قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن حسنا لما قرأ الورقة ايقن بالنجاة من  
الشدة وتحقق الظفر بجميع الشمل ثم قام ومشى خطوتين فوجد نفسه وحيدا في موضع خطر وفيه  
هدهد أحديث اسمه فيكي بكاء شديدا وأشد الاشعار التي ذكرناها ثم مشى على جانب النهر خطوتين  
فوجد ولدَيْن صغيرين من أولاد السحرة والكهان وبين أيديهما قضيب من النحاس منقوش  
بالخط المسمي وبجانب القضيب طاقية من الادم بثلاثة ترك منقوش عليها بالبولاد اسماء وخواصهم  
والقضيب والطاقية مريان على الأرض والولدان محتصمان ويتضار بان عليهما حتى سال الدم بينهما  
وهذا يقول ما يأخذ القضيب الا أنا والآخري يقول ما يأخذ القضيب الا أنا فدخل حسن بينهما  
وتخلفهما من بعضهما وقال لهما ما سبب هذه المحاصمة فقال له يا عم احكم بيننا فان الله تعالى ساقطه  
الينا لتقضي بيننا الحق فقال قصا لي حكايتكما وأنا احكم بينكما فقالا له نحن الاثنان اخوان شقيقان  
وكان أبونا من السحرة الكبار وكان مقيما في مغارة في هذا الجبل ثم مات وخلف لنا هذه الطاقية  
وهذا القضيب ونحن يقول ما يأخذ القضيب الا أنا وأنا أقول ما يأخذ الا أنا فاحكم بيننا وخلصنا  
من بعضنا فلما سمع حسن كلامهما قال لهما ما الفرق بين القضيب والطاقية وما مقدارها فان القضيب  
محسب الظاهر يساوي ستة جدد والطاقية تساوي ثلاثة جدد فقالا له أنت ما تعرف فضلها فقال  
لها أي شيء فضلها الا أنه في كل منهما مرعجب وهو ان القضيب يساوي خراج جزائر واق الواق  
ياقطارها والطاقية كذلك فقال لهما حسن يا ولدي يا أبا كشمالي عن مرها فقالا له يا عم ان سرهما



عظيم لان ابا ناعاش مائة وخمسا وثلاثين سنة يعالج تديرها حتى أحكمها غاية الاحكام وورث فيها  
 السر المسكنون واستخدمهم الاستخدامات الغربية وتقسيمها على مثل الفلك الاثرو وحل بهما جميع  
 الطلائع وعند ما فرغ من تديرها أدركه الموت الذي لا بد لكل أحد منه فلما الطاقية فان سرها ان  
 كل من وضه بها على رأسه اختفى عن أعين الناس جميعا فلا ينظره أحد ما دامت على رأسه وأما القضيبي  
 فان سره ان كل من ملكه يحكم على سبع طوائف من الجن والجميع يخدمون ذلك القضيبي فكاهم  
 تحت أمره وحكمه وكل من ملكه وصار في يده اذا ضرب به الارض خضعت له ملوكها وتكون جميع  
 الجن في خدمته فلما جمع حسن هذا الكلام أطرق برأسه الى الارض ساعة ثم قال في نفسه والله اقوى  
 لنصوريه هذا القضيبي وبهذه الطاقية ان شاء الله تعالى فاني أحق بهما منهما ففي هذه الساعة التحل  
 على أخدهما منهما لاستعين بهما على خلاصى وخلص زوجتى واولادى من هذه المأساة الظالمة  
 ونما فر من هذا المكان المظلم الذى مالا أحد من الانس خلاص منه ولا مفر ولعل الله ما ساقى  
 لهذين الخلامين الا لاستخلص منهما القضيبي والطاقية ثم رفع رأسه الى الغلامين وقال لهما ان شئتما  
 فعمل القضيبي فانا امتحنكما فن غلب رفيقه ياخذ القضيبي ومن عجز ياخذ الطاقية فان امتحنكما  
 وميزت بينكما عرفت ما يستحقه كل منكما فقالا له يا عم وكلناك في امتحاننا واحكم بيننا بما انت قادر  
 فقال لهما حسن هل تسمعان منى وترجمان الى قولى فقالا له نعم فقال لهما حسن انا أخذ حجرا  
 وارميه فمن سبق منكم اليه وأخذه قبل رفيقه يأخذ القضيبي ومن تأخر ولم يلحقه ياخذ الطاقية  
 فقالا قبلنا منك هذا الكلام ورمينا به ثم ان حسنا أخذ حجرا ورماه بعزمه فغاب عن العيون  
 فتسارع الغلمان نحوه فلما بعد أخذ حسن الطاقية وبسما وأخذ القضيبي في يده وانتقل من  
 موضعه لينظر محبة قولهما في شأن سراييهما فسبق الولد الصغير الى الحجر وأخذته ورجع به الى المكان  
 الذى فيه حسن فلم يره الا تر فصاح على أخيه وقال له أين الرجل الحاكم بيننا فقال لا أراه ولم اعرفه  
 طلع الى السماء العليا وأزل الى الارض السفلى ثم انهما قشعا عليه فلم ينظراه وحسن واقف في مكانه  
 خشيتهما بعضهما وقالا قد راح القضيبي والطاقية لالى ولا لك وكان أبو ناعاش لنا هذا الكلام بعينه  
 ولكننا نسينا ما أخبرنا به ثم انهما رجعا على أعقابهما ودخل حسن المدينة وهو لا بس الطاقية وفي يده  
 القضيبي فلم يره أحد من الناس ثم دخل القصر وطلع الى الموضع الذى فيه شواهي ذات الدواهي  
 دخل عليها وهو لا بس الطاقية فلم يره ومشى حتى تقرب من رف كان فوق رأسها وعليه زجاج  
 وصينى فحرك يده فوقه على الارض فصاحت شواهي ذات الدواهي ولطمت على وجهها  
 ثم قامت وارجعت الذى وقع الى مكانه وقالت في نفسها والله ما ظن الا ان الملكة نور الهدى أرسلت  
 الى شيطان الخصل معى هذه العلة فانا سأل الله تعالى ان يخلصنى منها ويسلمنى من غضبها فياوبى  
 اذا كان هذا فعلمها التبيخ من الضرب والصلب مع أختها وهى عزيزة عند أميرها فكيف يمكن  
 فعلها مع الغريب منى اذا غضبت عليه ولذكر شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفى ايلة ٧٧٥) قالت بلشئ ايها الملك السعيدان العجوز وشواهي ذات الدواهي لما قالتم

كانت الملكة نور الهدى تفعل هذه الفعل مع اختها فكيف يكون حال الغريب معها اذا  
 خفيت عليه ثم قالت اقسمت عليك ايها الشيطان بالخزان المئان العظيم الشأن القوى السلطان خالق  
 الناس والجن والنفث الذي على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ان تكلمني وتجنبي فاجابها  
 حنن وقال لها انا ظيعة انا حسن الوطان الهائم الحيران ثم قلع الطاقة من فوق رأسه فظهور  
 المعجوز وعرفته فاخذته واختلت به وقالت له اى شئ حصل لك في عقلك حتى عبرت الى هنا ح  
 لتتف فان هذه الفاجرة صنعت بزوجتك ما صنعت من العذاب وهي اختها فكيف اذا وقعت  
 بك ثم حكته جميع ما وقع لزوجه وما هي فيه من الضيق والمقوبة والعذاب وكذلك حكته  
 ما وقع لها من العذاب ثم قالت ان الملكة ندمت حيث اطلقتك وقد ارسلت اليك من يحضرك لها  
 ويحطيه من الذهب فنتظروا ونجعل له رقبتي عندها وحلفت ان رجوعك قتلتك وتقتل زوجتك  
 وتولد لك ثم ان المعجوز بكى واظهرت لحسن ما فعلته الملكة بها فبكى حسن وقال لها يا سيدتى كيف  
 اخلص من هذه الديار ومن هذه الملكة الظالمة وما الحيلة التي توصلني الى ان اخلص زوجتي  
 وتولد لك ثم ارجع بهم الى بلادى فقالت له المعجوز ويلك انك بنفسك قتلتك وتقتل زوجتك  
 وخلص اولادى منها فمراهم انا فقالت له المعجوز وكيف تخلصهم فمراهم انا فقالت له المعجوز وكيف  
 حتى ياذن الله تعالى ثم ان حسنا اراها القضيبة النحاس والطاقة فلما رأتها المعجوز فرحت بهما  
 فرحا شديدا وقالت له سبحان من يحيى العظيم وهي رميم والله ما كنت انت وزوجتك الامن  
 الهالكين والان ياولدى قد نجوت انت وزوجتك وأولادك لا ني اعرف القضيبة واعرف صاحبه  
 فانه كان شيخى الذي علمنى السحر وكان ساحرا عظيما كنت مائة وخمسا وثلاثين سنة حتى كان اقهر  
 هذا القضيبة وهذه الطاقة فلما انتهى من اتقانها أدركه الموت الذى لا بد منه وسمعتة يقول لولديه  
 ياولدى هذان ما هما من نصيبكما وانما يأتى شخص غريب الديار ياخذهما منكما فمراهم اولا ثم فان كيف  
 ياخذهما فقالا يا ابانا عرفنا كيف يصل الى اخذهما فقال لا اعرف ذلك فكيف وصلت ياولدى  
 لاخذهما من الولدين لحكى لها كيف اخذهما من الولدين فلما حكى لها فرحت بذلك وقالت له ياولدى  
 كل ما كنت زوجتك وأولادك اسمع منى ما أقول لك عليه أنا ما بقى لى عند هذه الفاجرة اقامة بعد  
 ما هم اسرته لى ونكحتنى واناراحله عندها الى مغارة السحرة لاقيم عندهم وأعيش معهم الى ان  
 الموت وانتم ياولدى اليس الطاقة وخذ القضيبة في يدك وادخل على زوجتك وأولادك في المسكن  
 الذى هم فيه واضرب الارض بالقضيبة وقل ياخذهم هذه السماء تطلع اليك خدامه فان طلع لك  
 احد من رؤس القبائل فامر به بقتله وتختارتم انه ودعوا وخرج ولبس الطاقة وأخذ القضيبة معه  
 ودخل المكان الذى فيه زوجته فراها في حالة العدم مصلوبة على السلم وشعرها مربوط فيه وهي  
 يا كية العين حزينة القلب في أسوأ حال لا تدري طريقة خلاصها وأولادها تحت السلم يلعبون  
 وهي تنظرون ويبكى عليهم وحلى نفسها بسب ما جرى لها مما أصابها وهي تقامى من العذاب  
 والضرب المزمع أشد الكال فلما رآها في أسوأ الحالات فمما تشهده هذه الايات

لم يبق الا نفس هافت ومقلة انسانها باهت  
ومغرم قضيم احشاؤه بالنسار الا انه صاكت  
يرثي له الشامات عماراي يابوح من يرثي له القاتم

ثم ان حسنا لما رأى هي مافية من العذاب والذل والهوان بكى حتى غشى عليه فلما اتفق  
ورأى اولاده وهم يلعبون وقد غشى على امهم من كثرة التالم كشف الطاقية عن راسه فصاحوا  
يا ابانا فغطي راسه واستفاقت امهم من غشيتها على صياحهم فلم تنظر زوجها وأدرك شهر راد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٧٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زوجة حسن لما اتلفت من غشيتها على  
صياح اولادها وهما يقولان يا ابانا وقد اتلفت عينا وشمالا لتري سبب صياح اولادها ونفلسهم  
لا يبهم فلم ترا احدا تعجبت من ذكر اولادها لا يبهم في هذا الوقت هذا ما كان من امرهم  
(واما) ما كان من امر حسن لما راها هكذا بكى حتى غشى عليه وجرت دموعه على خديه مثل  
المطر ودنا من الاولاد وكشف الطاقية فلما راوه عرفوه وصاحوا بقولهم يا ابانا فبكت امهم حين  
سمعتهم يذكرون اباهم وقالت لاحيلة في قدرة الله وقالت في نفسها يا لعجب ما سبب ذكرهم لا يبهم  
في هذا الوقت ونداهم له فلم يطق حسن الصبر دون ان كشف الطاقية عن راسه فنظرته زوجته فافلت  
عرفته زعقت زعقة ازعجت جميع من في القصر ثم قالت له كيف وصلت الى ههنا هل من السماء نزلت  
او من الارض طلعت ثم تفرغت عيونها بالدموع فبكى حسن فقالت له يا رجل ما هذا وقت بكاء  
ولا وقت عتاب قد تم القضاء وعمي البصر وجرى القلم بما حكم الله في القدم فبالحق عليك من أي مكان  
جئت روح واخف لئلا ينظرك احد فيعلم اخي بذلك فتذبحني وتذبحك فقال لها حسن يا سديتي  
وسيدة كل ملكة انا غا طرت بروحي وجئت الى ههنا فاما ان أموت وأما ان اخلصك من ال...  
فيه وأسافر انا وانت وأولادى الى بلادى على رغم ان هذه العاجرة اختك فلما سمعت كلامه  
قبست وضجعت وصارت تحرك رأسها زمانا طويلا وقالت له هيئات ياروحي هيئات أن...  
أحدنسا أنا في الا الله تعالى ففر بنفسك وارحل ولا ترم روحك في الهلاك فاحل في هذا الا  
لكوني غاميتك وخالف امرك وخرجت من غير اذنك فبالحق عليك يا رجل لا تؤاخذ به فبني

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٧٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زوجة حسن اعذرت اليه وقالت  
له لا تؤاخذني بذنبي واعلم ان المرأة ما تعرف قيمة الرجل حتى تفارقه وانا اذنبت واخطأت ولكن  
استغفرك العظمى ما وقع مني وان جمع الله ثملنا لا اعصى لك امر ابعد ذلك ابدا فقال لها حسن وقد  
ارجعته اليك فبالحق عليك ما خطأت وما خطا الا اني لا في سافرت وخليتك عندي لا يعرف قدرك ولا  
يعرف لك قيمة ولا مقدار واعطى يا حبيبة قلبي وقرعة فؤادي ونور عيني ان الله سبحانه وتعالى  
أقدرني على تخليصك فهل تخين ان اوصلك الى دار ابيك وتستوفي هذه ما قدر الله عليك

أو تسافر من إلى بلاد ناعن قريب حيث حصل لك الترح فقلت له ومن يقدر على تخلصي الأربعة  
السماء فرح إلى بلادك وخل عنك الطمع فانك لا تعرف أخطار هذه الديار وإن لم تعطني صوف تنظر  
ثم إنها أنشدت هذه الأبيات

على وعندي ما تريد من الرضا فذاك غضبانا على ومعرضا  
وما قد جرى خاشي الذي كان بيننا من الودان أنسى قديما وينصنا  
وما يريح الواشي لنا متجنبنا فلما رى الأعراض منا تعرضا  
فاني بحسن الظن منك لوائقي وإن جهل الواشي وقال وحرصا  
فنتكم سرا بيننا ونصونه ولو كان سيف العدل باللوم منتضى  
أفل نهاري كله متشوقا لعل بشيرا منك يقبل بارضا

ثم بكت هي وأولادها فسمع الجواري بكاء ثم قد دخلن عليهم فوجدت الملكة منار السنا تبتكي  
هي وأولادها لم ينظرون حسنا عندهم فبكي الجواري رحمة لهم ودعون على الملكة نور الهدى  
فصبر حسن إلى أن أقبل الليل وذهب الحراس الموكلون بها إلى مرافقهم ثم بعد ذلك قام وشد وسطه  
وحيا إلى زوجته وحلها وقبل رأسها وضماها إلى صدره وقبل بين عينيه وقال لها ما أطول شوقنا إلى  
ارتباط اجتماع شملنا هناك فهل اجتماعنا هذا في المنام أوفى البقطة ثم أنه حمل ولده الكبير وخملت هي  
إلى الصغير وخرجا من القصر وأسبل الله عليهما الستروسار فلما وصلا إلى خارج القصر وقفا عند  
باب الذي يقفل على سراية الملكة فلما صار هناك رأياه مقفولا فقال حسن لأحوال ولا قوة إلا بالله  
على العظيم أنا لله وأنا إليه راجعون ثم انهما يسرن من الخلاص فقال حسن يا مفرج الكرب ودق  
يدك على ردي وقال كل شيء حسبته ونظرت في عاقبته إلا الله فإنه إذا طلع علينا النهار يأخذونا وكيف  
نكون الحيلة في هذا إلا مرقالت زوجته والله ما لنا فرج إلا أن تقتل أرواحنا ونستريح من هذا التعب  
العظيم ولا نصبح نقاسي العذاب إلا ليم فيبناهما في الكلام وإذا بقائل يقول من خارج الباب والله  
ما افتتح لك يا سيدتي منار السنا وزوجك حسن إلا أن تطاوعاني فيما أقوله لك كما قلنا سمعنا ذلك الكلام  
منه سكتا وأراد الرجوع إلى المكان الذي كان فيه وإذا بقائل يقول ما لكما سكنتا ولم تردا على الجواب  
فعر فاصاحب القول وهي العجوز زشواي ذات الدواهي فقال لهما يهما تأمرين بانه عمله ولكن  
لنمجي الباب فإن هذا الوقت ما هو وقت كلام فقالت لهما والله ما افتتح لكما حتى تخلفا لي أنكما  
تأخذنا في معك ولا تتركنا في عنده هذه العاهرة ومهما أصابكما أصابي وإن سلمت سلمت وإن  
عطيتا عطيت فإن هذه الفاجرة المساحقة تحتقرني وفي كل ساعة تسكنني من أجلكما وأنت يا بنتي  
تعرفين مقداري فلما عرفها أطمانا بها وحلف لها بالآيمان التي تتقربها فلما حلفت لهما بما عاتق فتحت لها  
الذباب وخر جافا خارجا وجد هارا كبة على زير رومي من ثمار أجروفي خلق الزير جيل من ليف  
وهو يتقلب من تحتها ويجري جريا أقوى من جرى المهر النجدي فتقدمت قدامها وقالت لها  
السماني ولا تفرع من شيء ما في أحفظ أربعين يا من السحر أقل باب منها جعل به هذه المدينة بحرا

عجاجا متلاطما بالامواج واشهر كل بنت فيها فتنة سمكة وكل ذلك عمله قبل الصبح ولكن كنت  
لا اقدر ان افعل شيئا من ذلك الشر خوفا من الملك افسها ورعاية لاخواتها لئلا يمشيهم مشعر وبن بكثرة  
الاغوان والارهاط والخدم ولكن سوف اريك عجايب سحرى فسروا بنا على بركة الله  
تعالى وعونه فعند ذلك فرح حسن هو وزوجته وايضا بلخلاص وأدرك شهر زاد الصباح  
فصكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٧٨) قالت بلغنى أيم الملك السعيد ان حسنا وزوجته والعجوز شواهي لما طلعوا  
من القصر وايقنوا بلخلاص خرجوا الى ظاهر المدينة فاخذ حسن القضيبي يده وضرب به الارض  
وقوى جناحه وقال يا خدام هذه الاسماء احضروا الى واظلمعوني على اخوانكم واذا بالارض قد انشقت  
وخرج منها عشر غفارت كل غفرت منهم رجلاه في تخوم الارض ورأسه في السحاب فقبلوا الارض  
بين يدي حسن ثلاث مررات وقالوا كلهم بلسان واحد ليك يا سيدنا ولما لكم علينا يا شيء تأمرنا  
فنجن لامرك سامعون ومطيعون ان شئت نيس لك البحار وننقل لك الجبال من اماكنها فنخرج  
حسن بكلامهم وبسرعة جوابهم وشجع قلبه وقوى جناحه وعزمه وقال لهم من انتم وما اسمكم ولم  
تسبون من القبائل ومن أى طائفة انتم ومن أى قبيلة ومن أى رهط فقبلوا الارض ثانيا وقالوا بلسانهم  
واحد نحن سبع ملوك كل ملك منا يحكم على سبع قبائل من الجن والشياطين والمردة فنحن سبع  
ملوك نحكم على تسع وأربعين قبيلة من سائر طوائف الجن والشياطين والمردة والارهاط والاعوان  
الطيارة والغواصة وسكان الجبال والبرارى والقفار وعمار البحار تأمرنا بما تريد فنحن لك خدام  
وعبيد وكل من ملك هذا القضيبي ملك رقابنا جميعا ونصير تحت طاعته فلما سمع حسن كلامهم فرح  
فرحا عظيما وكذا زوجته والعجوز فعند ذلك قال حسن للجان اريد منكم ان تظلمعوني على  
ارهاطكم وجنودكم واعوانكم فقالوا يا سيدنا اذا اظلمعناك على رهطنا نخاف عليك وعلى من معك لانهم  
جنود كثيرة مختلفة الصور والخلق والالوان والوجوه والابدان فتارؤس بلا ابدان ومنا ابدان  
بلا روس ومنا من هو على صفة الوحوش ومنا من هو على صفة السباع ولكن ان شئت ذلك فلا بد  
لنا من أن نعرض عليك أولا من هو على صفة الوحوش ولكن يا سيدى ما تريد منا فى هذا الوقت  
فقال لهم حسن اريد منكم ان تخمرونى أنا وزوجتى وهذه المرأة الصالحة فى هذه الساعة الى مدينة  
بعدا فلما سمعوا كلامه طرقتوا برؤسهم فقال لهم حسن لم لا تخمرونى فقالوا يا سان واحد انما  
السيد الحاكم علينا انما من عهد السيد سليمان بن داود عليهما السلام وكان خلقنا اتنا لا نخملى احدا من  
بنى آدم على ظهورنا فنحن من ذلك الوقت ما حملنا احدا من بنى آدم على اكتافنا ولا على ظهورنا  
ولكن نحن فى هذه الساعة نعد لك من خيول الجن ما يبلغك مرادك انت ومن معك فقال لهم  
حسن وكم يبتنا وبين بعدا فقالوا له المسافة سبع سنين للفارس المجدف فعجب حسن من ذلك وقال لهم  
كيف جئت انا الى هنا فيما دون السنة فقالوا له انت قد حن الله عليك فلوب عباده الصالحين ولولا ذلك  
ما كنت تصل هذه الديار والبلاد ولا تراه ابعينك ابد الان الشيع عبد القدوس الذى اركبك لتقبل

وأركب الجواد الميسون قطع بك في الثلاثة أيام ثلاث سنين للفارس المجتد في السير وأما الشيخ أبو  
البرص الذي أعطاك له هنش فانه قطع بك في اليوم واليلة مسافة ثلاث سنين وهذا من بركة الله  
العظيم لان الشيخ أبو البرص من ذرية آصف بن برخيا وهو يحفظ اسم الله الاعظم ومن بغداد  
الى قصر البنات سنة فمذه هي السبع سنين فلما سمع حسن كلامه تعجب تعجبا عظيما وقال سبحان  
الله مهون العير وحابر الكسير ومقرب البعيد ومذل كل جبار عتيد الذي هو على كل أمر وأوصلني  
الى هذه الديار وسخر لي هؤلاء العالم جمع شملي بزوجتي وأولادي فما أدري هل أنا نائم أو يقظان  
وهل أنا صاح أو سكران ثم التفت اليهم وقال لهم اذا أركبتموني خيولكم في كم يوم توصلنا الى بغداد  
فقالوا تصل بك في ايام دون السنة بعد ان تقامى الامور الصعاب والشدائد والاهوال وتقطع أودية  
معطشة وقفار موحشة وبرارى ومهاك كثيرة ولا نأمن عليك ياسيدي من أهل هذه الجزائر  
وأدر لك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

١٧٧٩ (٧٧٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجان قالوا لحسن لا نأمن عليك ياسيدي  
من أهل هذه الجزائر ولا من شر الملك الاكبر ولا من هذه السحرة والهناء فرما يقهرونا ويأخذنا  
صانوسهم وكل من بلغه الخبر بعد ذلك يقول لنا انتم الظالمون كيف قدمتم على الملك الاكبر  
لتنقم ادمسى من بلادهم وحلمتم ايضا بتمتعهم ولو كنت معنا وحدهم لكان علينا الامر ولكن  
يأوصلك الى هذه الجزائر قادر ان يوصلك الى بلادك ويجمع شمليك بامك قريبا غير بعيد فاهمهم  
او كل على الله ولا تخف فحسن بين يديك حتي نوصلك الى بلادك فنشكرهم حسن على ذلك وقال لهم  
الملك اخبر انهم قال لهم عجوا بالخيول فقالوا اسمعوا طاعة تم دقوا الارض بارجلهم فانفتحت فمابوا  
فهم ساعة ثم حضروا واذا بهم قد طلعوا ومعهم ثلاث أفراس مسرجة ملحمة وفي مقدم كل سرج  
خرج في إحدى عينيه ركوة ملاء ماء والعين الأخرى ملاءة فاذا هم قد هموا بالخيول فركب حسن  
جواده وأخذوا قدامه وركب زوجته الجواد الثاني وأخذت ولد قدامها ثم نزلت العجور من فوق  
الجزائر وركبت الجواد الثالث وساروا ولم يزلوا سائرين طول الليل حتي أصبح الصباح فمرجوا عن  
الطريق وقصدوا الجبل والمنتهى لا تقتر عن ذكر الله وساروا النهار كله تحت الجبل فيخام سائرون  
واذا نظر حسن الى جبل قدامه مثل العمود وهو طويل كالدهان المتصاعد الى السماء فقرأ شيئا من  
القرآن وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فصار ذلك المواد يظهر كما تقربوا منه فلما دنوا منه وجدوه  
بغير يثاره كالتبة العظيمة وانبا به كالكلاليب ومنجراه كالابريق وأذناه كالادراق ووجهه كالمنارة  
واسنانه كعواميد الحجارة ويده كالمداري ورجلاه كالصواري ورأسه في السحاب وقدمه في  
تنحوم الارض تحت التراب فلما نظر حسن الى العفريت انحى وقبل الارض بين يديه فقال له  
يا حسن لا تخف مني انا رب عمار ذلك الارض وهذه أول جزيرة من جزائروا والواقرة وأنا مسلم  
مؤيد بالله وسمعت بكم وعرفت قدومكم ولما اطلعت على حالكم اشتيت ان أرحم من بلاد السحرة  
التي لا يكون خاليه من السكاك بعيدة عن الانس والجان أعيش فيها متفردا وحدي وأعيد

الله حتي يدركني أجلى فاردت ان أرافتكم واكوز دليكنكم حتي تخرجوا من هذه الجزائر واناما  
أظهر الابلال فطيقوا قلوبكم من جهتي فاني مسلم مثل ما أنتم مسلمون فلما سمع حسن كلام  
العفريت فرح فرحاشديدوايضا بالنجاة ثم التفت اليه وقال له جزاك الله خيرا فمر معا علي بركة  
الله فسار العفريت قد امهم وساروا يتحدثون ويلعبون وقد طابت قلوبهم وانشرفت صدورهم  
وصاروا حسن يحكي لزوجته جميع له ما قاساه ولم يزوالوا سائر من طول الليل وأدرك شهر زاد الصباح  
فصكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٧٨٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد انهم يزوالوا سائر من طول الليل الى اسباح  
والخيل تسير كالبرق الخاطف فلما طلع النهار مد كل واحد يده في خرجه وأخرج منه شيئا واكله  
وأخرج ماء وشر به ثم جدوا السير ولم يزوالوا سائر من والعفريت أمامهم وقد عرج بهم عن الطريق  
الى طريق أخرى غير مسلوكة على شاطئ البحر ومازوا يقطعون الاودية والقنار مسدة شهر كامل  
وفي اليوم الحادي والثلاثين طلعت عليهم غيرة سدت الاقطار واطم منها النهار فلما نظر هاجس لحقه  
الاصفرار وقد سمعوا اصنجات مزعجة فالتفت العجوز الى حسن وقالت يا ولدي هذه عساكر واني  
الواق قد لحقوا وافي هذه الساعة يأخذوننا قبضا باليد فقال لها حسن ما يمنع يا امي فقالت له اضرب  
الارض بالقضيب ففعل فطلع اليه السبعة ملوك وسلموا عليه وقبلوا الارض بين يديه وقالوا لا تنغف  
ولا تمزق ففرح حسن بكلامهم وقال احسبتم باسادة الجن والعفريت هذا وقتكم فقالوا له اطلع انت  
وزوجتك وأولادك ومن معك فوق الجبل وخلصوا نحن وابائهم لا نناعرف انكم على الحق وهم على  
الباطل وينصرنا الله عليهم فنزل حسن هو وزوجته وأولاده والعجوز عن ظهر الخيل وصرفوا  
الخيل وطلعوا على طرف الجبل وأدرك شهر زاد الصباح فصكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٨١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنا صعد هو وزوجته وأولاده والعجوز على  
طرف الجبل بعد ان صرفوا الخيل ثم بعد ذلك أقبلت الملكة نور الهدى بعساكر ميمنة وميسرة ودارت  
عليهم التباء وصفوفهم جملة جملة وقد التقي العسكران وتصادم الجمعان والتهبت التيران وأقدمت  
للشجعان وفر الجبان ودمت الجن من أقواها لهاب الشر الى ان أقبل الليل بالاعتكاف فارتدق  
الجمعان وانفصل القريقان ولما نزلوا عن خيولهم واستقروا على الارض أشعلوا التيران وطلع السبعة  
ملوك الى حسن وقبلوا الارض بين يديه فأقبل عليهم وشكروهم ودعاهم بالنصر وسألهم عن حالهم  
مع عسكر الملكة نور الهدى فقالوا له انهم لا يشتون معنا غير ثلاثة أيام فجنح كنا اليوم ظافرين بهم  
وقد قبضنا منهم مقدار الثمن وقتلنا منهم خلقا كثيرا لا يحصى عددهم فطبعه فسطوا وانشر صدورهم  
انهم ودعوه ونزلوا الى عسكرهم محرمونه ومازوا يشعلون التيران الى ان طلع الصباح واضاء بنوره  
ولاح فركبت القريسان الخيل القراح وتصادوا بمرهقات الصفاح وتطاعنوا بسمرار ماح وباتوا على  
ظهر الخيل وهم يطعمون الخيل الماء والبحار واستمر بينهم في الحرب ليلتين والنار ولم يزلوا في شوق  
حتى لم يمت عساكر الواق والسكهرت شوكتهم وانحطت هممتهم وزلت أقدامهم وانهمجوا

فالبزعة قد امهم فولوا الاديبار وركبو الى الفرار وقتل اكثرهم واسرت الملكة نور الهدى  
وكبار مملكتها وخو اصحابها فلما أصبح الصباح حضرا الملوك السبعة بين يدي حسن ونصبوا السرير  
المرمر مصفحا بالذر والجوهر فجلس فوقه ونصبوا عنده سريرا آخر للسيدة منار السناء وزوجتها  
وذلك السرير من العاج المصنوع بالذهب والوهاب ونصبوا سريرا آخر للعجوز وشواهي ذات الدوامي  
ثم انهم قدموا الاسارى بين يدي حسن ومن جملتهم الملكة نور الهدى وهي مكثفة اليدين مقيدة  
الرجلين فلما راها المعجوز قالت لها ما جزؤك يا فاجرة يا ظالمة الا ان يجوع كلبتان ويربطا معك في  
اذناب الخيل ويساقان الى البحر حتى يتمزق جلدك وبعد ذلك يقطع من لحك وتقطع من منه كيف  
فعلت باختك هذه الفعلة يا فاجرة مع انها تزوجت في الحلال بسنة الله ورسوله لانه لارهبانية في  
الاسلام والزواج من سنن المرسلين عليهم السلام وما خلقت النساء الا للرجال فعند ذلك امر حسن  
بقتل الاسارى جميعهم فصاحت العجوز وقالت اقتلوه ولا تبقوا منهم احدا فلما رأت الملكة مناد  
السناء اختها في هذه الحالة وهي مقيدة مأسورة بكت عليها وقالت لها يا احمى ومن هذا الذى اسرنا في  
بلادنا وغيبنا فقال لها هذا امر عظيم ان هذا الرجل الذى اسمه حسن قد ملكنا وحكمه الله فيها  
وفى سائر املاكنا وتغلب علينا وعلى ملوك الجن فقالت لها اختها ما نصره الله عليكم ولا فركم ولا اسرك  
الا بهذه الطاقة والقضيب فتحققت اختها ذلك وعرفت انه خلاصها بهذا السب ثم ان السيدة منار  
السناء حكمت لاختها جميع ما جرى لها مع زوجها حسن وجميع ما جرى له وما قاساه من اوجالها وقالت  
لها يا اختى من كانت هذه الفعلة فعالة وهذه القوة قوته وقد ايداه الله تعالى بشدة الباس حتى دخل  
بلادنا واخذك واسرك وهزم عسكرك وفهر اباك الملك الا كبر الذى يحكم على ملوك الجن يجب ان لا  
يفرط في حقه فقالت لها اختها والله يا اختى لقد صدقت فيما اخبرتني به من العجائب التى قاساها  
هذا الرجل وهل كل هذا من اجلك يا اختى انزرك شهر زاد الصباح فسكت عن  
الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٨٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السيدة منار السناء اخبرت اختها  
ياوصاف حسن قالت لها والله ان هذا الرجل ما يفر لاهية خصو صا بسبب مرواته وهل كل هذا من  
اجلك قالت نعم ثم انهم باتوا يتحدثون الى الصباح فلما طلعت الشمس ارادوا الرجل فودع بعضهم  
بعضا ودعت منار السناء والعجوز بعدما اصلحت بينهما بين اختها نور الهدى فعند ذلك ضرب  
حسن الارض بالقضيب فطلع له خدامه وسلموا عليه وقالوا الحمد لله على هدوسرك فامرنا بما نريد  
حتى نعمله فى أسرع من لمح البصر فشكرهم على قولهم وقال لهم جزاكم الله خيرا ثم انه قال لهم شنوا  
لجوادين من احسن الخيل ففعلوا ما امرهم به فى الوقت وقدموا له جوادين مصريين فركب  
حسن جوادا منهما واخذ ولده الكبير قدماه وركبت زوجته الجواد واخذت  
ولدها الصغير قدماها وركبت الملكة نور الهدى هي والعجوز وتوجه الجميع الى  
بلادهم فسار حسن هو وزوجته يمينا واسرت الملكة نور الهدى هي والعجوز



ولم يزل حسن سائرهم وزوجته وأولاده مدة شهر كامل وبعد الشهر أشر فوا على المدينة فوجدوا  
حولها أنهاراً وأنهاراً فامواصلوا إلى تلك الأشجار زلوا عن ظهور الخيل وأرادوا الراحة ثم جلسوا  
يتحدثون وإذا بهم يخيل كثيرة قد أقبلت عليهم فلما رآهم حسن قام على رجلبيه وتلقاهم وإذا بهم الملك  
حسون صاحب أرض الكفار وقلة الطيور فعند ذلك تقدم حسن إلى الملك وقبل يديه وسلم عليه  
ولما رآه الملك ترجل عن ظهر جواده وجلس هو وحسن على القرش تحت الأشجار بعد أن سلم على  
حسن وهناه بالسلامة وفرح به فرحاً شديداً وقال له يا حسن أخبرني بما جرى لك من أوله إلى آخره  
فأخبره حسن بجميع ذلك فتعجب منه الملك حسون وقال يا ولدي ما وصل أحد إلى جزائز واق  
الواق ورجع منها أبداً إلا أنت فامر لك عجب ولكن الحمد لله على السلامة ثم بعد ذلك قام الملك وركب  
وأمر حسناً أن يركب ويسير معه ففعل ولم يزلوا سائرين إلى أن اتوا إلى المدينة فدخل دار الملك فنزل  
الملك حسون ونزل حسن هو وزوجته وأولاده في دار الضيافة وأقاموا عنده ثلاثة أيام في أكل  
يشرب ولعب وطرب ثم بعد ذلك استأذن حسن الملك حسون في السفر إلى بلاده فآذنه فركب  
هو وزوجته وأولاده وركب الملك معهم وساروا عشرة أيام فلما أراد الملك الرجوع ودع حسناً وسار  
حسن هو وزوجته وأولاده ولم يزلوا سائرين مدة شهر كامل فلما كان بعد الشهر أشر فوا على مغارة  
كبيرة أرضها من النحاس الأصفر فقال حسن لزوجته انظري هذه المغارة هل تعرفينها قالت نعم قال  
أن فيها شيخاً يسمى أبي الریش وله على فضل كبير لأنه هو الذي كان سبب في المعرفة بيني وبين الملك  
حسون وصار يحدث زوجته بخبر أبي الریش وإذا بالشيخ أبي الریش خارج من المغارة فلما رآه حسن  
نزل عن جواده وقبل يديه فسلم عليه الشيخ أبو الریش وهناه بالسلامة وفرح به وأخذه ودخل به  
المغارة وجلس هو وأياه وسار يحدث الشيخ أبو الریش بما جرى له في جزائز واق الواق فتعجب الشيخ  
أبو الریش غاية العجب وقال يا حسن كيف خلصت زوجتك وأولادك في هذه الحكاية القضيبة والطاقية  
فلما سمع الشيخ أبو الریش تلك الحكاية تعجب وقال يا حسن يا ولدي لولا هذا القضيبة وهذا الطاقية  
ما كنت خلصت زوجتك وأولادك فقال له حسن نعم يا سيدي فبينما هما في الكلام وإذا بطارق يطرق  
باب المغارة فخرج الشيخ أبو الریش وفتح الباب فوجد الشيخ عبد القدوس فدنا منه وهو راكب  
قروى الفيل فتقدم الشيخ أبو الریش لحسن أجاب للشيخ عبد القدوس جميع ما جرى لك يا حسن فشرع حسن  
يحكي للشيخ جميع ما جرى له من أوله إلى آخره إلى أن وصل إلى حكاية القضيبة وأدرك شهر زاد الصياح  
فحسبكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٨٣) قالت بلقيس إياها الملك السعيد أن حسناً شرع يحكي للشيخ عبد القدوس  
والشيخ أبي الریش وهم في المغارة يتحدثون جميع ما جرى له من أوله إلى آخره إلى أن وصل إلى حكاية  
القضيبة والطاقية فقال الشيخ عبد القدوس لحسن يا ولدي إمامة أنت فقد خلصت زوجتك وأولادك  
ولم يكن لك حاجة إليهم وإيمانهم فأننا كنا السبب في وصولك إلى جزائز واق الواق وقد علمت معك

الجليل لاجل بنات أخي وأنا أنساك من فضلك واحسانك أن تعطيني القضيبة وتعطيني الشيخ  
الريش الطاقية فلما سمع حسن كلام الشيخ عبد القدوس ألقى رأسه إلى الأرض واستحي أن يقول  
ما أعطيها لك إنهم قال في نفسهم أن هذين الشيخين قد فعل معي جيلا عظيما وهما اللذان كانا السبب  
في وصولي إلى حزن أرواق الواق ولولا هما ما وصلت إلى هذه الأماكن ولا خلصت زوجتي وأولادي ولا  
حصلت على هذا القضيبة وهذه الطاقية ثم رفع رأسه وقال نعم أنا أعطيها لك كما لو كنت يأسا في أني  
أخاف من الملك الأكبر والد زوجتي أن يأتي بي بعسا كرا إلى بلاد نافية فتألموني ولا أندر على دفعهم إلا  
بالقضيبة والطاقية فقال الشيخ عبد القدوس لحسن يا ولدي لا تخف فنحن لك جاسوسا وأدرو في هذا  
الموضع وكل من أتى إليك من عند والد زوجتك ندفعه عنك ولا تخف من شيء أصلا جملة كافية فطيب  
نفسا وفرينا وانشرح صدر ما عليك بأس فلما سمع حسن كلام الشيخ أخذته الحياء واعطى الطاقية  
للشيخ أبي الريش وقال للشيخ عبد القدوس أمحبنى إلى بلادي وأنا أعطيك القضيبة ففرح  
الشيخ بخان بذلك فرحاشد يدا وجهه الحسن من الأموال والذخائر ما يعجز عنه الوصف ثم أقام عندهما  
ثلاثة أيام وبعد ذلك طلب السفر فجهز الشيخ عبد القدوس للسفر معه فركب حسن دابة وأركب  
زوجته دابة فعصر الشيخ عبد القدوس وركبه وسار هو وحسن وزوجته وأولاده وأما الشيخ أبو الريش  
فانه دخل المغارة وما زال حسن وزوجته وأولاده والشيخ عبد القدوس سائرين يقطعون الأرض  
بالطول والعرض والشيخ عبد القدوس يدهم على الطريق السهلة والمنافذ القرية حتى قربوا من  
الديار وفرح حسن بقر به من ديار والده ورجوع زوجته وأولاده إليه وحسن وصل حسن إلى تلك  
الديار بعد هذه الأحوال الصعبة حمد الله تعالى على ذلك وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٨٤) قالت طغنى أيها الملك السعيد أن حسن حمد الله تعالى على نجاته من تلك  
الأحوال الصعبة وشكره على نعمته وفضله ونظر وإذا تم قد لاحظت لهم القبة الخضراء والسقفة  
والقصر إلا خصر ولا ح لهم جبل السحاب من بعيد فقال الشيخ عبد القدوس يا حسن ابشر بالخير  
هانت الليلة ضيف عند بنات أخي ففرح حسن بذلك فرحاشد يدا وكذلك زوجته ثم زلوا عند القبة  
واستراحوا وأكلوا وشربوا ثم ركبوا وساروا حتى قربوا من القصر فلما أشرفوا عليه خرجت لهم  
بنات أخ الشيخ عبد القدوس وتلقينهم وسلمن عليهم وعلى عمهم وسلم عليهم معهم وقال لهم يا بنات  
أخي ها أنا قد قضيت حاجة أخيك حسن وساعدته على خلاص زوجته وأولاده فتقدم إليه البنات  
وعانقنه وفرحن به وهنيئنه بالسلامة والعافية وجمع الشمل بزوجة وأولاده وكان عندهن يوم عيد  
ثم تقدمت أخت حسن الصغيرة وعانقته وبكت بكاء شديدا وكذلك حسن بكى معها على طول  
الزمن ثم شكت لها ما تحمد من ألم العراق ونعيم ممرها وما فاقسته من فراقه وأنشدت هذين البيتين



﴿لَبَنَاتُ السَّبْعَةِ اخَوَاتِ حَسَنَ وَهِيَ مَلْتَفِينَ حَوْلَهُ فَرَحِينَ بِوَصْلِهِ إِلَيْهِنَّ  
 وَمَا ظَنَرَتْ مِنْ بَعْدِ بَعْدِكَ مَقَلَّتِي إِلَى أَحَدٍ وَلَا وَشَحْهَكَ كَأَنَّ  
 وَمَا غَمَضَتْ إِلَّا رَأَيْتُكَ فِي الْكُرَى كَأَنَّكَ بَيْنَ الْحَفِصِ وَالْعَيْنِ تَأْزِلُ  
 فَهِيَ أَفْرَغَتْ مِنْ شَعْرَهَا فَرَحَتْ فَرَحًا شَدِيدًا فَقَالَ لَهَا حَسَنٌ مَا أَحْسَنَ أَنْمَا أَشْكُرُ أَحَدًا فِي هَذِهِ  
 لَأَمْرٍ إِلَّا أَنْتِ مِنْ دُونِ سَائِرِ الْإِخْوَاتِ فَاللَّهُ تَعَالَى يَكُونُ لَكَ بِالْعَوْنِ وَالْعَنَاءِ ثُمَّ أَنَّهُ جَدَّنَهَا بِجَمِيعِ  
 نَاجِيٍّ لَهُ فِي سَفَرِهِ مِنْ أَوْلَاهِ إِلَى آخِرِهِ وَمَا فَسَّاهُ وَمَا تَقَى لَهُمْ أُخْتُ فَوْجَتِهِ وَكَيْفَ تَعْلَمُ زَوْجَتَهُ

و أولاده وحدثها بما رآه من العجائب والاهوال الصعاب حتى أن أختها كانت أرادت أن تذبح  
وتذبحها وتذبح أولادها وما سلمهم منها الا الله تعالى ثم حكى لها حكاية القضيبي والطاقيّة وان الشيخ  
أبا الريش والشيخ عبد القدوس طساها منه وانه ما أعطاهما الا من شأنها فشكرته على ذلك  
ودعته بطول اللقاء فقال والله ما أنسى كل ما فعلته معي من الخير من أول الامر الى آخره فالتفت  
أخته الى زوجها منار السنواعتقتها وصمت أولادها الى صدرها ثم قالت لها يا بنت الملك الا كبرامان  
قلبك رحمة حتى فرقت بينه وبين أولاده واحرق قلبه عليهم فهل كنت تريدني بهذا الفعل ان  
تقوم فسكتت وقالت بعد احكم الله سبحانه وتعالى ومن خادع الناس خدعه الله ثم انه أقام عندهم عشرة  
أيام في أكل وشرب وفرح وسرور ثم بعد العشرة ايام تجهز حسن للسفر فقامت أخته وجهرت له من  
أشغال والتحف ما يعجزه الوصف ثم ضمته الى صدرها لاجل الوداع وعانقته وادرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٧٨٥ ) قلت بلغني أيها الملك السعيد ان أخت حسن لماضته الى صدرها ثم ان حسنا  
لأعطي الشيخ عبد القدوس القضيبي ففرح به فرحاشديد واشكر حسنا على ذلك وبعد ان أخد منه  
الركب ورجع الى محله ثم ركب حسن هوروز وجته وأولاده ملك قصر البنات ففرجوا معه يودعونوه وبعد  
بذلك رجعوا ثم توجه حسن الى بلاده فسار في البر الاقصر مدة شهرين وعشرة أيام حتى وصل الى  
مدينة بغداد دار السلام فجاء الى داره من باب السر الذي يفتح الى جهة الصحراء والبرية وطرق الباب  
فكانت والدته من طول غيبته قد هجرت المنامه لزمت الحزن والبكاء والعيول حتي مبرضت وصارت  
لا تأكل طعاما ولا تلتذذ بتمام بل تبكي في الليل والنهار ولا تفتر عن ذكر ولد هلول قد يئست من رجوعه  
إليها فلما وقف على الباب وسمعها تبكي وتنشد هذه الايات

يا الله يا سادتي طوبوا مريضكم

فان سمحتم بوصل منكم كرما

فان سمحتم بوصل منكم كرما

فان سمحتم بوصل منكم كرما

فان سمحتم بوصل منكم كرما

فان سمحتم بوصل منكم كرما

فان سمحتم بوصل منكم كرما

فان سمحتم بوصل منكم كرما

فان سمحتم بوصل منكم كرما

فان سمحتم بوصل منكم كرما

فان سمحتم بوصل منكم كرما

فان سمحتم بوصل منكم كرما

فان سمحتم بوصل منكم كرما

فان سمحتم بوصل منكم كرما

( وفي ليلة ٧٨٦ ) قالت بلفنى ايها الملك السعيد ان ام حسننا لما قالت له ما هذه الغيبة فتخبرها بجميع ما جرى له من اوله الى آخره فلما سمعت كلامه صرخت صرخة عظيمة ووقعت في الارض فمشتيا عليها من ذكر ما جرى لولدها فلم يزل يلاطمها حتى افاقته وقالت له يا ولدي والله لقد فرطت في التقصيب والطايقه فلو كنت احتفظت عليهما واوقيتها الكنت ملكا الارض بطولها والعرض ولكن الحمد لله يا ولدي على سلامتكم أنت وزوجتك واولادك وياتوا في أهنا ليله وأطيبها فلما أصبح الصباح عير ما عليه من الثياب وليس بدله من احسن القماش ثم خرج الى السوق وصار يشتري العبيد والجواري والقماش والشئ النفيس من الحلوى والحلل والقراش ومن الاواني المشتملة التي لا يوجد مثلها الا عند الملوك ثم اشترى الدور والبساتين والعقارات وغير ذلك وأقام هو واولاده وزوجته والدة في أكل وشرب ولذة ولم يزل الوفي ارغد عيش واهناء حتى اتاهم هازم الذات ومنرق الجماعات فصبحت ذى الملك والملوكوت وهو الحلي الباقي الذي لا يموت

﴿ حكاية مسرور والتاجر مع مشوقه زين المواسف ﴾

( وما يحكى ) أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر اسمه مسرور وكان ذلك الرجل من احسن اهل زمانه كثير المال مرفه الحال ولكنه كان يحب التزهة في الرياض والبساتين ويتلهى بهوى النساء الملاح فاتفق انه كان نائما في ليلة من الليالي فرأى في نومه انه في روضه من احسن الرياض وفيها اربع طيور من جملتها حمامة بيضاء مثل القضة المجلية فلحقته تلك الحمامة وصار في قلبه منها وجد عظيم او بعد ذلك رأى انه نزل عليه طائر عظيم خطف تلك الحمامة من يده فحطم ذلك عليه ثم بعد ذلك اتتبه من نومه فلم يجد الحمامة فصار يعالج اشواقه الى الصباح فقال في نفسه لا بد ان أروح اليوم الى من يفسر لي هذا المنام وأدراك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح ( وفي ليلة ٧٨٧ ) قالت بلفنى ايها الملك السعيد ان مسرور والتاجر لما اتتبه من نومه صار يعالج اشواقه الى الصباح فلما أصبح الصباح قال لا بد ان اروح اليوم الى من يفسر لي هذا المنام فقام وصار يشي يمشي شمالا الى ان بعد عن منزله فلم يجد من يفسر له هذا المنام ثم بعد ذلك طلب الرجوع الى منزله فبينما هو في الطريق اذ خطر به انه يميل الى دار من دور التجار وكانت تلك الدار لبعض الاغنياء فلما وصل البهاو اذابه يسمع بها صوت انين من كبد حزين وهو يشهد هذه الايات

نسيم الصباحت لنا من رسومها معطرة يشقى العليل شميمها

وقفت باطلال دوراس سائلا وليس يجيب الدمع الاريمها

فقلت نسيم الريح بالله خبري هل الدار هذي قد يعود نعيمها

واحظى بظي مال بي ابن قديم واجفائه الوسا ضناني صميمها

فلما سمع مسرور ذلك الصوت نظرت في داخل البيت فرأى روضة من احسن الرياض في باطنها صخرة  
على ذباج احمر مكل بالدر والجوهر وعليه من وراء الستار مع جواربينهن صبية حنون الخماصه وفوقه  
الاربعية كأنها البدر المنير والقمر المستدير يعينين كحيلتين وحاجبين مقرنين وفم كانه خاتم

صليان وشفتين واسنان كالدر والمرجان وهي تسلب العقول بحسنها وجمالها وقدها واعتدالها فلما  
 زآها مسرور ودخل الدار وبالغ في الدخول حتى وصل الى الستر فرفعت راسها اليه ونظرت له فند  
 ذلك سلم عليها فردت عليه السلام بعددوة الكلام فلما نظرها وتاملها طاش عقله وذهب قلبه ونظر  
 الى الروضة وكانت من الياسمين المنشور والبنفسج والورد والنارج وجميع ما يكون فيها من المشعوم  
 وقد توشحت جميع الاشجار بالانوار وفي تلك الروضة طيور من قرى وحمام وبلبل وبنام وكل طير  
 يغرد بصوته والقصبة تتمايل في حسنها وجمالها وقدها واعتدالها يفتتن بها كل من رآها ثم قالت ايها  
 الرجل ما الذي اقدمك على دار غير دارك وعلى جوار غير جواربك من غير اجازة اصحابها فقال لها  
 يا سيدتي رايت هذه الروضة فأعجبني حسن اخضرارها وفيح ازهارها وترنم اطياؤها فدخلتها  
 الا تخرج فيها ساعة من الزمان واروح الى حال سبيلي فقالت له حبا وكرامة فلما سمع مسرور التاج  
 كلامها ونظر الى ظرفها ورشاقها قدها تحير من حسنها وجمالها ومن لطافة الروضة والطير فطار عقله من

ذلك وصار متحيرا في امره وانشد هذه الايات

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| قر تبدى في بديع محاسن    | بين الربا والروح والريحان |
| والاس والنسر في بنفسج    | فاحت روائحة من الاغصان    |
| باروضة كملت بحسن صفاتها  | وحوت جميع الزهر والافنان  |
| فالبدر يحل تحت ظل غصونها | والطير تشد اطيب الاغان    |
| قريبها وهزارها وبنامها   | وكذا السلايل هيبت اشجان   |
| وقب الغرام يمجى متحيرا   | في حسنها كتعير السكران    |

فلما سمعت زين الموصف شعر مسرور ونظرت له نظرة اعقبته الف حسره وسلبت بها عقله ولبه  
 واجابته عن شعره بهذه الايات

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| لا ترتجي وصل التي علقتها   | واقطع مطامسك التي الماتها |
| وذرا الذي ترجوه انك لم تلق | صد التي في الغايات هشتها  |
| تجنى على العشاق الخاطي ولم | تعظم على مقالة قد قلتها   |

فلما سمع مسرور كلامها تجلده وصبر وكتب امرها في سره وشكر وقال في نفسه ما لليلة الا الصبر  
 ثم داموا على ذلك الى ان هم الليل فامرت بحضور المائدة فحضرت بين ايديهما وفيها من سائر الاوان  
 من السحاني وافراخ الحمام ولحوم الضان فاكلوا حتى اكتفيا ثم امرت برفع الموائد فرفت وحضرت  
 الا ان الغسل فغسلا ايديهما ثم امرت بوضع الشمعدانات فوضعت وجعل فيها اشبع الكافور ثم  
 بعد ذلك قالت زين الموصف والله ان صدرى ضيق في هذه الليلة لاني محومة فقال لها مسرور  
 شرح الله صدره وكشف فحك فقالت يا مسرور انا معودة بلعب الشطرنج فهل تعرف فيه شيئا قال  
 نعم انا عارف به فقدمته بين ايديها واذا عمو من الانبياء يعلم بالعلاج لارقيقة سر قومة بالذهب  
 الوجها ووجع جاراته من در وياثوت . وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٨٨) قالت بلغنى ايها الملك السعيد انهم المأمرون باحضار الشطرنج احضروه بين ايديهما فلما رأوه مسرورا حارفا فكره فالتفتت اليه زين الموصف وقالت له هل أنت تريد الخمر أم البيض فقال يا سيد الملاح وزين الصباح خذى أنت الخمر لانهم ملاح ولملك أملح ودعنى في الحجارة البيض فقالت رضيت بذلك فأخذت الخمر وصفتها مقابلة البيض ومدت يديها الى القطع تنقل في الميدان فنظر الى اناملها فرأها كأنها من عجين فأندهش مسرورا ومن حسن اناملها ولطف شمائلها فالتفتت اليه وقالت يا مسرور لا تندهش واصبر واثبت فقال لها يا ذات الحسن الذى فضح الاقاراذ فترك المحب كيف يكون له اصطبار فيسبأ هو كذلك واذا هى تقول له الشاه مات فقلبت عند ذلك وعلمت زين الموصف أنه يحبها مجنون فقالت له يا مسرور لا لعب معك يا مسرور والا برهن معلوم وقدر مفهوم فقال لها سمعنا وطاعة فقالت له احلف لى واحلف لك ان كلامنا لا يغدر صاحب فتحا لقا معا على ذلك فقالت له يا مسرور انى علبتك اخذت منك عشرة دنانير وان غلبتني لم أعطك شيئا فظن أنه يغلبها فقال لها يا سيدتى لا تخشى في عيذك فاني أراك أقوى منى في اللعب فقالت له رضيت بذلك وصار يلعبان ويتسابقان بالبيادق والحققهم بالاقرار وصفتهم وقرتهم بالرخاخ وسمحت النفس بتقديم الافراس وكان على رأس زين الموصف وشاح من الديباج الازرق فوضعت عن رأسها وشترت عن معصم كأنه عمود من نور ومرت بكفها على القطع الخمر وقالت له خذ خذرك فأندهش مسرورا وطار عقله وذهب له ونظر الى رشاقتهما ومعانيها فاحتار وأخذ الانهار قد بدده الى البيض فراحت الى الخمر فقالت يا مسرور انى علك الخمر لى والبيض لك فقال لها ان من ينظر اليك ليس علك عقله فلما نظرت زين الموصف الى حاله أخذت منه البيض واعطته الخمر فلعب بها فقلبت ولم يزل يلعب معها وهي تغلبه ويدفع لها في كل مرة عشرة دنانير فلما عرفت زين الموصف أنه مشغول بهوها قالت له يا مسرور ما بقيت تنال مرادك الا اذا كنت تغلبنى كما هو شرطك ولا بقيت اللعب معك فى كل مرة الا بما تدينار فقال لها احبواكرامة فصارت تلاعبه وتغلبه وتكر ذلك وهو فى كل مرة يدفع لها المائة دينار ودأ على ذلك الى الصباح وهو لم يغلبها ابدا فنهض فأعاد على قدمه فقالت له ما الذى تريد يا مسرور قال امضى الى منزلى وآنى بمالى لعلى أبلغ منك آمالى فقالت له افعل ما تريد فما أبدا لك فضى الى منزله واتاه بالمال جميعه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفى ليلة ٧٨٩) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان مسرورا مضى الى منزله وآتى لها بالمال جميعه صار يلعب معها وهي تغلبه ولم يقدر أن يغلبها دورا واحدا ولم يزل الا كذلك ثلاثة ايام حتى أخذت منه جميع ماله فلما نفذ ماله قالت له يا مسرور ما الذى تريد قال ألا علك على دكان العطارة قالت له كم تساوى تلك الدكان قال خمسمائة دينار فلعب بها خمسة اشواط فغلبته ثم لعب معها على الجوارى والمعارات والبساتين والمعارات فأخذت منه فاك كله وجميع ما علكه وبعد ذلك التفتت اليه وقالت له هل بقى معك شئ من المال تلعب به فقال لها وحق من أوقعنى معك فى شرك المحبة ما بقيت مدى علك شئ من المال وغيره لا قليلا ولا كثيرا فقالت له يا مسرور وكل شئ يكون أوله رضى الا يكون

تجده ندامة فان كنت ندمت فخذ مالاك واذهب عنا الى حال سبيلك وانما جعلك لي حل من قبل  
قال مسرور وحق من قضى علينا بهذه الامور لو اردت اخذ روجي لسكنت قلية في رضاك  
عشق احدا سواك فقالت له يامسرور حينئذ اذهب واحضر القاضي والشهوه واكتب لي جميع  
الاملاك والعقارات فقال حبا وكرامة ثم نهض فأتى القاضي والشهود  
وأحضرهم عندها فلما رأها القاضي طار عقله وذهب ليه وتبلبل خاطره من حسن أمانها وقال  
يا سيدتي لا أكتب الحجة الا بشرط ان تشر العقارات والجواري والاملاك وتصير كما نمت  
تصرفك وفي حيازتك فقالت قد اتفقنا على ذلك فاكتب لي حجة بان ملك مسرور وجواريه وما  
تملكه يده ينقل الى ملك زين المواسف بثمان مائة كذا وكذا فكتب القاضي ووضع الشهود  
بخطوطهم على ذلك وأخذت الحجة زين المواسف وادرك شهر زاد الصباح فيسكت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زين المواسف لما أخذت الحجة من  
القاضي مشتملة على ان جميع ما كان ملكا لمسرور صار ملكا لها قالت له يامسرور اذهب  
الى حال سبيلك فالتفت جارتها هبوب وقالت له انشد شيئا من الاشعار فأنشد في شأن  
لعب الشطرنج هذه الايات

|                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| واشتكى الخسر والشرمح والنظرا   | اشكر الزمان وما قد حل بي وجري  |
| مامثلها في الوري انني ولا ذكرا | في حب جارية غيداء نائمة        |
| وقدمت لي جيوشا تغلب البشر      | قد فرقت لي سهاماً من نواظرها   |
| فبادرتني وقالت لي خذ الحذرا    | حمرا وبياضاً وفرساناً مصادمة   |
| في جنح ليل بهيم يشبه الشعر     | واهملتني اذا مرت أنا ملها      |
| والوجد صبر مني الدمع منهجرا    | لم استطع لخلاص البيض انقلها    |
| كرت فادير جيش البيض منكسرا     | يادق وورخوج مع فرازة           |
| فاخترت تلك الجيوش البيض مقترا  | وخيرتني بين العسكرين           |
| في هم المراد وأما أنت فالخرا   | وقلت لهم هذا الجيوش البيض تصلح |
| ولم أكن عن رضاها ابلغ الوطرا   | ولا عبتني على وهن رضيت به      |
| على وصال فتاة تشبه القمر       | يا لهف قلبي ويا شوقي ويا حزني  |
| على حقاري ولكن بألف النظرا     | ما القلب في حرق كلا ولا أسف    |
| اعاتب الدهر فيما هم لي وجري    | وصرت حيران مبهوتا على وجل      |
| هل شارب الخريص حوا عند ما سكر  | قالت فالاك مبهوتا فقلت لها     |
| ان لا تن منها فؤاد يشبه الحجر  | انسية سلبت عقلي بقامتها        |
| على الزمان ولا خونا ولا حذرا   | اطمعت نفسي وقالت اليوم املكها  |



لا زال يطعم قلبي في تواصلها حتى بقيت على الحالين مقيتة  
هل يرجع الصب عن عشق اضربه **ولو غدا في بحار الوجد منعذرا**  
فاصبح العبد لآمال بقلبه **أسير شوقي ووجهه ماقضى وعلا**

فلما سمعت زين المواسف هذه الآيات تعجبت من فصاحة لسانه وقالت له يا ممر وردع عنك هذا  
الجنون وارجع الى عقلك وامض الى خالك سبيك فقد افنت مالك وعقارك في لعب الشطرنج ولم  
تحصل غرضك وليس لك جهة من الجهات توصلك اليه فالتفت مسرورا الى زين المواسف وقال لها  
يا سيدتي اطلبي أي شيء ولك كل ما تطلبينه فاني اجيء به اليك واحضره بين يديك فقالت يا ممر ورد  
ما بيني معك شيء من المال فقال لها يا ممتنى الآمال اذ لم يكن عندي شيء من المال تساعدني الرجال  
فقال له لعل الذي يعطى يصير مستطيما فقال لها اني اقارب واصحابي ومهما طلبته يعطوني اياه  
فقلت له اريد منك أربع نوافج من المسك الا ذروا ربع أواق من الغالية وأربعة أرطال من  
العنبر وأربعة آلاف دينار واربع مائة حلة من الديباج الملوكي للزركش فان كنت يا ممر ورد تأتي  
بذلك الامر ايجت لك الوصال فقال لها هذا على حين تأخلة الاقار ثم ان مسرورا اخرج من  
عند هاتئنا تبها بالناس طلبته منه فارسلت خلفه هبوب الجارية حتى تنظر قدره عند الناس الذي  
ذكرهم لها فيسما هو يعيش في شوارع المدينة اذ لاح منه الثغاة فرأى هبوب على بعدوقوف الى  
ان لحقته فقال لها يا هبوب الي أين أنت ذاهبة فقالت له ان سيدتي ارسلتني خلفك من أجل كذا  
وكذا واخبرته بما قالته لها زين المواسف من أوله الى آخره فقال لها والله يا هبوب ان يدي لا تمك  
بشيئا من المال قالت له فلا شيء وعدتها فقال كم من وعد لا يفي به صاحبه والمطل في الحب لا بد  
منه فلما شممت هبوب ذلك منه قالت له يا ممر ورطب نفسا وقرعنا والله لا كون سبياني اتصالك  
ريها ثم انها تركته ومشت وما زالت ماشية الى ان وصلت الى سيدتها فكبكت بكاء شديدا وقالت لها  
يا سيدتي والله انه رجل كبير المقدار محترم عند الناس فقالت لها سيدتها لا حيلة في قضاء الله تعالى ان  
هذا الرجل ما وجد عندنا قلبا رجيما لا تأخذنا ما له ولم يجد عندنا مودة ولا شفقة في الرضا وان  
ملت الى مراده أخاف ان يشيع الامر فقالت لها هبوب يا سيدتي ما سهل علينا حاله واختناله  
ولكن ما عندك الا أنا وارجاريتك سكوب فمن تقدر ان تسكلم منافيك ونحن جواريك فبجد ذلك  
نطرق برأسها الى الأرض فقال لها الجوارى يا سيدتي الراي عندنا ان نرسلني خلفه وتتبعني عليه  
ولا تمنعه يسأل أحد من اللثام فأمر السؤل فقبلت كلام الجوارى ودعت بدواة وحرطسا  
وكتبت اليه هذه الآيات:

دنا الوصل يا ممر ورقاتشتر بلا مظل اذا السود جنح الليل فلتأت بالقليل  
ولا تسأل الاندال في المنال يا فتى فقد كنت في سكر وقد ردلى عقلني  
افلاك مردود عليك ربيعه وزدتك يا ممر وزمن فوقه وحلي  
لانك ذو صبر وفيك خلوة على جود محبوب جفاك بلا عدل

فأدر لتحظى بالتي ولك الهنا . ولا تعطر - إلهالا - فيدري ينالني  
 لهم الينا مسرعا - غير - مبطىء . وكل من غمار الوصل في غيمة الليل  
 ثم انما طوت الكتاب وأعطته لجار تهاهوب فأخذته ومضت إلى مسرور ونزلت جدته يسكن  
 وينشد قول الشاعر

وهب على قلبي نسيم من الجوى . ففتت الأكباد من فرط لوعني  
 لقد زاد وجدى بعد بعد أحبتي . وفاضت جفوني في تزايد غيرتي  
 وعندي من الأوهام ما أن الح به . لعنم الحصى والصخر لا نت بسرع  
 الأليت شعري هل أرى ما يسرني . واحظني بما أرجوه من نيل بغني  
 وتطوي نبال الصد من بعد نشرها . وإبرأ مما دخل القلب حلت  
 وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مسرور المازاد به الهام صار ينشد الأشعار  
 وهو في غاية الشوق فيسماهاو يترنم بتلك الأبيات ويردها إذ سمعته هوب فطرت عليه الباب  
 فقام وفتح لها فدخلت ونزلته الكتاب فأخذه وقرأه وقال لها يا هوب ما وراءك من أخبار سيدتك  
 فقالت له يا سيدي إن في هذا الكتاب ما يعني عن رد الجواب وأنت من ذي الألباب ففرح مسرور  
 فرحاشد يدوانا تشد هذين البيتين

ورد الكتاب فسرنا . مضمونه . وردت اتني في القواد أقصوه  
 وأزدت شوقا عند . ما قبلته . فكانا . در الهوى . مكنونه

ثم أنه كتب كتابا جوابا لها وأعطاه لهوب فأخذته وأنت به إلى زين المواصل فلما وصلت إليها  
 بصارت تشرح لها أحاسنه وتذكر أوصافه وكرمه وصارفت مباحة له على جمع شمله بها فقالت لها زين  
 لها أوصاف يا هوب أنه أبطأ عن الوصول إليها فقالت لها هوب أنه سيأتي سر يعا لم تستم كلامها وإذا  
 به قد أقبل وطرق الباب ففتحت له وأخذته واجلسته عند سيدتها زين المواصل فسلمت عليه  
 ورجعت به واجلسته إلى جانبها ثم قالت لجار تهاهوب هات له بدلة من أحسن ما يكون فقامت هوب  
 وأتت بدلة مذهبة فأخذتها وأفرغتها عليه وأفرغت على سيدتها بدلة أيضا من أنقى الملابس ووضعت  
 على رأسها سبكة من اللؤلؤ الرطب وربطت على السبكة عصا من الذهب مكللة بالدر والجواهر  
 والياواقيت وأرخت من تحت العصا سالتقتين ووضعت في كل سائلة ياقوتة حمراء مرقومة بالذهب  
 اللؤلؤ وأرخت شعرها كأنه الليل الداج وتبخرت بالعود وتعطرت بالمسك والعنبر فقالت لها جاريتها  
 هوب انه يحفظك من العين فصارت غمى وتبخر في خطواتها وتتعطف فانشدت الجارية من  
 يدع شعرها هذه الأبيات

خجلت غصون البان من خطواتها . وسطت على العشاق من لحظاتها  
 فرتبدي في غياهب . شعرها . كالشمس تشرق في دجى ورفاتها

طوبى لمن باتت تنبهه . بحسبها ويوت فيها حالها بحسبها  
 فشكرتها زين الموصف ثم أنها قبلت على مسرور وروى كالبدرا المشهور فلما رآها مسرور نهض  
 قائما على قدميه وقال ان صدق قلبي فاهي أنسية واناهي من عرائس الجنة ثم أنها دعته فلما  
 حضرت ثم أنهم أكلوا وشربوا وتلذذوا وطر بواورفت سفرة الطعام وقدموا سفرة المدام وذا  
 بينهم الكاس والطاس وطابت لهم الاقناس وملا الكاس مسرور وقال يا من أنا عبد ها وهي سبيدي  
 فقالت يا مسرور كل من تمسك بدينه وأكل خبزنا ولملحنا وجب حقنا علينا فكل غناك هذه الامور  
 هو أن أرد عليك املاكك وجميع ما أخذنا منك فقار يا سبدي أنت في حل مما تذكرينه واني كنت  
 غفرت في اليمين الذي بيني وبينك فانا أروح واصير مسلما فقالت جاريتهها هوب يا سبدي أنت  
 صغيرة السن وتعرفين كثيرا وأنا استشفع عندك بالله العظيم فان لم تطيعيني وتجبري خاطري لا أنام  
 الليلة عندك في الدار فقالت لها يا هوب لا يكون الاما تر يدنيه قومي جددي لنا مجلسا فنهضت  
 لاجارية هوب وجددت مجلسا وزينته وعطرتة باحسن العطر كما يحب وتختار وجهرت الطعام  
 فاحضرت المدام ودار بينهم الكاس والطاس وطابت لهم الاقناس وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
 حقن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زين الموصف لما أمرت جاريته هوب  
 بجديد مجلس الانس قامت وجددت الطعام والمدام ودار بينهم الكاس والطاس وطابت لهم  
 الاقناس فقالت زين الموصف يا مسرور قد آن أو ان اللقاء والتداني فان كنت لجنبا تعاني فانشد  
 فاشعر بديع المعاني فانشد مسرور هذه القسيده

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| أمرت وفي قلبي لبيب تضرما       | بجمل زحل في الفراق تصرما     |
| وحب فتاة قد قلبي قدما          | وقدميلت عقلى يتخذ تعما       |
| لها الحاجب المقرون والطرف أحور | ونفر يحاكي البرق حين تبسم    |
| لها من سنين العمر عشر وأربع    | ودمعي حكي في حبها تيك عندما  |
| فعايتها ما بين نهر وروضة       | بوجه يفوق البدر في افق السما |
| وقفت لها شبه الاسير مهابة      | وقلت سلام الله يا ساكن الحيا |
| فردت سلامي عند ذلك رغبة        | بلطف حديث مثل در تنظما       |
| وحين رأته قولي لديها تحققت     | مرامي وصار القلب منها مصما   |
| وقالت أما هذا الكلام جهالة     | فقلت لها كفى عن الصب الوما   |
| فان تقلبني اليوم فاطلب هين     | فذلك معشوقا ومثلي متبا       |
| فلمارات مني المرام تبسمت       | وقالت ورب خالق الارض والسما  |
| يهوده أقمى اليهود ديتيا        | وما أنت الا النصراري ملازما  |
| خكيف تري وصلى وليست            | كأن تبع هذا القمل تصبح نادما |

وتلعب بالدين هل حل في الهوى  
وتهوى به الاديان في كل وجهة  
وتخلف بالانجيل قولاً محققاً  
واحلف بالتوراة إيمان صادق  
حلفت على ديني وشرعي ومذهبي  
وقلت لها ما الاسم يا غاية المنى  
فناديت يا زين المواسف اني  
وعايت من تحت اللثام جمالها  
فازلت تحت السترا خضع شاكياً  
فلمارات حالي وفرط تولي  
وهب لنار ربح الوصال وعرت  
وقد عرفت منها الاما كن كلها  
ومالت كخفن البان تحت غلائل  
وبتنا بجمع الشمل والشمل جامع  
وما زينة الدنيا سوى من تحبه  
فلما تجلى الصبح قامت وودعت  
وقد انشدت عند الوداع ودعها  
فلم أنمي عهد الله ما عشت في الوري  
واذكر شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

جاءت

(وفي ليلة ٧٩٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان يسرور لما انشد القصيدة المذكورة وسمعها  
زين المواسف اطربت وقالت له يا يسرور ما احسن معانيك ولا عاش من يعاديك ثم دخلت  
المقصورة وودعت يسرور ودفخل عندها واحتضنها وعاتتها وقيلها وبلغ منها ما ظن انه محال وفرح  
بما نال من طيب الوصال فمضت ذلك قالت له زين المواسف يا يسرور ان مالك حرام علينا لحلال لك  
لا تناقصرنا احيائهم انهم اردت عليه جميع ما اخذته من الاموال وقالت له يا يسرور هل لك من  
روضة فأتني اليها وتفرج عليها قال نعم لي روضة ليس لها نظير ثم مضى الى منزله وأمر جواريه ان  
يضعن طاماً فاخر او ان يهيئن مجلساً حسناً وصحبة عظيمة ثم انه دعاه الى منزله فحضرت هن  
وجوارها فاكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا وهاه بينهم الكاس والطاس وطابت لهم الاقسام وخلا  
كل حبيب بحبيبه فقالت يا يسرور انه خطر بيالى شمر رفيق اريد ان أقوله على العود فقال لها  
قوله فاخذت العود بيندها وأصلحت شأنه وحركت أوتاره وحسنت النغمات وانشدت تقول  
هذه الايات

قد مال بى طرب من الاوتار وصفا الصبح لنا لى الاسحار  
والحب يكشف عن فؤاد متيم فبدا الهوى بهتك الاستار  
مع خمرة رقت بحسن صفاتها كالشمس تحلى في يد الاقدار  
في ليلة جاءت لنا بسرورها تمحو بصفو شائب الاكدار  
غلاما فرغت من شعرها قالت يا مسرور انشدنا شيئا من أشعارك ومتعنا بفواكه انبارك فانشد  
هذين البيتين

طربنا على بدر يدير مدامه ونفحة عود في رياض مقامنا  
وغنت قاربه ومالت غصونها سخيلا وفي انحاءها غاية المنى  
فلما فرغ من شعره قالت له زين الموصاف انشد لنا شعر فيما وقع لنا ان كنت مشغولا بحبنا  
وإدراك شهر زاد الصباح فسنت عن الكلام المباح  
(وفي ليله ٧٩٥) قالت بلغنى الملك السعيد ان زين الموصاف قالت لسروران كنت مشغولا  
بحبنا فانشد لنا شعر افيا موقع لنا فقال حبا وكرامة وانشد هذه القصيدة

قف واستمع ما جرى في حب هذا الغزالي ريم رمانى نبيل وحظه قد غزالي  
غنت عشقا وانى في الحب ضاق احتبالي هويت ذات دلال محجوبة بالنعزال  
أبصرتها وسطروض وقدها ذوا اعتدال سلمت قالت سلاما لمصافت لمقالي  
سألت ما الاسم قالت اسمى وفاق جمالي سميت زين الموصاف فقلت رقي لحالي  
ظن عندى غراما هيات صب مثالي قالت فان كنت تهوى وطامعا في وصالي  
أريد ما لا اجزيلا بفوق كل نوال أريد منك نيايا من الحورير الغوالي  
وربع قنطار مسك برعم ليل وصالي ولؤلؤ وعقيقسا من النفيس الغالي  
خضه وتضار من الحلى الحوالي أظهرت صبرا جميلا على عظيم اشتغالي  
فانعمت لي بوصل فياله من وصال ان لامن الغير فيها أقول بالرجال  
لها شعور طوال والولولون اللبالي وخدها فيه ورد مثل اللظى في اشتغالي  
وجفنها فيه سيف ولحظها كالنيسالي وثغرها فيه خر وريقها كالزال  
كانه عقد در حوى نظام اللاكي وجيدها جيدطي مليحة في كمال  
وصدها كرخام ونهدا كالقلال وبطنها فيه طي معطر بالغوالي  
تحت ذلك شيء لما انتهت آمالي مريب وسمين مكلم ياموالي  
كانه تحت ملك عليه أعرض حال بين العمودين تلقى مصاطبا بتعالى  
لكنه فيه وصف يدهى عقول الرجال لهشفاه كبار ونقرة كالبنكلا  
يبدو بحمرة عين ومشفر كالجمال اذا أتيت اليه بهمة في التعلل  
تلقاه حر للملاقي بقوة واحتفال يرد كل شجاع محلول عزم القتال

وتارة ٥ تنقاه بلحية في مطال ينيك عنه فليج ذو بهجة وجهه  
كحل زين المواسف مليحة في السكال أثبت ليلا اليها ونلت شيئا حلال  
وليته بت معها فافت جميع الليالي لما أتى الصبح قامت ووجهها كالحلال  
تهز منها قواما هز الراح الغوالي وودعتني وقالت متى تعود الليالي  
فقلت يا نور عيني اذا أردت تعالى

وادرلك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٦٧٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان مسرورا انتهى من انشاده القصيدة طربت  
زين المواسف طر باعظيما وحصل لها غاية الانشراح وقالت يا مسرور قد دنا الصباح ولم يبق الا  
الراح خوفا من الاقتضاح فقال جبا. وكرامة ثم نهض قائما على قدميه وأتى بها إلى أن أوصلها إلى  
منزلها ومضى إلى محله وبات يفكر في محاسنها فلما أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح هيا لها هدية  
فاخرة وأتى بها إليها وجلس عندها وأقام على ذلك مدة أيام ومهما في أوغد عيش واهناه ثم أنه ورد عليها  
في بعض الايام كتاب من عند زوجها مضمونه انه يصل إليها عن قريب فقالت في نفسها لا سلمه الله  
ولا حياه لانه ان وصل اليها تكدر علينا عيشنا يا ليتني كنت يشبت منه فلما أتى إليها مسرور وجلس  
يتحدث معها على العادة فقالت له يا مسرور قد وود علينا كتابا من عند زوجي مضمونه أنه يصل اليها  
من سفره عن قريب فكيف يكون العمل وما لا خدمنا عن صاحبها صبر فقال لها لست أدري ما يكون  
بل أنت أخبري وادري باخلاق زوجك ولا سيما أنت من أعقل النساء صاحبة الحيل التي تحتال بشيء  
تعجز عن مثله الرجال فقالت انه رجل صعب وله غيرة على أهل بيته ولكن اذا قدم من سفره وسمعت  
بقدومه فاقدم عليه وسلم واجلس الى جانبه وقل له يا أخي أنا رجل عطلوا واشتر منه شيئا من أنواع  
المطارة وتردد عليه مرارا واطل معه الكلام ومهما أمرك به فلا تخالفه فيه ففعل ما احتال به بكون  
مصادفا فقال لها سمعوا طاعة وخرج مسرور من عندها وقد اشتغلت في قلبه نار المحبة فلما وصل  
زوجها إلى الدار فرحت بوصولها ورجبت به وسلمت عليه فنظر في وجهها فرأى فيه لون الاصفرار  
وكانت غسلت وجهها بالزعفران وعملت فيه بعض حيل النساء فسألها عن حالها فذكرت له أنها  
مریضة من وقت ما سافر هي والجوارى وقالت لها انت قلوبنا مشغولة عليك لطول غيابك وصارت  
تشكو اليه مشقة الفراق وتبكي بدمع مهران وتقول لو كان معك رفيق ما أحل قلبي هذا الهم كله  
فبانه عليك يا سيدي ما بقيت تسافر الا برفيق ولا تقطع عني أخبارك لاجل أن اكون مطمئنة  
القلب وال خاطر عليك وادرلك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زين المواسف لما قالت لزوجها لا  
تسافر الا برفيق ولا تقطع عني أخبارك لاجل أن اكون مطمئنة القلب وال خاطر عليك قال لها جبا  
وكرامة والله ان مسرورا يكسدي زوجها بك على قلبي ما يكون الا ما تر بدنيه ثم انه خرج  
بشيء من بضاعته إلى دكانه وفتحها وجلس يبيع في السوق فيسأله في دكانه واذا بمسرور واقبل وسا

عليه وجلس الى جانبه وصار يحبه ومكث يتحدث معه ساعة ثم اخرج كيسا وحمله واخرج منه ذهبا  
ودفعه الى زوج زين الموامص وقال له اعطني بهذا الذهب ان يرشني من انواع المطارة لا يبع في دكان  
فقال له سمعوا طاعة ثم اعطاه الذي طلبه وصار مسرورا يتردد عليه اياما فالتفت اليه زوج زين  
الموامص وقال لها ناصري ادي رجلي اعماركي في المتجر فقال له مسرورا انا لا اخرج مرادي رجل اشركه في  
المتجر لانني كان تاجر افي الخمين وخلف مالا عظيما وانا خائف على ذهبي فالتفت اليه زوج زين  
الموامص وقال له هل لك ان تسكون رفيقا لي وصاحبا وصديقا في السفر والحضر واعلمك البيع  
والشراء والاخذ والعطاء فقال له مسرورا خبا وكرا ما ثم انه اخذته واتي به الى منزله واجلس في الدهليز  
ودخل الى زوجته زين الموامص وقال لها اني راقت رفيقا ودعوته الى الضيافة فجهري لنا ضيافة  
حسنة فخرجت زين الموامص وعرفت انه مسرور فجهزت وليمة فاخرة وصنعت طعاما حسنا من  
فرحتها بمسرور حيث تم تدبير حيلها فلما حضر مسرور في دار زوج زين الموامص قال اخرجني معي  
اليه ورجعي به وقولي لها تستافضت زين الموامص وقالت تحضري قدام رجل غريب اجني اعود  
بالله ولو قطعني قطعاما احضر قدامه فقال لها زوجي ااي شيء تستحين منه وهو نصراني ونحري  
يهود ونصيري صحابا فقالت انا ما اشتيت ان احضر قدام الرجل الاجنبي الذي ما نظرت عيني قط ولا  
اعرفه فظن زوجي انها صادقة في قولها ولم يزل يعالجها حتى قامت وتلففت واخذت الطعام وخرجت  
الى مسرور ورجبت به فاطرق راسه الى الارض كأنه مستح فظن الرجل الى اطرافه وقال لاشك ان  
هذا اهدفا كلوا كفايتهم ثم رفعوا الطعام وقدموا المدام فجلست زين الموامص قبال مخبر  
وصارت تنظره وينظرها الى ان مضى النهار فانصرف مسرور الى منزله والتهبت في قلبه النار  
وقال زوج زين الموامص فانه صار مفتكرا في لطف صاحبه وفي خبثه فلما اقبل الليل قدمت اليه  
زوجته طعاما لتعشي كعادته وكان عنده في الدار طيرا هزا اذا جلس يأكل يأتي اليه ذلك الطير  
يأكل معه ويرفرف على راسه وكان ذلك الطير قد الف مسرورا فصان يرفرف عليه كلما جلس على  
الطعام حين غاب مسرور وحضر صاحبه لم يعرفه ولم يقرب منه فصار مفتكرا في امر ذلك الطير وفي  
بعده عنه واما زين الموامص فظن انهم بل صار قلبها مشغولا بمسرور واستمر ذلك الامر الى ثانی  
ليلة والثالثة ففهم اليهودي امرها وقدم عليها وهي مشغولة البال فانكر عليها وفي رابعة ليلة انتبه من  
نامه نصف الليل فسمع زوجته تلحج في منامها يذكر مسرور وهي نائمة في حضنه فانكر ذلك  
بليها وكنم امره فلما أصبح الصباح ذهب الى دكانه وجلس فيها قيسها هو جالس واذا بمسرور قد اقبل  
يسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا يا اخي ثم قال اني مشتاق اليك وجلس يتحدث معه ساعة زمانية  
ثم اذ لك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٨) قالت بلغني اني الملك المعيد ان مسرورا يجتمع مع يهودي ساعة ثم قال له  
يهودي قم يا اخي الى منزلي حتى نقتد المؤاخاة فقال مسرور وجبا وكرا ما فلما وصل الى المنزل تقدم  
يهودي واخبر زوجته بقدم مسرور وانه يريد ان يتجره واداه ويؤاخيه وقال لها هي يا  
م - ه - الف ليلة المنجلد الرابع

مجلسا حسنا ولا بد أنك تحضرين معنا وتنظرين المؤاخاة فقالت له بالله عليك لا تحضر في قدام  
الرجل القريب قال غرض ان احضر قدامه فسكت عنها وامر الجوارى ان يقدم من الطعام والشه  
ثم انه استدعى بالطير المزدق فزقل في خجاسته وور ولم يعرف صاحبه فعند ذلك قال له يا سيد  
اسمك قال اسمي مسرور والحال ان زوجته طول الليل تلجج في منامها بهذا الاسم ثم رفع  
فنظرها وهي تشرب اليه وتمزقه بحاجبها فعرف ان الحيلة قد تمت اليه فقال يا سيدى امهلنى حتى  
ياولادى محضرون المؤاخاة فقال له مسرور افعلى ما بىدالك فقام زوج زين المواسف وخرج



اليهودى وهو يتجسس على زوجته ومسرور ينظر ما يفعلانه من طاقة خلف المجلس

المجلس وادوك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٧٩٩) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان زوج زين المواسف قال لمسرور امهلنى حتى  
ياولادى ليحضر واواعدت المؤاخاة بينى وبينك ثم مشى وجاء من وراء المجلس ووقف وكان  
طاقة تشرف عليها فجاء اليها وصار ينظرها منها وهما لا ينظرانه واذا زين المواسف قالت لجان  
سكوب ابن راح سبك قالت لي خارج الدار فقالت لها اغلقى الباب ومكنى بالحديد ولا تمنع



حتى يدق الباب بعد ان تخبرني قالت لها الجارية وهو كذلك كل ذلك وزوجها يعان حالهم ثم انه  
 فين الموصاف اخذت الكأس وطيبته بماء اللورد وسحق المسك وجاءت الى مسرور فقام لها ولتلقاها  
 وقال لها والله ان ريقك احلى من الشراب وصارت تسقيه ويسقيها وبعد ذلك رسته بماء اللورد من فوفه  
 الى قدمه حتى فاحت رائحته في المجلس كل ذلك وزوجها ينظر اليها وتعجب من شدة الحب الذي  
 بينهما وقد امثلا قلبه غيظا لما قدر آه ولحقه الغضب وغار غيرة عظيمة فأى الى الباب فوجده مغلقا  
 فطرقه طي قاقو يا من شدة غيظه فقالت الجارية ياسيه فى قد جاء سيدى فقالت افتحي له الباب فلا  
 رده الله بسلامة فضت سكوب الى الباب وفتحته فقال له مالك تعلقين الباب قالت شككنا فى غيابك لم  
 يزل مغلقا ولا يفتح ليلا ولا نهار فقال بالحسنة فانه يعجبني ذلك ثم دخل على مسرور وهو يضحك  
 ولكنه كتم امره وقال يا مسرور دعنا من المؤاخاة في هذا اليوم ونتو اخي في يوم آخر غير هذا اليوم  
 فقال سمعوا طاعة افعل ما تريد فعند ذلك مضى مسرور الى منزله وصار زوجين الموصاف مشتركا  
 في امره ولا يدري ما يصنع وصار خاطره في غاية التكدير فقال فى نفسه حتى المرات انكرنى  
 والجواري اغلقت الابواب في وجهي وملن الى غيرى ثم انه صار من شدة قهره يردد اسناده  
 هذه الايات

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| لقد عاش مسرور زمانا منصبا    | بلدة ايام وعيش تنصرما      |
| تعاندى الايام فيمن احبه      | وقلي هيران يزيد تنصرما     |
| صفالك دهر بلليحة قد مضى      | ولازت في ذاك الهال ميمما   |
| لقد عانيت عني حسن جباطها     | فصيح قلبي في هواها متجا    |
| لقد طالما ارشقتني مع الرضا   | بعذب ثيابها وحيثما حل ثلما |
| فالك يا طير الهزار تركتني    | وصرت لغيري في الغرام دليما |
| وقد ابصرت عني امورا عجيبة    | تنه اجتماعي اذا كن نوما    |
| رايت حبيبي قد اضاع مودتي     | وطير هزاري لم يكن لي نوما  |
| وحق اله العالمين الذي اذا    | اراد قضاء في الخطيئة ابرما |
| لا فعل ما يستوجب الظالم الذي | بجمل دنا من وصلها وتشرما   |

و ادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفى ليله ٨٠٠) قالت بلغني ايها الملك المعيد ان مسرور لما تشد الايات المذكورة ومعتت زين  
 الموصاف شعره ارتعدت فرائصها واصفر لونها وقالت لجاريته اهل معمت هذا الشعر نقاتل انبارية  
 ما معمت في ممرى قال مثل هذا الشعر ولكن دعيه يقول ما يقول فلما تحقق زوجها ان هذا الامر  
 صحيح صار يسرع في كل ما علكه يده وقال في نفسه ان لم اغربها عن اوطانها لم يرجع امامها في ايديها  
 مع جميع املاكه كتب كتابا مزورا ثم قرأه عليها وادعى ان هذا الكتاب جاء من عند اولادهم  
 فظن طلاب زيارته لهم هو وزوجه فقالت وكم تقيم عندهم قال اثني عشر يوما فلجأت الى ذلك

وقالت له هل أحذمعي بعض جوارى قال خذني منهن هبوب وسكوب ودعي هنا خطوب ثم هـ  
 لهن شوق جاملي حاورم على الرحيل بين فأرسلت زين الموصف الى مسرور ان فات الميعاد الذي  
 بيننا ولم تأت فاعلم انه قد عمل علينا حيلة ودبر لنا مكيده وابعدها عن مضافاتنا قس العمود والمواثيق  
 التي بيننا ذاتي اخافهم من حيله ومكرهم ان زوجا جرحا له للمفروا من زين الموصف فانها صارت تبك  
 وتنتحب ولا يقر لها قرار في ليل ولا نهار فلما راي زوجها ذلك لم ينكر عليها فلما رأت زين الموصف  
 ان زوجها لا بدله من السفر لم تمشي او متاعها واودعت جميع ذلك عند احتها واخبرتها بما جرى  
 لها وودعتها وخرجت من عندها وهي تبكي ثم رجعت الى بيتها فرات زوجها فلما حضر الجمل وسما  
 يضع عليها الاحمال وهما تزين الموصف احسن الجمل فلما رأت زين الموصف ان لا بد من فراقه  
 طمروا وتعمرت فاتفق ان زوجها يخرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول وكتمت عليه هذا  
 الايات . وادرك شهر زاد الصباح فمكتت عن الكلام المباح

(وفي ليله ٨٠) قالت بلخي ايها الملك المعبود ان زين الموصف لما رأت زوجها احضر  
 الجمل وعلمت بالسفر تحمرت فاتفق ان زوجها يخرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول  
 وكتمت هذه الايات

الا يا حرام الدار بلغ سلامنا من الصب للحبوب عند فراقنا  
 وبلغه اني لا ازال حزينة وندمي على ما كان من طيب وقتنا  
 كما ان حي لا يزال متيا حزينا على ما قد مضى من مرورنا  
 ففينا زمانا بالمرة والنا وفنا بوصل ليلا ونهارنا  
 فلم نستفق الا واصبح صائحا علينا غراب البين ينهي فراقنا  
 رحننا وغلينا الديار بلاقنا فياليتنا لم نحل تلك المساكننا

ت الباب الثاني وكتمت عليه هذه الايات

ايا واصلا للباب بالله فانظرا جمال حبيبي في الديار واخبرا  
 بلخي اني ان تذكرت وصله ولا يتعد الدمع الذي بالكاجري  
 فان لم نجد صبرا على ما اصابتنا فضع فوق راسك من تراب وغبرا  
 وسافر الى شرق البلاد وغربها وعش صابرا بالله للامر قدرا

ثم ت الباب الثالث وكتمت عليه هذه الايات

رويدك يا مسرور ان زورت دارها فر على الابواب واقرا سطورها  
 ولا تنس عهد الرودان كنت صادقا فكلم طعمت حلو الليالي ومرها  
 فبالله يا مسرور لا تنس قربها فقد تركت فيك الهنا وسرورها  
 الا فاك ايام الوصال وطيبها وانت متى ما جئت ارجحت مستورها  
 فسافر قميات البلاد لاجلنا وخض بحارها واستقم عنبرورها

لقد ذهبت عنا ليالى وصالنا وفطر ظلام الحجر اطلقاً نورها  
 ردت انا اياما مضت ماسرها بروض الاماني اذ قطفنا زهورها  
 فيها استمرت مثل ما كنت ارنجى ابى الله الاوردها وصدورها  
 فبلى ترجع الايام تجمع ثملنا واولى اذا واقت لربى نذورها  
 وكن علما ان الامور بكف من يخط على لوح الجبين سطورها

وادر كشهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وقى ليله ٢٠٨) قالت بلغنى ايتها الملك السعيد أن زين المواميف لما كتبت على الباب الثالث

الايات المذكرة حضرت بين يدي زوجها فحملها على الهودج الذى صنعه لها فلما ان صارت عن  
 ظهر البعير انشدت هذه الايات

عليك سلام الله يا منزلا خلا وقد طالما زدنا هناك تحملا  
 فليت زمانى في ذراك تصرمت ليالى حتى في الصباة اقتلا  
 جزعت على بعدى وشوقى لموطن شغقت به ولم ادر ما قد تحملا  
 فيا ليت شعري هل اري فيه عودة تروق كما راقت لنا فيه أولا

فقال لها زوجها يا زين المواميف لا تحزنى على فراق متراك فانك تعودين اليه عن قريب وصار  
 يطيب خاطرهما ويلاطفها ثم ساروا حتى خرجوا الى ظاهر البلد واستقبلوا الطريق وعلمت بان الله ان  
 قد تحقق فعظم ذلك عليها كل هذا وصبر ورأى في منزله متفكر في امره وامر محبوبه  
 قلبه بالفراق فنهض قائما على قدميه من وقته وساعته وسار حتى جاء الى منزله فراى الباب مقفلا  
 ورأى الايات التى كتبته زين المواميف فقرأ ما على الباب الاول فلما قرأه وقع في الارض مغشياً به  
 ثم افاق من غشيته وفتح الباب الاول ودخل الى الباب الثانى فراى ما كتبته وكذلك الثالث فلما قرأ  
 على جميع هذه الكتابة زاد به الغرام والشوق والهيام فخرج في أثرها يسرع في خطاه حتى لحق بالركب  
 فراها في آخره وزوجها في اوله لاجل حوائجه فلما رأها تعلق بالهودج باكية حزينا من الفراق  
 انشدت هذه الايات

ليت شعري باى ذنب رمينا بسهام الصدود طول السنين  
 يا منى القلب جئت للداو يوما عندما زدت في هواك شجوناً  
 فرايت الديار قفراً يباب فشكوت النوى وزدت أنيناً  
 وسألت الجدار عن كل قصدى اين راحوا وصار قلبنى رهيناً  
 قال ساروا عن المنازل حتى صيروا الوجد في الفؤاد كيناً  
 كتبت لي على الجدار منظورا فعل اهل الوفاء من العالمين

فلما سمعت زين المواميف هذا الشعر علمت انه مسرور وادرك شهر زاد الصباح فسكنت

(وي ليله ٨٠٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زين الموصف للمسمعت منه هذا اليوم  
فقد أوصى مسرور فبكت هي وجواربها ثم قالت له يا مسرور سألتك بالله أن ترجع عنا ثلاثين يوماً

فلم أسمع مسرور ذلك غشى عليك فلما أفاق ودعا بعضها وأشد هذه الآيات

تلقني في الخيل مسجراً في الدجى الهادي قبل الصباح وهت نسمة الهادي  
شدوا المطايا وجدوا في رحلهم وامزع الركب لما زمزم الحادي  
وعطروا أرضهم في كل ناحية وعجلوا سيرهم في ذلك الوادي  
فكسروا مهجتي عشقاً وقد رحلوا وغادروني على آثارهم غادي  
يا حيرة مقصدي أن لا أفرقهم حتى بلغت الأثرى من دمي الغادي  
يا وحب قلبي بعد البعد ما صنعت يد الفراق على رغبتي باكدي

وما زال مسرور ملازم للركب وهو يبكي ويستحب وهي تمتعته في أن يرجع قبل الصباح  
خشية من الافتضاح فتقدم إلى الهودج وودعها ثانياً مرة وغشى عليه ساعة زمانة فلما أفاق وجد  
سفترين فعند ذلك ترجع مسرور إلى دار زين الموصف وهو في غاية الاشتياق فراها غالية م  
لأصاب موحنة من الأحباب فبكي حتى بل الثياب وغشى عليه وكادت أن تخرج روحه من  
جسده وقد غشى عليه ساعتين الزمان فلما أفاق قام وتوجه إلى منزله وصار متحيراً من أجل ذلك إلى  
البحر ولم يزل على هذا الحال مدة عشرة أيام هداماً كان من أمر مسرور (وأما ما كان من أمر زين  
الموصف فانه عرفت أن الحيلة قد تمت عليها فان زوجها ما زال ساوياً بها مدة عشرة أيام ثم أزلها  
بعض الممن فكتبت زين الموصف كتاباً للمسور وناولته لجارتها محبوب وقالت أرسلني هذا الكتاب  
إلى مسرور ليعرف كيف تمت الحيلة علينا وكيف غدر بنا اليهودي فأخذت الجارية منها الكتاب  
وأرسلته إلى مسرور فلما وصل إليه عظم عليه هذا الخطاب فبكي حتى بل التراب وكتب كتاباً وأرسله  
إلى زين الموصف وحتمه بهذين البيتين

كعب الطريق إلى أبواب ساوان وكيف يسلا الذي في حرنيران

ما كان أطيب أوقاتنا لهم سلفت فليت منها لدينا بعض أحيان

وأدرك شهر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وي ليله ٨٠٤) قالت نسي أيها الملك المعيد أن مسرور كتب الكتاب وأرسله إلى زين الموصف

فدأبوا صلاً إليها أخذته وقرأته وأعطته لخارياتها محبوباً وقالت لهما كتمى حبيبه فعلم زوجها أنها  
يتراسلان فأخذ زين الموصف وجواربها وسافر بهن مسافة عشرين يوماً ثم نزل بهن في بعض المدن  
هذا ما كان من أمر زين الموصف (وأما ما كان من أمر مسرور فانه صار لا يبال بهالة نوم ولا يقبله قرار  
ولم يكن له اضطراب ولم يزل كذلك إذ جمعت عيناه في بعض الليالي فرأى في منامه أن زين الموصف قد  
جاءت إليه في الروضة وصارت تعانقه فاتبته من نومه فلم يرها قطار عقله ودهل إليه وهملت عيناه  
فلم يدر ما كان وقد انصرف قلبه في غابة الوالد - فأنشد هذه الأبيات

سلام على من زار في النوم طيفها      فبيح أشواقى وزاد هيامى  
وقد قت من ذاك المنام مولما      برؤية طيف زارنى بمحلى  
فهل تصدق الاحلام ليمين أحبه      وتشقى غليلي في الهوى وهيامي  
فطورا تعاطينى وطورا تضنى      وطورا تواسينى بطيب كلام  
ولما انقضى في المنام عتابنا      وصارت عيونى بالدموع دوامى  
رضفت رضايا من لماها كانه      وحبى ارى رياه مسك ختام  
عجبت لما قد كان في النوم بيننا      وقد نلت منها منى ومرامي  
وقد قت من ذاك المنام ولم أجد      من الطيف الا لوعتى وغرامى  
فاصبحت كالجنون حين رايتها      وأمست سكرانا بغير مدام

فبكى مسرور بكاء شديدا لما سمع هذا الكلام وفهم الشعر والنظام وكانت أختها تعرف ما بها عليه  
من العشق والغرام والوجد والهيام فقالت له بالله عليك يا مسرور كفف عن هذا المتزلزل لا يشعر  
أحد فيظن انك تأتى من أجل لانك رحلت أختى وتريد أن ترحلنى أنا الأخرى وأنت تعرف  
لو أنت ما خلعت الدار من سكانها فاستل عنها وأتركها فقد مضى ماضى وأدرك شهر زائد  
فصكت عن الكلام المباح

(وقى ليلة ٨٠٥) قالت بلغنى أيتها الملك السعيد ان أخت زين الموصف قالت له يا  
حشمضى فلما سمع مسرور ذلك من أختها بكى بكاء شديدا وقال لها يا نسيم لو قدرت ان أظير  
شوقا إليها فكيف أتسلى عنها فقالت مالك حيلة الا الصبر فقال لها سأأتك بالله ان تكتبى لها ك  
عندك وتردى لنا جوابا لي بطيب خاطرى وتنطقى النار التي في ضائرى فقالت حيا وكرامة ثم أ  
حواة وقرطاسا وصار مسرور يصن لها شدة شوقه وما يكابده من ألم الفراق ويقول ان هذا لك  
عن لسان الهائم الحزين المفارق المسكين الذى لا يقر له قرار في ليل ولا في نهار بل يبكى بدموع  
غزار قد فرحت الدموع أجفانه واضمرت في كبده أحزانه وطال تأسفه وكثر تلغفه مثل طير فقد الله  
وعجل تلغفه فيا اسفى من مفارقتك وبالهفى على معاشرتك لقد ضرجسى النحول ودمعى صارت  
هول وضائق على الجبال والسهول فامسيت من فرط وجدى أقول

وجدى على تلك المنازل باقى      زادت الى مكانها أشواقى  
وبعثت نحوكم حديث صبايتى      وبكاس حبيكم سقانى الساقى  
وعلى رحليكم وبعد فرباكم      جرت الجفون بدمعه المهرق  
يا حادى الاظمان عرج بالحمى      فالقلب منى زائد الاحراق  
واقرا سلامي للحبيب وقل له      ما ان له غير الله من راقى  
أودى الزمان به فشتت شمله      ورمى حشاشته بسهم فراق  
يلتم لهم وجدى وشلة لوعتى      من بعد فرقهم وما أنا لاقى

قسما بحبكم عينا اني أوفى لكم بالعهد والميثاق  
ماملت قط ولا سلوت هواكم كيف السلو لعاشق مشتاق  
وعليكم مني السلام تحية بمزوجة بالمسك في الاوراق

فتعجبت أختنا سيم من فصاحة لسانه وحسن معانيه ورقة أشعاره فرقت له وحتمت الكتاب  
للمسك الادعوى بحجته والند والعبر وأوصلته الى بعض التجار وقالت له لا تسلم هذا الا لاختي  
جاريته هوب فقال حاوكر امة فلما وصل الكتاب الى زين المواسف عرفت أنه من املاء مسرور  
وعرفت نفسه فيه بلطف معانيه فقبلته ووضعت على عينيها وأجرت الدموع من جفنيها ولم تزل تبكي  
تغشى عليها فلما تأفت دعت بدواة وقرطاس وكتبت له جواب الكتاب ووصفت شوقا  
مفرامها ووجدناها هي فيه من الجنين الى الاحباب وثكت حالها اليه ومات لها من الوجد عليه وأدر  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٠٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زين المواسف لما كتبت جواب الكتاب  
لمسرور وقالت له فيه ان هذا كتاب الى سيدي ومالك رقي ومولاي وصاحبنا سرى ونجواي أما بما  
فقدت ألقني السرور زاد في الفكر ومالي على بعدك مصطبراً من حسنة يفوق الشمس والقمر فالشوق  
أقلقني والوجود أهلكني وكيف لا أكون كذلك وأنعم اليها السكين فيا بهجة الدنيا وزينة الاحيا  
هل لمن انقطعت أنفاسه ان يطيب كاسه لا هو مع الاحياء ولا مع الاموات ثم لنشد  
هذه الايات

كتابك يا مسرور قد هيج البؤى فوالله مالي عنك صبر ولا ملوى  
ولما قرأت الخط خفت جوارحي ومن مله دعوى دأبنا لم ازل أروى  
ولو كنت طيرا طرت في جنح ليلة فلم ادع طعم المن بعدك والسوي  
حرام على العيش من بعد بعدكم فاني على حر التفرق لا اقوى

ثم قرأت الكتاب بسحق المسك والعنبر وحتمت وأرسلته مع بعض التجار وقالت له لا نسلمه الا  
لاختي نسيم فلما وصل الى أختنا نسيم أوصلته الى مسرور وقبلته ووضعه على عينية وبكى حتى غشى  
عليه هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر زوج زين المواسف فانه لما علم بالمراسلات  
بينهم صار يرسلها ويحاربها من محل الى محل فقالت له زين المواسف سبحان الله الى اين تسير بنا  
وتبعد ناعن الاوطان قال الى ان أقطع بكم سنة حتى لا يصل اليكم مراسلات من مسرور وانظر كيف  
أنفقت جميع مالي واعطيتك مسرور فكل شئ مضاع لي أخذه منك وانظر هل يمكن معروف  
ويشهر على خلاصتك من يدي ثم انه مضى الى الحداد وصنع لمن ثلاثة قيود من الحديد وآتى بها  
اليهم ونزع ما كان عليهن من الثياب الحرير والبسهن ثيابا من الشعر وصار يهجرهن بالكبريت ثم  
جاء اليهن بالحداد وقال له ضع هذه القيود في أرجل هؤلاء الخواري فاول ما قدم زين المواسف فلما  
رأى الحداد غاب صوابه وعض على أنفه له وطأ عقله من رأسه ورداد غرامه فقال لليهودي باذنبا

هؤلاء الجوارى فقال انهن جوارى ومرقن مالى وهو بن منى فقال له الحداد خيب الله ظنك والله لو كانت هذه الجارية عند قاضى القضاة واذنت كل يوم الف ذنب لا يؤاخذها وايضا لا يظهر عليها علامة المرققة ولا يقدر على وضع الحديد في رجايتها ثم سأله ان لا يقيدها ومار يستشفع عنده في عدم تقييدها فلما نظرت الحداد وهو يستشفع لها عنده قالت لليهودى سألتك بالله لا تخرجنى قدام هذا الرجل الغريب وأذكرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٠٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان زين الموصاف قالت لليهودى سألتك بالله لا تخرجنى قدام هذا الرجل الغريب فقال لها وكيف خرجت قدام مسرور فلم ترد له جوابا ثم قيل شفاعة الحداد ووضع في رجلها قيد صغيرا وقيد الجوارى بالقيود الثقيلة وكان زين الموصاف جسم ناعم لا يتعمل الخشونة فلم نزل لابس ثياب الشعرى وجوارى باليال وبنهار الى ان اتاحت اجسامهن وتذيت أولاهن واما الحداد فانه وقع في قلبه زين الموصاف عشق عظيم فسار الى منزله وهو بائس البساتين وجعل يشده هذه الايات

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| شلت يمينك يا قين بما وقتت    | تلك القيود على الاقدام والعصب |
| قيدت اقدام مولاي بمنعة       | أنيسة خلقت من أعجب العجب      |
| لو كنت تنصف ما كانت خلاخلها  | من الحديد وقد كانت من الذهب   |
| ولورأى حسنها قاضى القضاة رثي | لها واجلسها تبها أعلى الرتب   |

وكان قاضى القضاة مارا على دار الحداد وهو يترنم بانشاد هذه الايات فمر الى به فلما حضر قال ياخذاد من هذه التى تلج بذكرها وقلبك مشغول بحبها فنهض الحداد قائما على قدميه بين يدي القاضى وقبل يده وقال ادام الله أيام مولانا القاضى وفسح في عمره انها جارية صبتها كذا وكذا وصار يصف له الجارية وماهى فيه من الحسن والجمال والقدر والاعتدال والظرف والكمال وانها بوجه جميل وخصر نحيل وردف ثقيل ثم اخبره بماهى فيه من النبل والحس والقيد ووقلة الزاد فقال القاضى يا حداد دلها علينا واصلها الينا حتى نأخذها حقها لان هذه الجارية صارت هلمقة برفقتك وان كنت لا تدلها علينا نانا الله يجازيك يوم القيامة فقال الحداد سمعا وطاعة ثم توجه من وقته وساعته الى ديار زين الموصاف فوجد الباب مغلقا وسمع كلاما رخيمامن كبدر زين لان زين الموصاف كانت في ذلك الوقت تشده هذه الايات

|                             |                               |
|-----------------------------|-------------------------------|
| قد كنت في وطنى والشمل مجتمع | والحب يملأ بالصفو اقداما      |
| دارت علينا بما تهواه من طرب | فليس تنكر امساء واصباحا       |
| لقد قضينا زمانا كان ينعشنا  | كاسا وعودا وقانونا وافراحا    |
| ففرق الدهر والتصريف القتا   | والحب وبلى ووقت الصفو قد راحا |
| فليت عنا غراب البين منزجر   | وليت حقر وصال في الهوى لاحا   |

فلما سمع الحداد هذا الشعر والنظام بكى بدمع كدمع الغمام ثم طرق الباب فدخلت

بالباب فقال لهم انما الحدادتم اخبر من عاقله القاضي وانه يريد حضوره من لديه واقامة الدعوى  
 يديه حتى يخلص لمن حقن. وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٨٠٨) قالت بلقي أيها الملك السعيد ان الحداد اخبرني الموصاف كلام القاضي  
 يريد حضوره من لديه واقامة الدعوة بين يديه ويقصص لمن من غريمي حتى يخلص لمن حقن  
 قالت الحداد كيف نروح اليه والباب مغلق علينا والقيود في أرجلنا والمفاتيح مع اليهودي قال  
 الحداد انما عمل للاقبال مفاتيح وافتح بها الباب والقيود قالت فمن يعرفنا بيت القاضي فقال الحد  
 انما اصغى لكن فقالت زين الموصاف وكيف غضي عند القاضي ونحن لا بسات ثياب الشعر المبخ  
 بالكبريت فقال الحداد ان القاضي لا يسيكن واثنى في هذا حاله ثم نهض الحداد من وقته وساء  
 وصنع مفاتيح للاقبال ثم فتح الباب وفتح القيود وحلها من أرجلهم وأخرجهم ودلهم على بي  
 القاضي ثم ان جاريتها محبوبت زعت ما كان على سيدتها من الثياب الشعر وذهبت بها الى الم  
 وغسلتها والبستها ثياب الحرير فخرج لونها اليها ومن تمام السعادة ان زوجها كان في ولية عند بعض  
 التجار فترى زين الموصاف أحسن الزينة ومضت الي بيت القاضي فلما نظرت لها القاضي وقفنا  
 على قدميه فسامت عليه بعدوة كلام وحلاوة الفاظ ورشفته في ضمن ذلك بهام الا لحاظا قال  
 له ادام الله مولانا القاضي ثم أخبرته بأمر الحداد وما فعل معها من فعل الاجواد وما صنع مع هازم  
 من العذاب الذي يدهش الالباب وأخبرته انه قد زاد بهن الهلاك ولم يجدن لهن من فسك كفة  
 القاضي باجارية ما اسماك قالت اسمي زين الموصاف وجاريتي هذا اسمها محبوب فقال لها القاد  
 ان اسمك وافق مسماها ووافق لفظه معناه فتبسمت ولقت وجهها فقال لها القاضي يا زين الموصاف  
 تلك بعل أم لا قالت مالي بعل قال وما دينك قالت ديني الاسلام وملة خير الانام فقال لها انتم  
 يا شريعة ذات الآيات والعبر انك على ملة خير البشر فاقسمت له وتشهدت فقال لها القاضي كذا  
 انشئ مني بلك مع هذا اليهودي فقالت له اعلم ايها القاضي ادام الله أيامك بالقراض وبلغك آمله  
 وستم بانصالحات أعمالك ان أبي خلف لي بعد وفاته خمسة عشر الف دينار وجعلها في يد هذا اليهود  
 يتجر فيها والسكب بيننا وبينه ورأس المال ثابت بالبينة الشريفة فغندمامات أبي طمع اليهودي  
 وطلبني من أمي ليتزوج بي فقالت له امي كيف أغرجهما من دينها واجعلها يهودية فوالله لا عرف  
 الدولة بلك تخلف ذلك اليهودي من كلامها وأخذ المال وقرب الي مدينة عدن وعندما سمعنا به انه في  
 مدينة عدن جئنا في طلبه فلما اجتمعنا عليه في تلك المدينة ذكر لنا انه يتاجر في البضائع ويشترى  
 بضاعة بعد بضاعة فصدقناه ولم يزل يخادعنا حتى حبسنا وقيدها وعذبنا أشد العذاب ونحن غرا  
 وما لنا معين الا الله تعالى ومولا فقال القاضي فلما سمع القاضي هذه الحسكية قال لجاريتها محبوب  
 هاهنا سيدتك واثنى غريبا وليس لها بعل قالت نعم قال زوجتي بها وأنا يلزمي المتق والصيام والحج  
 والصدقة ان لم أخضع لكن حقق من هذا الكلب بعد ان أجاز به بما فعل فقالت محبوب لك السعد  
 بالطاعة فقال القاضي روي بلي قلبك وقلبي سيدتك وفي غفلان شاء الله تعالى ارسل الي هذا الكلب



واخلص لكن حقن منه وتظن في عذابه قد عت له الجارية وانصرفت من عند موافقة  
في كرب وهيام وشوق وغرام وبعد ان انصرفت من عنده هي وسيدتها ما لتاعن دار القاضي الثاني  
فلما جاء عليه فلما حضر تاليه اعلماه بذلك وكذلك الثالث والرابع حتى رفعت امرها الى القضاة  
الاربعة وكل واحد يسألها ان تزوج به فتقول له نعم ولم يعرف بعضهم خبر بعض فصار كل واحد  
يطمع فيها ولم يعلم اليهودي شيء من ذلك لانه كان في دار الولية فلما أصبح الصباح نهضت جارتها  
وافرغت عليها حلة من أشر للباس ودخلت بها على القضاة الاربعة في مجلس الحكم فلما رأوا القضاة  
حاضرين اسفرت عن وجبها ورفعت قناعها وولدت عليهم فردوا عليها السلام وعرفها كل واحد منهم  
وكان بعضهم يكتب فوق القلم من يده وبعضهم كان يتحدث فتكلم لسانه وبعضهم كان يحسبه  
فقط في حسابه فعند ذلك قالوا لها يا زينة الخصال وبديعة الجمال لا يكن قلبك الا طيبا فلا بد من  
ان تخلص لك حقل وتبلغن مرادك فدعت لهم ثم ودعتهم وانصرفت وأدرك شهر زاد الصباح

### فصحت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٠٩) قالت بلغني أيها الملك المعبد ان القضاة قالوا لزين المرافف يا زينة الخصال  
وبديعة الجمال لا يكن قلبك الا طيبا بقضاء غرضك وبلوغ مرادك فدعت لهم ثم ودعتهم وانصرفت  
هذا ذنب واليهودي مقيم عند أصحابه في الولية وليس له علم بذلك وصارت زين المرافف تدعوا  
ولا تاتى حكامها باب الاقلام لينصروها في هذا الكافر الموثب ويخلصوها من آليم العذاب  
ثم انها كتبت كتابا يتضمن جميع معاملته معها اليهودي من الاول الى الآخر وسطرت فيه الاشعار ثم  
طوت الكتاب وناولته لجارتها محبوب وقالت لها احفظي هذا الكتاب في جيبك حتي نرسله الي  
دعور ورفيقتي ماها كذلك واذا باليهودي قد دخل عليها فقرأها فاحتجرت فقالت مالي ارا كما فرحتين  
هل جاءك كتاب من عند صديقتي ماها مسرورة فقالت لزين المرافف نحن مالنا معين عليك الا الله  
سبحانه وتعالى فانه هو الذي يخلصنا من جورك وان لم تردنا الى بلادنا وأوطاننا فنحن في غدتنا نرفع  
أيالنا الى حاكم هذه المدينة وقاضيه فقال اليهودي ومن خلع القيود من أرجلكم اولى لكن لا بد ان  
اصنع لكل واحدة منكم قيدا فقدر عشرة أربال واطوف يكن حول المدينة فقالت له هوب جميع  
مانو يته لنا تقع فيه ان شاء الله كما بعد تناعن أوطاننا وفي غدتنا نرى اياك قدام حاكم المدينة واستبروا  
على ذلك الى الصباح فمنهض اليهودي وجاء الى الحداد ليصنع قيودا لهن فعند ذلك قامت زين  
المرافف هي وجواردها وأتت الى دار الحكم ودخلت فقرأت القضاة فصلت عليهم فرد عليها جميع  
القضاة السلام ثم قال قاضي القضاة من حوله ان هذه الجارية زهر اوتة وكل من رآها أحبها وخشع  
لحسنها وجبالها ثم ان القاضي أرسل معها من الرسل اربعة وكانوا أشرافا وقال لهم احضروا غريمي في  
مساء حال هذا ما كان من أمرها وأدرك شهر زاد الصباح فصحت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨١٠) قالت بلغني أيها الملك المعبد ان القاضي ارسل مع زين المرافف اربعة وقال لهم  
حضر واغرمي في أسوأ حال هذا ما كان من أمرها (ولما جاءها) كان من أمر اليهودي فانه لما صنع لهن القيود

توجه الى المنزل فلم يجد من فيه فاحتار في امره فبينما هو كذلك واذا بالسل قد تعلقوا به وضربوه  
 شديدا وجروه سحبا على وجهه حتى اتوا به الى القاضي فابا راء القاضي صرخ في وجهه وقال و  
 يا عدو الله هل وصل من امرك انك فعلت ما فعلت وابتدت هؤلاء عن اوطانهم ومرفق ما  
 تريد أن تجعلهم يهودا فكيف تريد تكفير المسلمين فقال اليهودي يا مولاي ان هذه  
 زوجتي فلما سمع القضاة منه هذا الكلام صاحوا كلهم وقالوا ارموا هذا الكلب  
 على الارض واتلوا على وجهه بنعالكم واضربوه ضربا وجيعا فلما ذنبه لا يغتر فتره  
 عنه ثيابه الحرير والبسوه ثيابا من الشعر والقوه على الارض وتنفوا لحبته وضرب  
 ضربا وجيعا على وجهه بالنعال ثم اركبوه على سحاره وجعلوا وجهه الى كتفه وامسك  
 ذيل الحمار في يده وطاقوا به حول البلد حتى جرسوه في سائر البلد ثم عادوا به الى القاه  
 وهو في ذل عظيم فحكم عليه القضاة الاربعة بان تقطع يداه ورجلاه وبعد ذلك هذا  
 فاندش الملعون من هذا القول وغاب عقله وقال يا سادتي القضاة ما تريدون مني فقالوا له قل ان هذا  
 الحمارية ما هي زوجتي وان المال ما لها واننا تعديت عليها وشتهاعن اوطانها فاقر بذلك وكتبوا اقرا  
 حجة واخذوا منه المال ودفعوه الى زين الموصاف واعطوها الحجة وخرجت فصارت كل من رأى  
 سنها وجاهلها متحيرا في عقله وظن كل واحد من القضاة انها يقول امرها اليه فلما وصلت الى منزلها  
 جهزت امرها من جميع ما تحتاج اليه وصبرت الى ان دخل الليل فأخذت ما خف حملها وغلام  
 وصارت هي وجوارها في ظلام الليل ولم تزل سائرة مسافة ثلاثة ايام ليليا لها هذا ما كان من امر زين  
 الموصاف (وأما ما كان من امر القضاة فانهم بعد ذهابها امرها وبجس اليهودي زوجها وادرك شهر  
 زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨١١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن القضاة امرها وبجس اليهودي زوج زين  
 الموصاف فلما أصبح الصباح صار القضاة والشهود ينتظرون ان يحضر عندهم زين الموصاف فلم  
 يحضر عند احد منهم ثم ان القاضي الذي ذهب اليه اولا قال انا اريد اليوم ان اخرج على خارج  
 المدينة لاني في حاجة هناك ثم ركب بقلته واخذ غلامه وصار يطوف اربعة المدينة طولا  
 وعرضا ويقتش على زين الموصاف فلم يقع لها على خبرا فبينما هو كذلك اذ وجد باقي القضاة  
 فائقين وكل واحد منهم يظن انه ليس بينها وبين غيره ميعاد فساءلهم ما سبب تركهم ودور انهم في  
 اربعة المدينة فأخبره بشأنهم فرأى حالهم كحال هؤلاءهم كسواله فصار الجميع يقتشون عليها فلم  
 يقعوا لها على خبر فأنصرف كل واحد منهم الى منزله مريضا وقد واعي فرش الضي ثم ان قاضي القضاة  
 تذكر الحداد فأرسل اليه فلما حضر بين يديه قال له يا حداد هل تعرف شيئا من خبر الحمارية التي دلتها

علينا فوالله ان لم تطلعني عليها ضربتك بالسياط فلما سمع كلام القاضي انشد هذه الايات  
 ان التي ملكتني في الهوى ملكت  
 رنت غزالا وفاحت عنبرا وبدت  
 تجماع الحسن حتى لم تدع حسنا  
 شمسا وماجت غديرا واتت غصبا

ثم ان الحداد قال والله يا مولاي من حين انصرفت من الحضرة الشريفة ما نظرت لها عيني ابدًا وقد  
 نكبت لبي وعقلي وصار فيها حاديني وشغلي وقد منيت الى مترطاف لم اجدها ولم اراحد يجرني عن  
 ما بها فكانها غطست في قرار الماء وعرج بها الى السماء فلما سمع القاضي كلامه شق شقة كادت  
 وحه ان تخرج منه ثم قال واقفهما كان لنا حاجة رؤيتهما فنصرف الحداد ووقع القاضي على فرشه  
 وصار من اجلها في ضي وكذا الشهود وباقي القضاة الاربعة وصارت الحسباء تتردد عليهم وما بهي  
 من مرض يحتاج الى الطبيب ثم ان وجهاء الناس دخلوا على القاضي الاول فسلموا عليه واستخبروه  
 عن حاله فتهنئوا براح عافى ضميره وبكي بكاء شديدا ثم انه شق شقة فقارفت روجه جسده فلما  
 رأوا ذلك غسلوه وكفوه ووصلوا عليه ودفنوه وكتبوا على قبره هذه الايات

كملت صفات العاشقين لمن غدا في القبر مقتول الحبيب وصده

قد كان هذا للبرية قاضيا ويراعه سجن الحسام بفضله

فقضى عليه الحب لم زر قبله . مولى تذلل في الانام لعبد

ثم انهم زجروا عليه وانصرفوا الى القاضي الثاني ومعهم الطبيب فلم يجدوا به ضرا ولا ما يحتاج  
 الى طبيب فسالوه عن حاله وشغل باله ففرقهم بقضيتهم فلاموه وعنفوه على تلك الحالة ثم انه شق  
 شقة فارقت روجه جسده فجزوه ودفنوه ثم زجروا عليه ثم توجهوا الى القاضي الثالث فوجدوه  
 مريضا وحصل له ما حصل لثاني وكذلك الرابع فرجدوا الجميع مرضى بمحبها ووجدوا الشهود ايضا  
 مرضى بمحبها فان كل من رآها مات بمحبها وان لم يمت يكابد لوعة الغرام . وادرك شهرزاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ١٣٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اهل المدينة وجدوا جميع القضاة واليهود  
 مرضى بمحبها فان كل من رآها مات بعشقها وان لم عاش يكابد لوعة الغرام من شدة حبها رحيم الله  
 اجمعين هذا ما كان من امرهم وانما ما كان امر زين الموصف فاتها جدت في السيرة مدة ايام حتى قطعت  
 مسافة بعيدة فاتفق انها خرجت هي وجواربها فارت على دير في الطريق وفيه راهب كبير اسمه دانس  
 وكان عنده اربعون بطريقا فلما رأى جمال زين الموصف نزل اليها وعزم عليها وقال لها استري بمحوا عندنا  
 عشرة ايام ثم سافر واقتربت عنده هي وجواربها في ذلك الدير فلما نزلت ورأى حسنيتها وجمالها  
 افسدت عقيدته وافتتن بها وسار يرسل اليها مع البطارقة واحد بعد واحد لاجل ان يؤلفها فصارت  
 كل من أرسله اليها يقع في حبها ويرادها عن نفسها وهي تعتذر وتتنع ولم يزل دانس يرسل اليها  
 الاربعة بطريقا وكل واحد حين يراها يتعلق بعشقها ويكثر من ملاقاتها ويرادها عن نفسها  
 ولا يذكر لها اسم دانس فتتبع من ذلك ونجاو بهم بأغلف جواب فلما فرغ صبر دانس واشتد  
 غرامه قال في نفسه ان صاحب المثل يقول لما حلك جسي غير ظفري ولا محي في مرامي مثل اقدامي  
 ثم نهض فأعلى قدميه وصنع طعاما ففخرا وحمله ووضع بين يديها وكان ذلك اليوم التاسع من  
 العشرة اليها التي اتفق معها على اقامتها عنده لاجل الاستراحة فلما وضع بين يديها قال تعضني بلس

الله خير الزاد ما حصل فدت بدبها وقالت باسم الله الرحمن الرحيم واكتفى وجواربها فلما  
من الاكل قال لها يا سيدتي اريد ان انشد لك ابياتا من الشعر فقالت له قل فانشده هذه الايات

ملككت قلبي بالمحاذ ووجنات وفي هواك غدا تشرى واياتي  
اتركيني محبا مغرما دقا اعالج العشق حتى في المنامات  
لا تتركيني صريعا والهيا فلقد تركت اشغال دبري بعد لثاني  
ياغادة جوزت في الحب سفك دمي رفقا بحالي وعطفا في شكاياتي

فلما سمعت زين الموصف شعره اجابته عن شعره بهذين البيتين

يا طالب الوصل لا يغرك في امل اكفف سؤالك غنى ايها الرجل  
لا تطمع النفس فيما لست تعلمه ان المطامع مقروء بها الاجل

فلما سمع شعره ارجع الى صومعته وهو مفتكر في نفسه ولم يدرك كيف يصنع في امرها ثم بات تلك  
الليلة في أسوء حال فلما جئ الليل قامت زين الموصف وقالت لجواربها قوموا بنا فانا لا نقدر على  
اربين رجلا رهبا ناوكل واحد اريدني عن نفسي فقال لها الجوارب حبا وكرامة ثم انهن ركبوا  
دوابهن وخرجن من باب الديريلا . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٨١٣) قالت بلغني ليه الملك السعيد ان زين الموصف لما خرجت هي وجواربها

الديريلا لم يزلن سائرات واذا هن بقافة فاختلطن بها واذا بالقافة من مدينة عدن التي كانت فيها زين  
الموصف فسمعت اهل القافة يتحدثون بخبر زين الموصف ويذكرون ان القبضاء والشهود ما توا  
في جبهار ولي اهل المدينة قضاءه وشهودا غيرهم واطلقوا زواج زين الموصف من الحبس فلما سمعت زين  
الموصف هذا الكلام انفتحت الى جواربها وقالت لجواربها بنوب الاتسمعين هذا الكلام فقالت  
لجواربها اذا كان الرهبان الذين عقيدتهم ان الترهيب عن النساء عبادة قد افقتوا في هواك فكيف  
حال القبضاء الذين عقيدتهم انه لا رهبا فيه في الاسلام ولكن امض بنا الى اوطاننا مدام امرنا مكتوما  
ثم انهن مرن وبالن في السير وهن قاصدين مدينة عدن الى ان وصلت زين الموصف الى منزلها  
وفتحت الابواب وودحات الدار ثم ارسات الى اختها نعيم فلما سمعت اختها بذلك فرحت فرحا  
شديدا واحضرت لها القراش وتقيس القماش ثم انها فرشت لها والبستها وارخت الستور على الابواب  
واطلقت العود والند والغنير والمساء الاذ فرحت عبق المكان من تلك الرائحة وصار اعظم ما يكون  
ثم ان زين الموصف لم يست انفرقاتها وزينت احسن زينة كل ذلك جرى ومسرور ولم يعلم بقدمها  
بل كان في هم شديد وحزن ماعليه مزيد . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨١٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما دخلت دارها اتت لها  
بختها القراش وفرشت لها والبستها افخر الثياب كل ذلك جرى ومسرور ولم يعلم بقدمها بل كان في هم  
شديد وحزن ماعليه مزيد ثم جلست زين الموصف تتحدث مع جواربها الذين تخلفن عن السفر  
معها وذكرت لهن جميع ما وقع لها من الاولى الى الاخر ثم انما انفتحت الى جواربها واعطتها هدايا

ولم يمانع من تعذيب وتآني لها بشيء كما كلفه هي وجوارها فذهبت وانت بالذي طلبت من الأكل  
 وشرب فلما انتهى الكفن وشرب من امرت هبوب ان غصن الى مسرور وتنظر ان هو وشاهد ما  
 هو فيه من الاحوال وكان مسرورا لا يقر له قرار ولا يمكنه اصطبار فلما زاد عليه الوجد والفرام قام  
 ومضى الى زقاق زين المواسف فشم منه الرائحة الزكية فهاج له وفاق صدره وقلبه وتضرع عرامه  
 وزاد هيامه واذا به يرب متوجه الى قضاء حاجة فرأها وهي مقبلة من صدر الزقاق فلما رآها فرح فرحا  
 شديدا فلما رآته هبوب انت اليه وسلمت عليه وبشرته بقدم سيدتها زين المواسف وقالت له انت  
 ارسلتني في طلبك اليها ففرح بذلك فرحاشديد اما عليه من مز يدشم اخذته ورجعت به اليها فلما  
 رآته زين المواسف زلت له من فوق سريره او قبلته وقبلها وعاطفته وعاطها ولم يزل يقبلان بعضهما  
 ويتعانقان حتى غشى عليهما زمان طويلا من شدة المحبة والفراق فلما افانا من غشيتها امرت جاريتها  
 هبوب باحضار قلة مملوءة من شراب السكر وقلة مملوءة من شراب الليمون فاحضرت لها الجارية  
 جميع ما طلبته ثم اكلوا وشربوا وما زالوا كذلك الى ان اقبل الليل فصاروا يذكرون  
 الذي جرى لهم من اوله الى آخره ثم انها اخبرته باسلامها ففرح واسلم هو ايضا وكذلك  
 جوارها وتابوا الى الله تعالى فلما أصبح الصباح امرت باحضار القاضي والشهود واخبرتهم  
 انها طازية وقد وفيت العدة ومراها الزوج بعمرور فسكتوا كتبها وصاروا في الله  
 عيش هذا ما كان من أمر زين المواسف (وأما ما كان من أمر زوجها اليهودي فانه حين انكثه  
 أهل المدينة من السجن سافر منها متوجها الى بلادهم ولم يزل مسافرا حتى صار بينه وبين المدينة التي  
 فيها زين المواسف ثلاثة أيام فاخبر بذلك زين المواسف فدمعت مجاريها هبوب وقالت لها امض  
 الى أميرة اليهود واحفرى قبر اوضعي عليه الرياحين ورشي عليه الماء وان جاء اليهود وسألك عن  
 فتولي له ان سيدتي ماتت من قهرها عليك ومضى لموتها مدة عشرين يوما قال رايتي قبرها فذهب  
 الى القبر وتحيل على دفنه فيه بالحياة فقالت سمعوا طاعة ثم انهم رفعوا القراش وأدخلوه في خندق  
 ومننت الى بيت مسرور ورفعه وهو واياه فأكل وشرب ولم يزلوا كذلك حتى مضت الثلاثة أيام  
 هذا ما كان من أمرهم (وأما ما كان من أمر زوجها فانه لما اقبل من السفر دق الباب فقالت هبوب  
 من الباب فقال سيدك ففتحت له الباب فرأى دموعها تجري على خدها فقال لها ما يبكيك واين  
 سيدتك فقالت له ان سيدتي ماتت بسبب قهرها عليك فلما سمع منها ذلك الكلام تجرد امره  
 وبكى بكاء شديدا ثم قال لها يا هبوب اين قبرها فاخذته ومضت به الى المقبرة وارت القبر الذي  
 احفرته فعند ذلك بكى بكاء شديدا حتى خر مغشيا عليه فلما غشى عليه أمرت هبوب بحمله  
 ووضعته في التبر وهو بالحياة ولكنه مدهوش ثم سدت عليه ورجعت الى حبيبتها واعانها بها  
 الخيرة ففرحت بذلك فرحاشديد واواشمت هذين البيتين

الدمع اقسم لا يزال مكدرى حنت بك بهيلا ككفر  
 ماتت ففردت من موت مواسف فتهنأك دامي عمرور دمر

ثم أنهم أقاموا مع بعضهم على الأكل والشرب واللعو واللعب إلى أن أقام هازم اللذات ومفرق  
الجماعات ومعبت البنين والبنات وأدرك شهر زاد الصباح فصكت عن الكلام المباح  
(حكاية على نور الدين مع مريم الزنارية)

(وفي ليلة ٨١٥) قالت وما يحكي أيتها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان ومسانف العصر  
والأوان رجل تاجر بالديار المصرية يسمى تاج الدين وكان من أكابر التجار ومن الأمناء الأحرار والأ  
أنه كان مولعا بالسفر إلى جميع الأقطار ومحبة السير في البراري والقفار والسهول والأوعار وجزائر  
البحار في طلب الدرهم والدينار وكان له عبيد وماليك وخدم وجوار وطالما ركب الأخطار وقامى في  
السفر ما يشيب الأطفال الصغار وكان أكثر التجار في ذلك الزمان مالا وأحسنهم مقالا صاحب  
خيول وبغال وبخافي وجمال وغرائر وأعدال وبضائع وأموال وأقشة عديدة المثال من شهود  
حمية وثياب بلبكيه ومقاطع سندسية وثياب مرزوبة وقصاصيل هندية وأزوار بمداية وبرانس  
مفرية وماليك تركية وخدم حبشية وجوار ومبسة وغلان مصرية وكانت غرائر أجمالهم من الحرير  
لأنه كان كثير الأموال بديع الجمال مائس الأعطاف وهي الأعتاف وكان لذلك التاجر ولد ذكر  
يسمى على نور الدين كانه البدر إذا بدلية أربعة عشر مديح الحسن والجمال طرف القهر والاعتدال  
بجلس ذلك الصبي يوم من الأيام في دكان والده على جري عادته للبيع والشراء والاختار والعطاء وقد  
مارت حوله أولاد التجار فصار هو بينهم كأنه القمر بين النجوم يحجب أريجهم وخذأحر وخذأخر  
وجسم كالمرمر كإقال فيه الشاعر

وليتج قال صفني أنت في الوصف فصيح قلت قولاً باختصار كل ما فيك طبع  
فعرمه أولاد التجار وقال له يا سيدي نور الدين نشتهى في هذا اليوم اننا نتفرج نحن وبالك  
البستان الفلاني فقال لهم حتى أشاور والدي فاني لا أقدر أن أروح إلا بأجازه فبينما هم في الكلام وإذا  
بوالده تاج الدين قد أتى فنظر إليه وقال يا بني أن أولاد التجار قد عزموني لأجل أن أخرج أنا وأيامي  
في البستان الفلاني فهل تأذن لي في ذلك فقال نعم يا ولدي ثم أنه أعطاه شيئاً من المال وقال توجه معهم  
فركب أولاد التجار حميراً وبغلاً وركب نور الدين جفّة وسار معهم إلى بستان فيه ما تشتهى الأقمص  
وقلّد العين وهو مشيد الأركان رفيع البنيان له باب مقنطر كأنه أيوان وباب سماوي يشبه أبواب  
الجنان وبوابه اسمهم رضوان وفوقه مائتمكعب عنب من سائر الألوان الأحمر كأنه مرجان والأسود  
كأنه أنوف السودان والابيض كأنه يضر الحمام وفيه الخوخ والزمان والكهثرى والبرقوق والفتحاح  
كل هذه الأنواع مختلفة الألوان صنوان وغير صنوان وأدرك شهر زاد الصباح فصكت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٨١٦) قالت بلغني أيتها الملك السعيد أن أولاد التجار لما دخلوا البستان رأوا فيه  
كل ما تشتهى الشفة واللسان ووجد العنب مختلف الألوان صنوانا وغير صنوانا كإقال فيه الشاعر  
عنب طعمه كطعم الشراب حالك لونه كلون التزليق

بين أوراقه زها فتراه كبنان النساء بين الخطاب  
ثم انتهوا إلى عريشة البستان فرأوا رضوان بواب البستان جالساً في تلك العريشة كأنه رضوان  
خازن الجنان وأما كتبوا على باب العريشة هذان البيتان

مقي الله بستاناً تدات قطوفه قالت به الاغصان من شدة الشرب  
أذا رفقت أغصانه بيد الصبا تنقطها الافواء بالؤلؤ الرطب

وفي ذلك البستان فواته ذات أفنان وأطيّار من جميع الاصناف والالوان مثل فاخت ولبيل  
وكيروان وقاري وحمام يغرد على الاغصان وانهار به الماء الجاري وقد رقت تلك المجاري بأزهارها  
فأما رذات لذات كما قال فيهما الشاعر هذين البيتين

سرت النسيم على النصوص فشابهت حسناء تعزف جيل ثبابها  
وحكت جداتها السيوف اذا اتضت أبدى القوارس من غلاف قرانها

وفي ذلك للبستان تعاخ سكري ومسكى يدهش الناظر كما قال فيه الشاعر

تعاخت جمعت لونين قد حكيا خدي حبيب ومحبوب قد اجتمعا

لا حياء على العنص كالضدين من عجب فذاك أسود والثاني به لمعاً

تعاقتا فبدوا وش فراعهما فاحمرذا خجلاً وأصفردا ولعاً

وفي ذلك البستان مشمس لوزي وكافور وجيلاني وعنتابي كما قال فيه الشاعر

والشمس اللوزي يحكي عاشقا جاء الحبيب له غير لينة

وكفاه من صفة المقيم مابه يصفر ظاهره ويكسر قلبه

وفي ذلك البستان برقوق وقراصبا وعناب تشفى السقيم من الاوصاب واللين فوق أغصانه

أخضر بحير العقول والنواظر كما قال فيه الشاعر

كانما التين يبدومنه أبيضه مع أخضرين أوراق من الشجر

ابتادوم على اعلى التصور وقد جن الظلام بهم باتوا على حذر

وفي ذلك البستان من الكمثرى الطوري والحلي والرومي ماهو مختلف الالوان صنوان وغير

وان وادرك شهر زاد الصباح فستت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨١٧) قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن أولاد التجار لما تزوا البستان رأوا فيه من

هوا كه ماذكرناه ووجدوا فيه من الكمثرى الطوري والحلي والرومي ماهو مختلف الالوان

صنوان وغيره صنوان ما بين أصفر وأخضر يدهش الناظر كما قال فيه الشاعر

يهنيك كمثرى غدا لونها لون محب زائد الصفرة

شبيهة بالبكر في خدرها والوجه منها مثل الشرة

وفي ذلك البستان من الخوخ السلطاني ماهو مختلف الالوان من أصفر وأخضر كما قال فيه الشاعر

كانما الخوخ لدى روضة وقد كسى من حمرة العنبر

بنادق من ذهب أصفر قد خضبت في وجهها بالدم  
وفي ذلك البستان من اللوز الأخضر ما هو شديد الحلاوة يشبه الجوارولبة من داخل ثلاثة  
أشهر من سنة الملك الوهاب كما قيل فيه الشاعر

نذرت أنواب على جسد رطب مخالفة الأشكال من صنعة العرب  
بذرة الردي في ليله ونهاره وإن يكن المسجون فيها بلا ذنب  
وفي ذلك البستان النارنج كأنه خولجان كما قال فيها الشاعر الوهمان

وجراء عمل السكف زهو بحسنها فظاهرها نار وباطنها ثلج  
ومن عجب ثلج من النار لم يذب ومن عجب نار وليس لها وهج  
وفي ذلك البستان الكباد متدلياً في أغصانه كنهود أبكار تشبه الغزلان وهو على غاية المراد  
كما قال فيه الشاعر وواجد

وكبادة بين الرياض نظرتها على غصن رطب كقمامة أغيد  
إذا ملتها الريح مالت كأكرة بدت ذهباً في صولجان زبرجد  
وفي ذلك البستان الليمون زكي الرائحة يشبه بيض الدجاج ولكن صفرة زينة مجانية ورحة  
يزهو لجانيه كما قال فيه بعض واصفيه

أما ترى الليمون لما يبدى يأخذ من أشراقه بالعيان  
كانه بيض دجاج وقد لطخه الخسة بالزعفران  
وفي ذلك البستان من سائر الفواكه والياحين والخضروات والشمومات من الياسمين والفاغية  
والقفل والسبل العنبري والورد سائر أنواعه ولسان الحبل والآس وكامل الياحين من جميع  
الاجناس وذلك البستان من غير تشبيه كأنه قطعة من الجنان رائيه إذا دخله العليل خرج منه كالاسد  
الغضبان ولا يقدر على وصفه لسان ما فيه من العجائب والغرائب التي لا توجد الا في الجنان كيف  
لا وامم بوابه رضوان لكن بين المقامين شتان فلما تفرج أولاد التجار في ذلك البستان جلسوا بعده  
التفرج والتزعم على ليوان من لواوينه واجلسوا نور الدين في وسط الليوان وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٨ / ٨) قالت بلغتني أيها الملك السعيد أن أولاد التجار لما جلسوا في الليوان اجلسوا  
نور الدين في وسط على قطع من الاديم المزركش متكئين على مخدعة محشوة بريش النعام وظهرتهم مدورة  
سجانية ثم ناولهم مروحة من ريش النعام مكتوب عليها هذان البستان

ومروحة معطره النسيم تذكر طيب أوقات النعيم  
وتهدي طيبها في كل وقت الى وجه القتي الحر الكريم  
ثم أن هؤلاء الشبان خلعوا ما كان عليهم من العمام والثياب وجلسوا يتخدئون ويتنادمون  
ويتعجبون أطراف الكلام بينهم وكل منهم يتأمل في نور الدين وينظر الى حسن صورته وبعد ذلك



لطمان بهم الجالوس ساعة من الزمان أقبل عليهم عبد وعلى رأسه سفرة طعام فيها أواني من السبي والبور لأن بعض أولاد التجار كان وصى أهل بيته بها قبل خروجه إلى البستان وكان في تلك السفرة كثير مما درج وطار وسبح في البحار كالقطا والسماوي وأفرخ الحمام وشياه الضأن والطف السمك فلما وضعت تلك السفرة بينهم تقدموا أو كلوا بحسب الكفاية ولما فرغوا من الأكل قاموا عن الطعام وغسلوا أيديهم بالماء الصافي والصابون الممسك وبعد ذلك تشفوا أيديهم بالمناديل المنسوجة بالحرير والقصب وقدموا النور الدين مندبلا مطر بالذهب الأحمر فسمح به يديه وجاءت القهوة كل منهم مطلوبه ثم جلسوا للحديث وإذا بخولي البستان جاء ومعه سفرة المدام فوضع بينهم صينية زركشة بالذهب الأحمر وأنشد يقول هذين البيتين

هتف النجر بالسنى فاسق خمرنا عانسا تمجمل الحليم سفيا  
لست أدري من لطفها وصفها أبكاس ترى أم الكاس فيها

ثم أن خولي البستان ملا وشرب ودار الدورالي أن وصل إلى نور الدين ابن التاجر تاج الدين فلما دخل البستان كما سألنا وله آية فقال له نور الدين أنت تعرف أن هذا شيء لا أعرفه ولا شربته قط لأن فيه اثما كبير وقد حرمة في كتابه الرب القدير فقال البستاني ياسيدي نور الدين ان كنت هاترك شربه إلا من أجل الأثم فإن الله سبحانه وتعالى كريم حلیم غفور رحيم يغفر الذنب العظيم رحمة وسعت كل شيء ورحمة الله على بعض الشعراء حيث قال

كن كيف شئت فإن الله ذوركوم وما عليك إذا أذبت من بأس  
الاثنين فلا تقربهما أبدا الشرك بالله والاضرار للناس

ثم قال واحد من أولاد التجار يحياي عليك ياسيدي نور الدين أن تشرب هذا القدح وتقدم شاب آخر وحلف عليه بالطلاق وآخر وقف بين يديه على أقدامه فاستحى نور الدين وأخذ القدح من خولي البستان وشرب منه جرعة ثم بصقها وقال هذا امر فقال له خولي البستان ياسيدي نور الدين لولا أنه مر ما كانت فيه هذه المنافع ألم تعلم أن كل حلو إذا كل على سبيل التدأوى يجده الآكل سرا وأن هذه الخمر منافعها كثيرة فمن جملة منافعها أنها تهضم الطعام وتصرف الهم والغم وتزيل الارباح وتزوق الدم وتصفى اللون وتنشع البدن وتشجع الجبان وتقوى همة الرجل على الجعاع ولود كرنا منافعها كلها الطال علينا شرح ذلك وقد قال بعض الشعراء

شربنا وعفو الله من كل جانب وداويت أشتامي بحر تشف الكاس  
وما غرتي فيها واعرف ما فيها سوي قوله فيها منافع للناس

ثم أن خولي البستان نهض قائما على أقدامه من وقته وساعته وفتح مخدعاً من مخدع ذلك الابواب وأخرج منه قمح مكر ومكر منه قطعة كبيرة ووضعها النور الدين في القدح ودل ياسيدي

هذه كانت هبة شرب الخمر من موارثه فاشرب الآن فقد حلا ولدرك شهر زاد الصباح فسكنت عر  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٨١٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخولى قال لنور الدين إن كنت هبت شرب الخمر من مرارته فاشرب الآن فقد حلا فعند ذلك أخذ نور الدين القدح وشربه ثم ملا الكاس وأعدم من أوله والتجار قال ياسيدى نور الدين أنا عندك وكذا الآخر قال أنا خدماك وقام الآخر وقال من أجل خاطرى وقام الآخر وقال بالله عليك ياسيدى نور الدين أجبر بخاطرى ولم يزل العشرة وأولاً والتجار بنور الدين إلى أن أسقوه العشرة أفداح كل واحد قدحا وكان نور الدين باطنه يكرهه ما شرب حمر أقطا إلا في تلك الساعة فدار الخمر في دماغه وقوى عليه السكر فوقف على حبله وقد ثقل لسانه واستعجم كلامه وقال يا جماعة والله أتم ملاح وكلامكم مليح ومكانكم مليح إلا أنه يحتاج إلى سماع طيب فإن الشراب بلا سماع عدمه أولى من وجوده كما قال فيه الشاعر هذين البيتين

أدراها بالكبير والصغير وحدها من يد القمر المنير  
ولا تشرب بلا طرب فاني رأيت الخيل تشرب بالصغير

فعند ذلك نهض الشاب صاحب الستان وركب بغلة من بغال أولاً والتجار وغاب ثم عاد ومعه صبية مصرية كانها بالية أو فصة تقيّة أو ديمارى صينية أو غزالي برة بوجه يخلل الشمس المضيئة وعيون بالية وحواسب كأنها قسي مغبية وخذود وردية وأسنان لؤلؤية ومراسف صكرية وعيون مرخية ونهود عاجية وبطن خماسية وأعكان مطوية وأرداف كأنهن مخدات محشية وتخذين كالجدول الشامية وبينهم شمس كأنه صرقة بقحة مطوية كما قيل في هذه الآيات

ولو أنها للمشركين تعرضت رأوا وجهها من دون أصنامهم ربا  
ولو أنها في الشرق لاحت لأهلب طلى سبيل الشرق واتبع الغربا

ولو تفلت في البحر والبحر مالح لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا  
وتلك الصبية كأنها البدر إذا بدر في ليلة أربعة عشر وعليها بدلة زرقاء بقناع أخضر فوق جبين  
أزهر تدهش العقول ونحير أرباب المقول وأدرك شهر زاد الصباح فنكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٨٢٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن خولى البستان جاءها بالصبية التي ذكرنا أنها في

غاية الحسن والجمال ورشاقة القدوالات اعتدال كأنها المرأة المراد بقول الشاعر

أقبلت في غلالة زرقاء لازوردية كلون السماء  
فتحققت في الغلالة منها قر الصيف في ليالي الشتاء

ثم أن الشاب خولى البستان قال لتلك الصبية اعلمى ياسيدة الملاح وكل كوكب لاح أننا ملقمصنا بمحضورك في هذا المكان الآن تنادمي هذا الشاب المليح الشمائل سيدى نور الدين فانه لم يأت محلنا إلا في هذا اليوم فقالت له الصبية ليمك كنت أخبرتني لأجل أن أحبي بالذي كان معي فقال لها سيدتى أنا أروح وأحبي به اليك فقالت أفعلى ما بديك فقال لها اعطيني أمارة فلهفت منه من دلا فعند ذلك خرج سريعا وغاب ساعة زمانية ثم عاد ومعه كيس أخضر من حرير أطلس هكلمين من الذهب ليأخذ منه الصبي قوت حلتة وتغصته فنزل منه اثنتان وثلاثون قطعة خشب ثم ركب الخشب في

بعضه على صورة ذكر في انثى وانثى في ذكر وكشفت عن مقاصدها وأقامته فصار عودا محكوكا  
مجرد اصنعة الخود ثم انحنت عليه تلك الصبية انحاء الوالدة على ولدها وزغزغته بأنامل يدها  
فعمد ذلك أن العود دون ولدها كنه القديعة حن وقد تذكر المياه التي قدسقتها والارض التي نبتت  
منها وترى فيم واتذكر النجارين الذين قطعوه والدهانين الذين دهنتوه والتجار الذين جلبوه  
والمرأب التي حملته فصرخ وصاح وعدد وناح وكانها سألته عن ذلك كله فلجا بها بلسان الحار، فشد  
هذه الايات

لقد كنت عودا للبلابل منزلا      اميل بها وجد اوفرعي اخضر  
ينوحون من فوقني فعمت نوحهم      ومن أجل ذاك التوح سرى بحجر  
رمانى بالأذهب على الارض طاطعي      وصبرى عودا بحبلا كما تروا  
ولكن ضربى بالانامل محبر      باتى قتيلق الانام مصبر  
فن أجل هذا صار كل منادم      اذا ما رأى نوحى بهم وسكر  
وقد حنن المولى على قلوبهم      وقد صرت في اعلى الصدور أصدر  
تعاقت قدى كل من فلق حسنها      وكل غزال ناحل الطرف أجور  
فلا فرق الله الكهيدن بيننا      ولا عاش محبوب يصد ويهجر  
سمكت الصبية ساعة وبعد ذلك أخذت ذلك العود في حجرها وانحنت عليه انحاء الوالدة على  
ولدها وضربت عليه طرعا عديدة وأدرك شهر زاد الصباح فسمكت عن الكلام المجاح  
(وفي ليلة ٨٢) قالت بلغنى أبها الملك المعيد أن الصبية ضربت على العود طرعا عدة  
عادت الى طريقتهما الاولى وأنشدت هذه الايات

لوانهم جنحوا للصب أوزار      لحط عنه من الأشواق أوزار  
وعندليب على غصن يشاء بزه      كأنه عاشق شطت به الدار  
قم واتبه فلبيالي الوصل مقورة      كأنها باجتماع الشمل أسحار  
واليوم في غفلة عنا حواسدنا      وقد دعنا الى الذات أوتار  
أما ترى أربعا لله وقد جمعت      آس زورد ومنثور وأنوار  
واليوم قد جمعت للحضار بعة      صب وخل ومشروب ودينار  
فاظفر بحظك في الدنيا فلذتها      تمنى وثقى وروايات وأخبار  
فلا سمع نور الدين من الصبية هذه الايات نظر اليها بعين المحبة حتى كاد لا يملك نفسه من شدته  
الميل اليها وهي الاخرى كذلك لانها نظرت الى الجماعة الحاضرين من اولاد التجار كلهم والى نور الدين  
فأمرته بينهم كأنهم بين النجوم لانه كان زخيم اللفظ كدلال كامل التق والاعتدال والبهاء والجمال  
الطيف مع التسليم وأرق من التسليم كاقبل فيه هذه الايات  
فما بوجته وباسم نوره وباسم قدسها من سعده

ولين سخطه ونيل لحاظه  
وبحاج حب السرى عن فاطمى  
وعقارب قد أرسلت من صدغه  
وبورد خديه وآس عذاره  
وبغض قامت التى هو منسى  
وبورده المريح فى حركاته  
وحراير فلبسه وخفة ذاته  
ان الشذا قد من أنفاسه  
وكذلك الشمس المنيرة دونه

ويبيض غرته وأسود شعره  
وسطا على جنبه وباسره  
وسعت القتل العاشقين بهجره  
وعقيق ميسره وأولئى نفره  
رمانه يزهر جناه بصدرة  
وسكونه وبدقة فى خصره  
وبحاحواه أمن الجمال بأسره  
والريح تروى طيها عن نشره  
وكذا الهلال قلامه من ظفيره

وأذكرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
(وفى ليلة ٨٢٢) قالت بلغنى أياها الملك السعيدان نور الدين لما سمع كلام تلك الصبية وشعرها  
أعجبه نظامها وكان قد مال من السكر فجعل يحدها ويقول  
عوادة مالت بنا فى نثوة المتبذ قالت لانا أوتارها انطقنا الله الذى  
فاما تكلم نور الدين بهذا الكلام وأنشد هذا الشعر والنظام نظرت له تلك الصبية بعين المحبة  
وزادت فيه عشقا وغراما وقد صاحت متعجبة من حسن وجهه ورشاقته قيده واعتداله فلم تترك  
فحسب ابل احتسنت العود ثانيا وانشدت هذه الايات

يعاتبني على نظرى اليه ويهجرني وروحي فى يديه  
ويبعدني ويعلم ما بقلي كان الله قد أوحي اليه  
كتبت مثالا فى وسط كفى وقلت الناظرى عول عليه  
فلا عيني ترى منه بديلا ولا قلبي يصيرني لديه  
فيا قلبي تزعتك من فؤادى لانك بعض حسادى عليه  
اذا ما قلت يا قلبي تسلى قلبي لم يمل الا اليه

فاما انشدت الصبية تلك الايات تعجب نور الدين من حسن شعرها وبلاغة كلامها وعذوبة لفظها  
وقصاحة لسانها فطار غلة من شدة الغرام والوجد والهيام ولم يقدر ان يصير عنها ساعة من الزمان بل  
حال اليها وضمرها الى صدره فانطيمت الاخرى عليه وصارت بكفتم لديه وقبلته بين عينيه وقبل هو  
فاهما بعد ضم القوام ونسب بها فى التقييل كروق الحلم فانفتحت له وفعلت معه مثل ما فعل معها فهاهم  
الحاضر ون فاقوا على أقدامهم فاستحى نور الدين ورفع يده عنها ثم أنها أخذت عروها وضربت  
عليه سرائق عديدة ثم عاد الى الطريقة الاولى وانشدت هذه الايات

تجنى ليل من الجفون اذا انفتحت عينا ويهزأ بالفرق اذا رأت  
تلك بحاسنه اليدعية جنده وكفى الطمان قوامه يحكى القنا



﴿ نور الدين ومعه أولاد التجار وهم في البستان والصبية ترقص أمامهم ﴾  
 لوان رقة خصره في قلبه ما جارفط على الحب ولا جنى  
 يا قلبه القاسى ورقة خصره هلا تقلت الى فنا من هما  
 يا عاذلى في حبه كن عاذرى فلك البقاء بحمته ولى الفنا  
 فلما سمع بو والدین حسن كلامها وبديع نظامها مال اليها من الطرب ولم يملك عقله من  
 المعجب ثم أنشد هذه الايات  
 لقد خلعتها خمس الفخى فتخلت ولكن طيب الحر منها بمهجتي  
 وماذا عليها لو أشارت فسلمت علينا بأطراف البنان وأومت  
 رأي وجهها اللامى فقال وتاه في محاسنها اللاتي عن الحسن جلت

أهذى التي قد همت شوقاً محبها فانك معذور فقلت هي التي  
 رمتني بهم الاحتضاد ومارث الحالى وذلى وانكسارى وغربى  
 وأصبحت مسلوب الثؤاد متيما أنوح وأبكى طول يومى وليلى  
 فلما فرغ نور الدين من شعرة تعجبت الصبية من فصاحتها ولطافتها وأخذت عودها وضربت عليه  
 ما حسن حركاتها وأعادت جميع النخبات ثم انشدت هذه الايات  
 وحياة وجهك يا حياة الانقضى لاحلت عنك يثست أم لم يأس  
 فلتى جفوت فان طيفك واصل أو غبت عن عيني فذكرك مؤنسى  
 يا موحشا طرفى وتعلم اننى أبدا بغير هواك لم استأنس  
 خدك من ورد وريقك قهوة هلا سمحت بها بهذا المجلس  
 وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٢٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الصبية بعد ما فرغت من شعرها طرب نور  
 الدين من انشاد تلك الصبية فغاية الطرب وتعجب منها غاية العجب ثم أجابها عن شعرها بهذه الايات  
 ما أسهرت عن غشا الشمس في العسق الانحجب بدرا لم في الافق  
 ولا بدت لعيون الصبح طربها الا وعودت ذاك الفرق باللقاء  
 خذ عن مجارى دموعي في تسلسلها وارو حديث الهوى من اقرب الطرق  
 ورب رامية بالنبل قلب لها مهلا ينبلك ان القلب في فرق  
 ان كان دمعى لبحر النيل نسيته فان ودك منسوب الى الملق  
 قالت فهات جميع المال قلت خذنى قالت ونوئك ايضا قلت من حذقنى

فلما سمعت الصبية كلام نور الدين وجسن فصاحتها طار قلبها واندش لها وقد احتوى على  
 محامع قلبها فاضمته الى صدرها وصارت تقبله تقبلا كزق الحمام وكذلك الآخر قابلها بتقبيل  
 متلاحق ولكن الفضل السابق وبعد ان فرغت من التقبيل أخذت العود وانشدت هذه الايات  
 وبلاء وبلى من ملالة عاذلى أشكوه أم أشكوا له تعلملى  
 يا حارى ما كنت أحسب اننى التى الالهة فى هواك وانت لى  
 غفت أرباب الصباة بالجوى واهت فىك لعاذليك تذلللى  
 بالامس كنت ألوم أرباب الهوى واليوم أعذر كل حسب مبتلى  
 وان اعترتنى من فراقك شدة أصبحت أدعو الله باسمك يا عالى

لما فرغت تلك الصبية من شعرها ايضا انشدت هذين البيتين  
 قد قالت العفلق ان لم يسقنا من ريقه ورحيق فيه السلسل  
 ندعو إله العالمين يمجينا ويقول فيه الكل منيا على  
 فلما سمع نور الدين من تلك الصبية هذا الكلام والشعر وانظام تعجب من فصاحة لسانها

وشكرها على ظرافة أفتنانها فلما تمت الصبية ثناء نور الدين عليها قامت من وقتها وساعتها على قدميها وخلعت جميع ما كان عليها من ثياب ومصاغ ونجودت من فلك كله ثم جلست على ركبتها وقبلته بين عينيه وعلى شامتي خديه ووهبت له جميع ذلك . وأدرك شهر زاد الصباح فمضت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٢٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الصبية وهبت كل ما كان عليها لنور الدين وقالت له اعلم يا حبيب قلبي ان الهدية على مقدار مهديها فقبل ذلك منها نور الدين ثم رده عليها وقبلها في أيها وخديها وعينيها فلما انقضى ذلك ولم يدم الا الحى القيوم رازق الطاووس واليوم قام نور الدين من ذلك المجلس ووقف على قدميه فقالت له الصبية الى اين يا سيدي فقال الى بيت والدي خلف عليه اولاد التجار انه ينام عندهم فاني وركب بغلته ولم يزل صائرا حتى وصل الى بيت والده فقامت له امه وقالت له يا ولدي ما سبب غيابك الى هذا الوقت والله انك قد شوشت على وعلى والدك لغيا بك عنا وقد شغل حاطرنا عليك ثم ان امه تقدمت اليه لتقبله في فمه فشمته منه رائحة الخمر فقالت يا ولدي كيف بعد الصلاة والعبادة صرت تشرب الخمر وتعصي من له الخلق والامر فينا ما في الكلام واذا بوالده قد اقبل ثم ان نور الدين ارتقى في الفراش ونام فقال أبوه من نور الدين هكذا قالت له امه كان رأسه أودعته من هوا البستان فيجد ذلك تقدم والده ليسأله عن وجعه ويسلم عليه فشم رائحة الخمر وكان ذلك التاجر المسي تاج الدين لا يحب من يشرب الخمر فقال له ويا ولدي هل بلغ بك السفه الى هذا الحد حتى تشرب الخمر فلما سمع نور الدين كلام والده ورفعه يده في سكره ولطمه بها فخافت اللطمه بالامر المقدر على عين والده الخبي فسالت على خديه فوقع على الارض مغشيا عليه واستمر في غشيته ساعة فرشوا عليه ماء الورد فلما افاق من غشيته أراد ان يضربه خفاف بالطلاق من أمهاته اذا أصبح الصباح لا بد من قطع يده اليمنى فلما سمعت أمه كلام والده ضاق صدرها وخافت على ولدها ولم تزل تدادى والده وتأخذ بخاطر الى ان غلب عليه النوم فصبرت الى ان طلع القمر وامت الى ولدها وقد زال عنه السكر فقالت له يا نور الدين ما هذا الفعل القبيح الذي فعلته مع والدك فقال لها وما الذي فعلته مع والدي فقالت انك اطعمته بيدك على عينه اليمنى فسالت على خده وقد حلف بالطلاق انه اذا أصبح الصباح لا بد ان يقطع يدك اليمنى فندم نور الدين على ما وقع منه حيث لا ينفعه الندم وادرك شهر زاد الصباح فمضت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٢٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان نور الدين لما ندم على ما وقع منه قالت له أمه يا ولدي ان هذا الندم لا ينفعك وانما ينبغي لك ان تقوم في هذا الوقت وتهرب وتطلب النجاة لنفسك وتخفي عند خرو وجك حتى تصل الى أحد من أصحابك وانتظر ما يفعل الله فانه يغير حاله بعد حال ثم ان أمه فتحت صندوق المال وأخرجت منه كيسا فيه مائة دينار وقالت له يا ولدي خذ هذه الدنانير واستعن بها على مصالح حالك فاذا فرغت منك يا ولدي فمرسل اعلمني حتى ارسل اليك غيرها واذا واسلتني فارجع الى أخيارك سرا لعل الله ان يقدر لك فرجا وتعود الى منزلك ثم ان نور الدين وكت

بما وجد في كتابها من يد فعند ذلك أخذ نور الدين كيس الدين من أمه وأزاد أن يخرج فرأى كيس  
 الدين قد نسيته أمه بجانب الصندوق فيه الف دينار فأخذه نور الدين ثم ربط بالأتين في وسطه وخرج  
 من الرق ووجه إلى جهة بولاق قبل القجر فلما أصبح الصباح وقامت الخلائق توحداً للملك  
 فتشاح وخرج كل واحد منهم إلى مقصده ليحصل ما قسم الله له كان نور الدين وصل إلى  
 بولاق فصار يمشي على ساحل البحر فرأى مركبا سقالتها ممدودة والناس تطلع فيها  
 وقتل منها ومراسيا أو بعب مدقوقة في البر ورأى البحرية واقفين فقال لهم نور الدين ال  
 أين أنتم مسافرون فقالوا إلى مدينة اسکندرية فقال لهم نور الدين خذوني معكم فقالوا له اهلا وسهلا  
 ومرحبا بك يا شهاب الملبح فعند ذلك نهض نور الدين من وقته وساعته ومضى إلى السوق واشترى  
 ما يحتاج إليه من زاد وفرض وغطاء ثم رجع إلى المركب وكانت تلك المركب تجهزت للسفر فلما زل  
 نور الدين في المركب لم تمسك الا قبلا وسارت من وقتها وساعتها ولم تزل تلك المركب سائرة حتى  
 وصلت إلى مدينة رشيد فلما واصلوا إلى هذا الرأي نور الدين زور قاصيرا سائرا إلى اسکندرية فقتل  
 فيه وعدي الخليج ولم تزل سائرة إلى ان وصل إلى قنطرة تسمى قنطرة الجامي فطلع نور الدين من ذلك  
 الورق ودخل من باب يقال له باب السدرة وقد ستر الله عليه فلم ينظره احد من الواقفين في الباب  
 فمشى نور الدين حتى دخل مدينة اسکندرية وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٨٢٦) قالت بلقيسيا الملك السعيدان نور الدين لما دخل مدينة اسکندرية وأما  
 مدينة حصينة الاسوار حصة المنزهات تلذ لساكنها وترغب في استيطانها قدولى عنها فصل الشتاء  
 ويرده واقبل عليها فصل الربيع بورده وازدهت ازهارها واورقت اشجارها وأنبعت انهارها  
 وتدفقت انهارها وهي مدينة مليحة المهندسة والقياس واهلها أجناد من خبار الناس اذا غلقت ابوابها  
 لمنعت اصحابها وهي كما قيل فيها هذه الايات

قد قلت يوما لعل له مقال فصيح اسکندرية صفها

فقال تغر مليح وقلت فيها معاش قال ان هب ريح

فمشى نور الدين في تلك المدينة ولم يزل ماشيا فيها إلى ان وصل إلى سوق النجاوين ثم إلى سوق  
 الصرافين ثم إلى سوق النقلة ثم إلى سوق القكهانية ثم إلى سوق العطارين وهو يتعجب من تلك  
 المدينة لان وصفها قد شاكل اسمها في بناءها وسمى في سوق العطارين اذا برجل كبير السن زل من  
 ذكانه وسلم عليه ثم اخذه من يده ومضى به إلى منزله فرأى نور الدين رقعا مليحا مكنوسا مرشوشا  
 قد هب عليه التيسم وراق وظلته من الاشجار اوراق وفي ذلك الزقاق ثلاث دور وفي صدر ذلك  
 الزقاق دارا مساهرا مسخ في الماء وجدواتها شاهقة إلى عنان السماء قد كنسوا الساحة إلى قدماها  
 ورشوها وبشم ورائح الازهار قاصدوها يقابلها التحميم كأنه مع جلنت النسيم فأول ذلك الزقاق  
 مكنوس مرشوش وآخره بال خام مفروش فندخل الشيخ نور الدين إلى تلك الدار وقدم له شيا من  
 الماء كدل فأكل معاها فرغ من الا كما معاقال الشيخ متى كان القدوم من مدينة مصر إلى ههنا



المدينة فقال له يا والدي في هذه الليلة قال له ما اسمك قال له علي نور الدين فقال له الشيخ يا ولدي  
يا نور الدين يلزمي الطلاق ثلاثا فانك مادمت مقيما في هذه المدينة لا تفارقني وانا اخلي لك موصفا  
تسكن فيه فقال له نور الدين يمشي في المدينة في كل يوم في كل مكان في كل وقت في كل حال في كل  
بعض السنين بتجارة فبعها فاشترى متجرا آخر فاحتجج الى الف دينار فوزنها عني واندك  
تاج الدين من غير معرفة له بي ولم يكتب عليهما منشورا وصبر عليهما الى ان رجعت الى هذه المدينة  
وارسلتها اليه مع بعض غلامي ومعها هدية وقد رأيتك وانت صغير وان شاء الله تعالى اجازيك ببعض  
ما فعل والدك معي وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(في ليلة ٨٢٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العطار قال لنور الدين ان شاء الله اجازيك  
بعض ما فعل والدك معي فلما سمع نور الدين هذا الكلام اظهر القروح والاباسم واخرج  
سكيس اندي فيه الف دينار واعطاه لذلك الشيخ وقال له خذها وادع معه عندك حتى اشترى به شيئا  
من البضائع لا تجر فيه ثم ان نور الدين اقام في مدينة اسكندرية مدة ايام وهو يتفرج كل يوم في  
شارع من شوارعها ويأكل ويشرب ويلتذ ويطرب الى ان فرغت المائة دينار التي كانت معه بمرجه  
التفتة فأتى الى الشيخ العطار ليأخذ شيئا منه من الالف دينار وينفقه فلم يجد في الدكان مجلس في  
دكانه ينتظره الى ان يعود وصار يتفرج على التجار ويتأمل ذات الثياب وذات الشال غيبناه وكذا  
انما بأعجبى قد أتبل على السوق وهو راكب على بغلة وخلقها جاوية كلها فضة نقيه اوبلطي في فسقية  
او غزاة في بروجيه ينجبل الشمس المضية وعيون بابلية ونهود عاجية وامنان لؤلؤية وبطن  
فخاسية وأعطاف مطوية وسبقان كاطراف لية كاملة الحسن والجمال ورشيقه القند والاعتدال  
حشر بغاية فقال فيها بعض واصفها

كانها مثل ما بهواه قد خلقت في رونق الحسن لا طول ولا قصر  
الورد من خدها يحمر من خجل والعصن من قدها يزهبه النمر  
البدر طلعتها والمسك نكهتها والعصن من قامتها مامنها بشر  
كانها افرغت من ماء لؤلؤة في كل جارحة من حسنها قر

ثم ان الاعجمي نزل عن بغلته وانزل الصبية وصاح على الدال لا تخضر بين يديه فقال له خذ هذه  
الجارية ودعها في السوق فأخذها الدال وزل بها الى وسط السوق وغاب ساعة ثم عاد معه كرسى  
من الالبوس مزركش بالعاج الابيض فوضعه الدال على الارض واجلس عليه تلك الصبية ثم كشف  
القناع عن وجهها فبان من تحت وجهه كأنه ترس ديملي او كوكب دري وهي كأنها البدر في ليلة اربعة

عشر بغاية الجمال الباهر كما قال فيها الشاعر  
قد عارض البدر جلا حسن مورتها فراح منكسفا وانشق بالفضب  
وسرحة البان ان قيمت بقاتها ثبت يدا من غسدت حملة الحيا  
وما احسن قول الشاعر

قل للمليحة في الخمار المذهب ماذا فعلت بعابد مترهب  
نود الخمار وتود وجهك تحته هزما بضوئها جيوش الغيب  
وإذا أتى طرفي ليسرق نظرة في الخلد حراس رومته كوكب

فعند ذلك قال الدلال للتجار كم دفعتم في درة الغواص وقلية الثمن فقال له تاجر من التجار  
على عانة دينار وقال آخر بما تدين وقال آخر ثلثمائة ولم يزل التجار يتزايدون في تلك الجارية الى ان  
أوصلوا ثمنها الى تسعمائة وخمسين دينار وتوقف البيع على الايجاب والقبول وأدرك شهر زاد الصباح  
حسنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٢٨) قالت بلغني ان الملك السعيد ان التجار يتزايدون في الجارية الى ان بلغ ثمنها  
تسعمائة وخمسين دينار فعند ذلك اقبل الدلال على لا عجبى سيدها وقال له ان جاريته بلغ ثمنها  
تسعمائة وخمسين دينار فهل يبيع وتقبض لك الثمن فقال لا عجبى هل هي واهية بذلك فاني احب  
مراعاة خاطرها لاني ضعت في هذا السفر وخدمتي هذه الجارية غاية الخدمة فخلقت اتي لا ابيع  
الا لمن تشتهي وتريد وجعلت يعبها يدها فشاورها فان قالت رضيت فبيعها لمن ارادته وان قالت لا فلا  
تبيعها فعند ذلك تقدم الدلال اليها وقال لها يا سيدي الملاح اعلمي ان سيدك قد جعل يبيعك عبيدك  
وقد بلغ ثمنك تسعمائة وخمسين دينار افتأذنين ان ابيعك فقال الجارية للدلال ارنى الذي يريد  
يشتريني قبل ان يعقد البيع فعند ذلك جاء الدلال بها الى رجل من التجار وهو شيخ كبير هرم فنظرت  
اليه الجارية ساعة زمانية وعند ذلك التفت الى الدلال وقالت له يا دلال هل انت مجنون او مصاب  
في عقلك فقال لها الدلال لا شيء يا سيدي الملاح تقولين لي هذا الكلام فقالت له الجارية يا  
ملك من الله ان تبيع مثلي لهذا الشيخ الهرم الذي قال في شأن زوجته هذه الايات

قول لي وهي غضبي من تدلها وقد دعيت الى شيء فاكافا  
ان لم تسكني نيك المرء زوجته فلا تلغني اذا أصبحت قرانا  
كان ايرك شمع من رخاوته فكما عركته راحتي لانا

فلما سمع شيخ التجار من تلك الصبغة هذا الهجو القبيح اغتاظ غيظا شديدا ما عليه من مزيد  
وقال للدلال يا انحس الدلالين ما جئت لثافي السوق الابحار ومثوثة تجاري على وتهجوني بين  
التجار فعند ذلك اخذها الدلال وانصرف عنه وقال لها يا سيدي لا تكوني قليلة الادب ان هذا  
الشيخ الذي هجوتيه هو شيخ السوق ومحترمه وصاحب مشورة التجار فصحكت وأنشدت  
هذين البيتين

يصلح للحكام في عصرنا وذاك للحكام مما يجب  
الشق للوالى على يابه والضرب بالدرة المحتسب

ثم ان الجارية قالت للدلال والله يا سيدي اني لا اباع لهذا الشيخ فبعني الى غيره لانه بما خجل  
حني فيبغى الى آخر قصير بمنته ولا ينبغي لي ان اذسر نفسي بالامتهان وقد علمت ان امرى يعنى

حفوض الى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

(وفي ليلة ٨٢٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية قالت للدلال لا ينبغي ان إدنس حقني بالامتهان وقد علمت ان احريبي مفوض الى فقال لها الدلال سمعوا طاعة ثم توجه بها الى رجل من التجار الكبار فله اوصل بها الى ذلك الرجل قال لها يا سيدتي هل ابيعك الى سيدي شريف الدين هذا تسعمائة وخمسين دينار فظفرت اليه الجارية ثم اتت شيخا ولكن لحية مصبوغة فقالت للدلال هل انت مجنون او مصاب في عقلك حتى تبعني الى هذا الشيخ القاني فهل انامن كنتك المشاق او من مهامل الاخلاق حتى تطوف به على شيخ بعد شيخ وكلاهما كجدارا يل الى السقوط او غريت بحقة النجم بالمهبط اما الاول فانه ناطق فيه لسان الجنال بقول من قال

طلبت قبلتها في النغر قائلة لا والذي اوجد الاشياء من عدم

ما كان لي في بياض الشيب من ارب اني الحياة يكونن القطن حشو في

واما الآخر فانه ذو عيب وريب ومسود وجه الشيب قد اتى في خضاب شبيه بأفبح عين وانشد

لسان حاله هذين البيتين

قالت اراك خضبت الشيب قالت لها كتمة عنك يا سمعي ويا بصري

فقهقت ثم قالت اني ذا عجب تكاثرت العنق حتى صار في الشعر

فلما سمع الشيخ الذي صبح لحية من تلك الجارية هذا الكلام اغتاظ غيظا شديدا

ما عليه من مزيد وقال للدلال يا انحس الدلالين ماجئت في هذا اليوم سوقنا

الاجبارية تسفينة تسف على كل من في السوق واحدا بعد واحد وتهجوم بالاشعار والكلام النشار

ثم ان ذلك التاجر نزل من مكانه وضرب الدلال على وجهه فاخذها الدلال ورجع بها وهو غضبان وقال

والله ان ما وايت عمري جارية اقل حياء منك وقد قطعت رزقي ورزقك في هذا النهار وقد انفضى

من أجلك جميع التاجر فراها في الطريق رجل من التجار فزاد في ثمنها عشرة دنانير وكان أهم

ذلك التاجر شهاب الدين طستاذن الدلال الجارية في البيع فقالت ارنى ايامه حتى انظر اليه واسأله

عن حاجة فان كانت تلك الحاجة في يدي فانا اباع له والا فلا نخلها الدلال واقفة ثم تقدم اليه وقال

له يا سيدي شهاب الدين اعلم ان هذه الجارية قالت لي انها تسالك عن حاجة فان كانت عندك فلها

تباع لك وها انت وقد سمعت ما قاله لاصحابك من التجار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الدلال قال للتاجر انك سمعت ما قالته هذه

لجنتية لانك انصح التجار والله خائف ان أحجى بها اليك فتعمل معك مثل ما عملت مع حيرانك

وابقي انامعك مفضوحا فان ذنبت في المجي بها أحجى فقال انضى بها فقال الدلال سمعوا طاعة ثم

ذهب الدلال واتى بالجارية اليه فظفرت له الجارية وقالت له يا سيدي شهاب الدين هل في بيتك

حدودات محشوة بقطاعة فرو البنجاب فقال لها نعم يا سيدي الملاح عندي في البيت عشرة مدورات

محشوة بقطاعة فرو والسحب في الله عليك ماذا فيهم من هذه المدورات فقالت أصبر عليك حتى  
ترقدوا جعلها على ذك واتبعك حتى غوت ثم انه التفت الى الدلال وقالت لها اخس الدلائل ك انك  
مخون حتى تعرضني من منة ساعة على اثنين من الشيوخ في كل واحد منهما عيبان وبعد ذلك  
تعرضني على سيدى شهاب الدين وفيه ثلاثة عيوب الاول انه قهير والثاني انه كبير والثالث ان  
لحيته طويلة وقد قال فيه بعض الشعراء

ملأنا ولا سمعنا بشخص مثل هذا بين الجلائق اجمع  
له لحية طول ذراع وانف طول شبر وقامة طول اصبع

فلما سمع التاجر شهاب الدين من الجارية ذلك الكلام زل من الدكان واخذ ينطق الدلال  
وقال لها يا اخس الدلائل كيف تأتي الينا بجارية تونحناء وجونا واحد بعد واحد بلا شعار والكلام  
التشار فبعد ذلك اخذها الدلال وذهب من بين يديه وقال لها والله طول عمرى وانا في هذه الصناعة  
ما رايت جارية اقل ادباً منك ولا اخس على من نبحك لانك قطعت رزقى في هذا اليوم ولا ربحت  
منك الا الصمم على الغفاه الاخذ بالطوق ثم ان الدلال وقف بتلك الجارية ليصاع على تاجر صاحب  
عبيد وغلمان وقال لها اتباعين لهذا التاجر سيدى علاء الدين وادرك شهر زاد الصبايح فسكتت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الدلال قال للجارية اتباعين لسيدى علاء

الدين فنظرت فوجدته احب نقالت ان هذا احب وقد قال فيه الشاعر

قصر متناكب وطال فقهه فحكا شيطان يصادف كوكبا  
وكان قد ذاق اول مرة واحد فانية فصار محبدا

فعند ذلك اسرع الدلال اليها واخذها واتى بها الى تاجر آخر وقال لها اتباعين لهذا فنظرت اليه  
فوجدته اعش فقالت ان هذا اعش كيف تبغى له وقد قال فيه بعض الشعراء

رصد امراضه هدت قواحيه \* يا قوم قوموا فانظروا \* هذا القدي في غبه

فعند ذلك اخذها الدلال واتى بها الى تاجر آخر وقال لها اتباعين لهذا فنظرت اليه وراى لحيته كبيرة  
فقالت للدلال وياك ان هذا الرجل كثر ولكن طمع ذيله في حلقة كيف تبغى له يا اخس الدلائل  
فلما سمعت ان كل طويل الذن قليل العقل وعلى قدر طول الحبة يكور نقصان العقل وهذا  
الامر مشهور بين العقلاء كما قال فيه بعض الشعراء

ما رجل طالت له الحبة فرادت اللحية في هبته

الا وما ينقص من عقله يكون طولاً راد في لحيته

وعند ذلك اخذها الدلال ورجع فقالت له ان توجه فقال لها الى سيدك الاعجمي وكفا فلما جرى  
لتابعيك في هذا البهار وقد تسببت في مسررتي ورزقه يقيه ادبك ثم ان الجارية نظرت في السوق  
والتمت عينا وشمالا وخطاوا ما فوقه نظرها بالامر المفد على نور الدين بنى المصرى وراى شابا

عليها حتى المجد وشقيق القند وهو ابن أربع عشرة سنة بديع الحسن والجمال والظرف والدلال كانه البدر  
 فأقار في ليلة أربعة عشر بجبين أزهر وخدا حمراء وعنق كالمرمر وامنان كالجوهر وريق أحلى من  
 السكر كما قال فيه بعض واصفيه

يدت لتحاكي حسنه وجماله بدور وغزلان فقلت لها قفي

رويدك يا غزلان لا تشبهيني بهذا ويا أقمار لا تتكلميني

وما أحسن قول بعض الشعراء

ومعقوف من شعره وجبته تغدو الوري فلهة وضياء

لا تتكروا الخال الذي في خده كالشقيق بنقطة سوداء

فلما نظرت تلك الجارية إلى نور الدين حال بينها وبين عقلها ووقع في خاطرها موقعا عظيما وتعلق  
 قلبها بمحبته . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما رايت عليا نور الدين تعلق قلبها  
 بمحبته فالتفتت إلى الدلال وقالت له هل هذا الشاب التاجر الذي هو جالس بين التجار وعليه القرجية

الجوخ المودى ما زاد في غنى شيا فقال لها الدلال يا سيدة الملاح إن هذا شاب غريب مصري  
 هو والده من أكابر التجار بمصر وله الفضل على جميع تجارها وأكبرها وله مديرة يسيرة في هذه المدينة

وهو مقيم عند رجل من أصحاب أبيه ولم يتكلم فيك بزيادة ولا نقصان فلما سمعت الجارية كلام  
 الدلال نزعته من أصبعها خاتم باقوت منمنما وقالت أو صلتني عندهذا الشاب المايح فلما اشترااني

كان هذا الخاتم لك في نظير تعبك في هذا اليوم معنفا فرح الدلال وتوجه إلى نور الدين فلما صارت  
 عنده تأملته فرائقه أنه بدر التمام لأنه طريف الجمال وشقيق القند والاعتدال فقالت له يا سيدني

يا الله عليك ما أنا مليحة فقال لها يا سيدة الملاح وهل في الدنيا أحسن منك فقالت له الجارية ولاي شيء  
 وايت التجار كلهم زادوا في غنى وانت ساكت ما تكلمت بشيء ولا زدت في غنى دينار أو أحدا

كأنني ما أحببتك يا سيدى فقال لها يا سيدتى لو كنت في بلدى كنت اشتريت بك بجميع ما تملكه يدي  
 من المال فقالت له يا سيدى أنا ما قلت لك اشتري على غير مرادك ولكن لو زدت في غنى بشيء لجبرت

مخاطبى ولو كنت لا تشفى ربي لأجل أن تقول التجار لو لأن هذه الجارية مليحة ما زاد فيها هذا  
 التاجر المصرى لأن أهل مصر لهم خبرة بالجوارى فعند ذلك استحى نور الدين من كلام الجارية

الذى ذكرته وأحمر وجهه وقال للدلال كم بلغ غنى هذه الجارية قال بلغ ثمنها تسعائة وخمسين دينارا  
 غير الدلالة وأما قانون السلطان فإنه على البائع فقال نور الدين للدلال خذها على ألف دينار دلالة

ومثما فادرت الجارية وزرك الدلال وقالت بعث تقسى لهذا الشاب المايح بألف دينار فسكت  
 أنور الدين فقال واحد بعناه وقال آخر يشتاهل وقال آخر ملعون ابن ملعون من يزود ولا يشتري

وقال آخر والله أنهم يا صاحبي لبعضهم ما علم بشعر نور الدين إلا والدلال أحضر القضاء والشهود  
 وكتبوا عقد البيع والشراء في ورقه وناولها نور الدين . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الدلال ناول ورقة الشراء لنور الدين وقال له تعلم جاريته ان الله يجملها مباركة عليك فهي ما تصلح الا لك ولا تصلح انت الالهوا انشد الدلال هذين البيتين

اقتة السعادة منقاد \* اليه تجرجر اذيا لها \* فلم تك تصلح الاله \* ولم يك يصلح الاله  
فمنذ ذلك استحي نور الدين من التجار وقام من وقته وساعته ووزن الالف دينار التي كان وضعها وديعة عند العطار صاحب ابيه واخذ الجارية واتى بها الى البيت الذي امكنه فيه العطار فلما دخلت الجارية البيت رأت فيه بساط خلق ونظما عتقا فقالت له يا سيدي هل انما لي منزلة عندك ولا استحق ان توصلي الى بيتك الا صلي على الذي فيه مصالحك ولاي شيء ما دخلت في عندا بك فقال لها نور الدين والله يا سيدة الملاح ما هذا بيتي الذي انا فيه ولكن ملك لشيخ عطار من اهل هذه المدينة وقد اخلاص لي واسكنني فيه وقد قلت لك انني غريب وانني من اولاد مدينة مصر فقالت له الجارية يا سيدي اقل البيوت يفتي الى ان ترجع الى بلدك ولكن يا سيدي بالله عليك ان تقوم وتلقى لنا بشيء من اللحم المشوي والمداوم والنقل والغاكة فقال لها نور الدين والله يا سيدة الملاح ما كان عندي من المال غير الالف دينار الذي وزنته في ثمنك ولا املك غير تلك الدنانير شيئا من المال وكان معي بعض درهم صرفتها بالامس فقالت له املك في هذه المدينة صديق تقترض منه خمسين درهما وتأتيني بها حتى اقواك اي شيء تفعل بها فقال لها مالي صديق سوى العطار ثم ذهب من وقته وتوجه الى العطار وقال له السلام عليك يا عم فرد عليه السلام وقال يا ولدي اي شيء اشتريت بالالف دينار في هذا اليوم فقال له اشتريت بها جارية فقال له يا ولدي هل انت مجنون حتى تشتري جارية واحدة بالالف دينار يا ليت شعري ما جنس هذه الجارية فقال نور الدين يا عم انها جارية من اولاد الافرنج وادرك شهر زاد الصباح فصكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين قال للشيخ العطار انها جارية من اولاد الافرنج فقال له الشيخ اعلم يا ولدي ان خيار اولاد الافرنج عندنا في هذه المدينة ثمة مائتي دينار ولكن والله يا ولدي قد عملت عليك حيلة في هذه الجارية فان كنت احببتها فبت عندا في هذه الليلة واقتض غرضك منها واصبح انزل بها السوق ويبيعها ولو كنت تخسر فيها مائتي دينار وقدر انها غرقت في البحر او طلع عليك العصوف في الطريق فقال نور الدين كلامك صحيح ولكن يا عم انت تعرف انه ما كان معي غير الالف دينار التي اشتريت بها الجارية ولم يبق معي شيء اتفق ولا درهم واحد وان يريده من فضلك واحسانك ان تقترضني خمسين درهما اشقها الى غدا فيبيع الجارية واورد هالك من ثمنها فقال الشيخ اعطيك يا ولدي على الرأس والعين ثم وزنه خمسين درهما وقال له يا ولدي انت شاب صغير السن وهذه الجارية مليحة ورايها فاقبلها فاما يهون عليك ان تبيعها وانت ما تشاء اتفقته فتفرغ منك هذه الخمسون درهما فتفرغ

اول صرة وثاني صرة وثالث صرة الى عشر مررات فاذا اتيتي بعد ذلك فلا ارد عليك السلام الشرعي وتضيع محبتنا مع والدك ثم ناوله الشيخ خمسين درهما فآخذها نور الدين واتي بهالي الجارية فقالت له يا سيدي روح السوق في هذه الساعة وهات لنا بشرين درهما حريوا ملونا فحمة الوان وهات لنا بالثلاثين الاخرى لحما وخبز او فاكهة وشرابا ومشبو ما عندك ذلك ذهب نور الدين الى السوق واشترى منه كل ما طلبته تلك الجارية واتي به اليها فقامت من وقتها وساعتها وشربت عن يدها وطلبت طعاما واتمته غاية الاتقان ثم قدمت له الطعام فأكل واكلت معه حتى اكتمت يائتم قدمت المدام وشربت هي واياه ولم تزل تسقيه وتزاوله الى ان سكروا ثم فقادت الجارية من وقتها وساعتها واخرجت من بقتها جارا بمن اديم طائفي وفتحة واخرجت منه مسمارين وقعدت عملت شغلها الى ان فرغ فصار زنار مليحاً فلقت في خرفة بعد صقله وتنظيفه وجعلته تحت الحدة ثم قامت نمرت ونامت بجانب نور الدين وكبسته فانتبه من نومه فوجد بجانبه صبية كاتبة فضاة تتيه انهم من الحرير واطي من الدينة وهي اشهر من علم واحسن من حمر النعم خماسية القدا قاعدة النهدي بحوجب كانهما قسي السهام وغير ذلك كانهما عيون غزالان وخذود كانهما خنجران وخنجران الاثقان وصرة تسع اوقية من دهن البان وتغذاز كانهما مخدنان محشوتان من ريش النعام وبينهما شاة بكل عن وصفه اللسان وتنسكب عند ذكره العبرات فعند ذلك التفت نور الدين من بوقته رساعته الى تلك الجارية وضمها الى صدره ومص شفها القوقية بعد ان مص التحفة ثم رزق اللسان بين الشفتين وقام اليها فوجد هادرة ما نقيت ومطية لغيره ما ركبت فزال بكارها ونال منها الوصال وانعدت بينهما المحبة بلا انفساك ولا اتصال وتابع في خدها تقبيلاً كوقع الحصى في الماء وزهرا كمن الرماح في مغارة الشعواء لأن نور الدين كان مشتاقا الى اعتناق الحور ومص الثغور وحل الشعور وضم الحصور وعض الحدود وركوب النهود مع حرركات مصرية وغنيج غانية وشهيق حبشية وفتور هندية وغامة نوبية وتضجر ريفية وانين دمياطية وحرارة صعيدية وفترة اسكندرية وكانت هذه الجارية جامعة لهذه الخصال مع فرط الجمال والدلال ثم نام نور الدين هو وتلك الجارية الى الصباح في لذة وانسراح وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٨٣٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان نور الدين ام هو وتلك الجارية الى الصباح في لذة وانسراح لا بين حلل العلق محكمة الا زرار آمنين طوارق الليل والنهار في الوصال كثرة القيل والقال وقديباتا على احسن حال ولم يخفيان لما اصبح الصباح واضاء بنور ولا ح انتبه نور الدين من نومه فراها احضرت الماء فغسل هو واياهوا ادى ما عليه من الصلاة لبة ثم اتته بما تيسر من المأكول والمشروب فأكل وشرب ثم ادخلت الجارية يدها تحت المخددة واخرجت الزنار الذي صنعت به بالليل وناولته اياه وقالت له يا سيدي خذ هذا الزنار فقال لها من اين هذا الزنار فقالت له يا سيدي هو الحرير الذي اشتريته البارحة بالعشرين درهما فقم راذبه به الى سوق العجم اعطه للدلال لينادي عليه ولا تبعه الا بعشرين دينار اسأله فقال لها نور الدين يا سيدي الملاح

هل شيء بعشرين درهما يباع بعشرين دينارا يعمل في ليلة واحدة قالت له الجارية ياسيدى انت  
ما تعرف قيمة هذا ولكن اذهب به الى السوق واعطه للدلال فاذا نادى عليه الدلال ظهرت لك  
قيمتة فعند ذلك اخذ نور الدين الزنار من الجارية واتى به الى سوق الا حاجم واعطى الزنار للدلال  
ولمعه ان ينادى عليه وقعد نور الدين على مصطبة كان فغاب الدلال عنه ساعة ثم اتى اليه وقال له  
ياسيدى قم اقبط عن زنارك فقد بلغ عشرين دينارا سالمة لديك فلما سمع نور الدين كلام الدلال  
تعجب غاية العجب واهتم من الطرب وقام ليقبض العشرين العشرين دينارا وهو ما بين مصدق  
ومكذب فلما قبضها ذهب من ساعته واشترى بها كلها حريروا من ضائر الا لو ان لتعمله الجارية كله  
زنانير ثم رجع الى البيت واعطاها الحريروا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٨٣٦) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان نور الدين لما اشترى بالعشرين دينارا حريروا  
اعطاه للجارية وقال لها اعلميه كله زنانير وعلميني ايضا حقى اعلم معك فاقى ببول عمري ما ريت  
صنعة احسن من هذه الصنعة ولا اكثر امكسبا منها قط وانها والله احسن من التجارة بألف مرة  
فضحكت الجارية من كلامه وقالت له ياسيدى نور الدين امض الى صاحبك العطار واقترض منه  
ثلاثين درهما وفي غدا فمها من ثمن الزنار هي والحسين درهما التي اقترضتها منه قبلها فقام نور الدين  
واتى الى صاحبه العطار وقال له يا عم اقترضنى ثلاثين درهما جملة وفي غدا ان شاء الله تعالى اجي لك  
بالحاتين درهما جملة واحدة فعند ذلك وزنه له الشيخ العطار ثلاثين درهما فأخذها نور الدين واتى بها  
الى السوق واشترى بها لحا وخيز او تقلا وفاكهة ومشحوما كما فعل بالامس واتى بها الى الجارية  
وكان اسم تلك الجارية مريم الزنارية فلما اخذت اللحم قامت من وقتها وساعتها وهيات طعاما  
فاخرا ووضعت قدام سيدها نور الدين ثم بعد ذلك هيات سفرت المدام وتقدمت تشرب هي وايله  
وصارت تملأ وتسقيه وعللا ويسقيها فلما لعب المدام بمقلوها اعجبها حسن لطافته ورقة معانيه  
فانشدت هذين البيتين

أقول لاهيف حيا بكاس لها من مسك نكهته ختام  
أمن خديك تعصر قال كلا متى عصرت من الورد المدام

ولم تزل تلك الجارية تنادم نور الدين وينادى عليها وتعطيه الكاس والطاس وتطلب ان يملأها  
ويسقيها ما تطيب به الا تقاس واذا وضع يده عليها تمنع منه دلا لا وقد زادها السكر حينا وجلا  
فانشدت هذين البيتين

وهفاء تهوى الراح قالت لصبيها بمجلس انس وهو يخشى ملاها  
اذا لم تدر كاس المدام وتسقنى أينك مهجورا تخاف ملاها

ولم يزل على جرى عادتها ولم تفرغت اصلحته ولقته في ورقة ثم زعت ثيابها ونامت بجانبه الى الصباح  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



(وفي ليلة ٨٣٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مريم الزنارية لما فرغت من شغل الزنار  
صلحته ولفته في ورقة وزعت ثيابها ونامت بجانبه إلى الصباح وكان بينهما ما كان من الوصل ثم قام  
نور الدين وقضى شغله وناولته الزنار وقالت له امض إلى السوق وبعه بعشرين ديناراً كما بعث نظيره  
لأبى فعند ذلك أخذه ومضى به إلى السوق وباعه بعشرين ديناراً وأتى إلى العطار ودفع له الثمانين  
درهماً وشكر فضله ودعاه فقال يا ولدي هل أنت بت الجارية فقال نور الدين كيف أبيع روجي من  
جسدي ثم أنه حكى له الحكاية من المبتدأ إلى المنتهى وأخبره بجميع ما جرى له ففرح الشيخ أنه عطار  
بذلك فرحاً شديداً ما عليه من مزيد وقال له والله يا ولدي أنك قد فرحتني وإن شاء الله أنت بخير دائماً  
فاني أود لك الخير لأحبتي لو والدك وبقاء صحبتي معه ثم إن نور الدين فارق الشيخ العطار وراح من دنته  
ومساعته إلى السوق واشترى اللحم والدهن والخبز والشرايب وجميع ما يحتاج إليه على جرى العادة وأتى  
به إلى تلك الجارية ولم يزل نور الدين هو والجارية في أكل وشرب ولعب وانشراح وود ومداومة مدة  
سنة كاملة وهي تعمل في كل ليلة زناراً ويصبح يبيعه بعشرين ديناراً ينفق منها ما يحتاج إليه والباقي  
يعطيه لها تحفظه عندها إلى وقت الحاجة إليه وبعد السنة قالت له الجارية يا سيدي نور الدين إذا بعثت  
الزنار في غد فخذني من حق حريمي أم لو ناستة ألواناً فأنه قد خطر ببالي أن أصنع لك منديلاً تجعله مني  
تكتفك ما فرحت بمثله أولاد التجار ولا أولاد الملوك فعند ذلك خرج نور الدين إلى السوق وباع  
الزنار واشترى الحرير الملون كاذكرت له الجارية وجاء به إليها فقمعت مريم الزنارية تصنع في المنديل  
جمعة كاملة لأنها كانت كلما فرغت من زنار في ليلة تعمل في المنديل شيئاً إلى أن تخلصه وناولته لنور  
الدين فجعله على كتفه وصار يعيش به في السوق فصار التجار والناس وأكابر البلد يقفون عنده صفواً  
ليتفرجوا على حسنه وعلى ذلك المنديل وحسن صنعه فاثق أن نور الدين كان دائماً ذات ليلة من  
الليالي تأتيه من منامه فوجد جاريته تبكي بكاء شديداً وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن نور الدين لما أتته من منامه وجد جاريته  
تبكي بكاء شديداً وتشهد هذه الآيات

دنا فراق الحبيب واقتربا واحربا للفراق واحربا  
تفتت مهجتي فواسفني على ليال مضت لنا طرا  
لا بد أن ينظر الحسود لنا بعين سوء ويبلغ الأربا  
فأعلينا أضر من حسد ومن عيون الوشاة والربا

فقال لها نور الدين يا سيدي مريم مالك تبكي فقال له أبكي من ألم الفراق فقد أحس قلبي به  
فقال لها يا سيدي الملاح ومن الذي يفرق بيننا وأنا الآن أحب الخلق إليك وأعشقهم لك فقالت له إن  
عندي أضعاف ما عندك ولكن حسن الظن بالله يوقع الناس في الأسف فإذا كنت منحصر على عدم  
الفراق فخذ حذرًا من رجل أقر بحبي أعور العين المجني وأعر حجلاً جل الثالب وهو شيخ أغبر الوجه

مكلم اللحية لانه هو الذي يكون سببا لقراؤنا وقد رأيت أنه في تلك المدينة واظن انه ما جاءه الا في طلبه فقال لها نور الدين يا سيدة الملاح ان وقع بصري عليه قتلته ومثلت به فقال له صرير يا سيدة لا تقتله ولا تكلمه ولا تباعه ولا تشاوره ولا تعامله ولا تجالس ولا تعاشر ولا تتحدث معه بكلام قط وادع الله ان يكفينا شره ومكره فلما أصبح الصباح أخذ نور الدين الزنار وذهب به الى السوق وجلس على مصطبة وكان يتحدث هو واولاد التجار واخذته سنة من التوم فنام على مصطبة الدكان فبينما هو نائم واذا بذلك الا فرنجي مر على ذلك السوق في تلك الساعة ومعه سبعة من الا فرنج فرأى نور الدين نائما على مصطبة الدكان ووجهه ملتوف بذلك المنديل وطرفه في يده ففعد الا فرنجي عنده واخذ طرف المنديل وقلبه في يده واستمر يقلب فيه ساعة فاحس به نور الدين فالقى من التوم فرأى الا فرنجي الذي وصفته الحاراية بعينه جالسا عند رأسه فصرخ عليه نور الدين صرخة عظيمة أرعته فقال له الا فرنجي لاى شىء تصرخ علينا هل نحن أخذنا منك شيئا فقال له نور الدين والله يا ملعون لو كنت أخذت شيئا لكنت ذهبت بك الى الوالى فقال له الا فرنجي يا مسلم بحق دينك وما تعتقده ان تخبرني من اين لك هذا المنديل فقال له نور الدين هو شغل والدتي وأدرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الا فرنجي لما سأل نور الدين عن الدنر حمل المنديل قال له ان هذا المنديل شغل والدتي حملته ليدها فقال له الا فرنجي اتبع لي وتأخذ ثمنه منى فقال له نور الدين والله يا ملعون لا ابيع لك ولا لغيرك فانها ما حملته الا على اسمي ولم تعمل غيره فقال له بعل وانا اعطيك ثمنه في هذه الساعة خمسمائة دينار ودع الذي حملته تعمل لك غيره أحسن منه فقال له نور الدين انما ابيعه ابدالا لانه لا نظير له في هذه المدينة فقال له الا فرنجي يا مسيدى وهل تبعة لستمائة دينار من الذهب الخالص ولم يزل يده مائة مائة الى ان اوصله الى تسعمائة دينار فقال له نور الدين يفتح الله علي بغيره انما ابيعه ولا بالنى دينار ولا يا كثر ابداء لم يزل ذلك الا فرنجي يرغب نور الدين بالمال في ذلك المنديل الى ان اوصله الى الف دينار فقال له جماعة من التجار الحاضرين نحن بعناك هذا المنديل فادفع ثمنه فقال له نور الدين أنا ما ابيعه والله فقال له تاجر من التجار اعلم يا ولدى ان هذا المنديل قيمته مائة دينار ان كثرت وان وحده راغب وان هذا الا فرنجي دفع فيه الف دينار جملة فريحه تسعمائة دينار فاقرب رجك تريد اكثر من هذا المبلغ قال رأى عندي أنك تبسح هذا المنديل وتأخذ الالف دينار وتقول لى حملته لك تعما "شغيره أو احسن منه واربح أنت الالف دينار من هذا الا فرنجي الملعون عمود الدين طستحي نور الدين من التجار وبيع للا فرنجي المنديل بالف دينار ودفع له الثمن في الحضرة وأراد نور الدين أن ينصرف ويعضى الى حار بته صرير ليشربها بما كان من أمر الا فرنجي فقال الا فرنجي يا جماعة التجار احجزوا نور الدين فانكم وياهم ضيوني في هذه الليلة فان عندي هبة خروى من معنق الحر وخروا سبينا وفاكة وتقالا ومشموما فاتهم تؤانسونا في هذه الليلة ولا يتأخر أحد منكم فقال التاجر يا سيدة

هو الذي نشتهي أن تكون معاني مثل هذه اليلة لتحدث وياك فمن فضلك واحسانك أن تكون معنا فنحن وياك ضيوف عند هذا الافرنجي لا نه رجل كريم ثم أنهم خلقوا عليه بالطلاق ومنعوه بالاكراه عن الروح الى بيته ثم قاموا من وقتهم وساعتهم وقفلوا الدكاكين وأخذوا نور الدين معهم وراحوا مع الافرنجي الى قاعه مطيبة رحيية بلواتين فجلسهم فيها ووضع بين أيديهم سفرة غريبة الصنع بديعة العمل فيها صورة كاسر ومكسور وعاشق ومعشوق وساكل ومسؤل ثم وضع الافرنجي على تلك السفرة الاواني النفيسة من الصينى والوروكها مملوءة بنفائس النقل والفاكهة والمشموم وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٤٠) قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الافرنجي لما وضع السفرة وعلبها وأواني صيني وبلور مملوءة بنفائس النقل والفاكهة والمشموم ثم قدم لهم الافرنجي بنية ملائكة بالخر الرومي الممتعق وأمر بديع خروف سمين ثم أوقف الافرنجي أوقدا النار وصار يشوى من ذلك اللحم ويطعم التجار ويسقيهم من ذلك الخمر ويغزهم على نور الدين أن ينزلوا عليه بالشراب فلم يزالوا يسقونه حتى سكر وغاب عن وجوده فامار آء الافرنجي مستغرفا في السكر قال أنستنا ياسيدى نور الدين في هذه اليلة فرحبا بك ثم مرحبا بك وصار الافرنجي يؤانسه بالكلام ثم تقرب منه وجلس بجانبه وسارقه في الحديث ساعة زمانية ثم قال له ياسيدى نور الدين هل تبغى جاريته التي اشتريتها بحضرة هؤلاء التجار بالف دينار من مدة سنة وأنا اعطيك في عنها الآن خمسة آلاف دينار فأبى نور الدين ولم يزل ذلك الافرنجي يطعمه ويسقيه ويرغبه في المال حتى أوصل الجارية الى عشرة آلاف دينار فقال نور الدين وهو في سكره قد دام التجار بعثك اياها هات العشرة آلاف دينار ففرح الافرنجي بذلك القول فرحاشديد او اشهد عليه التجار و بانوا في كل وشرب وانشراح الى الصباح ثم صاح الافرنجي على غلمانة وقال لهم ائتوني بالمال فاحصروا له المال فعد لنور الدين العشرة آلاف دينار فقد اوفى له ياسيدى نور الدين تسلم هذا المال فمن جاريته التي بعثتني اليلة بحضرة هؤلاء التجار المسلمين فقال نور الدين باملعون أنا ما بعثك شيئا وأنت تسكذب على وليس عندي جوار فقال له الافرنجي لقد بعثت جاريته وهؤلاء التجار يشهدون عليك بالبيع فقال التجار كلهم نعم يا نور الدين أنت بعثت جاريته قد امانا ونحن نشهد عليك انك بعثت اياها بعشرة آلاف دينار قم قبض الثمن وسلم اليه الجارية والله يعوضك خير منها اتكبر يا نور الدين انك اشتريت جارية بالالف دينار وذلك سنة ونصف تتمتع بحسنها وجمالها وتلذذ في كل ليلة بمنازعتها وواصلها بعد ذلك رحمت من هذه الجارية تسعة الاف دينار فوق ثمنها الاصل وفي كل يوم تعمل لك زنا راتبه بعشرين دينارا وبعد ذلك كله تسكر البيع وتستقل الربح أي ربح كثر من هذا الربح وأي مكسب كثر من هذا المكسب فان كنت تحبها فها أنت قد شبعت منها في هذه المدة فاقبض الثمن واشترى غيرها أحسن منها أو تزوجك بنتا من بناتنا بمهر أقل من نصف هذا الثمن وتكون البنت أجمل منها ويصير معك باقي المال رأس مال في يدك ولم يزل التجار يتكلمون مع نور

بين الملاطعة والمحادثة الى أن قبض العشرة آلاف دينار ثمن الجارية واحضر الاقرنجي من وقته وسأته القضاة والشهود فكتبوا له خعة باشتراء الجارية التي اسمها صريم الز نارية من نور الدين هذا ما كان من أمر نور الدين (وأما) ما كان من أمر صريم الز نارية فانها قعدت تنتظر مسيدها جميع ذلك اليوم الى المغرب ومن المغرب الى نصف الليل فلم يجد اليها سيدها فخرعت وصارت تبكي بكاء شديدا فسمعها الشيخ العطار وهي تبكي فارسل اليها زوجها فدخلت عليها فراها تبكي فقالت لها سيدي مالك تبكين فقالت لها يا أمي اني قعدت انتظر مجي سيدي نور الدين فمأخاه الى هذا الوقت وأنا خائفة أن يكون أحد عمل عليه حيلة من أجل لأجل أن يبعني فدخلت عليه بالحيلة وباغنى وأدرك شهر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وقيلة ١٨٤) قالت بلقي أيها الملك السعيد أن صريم الز نارية قالت لزوجها العطار أنا خائفة أن يكون أحد عمل على سيدي حيلة من شأني لأجل أن يبعني فدخلت عليه بالحيلة وباغنى فقالت لها لزوجها العطار يا سيدي صريم لو أعطوا سيديك فيك مل هذه القاعة ذهباً لم يبعك لما أعرفه من محبة لك ولكن يا سيدي صريم غايكون جماعة اتوا من مدينة مصر من عند والديهم فعمل لهم عزومة في المحل التي هم نازلون فيه واستحي أن يأتي بهم الى هذا المحل لأنه لا يسمعون ولأن مرتبهم أقل من أن يجي بهم الى البيت أو أحب أن يخفي أمرك عنهم فبات عندهم الى الصباح ويأتي ان شاء الله تعالى اليك في غد بخير فلا تحمل نفسك ما لا يغايب سيدي فهدأ سبغيا به عنك في هذه الحيلة وها أنا آيت عندك في هذه الليلة وأسليك الى أن يأتي اليك سيدي ثم أت زوجة العطار صارت تلهي صريم وتسلية بالكلام الى أن ذهب الليل كله فلما أصبح الصباح نظرت صريم سيدها نور الدين وهو داخل من الزقاق وذلك الاقرنجي وراءه وجماعة التجار حوا اليه فلما رأتهم صريم أرتعدت فرائسها وأصفروا لها وصارت ترتعد كأنها سفينة في وسط بحر مع شدة الريح فلما رأتها امرأة العطار قالت لها يا سيدي صريم مالي أراك قد تغير حالك وأصفروا لك وازداد بك الدهول فقالت لها الجارية يا سيدي والله ان قلبي قد أحص بالفراق وبعد التلاق ثم أن صريم الز نارية بكّت بكاء شديدا ما عليه مزبد وتيفت الراق وقالت لزوجها العطار يا سيدي أما قلت لك ان سيدي نور الدين قد عملت عليه حيلة من أجل يبعني فأشك أنه باغنى في هذه الليلة لهذا الاقرنجي وقد كثرت حفيظة منه ولكن لا نفع حذر من قدر فقد بان لك صدق قولي فيبناهي وزوجة العطار في الكلام واذا سيدها نور الدين دخل عليها في تلك الساعة فنظرت اليه الجارية فقرأته قد تغير لونه وارتضت فرائسها ويروح على وجهه اثر الحزن والندامة فقالت له يا سيدي نور الدين كأنك بعتني فبكى بكاء شديدا وتناهوا وتنفس الصعداء وأنشد هذه الايات

هي المقادير فما يغني الحذر ان كنت اخطأت فما اخطأ القدر  
اذا اراد الله امرا باصريه وكان ذا عقل وسمع وبصر  
أصم اذنبه واغنى عنه وسئل منه عقله سئل الشعر

حتى اذا اقتد فيه حكمه رد اليه عقله ليعتبر  
فلا تقل فيما جرى كيف جرى فكل شيء بقضاء وقدر  
ثم ان نور الدين اعتذر الى الجارية وقال لها والله يا سيدتي مريم انه قد جرى القلم بما حكم الله والناس  
يدعموا على حيلة من اجل بيعك فدخلت على الحيلة فبعثتك وقد فرطت فيك اعظم تعريض ولكن  
بسي من حكم بالفرق ان يمين التلاقى فقالت له قد حذرتك من هذا وكان في وهمي ثم ضمت الي  
نظرها وقبلته ما بين عينيه وادرك شهر زاد الصباح فصكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٢٨٤٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما ضمت نور الدين وقبلت ما يزد

يحبته انعدت هذه الايات

وحق سواكم ماسلوت ودادكم ولولتت روي هوى وتشوقا  
انوح وابكي كل يوم ولية كما ناح قري على شجر النقا  
تتمض عيشي بفدكم يا احبتي متى غبتم عني فالي ملتي

فبينما على هذه الحال واذا بالافرنججي قد طلع عليها وتقدم ليقبل ايدي السيدة مريم فلطمت  
بمكفها على خده وقالت له ابعدي ياملعون فاذلت ورأى حتى خدعت سيدي ولكن ياملعون ان شاه  
الله تعالى لا يسكون الاخير فضحك الافرنججي من قولها وتعجب من فعلها واعتذر اليها وقال لها  
يا سيدتي مريم اي شيء ذنبنا وانما سيدك نور الدين هذا هو الذي باعك برضا نفسه وطيب خاطره  
وانه وحق المسيح لو كان يحبك ما فرط فيك ولولا انه فرغ غرضه منك ما باعك وكانت هذه الجارية  
بنت ملك افرنججه وهي مدينة واسعة الجهات كثيرة الصنائع والغرائب والبنات تشبه مدينة  
القسطنطينية وقد كان لخر وج تلك الجارية من عند ايها وامها سيبا عجيبا وامر غريبا وذلك انها  
تربت عند ايها وامها في العز والدلال وتعلمت الصناعات والكتابة والفروسية والشجاعة  
وتعلمت جميع الصنائع مثل الزركشة والخياطة والحياكة وصناعة الزنار والعقادة وروى  
الذهب على الفضة والفضة على الذهب وتعلمت جميع صنائع الرجال والنساء حتى سالت  
فريدة زمانها وحيده عصرها واوانها وقد اعطاها الله من الحسن والجمال والظرف والكمال  
ما فاقت به على جميع اهل عصرها فخطبها ملوك الجزائر من ايها وكل من خطبها منه يأتى ان يزوجه  
لانه كان يحبها جبا عظيما ولا يقدر على ارفاق ساعة واحدة ولم يكن عنده بنت غيرها وكان معه  
الاولاد الثلاثة كثر كثير ولكنه كان مشغوبا بحبها اكثر منهم فاتفق انها مرضت في بعض السنين مرضا  
شديدا حتى اشرفت على الهلاك وادرك شهر زاد الصباح فصكتت عن الكلام المباح

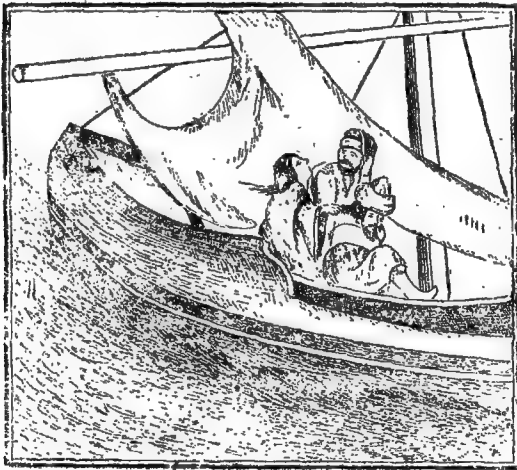
(وفي ليلة ٨٤٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم مرضت مرضا شديدا حتى اشرفت  
على الهلاك فنذرت على نفسها انها اذا عوفيت من هذا المرض تزور الديرة القلائي الذي في الجزيرة  
القلائية وكان ذلك الدير مغطيا عند هموي بنذرون له النذور ويتركون به فلما عوفيت مريم من  
مرضها ارادت ان توفى بنذرها الذي نذرتة على نفسها لذلك الدير فارسلها والدها ملك افرنججه الى

ذلك الذي رقي مركب صغير ووارسل معها بعض من بنات اكابر المدينة ومن البطارقة لاجل خدمتها فلما قربت من الديز خرجت مركب من مراكيب المسلمين والمجاهدين في سبيل الله فاخذوا جميع ما في المركب من البطارقة والبنات والاموال والتحف فباعوا ما اخذوه من مدينة القيروان فوقت مريم في يد رجل اعجمي تاجر من التجار وقد كان ذلك الاعجمي غنيا لا ياتي النساء ولم تتكشف له عورة على امر آت عملها للخدمة ثم ان ذلك الاعجمي مرض مرضا شديدا حتى اشرف على الهلاك وطال عليه المرض مدة شهور فخدمته مريم وبالفن في خدمته الى ان عافاه الله من مرضه فتذكر ذلك الاعجمي منها الشفقة والحنية عليه والقيام بخدمته فاراد ان يكافئها على ما فعلته معه من الجليل فقال لها تعني على مريم فقالت ياسيدي غيت عليك ان لا تبغني الا لمن اريد واهب فقال لها نعم لك على ذلك يلزم ما ايعك الا لمن تريدني وقد جعلت يبعك بيدك ففرحت فرحاشديد او كان الاعجمي قد عرض عليها الاسلام فاسلمت وعلما العبادات فعملت من ذلك الاعجمي في تلك المدة امر دينها وواجب عليها وحفظها القرآن وما تيسر من العلوم والفقه والاحاديث النبوية فلما دخل بها مدينة اسكندرية بايها لحن ارادته وجعل يبعها بيدها كما ذكرنا فافاخذها على نور الدين كما اخبرنا هذا سبب سر زواجها من بلادها (واما) ما كان من امر ابيها ملك افرنجيه فانه لما بلغه امر ابنته ومن معها قامت عليه القيامة وولوسل خلفها المراكب وصحبهم البطارقة والفرسان والرجال الابطال فلم يقعو الها على خبر بعد التفتيش في جزائر المسلمين ورجعوا الى ابيها بالويل والنبور وعظام الامور وادرك شهر راذ الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٤٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم لما فقدت ارسل ابيها خلفها الرجال والابطال فلم يقعو الها على خبر بعد التفتيش عليها فخرن عليها ابوها حزن ناشيدا وارسل وراءها ذلك الاعور اليميني والاعرج الشمال لانه كان اعظم وزرائه وكان جبارا عنيدا ذا حيل وخداع وامره ان يفتش عليها في جميع بلاد المسلمين ويشتريها ولو على مركب ذهب ففتش عليها ذلك الملعون في جزائر التجار وسائر المدن فلم يقع لها على خبر اني وصل الى مدينة اسكندرية وسأل عنها فوقع على خبرها عند نور الدين المصري فجري له معه ما جرى وعمل عليه الحيلة حتى اشترها منه كما ذكرنا بعد الاستدلال عليها بالمثل الذي لا يحسن صنعته غيرها وكان قد وصى التجار واتفق معهم على خلاصها بالحيلة فلما صارت عنده مكنت في بكاء وعويل فقال لها ياسيدي مريم خلى عنك هذا الحزن والبكاء وقومي معي الى مدينة ابيك ومحل مملكتك ومنزل عزك ووطنك لتسكن في بين خدمك وغلمانك واتركي هذا الذل وهذه العربة ويكني ما حصل لي من التعب والسفر من اجلك وضرف امور القان في التعب والسفر نحو ستة و نصف وقد امرني والدك ان اشتريك ولو على مركب ذهب ثم ان وزير ملك افرنجيه صار يقبل قدميها ويتخضع لها ولم يزل يكرر تعجيل يديها وقد ميرا ويزداد غضبا عليها كلما فصل ذلك ادا بها وقالت له يا ملعون الله تعالى لا يبلغك ما في مرادك ثم قدم اليها النعمان في تلك الساعة بغلة يسير مزرکش واركبوها عليه ورفعوا فوق رأسها سجاية من حرير

بعوا اميد من ذهب وفضة وصاروا لافرح عشرون حوطا حتى طلعو اياهم من باب البحر وانزلوهم في قارب  
صغير وصاروا يهذفون بها الى ان وصلوها الى المركب الكبيرة وانزلوهم فيها فعند ذلك نهض الوزير  
الاغور وقال لبحرية المركب ارفعوا العاصي فرفعوه من وقتهم ومانتهم ونشروا القلوع والاعلام  
ونشروا القطن والكتان واعملوا المقاذيف وسافرت بهم تلك المركب عذا كانه مريم تنظر الى  
فاحية اسكندرية حتى غابت عن عينها فصارت تبكي في سرها بكاء شديدا وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥) قالت بلغني اياها الملك السعيد ان مريم الزنارية صارت تنظر الى ناحية  
اسكندرية حتى غابت عن عينها فبكت واتحجت وسكنت العبرات وانشدت هذه الايات



المركب الذي اخذني فيها الوزير الاغور مريم الزنارية وسافرت من الاسكندرية

ايا منزل الاحباب هل لك عودة      الينا وبنا على ما افه صانع  
خسارت بناسفن الفراق وامرعت      وطرف فرج قد محته المدافع  
لفرقة خل كان غاية مقصدي      به يشتقي سقمي وتجي المواعيد  
الا يا ابي كن عليه خليفتي      فعند يوم لاتصبح الردائج

انزل كلماته بكى وتروح فاقبل عليها البطارقة يلاطونها فلم تقبل منهم كلاما بل شغلها

حاجي الوجد والفرام ثم انها بكت وتوانت واشتكت وانشدت هذه الايات

لسان الهوى في مهجتي لك ناطق  
يخبر عني انني لك هالقي  
ولي كبد جهر الهوى قد اذابها  
وقلي جريح من فراقك خافقي  
وكم اكنتم الحب الذي قد اذابني  
لخفي قريح والدموع سوابقي

ولم تزل مريم على هذه الحالة لا يقر لها قرار ولا يطاوعها اصطبار مدة سفرها هذا ما كان من امرها  
والوزير والاعور (واما) ما كان من امر نور الدين على المصري ابن تاج الدين فانه بعد زول مريم  
للمركب وصفرها شاقاقت عليه الدنيا وصار لا يقر له قرار ولا يطاوعه اصطبار فتوجه الى القاعة التي كان  
مقيما بها هو ومريم فراه في وجهه سودا مظلمة وراى العدة التي كانت تشتغل عليها الزنا نير وثيابها  
التي كانت على جسدها فضمها الى صدره وبكى وفاضت من جفنه العبرات وانشد هذه الايات

تري هل يعود الشمل بعد تشتتي  
وبعد توالي حصرتي وتلقتي  
ان ما قد كان ليس براجع  
فيا هل ترى احظي بوصل حبيبتي  
ويا هل ترى قد يجمع الله شملنا  
وتذكر احبابي وعهود مودتي  
ويحفظ ودي من بجهلي اضعته  
ويرعى عهودي ثم سالف محبتي  
فانا الاميت بعد عدم  
وهل ترضي الاحباب يوما منيتي  
فيا اسنى ان كان يجده تأسى  
لقد ذبت وجدا من زائد حصرتي  
وضاع زمان كان فيه تواملي  
فيا هل ترى دهرى وجود عمتي  
فيا قلب زد وجدا ويا عين اهملتي  
دموما ولا تبقي الدموع بمقلتي  
ويا بعد احبابي وفقد نصبري  
وقد قل اخصاري وزادت بليتي  
سألت اله العالمين وجود لي  
بعود حبيبتي والوصال كعادتي

ثم ان نور الدين بكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد ونظر الى زوايا القاعة وانشد هذين البيتين

أرى آثارهم فاذوب شوقا  
وأجرى في مواطنهم دموعي  
واسألهم قضى بالبعد عنهم  
يمن على يوما بالرجوع

ثم ان نور الدين نهض من وقته وساعته وقتل باب الدار وخرج يجرى الى البحر ومباريتا  
في موضع المركب التي سافرت بمريم وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
(وليلة ٨٤٦) قالت بلغني انها الملك السعيد ان نور الدين لما خرج يجرى الى البحر صار

يتأمل في موضع المركب التي سافرت بمريم ثم بكى وصعد الزفات وانشد هذه الايات

سلام عليك ليس لي عنكم غنى  
واني على الحالين في القرب والبعد  
أمن اليكم كل وقت وساعة  
واشفاقكم شوق العطاش الى الورد  
وعندكم سمعي وولي وناظري  
وتذكركم غندي والدمع الشهد  
فيا اسنى لما استلقت ركاككم  
وحادثكم تلك السفينة عن فسادكم



ثم ان نور الدين نأح وبكى وان واشتكي ونادى يا مريم يا مريم هل كانت رؤيتي لك في المنام أم  
بعضات أحلام فبينما انور الدين على هذه الحالة يبكي ويقول يا مريم يا مريم واذا بـ الشيخ قد طلع من  
مركب وأقبل عليه فرأه يبكي وينشد هذين البيتين

يا مريم الحسن عودى انلى مقلا . سحائب المزن تجري من سواكها  
واستخبرى عدلى دون الانام ترى . أجفان عيني غرقى فى كواكبها

فقال الشيخ يا ولدى كانك تبكى على الجارية التى سافرت النارحة مع الافرنجى فلما  
سمع نور الدين كلام الشيخ خر مغشيا عليه ساعة زمانية ثم أفاق وبكى بكاء شديدا ما عليه من  
مزيدوا نشد هذه الايات

فهل بعد هذا البعد رجى وصالها . ولقد انسى قد يعود كمالها  
ظن فى قاي لوعة وصباة . ويزعجنى . قبل الوشاة وقال لها  
اقبى نهارى باهتا متجيرا . وفى الليل أرجوان يزور خيالها  
فواك لاأساو عن العشق ساعة . وكيف ولقى فى الوشاة ملاها  
منعمة . الاطراف مهضومة الحشا . لها مقلة فى القلب منى نالها  
يحاكى قضيب البان فى الروض قدما . ويخجل ضوء الشمس حسنا جمالها  
يولا أخاف الله جل جلاله . لقلت لذات الحسن جل جلالها

فلما نظر ذلك الشيخ الى نور الدين ورأى جماله وقده واعتداله وفضاحه لسانه واطف اقتنانه  
حزن قلبه عليه ورق لحاله وكان ذلك الشيخ رئيس مركب مسافرة الى مدينة تلك الجارية وفيها لها  
تاجر من تجار المسلمين المؤمنين فقال له اصبر ولا يكون الا خيرا فان شاء الله سبحانه وتعالى أوصلك  
اليها وأدر لك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٤٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ الرئيس لما قال لنور الدين أنا أوصلك  
اليها ان شاء الله تعالى قال له نور الدين متى السفر قال الرئيس بعد ثلاثة أيام نسافر فى خير وسلامة فلم  
سمع نور الدين كلام الرئيس فرح فر حاشد يدا وشكر فضله واحسانه ثم أن نور الدين طلع من وقته  
وساعته وتوجه الى السوق وأخذ منه جميع ما يحتاج اليه من الزاد وأدوات السفر وأقبل على ذلك  
الرئيس فلما رآه قال يا ولدى ما هذا الذى معك قال زادتى وما احتاج اليه فى السفر فضحك الرئيس من  
كلامه وقال له يا ولدى هل أنت رائج تفرج على عمود السوارى ان يبتك وبين مقصدك مسير قهرين  
اذ اطاب الريح وصفت الاوقات ثم أن ذلك الشيخ أخذ من نور الدين شيئا من الدراهم وطاع الى  
السوق واشترى له جميع ما يحتاج اليه فى السفر على قدر كفايته وملا له بنية ماء حلوثم أقام نور الدين  
فى المركب ثلاثة أيام الى أن تجهز التجار وقضوا مصالحهم ووزلوا فى المركب ثم حل الرئيس فلو عنها  
وساروا مدة احدى وخمسين يوما وبعد ذلك خرج عليهم القهرصان قطاع الطريق فنبهوا المركب  
وأسرروا جميع من فيها واتوا بهم الى مدينة افرنجة وعرضوهم على الملك وكان نور الدين من جملة

فامر الملك بحبسهم وفي وقت نزولهم من عند الملك الى الحبس وصل الغراب الذي فيه الملكة مريم الزنارية مع الوزير الاغوي فلما وصل الغراب الى المدينة طلع الوزير الى الملك وبشره بوصول ابنته مريم الزنارية سالمة فدقوا اليشائر وزيرو المدينة بأحسن زينة وركب الملك في جميع عسكره وارباب دولته وتوجهوا الى البحر ليقابلوها فلما وصلت المركب طلعت ابنته مريم فعانقها وسلم عليها وسامت عليه وقدم لها جوادفر كبتة فلما وصلت الى القصر قاتلتها أمها وعانقتها واسلمت عليها وسألتها عن حالها وهل هي بكر مثل ما كانت عندهم سابقا ثم صارت امرأة ثيبا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٤٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أم مريم لما سألتها عن حالها وهل هي ثيبا أم بكر فقالت لها مريم يا أمي بعد أن يباع الانسان في بلاد المسلمين من تاجر الى تاجر يصير محكوما عليه كيتف يبغي بنتا بكر أن التاجر الذي اشتراني هددني بالضرب واكرهني وأزال بكاري وباعني لآخر وآخر باعني لآخر فلما سمعت أمها أنها ذلك الكلام صار الضياء في وجهها فلما ثم اعادت على أيها هذا الكلام فصعب ذلك عليه وعظم أمره اليه وعرض حالها على أرباب دولته و بطارفته فقالوا له أيها الملك أنها تنجست من المسلمين وما يطهرها الا ضرب مائة رقبة من المسلمين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٤٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرهبان قالوا ما يطهرها الا ضرب مائة رقبة من المسلمين فعند ذلك أمر بإحضار الاسارى الذين في الحبس فاحضروهم جميعا بين يديه ومن جملتهم نور الدين فامر الملك وضرب رقابهم فأول من ضرب بوارقته ريس المركب ثم ضرب بوارق التجار ولبسوا بعدوا احدا حتى لم يبق الا نور الدين فشرطوا ذيله وعصبوا عينيه وقدموه الى نطع الدم وازادوا أن يضرب بوارقته واذا بامرأة عجوز اقبلت على الملك في تلك الساعة وقالت له يا مولاي انت كلفت نذرت لكل كنيسة خمسة أسارى من المسلمين ان رد الله بنتك مريم لاجل ان تساعدوا في خلعها والآن قد وصلت اليك بنتك السيدة مريم فاوف بذكر الذي نذرتة فقال لها الملك يا أمي وربي المسيح والدين الصحيح لم يبق عندي من الاسارى غير هذا الاسير الذي يريدون قتله فغذيه معك يا سيدة في خديمة الكنيسة الى أن يأتي اليك الاسارى من المسلمين فارسل اليك أربعة أخر ولو كنت سبقت قبل أن يضرب بوارقها هؤلاء الاسارى لا اعطيك كل ما تريد فذكرت العجوز صبح لذلك ودعت له بدوام العز والبقاء والنعم ثم تقدمت العجوز من وقتها وساعتها الى نور الدين وخرجته من نطع الدم ونظرت اليه فرأته شايال طيفاظر يفارق قبقق البشرة ووجهه كانه البدر اذا بدرق في ليلة بركة عشر فاخذته ومضت به الى الكنيسة وقالت له يا ولدي اقلع ثيابك التي عليك فانها لا تليق الا لخدمة السلطان ثم ان العجوز جاءت لنور الدين بجبسة من صوف أسود ومئزر من صوف أسود وسيرعريض فلبسته تلك الجبسة ومئزره بالثمن وشدت وسطها بالسير وأمرته أن يخدم الكنيسة مدة سبعة أيام فينما هو كذلك واذا بذلك العجوز قد اقبلت عليه وقالت له يا مسلم خذ

فجاءك الحريروا بالسها وخذ هذه العشرة دراهم واخرج في هذه الساعة تفرج في هذا اليوم ولا تقف  
هنا ساعة واحدة لكلا روح وروحك فقال لها نور الدين يا أمي أي شيء الخبر فقالت له العجوز اعلم  
يا ولدتي أن بنت الملك السيدة مريم الزنارية تريد أن تدخل الكنيسة في هذا الوقت لاجل أن تزورها  
وتتبرك بها وتقرب لها قبر باناحلوة السلامة بسبب خلاصها من بلاد المسلمين وتوفي لها النذور التي  
نذرتها أن نجاهها المسيح ومعمار بمائة بنت ما واحدة منهم الا كاملة في الحسن والجمال ومن  
جلت بنات الوزيرو بنات الامراء وأرباب الدولة وفي هذه الساعة يحضرون ورعا يقع نظرهن  
عليك في هذه الكنيسة فيقطعنك بالسيوف فعند ذلك أخذ نور الدين من العجوز العشرة دراهم  
بعد أن لبس ثيابه وخرج الى السوق وصار يتفرج في شوارع المدينة حتى عرف جهتها وبوابها  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٠) أتت بلغني أيها الملك السعيد أن نور الدين لما لبس ثيابه أخذ العشرة دراهم  
من العجوز ثم خرج الى السوق وغاب ساعة حتى عرف جهات المدينة ثم رجع الى الكنيسة فرأى  
مريم الزنارية بنت ملك أفرنجية قد أقبلت على الكنيسة ومعمار بمائة بنت شهدا البكار كانهن الاقار  
ومن جمتهن بنت الوزير الا عور وبسات الامراء وأرباب الدولة وهي تعشي يتهنن كأنها القمر بين  
النجوم فلما وقع نظر نور الدين عليها لم يتألم نفسه بل صرخ من صميم قلبه وقال يا مريم يا مريم فلما  
سمعت البنات صباح نور الدين وهو ينادي يا مريم هجمن عليه وجردن بيض الصفاح مثا  
الصواعق وأردن قتله في تلك الساعة فالتفت اليه مريم وتأملت فمرته غاية المعرفة فقالت للبنات  
أتركن هذا الشاب فإنه مجنون بلا شك لان علامة الجنون لا تبعة على وجهه فلما سمع نور الدين من  
السيدة مريم هذا الكلام كشف رأسه وخلق عينيه وأشاح يديه وعوج رجله واخرج الزبد من  
فيه وشذقيه فقالت له السيدة مريم أمأقلت لكن ان هذا الجنون احضر به عندي وابعدن عنه  
حتى اسمع ما يقول فاني أعرف كلام العرب وانظر حاله وهل دله جنونه يقبل المداواة ثم لاف عند ذلك  
محملته البنات وجئن به بين يديها ثم بعدن عنه فقالت له هل جئت الى هنا من أجل وخاطرت بنفسك  
لعمركم تفكك مجنوناً فقال لها نور الدين يا سيدتي لما سمعت قول الشاعر

قالوا جنتت بمن تهوى فقلت لهم مالدن العيش الا للمجانين  
ها تو اجنوني وهاتوا من جنتت به فلن وفي يجنوني لاتلوموني

فكانت له مريم والله يا نور الدين انك الجاني على نفسك فاني حضرتك من هذا قبل وقوعه فلم  
تقبل قولي وترعت هوى نفسك وانما أخبرتك لان باب الكشف والامن باب الدراسة والامن باب  
الرؤية في المنام وانما هو من باب المشاهدة والعيان لاني رأيت الوزير الا عور فعرفت أنه ما دخل في  
هذه البلدة الا في طلبي فقال لها نور الدين يا سيدتي مريم نعوذ بالله من ان اذله البقل ثم ترأيد بنور الهوى  
الحال فأنشده هذا المثل

هبت جناية من زلت به القدم قد يشغل العبد من ساداته كرم

حسب المسىء بذنب من جنايته فرط الندامة اذ لا ينفع الندم  
فعلت ما يقتضى التأديب معترفاً بأن ما يقتضيه العفو والكرم

ولم يزل نور الدين هو والسيدة مريم الزاوية في عتاب يطول شرحه وكل منهما يحكي لصاحبه  
ما جرى له ويناشدان الاشعار ودومها تجري على خدودها شبه البحار ويشكون لبعضهما شدة  
الهمى واليأس والوحدة والجوى الى أن لم يبق لاحد مما قو على الكلام وادرك شهر زاد الصباح  
فسكرت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن نور الدين والسيدة مريم شكلا بعضهما ما جرى  
لهما عند فرارهما وما هما عليه من شدة الهمى الى أن لم يبق لاحد مما قو على الكلام وكان النهار قد  
ول وأقبل الظلام وكان على السيدة مريم حلة خضراء مزركشة بالذهب الأحمر مرصعة بالدر والجوهر  
فزاد حسنها وجمالها وظرف معانيها فعند ذلك قبلت السيدة مريم على البنات وقالت لهن هل انطلقن  
الباب فقلن لها قد اغلقناه فعند ذلك أخذت السيدة مريم البنات وأتت بهن الى مكان يقال له مكان  
السيدة مريم العذراء أم النور لاني انصاري زعمون أن روحيتها وسرها في ذلك المكان فصار  
بنات يتبركن به ويطنن في الكنيسة كلها والفرغ من زيارتها التفت السيدة مريم اليهن وقالت  
لهن اني أريد أن أدخل وحدي في هذه الكنيسة واترك بها فانه حصل لي المصطفى اليها بسبب طول  
غيبتي في بلاد المسلمين وأما الآن فحيت فرغت من الزيارة فلهن حيث شئتن فقلن لها حبا وكرام  
أفعل انت ما تريد ثم أنهن تفرقن عنها في الكنيسة وغن فعند ذلك استقبلتهن مريم وقامت  
تنتش على نور الدين فرأته في ناحية جالسا على مقال الجروهر وفي انتظارها فلما أقبلت عليه قام لها على  
تقدميه وقبل يديها جلست واجلسته في جانبها ثم زعت ما كان عليها من الحل والخلل ونقيس القماش  
وضمت نور الدين الى صدرها وجعلته في حضنها ولم تزل هي وياها في بوس وعناق ونفحات خاق بالي  
وما يقولان ما قصر ليل التلاق وما أطول يوم الفراق وينشدان قول الشاعر

يأبى الوصل وبكر الدهر لاقت غرة الليالي الفر  
لجأتى بالصبح وقت العصر هل كنت كحلالي عيون الفجر  
وقول الآخر أو كنت نوما في عيون رمد ياليلة الحجر وما أطولها  
آخرها مواسل أولها كحلقة صفرغة ما أن لها  
وقول الآخر من طرف والحشر أيضا قبلها فالصبي بعد البعث ميت الصدد

فبينما في هذه اللذة العظيمة والفرحة العجيبة وإذا بفلام من الغلمان النقيصة يضر  
فوق مطبخ الكنيسة ليقيم من عاداتهم الشعائر وهو كما قال الشاعر

رأته يضرب الناقوس قلته من علي الطي ضربا بالنواقيس  
وقلت لنفسى أى الضرب أحسن هل ضرب النواقيس أم ضرب الكوى فوحي  
ادرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح

٢٠ (وفي ليلة ٨٥٢) قالت بلغني أنها الملك السعيد أن مريم الزنارية مازالت هي ونور الدين في لذة وطرب إلى أن طلع الغلام النواقيس فوق سطح الكنيسة وضرب النافوس فقامت من مقها وساعتها ولبست ثيابها وحلبها فشق ذلك على نور الدين وتكدروقه فبكى وسكب العبرات وأنشد هذه الآيات

لازلت أتم ورد خد غص واعض ذلك مبالغا في الغص  
حتى إذا طبنا ونام رقبينا وعيونه مالت لنحو الغص  
ضربت نواقيس تنبه أهلها كموذن يدعو أصلا العرس  
قامت على عجل لبس ثيلها من خوف نجم رقبينا المنقص  
وتقول يا سؤلى ويا كل المني جاء الصباح بوجه المبيض  
أقسمت لو أعطيت يوم ولاية وبقيت سلطانا شديد القبض  
لهدمت أركان الكنائس كلها وقتلت كل مقس في الأرض

ثم أن السيدة مريم ضمت نور الدين إلى صدرها وقبلت خده وقالت له يا نور الدين كم يومالك في هذه المدينة فقال سبعة أيام فقالت له هل سرت في هذه المدينة وعرفت طرقها ونجارتها وأبوابها التي من ناحية البر والبحر قال نعم قالت وهل تعرف طريق صندوق النذر الذي في الكنيسة قال نعم قالت له حيث كنت تعرف ذلك كله إذا كانت الليلة القابلة ومضي ثلث الليل الأول فذهب في تلك الساعة إلى صندوق النذر وخذ منه ما تريده وتشتبه وافتح باب الكنيسة الذي فيه الخوخة التي توصل إلى البحر فانك تجد سفينة صغيرة فيها عشر رجال بحريه فتري رأسك ليس بميديه اليك فناوله يدك فانه يطلعك في السفينة فاقعد عنده حتى أجيء اليك والحدو ثم الحدو من أن يلحقك النوم في تلك الليلة فتندم حيث لا ينفعك الندم ثم أن السيدة مريم ودعت نور الدين وخرجت من عنده في تلك الساعة ونهبت جواربها وسائر البنات من نومهن وأخذتهن وأتت إلى باب الكنيسة ودقته ففتحت العجوز الباب فلما طلعت منه رأت الخدام والبطارقة وقوا فقدموا لها بغلة فركبتها وأرخوا عليها فاموسية من الحرير وأخذ البطارقة بزمام البغلة ووراءها البنات واحتاط عليها الجاويش وبأيديهم السيوف مسلولة وسار ولها إلى أن وصلوا إلى قصر أبيها هذا ما كان من أمر مريم الزنارية (وأما ما كان من أمر نور الدين فانه لم ينزل مختفيا وراء العتارة التي كان مستترا خلفها هو ومريم إلى أن طلع النهار وافتتح باب الكنيسة وكثرت الناس فيها فاختلط بالناس وجاء إلى تلك العجوز قيمة الكنيسة فقالت لها أين كنت راقدًا في هذه الليلة قال في محل داخل المدينة كما أمرتني فقالت العجوز أنك فعلت الصواب يا ولدي ولو كنت بت الليلة في الكنيسة كانت قتلتك أقبح قتله وأهلك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

٢١ (وفي ليلة ٨٥٣) قالت بلغني أنها الملك السعيد أن العجوز لما قالت لنور الدين لو كنت بت الليلة في الكنيسة كانت قتلتك أقبح قتله فقال لها نور الدين الحمد لله الذي نجاني من مر هذه الليلة

ولم يزل نور الدين يقضي شغله في السكنينة الى ان مضى النهار واقبل اليها يسيماي الاعتراف فقام نور الدين وفتح صندوق التذمر واخذ منه ما خيف حمله وغلاظته من الجوارح ثم صبر الى ان مضى ثلث الليل الاول وقام ومشى الى باب الخوخة التي توصل الى البحر وهو يطلب المستقيم من الله لم يزل يمشي الى ان وصل الى الباب وفتحه وخرج من تلك الخوخة وراح الى البحر فوجد السفينة واسعة على شاطئ البحر بجوار الباب ووجد الرئيس شيخا كبيرا ظريفا لحيتة طويلة وهو واقف في وسطها على رجلية والعشرة رجال واقفون قدامه فتأوله نور الدين بيده كما أمرته مريم فاخذه من يده وجذبه فصار في وسط السفينة فعند ذلك صاح الشيخ الرئيس على البحرية وقال لهم اقاموا امرؤا السفينة من البر وعودوا بنا قبل ان يطلع النهار فقال واحد من العشرة البحريه يا سيد الرئيس كيف نعمر الملك اخبرنا انه في غدير كعب السفينة في هذا البحر ليطلع على ما فيه لانه خائف على ابنته مريم من صراق المسلمين فصاح عليهم الرئيس وقال لهم ويلكم يا ملاعين هل بلغ من امركم انكم تخالفوني وتردون كلامي ثم ان الرئيس سل سيفه من غمده وضرب به ذلك المتكلم على عنقه فخرج السيف يلمع من رقبته فقال واحد وانى شئ عمل صاحبنا من الذنوب حتي تضرب رقبته فديده الى السيف وضرب به عنق هذا المتكلم ولم يزل ذلك الرئيس يضرب أعناق البحريه واحدا بعد واحد حتي قتل العشرة وورما على شاطئ البحر ثم التفت الى نور الدين وصاح عليه صيحة عظيمة أرعته وقال له انزل اقلع الوتد تخاف نور الدين من ضرب السيف وعض قائما ووثب الى البر وقلع الوتد ثم طلع في السفينة أسرع من البرق الخاطف وصار الرئيس يقول له افعل كذا وكذا ودور كذا وكذا وانظر في النجوم ونور الدين يفعل جميع ما يأمره به الرئيس وقلته خائف مرعوب ثم رفع شراع المركب وسارت بهما في البحر العجاج المتلاطم بالامواج . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت به عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٤) قالت بلغني ايها الملك السعد ان الشيخ الرئيس لما رفع شراع المركب توجه بالمركب هو ونور الدين في البحر المعراج وقد طالب لهما الرجح كل ذلك ونور الدين ماسك بيده الراجم وهو غريق في بحر الافكار ولم يزل مستغرقا في الفكر ولم يعلم بما هو محبوه في الغيب وكما نظر الى الرئيس ارتعب قلبه ولم يعلم بالحيلة التي يتوجه اليها الرئيس بل صار مشغولا في فكره ووسواس الى ان انضح النهار فعند ذلك نظر نور الدين الى الرئيس فرأه قد أخذ لحيتة الطويلة بيده وجذبها فطلعت من موضعها في يده وتأملها نور الدين فوجدها لحية كانت ملصقة زوايا ثم تأمل نور الدين في ذات الرئيس ودقق نظره فيها فراه السيد مريم معشوقته ومحبوبة قلبه وكانت قد نحيبت بملك الحيلة حتى قتلت الرئيس وساخت وجهه بالحيتة وأخذت جلده وركبته على وجهها فتعجب نور الدين من فعلها وشجاعتها ومن قوة قلبها وطار عقله من الترح واتسع صدره وانشرح وقال لهما مرحبا يا متينين وسؤلي وغاية مطلني وكانت السيدة مريم قوية القلب تعرف بأحوال السرايا في البحر المالح تعرف الالهواء واختلافها وتعرف جميع طرق البحر فقال لهما نور الدين والله يا سيدتي لو اطلت على

فذا الامر ملت من شدة الخوف والفرح خصوصاً من نأرا وجدوا الاشتياق وأليم عذاب التراق  
 بهجت من كلامه وقامت من رقتها وساعتها وأخرجت شيثاً من الماء كوزاً المشروب ذناً وشراباً  
 بقلد ذواطر بواو بعد ذلك أخرجت من البواقي والجواهر وأصناف المعادن والدخائر الغالية  
 أنواع الذهب والفضة ما خف حملها وغلاظته من الذي جاءت به وأخذته من قصر أبيها وخزائنه  
 عرضت ذلك على نور الدين ففرح به غاية الفرح كل ذلك والريخ معتدل والمركب سائرة ولم  
 يالوا سائر ين حتى أشرقوا على مدينة اسكندرية وشاهدوا أعلامها القديمة والجديدة وشاهدوا  
 مود السوارى فلم يوصلوا إلى الميناء طلع نور الدين من وقته وساعته على تلك السفينة وربطها في حجر  
 ن أحجار القصارين وأخذ معه شيثاً من الدخائر التي جاءت بها الجارية معها وقال للسيدة مريم  
 فعدي ياسيدي في السفينة حتى أطلع بك إلى اسكندرية مثل ما أحب واشتيت فقالت له ولكن  
 بني إن يكون ذلك بسرعة لأن التراخي في الأمور يورث الندامة فقال لها ما عندي تراخ ففقدت  
 مريم في السفينة وتوجه نور الدين إلى بيت العطار صاحب أبيه ليستعير لها من زوجته ثياباً وخبرة  
 خفاوا زارا كعبادة ساء اسكندرية ولم يعلم عالم يكن له في حساب من تصرفات الدهر صاحب  
 محب العجائب هذا ما كان من أمر نور الدين ومريم الزنارية (وأما) ما كان من أمر أبيها ملك  
 ونحمة فانه لما أصبح الصباح تفقد ابنته مريم فلم يجد لها فسأل عنها من جواربها وخدمها فقالوا له  
 ولانها خرجت بالليل وبحث إلى الكنيسة وبعد ذلك لم تعرف لها خبراً فبينما الملك يتحدث مع  
 جواربها والخدم في تلك الساعة وإذا بصريختين عظيمتين تحت القصر دوى لهما المكان فقال الملك  
 الخبر فقالوا له أيها الملك انه وجد عشرة رجال مقتولون على ساحل البحر وسفينة الملك قد فقدت  
 ريفاً باب الخوخة الذي في الكنيسة من جهة البحر مفتوحاً والسير الذي كان في الكنيسة يخدمها قد  
 ند فقال الملك ان كانت سفينتي التي في البحر فقدت فبنتي مريم فيها بلا شك ولا ريب وأدرك  
 بر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في ليلة ٨٥٥ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ملك أفرنجة لما فقدت ابنته مريم جاؤا إلى البحر  
 والوا ان سفينتك فقدت فقال ان كانت سفينتي قد فقدت فابنتي مريم فيها بلا شك ولا ريب ثم ان  
 لك دعاً من وقته وساعته برس المينة وقال له وحق المسيح والدين الصحيح ان لم تلحق سفينتي  
 هذه الساعة بعسكر وتأتي بها ومن فيها لاقتلناك أشنع قتلة وامثل بك أشنع مثله ثم صرخ  
 به الملك فخرج من بين يديه وهو يرتعد وطلب العجز من الكنيسة وقال لهما ما كنت تسمعين من  
 سير الذي كان عندك في شأن بلاده ومن أي البلاد هو فقالت له كان يقول ان من مدينة اسكندرية  
 باسمع الراس كلام العجز ورجع من وقته وساعته إلى المدينة وصاح على البحرية وقال لهم تجهزوا  
 بالوقوع ففعلوا ما أمرهم به وسافروا ولم يزلوا مسافرين ليلاً ونهاراً حتى أشرقوا على مدينة  
 كنندرية في الساعة التي طلع فيها نور الدين من السفينة وترك فيها السيدة مريم وكان من جملة  
 فرنج الوزي الاعرج الذي كان اشتراها من نور الدين فراء السفينة مر بوطلة فمرقوها

قر بطور كبرهم بعيد أعينها وأتوا إليها في مركب صغير فمن مراكبهم تعوم على ذراعين من الماء وفي تلك المركب مائة مقاتل ومن جملتهم الوزير الأعور الأعرج لأنه كان جباراً عنيداً وشيطاناً مريداً لم يدر بما لا يقدر أحد على احتياله يشبه بأحمد البطال ولم يزل الواساثرين إلى أن وصلوا إلى تلك السفينة فجمعوا عليها وحملوا حمله واحدة فلم يجدوا فيها أحد إلا السيدة مريم فاخذوها هي والسفينة التي هي فيها بعد أن طلعوها على الشاطي وأقاموا زماناً طويلاً ثم عادوا من وقتهم وساعتهم إلى مراكبهم وقد فازوا بغير قتال ولا شهر سلاح ورجعوا قاصدين بلاد الروم وسافروا وقد طالب لهم الربح ولم يزل الواساثرين على حماية إلى أن وصلوا إلى مدينة أفرنجة وطلعوها بالسيدة مريم إلى أبيها وهو في تحت مملكته وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الأفريج لما طلعوها بالسيدة مريم إلى أبيها وهو على تحت مملكته فلما نظر إليها أبوها قال لها ويلك يا خائنة كيف تركت دين الآباء والأجداد وحسن المسيح الذي عليه الاعتماد واتبعت دين الأسلام الذي قام بالسيف على دغم الصليب والأصلح فقالت له مريم أنا مملوءة ذنب لا نفي خرجت في الليل إلى الكنيسة لأزور السيدة مريم وأتبركها فيها أنا في غفلة وإذا بسراق المسلمين قد هجموا على ومدوا في وشدوا وثاقبي وحطوني في السفينة وسافروا بي إلى بلادهم فخادعتهم وتكلمت معهم في دينهم إلى أن فسكوا وثاقبي وما صدقت أن رجالك أدركوني وخلصوني وأنا وحق المسيح والدين الصحيح وحق الصليب ومن صلب عليه قد فرحت بفكاك من أيديهم غاية الفرح واتسع صدري وانشرح حيث خلصت من أمر المسلمين فقال لها أبوها كذبت يا فاجرة يا عاهرة وحق ما في محكم الأنجيل من منزلة التحريم والتحليل لا بد لي من أن أقتلك أقبح قتلة وأمثل بك أضنع مثله أما كفالك الذي فعلت به في الأول ودخل علينا محالك حتى رجعت النيا بهتاك ثم إن الملك أمر بقتلها وصلبها على باب القصر فدخل عليه الوزير الأعور في تلك الساعة وكان مغرباً محبها فذمها وقال له أيها الملك لا تقتلها وزوجني بها وأنا أحرص عليها غاية الحرص وما أدخل عليها حتى أبنى لها قصرًا من الحجر الجلود وأعلى بنيانه حتى لا يستطيع أحد من السارقين الصعود على سطحه وإذا فرغت من بنيانه ذبحمت على بابه ثلاثين من المسلمين واجعلهم قربانا للمسيح غنى عنها فأنعم عليه الملك بزواجها وأذن للقسيسين والرهبان والطارقة أن يزوجوها له فزوجوها للوزير الأعور واذن أن يشرعوا لها في ببناء قصر مشيد يليق بها فشرعت العمال في العمل هذا ما كان من أمر الملكة مريم وأبيها والوزير الأعور (وأما) ما كان من أمر نور الدين والشيخ العطار فإن نور الدين لما توجه إلى العطار صاحب إيه استعار من زوجته أزارا وخفا وثياباً كسباب سله أسكندريه ورجع بها إلى البحر وقصد السفينة التي فيها السيدة مريم فوجد الجو قفراً والمزارع بعيداً وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن نور الدين لما رجع إلى البحر وجد الجو قفراً



المزاورى بعد صلواته حزينا فبكى بدموع متواترة وانشد قول الشاعر  
 مرى طيف سعدى طارقا فاستقرنى سحيرا وصحبي فى القلعة رقود  
 فلما اتينا للخيال الذى مرى ارى الجو قفرا والمزار بعيد  
 فشى نور الدين على شاطئ البحر يتلفت يمينا وشمالا فرأى ناسا مجتمعين على الشاطئ وهم  
 يقولون يا مسلمين ما بقى للمدينة اسكندرية حرمة حتى صار الافرنج يدخلونها ويخطفون من فيها  
 فيعودون الى بلادهم على هينة ولا يخرج وراءهم احدا من المسلمين ولا من العساكر المغازين فقال  
 لهم نور الدين ما الخبر فقالوا له يا ولدى ان مركبا من مراكب الافرنج فيها عساكر هجموا فى تلك  
 الساعة على تلك المدينة واخذوا سفينة كانت راسية هنا بين فيها وراحو على حماية الى بلادهم فلما  
 سمع نور الدين كلامهم وقع مغشيا عليه فلما افاق سألوه عن قضيتهم فأخبرهم بخبره من الاول الى الآخر  
 انما هموا اخبره صار كل منهم يشتبه ويسبه ويقول له لاى شىء ما خرجها الا بازار وتقاب وصار  
 كل واحد من الناس يقول له كلاما مؤلما ومنهم من يقول خليه فى حاله يكفيه ما جرى له وصار كل واحد  
 يوجهه بالسكلام ويرميه بسهام الملام حتى وقع مغشيا عليه فيخا الناس مع نور الدين على تلك الحالة  
 اذا بالشيخ العطار مقبلا فرأى الناس مجتمعين فتوجه اليهم ليعرف انخير فرأى نور الدين واقفا  
 بينهم وهو مغشى عليه فيقعده عند راسه ونبيه فلما افاق قال له يا ولدى ما هذا الحال الذى انت فيه فقال  
 له يا عم ان الجارية التى كانت راحت منى قد جئت بها من مدينة اسيها فى مركب وقاسيت ما قاسيت فى  
 العجبى بها فلما وصلت بها الى هذه السفينة ربطت السفينة فى البر وترك الجارية فيها وذهبت الى  
 منزلك واخذت من زوجتك مصالح الجارية لا تطلعها بها الى المدينة فجاء الافرنج واخذوا السفينة  
 والجارية فيها وراحو على حماية حتى وصلوا الى مراكبهم فلما سمع الشيخ العطار من نور الدين هذا  
 الكلام صار الضياع فى وجه غلام وتأسف على نور الدين تأسفا عظيما وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٨٨) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العطار لما تأسف على ما جرى لنور الدين  
 قال له يا ولدى لاى شىء مما اخرجه من السفينة الى المدينة من غير الزار ولكى فى هذا الوقت  
 ما ينفع الكلام قم يا ولدى واطلع معي الى المدينة لعل الله يرزقك بحجارة احسن منها فتسلى بها عشا  
 والحمد لله الذى ما خسرك فيها شىء بل حصل لك الرخ فيها واعلم يا ولدى ان الاتصال والاتصال لا تفصال بيد  
 الملك المتعال فقال له نور الدين والله يا عم انى ما قدر ان اسلوها به او لا ترك طلبها وتوسقت من  
 اتجلبها كاس الردى فقال له العطار يا ولدى وائى شىء فى ضميرك تريد ان تفعله فقال له نويت ان ارجع  
 الى بلاد الروم وادخل الى مدينة افرنج واطلعت بنفسى فاما عليها واما لها فقال له يا ولدى ان فى  
 الامم الساخرة ما كل مرة تسلم الجرة وان كانوا ما فعلوا بك فى المرة الاولى شيئا مما يقتلونك فى هذه  
 المرة انما قد عرفوك حق المعرفة فقال نور الدين يا عم دعنى اسافر واقتل فى هواهم سرا ولا  
 اتجلبها صبرا او تحسيرا وكان بمصادفة القدر مركب راسيه فى الميناء محمى له السفرو وكابها انقضت جميع

اشغلتها وفي تلك الساعة قلعوا وتادها فزل فيها نور الدين وسافرت تلك المركب مدة ايام وصار  
 لركابها الوقت والريح فيبيناهم سائرون واذا بركب من مراكب الافرنج في البحر العجاج لا يرويه  
 مركبا الا بأسرها خوفا على بنت الملك من سراق المسلمين واذا أخذوا مركبا يوصلون جميع من فيها الى  
 ملك افرنج فيذيبهم ويوفى بهم نذره الذي كان نذرهم من اجل ابنته مريم فأرأوا المركب التي فيها نور  
 الدين فأمروها واخذوا كل من كان فيها واتوبهم الى الملك أبي مريم فلما وقفوا بين يديه وجدتهم مائة  
 رجل من المسلمين فأمر بذبهم في الوقت والساعة ومن جملتهم نور الدين فذبهم كلهم ولم يبق  
 منهم غير نور الدين وكان الجلاء قد اخره شفقة عليه لصغر سنه ورشاقه فده فلما رآه الملك عرفه حق  
 المعرفة فقال اما انت بنور الدين الذي كنت عندنا في المرة الاولى قبل هذه المرة فقال له ما كنت  
 وليس اسمي نور الدين وانما اسمي ابراهيم فقال له الملك تكذب بل انت نور الدين الذي وهبتك  
 للمعجوز القيمة على الكنيسة لتساعدنا في خدمة الكنيسة فقال نور الدين يا مولاي انا اسمي  
 ابراهيم فقال له الملك ان المعجوز قيمة الكنيسة اذا حضرت ونظرتك تعرف هل انت نور الدين او  
 غيره فبيناهم في السلام واذا بالوزير الاعور الذي تزوج بنت الملك قد دخل في تلك الساعة وقبل  
 الارض بين ايادي الملك وقال له ايها الملك اعلم ان القصر قد فرغ بنيانه وانت تعرف اني نذرت للمسيح  
 ان اذا فرغت من بنيانه ان اذبح على بابي ثلاثين من المسلمين وقد اتيتك لآخذ من عندك ثلاثين مسلما  
 فاذبهم وارفي بهم نذرا للمسيح ويكنو نوافي ذمتي على سبيل القرض ومتى جاء في اساري أعطيتك  
 بدلم فقال الملك وحق المسيح والدين الصحيح ما بقي عندي غير هذا الاسير واشار الى نور الدين  
 وقال له خذه واذبحه في هذه الساعة حتى ارسل اليك البقية اذا جاء في اساري من المسلمين فعند  
 ذلك قام الوزير الاعور واخذ نور الدين ومضى به الى القصر ليذبحه على عتبة بابة فقال له الدهانون  
 يا مولانا بقي علينا من الدهان شغل يومين فاصبر علينا واخر ذبح هذا الاسير حتى نفرغ من الدهان  
 عيسى اني بانى اليك بقية الثلاثين فتذبح الجميع دفعة واحدة وتوفى بتذكرك في يوم واحد فعند ذلك امر  
 الوزير بحبس نور الدين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما امر بحبس نور الدين اخذوه مقبلة  
 جائعا عطشانا في حصر على نفسه وقد نظر الموت بعينه وكان بالامر المقدر والقضاء المبرم الملك  
 لخصائين اخوان شقيقان احدهما اسمه سابق والاخر اسمه لاحق وكانت بحسرة تحصيل واحد منهما  
 الملك الا كاسوة وكان احدهما الشهب تقيما والاخر ادم كالليل الخالك وكان ملوك الجزائر جميعا  
 يقولون كل من سرق لنا حصانا من هذين الحصانين نعطيه جميع ما يطلبه من الذهب الاحمر والحرير  
 والجوهر فله ثمنه احد على سرقة واحد من هذين الحصانين فحصل لاحدهما مرض  
 في عيته فاحضر الملك جميع البياطره لدوائه فعجزوا عنه كلهم فدخل على الملك الوزير  
 الاعور الذي تزوج ابنته فراه مهموما من قبل الحصان فراد ان يزيل همه فقال له ايها الملك  
 اعطني هذا الحصان وانا اداويه فاعطاه له فقتله في الاصطبل الذي فيه نور الدين فلما

الحصان اخاه صاح صبيحة عظيمة ومهل حتى ازعج الناس من الصباح فعرفه  
انه ما حصل منه هذا الصباح الا لقراقه من اخيه فراح واعلم الملك فلما تحقق الملك  
قال اذا كان ذلك حيوانا ولم يصبر على فراق اخيه فكيف بذوى العقول ثم امر  
ان ينقلوا الحصان عند اخيه بدار الوزير زوج مريم وقال لهم قولوا للوزير ان  
يقول لك ان الحصانين انعام من عليك لاجل خاطر ابنته مريم فيبنا نور الدين نأتم في  
ليل وهو مقيد مكبل اذا نظر الحصانين فوجد على عيني احدهما غشاوة وكان عنده  
معرفة باحوال الخيل وممارسة دوائها فقال في نفسه هذا والله وقت فرحت فأقوم واكذب  
يررا قول له انا داوى هذا الحصان واعمل له شئ يتلف عينيه فيقتلني واستريح من هذه  
الدميمة ثم ان نور الدين انتظر الوزير الى ان دخل الاصطبل ينظر الحصانين فلما دخل قال  
الدين يا مولاي ائني شو؟ يكون لي عليك اذا انا داويت لك هذا الحصان واعمل لك شيئا  
بعينه فقال الوزير وعيا قد ارمي ان داويته أعثقتك من الذبح واخليك تمنى على وادرك  
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ليلة ٨٦٠ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير قال لنور الدين ان داويت الحصان  
لك واخليك تمنى على فقال يا مولاي مري بك قيدي فأمر الوزير باطلاقه فنهض نور الدين  
لنزع جاك بكرة وسحقه واخذ جيرا بلاطف وخلطه بماء البصل ثم وضع الجميع في عيني الحصان  
لهما وقال في نفسه الا تنفور عيناه فيقتلوني واستريح من هذه العيشة الدميمة ثم ان نور  
دينام تلك الليلة بقاب خال من وسواس الهمة وتضرع الى الله تعالى وقال يا رب في علمك ما يعني عن  
زال فلما أصبح الصباح واشرقت الشمس على الزوايا والبطاح جاء الوزير الى الاصطبل وفك  
طعن عين الحصان ونظر اليهما فآراهما احسن عيون ملاح بقدره الملك الفتح فقال له الوزير  
لم ما رايت في الدنيا مثلك في حسن معرفتك وحق المسيح والدين الصحيح انك اعجبتني غاية  
بحباب فانه عجز عن دواء هذا الحصان كل يطار في بلادنا ثم تقدم الى نور الدين وحل قيدة  
ه ثم البسه حلة سنية وجعله ناظرا على خيله ورتب له مرتبات وجرايات واسكنه في شقة على  
سطبل وكنان في القصر الجديد الذي بناه للسيدة مريم شباك مطل على بيت الوزير وعلى  
قبة التي فيه نور الدين فبعد نور الدين مدة ايام ياكل ويشرب ويتلذذ وطرب ويأمر وينهى على  
مة الخيل وكل من غاب منهم ولم يعلق على الخيل المربوطة على الطوال التي فيها خدمته يرميه  
برية ضربه بشديد او يضع في رجله القيد الحديد وفرح الوزير بنور الدين غاية الفرح والفرح  
هو افشرح ولم يدر ما يؤل أمره اليه وكان نور الدين كل يوم ينزل الى الحصانين ويحسبهما بيده لما  
من معزتهما عند الوزير وبهجتتهما وكان الوزير الا عور بنت بكر في غاية الجمال كأنها غزال فخره  
من مائدة فاتفق انها كانت جالسة ذات يوم من الايام في الشباك المطلس على بيت الوزير وتغني  
كان الذي فيه نور الدين اذا سمعت نور الدين يغني ويسلي نفسه على المشقات والهمم لكثير في

المباح مسكت من الكلام المباح

١١ (في لية ٨٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بنت الوزير الا عور وممعت نور الدين به  
قصه على المشتقات بانشاد هذه الايات

يا عاذلا تصبح في ذاته متما يزهر بلذاته لوعضك الدهر بالآله  
لقلت من ذوق مرارته آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بجماراته

لكن سللت اليوم من غدره ومن قناحية ومن حوره  
فلا تسلم من حار في أمره وقال من فرط صباباته  
آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بجماراته  
كن غادر العشاق في ظلم وتمكن عوا على عذلم اياك ان تغتد في حبلهم  
مجرما من مر لوفاته آه من العشاق وحالاته أحرق قلبي بجماراته

قد كنت قبلك بين العبياد كمثل من بات غلى القنواد  
لم اعرف العشق وطعم السهاد حتى دعاني لمساماته  
آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بجماراته  
لم يدر العشق وماذله الا الذي أقسمه طوله وضاع منه في الهوى عقله  
وشربه من مرجراته آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بجماراته

كم عين صبي الدجى اسهرا واحرم الجفن لذيذ السكرى  
وكم اسال دمه انهر تحرى على الخلد بلوغاته  
آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بجماراته  
كم في الوري من مغرم مستهام سهران من وجد بعيد المنام  
ألبيه ثوب الضى والسقام من قد نفى عنه مناماته  
آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بجماراته

كم قل صبري وبري اعظمي وسال دمعى منه كالعشم  
مهيف مر من مطعمي ما كاف حلوا في مذاقاته  
آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بجماراته  
مسكون من في الناس مثلى عشق وبات في جنح الليالي أرق  
ان ما في بحر التجاني غرق يشكوا من العشق وزفراته  
آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بجماراته

من ذا الذي بالعشق لم يبتل ومن به يعيش عيش الخلى  
والذين من فاذ براحتهم ومن نجا من كيد الاسهل  
آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بجماراته

يارب دبر من به قد بلى وكفله نعم انت من كاتل  
ورزقه منك بالثبات الجلى والطف به فى كل اوقاته  
آه من العشق وحالاته احرق قلبي بحراراته

فلما استم نور الدين اقصى كلامه وفرغ من شعره ونظامه قالت فى نفسها بنت الوزير وحى  
يسيع والدين المسيح ان هذا انه لم شاب مليح ولم يكن لاشك شئ مفارق فباترى معشوقه  
هذا الشاب مليح مثله وهل عنده مثل ما عنده ام لا فان كان معشوقه مليح مثله بحق له اسالة  
بررات وشكوى العصابات وان كان غير مليح فقد ضيع عمره فى الحسرات وحرم طعم اللذات  
فذلك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٦٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بنت الوزير قالت فى نفسها فان كان معشوقه  
لمليح بحق له اسالة العبرات وان كان غير مليح فقد ضيع عمره فى الحسرات وكانت مريم الزناوية  
وجه الوزير قد نقلت الى القصر امس ذلك اليوم وعلمت منها بنت الوزير ضيق الصدر فحزمت ان  
يذهب اليها وتحدثها بخبر هذا الغلام وما سمعت منه من النظام فاستتمت الفكر فى هذا الكلام حتى  
ارسلت خلفها السيدة مريم وجه ابيها لاجل ان تؤانسها بالحديث فذهبت اليها فارت صدرها  
ضيقا ودموعها جارية على خدها وهى تبكى بكاء شديدا ما اعياه من مزيد فقالت لها بنت الوزير  
يتها الملك لا تصيق صدرا قومى ممي فى هذه الساعة الى شباك القصر فان عندنا فى الاصطبل شابا  
مليح حار شيق القوام حلو الكلام كأنه عاشق مفارق فقالت لها السيدة مريم بأى علامة عرفت انه  
عاشق مفارق فقالت لها بنت الوزير ايها الملك عرفت ذلك بأشهاد القصائد والاشعار آنا الليل  
واطراف النهار فقالت السيدة مريم فى نفسها ان كان قول بنت الوزير ييقن فبهذه صفات الكتيب  
المسكين على نور الدين فيا هل ترى هو ذلك الشاب الذى ذكرته بنت الوزير ثم ان السيدة مريم  
زادها عشق والهيام والوجد والفرام فقامت من وقتها وساعتها ومشت مع بنت الوزير الى الشباك  
ونظرت منه فرأته محبوبا وسيد هانورا الدين ودقت النظر فيه فعرفته حق المعرفة ولكنه سقيم  
من كثرة عشقه لها ومحبة اياها ومن نار الوجد والفرام والاشتياق قد زاد به التحول  
فصار ينشد ويقول

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| ليس لها سحابة بحارية     | للقلب مملوك وعنى جارية    |
| والنوح والحزن على احبايه | بين بكائي وسهادي والجوى   |
| كاملت اهداها فاني        | واحرقنى واحمرنى والوعنى   |
| الاقصوا ويستمقوا مقاليه  | وانابعتها ستة فى خمسة     |
| وفرط شوق واشتغال باليه   | اذكر وفكر وزفير وضى       |
| ولطفه طرفة روائيه        | فى محنة وغربة وصوبة       |
| لما نأى حريق دنا محاليه  | قل اصطباري واحتمالي للجوى |

قد زاد في قلبي تباريح الجوى      يا سائلا عن نار قلبي ماهية  
ما بال دمعي موقدا في مهبتي      فنار قلبي لا تزال حاميه  
اصبحت في طوفان دمعي غارقا      ومن لظى هذا الهوى في هاويه

وادر ك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٦٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما فرغ من شعره وتحققت منه السيدة مريم فرأتها سيدها نور الدين وصمعت بليغ شعره وبديع نثره تحققت انه هو ولكنها اخفت امرها عن بنت الوزير وقالت لها وحق المسيح والدين الصحيح ما كنت احسبان عندك خبرا بضيق صدرى ثم نهضت من وقتها وساعتها وقامت من الشباك ورجعت الى مسكنها ونفضت بنت الوزير الى شغلها ثم صبرت السيدة مريم ساعة زمانية ورجعت الى الشباك وجالست فيه وصاربت تنظر الى سيدها نور الدين وتأمل في لطفه ورقة معانيه فرأتها كالبدرا اذا بدر في ليلة ثور بعة عشر ولكنه دائم الحسرات جارى العبرات لانه تذكر ما فات فأنشد هذه الايات

أملت ووسل أحببى مانلت      ابدا ومر العيش قد اوصلته  
دمعى يحاكي البحر في جريانه      واذا رأيت عواذلى كيف كفته  
آه على دمع دما بفرافنا      لو نلت منه لسانه لقلعته  
الاعتب للأيام في افعالها      مزجت بصرف المر ما جرعت  
فلن اسير الى سواكم قاصدا      والقلب في عرصاتكم خلفته  
من منصفى من ظالم متحكما      يزداد ظلما كلما حكته  
عليكته روى ليحفظ ملكه      فاضاعنى واضاع مملكته  
انققت عمري في هواه وليتى      اعطى وصولا بالذى انقته  
يا ايها الرشا المسلم بمهجتي      يكنى من المجران ما قد ذقته  
انت الذى جمع الحسن وجهه      لكن عليه تعميرى فرقته  
الله قلبي غل به البلا      انى راض بالذى احلته  
وجرت دموعى مثل بحر زاخر      لو كنت اعرف مسلما لسلكته  
وخشيت خوفا ان اموت بحمرة      ويفوت منى كل مالهته

فلما سمعت مريم من نور الدين العاشق المتأرق المسكين انشاد هذه الاشعار حصل عندها من

كلامه استعبارا فأنصت دمع العين وانشدت هذين البيتين

تخبت من اهوى فاقبته      ذهبت فلم املك لسانا ولا طوطا  
وكنيت معدا للعتاب دطرا      فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرجا

فلما سمع نور الدين كلام السيدة مريم عرفها فبكى بكاء شديدا وقال والله ان هذه نعمة السيدة

مريم الزنارية بلا شك ولا رجم غيب وادر ك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٦٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما سمعها تشد الاشعار قال في نفسه ان هذه نعمة السيدة مريم بلا شك ولا ريب ولا رجم عيب فياترى هل ثلثي صحيح وانها محجوبين او غير هاتم ان نور الدين زادته الحسرات واشد هذه الايات

لما اراني لا ثلثي في الهوى صادفت حبي في مكان رحيب  
ولم افه بالعتب عند اللقاء ورب عتب فيه يره الكتيب  
فقال ما هذا السكوت الذي صدك عن رد الجواب المصيب  
فقلت يا من قد غدا جاهلا محال اهل العشق كالمستريب  
علامة العاشق في عشقه سكوته عند لقاء الحبيب

فلهذا فرغ من شعره احضرت السيدة مريم دوة وقرطاسا وكتبت فيه البسمة الشريفة اما بعد  
فسلام الله عليك ورحمته وبركاته اخبرك ان الجارية مريم تسلم عليك وهي كثيرة الشوق اليك وهذه  
مراسلتها اليك فساعة وقوع هذه الورقة بين يديك انقض من وقتك وساعتك واهتم بما تريد منك  
غاية الاهتمام والحذر كل الحذر من المخالفة ومن ان تمام فاذا مضى ثلث الليل الاول فان تلك الساعة  
من اسعد الاوقات فلا تكن لك فيها شغل الا ان تشد القوسين وتخرج بها خارج المدينة وكل من  
قل لك اين انت رايح فقل له ان ارايح اسير هاذ اقلت ذلك لا يمنعك احد فان اهل هذه المدينة والقون  
يقفل الابواب ثم ان السيدة مريم كتبت الورقة في منديل حرير ورمتها الى نور الدين من الشباك  
فاخذها وقرأها وفهم ما فيها وعرف انها خط السيدة مريم فقبلها ووضعها بين عينيه ثم ان نور الدين  
لما جن عليه الليل اشتغل باصلاح الحصانين وصبر حتى مضى من الليل ثلثة الاول ثم قام من وقته  
وساعته الى الحصانين ووضع عليهما سرجين من احسن السروج وخرج بهما من باب الاصطبل وقفل  
الباب وصار بهما الى باب المدينة وجلس ينظر السيدة مريم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٦٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما صار بالحصانين الى باب المدينة  
جلس ينتظر السيدة مريم هذا ما كان من امر نور الدين (واما) ما كان من امر الملكة مريم فانها  
ذهبت من وقتها وساعتها الى المجلس الذي هو معد لها في ذلك القصر فوجدت الوزير الاور جالسا  
في ذلك المجلس متكئا على عنقه محشوة من ريش النعام وهو مستح ان يعيده اليها او يحاطبها فلما  
رأته تاجبت ربهما وقالت اللهم لا تبلغه مني اربا ولا تحكمني على بالتجاسه بعد الطهارة ثم اقبلت عليه  
وانابت له المودة وجلست في جانبيه ولا طمته وقالت له يا سيدي ما هذا الاجراض عناهل هو منك ثيه  
ودلال علينا ولكن صاحب المثل السائر يقول اذا بار السلام سامت العقود على القيام فان كنت  
يا سيدي ما تحبني وعندي ومخاطبتي اجي انا يا مخاطبك فقال لها الوزير الفضل والجميل لك يا ملكة  
الأرض في الطول والعرض وهل انا الا من خدامك واقل غلمانك وانما نامستح ان اتهم في  
منازعتك النخبة في الدرة اليتيمة وهـ منك في الأرض فقالت له دعنا من هذا الكلام واتنه

جاء كل والمشرّب فعند ذلك صاح الوزير على جواربه وخدنه وامرهم باحضار المأكّل والمشرّب  
 فقدموا السفرة فيها ما درج وطار وسبح في البحار من قطا وسماني وافر اخ الحمام ورضيع الضأن واوز  
 حمين وفيها دجاج محرو وفيها من سائر الاشكال والالوان فدت السيدة مريم يدها الى السفرة واكلت  
 بصارت تلقم الوزير وتبوسه في فيه ومزا لا يأتى كلّا حتى اكتفيامن الاكل ثم غسلا ايديها وبعد  
 ذلك ربيع الخدم سفرة الطعام واحضر واسفرة المدام فصارت مريم تملأ وتشرب وتسقيه وقامت  
 بخدمته حتى القيام حتى كاد ان يطير قلبه من الفرح واتسع صدره وانشرح فلما غاب عقله عن  
 الصواب وتمكن منه الشراب مدت يدها الى جيبتها واخرجت منه قرصا من البنج البكر المغربي الذي  
 اذا هم منه القيل ادنى رائحة قام من العام الى العام وكانت اعده له هذه الساعة ثم غفلت الوزير  
 وفركته في القدرح وملأته واعطته اياه فطار عقله من الفرح وباصدق انها تناوله اياه فاخذ القدرح  
 وشربه فلما استقر في جوفه حتى خر صريعا على الارض في الحال فقامت السيدة مريم على  
 خدعها وعمدت الى خرجين كبيرين وملأتها بمخاف حمله وغلا ثمنه من الجواهر والياقوت  
 ووجوه من المعادن الثمينة ثم حملت معها شيئا من المأكّل والمشرّب ولبست آلة الحرب والكفاح من  
 القعدة والسلاح واخذت معها النورالدين ما يبره من الملابس الملوكية الفاخرة واهبة السلاح الباهرة  
 ثم انها رفعت الخرجين على اكتافها واخرجت من القصر وكانت ذات قوة وشجاعة وتوجهت الى  
 نورالدين هذا ما كان من امر مريم (واما) ما كان من امر نورالدين وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
 من الكلام المباهج

(وفي ليلة ٨٦٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم لما خرجت من القصر توجهت الى  
 غورالدين وكانت ذات قوة وشجاعة هذا ما كان من امر مريم (واما) ما كان من امر نورالدين العاشق  
 المحكين فانه قعد على باب المدينة ينتظرها ومقاود الحصانين في يده فأرسل الله عز وجل عليه الثوم  
 فنام وسبحان من لا ينام وكانت ملوك الجزا اترفي ذلك الزمان يبذلون المال رشوة على سرفه هذين  
 الحصانين او واحد منهما وكان موجودا في تلك الايام عبد اسود تربى في الجزا اتر يعرف بسرعة  
 الخيل فصار ملوك الافرنج يرشونه بمال كثير لاجل ان يسرق احدا الحصانين ووعده انه ان سرق  
 الحصانين يعطوه جزيرة كاملة ويخلعوا عليه خلعاً منسيه وقد كان لذلك العبد زمان طويل يدور في  
 مدينة اترنجيه وهو محتف فلم يتدر على اخذ الحصانين وهما عند الملك فلما وهبها للوزير الاعور  
 ونقلها الى اصطبله فرح فرحا شديدا وطمع في اخذها وقال وحق المسيح والدين الصيبح  
 لا سرقها ثم ان العبد خرج في تلك الليلة فاصد اذلك الاصطبل ليسرق الحصانين فبينما هو ماش  
 في الطريق اذا لاحت منه النشأة فرأى نورالدين نائما ومقاود الحصانين في يده فترع المقادير من  
 عرسها واراد ان يركب واحد لوسوق الآخر قدماه واذا بالسيدة مريم قد اقبأت وهي حاملة  
 الخرجين على كتفها فظنت ان العبد هو نورالدين فتاولته احدا الخرجين فوضعه على الحصان ثم  
 ظلمته الثاني فوضعه على الحصان الآخر وهو ساكت وهي تظن انه نورالدين ثم انها



جاء من باب المدينة والعبد سأكنت فقالت له ياسيدى نور الدين مالك ساكننا فالتفت  
 إليها وهو مغضب وقال لها أي شيء تقولين يا جارية فسمعت ربة العبد فحرفت أنها غير لفتة  
 لدين فرفعت رأسها إليه ونظرت له فوجدت له مناخير كالأبريق فلما نظرت له صار الضياء من وجهها  
 لم تقال له من تكون يا شيخ بنى حام وما اسمك بين الأنام فقال لها يا بنت الأثام أنا اسمي مسعود  
 فى الخيل والناس نيام فاردت عليه بشئ من الكلام بل جردت من وقتها الخسام وضربتته على  
 نه فطلع يامع من علائقه فوقع صريعاً على الأرض تحت طوى دمه فوعد الله بروحه إلى النار وبئس  
 الرقعة ذلك أخذت السيدة مريم الحصانين وركبت واحداً منها وقبضت الآخرى يدها  
 جمعت على عقبها فتمشى على نور الدين فلقبته راقداً فى المكان الذى وأعدته بالاجتماع فيه والمقاود  
 بده وهو نائم يغطى نومه ولم يعرف يديه من رجله فترأت عن ظهر الحصان ولكرته يدها فانتبه  
 نومه مرعوباً وقال لها يا سيدتى الحمد لله على محبتك سالمة فقالت له قم اركب هذا الحصان وانت  
 كنت فقام وركب الحصان والسيدة مريم ركبت الحصان الثانى وخرجا من المدينة وسار  
 نعة زمانية وبعد ذلك التفتت مريم إلى نور الدين وقالت له ما قلت لك لا تم فانه لا أفزع من ينام  
 إلى ياسيدتى انما أغت الامن برد فإدى بعمادك وأى شيء أجرى ياسيدتى فآخبرته بحكاية العبد  
 المبتدأ إلى المنتهى وادركه هجر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفى ليلة ٨٩٧) قلت لعلنى أيها الملك السعيد ان السيدة مريم لما أخبرت نور الدين بحكاية  
 بهد من المبتدأ إلى المنتهى فقال لها نور الدين الحمد لله على السلامة ثم جذا فى أمر السيرة وقد أصعبها  
 رها إلى الطيف الخبير وصار يتجدد ثان حتى وصلا إلى العبد الذى قتله السيدة مريم فراه مريم  
 الثراب كاهه عقرت فقالت مريم لنور الدين انزل جرد من ثيابه وخذ سلاحه فقال لها ياسيدتى  
 الله أنالا أقدر ان أنزل عن ظهر الحصان ولا أفزع عنده ولا أتقرب منه وتعجب نور الدين من خلقته  
 بشكر السيدة مريم على فعلها وتعجب من شجاعته وقوة قلبها ثم صاوا ولم يزا السائر ين سيراً عنيلاً  
 بنية الليل إلى أن أصبح الصبح وأضاء بنوره ولاح وانتشرت الشمس على الروابي والبطاح فوصلوا إلى  
 ربح أبيض فيه الغزلان تخرج وقد أخضرت سنها الجوانب وتشكلت فيه الأشجار من كل جانب وأزهاره  
 لبطون الحيات والطيور فيه عاكفات وجدوا له تجري مختلفة الصفات فعند ذلك نزلت السيدة  
 مريم هي ونور الدين ليستريا محافى ذلك الوادى فأكلام من أعاده وشربا من أنهاره وأطلقا الحصانين  
 بأكلان فى المرمى فأكلا وشربا من ذلك الوادى وجلس نور الدين وهو مريم يتحدثان ويتذاكران  
 حكايتهما ما جرى لهما وكل منهما يشكو صاحبه ما لاقاه من ألم الترقق وما لاقاه من الاشتياق فبينما  
 هما كذلك وإذا بعبار قد تار حتى سدا الاقطار ومعاصيل الخيل وقعة السلاح وكان السبب فى  
 ذلك ان الملك لما زوج ابنته للوزير ودخل عليها فى تلك الليلة وأصبح الصباح اراد الملك ان يصير  
 عليها ما جرت به عادة الملوك فى بناتهم فقام وأخذ معه أقشة الخزرو ونبل الذهب والفضة ليتخلفها  
 الخدمة والمواشع ولم يزل الملك يتمشى هو وبعض الغلمان إلى أن وصل إلى القصر الجديد فذهب

الوزير مريم با على العرش لا يعرف رأسه من رجله فالتفت الملك في القصر عينا وشمالا فلم ير ابن خته كدر حاله واشتغل باله وأمر بإحضار الماء الساخن والغسل البكر والسكنبر وقدموا أحفرا له ذلك من بعدهم وسقط الوزير بهم ثم من شرج البطح من جوفه كقطع الجبن ثم إن الملك سمع الوزير عاني مودا فتابه فسأله عن حاله وعن حال ابنته فقال له أيها الملك الاعظم لا علم لي بها غير انها استقنت من الحجر يدها فمن ذلك الوقت ما عرفت روي الا في هذه الساعة ولا أعلم ما كان من أمرها و شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٨٦٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير قال للملك ان وريم من ساعة مائة قد ح الحمر ما عرفت روي الا في هذا الوقت ولا أعلم ما كان من أمرها فلما سمع الملك كلامه صار الغياف في وجهه فلما موصى بحب السيف وضرب به الوزير على رأسه فخرج يلعب من أضراسه ثم الملك أرسل من وقته وساعته الى الغلة ان والسياس فلما حضر واطاب منهم الحصانين فقالوا له الملك ان الحصانين فقد في هذه الليلة وكبيرنا فقد معهما أيضا فاذننا لما أصبحتنا وجدنا الابواب مفتوحة فقال الملك وحق ديني وما يعتقده يقيني ما أخذنا الحصانين الا انتي هي والاسير الذي يخدم الكنيسة وكان قد أخذها في المرة الاولى وعرفته حتى المعرفة ولي يخافه من يدي الا هذا الور الا عور وقد جوزي بفعله ثم ان الملك دعا في الوقت بأولاده الثلاثة وكانوا أبطالا وشجعانا واحد منهم يقوم بالف فارس في حومة الميدان ومقام الضرب واللعان ثم صاح الملك عليهم وأمر بالركوب فركبوا وركب الملك بجماهم مع خواص بطارقتهم وأر باب دولتهم كبرهم وصادقهم وأمرهم فالحقوها في ذلك للوادي فلما رأهم مريم نهضت وركبت جوادها وتقلدت بسيفها وحملت أسلحتها وقالت لنور الدين ما حالك وكيف قلبك في القتال والحرب والنزال فقال لها ان ثباتي في التزم مثل ثبات الود في النخال ثم أنشد وقال

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| يا مريم اطرحي أليم عتابي  | لا تقصدي قتلى وطول عذابي  |
| من أين لي اني أكون محاربا | اني لا فزع من نعاق غراب   |
| واذا نظرت العار فزع خيفة  | وأبول من خوفي على أتوبي   |
| أنا لأحب الطعن الاخوة     | والسكس يعرف سطوة الازباب  |
| هذه اوارأى السيد وما يرى  | من دون هذا الزأي غير صواب |

فلما سمعت مريم من نور الدين هذا الكلام والشعر والنظام أظهرت له الضحك والابتسام وقالت له يا سيدي نور الدين استقم مكانك وأنا أكتبك شره ولو كانوا عدد الرمل ثم انها تهايت من وقتها وساعتها وركبت ظهر جوادها وأطلقت من يدها طرف العنان وادارت الرمح جهة السنان فخرج ذلك الحصان من تحتها كأنه الى ريح الهبوب أو الماء اذا اندفق من ضيق الانبوب وقد كانت مريم أشجع أهل زمانها وفرنيدة عصرها وأولها لأن أباهاعلمها وهي صغيرة الركوب على ظهور الخيل فيحوض بحلو الحرب في ظلام الليل وقالت لنور الدين اركب جوادك وكن خلف ظهري واذا انهمزنا

فأعرض على نفسك من الوقوع فإن جوادك ما يلحقه لاحق فلما نظر الملك إلى ابنته مريم عرفها غابة المعرفة والتفت إلى ولده الأكبر وقال له يا برطوطيا مقلب براس القلوطان هذه أختك مريم لاشك فيها ولا ريب وقد حملت علينا وطلبت حر بنا وقتنا فإبرز إليها واحمل عليها وحق المسيح والدين الصحيح أنك إن ظفرت بها لا تقتلها حتى تعرض عليها دين النصراني فإن رجعت إلى دينها القديم فارجع بها السيرة وإن لم ترجع إليه فاقتلها أقبح قتلة ومثلها أشنع مثلة وكذلك همد الملعون الذي قطعها مثل به أقبح مثلة فقال له برطوطيا السمع والطاعة ثم بين لاخته مريم من وقته وساعته وحمل عليها فلاقته وحملت عليه ودنت منه وتقريت إليه فقال لها برطوطيا مريم أميا بكى ما حرى منك حيث تركت دين الآباء والأجداد واتبعت دين السباحين في البلاد يعني دين الإسلام ثم قال وحق المسيح والدين الصحيح أن لم ترجعني إلى دين آبائك وأجدادك من الملوكة وتسلمكي فيه أحسن السلوك لاقتلتك أشر قتلة وأمثل بك أقبح مثلة فضحكت مريم من كلام أخيها وقالت وهيهات أن يعود ما فات أو يعيش من مات بل أجرعك أشد الحسرات وأنا والله لست براجعة عن دين محمد بن عبد الله الذي عم هذه فانه هو الدين الحق فلا ترك الهدى ولو سقيت كؤوس الردي وأذكرك شهر زاد الصباح نسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٦٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان مريم قالت لا خبايا هيئات أن أرجع عن دين محمد بن عبد الله الذي عم هذه فانه دين الهدى ولو سقيت كؤوس الردي فلما سمع الملعون برطوط من أخته هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلاما وعظم ذلك عليه وكبر لديه والتحم بينهما القتال واشتد الحرب والنزال وغاص الاثنان في الأودية الغراض الطوال وصبرا على الشدائد وشخصت لها الألبصار فاخذها الأنهار ثم تجاوزا مليا واعتراكا طويلا وصار برطوط كلما يفتح لاخته مريم بابا من الحرب تبطله عليه وتسده بحسن صناعتها وقوة براعتها ومعرفة قها وفروسيها ولم يزل على تلك الحالة حتى انعقد على رؤسهما الغبار وغاب الفارسان عن الألبصار ولم تزل مريم تحاول وتسده عليه طرائقه حتى كل وبطلت همته واضمححل عزمه ومهفت قوته ففصر بيته بالسيف على عاتقه فخرج يلسع من علاقته وعجل الله بروحه إلى النار وبس القرار ثم ان مريم جالت في خومة الميدان وموقف بالحرب والطعان وطلبت البراز وسألت الانجاز وقالت هل من مقاتل هل من مناجز لا يبرز لي اليوم كسلان ولا عاجز لا يبرز لي الأبطال أعداء الدين لا سقيهم كأس العذاب الميين يا عبدة الاوثان وذوي الكفر والطغيان هذا يوم تبيض فيه وجوه أهل الايمان وتسود وجوه أهل الكفر بالرحمن فلما رأى الملك ولدهما الكبير قتل اطم على وجهه وشق أنوابه وصاح على ولده الوسطاني وقال له يا برطوس يا مقلب بجزء السوس ابيز يا ولدي بسرعة إلى قتال أختك مريم وخذ فار أخيك برطوط وائتني بها أسيرة ذليلة حقيرة فقال له يا ابت السمع والطاعة ثم انه رز لاخته مريم وحمل عليها فلاقته وحملت عليه فتقاتلت هن وأياه قتالا شديدا اشتد من القتال الا ول فرأى أخوها الثاني نفسه عاجزا عن قتالهما فادار الفارسا والهرب فلم يمكنه ذلك من شدة بأسهما لانه كلما ركن إلى القرار تقربت منه ولا يصقته

وضارفته ثم ضرته بالسيف على رقبته فخرج بدمع من لبته وألحقته بأخيه وبعد ذلك جالت في حومة الميدان وموقف الحرب والطمعان وقالت ابن القرسان والشجعان ابن الوزير الا عور والاعرج فعند ذلك صاح أبوها قلب جرح وطرف من الدمع فخرج وقال انها قتلت ولدى الاوسط وحق المسيح والدين الصديق ثم انه صاح على ولده الصغير وقال له يا فسيان يا مقلب بسلخ الصبيان أخرج ولدك الى قتال أختك وخذ منها ثار أخويك وصادمها أمالك أو عليك وان ظفرت بها فقتلها أتصح قتلها وعند ذلك يرزها الأخوها الصغير وحمل عليها فنهضت اليه بيراعتها وحملت عليه بحسن صناعتها ومدرقتها باهترب وغر وسيتها وقالت له يا عدو الله وعدو المسلمين لألحقنك بأخويك وبش منوى الكافرين ثم انها جذبت سيفها من عنقه وضربته فقطعت عنقه وذراعيه وألحقته بأخويه وعجل الله بوجهه الى النار وبش القرار فلما رأى البطارقة والقرسان الذين كانوا راكبين مع ابيها أولاده الثلاثة قد قتلوا وكانوا أشجع أهل زمانهم وقع في قلوبهم الرعب من السيدة مريم وادهشتهم الهيبة ونكسوا رؤسهم الى الارض وايقوا بالهلاك والدمار والذل والوار واحترقت قلوبهم من الغيظ بلهب النار فويلوا الادبار وركبوا الى القرار فلما نظر الملك الى أولاده وقد قتلوا الى عساكره وقد انهزموا أخذته الحيرة والانهار واحترق قلبه بلهب النار وقال في نفسه ان السيدة مريم قد استقامت بنار ان جازفت بنفسى وبرزت اليها وحدى ربما غلبت على وقهرتني فتقتلني أشنع فتاة وعمل في أقبح مما عرفت أخوتها لانهم لم يبق لها فينا رجاء ولا لنا في رجوعها طمع والرائى عندي أن أحفظ حرمتى وأرجع الى مدينتي ثم ان الملك أرحى غان فرسه ورجع الى مدينته فلما استقر في قصره انطلقت في قلبه النار من أجل قتل أولاده الثلاثة وانهم زام عسكره وهتك حرمة ما استقر نصف ساعة حتى طلب أرباب دولته وكبراء مملكته وشكاليهم فعل ابنته مريم معه من قتلها لآخواتها ومالاقاه من القهر والجور واستشارهم فأشاروا عليه كلهم ان يكتب كتابا الى خليفة الله في أرضه أمير المؤمنين هرون الرشيد ويعلمه بهذه القضية فكتب الى الرشيد مكنو بامصونه بعد السلام على أمير المؤمنين ان لنا بنتا اسمها مريم از نارية قد أفسدها علينا أسير من أسرى المسلمين اسمه نور الدين على ابن التاجور تاج الدين المصري وأخذها ليلًا وخرج بها الى ناحية بلاد ده رانا أسأل عن فضل ولا تأمير المؤمنين ان يكتب الى سائر بلاد المسلمين بتحصيلها واز سالها النيام رسول أمين وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ملك أفرنجية لما كتب الى الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد كتابا يتضرع اليه فيه ويطلب ابنته مريم وبساله من فضله ان يكتب الى سائر بلاد المسلمين بتحصيلها وارسالها مع رسول أمين من خدام حضرة أمير المؤمنين ومن جملة مضمون ذلك الكتاب اننا نجعل لكم نظير مساعدتك لنا على هذا الامر نصف مدينة رومة الكبرى لتبني عليها مساجد للمسلمين وتجعل اليكم خراجها وبعد ان كتب الكتاب برأى أهل مملكته وكبراء دولته طوله وذهاب وزيره الذي جعله وزير امكانه الوزير الا عور وامره ان يختم الكتابين بختم الملك

فذلك ختمه أو يابى دولته بمدان وضمو اخطوط أيديهم فيه ثم قلوز بره ان اتيت بها فلك عندى  
 ناع اميرين وأخلم عليك خلعة طرازين ثم ناوله الكتاب وأمره ان يسافر الى مدينة بغداد دار  
 الام ويوصل الكتاب الى أمير المؤمنين من يده الى يده ثم سافر الوزير بالكتاب وسار يقطع  
 يديه والتفاد حتى وصل الى مدينة بغداد فلما دخلها مكث فيها ثلاثة ايام حتى استقر واستراح ثم  
 بعن قصير امير المؤمنين هرون الرشيد فدلوه عليه فلما وصل اليه طالب اذنا من أمير المؤمنين في  
 خول عاياه فاذن له في ذلك فدخل عليه وقبل الارض بين يديه وناوله الكتاب الذى من ملك  
 نجة وصحبته من الهدايا والتحف العجيبة ما يليق بامير المؤمنين فلم يفتح الخليفة المكتوب وقرأه  
 ثم مضى به أروزرائه من وقته ان يكتبوا المكاتيب الى سائر بلاد المسلمين فقه لوا ذلك وينوافي  
 انيب صفته وريم وصفة نور الدين واسمه واسمها وانما هاربان فكل من وجدها فبعض عاياهما  
 يرسلهما الى أمير المؤمنين وحذروهم من أن يعطوا في ذلك إيهام إلا أواملا أو غفلة ثم ختمت  
 للكتب وارسلت مع السعاة فبادروا في إمتثال الامر وساروا فيفتشون في سائر البلاد على من يكون  
 بهذه الصفة هذا ما كان من أمر هؤلاء الملوك وأتباعهم (وأما) ما كان من أمر نور الدين المهرى  
 ومريم الزنارية بنت ملك أفرنجة فانهما ركباه دانهزام الملك وعساكره من وقتهم ما ساعتهما وسارا  
 الى بلاد الشام وقد ستر عليهما الرحمن فوصلا الى مدينة دمشق وكانت الطلائع التي أرسلها الخليفة  
 قد سبقتهما الى دمشق انشام يوم فعل أمير دمشق انه ما مور بالقبض عليهما فوجد هما الحضرهما  
 بين يدي الخليفة فلما كان يوم دخوله الى دمشق أقبل عليهما الجواسيس فسالوهما عن اسمهما  
 فأخبراهما بالصحيح وقصا عليهما قصتهما وجميع ما جرى عليهما فمر فوهما وقبضوا عليهما وأخذوهما  
 بهمار وابهما الى أمير دمشق فأسلماهما الى الخليفة بمدينة بغداد دار السلام فلما وصلا اليها استأذنا  
 في الدخول على أمير المؤمنين هرون الرشيد فاذن لهم فلما دخلا عليه قبلوا الارض بين يديه وأدرك  
 ههوزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفى ليلة ٨٨١) قالت بلغنى أنها الملك السعيدان الجواسيس دخلا على أمير المؤمنين وقالوا  
 يا أمير المؤمنين ان هذه مريم الزنارية بنت ملك أفرنجة وهذا نور الدين ابن التاجر تاج الدين  
 المهرى الاسير الذى أفسدها على ايها وسرقها من بلاده وعلمكته وهرب بها الى دمشق فوجدناهما  
 وقت دخوله لدمشق ومسالناهما عن اسمائهما فاجابونا بالصحيح فهند ذلك أنيابهما وأحضرناهما  
 بين يديك فنظر أمير المؤمنين الى مريم فرآها رشيقة القند والقوام فصبيحة الكلام مليحة أهل زمانها  
 فريدة عصرها وأوامها حلوة اللسان ثابتة الجنان قوية القلب فلما وصلت اليه قبلت الارض بين يديه  
 ودعت له يدوام العز والنعم وزوال البؤس والنقم فأعجب الخليفة حسن قوامها وعذوبة ألفاظها  
 وسرعة جوابها فقال لها هل استمريم الزنارية بنت ملك أفرنجة قالت نعم يا أمير المؤمنين وامام  
 المؤمنين وحامي جومة الدين وابن عم سيد المرسلين فعند ذلك التفت الخليفة فرأى عاياه نور  
 الدين شابا مليحاً حسن الشكل في البدر المنير في ليلة تمامه فقال له الخليفة هل أتيت على نور الدين

الاسير ابن للتاجر تاج الدين المصري قال نعم يا أمير المؤمنين وعمدة القاصدين فقال الخليفة كيف أخذت هذه الصبيته من مملكتك أيها هوهر بت بها فصار نور الدين بمحدث الخليفة بجميع ماجرى له من أول الامر إلى آخره فلما فرغ من حديثه غضب الخليفة وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة هرون لما سأل نور الدين عن نفسه وأخبره بجميع ماجرى له من المبتدأ إلى المنتهى فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وقال ما أكثر ما تقاسيه الرجال ثم انه التفث إلى السيدة مريم وقال يا مريم اعلمي ان والدك ملك افرنجية قد كاتبنا في شأنك فاقبولين قالت يا خليفة الله في أرضه وقائما بسنة نبيه وفرضه خلد الله عليك النعم وأجارك من المؤمنين والنعم انت خليفة الله في أرضه اني قد دخلت دينكم لانه هو الدين القويم الصحيح وتركت ملة الكفرة الذين يكذبون على المسيح وقد صرت مؤمنة بالله الكريم ومصدقة عما جاء به رسوله الرحيم عبد الله سبحانه وتعالى وأوحده واسجد خاضعة اليه وأجده وأنا قائلة بين يدي الخليفة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون فقبل وسعك يا أمير المؤمنين ان تقبل كتاب ملك الملحين وترسلني إلى بلاد الكافرين الذين يمشرون بالملك الغلام ويعظمون الصليب ويعبدون الاصنام ويعتقدون الهة مسمومة وهو مخلوق فان فعلت في ذلك يا خليفة الله أتعلم باذالك يوم العرض على الله واشكوك إلى ابن محمدا رسول الله ﷺ (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) فقال أمير المؤمنين يا مريم معاذ الله ان افعل ذلك أبدا كيف أرد امرأته مسلمة موحدة بالله ومصدقة برسوله إلى ما نهي الله عنه ورسوله فقالت مريم اشهد ان لا اله الا الله محمدا رسول الله فقال لها أمير المؤمنين يا مريم بارك الله فيك وزادك هداية إلى الاسلام وحيث كنت مسلمة موحدة بالله فقد صار لك علينا حق واجب وهو اني لا افرط فيك أبدا ولو بذل من أجلك ملء الارض جواهر وذهباً قطيبي نساء وقرى عينا وانشرحتي ضدا ولا يكن خاطرك الا طيبا فقبل رضيت ان يكون هذا الشاب نور الدين المصري لك بعلا وتكوني له أهلا وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين قال لمريم هل رضيت ان يكون نور الدين المصري لك بعلا وتكوني له أهلا فقالت مريم يا أمير المؤمنين كف لا أرضي أن يكون لي بعلا وقد اشتريتني بعاله وأحسن إلي غاية الاحسان ومن تمام احسانه أنه خاطر بزوجي من أجل سرار عديدة فزوجها به مولانا أمير المؤمنين وعمل لها ميرا واحضر القاضي والشهود وكابر دولته يوم زواجها عند كتب الكتاب وكان يومها مشهودا ثم بعد ذلك التفث أمير المؤمنين من وقته ويساعته إلى وزير ملك الروم وكان حاضرا في تلك الساعة وقال لها هل سمعت كلامها كيف أرسلها إلى أيها الكافروهي مسلمة موحدة بالله ورعا أساءها واغاظ عليها خصوصا وقد قتلت أولاده فاحملنا ناذنها يوم القيامة وقد قال الله تعالى (ولن يجعل الله الكافرين على المؤمنين سبيلا) فان رجعت إلى ملكك

وقال لما رجع عن هذا الامر ولا تطمع فيه وكان ذلك الوزير أحق فقال للخليفة يا أمير المؤمنين  
وحق المسيح والدين الصحيح اني لا يمكنني الرجوع بدون مريم ولو كانت مسلمة لاني لو رجعت الي  
اينها بدونها يقتلني فقال الخليفة خذوا هذا الملعون واقتلوه وانشد هذه البيت

هذا جزاء من عصى من فوقه وعصيانه

ثم أمر بضرب عنق الوزير الملعون وحرقة فقال السيدة مريم يا أمير المؤمنين لا تنجس سيفك  
بدم الملعون ثم جردت سيفها وضربت به فطاحت رأسه عن جسده فذهب الى دار البوار وما واهجهم  
وبس القرا فتعجب الخليفة من صلابه ساعدها وقوة جناتها ثم خلع على نور الدين خلعة مسلمة  
توافر لهما مكانا في قصره هي ونور الدين ورتب لهما المراتب والجوامك والعلاقات وأمر بأن ينقل  
اليها جميع ما يحتاجان اليه من الملابس والمفارش والاواني النفيسة واقام في بغداد مدة من الزمان  
وما في أرغد عيش واهناه وبعد ذلك اشتاق نور الدين الى أمه وأبيه فعرض الامر على الخليفة وطلب  
منه اذنا في التوجه الى بلاده وزياره فأجاب به فدعا مريم واحضرها بين يديه واجاز به بالتوجه وانحفضه  
بالسند ايا والتحف المثمينة وأوصى مريم ونور الدين ببعضهم ثم أمر بالكتابة الى أمراء مصر  
الحرس وعلمائها وكبرائها بالوصية على نور الدين هو ووالديه وجاريتهوا كرامهم غاية الاكرام ودارك  
شهر زاد الصباح فبكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين كتب الى أمراء مصر وعلمائها  
وكبرائها بالوصية على نور الدين ووالديه وجاريتهوا كرامهم غاية الاكرام فلما وصلت الاخبار الى  
مصر فرح التاجر تاج الدين بعودة ولده نور الدين وكذلك أمه فرحت بذلك غاية الفرح وخرج  
للقائه الا كبرولا أمراء وادباء الدولة من أجل وصية الخليفة فلاقوا نور الدين وكان لهم يوم  
مشهود مباح عجيب اجتمع فيه الحب والمحبوب واتصل الطالب بالمطوب وصارته الولا ثم كل يوم  
على واحد من الامراء وفرحوا بهم الفرح الرائدوا كرمواهم الا كرام المتصاعدا فلما اجتمع نور الدين  
بوالدته ووالده فرحوا ببعضهم غاية الفرح وزال عنهم الحزن والترح وكذلك فرحوا بالسيدة مريم  
واكرموا غاية الاكرام ووصلت اليهم الهدايا والتحف من سائر الامراء والتجار العظام وصاروا كل  
يوم في انشراح جديدي وسرور أعظم من سرور العيد ولم يزلوا فرح ولذات ونعم جزلة مطربات  
وأكل وشرب وفرح وسرور ومنددة من الزمان الى أن اقام عازم القندات ومفرق الجماعات ومخرجه  
الدور والقصور ومعهم بطون القصور فانتقلوا من الدنيا بالموت وصاروا في عداد الاموات فبشجان  
الحى الذى لا يموت ويدهمقا ليد الملك والمنكوت

حكاية الشاب البشادى مع جاريته التى اشتراها

(يحكى) أنه كان في قديم الزمان رجل بشادى من أولاد أهل النعم عن أبيه مالا جزيل  
وكان يعيش جارية فاشترها وكانت تحبه غاية حبها ولم يكن يتفق عليها الى أن ذهب جميع ماله ولم يبق  
منه شيء فطلب شيئا من أسباب المعاش يتعيش فيه ثم قدر وان ذلك الله أن أم غدا يحضر بها

النصارى من جماعة النصارى فبلغ فيها النظارى القصورى فاستشار بعض اخوانه فقال له انا لا أعرف الى  
 جهة أحسن من أن تغنى أنت وجاريك فتأخذ على ذلك المال الكثير وتاكل وتشرب فكره ذلك  
 هو والجارية وقالت له جارية قهرت لك رأيا قال وما هو قالت تبيعنى وتخلص من هذه البسطة  
 انا وانت وأكون فى نعمة فان مثلى ما يشتره الا ذونعمة وبذلك اكون سببا رجوعى اليك فاطلعا  
 الى السوق فكان أول من رآهما رجل هاشمى من أهل البصرة وكان ذلك الرجل أديبا ظريفا كريم النفس  
 فاشترى اهما بالف وخمسائة دينار واذ ذلك الفتى صاحب الجارية فلما قبضت الثمن ندمت وبكت انا  
 والجارية يقولت الا قاله فلما برض فوضعت الانثى فى الكيس وأنا لا أدري أين أذهب لان بيتي  
 موحش من مزاجى وحصل لى من البكاء والطعم والنحيب ما لم يحصل لى قط فلو خات بعض المساجد  
 وقعدت أبكى فيه واندعشت حتى صرت لا أعلم بنفسى فتمت وتركت الكيس تحت رأسى كالخدة  
 فلما أشهر الا واستأجر قد جده من تحت رأسى ومضى بهرول فالتفت فرأى عامر عو بافلم أجبه الكيس  
 فتمت أجرى خلفه واذ جارى لم مربوط فى حبل فوقعت على وجهي وصرت أبكى والطم وقلت فى  
 نفسى فارقتك روحك وضاع مالك وأهلك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 (وفى ليلة ٨٨٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ذلك الفتى لما ضاع منه الكيس قال قلت فى  
 قدسى فارقتك روحك وضاع مالك وزادنى الحال فجت الى الدجلة وحملت ثوبى على وجهي والقيت  
 قدسى فى البحر فذبلت بي الحاضرون وقالوا ان ذلك لعظيم هم حصل له فرموا ارواحهم خلفي  
 وأطلعه فى وسألوه عن امرى كاخبرتهم بما حصل لى ففاسدوا لذلك ثم جاءنى شيخ منهم وقال قد  
 ذهب ذلك وكفى تسبب فى ذهاب روحك فتكون من أهل النار قم معي حتى أرى منزلك ففعلت  
 ذلك فلما وصلنا الى منزلى قد عندى ساعة حتى سكن ما فى ففكرته عن ذلك ثم انصرف فلما خرج  
 من عندي كدت ان أقتل روحى فتذكرت الآخرة والنار فخرجت من بيتي هاربا الى بعض  
 الاساطنة فآخبرته بما جرى لى وبكى رحمة لى واعطانى خمسين دينارا وقال لى اقبل رأى واخرج فى هذه  
 الساعة من بغداد واجعل هذه نقية لك الى أن يشتغل قلبك عن حبها وتسوها وانت من أهل  
 الانبياء والكتابة وخطك جيد او أدبك بارع فاقصدم من شئت من العمال واطرح نفسك عليه لعل  
 الله يجمعك بحاريتك فسمعت منه وقد فوى عزى واول عنى بعض همى وعزمت على أن أقصه  
 برئى واسطلا لاني انما تبارى فخرجت الى ساحل البحر فرأيت سفينة راسية والبحرية يقولون اليها  
 منكم وما سافا خرافا أنهم أن يأخذونى معهم فقالوا ان هذه السفينة لرجل هاشمى ولا يمكننا  
 احدا لك على هذه العسرة ففرغتهم فى الاجرة فقالوا ان كانت ولا بد فقلع هذه الثياب الفاخرة التى  
 عليك والبس ثياب الملاحين واجلس معنا كأنك واحد منا فرجعت واشتريت شيئا من ثياب  
 الملاحين ولبسته وجئت الى السفينة وكانت متوجهة الى البصرة فنزلت معهم فما كان الا ساعة حتى  
 رأيت جارى بى وبينهما ومعا جارى نائى يخدمانها فسكن ما كان عندى من الغيظ وقلت فى نفسى ها انا  
 وها هو اسيم غناهما الى البصرة فما أسرع ان جاء الهاشمى راكبا ومعه جماعة فنزلوا فى تلك السفينة



والمحدث بهم واخرج الطعام فاكل هو والجارية فاكل الباقي في وسط السفينة ثم قال الهاشمي الجارية كم هذا التمتع من الغناء وزوم الحزن والبكاء ما أنت أول من فارق من يحب فقلت ما كان عندها من أمر حرجي ثم ضرب سائر اهل الجارية في جانب السفينة واستدعى الذين كانوا في نلجيتي وجلس معهم خارج الستارة فسألت عنهم فاذا هم اخوته ثم اخرج لهم ما يحتاجون اليه من الخمر والنقل ولم يزلوا يحثون الجارية على الغناء الى ان استدعت بالعود وأصاحت وتغنى فأنشدته هذين البيتين

يا نخليلوط بمن احب فادخلوا وعن السرى بنى لا تخرجوا  
والصب بعد ان استقل ركابهم جمر الغضى في قلبه يتماحج  
وأدرك شبر راد الصباح فسكنت من الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٦) قالت بلعني ايها الملك السعيد ان الجارية بعدما اتفدت بيني الشعر غابها البكاء ورمت العود وقطعت للغناء فتغنص القوم ووقعت انا مغشيا على فظن القوم اني قد صرعت فصار بعضهم يقر في اذني ولم يزلوا يلقونها ويطلبون منها الغناء الى ان املحت العود واخذت تغنى فأنشدت

فوقعت اندب طاعتين تحملوا هم في القواد وان ناوا وترجوا  
وقالت ايضا

ووقعت بالاطلال اسأل عنهم والدار فقر والنازل بلقع  
ثم وقعت مغشيا عليها وارفع البكاء من الناس وصرخ في ناو وقعت مغشيا على وضح الملاحون مني فقال بعض غدا ان الهامسي كيف حاله هذا المحتون ثم قال بعضهم لبعض اذا وصلتم الى بعض القرى فاخرجوه وارحوا ثمنه فحصل لي من ذلك عظيم وعذاب اليم فاجلذ ذنابة التجلد وقلته في نفسي لاجلته في الاطلاس من ايديهم الا ان اعلمها بمكانى من السفينة لتمتع من اخراجي ثم مررت حتى وصلنا الى قرب قبة فقال صاحب السفينة لصعدوا الشاطئ فطام القوم وكان ذلك وقت المساء ففقت حتى صررت خلف الستارة واخذت العود وغيرت الطرق طريقة بعد طريقة وضربت على الطريقة التي قد تعلمتها مني ثم رجعت الى موضعي من السفينة وأدرك شهر راد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٧) قالت بلعني ايها الملك السعيد ان الفتى قال ثم رجعت الى موضعي من السفينة وبعد ذلك نزل القوم من الشاطئ وورجعوا الى مناصمهم في السفينة وقد انصب القوم على البحر والبحر فقال الهاشمي للجارية يا لله عليك لا تنصني علينا عيشنا فاخذت العود وجسمته بيدها وشهقت فظن ان روحها قد خرجت ثم قالت والله ان اسألك عن معنى هذه السابغة فقال الهاشمي والله لو كان معنا ما مضى من معاصرتنا لانه ربما كان شغف ما بك فتتمتع بفنائك ولكن كونه في السفينة امر بعيد فقال له لا أقدر على ضرب البحر فيقلب الاهوية ومن لا يمعن قال الهاشمي

سأله الملايحين فقالت افعل فساأطهم وقال هل سلتهم معكم أحد فقالوا لا خفت أن ينقطع الابل  
فضحكت وقالت نعم أنا استاذها وعلمتها ناحين كنت ضييدها فقالت والله أن هذا كلام زباني  
فجاء في الغلمان واخذوني الى الهاشمي فلما رأاني عرفني فقال ويحك ما هذا الذي أنت فيه وما أصابك  
فخبرني صرت في هذه الحالة فخبيت له ماجري من أمري وكيفي وعلائمي بالاندية من خلف الستارة  
فبينما الهاشمي هو واخبرته بك عشد بدان في ثم قال والله ما دونت من هذا الجاني برة ولا وظفتم  
صحت لها غناء الالبوم وأقارجل قد وسع الله على وانما أردت ان يتبادر لهما الغناء وطلب ارضي  
برالمؤمنين وقد بلغت الامرين ولما أردت الرجوع الى دعي قامت نفسي اسمع شيئا من  
خداد فاشترت هذه الجارية ولم أعلم انكم اعل هذه الحالة فانا اشم الله على ان هدم الجارية  
صلت الى البصرة واعتقها وأزواجك اياها واجر لي كما ينبغي كما وزانية ولكني على شرط  
أردت الصغار من بيدها استار ووقتي من خلف الستارة وأنت من جملة احموا في وندمائي فخرجت  
نك ثم أن الهاشمي أدخل رأسه في الستارة وقال لها ابرييك ذلك فاذنفت قد دعوا له وتشكره ثم  
سألتني غلام له وقال له خذ بيد هذا الشاب وانزع ثيابه رابده ثيابا فاقرو وبقرو وقدمه الي  
أخذني الغلام وفعل بي ما أمره سيده وقدمني اليه فوضع بين يدي الشراة مثل ما وضعه بين ايدي  
ثم اندفعت الجارية فنفى احسن الثمنات وتشهد هذه الابيات

عبروني بأن سكنت دموعي حين جاء الحبيب للتوديع  
لم يذوقوا طعم الفراق ولأما  
أما يعرف الترام كئيب صافط القلب بين تلك الربوع  
قال فطرب التروم من ذاك طرباً شديداً وزاد فرح التقي بذلك ثم أخذ العود من الجار  
وضرب به على أحسن النغمات وانشد هذه الأبيات  
أسأل العرف أن سألت كريماً لم يزل يعرف الغنى واليسار  
فسؤال الكريم يورث عزا وسؤال الأثيم يورث عارا  
وإذا لم يكن من الدل ند فائق بالذل أن سألت السكبان  
ليس إجلالاً الكريم بذل إنما الذل أن التحل الصغار

ففرح القوم لي وزاد فرحهم ولم يزلوا في فرح و سرور وأنا أغنى ساعة والجوار به ساعة الى ان  
 تنالني بعض السواحل فرست السفينة هناك وصعد كل من فيها وصعدت أنا ايضا وكنت سكران  
 مدت ابول فغلبنى النوم فمضت ورجعت الركاب الى السفينة والتحدت بهم ولم يعلموا بي لانهم  
 والمسكرى وكنت دفعت النفقة الى الجارية ولم يبق معي شيء ووصلوا الى البصرة ولم اتب الامن  
 حر الشمس فمضت من ذلك المكان فارأيت أحدا ونسيت أن أسأل الهاشمي عن اسمه وأين دابره  
 والبصرة وبأى شيء يعرف وبقيت حيران وكان ما كنت فيه من الفرح بقاء الجارية منام ولم أزل  
 في ذلك الحال حتى انزلت في مركب من مركباتهم فدخلت البصرة وما كنت أعرف بها أحدا ولا

عرف بيت الهاشمي فجئت الى بقال واخذت منه دواة وورقة وأدر كشم زادا الصباح فسكنت عني  
 لام المباح

(وفى ليلة ٨٨٨) قالت بلغنى أبا الملك السعيدان البغدادى صاحب الجار بما دخل البصرة  
أرحبان وعوى لا يعرف أحد ولا يعرف دارنا المشي قال فحلت باليقال وأخذت منه دواة وورقة  
فبعدت بالكتب فاستحسن خطى ورأى ثوبى دنساقسالى عن أمرى فأخبرته أنى غريب فقيمته  
قيم عندى ولك فى كل يوم نصف درهم وكل كوكسوتك وتضبط على حساب ذاكى فقلت لهم  
وأقمت عندى بضبط أمرى ودرت دخله وخرجه فلما كنى بعد شهر رأى الرجل دخله فأنذا  
زخرجه بأقسافا فذكرنى على ذلك ثم أنه جعل لى فى كل يوم درهما إلى أن حال الحول فدعانى أن أزوجه  
أبنته وبشاكوكى فى الدكان فأجبت به إلى ذلك ودخلت بزوجه ولزمت الدكان إلا أنى منكسر الحياطر  
والقلب طاعن الحزن فثبتت على تلك الحالة مدة مستين فيمينا أنافى الدكان وإذا جماعة معهم طعام  
ويشراب فسالت البقال عن انفضية فقال هذا يوم المتنعين يخرج فيه أهل الطرب والعب والفتيان  
من ذوى النعمة إلى شاطئ البحر يأكلون ويشربون بين الأشجار على نهر الأيلة فدعته على نفسى إلى  
الفرجة على هذا الأمر وقات فى نفسى لعلى إذا شاهدت هؤلاء الناس اجتمع من أحب فقلت البقال  
أنى أريد ذلك فقال شأنك والمخرج معهم ثم جبرنى طعاما وشرابا ومرت حتى وصلت إلى نهر الأيلة  
فأذا الناس ينصرفون تاردا الانصراف معهم وإذا برئيس السفينة التى كان فيها الهاشمى والجارية  
جميعه وهو صائر فى نهر الأيلة فصاحت عليهم فرفقوا ومن معهما أخذونى عندهم وقالوا لى هل أنت  
حنى وعاقرتى وسألتنى من قصتى فأخبرتهم بها فثألوا أنا أننا أنى نرى عليك السكر وغرقت فى الماء  
فسألهم عن حال الجارية فقالوا انهم الماعلى فثألوا من قصتها بها وأحرفت العود وأقامت على الطيب  
والحبيب فلما رجعنا مع الهاشمى إلى البصرة فقلنا لما أتى به البكاء والحزن فقالت أنا لى السوا  
وأجعل لى قرائن جانب هذه الدار فقيم عند ذلك القروا وترى عن الفناء فقلنا هاهنا ذلك وهو

تلك الحالة الى الآن ثم اخذوني معهم وأدرك شيرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ١٨٩) قالت بلغني أيها الملك المحيد أن البغدادى قال فاخذوني معهم فلما وصلت الى  
الدار رأيته على تلك الحالة فلما رأيته عرفت شدة عظمته حتى ظننت أنها ماتت فاعتنقتها عناقاً طويلاً  
ثم قال لي الهاشمي خذها فقلت نعم ولكن اعنتها كما وعدتني وزوجني بها ففعل ذلك ودفع اليها  
أمتعة نفيسة وثياباً كثيرة وفرشاً وحناءة ديناراً وقال هذا مقدار ما أردت باجراؤه لكافي لكل شهر  
ولكن بشرط المداومة ومحبة الجارية ثم اخذني لناداوا وأمر بأن ينقل اليها جميع ما محتاج اليه فصا  
فوجهت الى تلك الدار وجدها قد غمرت بالفرش والقماش وحملت اليها الجارية به ثم اني جئت الى  
البقال واخبرته بجميع ما حصل لي وسأله ان يجعلني في حل من طلاق ابنته من غير ذنب ودعوت  
اليها هو ما يلزمي واقت مع الهاشمي على ذلك مستين وصرت صاحب نعمة عظيمة وعادت لي حالتى  
كنت فيها أنا والجارية بقى بغداد وقد فرح الله الكريم عنا وأحبته جزيل النعم علنا وجل

مالك بن مبرن قال في الظفر بالمزاد فله الحمد في المبدأ والمعاد والله أعلم  
 ﴿حكاية ورد خان بن الملك جليعاد﴾

(ومما يحكى أيضاً) أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان ملك من بلاد الهند وكان  
 ملكاً عظيماً وبل القامة حسن الصورة حسن الخلق كريم الطباع محسناً للفقراء محباً للرعية ولجميع  
 أهل دولته وكان اسمه جليعاد وكان تحت يده مملكته اثنتان وسبعون ملكاً ولبلاده ثمانمائة  
 وخمسون قاضياً وكان له سبعون وزيراً وقد جعل على كل عشرة من عسكره رئيساً وكان أكبر وزرائه  
 مختصاً يقال له شماس وكان عمره اثنتين وعشرون سنة وكان حسن الخلق والطباع لطيفاً في كلامه  
 ليناً في جوابه حاذقاً في جميع أمور حكيماً مدبراً رئيساً مع صغره عارفاً بكل حكمة وأدب وكان  
 الملك يحب محبة عظيمة ويميل إليه لمعرفة بالمتصاحفة والبلاغة وأحوال السياسة ولما أعطاه الله من  
 الزحمة وخفض الجناح للرعية وكان ذلك الملك عادلاً في مملكته حافظاً لرعيته مواسلاً كبيرهم  
 وصغيرهم بالاحسان وما يليق بهم من الرعاية والعطايا والأمان والطمانينة مخففاً العبء عن كامل  
 الرعية وكان يحبهم كبيراً وصغيراً ومعاملاً لهم بالاحسان إليهم والشفقة عليهم وأتى في حسن سيرته  
 بينهم عالم يات به أحد قبله ومع هذا كله لم يزقه الله تعالى بولد فشق ذلك عليه وعلى أهل مملكته فاتفق  
 الملك كان مضطجعا في ليلة من الليالي وهو مشغول تأمل في عاقبة أمر مملكته ثم غلب عليه النوم  
 فرأى في منامه كأنه يصب ماء في أصل شجرة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٨٩٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك رأي في منامه كأنه يصب ماء في أصل  
 شجرة وحول تلك الشجرة أشجار كثيرة وإذا بنار قد خرجت من تلك الشجرة واحترقت جميع  
 ما كان حولها من الأشجار فعند ذلك انتبه الملك من منامه فزعم عوباً واستدعى أحد غلمانه  
 وقال له اذهب بسرعة واثنى بشماس الوزير عاجلاً فذهب الغلام إلى شماس وقال له أن الملك يدعوك  
 في هذه الساعة لأنه انتبه من نومه مرعوباً فإرسالي إليك لتحضرنه عداً عاجلاً فلما سمع شماس كلام  
 الغلام قام من وقته وساعته وتوجه إلى الملك ودخل عليه فرآه قاعداً على فراشه فسجد بين يديه  
 داعياً له بدوام العز والنعم وقال له لا أحرز لك الله أيها الملك ما الذي أقلقك في هذه الليلة وما سببه  
 طلبك إياي بسرعة فاذن الملك بالجلوس فجلس وصار الملك يقص عليه ما رأى فأتى فأتى رأيت في  
 ليلتي هذه مناماً هائلي وهو كأنني أصب ماء في أصل شجرة وحول تلك الشجرة أشجار كثيرة فيم  
 أتاني هذه الحالة وإذا بنار قد خرجت من أصل تلك الشجرة واحترقت جميع ما حولها من الأشجار  
 فقمزت من ذلك وأخذتني الرعب فانتبهت عند ذلك وأرسلت دعوتك لكثرة معرفتك ولما أعلمه  
 من اتساع علمك وغزارة فهمك فإلحق شماس رأسه ساعة ثم تبسم فقال له الملك ما رأيت يا شماس  
 ما صدقتني الخبر ولا تخف عني شيئاً فاجابه شماس وقال له أيها الملك إن الله تعالى خولك وأقر عينك  
 وأمر هذه الرؤيا يؤل إلى كل خير وهو أن الله تعالى يرزقك ولداً ذكراً يكون وارثاً للعالمين عنك من بعدهم  
 على ما كنت تعلم ذلك من قبل

الملك بذلك فرحا عظيما وزاد سروره وذهب عنه فزع رطابت نفسه وقال ان كان الامر كذلك  
 من حسن تأويل المتام فكم لي تأويله اذا جاء الوقت الموافق لكمال تأويله فالذي لا ينبغي تأويله  
 الا ببغني أن قوله لي اذا آن وانه لاجل أن يكمل فرحي لاني لا ابغني بذلك غير رضا الله  
 سبحانه وتعالى فلما رأى ثمان من الملك انه مضم على تمام تفسيره احتج له بحجة دافع بها عن  
 نفسه فعند ذلك دعا الملك بالثمان عشرين وجميع المعبرين للأحلام الذين في تلك الكتبة فحضروا جميعا بين  
 حديه وقص عليهم ذلك المتام وقال لهم أرأيتم منكم أن تضيروني بصحة تفسيره فتهتكم والخدم مرموم  
 وأخذوا من الملك بالسور فلهذا أذن له قال اعلم أيها الملك ان وزرك ثمانا ليس بعاجز عن تفسير  
 ذلك وانما هو احدث منهم وسكن روعك ولم يظهر لك جميع التأويل بالكتبة ولكن اذا دلت  
 بالكتبة كرامات فتعال اليها الملك فاعلم انك انما ايتها التفسير بالاحتشام واصدق في كلامك فقال انفسرا علم  
 أيها الملك اني اني يظهر قبلك فاعلم اني اني ايتها الملك عنك بعد طول حياتك ولكنه لا يسهر في الرعية  
 جسر لك بل انما انفسر منك وشيرون على رعيته وجميع ما هاب الفار مع السور فاستعاذ بالله تعالى  
 وقال وما حياء السور والفقار فقال انفسر انا انفسر الملك ان السور هو القطر مريح سرحة من  
 الليالي التي هي عتيق مرسا في بعض الخطوط فاربعة شيا وضعت من شدة البرد والمطر الذين حصلوا في  
 تلك الليالي فانه في شدة نفسه يهيء في بعض احواله على تلك الحالة اذ رأى وكرا في اسفل شجرة فذا  
 انه وصل اليها فسمع من رعد فندى فبغني أن اذ دخل الكرك فخر له وهم بالدخول عليه لكي يأخذه فلما  
 انفسر به النار اخذته فذاه وصار من حنط على يديه وزجابه لكي يسد باب الكرك عليه فبين ذلك  
 السور يتصور صوتان عبقا ويقول له لم تقبل ذلك يا أخي وأنا لم أشجى اليك لتفعل معي رحمة بان  
 تقربني في كرك هذه الليلة لاني ضعيف الحال من كبر سنني وذهاب قوتي ولست أقدر على الحركة  
 وقد توجعت في هذا الخط هذه الليلة ولم دعوت بالموت على نفسي لكي استريح وها انا على بابك  
 على ريح من البرد والمطر وأسألك بالله من صدقت ان تأخذ يدي وتدخلني عنك وتاويني في دهليز  
 وكرك لاني غريب ومسكين وقد قبل من اوى بمنزله غير بما مسكنا كان ماواه الجنة يوم الدين فابيت  
 يا أخي حقيق بأن تسكب أجرى وتأذن لي في أن ابيت عندك هذه الليلة الى الصباح ثم اروح  
 حال سبيلي وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ١٩٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السور قال للفار اذن لي أن ابيت عندك هذه  
 الليلة ثم اروح الى حال سبيلي فلما سمع الفار كلام السور قال له كيف تدخل وكري وأنت عدوك  
 بالطبع ومعاشك من الحمي واخاف أن تفدري لان ذلك من شيمتك لانه لا عهد لك وقد قبل  
 لا ينبغي الامان للرجل الا في على المرأة الحسنة ولا الفقير العائل على المال ولا النار على الخطيئة  
 وليس بواجب علي أن احثامك على نفسي وقد قبل عداوة الطبع فاضف صاحبها دنت اقوى  
 حاجبا السور قائلا بأحمد صوت وأمنو حال ان الذي قلته من المواقظ ولست انكر عليك  
 ولكن أسألك الصفيح عما مضى من العداوة الطبيعية التي بيني وبينك لانه قد قبل من صفيح

مخلوق منه منصف خالقته عنه وقد كنت قبل ذلك عبدًا لك وها أنا اليوم طالب صداقتك وقد قبل  
 ما أردت أن يكون عدوك لك صديقًا فافعل معه خيرا وأنا يا أخي أعطيك عهد الله وميثاقه أنني  
 لا أغرك أبداً ومع هذا اليس لي قدرة على ذلك فتق بالله وأفعل خيرا وأقبل عهدي وميثاقي فقال  
 لك كيف أقبل عهدي من تأسست العداوة بيني وبينه وعادته أن يغدر بي ولو كانت العداوة بيننا على  
 شيء من الأشياء غير الدم لمان على ذلك ولكنها عداوة طبيعية بين الأرواح وقد قيل من استامن  
 عدوه على نفسه كان كمن أدخل يده في قم الأفعى فقال السنور وهو عمتلي غيظا قد ضاق صدرى  
 وضعت نفسي وها أنا في الزرع وعن قليل أموت عن بابك وبقي اني عليك لآنك قادر على  
 تحيائي مما ألقاه وهذا آخر كلامي معك فحصل للثأر وخوف من الله تعالى ونزلت في قلبه الرحمة  
 وقال في نفسه من أراد المنة من الله تعالى على عدوه فليصنع معه رحمة وخيرا وانما تمك  
 على الله في هذا الامر واتخذ هذا السنور من هذا الهلاك لا كسب احراه فعند ذلك خرج  
 من الى السنور وادخله في وكرة سحبا فأقام عنده الى ان اشتد واستراح وتعالى قليلا فصار يتأسف  
 على ضعفه وذهاب قوته وقلّة اصدقاته فصار القاري يفرق به ويأخذ بمخاطره ويتقرب منه ويسمى  
 حوله واما السنور فانه زحف الى الوكر حتى ملك المخرج خوفاً ان يخرج منه الفأر فلما اراد الخروج  
 قرب من السنور على عادته فلما صار قريبا منه قبض عليه واخذه بين أظافيره وصار يعضه وينثره  
 وتأخذه في فمه ويرفعه عن الارض ويرميه ويجري وراءه وينهش ويعد به فعند ذلك استغاث الفأر  
 وطلب الخلاص من الله وجعل يعاتب السنور ويقول ابن العهد الذي اهدتني به وابن اقسامك التي  
 اقسمت بها اهذا جزائي منك وقد اذخلك وكرى واستأمنتك على نفسي ولكن صدق من قال من  
 من اخذ عدوا من عدوه لا ينبغي لنفسه نجاة ومن قال من اسلم نفسه لعدوه وكان مسترجعا لنفسه  
 فالحاك ولكن توكلت على خالتي فهو الذي بخلصني منك فبينما هو على تلك الحالة مع السنور وهو  
 يريد ان يهجم عليه وينهش فيه ويفترسه واذا برجل صياد معه كلاب جارحة معودة بالصيد فر منهم  
 كلب على باب الوكر فسمع فيه معركة كبيرة فظن ان فيه ثعلبا يفترس شيئا فاندفع الكلب من محذرا  
 ليعطاه فصادف السنور فجذبه اليه فلما وقع السنور بين يدي الكلب انتهى بنفسه واطلق الفأر حيا  
 ليس فيه جرح واما هو فانه خرج به الكلب الجارح بعد ان قطع عصبه ورماه ميتا وصدق في حقهم  
 قول من قال من رحم رحم آجلا ومن ظلم ظلم عاجلا هذا ما جرى لها ايها الملك فلذلك لا ينبغي لاحد  
 ان ينقض عهده من استأمنه ومن غير وخان يحصل له مثل ما حصل للسنور لانه كما يدن القتي يدان  
 ومن يرجع الى الخير ينل الثواب ولكن لا تمنز ايها الملك ولا يثق عليك ذلك لانه ولدك بعد ظلمته  
 وعسفه وما يعود الى حسن سيرتك وان هذا العالم الذي هو وزيرك شماس احب ان لا يكتفم عليك  
 حتى يقيام زهالك وذلك رشده منه قيل ان اكثر الناس خوفاً اوسعهم علما واعظمهم خيرا افاذ عن  
 الملك عند ذلك وامرهم بما كرام جزيل ثم صرفهم وقام ودخل مكانه وصار يتفكر في عاقبة امره  
 فلما جن الليل اقفى الى بعض نسيائه وكانت اكره من عنده واجبهن اليه فراقدها فلما تم لها نحو

وبعد أشهر تحرك الحمل في بطنها فقرحت بذلك فراح شديد واعلمت الملك بذلك فقال صدقت  
حرواي والله المستعان ثم انزلها احسن المنازل واكرمها غاية الاكرام واعطاها انعاما جزيلا وحوّلها  
بشيء كثير وبعد ذلك دعيا بعض الغلمان وارسله ليحضر شماسا فلما حضر حدثه الملك بما صار من حمل  
زوجته وهو فرحان قائلا قد صدقت حرواي واتصل رجائي فلعن ذلك الحمل يكون ولدا ذكر يكون  
وارثا للملكي فانتقل يا شماس في ذلك فسكت شماس ولم ينطق بمجواب فقال له الملك مالي اراك لا تفرح  
تفرحي ولا تردلي جوابا ترى هل انت كاره لهذا الامر يا شماس فسجد عند ذلك شماس بين ايدى  
الملك اطال الله عمره ما الذي ينفع المستظل بشجرة اذا كانت النار تخرج منها ومالدة شارب الحمر  
الصافي اذا حصل له بها الشرق ومائة ثقة الناهل من الماء العذب البار اذا غرق فيه وانما انا عبد لله  
ذلك ايها الملك ولكن قد قيل ثلاثة اشياء لا ينبغي للعاقل ان يتكلم في شأنها الا اذا تمت المسافر حتى  
يرجع من منفرد والذي في الحرب حتى يقهر عدوه والمرأة الحامل حتى تضع حملا وأدرك شهر ربيع  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٩٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير شماسا لما قال للملك ثلاثة اشياء  
لا ينبغي للعاقل ان يتكلم في شأنها الا اذا تمت قال له بعد ذلك فاعلم ايها الملك ان المتكلم في شأن شيء  
لم يتم مثل الناسك المدفوق على رأسه فقال له الملك وكيف حكاية الناسك وما جرى له فقال له ايها الملك  
انه كان انسان فاسك عند شريف من اشراف بعض المدن وكان للناسك جارية في كل يوم من رزق  
ذلك الشريف وهي ثلاثة ارغفة مع قليل من السمن والعسل وكان السمن في ذلك البلد غاليا وكان  
الناسك يجمع الذي يجيء اليه في جرة عنده حتى مالاها وعلقها فوق رأسه خوفا واحتراسا فبينما  
هو ذات ليلة من الليالي جالس على فراشه وعصاه في يده اذ عرض له فكري امر السمن وغلاله فقال في  
قصة ينبغي ان ابيع هذا السمن الذي عندي جميعه واشترى بتمنه نعجة وأشار عليها احد امن  
الفلاحين فاتها في اول عام تلد ذكر او انثى وثاني عام تلد انثى وذكر ولا تزال هذه القنم تتوالد  
في ذكر وانا انا حتى تصير شيئا كثيرا واقدم حصتي بعد ذلك وابيع فيها ماشيت واشترى الارض  
الثلاثة ورائتي فيها اغبطا وابني فيها قصرا عظيما واقتني ثيابا وملبوسا واشترى عبيدا وجواري  
واتزوج بنت التجار الثلثاني واعمل عرسا ما صار مثله قط واذبح الذبائح واعمل الاطعمة الفاخرة  
والحلييات والمأبوسات وغيرها واجمع فيها الملاعب والقنوز وآلات السماع واجبر الازهر  
والشعرى ومات واصناف الرياحين وادعوا الاغنياء والفقراء والعلماء وارباب الدولة وكل من طلب شيئا  
فحضرته اليه واجهز انواع المآكل والمشرب واطلق منادى ينادي من يطلب شيئا يناله وبعد ذلك  
ادخل على عروسي مجدلا ثم اقمته بمحسنتها وجماعها وكل واشرب واطرب واقول لنفسي قد بلغت  
مناك واسميت من النسك والعبادة وبعد ذلك تحمل زوجتي وتلد غلاما ذكره ففرح به واعمل له  
الولائم واربيه في الدلال واعلمه الحكمة والادب والحساب واشهر اسمه بين الناس ولحقه ثروة عده  
فاداب المجالس واسمها بالمعروف فلا يخالفني وانها عن الفاحشة والمنكر واصب التقيين من الخلق



(الانسك وهو يرفع العصا فاصابت جرة السمن فكسرتها وقد ساح السمن على رأسه)

واعطيه العطايا الحسنة السنية فان رايت لم الطاعة زدته عطايا صالحا وان رايت مال الى المعصية انزله عليه بهذه العساوور فمها يضرب بها ولده فأصابت جرة السمن التي فوق رأسه فكسرتها فعند ذلك نزلت شقاقتها عليه وساح السمن على رأسه وعلى ثيابه وعلى لحيته وصار عبرة فلاجل ذلك ايها الملك لا ينبغي للانسان أن يتكلم على شيء قيل أن يصير ، وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وقيلة ٨٩٦) قالت بلقي ايها الملك السعيد ان الوزير قال للملك لا ينبغي للانسان أن يتكلم على شيء قيل ان يصير فقال له الملك لقد صدقت فيما قلت ونعم الوزير انت بالصدق نطق



بجاء الخيرات وتلقاه صلات ربيتك عندي على ما تحب ولم تزل مقبولا فمسجد شماس لله والملك ودماله  
 يدوام النعم وقال ادام الله ايامك واعلى شانك واعلم انني لست اكنم عنك شيئا لاني العلية ورضائك  
 ورضاي وغضبك غضبي وليس لي فرح الا بفرحك ولا يمكنني ان اذيت وانت ساخط على لان الله  
 افعالي رزقي كل خير باكر امك اياي فاسأل الله تعالى ان يحرسك بملائكته ويحسن ثوابك عنده  
 ثم جاء فابتهج الملك عند ذلك ثم قام شماس وانصرف من عند الملك ثم بعد مدة وصفت روضة الملك  
 بخلا ما ذكره فنهض المبشرون الى الملك وبشروه بسلامه فمرح بذلك فرحاشد بدا وشكر الله شكره  
 جزيا وقال الحمد لله الذي رزقني ولدا بعد اليأس وهو الشفوق الرؤف على عباده ثم ان الملك كتب  
 على سائر اهل مملكته ليعلمهم بالخبر ويدعوهم الى منزلة خضره الامراء وازوساء والعلماء والرباب  
 والدولة الذين تحت امره هذا ما كان من امر الملك (واما) ما كان امر ولده فانه قد دفعت الشاكر  
 والافراح في سائر المملكة واقبل اهلها الى الحضور من سائر الاقطار واقتل اهل العلوم والفلسفة  
 والادباء والحكماء ودخلوا جميعهم الى الملك ووصل كل منهم الى خدمته فانه ادرك شهر زاد الصباح  
 فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٩٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك المادعي اهل المملكة دخل كل منهم  
 على قدر مقامه ثم اشار الى الوزراء السبعة الكبار الذين رئيس شماس ان يتكلم كل واحد منهم على  
 قدر ما عنده من الحكمة في شان ما هو صدد فابتدا رئيسهم الوزير شماس واستاذن في الكلام  
 فاذن له فقال الحمد لله الذي انشأنا من العدم الى الوجود المنعم على عباده الملوك اهل العدل والانصاف  
 غالا ولاهم من الملك والعمل الصالح وبما اجراه على ايديهم ليعيهم من الرزق وخصوصا ملكنا الذي  
 يحيا الله به اموات بلادنا بما اسده علينا من النعم ورزقنا من سلامته برخاء العيش والطمأنينة والعدل  
 حظي ملك يصنع باهل مملكته ما يصنع هذا الملك بنا من القيام بمصالحنا واداء حقوقنا وانصاف بعضنا  
 من بعض وعدم الغفلة عنا ورودمظنا ومن فضل الله على الناس ان يكون ملكهم متعبدا الامور  
 وحفاظها منهم عدوهم لان العدو غاية قصده ان يقر عدوه وان يملكه في يده وكثير من الناس  
 يقدمون اولادهم الى الملوك خدما فيصرون عندهم بمنزلة العبيد لاجل ان يمتنعوا عنهم الاعداء  
 ونحن فلم ينابنا زنا اعداء في زمن ملكنا لهذه النعمة الكبرى والسعادة العظيمة التي لم يقدم  
 الواصفون على وصفها وانما هي فوق ذلك وانت ايها الملك حقيق بانك اهل لهذه النعمة العظيمة  
 ونحن نمت كنفك وفي ظل جناحك احسن الله ثوابك وادام بقاءك لانتا كما قبل ذلك نجد في  
 الطلبين ان الله تعالى ان يمن علينا بالاجابة ويبتك لنا ويعطينا ولدا صالحا تقربه عناك والله

سبحانه وتعالى قد تقبل منا واستجاب دعاءنا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٨٩٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شماس قال الملك  
 الله تعالى قد تقبل منا واستجاب دعاءنا واتانا القرب مثل ما آتى به  
 الملك في غدير الماء فقال الملك وما حكاية السمك وكيف ذلك فقال شماس

ايها الملك الله كان في بعض الاماكن غدير ماء وكان فيه بعض سمكات فعرض لذلك  
 الغدير انه قل مأواه وصار ينضم بعضه الى بعض ولم يبق من الماء ما يسعها فسادت  
 التي بها وقال ما عسى ان يكون من مرنا وكيف نحتال ومن نستشير في نجاتنا فقامت سمكة منهم  
 وكانت اكبر من عقلا وسنا وقالت ملاحظ في خلاصتنا الا الطلب من الله ولكن لتسأل اري  
 من السرطان فانه اكبر ناهلسوا بنا ليه لننظر ما يكون من رايه لانه اكبر منك معرفة بحقائق الكلام  
 فاستحسنوا رايها وجاءوا باجمعهم الى السرطان فوجدوه رايا في موضعه وليس عنده علم ولا  
 خبر فاعلم عليه وقالوا له يا سيدنا ما يعينك امرنا وانت حاكمنا وولينا فاجابهم السرطان  
 قائلا عليكم السلام ما الذي جاء بكم وما تريدون فقصوا عليه قصتهم وما دهاهم من امر نقص  
 الماء وانه متى نشف حصل لهم الهلاك ثم قالوا له وقد جئتكم منتظرين رايك وما يكون لنا فيه النجاة  
 لانك كبيرنا واجرنا فمنا عند ذلك اطرق رأسه ما يائسهم قال لا شك ان عندكم نقص عقلي لئاسكم  
 من رحمة الله تعالى وكفالتة بارزاق خلافة جميعا لم تعلموا ان الله سبحانه وتعالى يرزق عباده  
 بغير حساب وقدر ارزاقهم قبل ان يخلق شيئا من الاشياء وجعل لكل شخص عمره محدودا  
 ووزنه مقبولا بقدرته لاهية فكيف تعملوا ما شئ هو في الغيب مسطور والراي عندي انه لا  
 يمكن ان احسن من الطلب من الله تعالى فينبغي ان كل واحد منا يصالح سريره مع ربه في سره  
 وظلا ينه ويذعوا الله ان يخلصنا وينقذنا من الشدائد لان الله تعالى لا يحب رجاء من توكل عليه  
 ولا يرد طلب من توسل اليه فاذا صلحنا احوالنا استقامت امورنا وحصل لنا كل خير ونعمة واذا  
 جاء الشتاء وغمرت ارضنا بدمعها صالحا فلا يهدم الخير الذي بناه قال اري ان تصبر وننتظر ما يقوله الله  
 بنا فان كان يحصل لنا موت على العادة استرحنا وان كان يحصل لنا ما يوجب الهرب هرب بناور حنة  
 من ارضنا الى حيث يريد الله فاجاب السمك جميعه من فهم واحدا صدقت يا سيدنا جزاك الله خيرا  
 وتوجه كل واحد منهم الى موضعه فهاضي الايام قلائل وانتم الله بمطر شديد حتى ملا الغدير  
 فزيادة عما كان اولا وهكذا نحن ايها الملك كنا نأسى من ان يكون لك ولد وحيث من الله علينا  
 وعليك بهذا الولد المبارك فنسأل الله تعالى ان يجمع له ولدا مباركا وان تقر به عينك ويحمله خلفه اصالحا  
 ويرزقنا منه مثل ما رزقنا منك فان الله تعالى لا يحب من قصده ولا ينبغي لاحد ان يقطع رجاء من  
 وجملة الله تعالى ثم الوزير الثاني سلم على الملك فاجابه الملك قائلا عليكم السلام. وادرك شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٩٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الثاني لما دخل على الملك وسلم عليه  
 فرد الملك عليه السلام فقال ذلك الوزير ان الملك لا يسمى ملكا الا اذا اعطى وعده حكمه واكرمه  
 واحسن سيرته مع رعيته باتامة الشرائع والسنن المألوفة بين الناس وانصف بعضهم من بعض  
 وحقق دماءهم وكف الاذى عنهم ويكون موصفا بعدم الخفة عن فقرائهم واسعاف اعلامهم وادنائهم  
 واعطاء الحق الواجب لهم حتى يصير واجمعا داء عين له متمثلين لامره لانه لا شك ان الملك الذي

بهذه الصفة محبوب عند الرعية مكتتب من الدنيا علاها ومن الاخوة شرفها ورضا خاتنها ومن  
 جفاشر الغبيد معترفون لك ايها الملك بان جميع ما وصفناه عندك كم قيل خيرا اليه عزوان يكون ملك  
 الرعية عادلا وحكيما مامرا او عالما خيرا عاملا يعلمون نحن انما نمتهم من بهذه السعادة وكنا  
 قبل ذلك قد وقعنا في الياس من حصول ولد لك يرث ملكك وتنتج لنا مثل السجدة التي لم ينسب رجاءك  
 وقبل دعائك لحسن ظنك به وتسليم امرك اليه فنعلم ان جاء رجائك وقد صار فيك ما صار تغراب  
 والحية فقال الملك وكيف ذلك حكاية التغراب والحية فقال الوزير ايها الملك انه كان غريب ساكنها  
 في شجرة هروزي ووجهه في أرغد عيش الى ان بلغا زمان تفر يضحوا وكان زمن القيط فخرجت جنية من  
 وكروها وقصدت تلك الشجرة وتعلقت بفرعها الى ان صعد الى عش الغراب وربضت فيه ومكنت  
 فيه مدة ايام الصيف وصار الغراب مطر ولا يجد له فرصة ولا موضعا يرقد فيه فلما انتقضت ايام الخريف  
 ذهبت الحية الى موضعها فقال الغراب لوجهته تشكر الله تعالى الذي سبحانه وخلصنا من هذه الافة وما  
 احرمنا من الزاد في هذه السنة لان الله تعالى لا يقطع رجاء نافر شكره على ما من علينا من السلامة  
 ومحنة ابدنا وليس لنا تسكنا الا على ما اذار الله وعشنا الى العام القابل عوض الله علينا ما جانا فلما  
 جاء وقت تفر يضحها خرجت الحية من موضعها وقصدت الشجرة فبينما هي متعلقة ببعض اغصانها  
 وهي قاصدة عش الغراب على العادة واذا بمحذاة قد اقتضت عليها وضربها في رأسها فحدثتها فعدت  
 ذلك سقطت الحية على الارض مغشيا عليها وطلع عليها النمل فاكلها وصار الغراب مع زوجته في  
 سلامة وطمانينة وفرحوا ولذا كثيرة وشكرا الله على سلامتها وعلى حصول الاولاد ومن ايها  
 الملك يجب علينا شكر الله على ما نعم عليك وعلينا بهذا المولود المبارك السعيد بعد الياس وقطع  
 الرجاء احسن الله ثوابك وعاقبة امرك وادرك شهر زاد الصباح عن الكلام المباهج  
 (وفي ليلة ٨٩٧) قالت بغني ايها الملك السعيد ان الوزير الثاني لما فرغ من كلامه ختمه  
 بقوله احسن الله ثوابك وعاقبة امرك ثم قام الوزير الثالث وقال ابشر ايها الملك العادل بلخير العاجل  
 والثواب الاجل لان كل من تحبه اهل السماء والله تعالى قسم ذلك المحبة وجعلها في قلوب اهل  
 ملكك فله الشكر والحمدنا ومنك لكي يزيد نعمته عليك وعلينا بك واعلم ايها الملك ان الانسان  
 لا يستطيع شيئا الا بأمر الله تعالى وانه هو المعطي وكل خير عند شخص اليه يتهى قسم النعم على  
 عبيده كما يحب فتنهم من اعطاه مواهب كثيرة ومنهم من شمله بتحصيل القوت ومنهم من جعله  
 رئيسا ومنهم من جعله زاهدا في الدنيا راغبا اليه لانه هو الذي قال انا الفاضل النافع اشفي وامرض  
 واشفي واققر واميت واحيي ويدي كل شيء والى المصير فراجع على جميع الناس شكره وانت ايها  
 الملك من السعداء الا براهنا قيل ان اسعد الابرار من جميع الله بين خزي اليه نيا والآخره في قطع ما  
 قسم الله ويشكره على ما اقامه فيه ومن تعدى وطلب غير ما قدر الله له وعليه يشبه حمار الوحش  
 والثمالي قال الملك وما حدثهما قال الوزير واعلم ايها الملك ان ثملبا كان يخرج كل يوم من وطنه  
 ويسعى على رزقه فينما هو ذات يوم في بعض الجبال واذا بالنهار قد انقضى وقصد ان يرجع

فاجتمع على قتل رآه ما شأوا صار كل منهما يحكي لصاحبه حكايته مع ما افتترسه فقال احدهما  
 انني بامس وقعت في حمار وحش وكنت جائعا وكان لي ثلاثة ايام ما أكلت فقرحت بذلك وشكرت الله  
 تعالى الذي سحره لي ثم انني عمدت الى قلبه فاكلته وشعيت ثم رجعت الى وطني ومضى على ثلاثة  
 ايام ما أجد شيئا آكله ومع ذلك انا شعبان الى الان فلما سمع الثعلب الحكاية حسده على  
 شيعه وقال في نفسه لا بد لي من اكل قلب حمار الوحش فترك الاكل ايام حتى انزل  
 واشرف على الموت وقصر شيعه واجهاده وورث في وطنه وبينها هو في وطنه ذات يوم من الايام واذا  
 بصيادين ما شيين قاصدين الصيد فوقع لهما حمار وحش فاقاما النهار كله في اقتره طردتم ان بعضهم ارماه  
 بسهم مقعب فاصابه ودخل خوفه واتصل بقلبه وقتله مقابل وكر الثعلب المذكور فادركه الصيادان  
 فوجده ميتا فخرج السهم الذي اصابه في قلبه فلم يخرج الا العود وبقي السهم مشعثا في بطن حمار  
 الوحش فلما كان المساء خرج الثعلب من وطنه وهو يتصجر من الضعف والجوع فرأى حمار الوحش  
 على باب طري يخاف فرح فرحا عديدا حتى كاد ان يطير من الفرح وقال الحمد لله الذي يسر لي شهوتي من  
 غير تعب لاني كنت لا اؤمل اني اصيب حمار وحش ولا غير مولد الله اوقع هذا صافه الى في موضعي  
 ثم وثب عليه وشق بطنه وادخل رأسه وصار يحول بطنه في أمعائه الى ان وجد القلب فالتقمه فبغمه  
 وابتلعه فلما صار داخل حلقه اشتبك شعب السهم في عظم رقبته ولم يقدر على ادخاله في بطنه ولا على  
 اخراجه من حلقه وابقى بالهلاك فلهدى اليها الملك ينبغي للانسان ان يرضى بما قسمه الله له ويشكر  
 نعمه ولا يقطع رجاءه من مولاه وهما انت ايها الملك بحسن نيتك واسداء معروفك رزقك الله ولد بعد  
 فلياس فنبأ الله تعالى ان برزقه عمر اطول يان وسعادة دائمة ويجعله خلفا مباركا موفيا بعهديك من  
 بعدك بعد طول عمرك ثم قام الوزير الابع وقال ان الملك اذا كان في جماع الما بابو اب الحكمة وادرك  
 شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وقاية ٨٩٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الابع لما قام وقال ان الملك اذا  
 كان في جماع الما بابو اب الحكمة والاحكام والسياسة مع صلاح النية والعدل في الرعية واكرامه  
 يحجب اكرامه وترقيته من محب توقيده والعفو عند القدرة لا فيمالا بدمته ورعاية الرؤساء والمرؤسين  
 والتخفيف عنهم والانعام عليهم وستر عوراتهم والرباء بعهدهم كان حقيقا بالسعادة الدنيوية  
 والاخرية فذندك بما بعد هذه مههم ويعينه على ثبات ذلك ونصرته على اعدائه وبارغ مأموره مع  
 زيادة نعمة الله عليه وترقيقه لشكره والفوز بصليته ان الملك اذا كان بخلاف ذلك فانه لم يزل في مصائب  
 وبلايا جوارح الحكمة لكون جورته على الغرب والقرى وبصغيريه ما صار لا من الملك السامع فقال  
 الملك وكيف كان ذلك فقال الوزير اعلم ايها الملك انه كان في بلاد الغرب ملك جائر في حكمه ظالم غاصم  
 ماسف مضمر ثأبه وغنه ومن دخل في مملكته فسكان لا يدخل في مملكته أحد الا رتاخذ صلاله  
 منه اربعة اخماس ماله ويقون له الخس لا غير فقد رآه انه كان له ولد سعيد موفى فاما رأى احوال  
 الدنيا غير مستقيمة تركها وخرج سائعا باغا بد الله تعالى من صغره ورفض الدنيا وما فيها وخرج في

طاعة الله تعالى يسرح في البراري والتفار ويدخل المدن فقي بهن الأيام دخل تلك المدينة وأدرك  
 مهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٨٩٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير قال للملك لما دخل ابن السائب تلك  
 المدينة فلما وقف على المحافظين أخذوه وقتلوه ورواهه شيئا سوى ثوبين أحدهما جديد والآخ  
 ر عتيق فترة راحته الجديده وتركوا له العتيق بعد الأمانة والتحقيق فصار يشكو ويقول ويحكم أيها  
 الظالمون أنارجل فقير وسائح وما عسى أن ينفعكم من هذا الثوب وإذا لم تعطوه لي ذهبت لكم الملك  
 وشكوتكم إليه فاجابوه قائلين أنت فعلنا ذلك بامر الملك فأبدلك أن تفعل فعله فصار السائح يمشي  
 إلى أن وصل إلى بلاد الملك وأراد الدخول فنهى الحجاب فرجع وفي نفسه مالى إلا أني أرى حدى حتى  
 يخرج واشكوا إليه حالى وما أصابنى فيهما هو على تلك الحالة ينتظر خروج الملك أدمع أحد الأجناد  
 يخبر عنه فآخذ يتقدم قليلا قليلا حتى وقف قبال الباب فاشعر الأرا الملك خارج فعرضه السائح  
 ودعاه بالنصر وأخبره بما وقع له من المحافظين وشكا إليه حاله وأخبره أنه رجل من أهل الله رفض  
 الدنيا وأخرج طالب رضا الله تعالى فصار سائحاً في الأرض وكل من وفد عليه من الناس أحسن إليه بما  
 أمكنه وصار يدخل كل مدينة وكل قرية وهو على هذه الحالة ثم قال فلما دخلت هذه المدينة ترجيت  
 أن يفعل بي أهلها مثل ما يفعل بغيرى من السائحين فعارضني أتباعك ونزوع أحد أنوابي وأوجعوني  
 ضرباً فانظر في شأني وخذي بيدي وخالصى ثوبى وأنا لا أقيم بهذه المدينة ساعة واحدة فاجابه الملك  
 الظالم قائلاً من أشار عليك بدخولك هذه المدينة وانت غير عالم بما يفعل ملكها قتال بهد أن أخذ  
 ثوبى أفعل بي مرادك فلما سمع ذلك الملك الظالم من السائح هذا الكلام حصل عنده تغير مزاج  
 فقال أيها الجاهل نزعنا عنك ثوبك لكي تذلل وحيث وقع منك مثل هذا الصباح عندي فأننا نزع  
 قميصك منك ثم أمر بسجنه فلما دخل السجن جمل يندم على ما وقع منه من الجواب وعنف نفسه  
 حيث لم يترك ذلك فيوز بوجهه فلما كان نصف الليل قام وصلى صلاة مطولة وقال يا الله إنك الحكم  
 العدل تعد محالى وما إنطوى عليه أمرى مع هذا الملك الجائر وأنت عبدك المظلوم أسألك من فيض  
 رحمتك أن تقضى من يده هذا الملك الظالم ونحل به قميصك لأنك لا تقفل عن ظلم كل ظالم فإن كنت  
 تعلم أنه ظلمنى فأحلل بقميصك عليه في هذه الليلة وأنزل به عذابك لأن حكمتك عدل وأنت غياث كل  
 ملهوف يامن له القدرة والعظمة إلى آخر الدهر فلما سمع السجناء دعاء هذا السجين صار جميع ما فيه  
 من الأعضاء مرعوبين بما فيهما هو وكذلك وإذا بنا وقد تدفقت في القصر الذي فيه الملك فخرقت جميع ما فيه  
 حتى باب السجن ولم يفلح من سوى السجناء والسائح فأنزل السائح مع ما عثر به السجناء ولم يزل  
 سائر حتى وصل إلى غير تلك المدينة وأما مدينة الملك الظالم فلما احترقت عن آخرها لم يبق جوار  
 ملكها وأما نحن أيها الملك السعيد فأنعمي ونصيح الأوبى من ذلك وشاكرين الله تعالى على  
 فضله بوجودك مطمئنين بعد لك وحسن ميراثك وكان عندنا غنم كثير لعدم ولدائك يربى ملكك  
 خوفاً وصبراً علينا ملك غيرك من بعدك والآن قد أنعم الله تعالى بكرة علينا وأزال عنا الذم وأتانا

بالحق ويرى وجود هذا الاسم المبارك فنبال الله تعالى أن يجعله خافية صالحة ويرزقه العز والسعادة  
الخالقة والخير الدائم ثم قال الوزير الخامس وقال تبارك الله العظيم وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٠٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير الخامس قال تبارك الله العظيم ما من  
العطية الصالحة والمواهب السنية وبعد فانا نحققنا أن الله ينعم على من يشكره ويحافظ على دينه وأن  
أيها الملك السعيد الموصوف بهذه المناقب الجليلة والعدل والانصاف بين رعيته بما رضى الله تعالى  
أجل ذلك أعلى الله شأنك وأبعد أيامك وحب لك هذه العطية الصالحة التي على هذا الولد السعيد  
يفد اليأس وصار لنا بذلك الترخيل دائم والسرور الذي لا ينقطع لنا قبل ذلك كنانا في شدي بوعوم  
في أئذ بسبب عدم ولدك وفي أفسكار فيما أنت منطو عليه من غلظك ورافتك بنا وخرقاً أن يقضى الله  
عليك بالموت ولم يكن لك من خلفك وراث الملك من بعدك فيختلف رأينا ويقع بيننا الشقاق ويصير  
بيننا ما صار للغرب فقال الملك وما حكاية الغرباء فاجابه الوزير قائلاً أعلم أيها الملك السعيد أنه كان في  
بعض البراري والمنتجع وكان به أنهار وأشجار وأغاربه به أطيار تسمع الله الواحد القهار خالق الليل  
والنهار وكان من جملة الطيور غربان وكانوا في أطيب عشب وكان المقدم عليهم والحاكم بينهم غراب  
أدركهم فشفق عليهم وكانوا معه في أمان وطمأنينة ومن حين تضر ففهم فيما بينهم لم يكن  
أحد من الطيور يقدر عليهم فاتفق أن يقدمهم توفي وجاءه الأمر المحتوم على سائر الخلق فخرقوا عليه  
فخرجوا شديداً ومن زيادة حزنهم أنه لم يكن فيهم أحد مثله يقوم مقامه فاجتمعوا جميعاً واتمروا فيما  
بينهم على من يقوم عليهم بحيث يكون صالحاً فقطافة منهم اختياراً وأغراباً قالوا إن هذا يصلح أن  
يكون ملكاً علينا وأخرون اختلفوا فيه ولم يردود فوقع بينهم الشقاق والجدال وعظمت الفتنة  
بينهم وبعد ذلك حصل بينهم توافق وتماهدوا على أن يناموا تلك الليلة ولا يكر أحد إلى السرور في  
طلب المعيشة فعدا بل يصبرون جميعاً إلى الصباح وعند طواع الفجر يكونون مجتمعين في موضع  
واحد ينظرون إلى كل طير يسبق في الطيران وقالوا أنه هو الذي يكون مختاراً عندنا للملك فجمعوا  
هذه الخرافات وأولوا أمر تافروا كلهم بذلك وشاهد بعضهم بعضاً واتفقوا على هذا العهد فبينما هم على  
ذلك الحال إذ طلع باز فقالوا أيها الأمير الخبير نحن اخبرناك واليا علينا فنظري في أمرنا فرضي الباز بما قالوه  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٠١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير الخامس قال لذلك فرضي الباز بما  
قالوه وقال لهم إن شاء الله تعالى سيكون لكم مني خير عظيم ثم انهم بعد ما ولوه عليهم صار كل يوم  
يخرج ويرى من يخرج من قصره واحد ثم يخرج به في كل دماغه وعينه ويترك الباقي ولم يزل يفعل  
هم هكذا حتى غابوا به ثم أوعا إليهم قدهم فائقوا بالهلاك وقال بعضهم لبعض كيف نصنع وقد  
هلك أكثرنا وأنت ترى نحن هلك كابرنا نحن لننا أن نتقظ لا نقتلنا أصبحوا قروا منه  
وقرروا على أن لا يخرجوا من الآن حتى يخرج لنا من هذا وصبر على ما ملك غيرك ولكن قلن الله

عليها هذه النعمة ووجهك النيا ونحن الآن واقفون بالصلاح وجميع العمل والامن والامانة  
والسلامة في الوطن فتبارك الله العظيم وله الحمد والشكر والثناء الجليل وتبارك الله الملك ولنا معشر  
الحيوة ورزقنا وياها العباد العظيمة ووجهه سعيد الوقت عالم الجدي عام الوزير السادس وقال هناك  
الله الملك باحسن المنافع في الدنيا والآخر فقد تقدم من قول الله عز وجل ان من صلي وصام وطاع  
الحقوق والاديين وعمل في حكمة لم يره وهو راض عنه وقبوله علينا فعدلت فكنت بذلك  
سعيدا الخ كانت فنيما ان الله تعالى ان يحزل ثوابك ويأجرك على احسانك وقد سمعت مقال هذا العالم  
فيما تخوف من حرمان حظنا بعمد الملك وبوجد ملك آخر لا يكون فيعظم اختلافا بينده ويقع  
الالا في الاختلاف واذا كان الامر على ما ذكرناه فواجب علينا ان نتبذل الى الله تعالى بالدعاء له  
بجيب الملك ولدنا سعيدا ويجعله وارثا لملك بعده ثم بعد ذلك ربما كان الذي يحبه الانسان من  
الدنيا ويستحبها مجبول العاقبة لو حيث لا ينبغي للانسان ان يسأل به امر الا بقدرى عاقبة لانه  
ربما كان ضرر ذلك اقرب اليه من نفعه فيكون هلا كفي مطلو به وصيته مثل ما صاب الخاوي  
ورزقته واولاده واهل بيته وأدرك شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح  
(وفي رواية ٩٠٢) قالت بلغني ايها الملك البعيد ان الوزير السادس لما قال للملك ان الاله  
لا ينبغي له ان يسأل به شيئا الا يدري عاقبة لانه ربما كان ضرر ذلك اقرب اليه من نفعه فيكون  
هلا كفي مطلو به وصيته ما صاب الخاوي واولاده وزوجته واهل بيته فقال الملك وما حكاها  
الخواوي واولاده وزوجته واهل بيته فقال الوزير اعلم ايها الملك انه كان انيسا حوايا وكان يري الحيات  
وهذه كانت صنعة وكان عنده سلة كبيرة فيها ثلاث حيات لم يعلم بها اهل بيته وكان كل يوم يخرج  
يقدمها الى المدينة ويتسبب بها فيحصل رزقه ورزق عياله ويرجع عند المساء الى بيته ويضع  
الاحشا في السلة مر او قل الصباح ياخذها ويدور بها في المدينة فساكن هذا به على الدوام ولم  
يعلم اهل بيته بما في السلة فجاء الى بيته على عادته فبأته زوجته وقالت له ما في هذه السلة فقال لها  
الخواوي وما مرادك منها اليس الازاد عندكم كثيرا اذا طقني بما قسم الله لك ولا تبالي بشئ غيره  
فكنت عنه تلك المر أو صارت تهزل في شئها لا بد لي ان أقتش هذه السلة وأعرف ما فيها وسمعت  
في ذلك وأعلمت اولادها واهل بيته عليهم ان يسألوا والدي عن تلك السلة وليدوا عليه في السؤال  
لاجل ان يخرجهم فعند ذلك تعلق خاطر الاولاد بان قياشي وتأكل فصار الاولاد كل يوم يطلبون من  
آبائهم ان يريهم ما في السلة وكان ابوهم يدا ففهم وراضهم ونهاهم عن هذا السؤال فبضت لهم مدة وهم  
على ذلك الحال واهمهم تحمهم على ذلك ثم اتفقوا معا على انهم لا يذوقون طعاما ولا يشربون شرابا  
والداهم حتى يبلغهم طلبتهم وفتح لهم السلة فبينما هم كذلك ذات ليلة اذ حضر الخاوي ومعه شيء  
كثير من الاكل والشرب فقمه ودعاهم ليأكلوا معه فابوا من الحضور اليه وينوا له العظ فجعل  
يلاطمهم بالسكلام الحسن ويقول لهم انقروا واما اذا ريتون حتى أجبي به اليكم اكلا وشرابا

ملبوساً فقالوا يا زائد ناما نريد منك الا فتح هذه السلة لتنظر ما فيها والافتاننا أنفسنا فقال لهم  
يا أولادى ليس لكم فيها خير وإنما فتحهم اضرركم فعند ذلك ازدادوا اغيظا وادرك شهر زاد الصباح  
فصنعت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٠٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ، الحاوى قتل لاولاده ان فتح السلة فيه ضرر  
لكم فزدادوا غيظا فلما رأتم على هذه الحالة أخذهم دهم ويشير لهم بالضرب إن لم يرجعوا عن تلك  
الحالة فلم يزدادوا الا غيظا ورغبة في السؤال فعند ذلك غضب عليهم وأخذ عصا ليضربهم بها  
فهر بوا من قدماه في الدار وكانت السلة حاضرة لم يخفها الحاوى في مكان خلت المرأة الرجل وسفولا  
الاولاد وفتحت السلة بسرعة لكي تنظر ما فيها واذا بالحيات قد خرجوا من السلة ولدغوا المرأة  
جاولا فقتلوا هم داروا في الدار وهلكوا السكار والسفار ما عد الحاوى فترك الحاوى الدار وخرج  
فلمّا تحققت ذلك أيها الملك السعيد علمت أن الانسان ليس له أن يتمنى شيء لم يره الله تعالى بل  
يطيب نفسه بما قدره الله تعالى وأرادوها أنت أيها الملك مع غزارة علمك وجودة فهمك أقر الله عينك  
بمحضور ولدك بعد اليأس وطيب قلبك ونحن نسأل الله تعالى أن يجعله من الخلفاء العادلين المرضين  
الله تعالى وإراعيه ثم قام الوزير السابع وقال أيها الملك انى قد علمت وتحققت ما ذكره لك أخوتى هؤلاء  
الوزراء العلماء الحكماء وما تكلموا به في حضرتك أيها الملك وما وصفوه من عدلك وحسن سيرتك  
وما تميزت به عن سواك من الملوكة حيث فضلك عنهم وذلك من بعض الواجب علينا أيها وأما أنا  
فأقول الحمد لله الذي ولاك نعمته وأعطاك صلاح الملك برحمته وأمانك وإيانا على أن تزيد شكرا وم  
ذاك الا وجودك وما دمت فينا لم تتخوف جو راولا نبني ظهرا ولا يستطيع أحد أن يستطيل علينا  
مع ضعفنا وقد قيل أن أحسن الرعايا من كان ملكهم عادلا وشرهم من كان ملكهم جائرا وقيل أيضا  
السكنى مع الاسود الهكوامر ولا السكنى مع السلطان الجائر فالحمد لله تعالى على ذلك حمدا دائما محبت  
نعم علينا بوجودك وورثتك هذا الولد المبارك بعد اليأس والطعن في السن لأن أجمل المعاني في الدنيا  
الولد الصالح وقد قيل من لاولده لا عاقبة له ولا ذكر وأنت بقويم عدلك وحسن خلقك بالله تعالى  
أعطيت هذا الولد السعيد فجاءك هذا الولد المبارك منه من الله تعالى علينا وعليك بحسن سيرتك  
وجيل صبرك وصار فيك ذلك مثل ما صار في النكبت والريح فقال الملك وما حكاية النكبت  
والريح وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٠٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنى الملك قال للوزير وما حكاية النكبت  
والريح فقال الوزير أعلم أيها الملك أن نكبتة تنافق في باب متفتح عال وعملت لها بيتا وسكنت فيه  
بأمان وكانت تشكر الله تعالى الذي يسر لها هذا السكن وأسن خرفها من الشواهد فكنت دائما في حال  
معدة من الزمان وحى شاكره لله على راحتها واتصال رزقها فاستعجبت بالتم بأن أخبر بها لينظر شكرها  
وصبرها نزل اليها بحا صفا شرفيا فجعلها بيتها ومارها في البحر فبوتها الامواج الى البر فستله  
ذلك شكرت الله تعالى على سلامتها وجعلت تعاتب الريح قائلة لها أيها الريح لم فعلت بي ذلك وما الذي



حصل لك مني انظري في قلبي من مكاني الى هنا وقد كنت آمنة مطمئنة في بيتي باعلى ذلك الباب فقال لها  
 اخرج انتهي عن العتاب فاني سأرجع بك وأوصلك الى مكانك كما كنت أولا فلبست العنكبوت صابرة  
 على ذلك راجية أن ترجع الى مكانها حتى ذهبت ربح المال ولم ترجع بها وهبت ريح الجنوب فربتها  
 واختلطت بها وطارت بها الى جهة ذلك البيت فلما صرت به عرفته فتعالت به ونحن بسأل الله الذي اتاب  
 الملك على وحدته وصبره ورزقه هذا الغلام بعد بأسه وكبرسه ولم يخرج من هذه الدنيا حتى رزقه قوة  
 عين له وهوب له ما وهب من الملك والسلطان فرحم رعيته وأولاهم نعمت فقال الملك الحمد لله فوق كل  
 حمد والشكر له فوق كل شكر لا اله الا هو خالق كل شيء الذي عرفنا من رآنا من وجلال عظمته يؤتي  
 الملك والسلطان من يشاء من عباده في بلاده لا نه ينتحب منهم من يشاء ليجعله خليفة ووكيلا على  
 خلقه وما مره فيهم بالعدل والانصاف واقامة الشرائع والسنن والعمل بالحق والاستقامة في أمورهم على  
 ما أحب وأحبوا فمن عمل منهم عامر الله كان لحظة مصيبا ولا ضرر بمطيعا فبده عول دنياه ويحسن  
 جزاؤه في آخره انه لا يصيب أجر المحسنين ومن عمل منهم بغير ما أمر الله خطأ خطأ بليغا وعصى ربه  
 وأورد دنياه على آخره فليس له في الدنيا ما تر ولا في الآخرة نصيب لان الله يعمل أهل الجود والله - اد  
 ولا يعمل أحد من العباد وقد ذكر وزراؤه ما هؤلاء أن من عدلنا بينهم وحسن تصرفنا معهم أنعم علينا  
 وعليهم بالتوفيق لشكر المستوجب لمزيد أنعمه وكل واحد منهم ما قال ما الله به في ذلك وبالعواقي  
 فالحمد لله تعالى والثناء عليه بسبب نعمته وفضله وأنا أشكر الله لا في إنما أنا عبد ما أمور وقاي بيده ولساني  
 قابع له راض بما حكم الله على وعليهم بأي شيء وصار وقد قال كل واحد منهم ما خطر بباله من هذا الغلام  
 وذكر وما كان من متجدد النعمة علينا حين بلغت من السن حدا يغلب معه اليأس وضعف اليقين  
 والحمد لله الذي نجانا من الحرمان واختلاف الأحكام كاختلاف الليل والنهار وقد كان ذلك إنعاما  
 عظيما عليهم وعلينا فنحمد الله تعالى الذي رزقنا هذا الغلام سميعا مطيعا وجعله وارثا من الخلافة  
 محلا رغبنا نساءه من كرمه وجاهه أن يجعله سعيدا الحركات موقعا للخيرات حتى يصير ملكا وسلطانا  
 على رعيته بالعدل والانصاف حافظا لهم من هلكات الاعتصاف بئنه وكرمه وجوده وأدرك  
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي رواية ٩٠٤) قالت بلقيش أيها الملك العبد أن إليك بعد ما فرغ من كلامه قام الحكماء والعلماء  
 ومجيد الشرف وفكر والملك وقيلوا يدين وانصرف كل واحد منهم الى بيته فعنده ذلك دخل الملك بيته  
 وأبصر الغلام زده على وجهه ورد عاقب فاستبشروا من العشر اثنتا عشرة سنة أراد الملك أن يبايعه اليوم  
 فبقي له شرفه وسموه المديونة في فيه ثلثة وستين مائة وفي جعل الغلام في يومه ورتب له ثلاثة من  
 الحكماء العباد وأمرهم أن لا يخفوا من تعليمه بل لا يروا أن يتعلموا منه في كل سنة وفي يومه  
 ويخرج من اعلى أن لا يكون على الا يدعوه نه يبايعه حتى يصير بمجيب العاوي عاويته يتبعه على باب  
 كل من يمشي ربه يعلمونه له فيهم من أنه الله العاوي عاويته في كل سنة يبايعه في مشروقه من العاوي عاويته  
 ثم أن العاوي عاويته اعلى الغلام وعيانه والا يتروا في تعليمه ليلته في النهار ولا في آخره في سنة في يومه

عندكم من العلوم فظهر الغلام من ذكاء العقل وجودة الفهم وقبول العلم ما لم يظهر لاحد قبله وجعله  
 برقمون الملك وفي كل اسبوع مقدرا ما تعلمه ولده واقفنه فكان الملك يستظهر من ذلك علمه  
 حسنا وادبا جميلا وقال العلماء ما رأينا قط من اعطى فيها مثل هذا الغلام فبارك الله لك فيه وفتك  
 بحياته فلما اتم الغلام مدة اثنتي عشرة سنة حفظ من كل علم احسنه وفاق جميع العلماء والحكماء الذين  
 في زمانه فابى به العلماء الى الملك والده وقالوا اقر الله عينك ايها الملك بهذا الولد السعيد وقد امتناك  
 به بعد ان تعلم كل علم حتى لم يكن احد من علماء الوقت وحكائه تبلغ ما بلغه ففرح الملك بذلك فرحا  
 شديدا وزاد في شكر الله تعالى وخرساجدا لله عز وجل وقال الحمد لله على نعمته التي لا تحصى ثم دعا  
 يثماش الوزير وقال له اعلم يا يثماش ان العلماء قد اتوا بي واخبروني ان ابني هذا قد تعلم كل علم ولم يبق  
 من العلوم علم الا وقد علموه له حتى فاق من تقدمه في ذلك فاقول يا يثماش فسجد عند ذلك لشعر  
 وجل وقيل يسلا الملك وقال ات الياقوتة ولو كانت في الجبل الاضم الا ان تكون مضبوطة كالسراج  
 وانك هذا جوهره فانعمه خدا الله من ان يكون حكيما والحمد لله على ما اولاه وانا ان شاء الله تعالى  
 في عدا سائل واستفظة بما عنده في جمع اجمعه له من خواص العلماء والامراء وادرك شهر ربيع  
 الصباح فمكثت عن الغلام المباح  
 (في ليلة ٩٠٥) قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان الملك جلس لما سمع كلام يثماش اخبر  
 جميعا من العلماء واذكباء الفضلاء ومهر الحكماء ان يحضروا الى قصر الملك في غد فظهروا جميعا فلما  
 اجتمعوا على باب الملك اذن لهم بالدخول ثم حضر يثماش الوزير وقيل يدي ابن الملك فقام ابن الملك  
 وسجد لثماش فقال له يثماش لا تحب على شبل الاسد ان يسجد لاحد من الوحوش ولا ينبغي الله  
 ان يقترن النور بالظلام قال الغلام ان شبل الاسد لما رأى وزير الملك سجد له فعند ذلك قال له يثماش  
 اخبرني ما الدائم المطلق وما كونه وما الدائم من كونه قال الغلام اما الدائم المطلق فهو الله عز وجل  
 لانه اول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء واما كونه فالدنيا والآخرة واما الدائم من كونه فهو نعم  
 الآخرة قال يثماش صدقت فيما قلت وقبلته منك غير اني احب ان تخبرني من اين علمت ان احد  
 الكونين هو الدنيا وثانيهما هو الآخرة قال الغلام لان الدنيا خلقت ولم يكن من شيء كائن  
 بها ل امرها الى الكون الاول غير انها عرض سريع الزوال مستوجب الجزاء على الاعمال  
 وذلك يستدعي اعادة الثاني فالآخرة هي الكون الثاني قال يثماش صدقت فيما قلت وقبلته  
 منك غير اني احب ان تخبرني من اين علمت ان الآخرة هو الدائم من الكونين قال  
 الغلام علمت ذلك من انها دار الجزاء على الاعمال التي اعد لها الباقي بلا زوال قال يثماش اخبرني  
 أي أهل الدنيا أحد محلا قال الغلام من يؤثر آخرته على دنياه قال يثماش ومن الذي يؤثر آخرته  
 على دنياه قال الغلام من كان يعلم انه في دار منقصة وانه ما غلق الا لشيء رآه بعينه  
 القناء محاسن وانه لو كان في هذه الدنيا أحد مغلدا ابدا لا يؤثر الدنيا على الآخرة قال يثماش  
 اخبرني هل تستقيم آخره بغير دنياه قال الغلام من لم يكن له دنياه فلا آخره له ولكن رأيت

الدنيا وأهلها والمعاد الذي هم سائر في الآلة كشمل أهل هؤلاء الضياع الذين انبث لهم أمير بيتا ضيقا  
 وأدخلهم فيه زامس يعمل يعملونه وضرب لكل واحد منهم أجلا وكل بهدوهم أشن عملهم منهم  
 ما أمر به أخرجه الشخص الموكل به فمن ذلك الضيق ومن لم يعمل ما أمر به فقد انقضى الاجل  
 والضرب له عوقب فبينما هم كذلك أذ شرع لهم من شقوق البيت عمل فلما اكوا من العمل  
 وذاقوا طعمه وحلاوته تراءوا في العمل الذي أمروا به ونيدود وراه ظهورهم وصبروا على ما هم فيه من  
 الضيق والتعب مع باعاهو فمن تلك العقوبة التي هم سائر في الهلاك وقعوا بتلك الحلاوة اليسيرة وصار  
 الموكل بهم لا يدع أحدا منهم إذا جاء أجله الا ويخرجهم من ذلك البيت فعرفنا أن الدنيا دار تحريقها  
 الا بصار وضرب لاهلها فيها الأجل فمن وجد الحلاوة القليلة التي تكون في الدنيا واشغل نفسه بها  
 كان من الهالكين حيث أقر أمر دنياه على آخرته ومن يؤخر آخرته على دنياه ولم يلتفت الى تلك الحلاوة  
 القليلة كان من الفائزين قال شماس قد سمعت ما ذكرت من أمر الدنيا والاخرة وقبلت ذلك منك  
 ولكني قد رأيتهم مسطين على الانسان فلا بد له من أرضائهما معا محتملان فان اقبل العبد على طلب  
 المعيشة فذلك أضرار وبروحه في المعاد وان اقبل على الاخرة كان ذلك اضرار بجسده وليس له سبيل  
 الى إرضاء المتخلفين معا قال الغلام انهم من حصل المعيشة في الدنيا تقوى على الاخرة فاني رأيت أمر  
 الدنيا والاخرة مثل ملكين عادل وجائر وكانت أرض الملك الجائر ذات أشجار وانما رو نبات وكان ذلك  
 الملك لا يدع أحدا من التجار الا أخذ ماله وتجارته وهم يرون على ذلك لما يصبون منه خصب تلك  
 الارض في المعيشة وأما الملك العادل فانه يبت رجلا من أهل أرضه وأعطاه مالا وأمره أن ينطق  
 الى أرض الملك الجبار ليتنازع به جواهر منه فانطلق ذلك الرجل بالمال حتى دخل تلك الارض فقبله  
 فخلق أنه قد جاء الى أرضك رجل تاجر ومعه مال كثير يريد ان يتنازع به جواهر منها فأرسل اليه  
 واحضره وقال له من أنت ومن أين أتيت ومن جاء بك الى أرضي وما حاجتك فقال له اني من أرضه  
 كذا وكذا وان ملك تلك الارض اعطاني مالا وأمرني أن ابتاع له به جواهر من هذه الارض  
 فملت أمره وحيث فقال له الملك ويحك اما علمت صنعتي بأهل أرضي من اني أخذ ماله في كل  
 يوم فكيف تأتيني بمالك وهات مقيم في أرضي منذ كذا وكذا فقال له التاجر ان المال ليس لي منه  
 شيء وانما هو إمانته تحت يدي حتى أوصله الى صاحبه فقال له اني لست بتاوك تأخذ معيشتك من  
 أرضي حتى تقدي نفسك بهذا المال جميعه وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٦ ٩٠) قالت بلغني ايها الملك المعبد ان الملك الجائر قال للتاجر الذي يريد ان  
 يشتري الجواهر من أرضه لا يمكن أن تأخذ معاها من أرضي حتى تقدي نفسك بهذا المال أو تملك  
 فقال الرجل في نفسه وقعت بين ملكين وقد علمت أن جور هذا الملك عام على كل من أقام بأرضه فان  
 أرضه كان هلاكى وذهاب المال لا بد منه ما لم أصب حاجتي وان اعطيت جميع المال كان هلاكى عند  
 الملك صاحب المال لا بد منه وليس لي حيلة سوى أن اعطيه من هذا المال جزا يسيرا وأرضيه به وأذهب

عن نفسه وعن هذا المال الهلاك وأصيب من خصب هذه الارض قوت نفسه حتى ابتاع ما يريد  
 من الجواهر واكون قد أرضيته بما أعطيته واخذ نصيب من أرضه هذه واتوجه الى صاحب المال  
 بما جئته فاني أرجو من عدله وتجاوزه ما لا أخاف معه عقوبة فيما أخذه هذا الملك من المال خصوصا  
 اذا كان يسيرا ثم ان التاجر دعا للملك وقال له أيها الملك أنا أفدى نفسي وهذا المال بمجزء صغير  
 من منذ دخلت أرضك حتى أخرج منها فقبل الملك منه ذلك وخلي سبيله سنة فاشتري الرجل بآله  
 جميعه وجواهره وانطلق الى صاحبه فللك العبد له ما الاخرة والجواهر التي بارض الملك الجائر  
 مثل الحسنات والاعمال الصالحة والرجل صاحب المال مثل لمن طلب الدنيا والمال الذي  
 معه مثال الحياة الانسان فلما رأيت ذلك علمت أنه ينبغي لمن طلب المعيشة في الدنيا  
 أن لا يخل بوما عن طلب الآخرة فيكون قد أرضى الدنيا بما ناله من خصب الارض  
 وأرضى الآخرة بما يصرف من حياته في طلبها قال شماس فاخبرني عن الجسد والروح سواء في  
 الثواب والعقاب أو انما يختص بالعقاب صاحب الشهوات وفاعل الخطيئات قال الغلام قد يكون الميل  
 الى الشهوات والخطيئات موجبات للثواب بحسب النفس عنها والتوبة منها والامر بيدهم بفعل  
 ما يشاء وبضدها تميز الاشياء على أن المعاش لا بد منه للجسد ولا حسد الا بالروح وطهارة الروح  
 ما خلا من النية في الدنيا والالتفاتات الى ما ينفع في الآخرة فهما قرسان رهان ورضيما لبيان  
 ومشتركان في الاعمال وباعتبار النية تفصيل الاجمال وكذلك الجسد والروح مشتركان في الاعمال  
 وفي الثواب والعقاب وذلك مثل الاعمي وللقعد الذين أخذهم رجل صاحب بستان وأدخلهم  
 بستان وأمرهم أن لا يفسد اقبه ولا يصنع اقبه أمر اضر به فلما طابت اثمار البستان قال المقعد للاعمي  
 ويحك اني أرى اثمار طيبة وقد اشتبهت بها ولست أقدر على القيام اليها الا كل منها فقم أنت لاني  
 صحيح الرجلين وائتأمتا منها بما نأكل فقال الاعمي ويحك قد ذكرتها لي وقد كنت عنها غافلا ولست  
 أقدر على ذلك لاني لست أبصرها فاف الحيلة في تحصيل ذلك فينبهما كذلك اذ أتاها الناظر على  
 البستان وكان رجلا عالما فقال له المقعد ويحك يا ناظر انا قد اشتبهتنا شيئا من هذه الثمار ونحن كما  
 ترى أنا مقعد وصاحب هذا اعمي لا يبصر شيئا فاحيلتنا فقال لهما الناظر ويحك لستما بثمان ما عاهد  
 كما عليهما صاحب البستان من انكما لا تضر صان لشيء مما يثر ثمره من الفساد فانتها ولا تفعلوا  
 لا بد لنا من أن نصيب من هذه الثمار ما نأكله فاخبرنا عما عندك من الحيلة فاما لم ينتهيا عن رايه فقال لهما  
 الحيلة في ذلك أن يقرم الاعمي ويملك ابي المقعد على ظهروه ويدريك من الشجرة التي تعجبك  
 ثمارها حتى اذا أدناك منها لمحيى أفتما أصبت من الثمار فقام الاعمي وحمل المقعد وجعل يهديه الى  
 السبل حتره أدنا الى شجرة فقمار المقعد ياخذ منها ما يحب ويبذل ذلك دأبهما حتى أفسد اثماني  
 البستان من الثمر واذا به احب البستان قد جاءوا اليه او يحكما ما هذه الفعال لم عاهدنا على أن  
 لا نفسد في هذا البستان فتالاه قد علمت أننا لا نقدر أن نصنع شيء من الاشياء لان احسنا



### ﴿ المقعد وهو يعني غار الشجرة والاعمى حامله ﴾

مقعد لا يقوم والاخر اعمى لا يبصر ما بين يديه فاذا تبننا فقال له صاحب البستان لعلكما تظنان اني لست ادري كيف صنعتما وكيف افسدتا في بستانى كافي بك ايها الاعمى قد قت وحتت المقعد على ظهرك وصار يديك السيل حتى اوصلته الى الشجر ثم انه اخذهما وعاقبهما عقوبة شديدة واخرجهما من البستان الى اعمى فقال له لا يبصر الا بالنفس والتمتع بمثل النفس التي لا حركتها الا باليد والرجل فقال له انك مثل السيل الذي لا يجلي به اليد والنار مثل العقل الذي يامر بطريقين نهبي عن النار والبعد ازروح ستر كان في الثواب والمعاقب قال له انما قد صدقت قلتم قبلت قولك هذا اخبرني اي الامناء عندك اتم قال الفارسي كان في الله علما وينفعه علمه قال شماس

ومن ذلك قال الغلام من يلتمس رضاه ويتجنب مسخطه قال فايهم أفضل قال الغلام من كان بالله أعلم قال شماس فمن أشدتم اختيارا قال من كان على العمل بالعلم صابرا قال شماس اخبرني من أرفهم قلبا قال أكثرهم استعدادا للموت وذكروا أقلمهم أملا لأن من أدخل على نفسه طوارق الموت كان مثل الذي ينظر في المرآة الصافية فإنه يعرف الحقيقة ولا تزداد المرآة الاصعق أو يزيق قال شماس أي بالكنوز أحسن قال كنوز السماء قال فاي كنوز السماء أحسن قال تعظيم الله وتحميده قال فاي كنوز الأرض أفضل قال اصطناع المعروف وادراك شهره اذ الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ١٠٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير شماسا لما قال لابن الملك أي كنوز الأرض أفضل قال له اصطناع المعروف قال صدقت وقد قلت قولك هذا فاخبرني عن الثلاثة المختلفة العلم والي أي والدهن وعن الذي يجمع بينهما قال الغلام اتما العلم من التعلم وأما الرأى فإنه من التجارب وأما الذهن فإنه من التفكير وثباتهم واجتماعهم في العقل فمن اجتمعت فيه هذه الخصال كان كاملا ومن جمع بين تدرى الله كان مصيبا قال شماس صدقت وقد قلت منك ذلك فاخبرني عن العالم العليم ذي بالرأى السديد والقطنة الوقادة والذهن القائق الراق هل يغبره الهوى والشهوة عن هذه الخالات حال الغلام أن هاتين الخصلتين اذا دخلتا على الرجل غير ناعله ورأيه وذهنه وكان مثل العقاب الكاسر الذي عن القنص محاذر المقيم في جوار السماء لفرط حذقه فينبأ هو كذلك إذ نظر رجلا صبيادا قد نصب شركه فلما فرغ الرجل من نصب الشرك وضع فيه قطعة لحم فعند ذلك أبصر العقاب القطعة اللحم فقلب عليه الهوى والشهوة حتى نسي ما شاهده من الشرك ومن سوء الحال لكل من وقع من الطير فأنقض من جوار السماء حتى وقع على القطعة اللحم فاشتبك في الشرك فلما جاء الصياد رأى العقاب في شركه فتمحجب عجا شديدا وقال أنا نصبت شركي ليق فيه حمام أو نحوه من الطيور الصغيفة فكيف وقع فيه هذا العقاب وقد قيل أن الرجل العاقل إذا حمله الهوى والشهوة على أمر ينبغي أن يميل مثلا مثل القاروس الماهر في فروسيته إذا ركب القوس الأرض فإنه يجذب به بالجماد الشديد حتى يستقيم ويشتفي معه على ما يريد وأما من كان سفيها لا علم له ولا أرى عنده ولا مورثته عليه والهوى والشهوة سلطان عليه فإنه يشعل بشهوته وهو أشبه شجرة من أشجار بني ولا يكره أن الناس أسوأ حالا منه قال شماس صدقت فيما قلت وقد قلت ذلك منك فاخبرني حتى يكون العلم فاعلم والعقل لو أن الهوى والشهوة اذما قال الغلام إذا صر فها صا حبهما في طلب الآخرة لأن العقل والعلم كليهما نافعان ولكن ليس ينبغي لصاحبهما أن يصرفهما في طلب الدنيا إلا بمقدار ما يصيب به قوته منها ويذوق عن نفسه شرها ويصرفها في عمل الآخرة قال فاخبرني ما الحق أن يلزم الإنسان ويشغل به قلبه قال العمل الصالح قال فإذا فعل الرجل ذلك شغله عن معاشه فكيف يصنع في الحقيقة التي لا بد له منها قال الغلام إن هاهنا قوله أن بعة وعشرون ساعة فينبغي له أن يصنع في كل ساعة من تلك الساعات شيئا واحدا للدعة والراحة ويصرف الباقي في طلب

العلم لان الانسان اذا كان عاقلا وليس عنده علم فانه هو كالارضي الجديدة التي ليس فيها موضع للعمل والغرس والنبات فاذا لم تبها العمل وتغرس لا ينفع فيها ثمر واذا هبثت للعمل وغرست انتت ثرا حسنا كذلك الانسان لا ينفع به حتى يغرس فيه العلم فاذا غرس فيه العلم اثمر قال شماس فاخبرني عن علم بغير عاقل ما شانه قال كعلم البهيمة التي تعلمت اوان مطعمها وشربها واوان يقطنها ولا عقل لها قال شماس قد اوجزت في الاجابة عن ذلك وقد سمعت منك هذا الكلام فاخبرني كيف ينبغي ان اتوفي السلطان قال الغلام لا تجعل له عليك سيلا قال وكيف استطيع ان لا اجعل له على سيلا وهو مسلط على وزمام امري بيده قال الغلام انما سلطانه عليك بحقوقه التي قبلك فاذا اعطيت حقه فلا سلطان له عليك قل شماس ما حق الملك على الوزير قال النصيحة والاجتهاد في السر والعلانية والراي السديد وكنتم سره وان لا يخفى عنه شيئا مما هو حقيق بالاطلاع عليه وفلة العقلة عما قلده ياه من قضاء حوائجه وطلب رضاه بكل وجه واجتناب سخطه عليه قال شماس فاخبرني ما الذي يفعله الوزير مع الملك قال الغلام انما كنت وزير الملك وحيث ان تسلم منه فليكن سمعك وكلامك له فوق ما يؤمل منك ولا يكن طلبك منه الحاجة على قدر منزلتك عنده واحذ ان تنزل نفسك منزلة لم يرك لها املا فيكون ذلك منك مثل الجراءة عليه فاذا اغتدرت بحلمه وزلت تحسك منزلة لم يرك لها املا تكون مثل الصياد الذي يصطاد الوحوش فيسلخ جلوده الحاجة اليها ويطرح لحومها فجعل الاسدياتي الى ذلك المكان فيأكل كل من تلك الجيفة فلما كثر رده الى ذلك المحل استأنس بالصياد والفقير فقبل الصياد يرمي اليه ويمسح يده على ظهره وهو يلعب بذيله فعند ما راي الصياد سكوت الاسد له واستئناسه به وتذلل اليه قال في نفسه ان هذا الاسد قد خضع الي وملاسته وما راي الا اني اركبه واسلخ جلده مثل غيره فمن الوحوش فتجاسر الصياد ووثب على ظهر الاسد وطمع فيه فانار ابي الاسد ما منع الصياد غضب غضبا شديدا ثم رفع يده وضرب الصياد فدخلت مخالبه في اماناته ثم طرحه تحت قوائمهم ومزقه فمزقوا فنفذ ذلك عامت انه ينبغي للوزير ان يكون عند الملك على حسب ما يري من حاله ولا يتجاسر عليه الفضل رايه في تغير الملك عليه وادرك شهر

زاداله باح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨ ٩٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام ابن الملك جليبا قال لشماس الوزير ينبغي للوزير ان يسكن عند الملك على حسب ما يري من حاله ولا يتجاسر عليه لفضل رايه في تغير الملك عايه قال شماس فاخبرني ما الذي يتزين به الوزير عند الملك قال الغلام اياه الامانة التي مرضي اليه امره من النصيحة وسداد الراي وتيقنه لده لاوامر قال لشماس اما ما ذكرت من ان حق الملك على الوزير ان يمتثل بسخطه ويفعل ما يقتضيه رضاه ويهتم بمعاقلده اياه فانه امر واجب ولسكنه اخبرني ما الحيلة اذا كان الملك اعراضا بالجور وارتكاب الظلم والعسف فا حيلة الوزير اذا هو ابتلى بمشقة ذلك الملك الجائر فانه ان اراد ان يصرفه عن هواه وشهوته ورأيه لا يقدر على ذلك وان هو تابعه على هواه وحسنه له ان يحمل وزر ذلك وصار للزعية عذرا فاما تقول في هذا فاجاب الغلام قائلا

فان ما ذكرتم ايها الوزراء من الوزر والاثم المماثروا ذاتا فيه على ما ارتكبه من الخطا ولكن يجب على  
 الوزراء اذا شاوروا الملك في مثل هذا ان يبين له احوال العدل والادباف ويخبروه من الجور  
 والاعتساف ويعرفوه حسن السيرة في الرعية ويرغبوا في ازالة ذلك من التراب ويخبروه بما يلزمهم  
 العقاب فان مثل وعظاف الى كلامه حصل الماردان الا فلا حيلة الا بالمشاورة ايادى بلريقة لطيفة لان  
 في المفارقة لكل واحد منهما الراحة قال الوزير فاعلم اني ساسن الملك على الرعية واعاق الرعية على  
 الملك قال الذي يامرهم ان يعملوا بنية خائفة ويظهره نفاقا يرضي وزيره ويؤذي الآخرين وهو حق الرعية على  
 الملك حفظ اموالهم وصون حريمهم كما ان للملك على الرعية التسع والبطانة وتوكل فلا تقس دونه  
 واعطاه وشجب حقه وعسن الثناء عليه بما اولئك من عدله ونهضاته قال شماس قد بينت لي ما  
 سالتك عنه بنى على الملك والرعية فاعرف على حق الرعية شئ على الملك شئ من رايته قال الغلام نعم  
 حق الرعية على الملك يجب ان يحق للملك على الرعية وقد وان يتابع مستقيم عليها فمن ضياع حقه  
 عليهم لانه لا يكون ذلك للملك والملك كونه من ان يتابع حق الرعية فمن قتلها كما يجب  
 عليه ان يترك قتلها شيئا يرضى اصارح الذين راضوا عن الرعية واسرائع السياسة تزداد هذه  
 ثلاثة يدوم مسكناتي شخري كينث ينبغي ان يستقيم في اصلاح الرعية قال اداء مستقيم واطاعة  
 صلهم واستمارة العطاء والحسنة لتعليمهم والاضاف بعضهم من بعض وحقن دمائهم والكف عن  
 اموالهم وتنقيف العقول عنهم وتقوية حيويتهم قال فاعلم اني ساسن الملك على الرعية واعاق الرعية على  
 على الملك حق من خدمه من الناس اوجب من الحق الراسب عليه للوزير لثلاث سنين الا والى الذي  
 يصيبه معه عند خذلان الراي والا تتفاد العام للملك والرعية عند سداد الراي والبالغة لعلم الناس  
 بحسن منزلة الوزير عند الملك فتنتظر اليه الرعية بعين الاجلال والتوقير وخض الجناح والثالثة ان  
 الوزير اذا شاوره ذلك من الملك والرعية دشع عنهم ما يكرهون ووفو شئ ما يحبون ذلك شماس قد  
 سمعت جميع ما قلته على من صفات الملك والوزير والرعية وقبلته منك فاعلم اني ساسن الملك على الرعية واعاق الرعية على  
 عن الكذب والسفاهة وسب العرض والافراط في الكلام قال الغلام ينبغي للانسان ان لا يتكلم الا  
 بالخير والحسنات ولا ينطق في شأن ما لا يعنيه ويترك القيمة ولا ينقل عن حديثا سمعه منه لعدم  
 ولا يطلب لصديقه ولا لعدوه ضررا عند سلطانة ولا يعاين يرتجي غيره ويتقي شره الا الله تعالى  
 لانه هو الضار النافع على الحقيقة ولا يذكر لاجد عيبا ولا يتكلم بمجهل لثلاثه الزور والاثم من  
 الله والبغض بين الناس واعلم ان الكلام مثل السهم اذا نفع لا يتقدر فحده على رده وليتذر ان يودع  
 بهر من عندهم فيفسده فاما يتفق في ضارية فشائه بعد ان يكون على ثقة من الكتمان وان تخفي السر عن  
 مدعيه اكثر من اخفائه عن عدوه فان كتمان السر عن جميع الناس من اداء الامانة قال شماس  
 فاعلم اني ساسن الملك والرعية واعاق الرعية على الملك شئ على الملك شئ من رايته قال الغلام نعم  
 ولكن ينبغي ان يصرف الى الاهل ما يستحقونه والى اخوانه ما يجب لهم قال فاعلم اني ساسن الملك على الرعية واعاق الرعية على  
 يجب ان يصرفه الى الاهل قال اما الذي يصرفه للواهبين فيخفف الجناح وحلالت الانسان ولي



لجانب والاكرام والوقار واما الذي يصرفه للاخوان فالنصيحة وبذل المسال ومساعدتهم على  
مبايهم والترح لقرحهم والاغضاء عما يقع منهم من الهفوات فاذا عرفوا منه ذلك فابذروه عما  
ندهم من النصيحة وبذلوا الاتقى دونه فاذا كنت من اخيك على ثقة فابذل له وكن مساعدا له على

بيع اموره . وادرك شهر زاد الصباح فمكنت عن السلام المباح  
(وفي ليلة ٩٠٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام ابن الملك جليعاد لما سأله الوزير  
شمس عن المسائل المتقدمة ورده اجابا بشهادة له ان وزير شمس انى رأى الاخوان صنفين احوان  
ثقة واخوان معاشرة اما اخوان الثقة فانه يجب لهم ما وصفت وما لك عن غيرهم من اخوان المعاشرة  
قال الغلام اما اخوان المعاشرة فانك تصيب منهم لذة وحسن خلق وحلاوة لفظ وحسن معاشرة فلا  
تقطع منهم لذة تلك بل ابذل مثل ما يبذلون لك وعاملهم بمنزل ما يعاملونك به من طلاقه الوجه وعدو به  
المان فيطيب عيشك ويكون كلامك مقبولا عندهم قال شمس قد عرفنا هذا الا موركلها فخير في  
عن الازناق المقدرة للخلق من الخالق هل هي مقسومة بين الناس والحیون لكل احد رزق الى تمام  
اجله واذا كان الامر كذلك ما الذى يحمل طالب المعيشة على ارتكاب المقتشة في طلب ما عرف  
انه ان كان مقدورا له فلا بد من حصوله وان لم يرتكب مشقة السعي وان لم يكن مقدورا  
له فلا يتحصل له ولو سعى اليه غاية السعى فهل يترك السعى ويكون على ربه متوكلا  
ولجسده وبقية صر محال الغلام انا قد راينا ان لكل احد وزقا مقسوما واجلا محتوما ولكن  
لكل رزق طريق واسباب فصاحب الطلب يعيب في طلبه الى احة يترك الطلب ومع ذلك لا بد من  
طلب الرزق غير ان الطالب على ضربين اما ان يصيب واما ان يحرم و احة المصيب في الحالتين اصابة  
رزقه و . بن عاقبة طلبه حميدة وراحة المحروم في ثلاثة خصال الاستعداد لطلب رزقه والتزهد عن ان  
يسكون كلا على الناس والخروج عن عهده الملامة قال شمس اخبرني عن طلب المعيشة قال الغلام  
يحتل الانسان ما أحله الله ويحرم ما حرمه الله عز وجل واقطع بينهما الكلام لما وصل الى هذا  
الحديث قام شمس هو ومن حضر من العلماء وجدوا للغلام وعظموه وضمه ابو ه الى صدره ثم بعد  
ذلك اجلسه على سرير الملك وقال الحمد لله الذى رزقني ولدا اتقر به عيناى في حياتي ثم قال الغلام لشمس  
ومن حضر من العلماء ايها العالم صاحب المسائل الروحانية ان لم يكن فتح الله على من العلم الابش  
قائل فاني قد فهمت قصدك في قبولك منى ما أتيت به جوابا عن ما سألني سواء كنت فيه مصيبا  
أو مخطئا ولعلك صفحت عن خطي وانأريد أن أسألك عن شيء يحجز عنه راي وضاق منه ذرعى وكل  
عن وصفه لست لانه اشكل على اشكال الماء الصافي في الافاء الاسود فاحب منك أن تشرحه لي حتى  
لا يكون شيء مبهم علي مثلي فيما يستقبل مثل ابهامه علي فيما مضى لان الله كما جعل الحياة بالماء  
والقوة بالطعام وشقاء المريض عداواة الطبيب جعل شفاء الجاهل بعلم العالم فانصت الى كلامي فانه  
شمس ايها المضيء العقل صاحب المسائل الصالحة ومن شهد له العلماء كلهم بالفضل لحسن تفضيلك  
للأشياء وتقييمك إياها وحسن اصابتك في اجابتك عما سألتك عنه قد علمت اني لست تسألني

عن شيء الا وانت في تأويله أصوب رايًا وأصدق مقالًا لان الله قد أتاك من العلم ما لم يأت أحدًا من  
الناس فاخبرني عن هذه الاشياء التي تسألني عنها قال الغلام أخبرني عن الخالق جلت قدرته  
والاشياء خالق الخلق ولم يكن قبل ذلك شيء وليس ترى في هذه الدنيا شيء الا مخلوق من بين  
والبارئ تبارك وتعالى قادر على أن يخلق الاشياء من لا شيء ولكن اقتضت ارادة تسخير كمال القدر  
والعظمة انه في الخلق شيئًا الا من شيء قال الوزير شماس امام صنع الآلات من الخشب وغيره من الصنعة  
فلا يقدر رزق على ابتداء شيء الا من شيء ادم مخلوقون واما الخالق الذي يبع العلم بهذه الصنعة  
العجيبة فان رزقه في قدرته تبارك وتعالى على ايجاد الاشياء فاعلم ان الكبر في اسنان الخلق فان  
استجد أي شيء وما كانت الدالة على كمال قدرته وانه قادر على أن يخلق الاشياء من لا شيء بل أوجدها من  
العدم المسمى في اللغة بالعدم التي هي مادة الاشياء كانت عدمًا محضًا وقد وضحت لك ذلك حتى لا تكون في  
شك من ذلك بل في ليلة اليل والنهار قد يمتدح باذن حتى اذا ذهب النهار وجاء الليل حتى علينا النهار  
ولم نعرف له تبارك وتعالى في الليل بظلمته ووحشته جاء النهار ولم نعرف لليل بظلمتها اذا اشرقت عليه  
الشمس لا نعرف في النهار في نورها واذا غربت لم نعرف في مستقر غروبها ارمال ذلك من افعال الخالق  
عز اسمه وجلت قدرته كثيرة عما يحيرنا كبار الاذكياء من الخرافات قال الغلام يا ابا عبد الله اعرفني  
عن قدرته التي لا تحصى ما كان في كبره ونسكن ان نرى كيف ايجاد خلقه قال ابا عبد الله ان الخلق خلقه  
بكماله من غير مدقة قبل الدهر وبعز خاتم جسيم الاشياء قال سلام ان الاشياء اطعمت من موارث  
قدرته انما انما في الدنيا خلق قبل وجودهم قال شماس وازادته خلقهم بكماله فلو ان لا تطاعوا طهر  
كلمة لم تكن المخلوقة موجودة وأذكرك شهر اذا الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ١٠) قلت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام لما سأل شما عن المسائل المتقدمة  
اجاب عنها ثم قال لي يا بني انه لا يخبرك احد من الناس غير ما قلته الا بتصرف في المسائل التي اوردت في الشرائع  
عن موضوعه ورف استأثني عن وجوهها ومن ذلك في علم ان الكلمة لها استطاعة اخرى بالله من  
هذه العقيدة بل قولنا ان الله عز وجل انه خالق الخلق بكلمته معناه انه تعالى واحد في ذاته وصفاته  
وليس معناه ان كلمة الله ذات قدرة بل القدرة صفة لله ان الكلام وغيره من صفات الله تعالى ان الله تعالى  
شأنه وعز سلطانه فلا يروى صف هو دون كلمته ولا توصف كلمته دون الله جل ثناؤه خلق بكلمته جميع  
خلقه وبغير كلمته لم يخلق وانما خالق الاشياء بكلمته الحق فبالحق نؤمن مخلوقون قال الغلام قد فهمت  
من امر الخالق وعزة كلمته ما ذكرت وقبلت ذلك بقرين لكني سمعتك تقول انما خالق الخلق بكلمته الحق  
والحق ضد الباطل فمن اين عرض الباطل وكيف يمكن عرضه للحق حتى يشبه به ويرتبس على الخلق  
فيحتاجون الى الفصل بينهما وهو الخالق عز وجل يحب هذا الباطل أم مبغض له فان قلت انه يحب  
الحق وبه حق خلقه وبمبغض للباطل فمن اين دخل هذا الذي يبغضه الخالق على ما يحبه وهو الحق قال  
شماس ان الله لما خلق الانسان ولم يكن محتاجا الى توبه حتى دخل الباطل على الحق الذي هو مخلوق به  
سبب الاستطاعة التي جعلها الله في الانسان وهي الارادة والميل المسمى بالكسب فلما دخل الباطل على

الحق بهذا الاعتبار النفس الباطل بالحق بسبب ارادة الانسان واستطاعته والكسب الذي هو الجزاء  
الاختيارى مع ضعف طبيعة الانسان فخلق الله له التوبة لتصرف عنه ذلك الباطل وتبنته على الحق  
وخلق له العقوبة ان هو اقام على ملاسمة الباطل قال الغلام فاخبرنى ما سبب عروض هذا الباطل  
للحق حتى التفتى به وكيف وجبت العقوبة على الانسان حتى احتاج الى التوبة قال شماس ان الله خلق  
الانسان بالحق فجعله محباً له ولم يكن له عقوبة ولا توبة واستمر كذلك حتى ركب الله فيه النفس التي هي  
من كمال الانسانية مع ما هي مطبوعة عليه من الميل الى الشهوات فشنا من ذلك عروض الباطل  
والتباعد عن الحق الذي خلق الانسان به وطبع على حبه فلما صار الى انسان الى هذه الحالة تزاغ عن الحق  
فانما يقع في الباطل قال الغلام ان الحق انما دخل عليه الباطل بالمعصية والتحالة فقل شماس وهو كذلك  
لان الله يحب الانسان ومن زيادة محبة له خلق الانسان محتاجاً اليه وذلك هو الحق بصفته ولكن ربما  
استمر حتى الانسان عن ذلك بسبب ميل النفس الى الشهوات ومال الى الخلاف فصار الى ذلك الباطل  
بالمعصية التي بها اعصى به فاستوجب العقوبة وبازاحة الباطل عنه ذوبه ورجوعه الى محبة الحق  
استوجب الثواب قال الغلام اخبرنى عن مبتدأ التحالة مع ان الخلق مرجعهم جميعاً الى آدم وقد  
خلقه الله بالحق فكيف جلب المعصية لنفسه ثم فرقت معصيته بالتوبة بعد تركيب النفس فيه ليكون  
عاقبة الثواب والالعاب ونحن نرى بعض الخلق مقبلاً على التحالة مما تلالى ما لا يحبه خالقاً لمقتضى  
الحصل خلقتهم من حب الحق مستوجباً لمخاطبة عليه وترى به مضمر مقبلاً على رضا خالقه وطاعته  
مستوجباً للرحمة والثواب فاسبب اختلاف الحاصل بينهم قال شماس ان اول نزول هذه المعصية  
على الخلق انما كان بسبب ابليس الذي كان اشرف ما خلق الله جل اسمه من الملائكة والانس والجن  
وكان مطبوعاً على المحبة لا يصرف غيرها فلما اتفرد بهذا الامر داخله للعجب والخطبة والتجبر  
والتكبر حتى الايمان والطاعة لا امر خالقه فجعله الله دون الخلاق جميعهم واخرجه من المحبة وصبر  
سواه الى تبرئة في المعصية فحين علم ان الله جل اسمه لا يحب المعصية ورأى دم وما هو فيه من ذلك  
ذلك الحق والامانة والطاعة فخالقه داخله الحسرة فاستعمل الحيلة في صرفه لا دم عن الحق ليكون  
مشتراكاً في الباطل فلزم دم العقوبة لميله الى المعصية التي زينها له عدوه واتباعه الى هو او ادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١١ ٩) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان شماس قال فلزم آدم العقوبة لميله الى المعصية  
التي زينها له عدوه واتباعه الى هو او حيث خالف وصية ربه بسبب عروض الباطل ولما علم الخالق  
جل ثناؤه وتباعدت اسماءؤه وضعف الانسان وسرعة ميله الى عدوه وتركه الحق جعل له الخلق ورحمته  
التوبة لينبض بها من ورطة الميل الى المعصية ويحمل سلاح التوبة فيقهر به عدوه ابليس وجنوده  
ويرجع الى الحق الذي هو مطبوع عليه فلما نظر ابليس ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماءؤه قد حوّل  
له اعتماده الى الانسان بالحجارة وادخل عليه الحيل ليخرجه من نعمة ربه ويجعله شريكاً في  
التسخط الذي استوجبته هو وجنوده فجعل الله جل ثناؤه للانسان استطاعة للتوبة وامره ان يلزم

الحق ويدوم عليه ونهاه عن المعصية والخلاف والمهمة أن له على الأرض عدوا محاربا لا يفتر عنه لئلا  
ولاشك أن هذا مستحق الاتقان ثوابا أن لازم الحق الذي جبلت طبيعته على حبه ومقتضاها أن  
غلبته نفسه ومالت به الشهوات فقال له الغلام بعد ذلك أخبرني بأي قوة استطاع الخلق أن يحفظوا  
خالقهم وهو في غاية العظمة كما وصفت مع أنه لا يفتره شيء ولا يخرج عن أراذله التي ترى أنه قادر على  
صرف خلقه عن هذه المعصية والزمام الحجة دائما قال شماس أن الله تعالى جل اسمه عادل ومنصف  
برؤوف بأهل محبته قدير لهم طريق الخير ومنعهم الاستطاعة والقدرة على فعل ما أرادوا من  
الخير فإن عملوا بخلاف ذلك صاروا في الهلاك والمعصية قال الغلام إذا كان الخالق هو الذي منعهم  
الاستطاعة وهم بسبها قادرين على فعل ما أرادوا فلا شيء لهم بل ينهونهم ما يريدون من الباطل  
حتى يردهم إلى الحق قال شماس ذلك لعظيم رحمته وباهر حكيمته لا أنه كما سبق منه لا يلبس السخط ولم  
يرحمه كذلك سبقت منه لآدم الرحمة بالتوبة فرفض عنه بعد سخطه عليه قال الغلام هذا هو الحق  
بعينه لا أنه هو المجازي لكل أحد على عمله وليس خالق غير الله له القدرة على كل شيء وهم قال الغلام هل  
خاق الله ما يحب وما لا يحب أو انما خاق ما يحب لا غيره قال شماس قد خلق كل شيء ولم يرض إلا ما  
يحب قال الغلام ما قال هذين الشيئين أحدهما يرضى الله ويوجب له الثواب لصاحبه والآخر يفضى الله  
فيحل العذاب بصاحبه قال شماس بين هذين الأمرين وفيه ما يحكي اتكلم في شأنهما قال الغلام  
الخير والشر الماركبان في الجسم والروح قال شماس أيها العاقل أراك قد علمت أن الخير والشر  
من الأعمال التي يعملها الجسد والروح فسمي الخير منهما الخير السكوني فيه رضا الله ومعنى الشر  
السكوني فيه سخط الله وقد وجب عليك أن تعرف الله وترضيه بفعل الخير لا أنه أمرنا بذلك وإنما نحن  
فعل الشر قال الغلام أني أرى هذين الشيئين أعني الخير والشر انما يعملهما الحواس الخمس المعروفة في  
جسد الإنسان وهي محل الذوق الناشئ عنه الكلام والسمع والبصر والشم واللمس فاجب أن  
تعرفني هل هذه الحواس الخمس خلقت للخير جميعا أم للشر قال شماس أيها الإنسان بيان ما سألت  
عنه وهو الحجة الواضحة وضعا في ذهنك واشربها قلما وهو أن الخالق تبارك وتعالى خلق الإنسان  
بالحق وطبعه على حبه ولم يصدر عنه مخلوق إلا بالقدرة العلية المؤثرة في كل جهات ولا ينسب تبارك  
وتعالى إلا إلى الحكم بالعدل والانصاف والاحسان وقد خلق الإنسان لمحبته وركب فيه النفس  
المطبوعة على الميل إلى الشهوات وجعل له الاستطاعة وجعل هذه الحواس الخمس مسببا للنعم أو  
الجحيم قال الغلام وكيف ذلك قال شماس لأنه خلق الإنسان للتعاقب واليدين للعمل والرجلين للمشي  
والبصر للنظر والأذنين للسمع وقد أعطى كل واحد من هذه الحواس استطاعة وهيجه على العمل  
والحركة وأمر كل واحد منها أن لا تعمل إلا برضاه والذي يرضيه من النطق الصدق وترك ما هو  
ضده الذي هو الكذب وما يرضيه من البصر صرف النظر إلى ما يحبه الله وترك ضده وهو صرف  
النظر إلى ما يكرهه الله كالنظر إلى الشهوات وما يرضيه من السمع أن لا يستمع إلا إلى الحق كالموعظة  
جاني كتب الله وترك ضده وهو أن يسمع ما يوجب سخط الله وما يرضيه من اليدين أن لا يقدر

ما حوّلها الله بل يصرفها على وجه يرضيه وترك ضده وهو الامساك أو صرف ما حوّلها الله في معصية وهو  
 يرضيه من الرجلين ان يكون معصيا في الخير كقصد التعليم وترك ضده وهو ان يمشي في غير سبيل الله  
 وما سوى ذلك من الشهوات التي يعملها الانسان فانه يصدر من الجسد بأمر الروح ثم الشهوة التي  
 فصلت من الجسد فهو عان شهوة التماسل وشهوة البطن فالذي يرضى الله من شهوة التماسل انها لا  
 تكون الا حلالا وسخطه ان تكون حراما زاما شهوة البطن فلا كل والشرب والذي يرضى الله من  
 ذلك ان لا يتعاطى منه كل أحد الا ما حله قليلا كان أو كثيرا في حمد الله وشكره والذي يعضب  
 الله منه ان يتناول ما ليس له بحق وما سوى ذلك من هذه الاحكام باطل وقد علمت ان الله خلق  
 كل شئ عولا يرضى الا بالعبر وامر كل عضو من اعضاء الجسد ان يفعل ما اوجبه عليه لا نهو العليم  
 الحكيم قال الفلام فاخبرني هل سبق في علم الله جلت قدرته ان آدم يا كل من الشجرة التي نهاه الله  
 منها حتى كان من أمره ما كان وبذلك خرج من الطاعة في المعصية قال شماس نعم أيها العالم قد  
 سبق ذلك في علم الله تعالى قبل ان يخلق آدم وبيان ذلك ودليله ما تقدم لمن التحذير عن الاكل  
 واعلامه انه اذا أكل منها يكون عاصيا وذلك من طريق العدل والا نصاب لئلا يكون لأدم حجة  
 بمحتج بها على ربه فلما ان سقط في الورطة والحفوة وعظمت عليه المعيرة والمعتة جرى ذلك في نسله  
 من بعده فبعث الله تعالى الانبياء والزسل واعطاهم كتبافاعلمونا بالشرائع ويسوانا ما فيها من  
 المواعظ والاحكام وقصاؤه لنا واصحوا اننا السبيل الموصل ويسوانا ما يجب ان نشكره وما يجب ان  
 نتكره فنحن مساطون بالامتطاعة فمن عمل بهذه الحدود فقد أصاب ويرجى من تقدم هذه  
 الحدود وعمل بغير هذه الرصايف فقد خالف وخسر في الدارين وهذه سبيل الخير التي قد دخلت  
 ان الله قادر على جميع الاشياء وما حاق بالشهوات لنا الا يرضاه وارادته وأمرنا ان نأخذها على وجه  
 الحلال لتسكون لنا خيرا واذا استعملنا على وجه الحرام فانها تكون لنا شرا فاما انما من حسنة  
 في الله تعالى وما احبنا من سنية فمن أنعمنا معاشر الخلقين لامن الخالق تعالى الله عن ذلك علوا  
 كبيرا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩١٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الفلام ابن الملك جلي ماد لما سأله الوزير  
 عما سئعن هذه المسائل يرد له أجوبة فقال له ما وصفته لي عما ينسب الى الله تعالى وما ينسب الى خلقه  
 فقد فهمته فاخبرني عن هذا الامر الذي حير عقلي فرط التعجب منه فاني عجزت من رده آدم  
 وغفلتهم عن الآخرة وتركهم الذكرى لها ومحبتهم للدنيا وقد علموا انهم يتكونها ويخرجون منها  
 وهم صاغرون قال شماس نعم فان الذي تراه من تغيرها وغدورها باها لها دليل على انه لا يدوم لصاحب  
 النعيم نعيمه ولا لصاحب البلاء بلاؤه فليس بامن صاحبها تغيرها وان كان قادرا عليها ومقتبطا بها  
 فلا بد ان يتغير حاله ويسرع اليه الانتقال وليس الانسان مساه على ثقته ولا ينتفع بما هو فيه من زخرفها  
 وحيث عرفنا ذلك عرفنا ان سوا الناس حالامن اعترها وسما عن الآخرة وان ذلك النعيم الذي قد  
 أصابه لا يعادل ذلك الخوف والمشقة والاهوال التي تحصل له بعد الانتقال منها وعليها انه لو كان

الأمير يعلم ما يصيبه عند حضور الموت وفراقه ما هو فيه من اللذات والتعظيم لرفض الدنيا وما فيها  
وتيقن أن الآخرة خير لنا وأنشع قال الغلام أيها العالم قد زالت هذه الظلمة التي كانت على قلوب  
عصباك المضيء وأرشدني إلى السبيل التي سلكتها من اتباع الحق وأعطيني سراجا أنظر به  
فحينئذ قام أحد الحكماء الذين كانوا بالحضرة وقال أنه إذا كان زمان الزبيح فلا بد أن يطلب  
الأرض مع أهله من عني وقد سمعت منك من المسائل والتفاسير ما لم أرى سمعه أبداً فدعاني بذلك  
إلى أن أسأل كعنه شيء فأخبرني ما خير مواهب الدنيا قال الغلام صحة الجسم ورزق خلال وولد  
صالح قال فأخبرني ما السكير والصغير قال الغلام أما الكبير فهو ماص له أصغر منه وأما الصغير فهو  
مناصير لا كبر منه قال فأخبرني ما الأربعة أشياء التي تجتمع الخلاق فيها قال الغلام تجتمع  
الخلاق في الطعام والشراب ولذة النوم وشهوة النساء وفي سكرات الموت قال فالثلاثة أشياء لا يشتر  
أحد على نعية التقابح عنها قال الغلام الحماقة وخسة الطبع والكذب قال فأى الكذب أحسن مع أنه  
كله قبيح قال الغلام الكذب الذي يضع عن صاحبه الضرر ويجر النفع قال وأي الصدق قبيح وإن كان  
كله حسناً قال الغلام كبر الأنسان بما عنده وإعجابه به قال وما أقبح القبيح قال الغلام إذا أعجب  
الإنسان بما ليس عنده قال فأى الرجال أحق قال الغلام من كان ليس له همه إلا في شيء يضمنه في بطنه  
قال شماس أيها الملك أنت ملكنا ولسكن نحب أن تعهد لولدك بالملك من بعدك ونحن الخول والرعية  
فعند ذلك حث الملك من حضر من العلماء والناس على أن اسمعه ومنه يحفظونه ويعملون به وأمرهم  
أن يمتثلوا أمر ابنه فانه جعله ولي عهده من بعده ليكون خليفة على ملك والده وأخذ العهد على جميع  
أهل مملكته من العلماء والشجعان والسيوف والصبيان وبقية الناس أن لا يتخالفوا عليه ولا يتكثروا  
عليه أمره فلم آت على ابن الملك سبع عشرة سنة مرض الملك مرضاً شديداً حتى أشرف على الموت فلم  
أيقن الملك أن الموت قد نزل به قال لاهله هذا الموت قد نزل بي فادعوا إلى أقاربى وولدي واجمعوا  
إلى أهل مملكتي حتى لا يبقى منهم أحد إلا ويحضر فخرجوا واندوا الناس القريين وجهازوا بالنداء  
لنفس البعدين حتى حضروا باجمعهم ودخلوا على الملك ثم قالوا له كيف أنت أيها الملك وكيف ترى  
نفسك من مرضك هذا قال لهم الملك أن مرضى هذا هو الذى القاضية وقد نفذ السهم بما قدره تعالى  
على وأنا الآن فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ثم قال لانه أدن منى قد تأمته الغلام  
وهو يبكي بكاء شديداً حتى كاد أن يبل فراشه والمالك قد مدعت عيناه وبكى كل من حضر ثم قال الملك  
لولده لا تبك يا بني فاني لست بأول من جرى له هذا المحتوم لا نه جار على جميع ما خلقه الله فائق الله وأعمل  
خير استسقى إلى الموضع الذى تصدده جميع الخلاق ولا تطع الهوى واشغل نفسك بذكر الله في  
قيامك وقعودك ويقتضك ونومك واجعل الحق نصب عينيك وهذا آخر كلامي معك والسلام  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ١٣ ٩١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك جليباد لما أوصى ولده بهذه  
الوصية وعهد له الملك من بعده قال الغلام لا يبه قد علمت يا بني أنى لم أنزل لك مطيعاً

وصيتك حافظا ولا مراك متغذا ولر ضاك طالبا وأنت لى نعم الاب فكيف أخرج بعد موتك  
 مما ترضى به وانت بعد حسن تربيتى مفارق ولا أقدر على ردك على فلذا حفظت وصيتك  
 صرت بها سعيدا وصار لى النصيب الا كبر فقال له الملك وهو فى غاية الاستغراق من سكرات  
 الموت يا بنى ازم عشر خصال يشمك الله بها فى الدنيا والآخرة رهن اذا اغتظت فأكظم  
 فيظك واذا بليك فاصبر واذا نطقت فاصدق واذا وعدت فأوف واذا حكمت فاعدل واذا  
 قدرت فاعف واكرم قوادك واصنع عن أعدائك وابذل معروفك لعدوك وكف  
 لذك عنه واظم أيضا عشر خصال أخرى يشمك الله بها فى أهل مملكتك وهى اذا قسمت  
 فعدل واذا عاقبت بحق فلا تجر واذا عاهدت فأوف بعهديك واقبل الصخ وارك الحاجة واظم  
 الرعية بالاستقامة على الشرائع والسق الخيد فوكن حاكما عادلا بين الناس حتى يحبك كبيرهم وصغيرهم  
 ويخافك عاتبهم ومنفدمهم قال الحاضر من العلماء والامراء الذين كانوا حاضرين عهد مولده لملك  
 من بعده اياكم وغالفة امر مملكتكم وترك الاستماع لكثيركم فاذى ذلك هلا كالا رضكم وتفرقا  
 لجمكم وضرر والا بدانكم وتلف الاموالكم فتعنت بكم اعداؤكم وهذا انتم علمتم ما عاهدتوني عليه  
 فهكذا يكون عهدكم مع هذا الغلام والميثاق الذى بينى وبينكم وبينه وعليكم بالسمع والطاعة لامره  
 لان فى ذلك صلاح احوالكم واثبتو معه على ما كنتم معى فتستقيم امورك ويحسن حالكم وهما هو ذا  
 ملككم وولى نعمتكم والسلام ثم بعد هذا افتدت به سكرات الموت والتحم لسانه فضم ابنه اليه  
 وقبله وشكر الله ثم قضى نحبه وطلعت روحه ففاح عليه جميع رعيته وأهل مملكته ثم انهم كغفوه  
 ودفونوا كراما وتبجيل واعظام ثم رجموا وللغلام منهم فاليسو مودة الملك وتوجوه بتاج والده  
 والبصرة الخاتم فى اصبهه واجلسوه على سرير الملك فسار الغلام فيهم بسيرايه من الحكم والمعدل  
 والا حسان عدة يسيرة ثم تعرضت له الدنيا وجذبت بشهواتها فاستغنى لذاتها واقبل على زخارف  
 لهورها وترك ما كان قلده به أبوه من المواليد ولبذا الطاعة والودع واهل مملكته ونهى فيما فيه  
 هلا كه واشتد به حبيب النساء فصار لا يسمع بأمر أرحمناه الا ويرسل اليها ويتزوج بها فجمع من  
 النساء عددا كثر مما جمع سليمان بن داور ملك بنى اسرائيل وصار يحتل كل يوم ببالغة منهن  
 ويستمر مع من يحتل بون شهرا كاملا لا يخرج من عندهن ولا يسأل عن ملكه ولا عن  
 حكمه ولا ينظر فى مظلمة من يشكو اليه من رعيته واذا كاتبوه فلا رد لهم جوابا لما راوا منه ذلك  
 وعانوا ما هو منطوق عليه من ترك النظر فى أمورهم واهل الامور ودولته وأمر رعيته تحققوا انهم عن  
 قليل يحل بهم البلاء فشق ذلك عليهم واقبل بعضهم على بعض يتلاومون فقال بعضهم لبعض  
 امشوا بنا الى شياى كبير وزرائه تقع على امرنا ونعرفه ما يكون من امر هذا الملك لينصحه  
 والا فسن قليل يحل بنا البلاء فان هذا الملك قد أدهشته الدنيا بلذاتها وختنته بأشطانها فقاموا  
 واتوا بها ساقا لاله أيضا العالم الحكيم ان هذا الملك قد أدهشته الدنيا بلذاتها وختنته بأشطانها فقبل  
 على الباطل وسمي فى فساد مملكته وفساد المملكة تقصد العامة ويصير أمرنا الى الهلاك وسببه

اتساعتك شهر أو أياما تراه ولا يبرز اليان من عندنا لم لا فوز ولا نصير ولا يمكن أن ترفع اليه  
 حاجة ولا ينظر في حكمه ولا تشهد جال احدهم رعبته لفعلك عنهم واتقادنا اليك لتعبرك  
 بحقيقة الامور لانك اكبرنا واكمل صا وليس ينبغي ان يكون بلاه في ارض انت مقيم بها لانك  
 اتقبر الناس على اصلاح هذا الملك فانطلق وكلمه له يقبل كلامك ويرجع الى الله فقام شماس ومضى  
 الى حيث اجتمع عن عنده ان وصول اليه وقال له ايها الولد الجيد اسمك ان تستاذن لي في الدخول ليحكك  
 لان عندي امر اراد انظر وجهه واخبره به واصمع ما يجيبني به عنه فحاجب للسلام قالوا والله يا سيدي من  
 عند شهر لم يذن لاحد في الدخول عليه ولا انافطول هذه المنقذ رأيت وجهها ولكن ادلك على من  
 يستأذنه لك وهو انك تتعلق عوصيف الغلاني الذي يقوم على رأسه وياخذ الطعام من المطبخ فلما  
 خرج ال المطبخ لياخذ الطعام اسأله عما يدلك فانه يفعل لك ما تريد فانطلق شماس الى المطبخ  
 والمطبخ وجلس قليلا واذن الوصيف اقبل واراد الدخول في المطبخ فكلمه شماس قال لا وبقي احب  
 اني احضرك بالملك لاخبره بكلام مختص فن قضاك اذا فرغ من غذائه وطابت نفسه اذ تكلمت  
 وتأخذني منه اذ نال الدخول عليه لكي اكلمه بما يابق به فقال الوصيف ممعا وطاعة فلما أخذ الوصيف  
 الطعام وتوجه به الى الملك واكمل منه وطابق نفسه قال له الوصيف ان شماس واقعة بالباب يريد منك  
 الاذن في الدخول عليك ليحكك بامور تختص بك ففرغ الملك وارتاب من ذلك وامر الوصيف  
 بالذخالة عليه. وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وق ليلة ٩١٤) قالت بلقيش ايها الملك السعيد ان الملك لما امر الوصيف بادخال شماس عليه  
 خرج الوصيف الى شماس ودعا الى الدخول فلما دخل على الملك خرجته ساجدا وقبل يدي الملك  
 ودعا له فقال الملك ما اصابك يا شماس حتى طابت الدخول على فقال له اني مدته لم ارجع سيدي الملك  
 وقد اشتقت اليك كثيرا فانا اناشاهدت ظلمتك ورجعت اليك كلام اذكركه لك ايها الملك الموقر  
 بكل نعمة فقال له قل ما بدا لك فقال شماس اعلم ايها الملك ان الله تعالى رزقك من العلم والحكمة على  
 جداته سنك ما لم يزره احد من الملوك قبلك وان الله يحم لك ذلك بالملك وان الله يحب انك لا تخرج  
 مما حاول الي غيره سبب عصيانك فلا تخاربه بذخا ترك بل ينبغي ان تكون لوصايك حافظا ولا مور  
 طالما لاني قد رأيتك منذ ايام قل سميت ابالك ووصيته ورفضت عهده واضمت نصيحه  
 وكلامه وزهدت في عدله واحكامه ولم تذكر نعمة الله عليك ولم تعيدها بذكره قال الملك وكيف  
 ذلك وما سببه قال شماس سببه انك تركت تعهد امور مملكتك وما قد لك الله اياه من امور وعيتك  
 واقبلت على النفس فما حسنته لك من قليل شهوات الدنيا وقد قبلت ان اصلاح الملك والدين والزعة  
 مما ينبغي للملك ان يحافظ عليه والرأي عندي ان تحسن النظر في عاقبتك فانك تجد السبيل  
 الواضح الذي فيه النجاة ولا تقبل على اللذة القليلة القانية الموصلة الى الورطة الهلاك فيصيبك ما اصاب  
 صبا والسيك فقال له الملك وكيف كان ذلك فقال شماس قد بلغني ان صيدا قد اتى في النهر ليصطاد  
 منه على عادته فوصل الى النهر وحشي على الجسر ابصر سمكة عظيمة فقال في نفسه ليس لي حاجة



بالتام ههنا فاما امشى واتبع هذه اله مكة الى حيث تذهب حتى اخذها وهي تفتنى عن الصيد مدة  
ايام فتعزى من ثيابه وتزل خلف السمكة واخذها جري الماء الى أن ظفر بالسمكة وقبض عليها ثم  
التفت فوجد نفسه بعيدا عن الشاطئ فاما راي ما قد صنع به من جري الماء لم يترك السمكة ويروج  
في خاطر بنفسه وقبض عليها بيديه وترك جسده مباحا مع جري الماء فزال يسحب الماء الى أن رماه  
في وسط دوما لا يدخلها احد هو مخلص منها اقصار يصيح ويقول اتقوا العريق فانه ناس من  
الحفاظين على البحر وقلوا له ما شأنا لك وماذا لك حتى القيت بنفسك في هذا الخطر العظيم فقال لهم انا  
الذي تركت السبيل الواضح الذي فيه النجاة واقبلت على الهوى والمهلكة فقالوا يا هذا كيف تركت  
خيل النجاة وادخلت نفسك في هذه المهلكة وانت تعرف من قديم انه ما دخل ههنا احد وسلم فلما  
الذي تمسك عن رمي ما في يدك ونجاة نفسك فكنت تتقذروا حبل ولا تقع في هذا الهلاك الذي لا  
نجاة منه والآن ليس احصينا يتقذرك من هذه المهلكة قطع الرجل الرءاء من حياته وقدمه كانه  
بيده مما حملته نفسه عليك هلاك كاعطيا وما ضربت اليها الملك هذا المنزل الا لاجل أن تدفع  
هذا الاسم المحقير الذي فيه الله عن مصالحك وتنتظر فيما انت متقلد به من سياسة رعيتك والقيام  
بنظام ملكك حتى لا يرى احد فيك عيبا قال الملك فاما الذي تأمرني به قل شماس اذ كان في غد  
وانت بحير ومعا فيه فاذن للناس في الدخول عليك وانظروا احوالهم واعتذر اليهم ثم عند ههنا  
نفسك بالخير وحسن السيرة فقال الملك يا شماس انك تكلمت بالصواب وانى دخل  
ما نصحتني به في غلظ شاماه تعالى فخرج شماس من عنده واعلم الناس بكل ما ذكره  
وهو لما أصبح الصباح خرج الملك من حجاب واذن للناس في الدخول عليه وصار يعتذر اليهم  
ووعدهم ان يصنع لهم ما يحبون فرفضوا بذلك وانصرفوا ومار كل واحد الى منزله ثم ان بعض نساء  
الملك وكنت احبهن اليه واكرمهن عنده قد دخلت عليه فرائه متغير اللون متفكر في اموره بسبب  
ما سمعه من كبير وزر انه فقال مالي اراك ليها الملك فلقن النفس هل تشتكى شيئا فقال لها لا يا امي  
ما شغرتني الالفات عن شئوني فالي وهذه الغفلة عن احوالي وعن احوال رعيتي وان استعرت على  
ذلك فمن قليل يخرج ملكي من ردى طجائه فاقه اني اراك ليها الملك مع عمالك ووزرائك مغشوشا  
ظنهم انما يريدون زكايته وكيدك حتى لا يحصل لك من ملكك هذه الفضة ولا تقم نعيم ولا راحة  
في يديهم ولا تدون ان تقضى عمرك في دفاع المشقة فظنهم حتى ان عمرك يضي بالنصب والتعب وتكون مثل  
الذي قتل نفسه لاصلاح غيره او تكون مثل التي والنصوص فقال الملك وكيف كان ذلك فقالت  
ذكر وان سبعة من النصوص خرجوا ذات يوم سرقون على عادتهم فمروا على بستان فيه جوز  
وطب فدخلوا ذلك البستان واذا هم بولد صغير واقف بينهم فقالوا له يا بني هل لك ان تدخل معنا  
هذا البستان وتطلع هذه الشجرة وتاكل كل من جوزها كفايتك وترمي لنا منها جوزا فاجابهم الفتى  
قال فلذلك ودخل معهم وادرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام الصباح  
(وقى ليلة ١٥ ٩) قالت فبني ليها الملك السعيد ان التي لما اجاب النصوص ودخل معهم قال

فجهدهم لبعض انظر والى اخفنا وأصغر نأصعدوه فقالوا ما ترى قيتا اللطف من هذا التقي فلما  
 أقصده وقلوا يا فتى لا تلمس من الشجرة شيئا لك إلا نياك أحد فتو ذلك فقال التقي وكيف افعل فقالوا  
 لا تقعد في وسطها وحرك كل غصن منها بحركتك كما في حاجتي وتناثر ما فيه فلتقطعه وإذا فرغ ما فيها  
 ونزلت إليها فخذ نصيبك من التقطناه فلما صعد التقي على الشجرة صار يحرك كل غصن وحده والجوز  
 يتناثر من فوقه فجمعوه فيه فجمعوه في سلة كذا وكذا وإذا بصاحب الشجرة واقف عندهم وهم على ذلك  
 لا يحال فقال لهم مالكم ولهذا الشجرة فقالوا له لم نأخذ منها شيئا غير أننا مررنا بها فأفراينا هذا الولد فوقها  
 فاعتقدنا أنه صاحبها فطلبنا منه أن يعطينا منها فجز بعض الأغصان حتى انتثر منها الجوز ونحن  
 ما نأخذ من مالكم ولهذا الشجرة للسلام فما تقول أنت فقال كذب هؤلاء ولكن أنا أقول لك الحق  
 وهو أننا أتينا جرمي مالي هنا فمررت على هذه الشجرة لاهز الأغصان كي تنتثر الجوز عليهم  
 فطعنتهم فأمروهم فقال صاحب الشجرة لقد التقيتكم في بلاد عظيم وهل انتفعت بها كل شيء منها  
 فقال للسلام ما أكلت منها شيئا فقال له صاحب الشجرة لقد علمت الآن حقك وجهك وهو أنك  
 لم تبت عن كلف نفسك لا صلاح غيرك ثم قال للصومالي عاينكم سبيل امضوا إلى حال سبيلكم وقبض  
 على الولد وعاقبه وهكذا وذر أوك وأهل دولتك يريدون أن يهلكوك لا صلاح أمرهم ويفعلوا بك  
 نعمت ما فعل الصومالي بالفتى فقال الملك حقا ما فعلت به ولقد صدقت في خبرك فأنالا أخرج إليهم ولا  
 التزك لذي ثم باتت حمز وجهه في أرضه بعض إلى أن أصبح الصباح فلما أصبح الصباح قام الوزير وحج  
 إلى باب الدولة مع من حضر معهم من الرعية ثم جاؤا إلى باب الملك مستبشرين فرحين فلم يفتح لهم  
 الباب ولم يخرج إليهم ولم يأذن لهم بالدخول عليه فلما يسوا من ذلك قالوا للشاس أيها الوزير القاضل  
 والحكيم السكايل أما ترى حال هذا الصبي الصغير السن القليل العقل الذي قد جمع إلى ذنوبه  
 الكذب فأنظر وعده لك كيف أخلفه ولم يوف بما وعده وهذا ذنب يجب أن نضيفه إلى ذنوبه  
 واسكن رجوا أن تدخل إليه فأنيا وتظن ما السبب في تأخيرهم ومنعه عن الخروج فأننا غير منكرين على  
 طبعه الذميمة مثل هذا الأمر فانه بلغ غاية القساوة ثم ان جاساتوجه إليه ودخل عليه وقال السلام  
 عليك أيها الملك مالي أراك قد أقبلت على شيء يسير من اللذة وترك الأمر البكبي الذي ينبغي  
 الاعتناء به وكنت مثل الذي له ناقة وهو منطوا على لبنها فالحماه حس لبنها عر ضبطز مامها فاقبل  
 يوما على حاجها ولم يمن زمامها فلما أحست الناقة بترك الزمام جذبت نفسها وطلبت القضاء فصار  
 الرجل فاقد اللب والناقة مع أن ضرر ما لقيه أكثر من نفعه فأنظر أيها الملك فيما فيه صلاح نفسك  
 وورعيتك فانه ليس ينبغي للرجل أن يديم الجلوس على باب المطبخ من أجل حاجة إلى الطعام ولا  
 ينبغي له أن يكثر الجلوس مع النساء من أجل ميله إليهن وكان الرجل يبتني من الطعام ما يدفع ألم  
 الجوع ومن الشراب ما يدفع ألم العطش كذلك ينبغي للرجل العاقل أن يكتفي من هذه الأربعة  
 والعشرين ساعة بماعتين مع النساء في كل فلهو ويعبر عنه الباقي في مصالح نفسه وفي مصالح رعيته  
 ولا يلبس الملك مع النساء ولا الخلو معهن أكثر من ساعتين فإذا ذلك فيه مضرة لقله وبدنه

لأنهم لا يأمرن بحجر ولا يرشدن إليه ولا ينبغي أن يقبل منهن قولا ولا فعلا وقد باغى أن ناسا  
كثيرة هلكوا بسبب نساءهم فمنهم رجل هلك من اجتماعه بزوجه لكونه أطاعها فيما أمرت به  
فقتل الملك وكيف كان ذلك قال شماس زعموا أن رجلا كان له زوجة وكان يحبها وكانت مكرمة عنده  
بحكم كان يجمع قولها ويعمل برأيها وكان له بيتان غرسه يدهم جديدا فكان يأتي إليه في كل يوم ليليلجه  
ويعقبه فقالت له زوجته يوما من الأيام أي شيء غرست في بيتنا فقال لها كل ما تحببته  
وتريدته وهذا ناعجتهد في إصلاحه وسقيه فقالت له لعل لك أن تأخذني وتخرجني فيه حتى أقوا  
وأدعوا لك دعوة صالحة فإن دعائي مستجاب فقال نعم امهلي حتى آتي إليك في غد وأخذك فلما  
أصبح الرجل أخذ زوجته معه وتوجه بها إلى البيتان ودخلا فيه وفي حال دخولهما نظر إليهما اثنان  
من الشبان على بعد فقال بعضهم لبعض إن هذا الرجل زان وإن هذه المرأة زانية وما دخلا هذا  
البيتان إلا ليزنيافه فتعاهلوا بالنظر أما يكون من أمرهما فاما الشابان فانهما وقعا على جانب البيت  
وأما الرجل وزوجه فانهما دخلا البيت واستقرافيه قال الرجل زوجته ادعني لي للدخول فالتى  
وعدتني بها فقالت لا أدعوك حتى يهجم بحاجتي التي تبتغيها النساء من الرجال فقال لها ولحك  
أيتها المرأة أما كان مني في البيت كفاية فوهبنا أخفاه على نفسي من القضيعة وربما أفعلتني عن  
حصولي أما تخافين أن يبرأنا أحدا قالت فلا تبالي من ذلك لأننا لم نركب فاحشة ولا نحرأما وما سقى  
هذا البيتان فيه مهلة وأنت تطرد على مقبى في أي وقت أردت قوله قبل منه عذرا ولا حاجة وألحت  
عليه في طلب النكاح فصعد ذلك قام ونام معها فبعد ما أبصرهما الشابان المذكوران وثبا عليهما  
وأمسكهما وقالا لهما لا تطلقا كمالا نكاحنا إلا نأخذ من الوفاة وإن لم نوافق المرأة نرفع أمرنا إلى الحاكم فقام  
الرجل ورجل كان هذين زوجي وأنا صاحب البيتان فاسمعا كلاما بل لمضاهي المرأة فقامت  
فجاءت واستغاثت زوجها قائلة لا تدع الرجال يعضونني فقبل نحوها وهو يستغيث فرجع  
إليه واحدهما واضربه بخنجره فقتله وأتت المرأة وفوضها وأدرك شهر زاد الصباح فمكتبتين

الكلام المباح

(وقيل ٩١٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشابا قتل زوج المرأة ورجع الشابان إلى  
المرأة وفوضاها وأما قلنا لك هذا أيها الملك لتعلم أنه ليس ينبغي للرجل أن يسمع من امرأته كلاما  
ولا يطيعها في أمر ولا يقبل لها رأي مشورة فإياك أن تلبس ثوب الجهل بمد ثوب الحكمة والعلم أو  
تتبع إلى أي أعاسد بعد ممر فتك إلى الرشد النافع فلا تتبع لذة بصرية مصيرها إلى الفساد وما لها  
إلى الغمر إن الزائد الشديد فلما سمع الملك ذلك من شماس قال له عافى غدا أخرج إليهم إن شاء الله تعالى  
فخرج شماس إلى الحاضرين من كبراء المملكة وأعلمهم بما قال الملك فبلغ المرأة ما قاله شماس فدخلت  
على الملك وقالت له إنما أزعج عبيد للملك وأنا الآن رأيت أنك أيها الملك عبد لعيتك بحيث  
تجاههم وتخاف شرهم وهم إنما يريدون أن يختبروا باطنك وفان وجدوك ضعيفا تهاونوا بك وإن  
وجدوك شجاعا هابوك وكيف لك بفعل وزراء السوء بملكهم لأن حيلهم كثيرة وقد أوضحت لك

حقيقة كيدهم فان وافقتهم على ما يريدون أخرجوك من أمرك الى امر ادهم ولم يزوالوا يقولونك  
من أمر الى أمر حتى يوقعوك في الهلكة ويكوز منك مثل التاجر بالصوم فقال الملك وكذا  
كان ذلك قالت بلخي انه كان تاجر له مال كثير فأنطلق بتجارة ليبيها في بعض المدن فلما انتهى  
إلى المدينة اكترى له بها منزلا ونزل فيه فنظره لصوم كانوا يربحون التجار لسرقة متاعهم فأنطلق  
إلى منزل ذلك التاجر واحة الوافي الدخول عليه فلم يجدوا لهم سبيلا الى ذلك فقال لهم رئيسهم  
أ كفيكم أمره ثم إنه إنطلق فلبس ثياب الأطباء وجعل على مائه جرايا فيه شيء من الدواء وألبس  
يهادي من يحتاج الى طبيب حتى وصل الى منزل ذلك التاجر فرأى رجالا على غداه فقال له أتري  
لك طبيبا فقال لست محتاجا الى طبيب ولكن أقعدوكل معي فقدموا له مقبلا وجعل يأكل معه  
وكان ذلك التاجر جيدا لا كل فقال له في نفسه لقد وجدت فرصتي ثم التفت الى التاجر وقال  
لقد وجب على نفسيحتك لما حصل لي من إحسانك وليس ينبغي أن أخفي عليك نصيحتي  
وهو إن أرادك رجلا كبير الاكل وهذا سببه مرض في معدتك فلبس لم يتذكر بالعمر  
على دوائك وإلا آتاك أمرك الى الهلاك فقال التاجر ان جئني صحيح ومعدتي  
سريفة المضم وإني كنت جيد الاكل فليس يئذي مرضي وقت الحسد والكد  
فقال له الصبر عما ذكرك بحسب ما يظهر لك والا فقد عرفت ان في بطنك مرضا خفيا فان انت اعنتني  
فتدوى نفسك فقال التاجر وأين أجدهم يعرف دوائي فقال له الصبر انما الدواي هو الله ولكن  
الطبيب مثلي يعالج المريض على قدر امكانه فقال له التاجر أرني الان دوائي واعطني منه شيء دعه  
سنة فاق به صبر كثير وقال له استعمل هذا في هذه الليلة فأخذه منه ولما كان الليل تعاملى منه شيء  
فقرأ صبرا كره الطعام فلم يشكر منه شيء فلما تمام وجدته خفة في تلك الليلة فلما كانت الليلة  
الثانية جاء الصبر ومعه دواء صبرا كثر من الاول فاعطاه منه شيء فلما تمام اسبله تلك الليلة  
وليسكنه صبر على ذلك ولم يشكره فلما رأى الصبر ان التاجر اعنتني بقوله واستأمنه على نفسه وتحقق انه  
لا يخالفه انطلق وجاء بدواء قاتل واعطاه له فأخذه منه التاجر وشر به فعند ما شرب ذلك الدواء  
قرب ما كان في بطنه وتقطعت امعاؤه واصبح ميتا فقام الصبر وما كان للتاجر وان اليه  
الملك ما قالت لك هذا الا لاجل انك لا تقبل من هذا الخادع كلاما فيلحقك أمور اهلك بها نفسك  
فقال الملك صدقت فان لا اخرج اليهم فلما أصبح الصباح اجتمع الناس وجاءوا الى باب الملك وقدموا  
أكثر النهار حتى شؤوا من خروجه ثم رجعوا الى شمس وقاوا له أيها الفيلسوف الحكيم الماهر ما ترى  
هذا الولد الجاهل لا يزاد الا كذبا علينا وان خراج الملك من يده واستبدال غيره به فيه الصواب  
فتنتظم بذلك أحوالنا وتستقيم أمورنا ولكن أدخل اليه بالناظر اعلمه أنه لا يتعاضد من القيام عليه  
وتزعج الملك منه الا إحسان والده اليه وما أخذه علينا من العهود والمواثيق ونحن مجتمعون في غفلة  
أخرجنا بسلامتنا من باب هذا الحصن فان خرج الناصب صنع لنا ما يحب فلا يقبل ولا يدخلنا علينا  
وقبلناه وجعلنا الملك في يد غيره فانطلق الوزير شامس ودخل على الملك وقال له أيها الملك المنعم

في شهراته وهو ما هذا الذي تعينه يتسك في أهل ترى من يعربك على هذا لم كنت أنت الجاني  
على تسك فقدز ال ما تعينه لك من الصلاحية والحكمة والقصاحة فليت شعري من لدى حرك  
وتلك من العلم إلى الجبل ومن الوفاء إلى الجفا ومن الأمن إلى القسوة ومن قبولك مني إلى أعزضك مني  
فكيف نصرتك ثلاث مرات ولم تقبل نصيحتي وأشير عليك بالعدو اب وتخالف مشورتي فأخبرني  
بما هذه الغفلة وما هذا البهو ومن أخبرك عليه أعلم أن أهل مملكتك قد تواعدوا على أنهم يدخلك  
عليك ويقتلونك ويعطون ممالكك لغيرك فهل لك قوة على جميعهم والتجاف من أيديهم أو تقدر على  
حياة تسك بعد قتلهم فإن كنت أعطيت هذا كله أمنت من قبلهم فلا حاجة لك بكلامي وإن كان  
حاجتك إلى الدنيا والملك فافق لتسك واضبط على كواظهم فأناس قوة بأسك واعلمهم بأعدائك  
فإنهم يريدون انتزاع ما في يدك وتدابيعه إلى غيرك وقد عزموا على الهديان والخائفة في ماردليل  
ذلك ما يعلمونه من صغر منك ومن انكبابك على الهو والشهوات فإن الحجارة إذا ملأ مكشاف  
الماء متى أخرجت منه ضرب بعضها بعضها تهتعت بالناد والآن رعبك خلق كثير وهم يتوالدون  
عليك ويريدون قتل الملك منك إلى غيرك ويلتفون فيك ما يريدون من هلاكك ويكون منك  
مثل الثعلب والذئب وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩١٧) قالت طغتي أيا الملك السعيد أن الوزير شها سأل الملك ويلتون فيك  
حاضر يدون من هلاكك ويكون منك مثل الثعلب والذئب فقال الملك وكيف كان ذلك قال زعموا أن  
جماعة من الثعلب خرجوا ذات يوم يطلبون ما يأكلون فينبأهم بيجوكون في طلب ذلك وإذا هم يعمل  
حين فقالوا أي أنفسهم قد وجدنا ما نعيش به زناطولا ولكن نخاف أن يفتي بعضنا على بعض  
فويل القوي بقوته على الضعيف فيهلك الضعيف فينتهي لأن طلب حكما يحكم يتنازع  
الضعيف فلا يكون للقوي سلاطة على الضعيف فينتهي يتنازعون في شأن ذلك وأما الذئب فيقتل  
عليهم فقال بعضهم لبعض أن أصابنا بكم فليجسروا هذا الذئب حكما يتنازعون القوي للناس وأما  
حاجبا كان سلطانا على كل من ترجوا من الله أن يعمل ينتأهم أنهم يجرؤوا عليه وأخبرهم بما جاز لهم  
بأيهم وقالوا قد حكمتناك بيننا لأجل أن تعطي لكل واحدنا ما يفتونه في كل يوم على قدر حاجتهم  
مثلا ينبغي قوتنا على الضعيف فافهمك بعضنا بعضا فاجابوا الذئب ليل قوتهم وتسلط أيهم وقدم  
عليهم في ذلك اليوم ما كفاهم فلما كان من الغد قال الذئب في نفسه أن قسمة هذا الجمل بين هؤلاء  
العاجزين لا يسود على شيء منها إلا الجزء الذي جعلوه وإن أكلته وحشي فهم لا يستطيعون  
شرا مع أنهم قتل ولا هل بيتي فمن الذي يمنعني من أخذ هذا النعمى ولعل الله مسيء لي بغير حيلة  
لأن الحصن لي أن أختص به دونهم ومن هذا الوقت لا أعطيهم شيء فلما أصبح الثعلب جاءوا إليه في  
العادة يطلبون قوتهم فقالوا يا أبا سرخان أعطنا مؤنة يومنا فاجابهم قائلا ما بقي عندي شيء  
أعطيك فذهبوا ومن عنده على أسوأ حال ثم قالوا إن الله أوفى عني فيهم عظيم مع هذا الخائن الخبيث  
الذي لا يتقي الله ولا يخافه وليس لنا حول ولا قوة ثم قتل بعضهم لبعض إنما جعل على هذه الأسر

خروجه الجوع فدعوه اليوم يا كل حتي يشبع وفي غد نذهب اليه فلما أصبحوا اتوا جوعا اليه وقالوا له  
يا امير حان انما اوليناك علينا اجل ان تدفع لكل واحد منا قوته وتنصف الضعيف من القوي واذا  
فرغ تجهد لنا في تحصيل غيره ونصير دائما تحت كتفك ورعايتك وقد معنا الجوع وانا يومنا  
ملا كلنا فاعطنا ما نؤت في حل من جميع ما تنصرف فيه من دون ذلك فلم ير بد عليهم جوا يا ابا  
الاسد اذ نسوة قرا جوعه فلم يرجع فقال بعضهم لبعض ليس لنا خيلة الا اننا نتطرق الى الاسد ونزيم  
الاسدنا عليه ونجعل له الجمل فان احسن لنا بشئ منه كان من فضله والا فهو احق به من هذا الخبيث ثم  
التفتوا الى الاسد واخبروه بما حصل لهم مع الذئب ثم قالوا له نحن عبيدك وقد جئناك مستجيرين  
فيك لتخلصنا من هذا الذئب ونصيرك عبيدا فلما سمع الاسد كلام الثعالب اخذته الحمية وغار الله  
تعالى ومضى معهم الى الذئب فلما رأى الذئب الاسد مقبلا طالب القرار من قدمه طرأ الاسد  
خلفه وقبض عليه ووزقه قطعا ومكن الثعالب من فريستهم فمن هذا عرفنا انه لا ينبغي لاحد من  
الملوك ان يشاور في امر رعيته فاقبل نصيحتي وصدق القول الذي قلته لك واعلم ان اباك قبل وفاة  
قد وصالك يقبل النصيحة وهذا آخر كلامي معك والسلام فقال الملك اني سامع منك وفي غد ان  
داء الله تعالى اطاع اليهم فخرج شمس من عنده واخبرهم بان الملك قبل نصيحتهم ووعده  
في غد ان يخرج اليهم فلما سمعت زوجة الملك ذلك الكلام منقولة عن شمس وتحققت  
انه لا بد من خروج الملك الى الرعية اقبات على الملك مسرعة وقالت له ما اكثر تعجبي ومن  
الافئدة وطاعتك لمبيدك امة لم ارب وزراءك هؤلاء عبيدك فلا في شي عرفتهم هذه الرعية  
العظيمة حتى اومتهم اثمهم في الذين اعطاه هذا الملك ورفوعك هذه الرعية وانهم اعطوك العظام  
منهم لا يقدر و ان يفعلوا معك اذ في مكر وه فكان من حقاك عظم الخشوع لهم بل من حقهم  
الخشوع لك وتنفيذ امورك فكيف تكون مزعوا منهم هذا الرب العظيم وقد قيل اذا لم يكن  
حكمتك مثل الحديد لا تصلح ان تكون ماسكا وهؤلاء غرهم حلك حتى تجارسوا عليك وبذوا  
طاعتك ثم اني ينبغي ان يكون نواصة وورين على طاعتك مجبورين على الاتقياد اليك فان اتت سارعت  
فيهم ولا يمتنعهم ولا يمتنعهم على ما هم فيه وقضيت لهم اذ في حاجة على غير مرادك فتلقوا عليك وطموحافك  
وتخسروا هذه عادة فان اطعني لا ترفع لاحد منهم شأنا ولا تقبل لاحد منهم كلاما ولا تطعمهم  
في التجاسر عليك فتصير مثل الراعي والافس فقال لها الملك وكيف كان ذلك قالت زعموا انه كان رجلا  
واهي غنم وكان يحافظ على رعايتها فانه لفس ذات لية يريد ان يسرق من غنمه شي فراحا فحافظا عليها  
لا يتنازل ابدا ولا يتقلل نهارا فصبر يحاوله طول ليلة فلم يظفر منه بشئ فلما ابعته الحيلة انطق الى البرية  
واصطاد اسدا وسلخ جلده وحشاه فتناسم اتي به ونصبه على محل عال في البرية بحيث يراه الراعي  
ويشاهده ثم اقبل الفس على الراعي وقال له ان هذا الاسد قد اربعتني اليك يطلب عشاء من هذه  
الغنم فقال له الراعي وابن الاسد فقال له الفس ارفع بصرك هاهو واقف فرجع الراعي رأسه فرأى  
صورة الاسد فلما راها ظن انها اسد حقيقة ففرع منها فرعا شديدا وادرك شهر زوال الصباح

سكنت عن الكلام المباح

(وقى لية ٩١٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أنها قالت له أن الزاعي لما رأى صورة الأسد  
 ظن أنها أسد حقيقة ففزع منها فزعا شديدا وأخذها الرعب وقال للسن يا أخي خذنا شئت ليس  
 عندي مخالفة فأخذ الحسن من النعم حاجته وازداد طمعه في الزاعي بسبب شدة خوفه فصار كل قليل  
 يأتي إليه ويرعبه ويقول له أن الأسد يحتاج إلى كذا أو قصده أن يفعل كذا ثم يأخذ من النعم كفايته  
 ولم يزل الحسن مع الزاعي على هذه الحالة حتى أتى غالب النعم وانما قالت لك هذا الكلام أيها الملك  
 لتلافتك كبراه وتلك مؤلاد بحملك ولين جانك فيطمعوا فيك والراي السديد أن يكون موتهم  
 أقرب عما يفعلونه فقبل الملك قولها وقال أتى قبالت منك هذه النصيحة ولست مطيعا لمشورتهم  
 ولا خارجا إليهم فلما أصبح الصباح اجتمع الوزراء وكبار الدولة ووجهاء الناس وحمل كل واحد  
 منهم سلاحه معه وتوجهوا إلى بيت الملك ليجموا عليه ويقتلوه ويولوا غيره فلما وصلوا إلى بيت  
 الملك ليجموا عليه ويقتلوه ويولوا غيره تفرقوا في أماكن المنزل وسألو البواب أن يفتح لهم فلم يفتح  
 لهم فأرسلوا البعض وانافى فخرجوا إليها الأبواب ثم يدخلوا فسمع البواب عنهم هذا الكلام فطلب  
 بسرعة وأعلم الملك أن الخلق مجتمعون على الباب وقال انهم سألوني أن افتح لهم فابيت فأرسلوا  
 فيحضروا وانافى فخرجوا إليها الأبواب ثم يدخلوا عليك ويقتلوك فإذا تمر في فقال الملك في نفسه أيهم  
 وقت في الملك كالمطر ثم أرسل خلف المراتل فحضرت فقال لها أن شماسا لم يخبرني بشيء إلا وقته  
 وجدته محميا وقد حضر الخاسر والعام من الناس يريدون قتلي وقتلك ولما يفتح لهم البواب  
 المسلم البعض وانافى فخرجوا إليها الأبواب فيحترق البيت ونحن داخله فإذا تقير من علينا فقالت لها  
 المرأة لا بأس عليك ولا يهلكك أمرهم فمن هذا الزمان يقوم في السقاء على ملوكهم فقال  
 لها الملك فما تشيرين علي به لأفعله وما الحيلة في هذا الأمر فقالت له  
 لا رأي عندي أنك تعصب رأسك بمصاوبة وتظهر أنك مريض ثم ترسل إلى الوزير شماس فيحضر إليك  
 هريري حالك الذي أنت فيه فإذا حضر فقل له قد أردت الخروج إلى الناس في هذا اليوم فنعني هذا  
 طرأ فخرج إلى الناس وأخبرهم بما أنا فيه وأخبرهم أنني في غدا أخرج إليهم واقضى حوائجهم وانظروا  
 أنحو الهم ليطمئئوا ويسكن غيظهم وإذا أصبحت طستدع بمشرك من عبيدك ويكون سامعين  
 لقولك طاعتين لمرآك كأمين أسرك حافظين لودك ثم أوقفهم على رأسك وأمرهم أن لا يمتكنوا أحد  
 من الدخول عليك إلا واحد بعد واحد فإذا دخل واحد فقل لهم خذوه واقتلوه وإذا اتفقوا معك  
 على ذلك فأصبح ناصبا كرسبك في ديوانك وافتح بابك فاقم إذا رأوك تحت الباطات فوسهم  
 وأتوك بقلب سليم واستأذني في الدخول عليك فأنذرتهم في الدخول واحدا بعد واحد كما قالت  
 لك وأفعل بهم مرادك ولكن ينبغي أن تدب بقتل شماس الكبير وأطعمه فانه هو الوزير الأعظم وهو  
 صاحب الأمر فقتله أولا ثم بعد ذلك أقتل الجميع واحدا بعد واحد ولا تبق منهم من تعرف أنه يكت  
 لك عهدا وكذلك كل من تخاف صولته فانك إذا فعلت بهم ذلك لا يبقى لهم قوة عليك وتفرح

منها الراحة السكينة ويهتفونك الملك وتعمل ما تحب واعلم أنه لاجبة لك أنتم من هذه الحجة  
 فقال له الملك أن وأياك هذا سيد وأمر لك رشيد فلا بد أن تعمل ما ذكرت ثم أمر بمصايبه فشد به رأسه  
 وتضاعف وأرسل إلى شماس فلما حضر بين يديه تلقى له ياك ما س قد علمت أن لك محبة وولائك مطيع  
 وأنت كالأخ والوالد دون كل احسن تعرف أي أقبل منك جميع ما أمرتني به وقد كنت أمرتني بالخروج  
 إلى اربعة والجولس لا حكماء بهم وتحقق أنها نصيحة منك لي وقد أردت الخروج إليهم بالأمر  
 فمرض لي هذا المرض ولست أستطيع الجلوس وقد بلغني أن أهل المملكة متنقصون من عدم خروجي  
 إليهم وهم أن يفعلوا بي ما لا يليق من شرم فانهم غير عالمين بما أنا فيه من المرض فأخرج إليهم وأعلمهم  
 بالصلى وما أنا فيه واعتذر إليهم عنى فأتى تابع لما يقولون وفعل ما يحبون فصاح لهم هذا الأمر واضمن  
 لهم عنى ذلك فانك نصيحتي ولو الذي من قبل وعادتك الاصلاح بين الناس وإن شاء الله تعالى في  
 هذا فخرج إليهم ولعل مرضي يزول عنى في هذه الليلة بركة صالح نيتي وما أضمرت لهم من الخير في  
 ضريقي فوجد شماس الله ودعا الملك وقبل يديه ورجليه وفرح بذلك وخرج إلى الناس وأخبرهم  
 بما فعله من الملك ونهاهم عما أرادوه وأعلمهم بالعدو وسبب لستناج الملك عن الخروج وأخبرهم أنه  
 وضع في غدا بالخروج إليهم وأنه يصنع لهم ما يحبون فانصرفوا عند ذلك إلى منازلهم وأدرك شهر راد  
 الصبا ففكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩١٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن شما سخرج إلى الدولة وقال لهم أن الملك  
 في غدا يخرج إليكم ويصنع لكم ما يحبون فانصرفوا إلى منازلهم هذا ما كان من أمرهم (وأما ما كان  
 من أمر الملك فانه بعث إلى العشرة عبيدا الجبابرة الذين اختارهم من جبابرة أيه وكانوا ذوي عزم  
 شديدين وأمرهم بشد يد وقال لهم قد علمتم ما كان لكم عند الذي من الخطوة وورقة الشان والاحسان  
 إليكم مع لطفكم بكم واكرامه إياكم فانا أنزل لكم بعده عندي في درجة أرفع من تلك الدرجة  
 ويظهر لكم بسبب ذلك وأتم في أمان الله منى ولكن أسألكم عن مسئلة هل تسيرون منى فيها  
 مطمئنين لا مري فيها أقوله كائين لمري عن جميع الناس ولكم منى الاحسان فوق ما تريدون حيث  
 تنتظم أمرى فأجاباه العشرة من قم واحد وكلام متواردين جميع ما أمرنا به بأسيدنا نحن به  
 هانئون ولا نخرج مما نتمير به علينا طلقا وأنت ولي أمرنا فقال لهم أحسن الله لكم فأنا الآن أعرفكم  
 بسبب اختصاصكم بيزيد الاكرام عندي أنكم قد علمتم ما كان فعله أي بأهل مملكته من الاكرام  
 وما شاهدتم عليه من أمرى وأقرادهم انهم لا يتكفون لي عبدا أولا يخالفون لي أمر وقد نظرت ما كان  
 منهم بالامن حيث اجتمعوا جميعا حولي يريدون قتلى وأأريد أن أصنع بهم أمر أو ذلك إني نظرت  
 ما كان منهم بالامن فإست أنه لا يجرهم عن مثله الا نكلمهم فلا بد أن أؤكلهم بقتل من أشير لكم  
 بقتله سراحتي أدفع الشر والبلاء عن بلادى بقتل أكابرهم وسأهم وطريقة ذلك أي أقصد في هذا  
 المقصد في هذه المقصورة في غدا وأذن لهم بالدخول على واحد بعد واحد وأن يدخلوا من باب  
 ومخرج واحد من آخر ففعلوا بهم العشرة ثم ذهبوا إلى شاري وكما يدخل واحد فغذوه



حيث دخلوا به هذا البيت واقتلوه واخفوا اجنته فقالوا لعلنا نقتلك وطاعة لا مراك فعند ذلك احسن اليهم وصرفهم و بات فلما أصبح طلبهم وأمر بنصب السرو ثم لبس ثياب الملك واخذ في يده كتاب التفسير وأمر بفتح الباب ففتح واوقف العشرة عبيد بين يديه ونادى من كان له حكمة فليحضر الى ساط الملك فاتي الوزراء والقواد والحجاب ووقف كل واحد في مرتبته ثم أمر لهم بالدخول واحدا بعد واحد فدخل شماس الوزير اولا فسلم على عادة الوزير لا كبر فلما دخل واحترق قدام الملك لم يغفر الا والعشرة عبيد محتلمون به واخذوا من اذنيه ولبسوا ثيابهم وقلوبهم اعمى الوزير ثم الماعية ثم الصمحاء ثم اعمى واقتلوا جميعهم واحد بعد واحد حتى فرغوا من الجميع ثم دعا الجلادين وأمرهم بحمل السيف فيمن بقي من اهل الشجاعة وقوة البأس فلم يتركوا احدا من يرفعون ان له شهامة الاقتلوه ولم يتركوا الا سبعة الناس ورعاهم ثم طردوهم ولحق كل واحد منهم باهله ثم بعد ذلك اختل الملك ببلداته واعطى نفسه مشهوراتها واتبع البني والجوهر والظلم حتي سبق من تقدمه من اهل الشر وكانت جلاد هذا الملك معدن الذهب والفضة والياقوت والجواهر وجميع من حوله من الملوك يحسدونه على هذه المملكة ويتوقفون له البلاء فقال في نفسه بعض الملوك المجاورين له اني ظفرت بما كنت اريد من اخذ هذه المملكة من يده هذا الولد الجاهل بسبب ما حصل من قتله لا كبر دولته وأهل الشجاعة والنجدة الذين كانوا في ارضه فهذا هو وقت الفرصة والفرار ما في يده لكونه صغيرا ولا دابة له في الحرب ولا رأى له ولم يبق عنده من يرشده ولا من يعضده فانا اليوم افتح معه باب الشر وهو اني اكتب له كتابا واعين به فيه وابنته على ما حصل منه وانظر ما يكون من جوابه فكتب له مكتوبا مضموه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بلغني ما فعلت بوزرائك وعلمائك وجباريك واما ما وقعت نفسك فيه من البلاء حتى لم يبق لك ما تقاتل ولا قوة على دفع من يصول عليك حين طغيت وافسدت وأن الله قد اعطاني النصر عليك وظفرتي بك كلامي وامثلي امرى اني قسرا معينا في وسط البحر وأن لم تقدر على ذلك فاخرج من بلادك وفز نفسك فاني باعث اليك من اقصى الهند اثني عشر كروميا كل كروميا اثنا عشر الف مقاتل فيدخولون بلادك وينهبون اموالك ويقتلون رجلك ويسبون حريمك واجعل قائدا يماوزيري وأمره ان يرسخ عليها محاصرا الى ان يملكها وقد أمرت هذا الغلام المرسل اليك ان لا يقيم عندك غير ثلاثة ايام فان امتنات امرى نجوت والا اوسات اليك ما ذكرته لك ثم ختم الكتاب واعطاه الرسول فسار به حتى وصل الى تلك المدينة ودخل على الملك واعطاه الكتاب فلما قرأه الملك ضمنت قوته وضاق صدره والتبس عليه امره وتحقق لهلاك ولم يجد من يستشير ولا من يستعين ولا من يتجده فقام ودخل على زوجته وهو متغير اللون فقالت له ما شانك ايها الملك فقال لها لست اليوم بمملك ولكني عبد لملك ثم فتح الكتاب وقراه عليها فلما سمعته اخذت في البكاء والنحيب وشقت ثيابها فقال لها الملك هل عندك شيء من الرأي والحيلة في هذا الامر العسير فقال له وما عند النساء من الحيلة في الحرب والنساء لا قوة لهن ولا رأى لهن وانما القوة والى والحيلة للرجال في مثل هذا الامر فلما سمع الملك منه هذا الكلام حصل له غاية

الندوم والتألم فلو كانت على ما فرطته في حق جماعته وورثه دولته وأدرك شهر زاد الصباح

فكنت من الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٢٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما سمع من زوجته ذلك الكلام

حصل له غاية الندم والتأسف على ما فرط منه من قتل وزرائه وإشراق رعيته وتغنى الموت لنفسه قبل أن

يود عليه مثل هذا الخبر العظيم ثم قال لنسأله لقد وقع لي مكان ما وقع للدراج مع السحالف فقلن

له وكيف كان ذلك فقال الملك زعموا أن سحالف كانت في جزيرة من الجزر أو كانت تلك الجزيرة

ذات أشجار وأثمار وأنهار فتفق أن دراجا اجتاز بها يوما وقد أصابه الحر والشمس فلما أضر به ذلك حط

من طيرانه في تلك الجزيرة التي بها تلك السحالف فلما رأى السحالف التجأ إليها ونزل عندها وكانت

السحالف ترى في جهات الجزيرة ثم ترجع إلى مكانها فلما رجعت من مسارحها إلى مكانها وإن

الدراج فيه فلما رآه أعجبها وزعم الله لها فسبغت خالتها وأحب هذا الدراج حباً شديداً وفرحت

به ثم قال لبعضها البعض ذلك أن هذا من أحسن الطيور فربما أتت كاهنا تلامذة ونحن نجعل إليه فلما رأى منها

عين الحجة مال إليها واستأنس بها وصار يطير إلى أي جهة أراد وندب النساء يرجع إلى البيت عندها

فاذا أصبح الصباح يطير إلى حيث أراد وصارت هذه عادته وترى على هذا الحال مدة من الزمان فلما

دأت السحالف أن غيابه عنها يوحشها وتحقت أنها لا تراه إلا في الليل وإذا أصبح طار بهادراً ولا

تجهر به مع زيادة حبها له قل بعضها لبعض أن هذا الدراج قد أحببناه وصار لنا صديقاً وما بيننا

قصة على فراقه فما يذكرون الحيلة الموصلة إلى لقائه عند نادائنا له إذا طار يغيب عنا النهار كله

ولا تراه إلا في الليل فشارت عليهن واحدة قائلة لمتري عوايا أخوتي وأنا أجمعه لا يفارقوا طير ففهم

فقال لها الجميع أن فعلت ذلك صرنا لك كنا عبيداً فلما حضر الدراج من مسرحة وجلس بينهما

تقربت منه بالسحلفة المحنة ودعت له وهنت بالسلامة وقالت له يا سيدي أعلم أن قدر ذلك منا لمحبة

وكذلك أودع قلبك محبتنا وصرت لنا في هذا القفر أنيساً وأحسن أوقات المحبين إذا كانوا مجتمعين

والبلاد العظيم في البعد والفرق ولكنك تركنا عند طلوع القمر ولم تعد إلينا إلا عند الغروب فيهم

عندنا وحتة زائدة وقد شق علينا ذلك كبيراً ونحن في وجدنا عظيم لهذا السبب فقتل لها الدراج

نعم أنا عتدي بحبة لكن واشتياق عظيم اليك زيادة على ما عندك وفراقك ليس سهلاً عندي ولكن

ما يبدي حيلة في ذلك لكوني طير أجنحة فلا يمكنني المقام معك دائماً لأن هذا ليس من طبيعتي

الطير إلا أجنحة ليس له مستقر إلا في الليل لا جيل النوم وإذا أصبح طار صرح في أي موضع أعجب

فكانت له السحلفة بمدة ولكن ذوالأجنحة في غالب الأوقات لا راحة له ولكونه لا يناله من الليل

ويجوع ما يحصل له من المشقة وغاية المقصود لا شخص الرضاية والراحة ونحن قد جعل الله سبحانه

ويعطيك المحبة والألفة وتخفى عليك من يصطادك من أعدائك فتبلك ونحن من رؤيته وجعل

الدراج قائلاً صدقت ولكن ما عندك من الرأي والحيلة في أمري فقالت له الرأي عندي أن

تقترب سواعدك التي تسرع بطيرائك وتتخذ عندنا بمتري محباً وتأكل من أكلنا وتقرب من شربنا

في هذه المسرحة الكثيرة الاشجار الباقية الائمة وقوم نحن وانت في هذا الموضع المصعب ويتم  
 لنا صاحب فاك الدراج الى قولها وقصد الراحة لنفسه ثم تنف ريشه واحدة بعد واحدة  
 ما استحسنه من رأى السخيفة واستقر عندهن عايشا معهن ورضى بالذلة البسيرة والمغرب الزاقل  
 فبينما هم على تلك الحالة واذا بين عرس قدم رعايه فرمقه بعينه وقام له فرآه مقصورا الجناح لا يستطيع  
 النهوض فلما رآه على تلك الحالة فرح به فرح شديدا وقال في نفسه ان هذا الدراج يجهل انهم قليل  
 الريق ثم ذنابته ابن عرس واقترنه فصاح الدراج وطلب النجدة من السخائف فلم يجدهم على  
 اجتماع دون عنه وانكشف في بعضهن للمرايين ابن عرس فابض عليه وحيز وان ابن عرس بعد مختفيا  
 ليكا عليه فقال لمن الدراج هل عندك شيء غير البكاء فقلن لها يا اخانا ليس لنا قولا طاعة ولا حيلة  
 في امر ابن عرس فخرن الدراج عند ذلك وقطع الرجاء من حيلة نفسه وقال لمن ليس لكن ذنب اغا  
 الدينبي حيث اطعناك ونسقت اجنعتي التي اطير بها فانا ناستحق الهلاك لاطاعتنا لكن ولا الوهم  
 في شيء وانا الآن لا الوهم انما النساء بل الوهم نفسي واؤدها حيث لم اتذكر انكن الصمود التي  
 حصلت من اين ادم لا جملها خرج ونسبت انكن اصل كل شر فاطله كن بحبي وبخطايتي وسوء  
 تقدير وقتل وزرائي وحكام مملكتي الذين كانوا لي نفعاء في الامور كانوا وعدني وقوي على كل  
 امر امني فانا بالان لا اخذ عروضا عنهم ولا اوى اخايقوم مقامهم وقد وقعت في الهلاك العظيم  
 واذرك شهر زاد الصباح فمكنت من الكلام الجياح

(وفي ليلة ٩٢١) قالت بلقيس ايا الملك السعيد ان الملك لام نفسه وقال انا الذي اطعنك  
 بحبي وقتلت وزرائي ولم اخذ عروضا عنهم يقوم مقامهم وان لم يفتح الله علي عن لراى سديدي شدي  
 الى ما فيه خلاصي وتعت في الهلاك كالمطايحة ثم انه قام ودخل مرقد بعد ان نسي الوزراء والحكام  
 قائلا يا ليت هؤلاء الاسود عندى في هذا الوقت ولو سانة واحدة حتى اعتبر اليهم وانظروا واشكوا  
 اليهم امرى وما حل في بعدهم ولم يزل غريفا في بحر الهم طول نهاره لا يأكل ولا يشرب فله اجن عليه  
 الليل قام وغير لياحه وليس ثيابا رديت تنكر وخرج يسبح في المدينة لعله يسمع من أحد فله يرتاح  
 بهافيتا هو يطوف في الفوارع واذا هو بسلامين مختلفين باقسيهما جالسين بجانب حائط وها  
 مستويان في السن عمر كل واحد منهما اثنا عشر سنة فسمعهما يتحدثان مع بعضهما فدنا منهما  
 للملك فبحث بسمع كلامهما وسمعهما فسمعوا احدهما يقول للآخر اسمع ما حكاه لي والذى لي ليله امس  
 من أجل ما وقع له في زرع ويسه قبل اذ انه بسبب عدم المطر وكثرة البلاء الحاصل في هذه المدينة  
 فقال له الآخر اترى ما سبب هذا البلاء قل له لا فان كنت تعرفه أنت فاذكره لي طباة فأتانا نعم  
 أعرفه واخبرك به أعلم ان بعض اصحاب والدي قال لي انك بسكنت اقل وزراة عظماء دولته من غير  
 ذنب جنوه بل أجل من أحبه للنساء وميله اليهن وان الوزراء يهود عن ذلك فلم يثبته وامر بقتلهم  
 طاعة لئلا يسه حتى أنه قتل شهابا وزيرا ووفور والده من قبله وكان صاحب مشورة وتول كنه  
 بصرف نظر ما يغلظ الله به بسبب ذنوبهم فسميتهم لهم فقال السلام واعني ان يفعل الله به بعد

هلاكم قال له علم ان ملك الهند الاقصى قد استخف بملكنا وبعث اليه كتابا يوصي فيه ويقول  
 اني انا في قصر في وسط البحر ولم تفعل ذلك فاننا ارسل اليك اثني عشر كروم سائل كروموس فيه اثنا  
 عشر الف مقاتل واجعل قاتله هذه العساكر يدعى اوزي راي فاحملك ويقتل رجلك ويسبك  
 من حريمك فلما جاء رسول ملك الهند الاقصى بهذا الكتاب امهله ثلاثة ايام واعلم يا اخي ان ذلك  
 ان جبار عنيد وقوة وبأس شديد وفي مملكته مخلق كثير وان لم يحمل مملكنا فيما بينه وقع في  
 الهلكة وبملاك مملكنا يأخذ هذا الملك ارضا قنا ويقتل رجلا ناوليهم حرمنا فلما سمع الملك  
 من ما هذا الكلام زاد اضطرابا وامل اليه وقال في نفسه ان هذا الامام الحكيم لكونه اخبر عن قوته  
 لم يبلغه مني فان الكتاب الذي جاء من ملك اقصى الهند عندي والسر معي ولم يطاع أحد على هذا  
 الخبر غيري فكيف علم هذا الغلام به ولكن انا اتحجي اليه واسأل الله ان يكون خلاصا علي  
 يديه ثم ان الملك دنا من الغلام بطرف وقال له أيها الولد الحبيب ما هذا الذي ذكرته من أجل مملكنا  
 فانه قد أساء كل الاساءة في قتل وزرائه وكبراءه ذلك لكتفه في الحقيقة قد أساء نفسه ورجسته  
 انت صدقت فيما قلته ولكن عرفني أيها الولد من أين عرفت ان ملك الهند الاقصى كتب الي مملكنا  
 كتابا ويخفيه وقال له هذا الكلام الصعب الذي قلت ان لهذا الغلام قد علمت هذا من قوله  
 القديما انه ليس يخفي على الله خافية والمخلق من بني آدم فيهم روحانية تظهر لهم الاسرار الخفية  
 فقال له صدقت يا ولدي لكن هل للملك حاجة وتدير يدفع به عن نفسه وعن مملكته هذا البلاء  
 العظيم فاجاب الغلام قائلا اني اذا ارسل الملك الي وسألتني ماذا يصنع لي دفع به عدوه ونجوه من  
 ما خبرته بما فيه نجاته بمو الله تعالى قل له الملك وهو يعلم الملك بذلك حتى يرسل اليك ويدعوك  
 فاجابه قائلا اني سمعت عنه انه يقتش على اهل الخبرة والارأي الرشيد واذا ارسل الي سرت معهم اليه  
 وعرفه بما فيه صلاحه ودفع البلاء عنه وان اهل هذا الامر الصغير واشتغل بها وهم نساء ورايت  
 اني اعلمه بما فيه نجاته وتوجهت اليه من تلقاء نفسي فاني امر بقتلي مثل اولئك الوزراء وتكون  
 معترفي بمسيبتي الهلكي وتستقل الناس بي ويستقصون عقلي واكرن من مضمون قول من قل من  
 كان علمه اكثر من عقله هلك ذلك العالم فلما سمع الملك كلام الغلام تحقق حكمته وتبين فضيلته ان  
 النجاة تحصل له بعينه على يديه فغند ذلك اعاد الملك الكلام على الغلام وقال لمن اين انت وامن  
 بيتك فقال له الغلام ان هذه الحائظ تم وصل الي بيتنا فتعهد الملك ذلك المسكان ثم انودع الغلام  
 ورجع الي مملكته مسرورا فلما استقر في بيته ليس ليا به ودعا لاطام والشراب ومنع عنه النساء واكل  
 وشرب وشكر الله تعالى وطلب منه انتجاة والمعونة والمغفرة والمغفرة ما فعل بملء دولته وروايتهم  
 ثم تاب الى الله توبته خالصة واقتصر على نفسه الصوم والصلاة الكثيرة بالتذردعا باحد غلاماته  
 الخواص ووشف له مكان الغلام وامره ان ينطق اليه ويحضره بين يديه برفق فتذ ذلك العبد الى  
 الغلام وقل له الملك يدعوك لخبر بعل اليك من قبله وسالك سؤ الامم تمود في خير الى منزلك  
 فاجاب الغلام قائلا والاحاجة الملك التي دجاني من أجلها قال لها الخادم ان حاجة مولاي التي دعاك

يروى أنها هي سؤال وجواب فقال له الغلام أنت سمع والف طاعة لأمر الملك ثم صار معه حتى  
 وصل إليه فلما صار بين يديه تسجد لله ودعا الملك بعد أن سلم عليه فرد الملك عليه السلام  
 وأمره بالجلوس فجلس . وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح .  
 (وقاية ٩٢٢) كانت بلقيس أم الملك السعيدان الغلام لما جاء إلى الملك وسلم عليه امره  
 بالجلوس فجلس فقال له قل تعرف من تكلم معك بالأمس قل الغلام نعم قال له فأتين هو فاجابه بقوله  
 هو الذي يكمن في هذا الوقت فقال له الملك لقد تصدقت بها الحبيب ثم امر الملك بوضع كرسى  
 بجانب كرسيه وأجلسه عليه وأمر بأحضار اكل وشرب ثم امتزج إلى الحديث إلى أن قال الغلام انك  
 يا امير المؤمنين قد نسي بالأمس حديثا وذكرت فيه ان معك حيلة تدفع بها عنا كيد ملك الهند فانه  
 الحيلة وكيف التدمير في دفعه ثم فخرني لكي اجعلك أول من يتكلم معي في الملك واصطفيك  
 وزرني وان يكون تابعك انك في كل ما اشرت به علي واجيزك جائز تسفيه فقال له الغلام جازتك  
 يا امير الملك والملك والشور وقال له عندنا تلك الاثني اشرف عليك بقتل والدي شماس مع  
 الكوراه فلما سمع الملك منه ذلك خجل وتهد وتل لها الولد الحبيب وهل شماس وانك كانت كرت  
 زواجيه الغلام قائلا ان شماس والدي حقا وانا ولده صديق فمعه ذلك خضع الملك ودمت غيظه  
 وتحت فقر الله وقال له الغلام اني فعلت ذلك بحبي وسوء تدبير النساء وكيدهن اسالك ان يكون  
 صديقك الذي جاني جاعاك في موضع ايمك واعلى مقام من مقامه واذا زالت هذه النعمة التنازل فانظر  
 وطوق الذهب واركتك اعز من كوب وامرت المنادي ان ينادي قدامك قائلا هذا الولد العزيز  
 صاحب الكرمي الذي يمدد الملك وامام ما ذكرت من امر النساء فاني اضمرت الاتقام من راحته  
 في الوقت الذي يريده الله تعالى فاجبر في معاندك من التدبير ليطعن قلبي فاجابه الغلام قائلا اعني  
 بهدائك لا تخالف ابي فما اذ كرك واتى اكون ما اخشاه في امان فقال له الملك هذا صديقك الذي  
 ويبتك اني لا اخرج عن كلامك واناك عندي المشورة ومهما امرتني به ففعله ولا تخف  
 بيني وبينك على ما اقول هو الله تعالى فعند ذلك انشرح صدر الغلام واتسع عنده مجال الكلام فقال له  
 يا امير الملك ان التدبير الحيلة عندي انك تنظر الوقت الذي يحضر في الساعي طالب الجواب بغير  
 حيلة التي امهت اياها فاذا حضر بين يديك وطلب الجواب فدفعه عنك وامه الى يوم آخر فذلك  
 حيل يتدبر اليك ان ملكك حيل عليه اياما معلومة فيراجمك في كلامك فطرحه وامره اني يوم  
 ولا تعين له ذلك اليوم فيخرج من عندك غضبان ويتوجه الى وسط المدينة وتكلم جهر اياما  
 ويقول يا اهل المدينة اني ساعي ملك الهند الاقصى وهو صاحب بأس شديد وعزم بطول في التدبير  
 فتداساني بكتاب الى ملك هذه المدينة وحددي اياما وقال لي ان لم تحضر عقب الايام التي  
 انا حيلت بك تقمى وها انا جئت الى ملك هذه المدينة واعطيت الكتاب فلما قرأه لم يبق  
 الا ان يمدني جواب ذلك الكتاب فاجبه الى ذلك لظنا به ورعاية لطافه بوقته سمعت  
 كلامه واتيت طالب منه الجواب فامهني الى يوم آخر والامير عنده صبر ايضا فاما مطلق ان يمدني

ملك الهند الاقصى واخبره بما وقع لي وانتم ايها القوم شاهدين بيني وبينه فعند ذلك يملك كلامه  
 فرسل اليه واخضره بين يديك وكلمه بلطف وقل له يا الساعي لا تلاف نفسه في حركه على  
 ملائمتنا بين رعييتنا لقد استحققتنا لتلف ما جلا ولكن قالت التقديماء المقوم من شيخ الكرام  
 واعلم ان تأخير الجواب عنك ليس عجزا منا وانما هو لزيادة ايماننا وقله تفرغنا لكتابة جواب  
 عليك كم اطلب الكتاب وقرأه ثانيا وسد ان تفرغ من قراءتها اكثر من الضحك وقل له هل معك  
 كتاب غير هذا الكتاب فنكتب جوابه ايضا فيقول لك ليس معي كتاب غير هذا الكتاب فاعه  
 عليه القول ثانيا والثاني يقول لك ليس معي غير ما قل له ان ملككم هذا معدوم العقل حيث  
 ذكر في هذا الكتاب كلاما يريد به تقوم نفوسنا لاجل ان توجه بمسكن ناليه فتزويلا دعونا فخذ  
 مملكته ولكن لا تزاخنف هذه المرة على اساءه اديبه بهذا المكتوب لان ما ظهر العقل ضعيف الحزم  
 فله سب لمقدرتنا اننا ندره ولا نخذ من ان يورثك هذه الهذيان فان خاطر بنفسه وعادله  
 مثله استحق البلاء ما جلا ومن ان الملك الذي ارسلك بنا جلا احق غير مفكر في المواقب وليس  
 لهوز برعاقل صديد الراى يستشره ولو كان عاقلا لاستشار وزير اقبل ان يرسل اليك ما نزل هذا  
 الكلام السخريه ولكن له عدى جوابي مثل كتابه والريد وانا اذ قد كتبه لبعض صبياني  
 المكتوب ليحييه ثم ارسل الي واظبني فذا حضرت بين يديك فاذن لي براءة الكتاب ورد جوابه  
 فعند ذلك انشرح صدر الملك واستحسن رأى الغلام واعجبته بحيله فاعلم عليه وخبر له ربه والله  
 وصرفه مسرورا فلما انقضت الثلاثة ايام التي جمعها مبهة للساعي جاء الساعي ودخل على الملك  
 وطلب الجواب فمبهة الملك ان يوم آخر ففرج الساعي الى آخر التباسا وتكلم بكلام غير لائق مثل ما  
 قال الغلام ثم خرج الى السوق وقال يا اهل هذه المدينة اني رسول ملك الهند الاقصى الى ملككم  
 حيث به ونضاله وهو عاظم في جوابها وقد انقضت المدة التي حددتها لي مكنا ولم يبق للملك مده  
 قائم تكون نوبه شهاده على ذلك فلما بلغ الملك هذا الكلام ارسل الى ذلك الساعي واحضره بين يديه  
 وقال له يا الساعي في اتلاف نفسه امت ناعلا كتابا من ملك الى ملك بينهما اسرار فكيف تخرج  
 بين الناس وتظهر اسرار الملوك على العامة لقد استحققتنا القصر ولكن نحن نتحل ذلة لاجل  
 عود جوابك لهذا الملك الاحق والان سب ان لا يرد له جوابا عنا الا اقل صبيان المكتوب ودعا  
 بهم وورد ذلك الغلام فحضر ولادخل على الملك والساعي حاضر مسجدا فورد على الملك بدوام العز والبقاء  
 فعند ذلك رمى الملك الكتاب فغلام وقال له اقرأ هذا الكتاب واكتب جوابه بسرعة فآخذ الغلام  
 الكتاب وقرأه وتسم بالضحك وقال للملك هل ارسلت خلقا لاجل جوابي هذا الكتاب فقال له نعم  
 فاجاب بزي يد السمعي والطاعة واخرج الدواة والقرطاس وكتب او اذكر شهر زاد الصباح فسكت  
 عن الكلام البياح

(وفي ليلة ٩٢٣) قالت بلقيس يا الملك السعيد ان الغلام لما اخذ الكتاب وقرأه اخرج في  
 الوقت دواة وقرطاسا وكتب بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اهل بالامان ورحمة الرحمن الرحيم

جعداني اعطاك اية المدعو ملكا كبيرا اجمالا وسمائه قد وصل اليك كتابك وقرأه وقبضنا ما فيه من  
 طرائف وغريب الهديات فتعجنا جملك ورميك علينا وقد عمدت يدك الى ما لا تقدر عليه  
 ولولا ان الافة اخذتنا على خاق الله والربة لما تأخرنا عنك واما رسوك فاعرج الى السوق  
 ونشر اخبار كتابك على الخلف والامام مستحق منا التعجب ولكن ابقياه رجعتنا  
 فلو نه مددوا معك ولم يترك قصاصه وقاراك فاما ما ذكرته في كتابك من قتل لوزاني  
 او عساني وكبراء مملكتي ذلك حق ولكن لمستقام عندي وما قتلت من العلماء واحدا الا وعنه  
 من حنك الف اعلم منه واهم واغفل وليس بمدى طيل الا وهو ممتل من العلوم وعنه  
 عوض من كل واحد من المتولين من فضلاء بوجهه ما لا اقدر ان احصيه وكل واحد من عسكري  
 يقاوم كره وامن عسكري اطمس جهة المال كل عندي معامل التعجب والشفقة واما المادون بها  
 عندي كقطع المجاعة ولما اهل مملكتي فاني لا اقدر ان اصف لك حسهم ومجلمهم وضامهم  
 خفيف نجاسرت علينا وقلت لنا اني في قصر ابي وسما البحر هذا امر غيب ولمه فاني من  
 سخافة عقلك لا يعلم كان لك عقل لكنت خفت عن دفعات الامواج وحركات الريح والما  
 ابي لك القصد واما زعمك انك تقترني لحاش فمن ذلك كيف يبني عليك انك وبقتير عقلك اني  
 ان الله تعالى لا يمر في ليلتك متعبا بل يغاي على غير حق فاعلم انك اياك قد استوجبت التعجب  
 من الله وبيد ولكن لا تخاف الله فيك في رعبك ولا اركب عليك الا بعد التذكرة فان كنت تحق  
 في عقلك في ان سال خراج هذه السنة والا لا يرجع عن الركب عليك ومعنى الف الف وثمان  
 الف مقاتل عليهم جنارية باقية لفسر دم حولوزيرنا و امره ان يقيم على محاصرته ثلاث سنوات  
 فظفرا ثلاثة ايام التي اهلها القاصدك واطملاكك مملكتك بحيث لا اقبل منها احد اغير نفسه  
 ولا اسمي منها غير حرمك ثم صور الغلام في المكتوب صورته وكتب بجانبها ان هذا الجواب  
 كتبه اصغرا ولا دالكا تاب ثم سلمه الى الملك فاعطاه الملك الساعي فاخذ الساعي وقبل بغير المال  
 ومضى من عنده فشارك الله تعالى والملك على حلمه وانطلق وهو يشجب ما رأى من خلق  
 الغلام فلما وصل الى مملكته كان دخوله عليه في اليوم الثالث بعد الثلاثة ايام المحدودة وكان الملك في  
 ذلك الوقت ناصب الديوان بسبب تأخير الساعي عن المدة المحدودة فله فدخل عليه سجدتين  
 يديه ثم أعطاه الكتاب فاخذ الساعي عن سببا بطاوع احوال الملك ورد خان قصص عليه  
 القصة وحكى له جميع ما نظره بعينه وسمعه باذنه فند من عقل الملك وقال الساعي ويحك ما حسنت  
 الاخبار التي تخبرني بها عن مثل هذا الملك فاجابه الساعي قائلا ايها الملك العزيز هل انا بين يديك  
 فافتح الكتاب وقرأه يظهر لك الصدق من الكذب فعند ذلك فتح الملك الكتاب وقرأه ونظر  
 فيه صورة الغلام الذي كتبه فاقن: والملك ما نظره بعينه وسمعه باذنه فند من عقل الملك وقال الساعي ويحك ما حسنت  
 الخبر ثم ماجرى بقر اعلينهم الكتاب فارتاعوا ذلك وارتعبوا ربا عظيميا وصاروا يستنون  
 فرأى الملك بكلامهم من ظاهر الاسان وقلوبهم سمع من الخلفان ثم ان بديعا الرزير الكبير قال اعلم

بها الملك ان الذي يقول اخوتي من الوزراء لا تأذ فيه والى اى عندي انك تكتب لهذا الملك كتابا  
وقم قدر اليه فيقول له اني اكتب لك ولو اذ لك من قبلك وما ارسل اليك الساعي بهذا الكتاب الاعلى  
الطريق الامتحان لك لتتفرع عنك وما عندك من الشجاعه والامور العليه والمحيه والارواح والمغنيه  
وما انت منظر اعليه من الكمال والكلية ونسأل الله تعالى ان يبارك لك في مملكته ويشيد  
حصون مدنتك ويؤيد في سلطانك حينما كنت حافظا لنفسك فتم امور وعيتك وأرسله له مع  
ساع آخر فقال الملك والله العظيم ان هذا المبدأ عظيم كيف يكون هذا المبدأ عظيم ما بعد الحرب  
التي قتله لعلها مملكته وأصحابها يورثها ما بعده وتكون مملكته عامرة بعد ذلك ويخرج  
هنا هذا القوله العظيمه وأعجب من هذا ان صار مكانها يردون عن ملكها مثل هذا الجواب  
اللقن أنا بنو مطعمي أشعث هذا النار على وعلى أهل مملكتي ولا أدري ما يطعمها الارأي وزيري  
هذه أم انه جرحه هدية غنية وخدما وحشا كثيرة وكتب كتابا مضمونه بسم الله الرحمن  
الملك العزيز ورد خان ولد الاخ العزيز جليعاد رحمه الله وابقاك لقد حضر لنا كتابك فقرأناه  
وفهمنا ما فيه فرائضه ما يسرنا وهذا غاية طلبنا لك من الله ونسأل الله ان يعلى شأنك ويشيد أركان  
مملكته وينصرك على أعدائك الذين يريدون بك السوء واعلم أيها الملك ان نيك كان لي أخا ويحي  
وحيته عهد و موثيق مده حياته وما كان يرى منا الا خيرا وكنا نحن كلك لا نرى منه الا خيرا ولما  
خوف وجلست أنت على كرمي مملكته حصل عندنا غاية الفرح والسرور ولما بلغني ما فعلت بروزك الله  
وأياك بولدك خشينا أن يمل خبر ذلك الى ملك غيرنا فيقطع فيك وكنا نظن انك في غفلة عن  
مصالحك وحفظ حصونك مهملالا لمور مملكته فكاتبنا بما تنبئك فلما رأيناك قد رددت لنا  
مثل هذا الجواب اطمأن قلبنا عليك متعك الله عملك وجعلك معنا على شأنك والسلام ثم جيز  
الهدية وأرسلها اليه مع مائة فارس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي لية ٩٢٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ملك الهند الاقصى لما جيز الهدية الى الملك  
ورد خان أرسلها مع مائة فارس فسادوا الى أن أقبلوا على الملك ورد خان وسلموا عليه ثم أعطوه  
للكتاب فقرأه وفهم معناه ثم أنزل رئيس المائة فارس في محل يصلح لهوا كرمه وقبل الهدية منه وشاح  
خير ما عند الناس وفرح الملك بذلك فرحاشد بدانهم أرسل الى القلام ابن شمس واحضره بين يديه  
وأكرمه وأرسل الي رئيس المائة فارس ثم طلب الكتاب الذي أحضره من ملكه وأعطاه للقلام ففتحه  
وقراه فسر الملك بذلك سرا كبيرا وصار يعاتب رئيس المائة فارس وهو يقبل يديه ويمتد اليه  
ويدعوا له بدوام البقاء وخلود النعم عليه فشكره على ذلك وأكرمه إكراما زائدا وأعطاه وأعطى  
جميع من معه ما يليق بهم وجيز معهم هدايا وأمر القلام ان يكتب به الجواب فكتب ذلك كتب القلام  
الجواب وأحسن الخطاب وأوجز في باب الصلح وذكر أدب الرسول ومن معه من القرامان فلما تم  
الكتاب عرضه على الملك فقال له الملك اقرأ أيها الولد العزيز لكي تعرف ما كتب فيه فعند ذلك قرأ  
القلام بحضره مائة فارس فاعجب الملك هو وكل من حضر نظامة ومعناه ثم خسه الله وسلمه الى



رئيس المائت فارس وصرفه وأرسل معهم عسكره طائفة توصلهم إلى أطلق بلادهم هذا ما كان من  
أمر الملك والغلام (وأما) ما كان من أمر رئيس المائت فارس فإنه اندحق عقله بما رآه من أمر الغلام  
نومع رفته وشكر الله تعالى على قضاء مصلحته بسرعة وعلى قبول الصلح ثم أنه سار إلى أن وصل إلى  
ملك أقصى الهند وقدم إليه الهدايا والتحف وأوصل إليه العطايا وناله الكتاب وأخبره بما نظر  
فخرج الملك بذلك فرحاً شديداً وشكر الله تعالى وأكرم رئيس المائت فارس وشكر همتاً على فعله ورفع  
دعوتهم صلحهم بذلك الوقت في أمن وأمان وبطمانينة وفي طمأنينة وبلغ ما كان من أمر ملك  
أقصى الهند (وأما) ما كان من أمر الملك وودخل لسانه استقام مع الله ورجع عن طريقه الرديئة وتنب  
إلى الله تعالى بفخاصة عما كان فيه وترك النساء محبة ومال للبيئة إلى صلاح مملكته والنظر بخوف الله  
إلى الرعية وجعل ابن شماس وزيراً عوضاً عن والده وصاحب الرأى المقدم عند مملكتهم وكأما العسرة  
جاءهم من بغداد بنسبهم أيامه وكذلك بقية المدائن فقرحت الرعية بذلك وزوال الخوف والرعب  
نهبوا واستبشروا بالعدل والآنصاف وابتهلوا بالعدل والوزير الذي أزال عنه وعنهم هذا الظلم  
وبعد ذلك قال الملك للوزير ما رأى عندك في اتفاق المصلحة وأصلاح الرعية ورجوعها إلى ما كانت  
عليه أولاً من وجود الوزير وأما المدرسين فعند ذلك أجابه الوزير قائلاً أيها الملك الوزير الشان رأى  
عندي أنك قبل كل شيء تبتغي بقطع أمر المعاصي من قلبك وتترك ما كنت فيمن القه والسخط  
والاشتغال بالنساء لأنك أتت رجعت إلى أصل المعاصي تكون الغلالة الثانية أتت من الأولى فقال  
الملك وما هي أصل المعاصي التي ينبغي أن أقطع عنها فأجابته ذلك الوزير الصغير السن الكبير العقل  
قائلاً أيها الملك الكبير أعلم أن أصل المعصية اتباع هوى النساء والميل إليهن وقبول رأيهن وتبديرن  
لأن محبتهم تثير العقول الصافية وتفسد الطباع السليمة والشاهد على قول من دلائل واضحه  
تفكرت فيها وتبينت وقاياها ما كان النظر لو جئت لك ناصحاً من قلبك واستغيت عن قول جمة  
خلا تشغل قلبك بذلك من وقاطع من ذهنك ورسمن لأن الله تعالى أمر بعدم الاكثار منهن على يد  
بليبه موسى حتى قال بعض الملوك من الحكما طوله يا ولدي إذا استغيت في الملك من بعدى فلا  
تسكن من النساء بل اضل قلبك وفسد رأيك بالجملة فلا تستكثر منهن يفضى إلى جبهين وجبهين  
يفضي إلى فساد الرأى والبرهان على ذلك ما جرى لسيد ناسليان بن داود عليه السلام الذي خصه  
الله بالعلم والحكمة والملك العظيم ولم يعط أحد من الملوك الذين هم معوا مثل ما أعطاه فكانت النساء  
حسباً له فوق والده ومثل هذا كثير أيها الملك وأما ذكر لك سليمان أن تعرف أنه ليس لأحد أن يملك  
مثل ما ملك حتى أطاعه جميع ملوك الأرض وأعلم أيها الملك أن محبة النساء أصل كل شر وليس لأحد أن  
رأى فينبغي للانسان أن يقتصر منهن على قدر الضرورة ولا يميل إليهن كل الميل لأن ذلك بوقعه في  
التفاسد والمهلكة فإن أطعت قول أيها الملك استقامت لك جميع أمورك وإن تركته ندمت حيث لا  
تخفك الندم فأجابته الملك قائلاً لقد تركت ما كنت فيه من فرط الميل إليهن وأدرك شهر زاد الصباح  
فصكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٢٥) قالت يا بني أيها الملك السعيد ان الملك ورد خان لما قال لوزيريه اني قد تركت  
 كنت فيمن الميل بين واعرضت عن الاشتغال بالنساء جيه والكن ماذا صنع اليهن جزاء ما فعلن  
 لان قتل شمس والدك كان من كيدهن ولم يكن ذلك مرادي ولا عرفت كيف جرى لي في عقلي حتى  
 واقتنهن على قتله ثم تأوه وصاح قائلاً والله اعلي فقد دوزي وسد ادرايه وحسن تدبيره وعلى  
 قد نظرائه من الوزراء ورؤساء المملكة وحسن آرائهم الرشيد فاجابه الوزير قائلاً اعلم ايها الملك ان  
 الذنب ليس انساء وحدهن لانهن مثل بضاعة مستحسنة تميل اليها شهوات الناظرين فمن اشتبه  
 واشترى باعوه ومن لم يشتر لم يجبره احد على الشراء ولكن الذنب لمن اشترى وخصوصاً اذا كان  
 حراً بفساد تلك البضاعة وقد حذرتك ووالدي من قبلي كان يحذرك ولم تقبل منه نصيحة طمأنينة  
 الملك انتى اوجبت على نفسي الذنب كما قلت ايها الوزير ولا عذرتي الى التقدير الالهية فقال الوزير  
 اعلم ايها الملك ان الله تعالى خلقنا خلقاً لنا استطاع جعل لنا ارادة واختياراً نحن شقائقنا وان  
 العمل والامر لله بفعله لا راد ولا منازع فيه فيجب علينا ان نأبى فيما يكون قصوراً لانه تعالى لا  
 يتغير الا بطريق على سائر الاحوال وانما ما نأبى من الشر ولكن نحن ارادة تفعل ما نفعه مما كان  
 ونفعل فقال له الملك صدقت وانما كان خطي مني الميل الى الشهوات وقد حذرت نفسي من  
 شهواتها وحذرتني والدك شمس مراراً فقلت نفسي علي عقلي فهل عندك شيء ينمني من  
 هذا الخطأ حتى يكون عقلي قابلاً على شهوات نفسي فاجاب الوزير نعم اني ارى شيئاً  
 يصحح من اذ لك هذا الخطأ وهو انك تنزع عنك ثوب الجهول وتلبس ثوب العدل وتعلم هو انك  
 وتعلم مولدك وترجع الى سيرة الملك العادل اياك وتعمل ما يجب عليك من حقوق الله وحقوق  
 وحيثك وتحافظ على دينك وعلى رعيته وعلى سياسة نفسك وعلى عدم قتل رعيته وتظفر في  
 عيوب الامور وتترل عن الظلم والجور والبغي والفساد وتستعمل العدل والانصاف والخضوع  
 وتقتل اوامر الله تعالى وتلازم الشفقة على خلقته الذين استخلفك عليهم وتواظب على ما يجب  
 دعاءك لك لا لك اذا دام لك ذلك صفواً وقل وعفا الله به رحمة عنك وجعلك ما باعند كل من يراك  
 وتلازم صداؤك ويزم الله جودهم وتصير عند الله مقبولاً وعند خلقه ما يحبوا فقال له الملك  
 نعم احيت فؤادي ونورت قاي بكلامك الحلو وطلعت عين بصيرتي بعد ما عمى وانا طازم على الله  
 لتفعل جبر ما ذكر تعالى بمعونة الله تعالى واترك ما كنت عليه من البغي والشهوات واخرج نفسي  
 من الضيق الى السعة ومن الخوف الى الامن وينبغي ان تكون بذلك فرحاً مسروراً لانى صرتك  
 ابلغ من كبريى وصرت الى انت والدا حبس على صغر سنك وصار من الواجب على بذل الجود فيما  
 تأمر به وانا أشكر فضل الله تعالى وفضلك فان الله تعالى اولا في بك من نعمه وحسن الهدى وسعد  
 اني ما يدفع همي وغمي وقد حصلت سلامة رعيته على يدك بشرف معرفتك وحسن تدبيرك  
 فقلت ان مديرك المسكين لا تشرف عليك بسوى الجالس على الكرسي وكل ما نفعه جائز على  
 انك لا تشرف على منك الا الموت وجميع ما نفعك يديك التصرف فيه وان لم يكن

خلف تجلس علي تختي عرضا عني فانت اولي من جميع عمل مملكتي فاولئك ملكي بحضرة اكلهم  
مملكتي واجعلك ولي عهدي من بعدى ان شاء الله تعالى وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٢٦) قالت بلقيش اياها الملك السعيد ان الملك ورد خان قال لا ين شمس الوزير  
مؤلف استخلفك عني واجعلك ولي عهدي من بعدى واشهد علي ذلك اكابر مملكتي بمون الله  
فقال لهم بعد ذلك دعاني بكم فصر بين يديه فصر ما ن يكتب الي سائر كبر اعدوك بل حضور اليه وجهر  
بالنداء في مدينة الحاضر بين الخاص والعام وامر ان يجتمع الامراء والقواد والحجف وسائر لرب  
الخدم الي حضرة الملك وكذلك العلماء والحكام وعمل الملك ديوانا عظيما وسماطيا لم يعمل مثله قط  
وعزم جميع اناس من الخاص والعام واجتمع الجميع على عقدوا كل وشرب مدققهر وبعد ذلك  
جميع حاشيت وفقر اسمكته واعطى العلماء عطايا وافرة فدخلوا جماعة من العلماء والحكام بمعرفة  
ابن شماس وادخلهم عليهم وامر ان يتخبر منهم سبعة لي جعلهم وزارا من تحت طاعة ويكون هو  
الرئيس عليهم فعند ذلك اختار الغلام ابن شماس منهم اكبرهم سنا واكملهم عقلا واكثرهم دولة  
واكثرهم حقا وراى من هذه الصفات ستة اشخاص فقدمهم الي الملك والبسهم ثياب الزולה  
وكلهم قائلا اتم تكتون وزرا في تحت طاعة ابن شماس وجميع ما يقول لكم اوباسمكم به ويزري  
هؤلاء ابن شماس لا تخفوا عنه ابد اولو كان هو اصغركم سنا انه اكبركم عقلا ثم ان الملك اجلسهم على  
كراسيهم ووقف على خادق الزوار واجرى عليهم الارزاق والنفقات ثم امرهم ان يتخبروا من اكلهم  
الذين استمعوا عندي في اقامة من يصلح لخدمة المملكة من الاجناد لي جعل منهم رؤساء  
الوف ورؤساء خمسين ورؤساء عشرات ورواتبهم المرتبات واجرى عليهم الارزاق على عادة الحكماء  
فصعدوا ذلك في اسرع وقت وامرهم ايضا ان ينصروا على جميع من حضر بالانعامات الجزية ولان  
يصرفوا كل واحد في ارضه بمنزلة وكرام وامرهم بالعدل في الرعية واوصاهم بالشفقة على الفقراء  
والاغنياء وامرهم بسعاقهم من الخزنة على قدر درجاتهم فدعا اليه الوزير بدوام العز والبقاء انه امر  
بزيارة المدينة ثلاثا في ايام ذكر الله تعالى على ما حصل لهم لتوفيق هذا ما كان من امر الملك ووزيره  
ابن شماس في ترتيب المملكة وامر ان يجمعوا لها (واما) ما كان من امر النساء المحقيات من السراى  
وضيهرن اللاتي كن سببا لقتل الوزراء وفساد المملكة بحياهن وخداعن فانه لما انصرف جميع من  
كان في الديوان من المدينة والقرى الي محله واستقامت امورهم امر الملك الوزير الصغير السن  
الكبير العقل الذي هو ابن شماس ان يحضر بقية الوزراء وادرك شهر زاد الصباح فسكت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٢٧) قالت بلقيش اياها الملك السعيد ان الملك امر وزيره ابن شماس ان يحضر بقية  
الوزراء فاجلسهم واجلسا بين يدي الملك اختل بهم وقل لهم اعلسو اياها الوزراء في كنت حاشد  
القرى المستعجب مستغرافي الجهل معرضا عني للصيحة ففعلوا به ودوا ليوافق عظمة الامه

فصح وسبب ذلك كانه ملاحية هؤلاء النساء وحدا عن اى وزخرفة كلامهن و باطلهن لى وقبول  
 لذلك لاني كنت اعلم ان كلامهن نصح مصيب عذوبته و لينة فذا هو سم قاتل والان قد تقر عذوبتي  
 بانهم يردون الهلاك والتلف فقد استحققت العقوبة والجزاء منى لكن على جهة العدل حتى اجعل  
 عبرة لمن اعتبر فخال اى السيد فى اهلاكن طاجيا الوزيرين شماسا ثانيا اليها الملك العظيم الشان اتى قلت  
 لك أولا الذنب ليس مختصا بالنساء وحدهن بل هو مشترك بينهن وبين الرجال الذين يعطونهن  
 لكن التسليم منه حقا لخال اعلم كل حال لا مهرب الا اول تنفذ قوتك لكونك الملك الاعظم  
 بالثاني ليعبر من حيث وجعنا من هوس حوهم ميا يسبون ولا يصنع منكم فيه من  
 الحق بالهلاك ولكن كفاهن ما هو نازل بهن ومن الان اجملهن عترة لخدم والامراك فى ذلك  
 وغيره ثم ان بعض الوزراء اشار على الملك بما قاله ابن شماس وبعض الوزراء تقدم الى الملك وسعد  
 وقال ادام اقدام الملك ان كان لا بد ان تفعل بهن فعلة هلاكن فافعل ما قولك فقال الملك ما الذى  
 تقول لى فقال له ان تأمر احدى عاظيك بان تأخذ النساء اللاتي خدعنك وتسلطن البيت الذى  
 يحصل فيه قتل الوزراء والحكام وتسجنهن هناك وتأمر ان يعطى لهن قليل من الطعام والشراب  
 يتدبر ما يعملن ابدا فنهن ولا يؤذن لهن فى الخروج من ذلك الموضع أصلا وكل من ماتت بنفسها تبنى  
 بينهن على حالها الى ان يموت عن آخرهن وهذا أقل جزائهن لانهن كن سببا لهذه القتلة العظيمة بل  
 حواصل جميع البلايا والفتن التي وقعت فى هذا الزمان وسدق عليهن قول القائل ان من حفر بئرا لاختيه  
 وقع فيها وما طالت سلامته فقبل الملك رأيه وفعل كما قال له وأرسل خلف أربع محظيات جبارات وسم  
 الهن النساء وأمر هن ان يدخلن فى محل القتل ويسجنهن فيه وأجرى لهن طعاما دينا قليلا وشرابا  
 وحب قليلا فسكن من أمرهن آتتهن حزن حزنا عظيما ونسمن على ما فرطنهن وتأسفن كاسفا كثيرا  
 وأعطاهن الشجر امة فى الدنيامن الحزى وأعد لهن العذاب فى الآخرة ولم يزلن فى ذلك الموضع  
 ظلن المنتن الى ان حوت فى كل يوم موت ناس منهن حتى هلكن عن آخرهن وشاع خبر هذه الواقعة  
 فى جميع البلاد والاقطار وهذا ما انتهى اليه أمر الملك ووزرائه وورعته والحمد لله مقضى الامم ومحى  
 المرم المستحق للتجليل والاعظام والتقديس على الدوام

(حكاية آوى قير وآوى صير)

(وتمحكى ايضا) ان رجلين كانا فى مدينة الاسكندرية وكان احدهما صباغا واسمه ابوفير  
 وكان الثانى مزيئا واسمه ابوصير وكان جارين لبعضهما فى السوق وكان ذكآن المزين فى جانب وكان  
 انصباغ وكان الصباغ نصبا كذا صاحب شرفوى كاعاصدغه منحوت من الجلود أو مشتق من  
 عتبة كنيسة اليهود لا يستحي من عيبة فعملها بين الناس وكان من عادته انه اذا اعطاه أحد قاشا  
 كصبة يطلب منه الكراء أو لا يريد همه انه يشتري به اجزاء ليصنع بها عيطيه الكراء مقدما فاذا  
 أحده منه بصرفه على اكل وشرب ثم يبيع القماش الذى أخذته بعد ذهاب صاحبه ويصرف منه فى  
 لالاكل والشرب وغير ذلك ولا يأكل الا عيطيان أفقر الماكول ولا يشرب الا من ايجاد ما يذهب

القول فاذا اتاه صاحب القماش يقول له في غد نحجي على من قبل طلوع الشمس فلتكن حاجتك  
معدودة في يوم من يومه يقول في نفسه يوم من يوم قريب ثم ياتي في ثاني يوم على المصنف  
فيقول له تعال في غدا في أمس ما كنت فاضلا لانه كان هندي خفيف فحقت بواجبهم حتى راحوا  
وفي غدا قبل الشمس تعال خذ قماشك مصبوغا فيروح و ياتي في ثالث يوم فيقول له اني كنت امر  
معدودا لان زوجتي ولدت بالليل ونزل النهار وانا اقضي مصالح و لكن في غد من كل يد عمل فخذ  
حاجتك مصبوغا فياتي له على الميعاد فيطلع له بحجة أخرى من حيث كان ويخلف له وادرك شهر راحة

المصباح فسكتت عن السلام المباح

علي (و في ليلة ٩٢٨) قالت بختي زينا الملك السعيد ان الصانع صار كذا في امر صاحب القماش فيطلع  
له بحجة من حيث كان ويخلف له ولم يزل يمدد ويخلف اذا جاءه حتى يلقى الزبون فيقول له كم تقول  
في غد اعطني حاجتي فياتي له اريد مصبوغا فيقول والله ياخي انا مستع منك ولكن اخبرك بالصحيح  
والله يؤذي كل من يؤذي الناس في امتهم فيقول له اخبرني ماذا حصل فيقول اما حاجتك فاني  
صعبتها مسعفا ليس له نظير ونسرتها على الحبل فسرقت ولا ادري من سرقتها فان كان صاحب الحاجة  
من أهل الخير يقول له يعرض الله على وان كان من أهل الشر يستمر معه في هتيك وخرسة ولا يحصل  
منه شيء ولو اشتكاه إلى الخاكم ولم يزل يعمل هذه القعال حتى شاع ذكره بين الناس وصار الناس  
يحذرون بعضهم من أني قهبر بضربون به الامناك وامتنعوا عنه جميعا وصار لا يقع مع احد الا لاجل  
ومع ذلك لا بد له كل يوم من جرسه وهتيكه من خلق الله فصل في كساد الدنيا بسبب فساد ياتي الى  
دكان جاره المزين أبي صير و يمدد في داخلها اقبال المصبغة فان رأى احدا جاعلا بماله وانما على باب  
المصبغة ومعه شيء يز يدصبغه يقوم من دكان المزين ويقول له مالك يا هذا فيقول له خذ اصنع له  
هذه الشيء فيقول له أي لون تطلبه لا نه مع هذه المصباغ الذميمة كان يخرج من يده أن يصنع  
سائر الالوان ولكنه لم يسمع مع احدا بداو الشقاوة قالبة عليه ثم ياخذ الحاجة منه ويقول له هات  
السكر اتقدم في غد تعال خذها فيعطيه الاجر قور وروح وبعد أن يتوجه صاحب القماش الى حال  
صيله ياخذ هو ذلك الشيء ويذهب الى السوق فيبيعه ويشترى به ثمنه اللحم والخضار والدخان  
والقناكم قوما يحتاج اليه واذا رأى احدا واقفا على الدكان من الذين اعطوه حاجة ليصنعها فلا يظهر  
اليه ولا يريه نفسه ودام على هذه الحال هسنتين فاتفق له في يوم من الايام أنه أخذ حاجته من رجل جبار  
ثم اعطاه صرف ثمنها وصار صاحبها يحجي اليه في كل يوم فلم يردى الدكان لا نه تمى رأى أحد الله عنده  
شيء فيورب منه في دكان المزين أبي صير فلما لم يجد ذلك الجبار في ذلك يوم أعياه ذلك ذهب الى القاضي  
وأقامه برسول من طرفه وسمر باب الدكان محضرة جماعة من المسلمين وختمه لانه لم يرفها غير بعض  
مواجر مكره قول لمجد فيها شيأ يقوم مقام حاجته ثم أخذ الرسول المفتاح وقال للجيران قولوا له  
يحجي بمحاجة هذا الرجل ويأتي ليأخذ مفتاح دكانه ثم ذهب الرجل والرسول الى حاله فقال أبو صير  
لأبي قهبر ما دهجك فان كل من جاءك بمحاجة تمددك اليها ابن راحت حاجة هذا الرجل الجبار قال

على يدي مرتقت عنى قال أوصير بحياي كل من أعطاك حاجة يسرقها منك لمن هل أنت معاد جميع  
للصوص ولكن أفان أنك تكذب فأخبرني بقصتك بأجاري ما أحسرق منى شيء فقال أبو سير  
وما تمل في متاع الناس فقال له كل من أعطاني حاجة أبيعها وأدرف عنها فقال له أبو سير أيجل لك  
هذا من القفال له أبو سير أعا الفحل هذا من القفال صنعتى كاسدة وأنا فقير وليس عندى شيء ثم  
صار يذكرك له الكساد وقله السبب وصار أبو سير يذكرك له كساد صنعته أيضا يقول أنا أسطى ليس  
بلى نظير في هذه المدينة ولكن لا يحلق عندى أحدا لكوني رجل فقير أو كرهت هذه الصنعة يا أخي  
فقال له أبو سير الصباغ وأنا أيضا كرهت صنعتى من الكساد ولكن يا أخي ما الداعي لأقامتنا  
على هذا طلبه قالوا أنت نافر منها فتفرج في بلاد الناس وصنعتناي أيدينا وأخيه في جميع البلاد فذا  
سافر نأفهم الهواء وزناح من هذا الهم العظيم وما زال أبو سير يحسن السفر لا يبي صير حتى رغب في  
اللاوتحال ثم انهما اتفقا على السفر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفى ليلة ٩٢٩) قالت بلفي يا أيها الملك السعيد أن أبا سير ما زال يحسن السفر لا يبي صير حتى  
رغب في اللاوتحال ثم انهما اتفقا على السفر وفرح أبو سير بأن أبا سير رغب في أن يسافر وأنشد

عزل الشاعر

تغرب عن الاوطان في طلب الملا      وسافر في الاسفار خمس فواتد  
تخرج ثم واكتساب معيشة      وعلم وآداب وصحبة ملجود  
والقل في الاسفار غم وكربة      وتشتت شمل وارتكبت شدائد  
فوت ألقى خيراله من حياته      يدور هوان بين واش وحسد

وحين عز ما على السفر قال أبو سير لأجاري نحن صرنا أخوين ولا فرق بيننا فبينني أنا قهرا  
فألقا نعمة على أن محالنا يكتسب بطعم بطلنا وما فيها فضل نضعه في صندوق فإذا رجعنا إلى الاسكندرية  
نقسمه بيننا لحق والانا قال أبو سير وهو كذلك وقرا الفاتحة على أن المال يكتسب ويطعم  
طلب طال ثم أن أبا سير قتل الدكان وأعطى المفاتيح لصاحبه وأبو سير ترك المفاتيح عند رسول القاض  
حزرك الدكان مقتوله محتومة وأخذ مصالحهما وأصبح مسافرا بين وزلا في غليون في البحر المالح  
بوسافر في ذلك النهار وحصل لهما ساءة ف ومن تمام سعد المزين أن جميع من كان في الغليون لم يكن  
جهم أحد من المزينين وكان فيهما مائة وعشرون رجلا غير الرئيس والبحريه وتولوا حلق قلوب الغليون قام  
المزين وقال للصباغ يا أخي هذا البحر محتاج فيه إلى الأكل والشرب وليس معنا الا قليل من الزاد وربما  
يقول لي أحد تعال يا مزين احلق لي فأحلق له يرغيف أو نصف فضة أو بشره بما فانتفع بذلك أنا  
جاءت فقال له الصباغ لا بأس ثم جعل رأسه وقام المزين وأخذ عذته والطاسه ووضع على كتفه  
خفرة فبينني عن القوطه لا نه فقير وشق بين الرقاب فقال له لو احدثت ما أسطى احلق لي فحلق له فلما  
حلق تلك الرجل أعطاه نصف فضة فقال له المزين ليس لي حاجة بهذا النصف الفضة ولو كنت  
مخطيبي ورغبتا أن أترك في هذا البحر لاني في قفا وزادنا شيء وقليل فأعطاه ورغبتا وقطعة تجين وملا

له الطاسة ماء حلوا فاحذرك واتى الى ابي قير وقال له خذ هذا الزغيف فوكله بالجبن واشرب ما في  
الطاسة فاحذرك منه واكل وشرب ثم ان ابصير المزين بعد ذلك حمل عدته وَاخذ الخرقعة على كتفه  
والطاسة في يده وشرى في الغليون بين الزكاب خاق لا نفاق برقية بين ولا آخر بقعة مجبن ووقع عليه  
الطلب وصار كل من يقول له احاق يا اسطى نشرط عليه زغيفين ونصف فضة وليس في الغليون مزجن  
غيره فاجاء المغرب حتى جمع ثلاثين زغيفا وثلاثين نصف فضة صار عنده جبن وخبثون ويطارخ  
وصار كلما طلب حاجة يعطونه اياه حتى صار عنده شيء كثير وحقا للقبطان وشكلا له قلة الزاد  
في السفر فقال له القبطان مرحبا بك هات رفيقك في كل ليلة وتعيشا عندي ولا تحملما مادميتي  
متناقرين معنا ثم رجعا الصباغ فرآه لم يزل نائما فاقطعه فلما افاق ابوقير رأى عند رأسه شيء كثيرا  
من عيش وجبن وزيتون ويطارخ فقال له من أين لك ذلك فقال لمن فيض الله تعالى طرادا ان ياكل  
فقال له ابوصير لا تاكل يا أخي من هذا وأتركة تنفعني في وقت آخر واعلم اني خلقت للقبطان وشكوت  
لله قلة الزادة فقال له ابوقير انا ادخ من البحر ولا أقدر ان أقوم من مكاني فدعني أتمشي من هذا الشيء  
ورح أنت وحدك عند القبطان فقال له لا بأس بذلك ثم جلس يترج عليه وهو يأكل فأراه يقطع  
القمة كما يقطع الحجاره من الجبل ويستلمها ابتلاع الغول الذي له أيام ما أكل ويلقم القمة قبل  
الزوراد التي قبلها ويحلق عينيه فيما بين يديه حلقه الغول وينفخ مثل النور الجائع على التبن  
والقول واذا انبوتى جاءه وقال يا اسطى يقول لك القبطان هات رفيقك وتعال للعشاء فقال ابوصير لا بي  
غيرا أقوم بنافقك لا انا لا أقدر على المشي فراح المزين وحده فرأى القبطان جالسا وقد امه سفرة فيه  
عشرون نائرا كثر وهو وجماعه ينتظرون المزين ورفيقه فلما رآه القبطان قال له أين رفيقك فقال له  
ياسيدي أنه ادخ من البحر فقال له القبطان لا بأس عليه ستزول عنه الدوخة تعال أنت تعش معنا فاني  
كنت في انتظارك ثم أن القبطان عزل محنا وحط فيه من كل لون فصار يركب عشرة وبعده أن تغشى  
المزين قال له القبطان خذ هذا المصحن معك إلى فيقك لا خذ ابوصير واتى إلى ابي قير فأراه يطحن  
جانيبه فيما عنده من الاكل مثل الجمل ويطحن القمة بالقمة على عجل فقال له ابوصير ما قلت لك  
لا تأكل من القبطان خيره كثير فانظر اى شيء بعث به اليك لما أخبرته أنك دايع فقال هات فناوله  
المصحن فلأخذ منه وهو ملهوف عليه وعلى غيره من الاكل مثل الكباب الكاشر أو السبع الكسراو  
الرخ إذا انقض على الحمام أو الدكا كان يموت من الجرع ورأى شيئا من الطهد ووصار يأكل فتركة ابوصير  
صير وراح إلى القبطان وشرب القهوة هناك ثم رجع إلى ابي قير فأهدأ كل جنين ملأى المصحن وزمام  
طروغا وأدر ك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٣٠) قالت لختي أيها الملك السعيد ان ابصير المرحوم إلى ابي قير رآه قد أكل ما في  
المصحن وزمام طروغا فاحذره وأوصله إلى اتباع القبطان ورجع إلى ابي قير ونام إلى الصباح فلما كان ثاني  
الأيام صارا ابوصير يحلق وكما جاءه شيء يعطيه لاني قير و ابوقير يأكل ويشرب وهو قلة لا يقوم إلا

لأن الزلزلة ضرورية وكل شيء يأتي له يصحح ملائمة من عند القبطان واستمر على هذه الحالة عشرين يوما  
حتى رسل الغليون على مينة مدينة قطعا من الغليون ودخلت تلك المدينة وأخذوا الحجرة في خلل  
وفرشها أبو صير واشترى جميع ما يحتاجان إليه وجاء بهم وطبخه وأبو قير تأم من حين دخل الحجرة  
ولم يستقطع حتى يقظه أبو صير ووضع السرير بين يديه فلما أفاق أكل وبعد ذلك قال لا تأخذني  
خافي ما تخشع ثم تأمر استمر على هذه الحالة أربعين يوما وكل يوم يحمل المزين للعدو ويد في المدينة  
فيعمل بالذي فيه النصيب يرجع فيجد أبو قيرنا تخافينه وحين يتبته يقبل على الأكل بل رغبه في أكل  
أكل من لا يشبع ولا يقنع ثم نام ولم يزل كذلك مدقار بعين يوم أخرى وكلما يقول له أبو صير اجلس  
لترتاح وأخرج تسبح في المدينة فأنقرجه وبهجة وليس لها نظير في المعدن يقول له أبو قير الصباغ  
لما تأخذني أني داخ فلا يرني أبو صير المزين أن يكدر خاطره ولا يسمعه كاهة تؤذيه وفي اليوم  
الخامس والاربعين مرض المزين ولم يقدر أن يسبح فسخر بواب الخان فقضي لها حاجتهما وأتى  
الخامس عايا كالان وما يشترى أن كل فلان أبو قير يأكل وينام وما زال المزين يسخر بواب الخان في نفعه  
حاجته مدة أربعين يوما وبعد ذلك اشتد المرض على المزين حتى غاب عن الوجوه من عدة جهته  
وأما أبو قير فإنه أخرقه الجوع وقام وقضى في ثلثين في صير فأرى معه مقبل من القرا فطخه وقطع  
باب الحجرة على أبي صير مضى ولم يعلم أحدا وكان البواب في السوق فلم يرحم وجهه ثم كان لبقير  
حمد إلى السوق وكما نفسه ثيابا نقيصة وصار يدور في المدينة ويترج فراها مدينة ما يوجد متلفا  
للمدائن وجميع ملبوسها أبيض وأزرق من غير زيادة فأتى إلى صباغ فأرى جميع ما في دكانه لثوب  
خارج له حرمة وقال له يا معلم خذ هذا الحزمة وأصبغها واخذ أجر تلك فقال له إن أجره صنع هذه  
عشرون درهما فقال له نحن نصنع هذه في بلادنا بدره من نقال برج أصبغها في بلادكم وأما أنا فلا  
أصبغها إلا بعشرين درهما لا تقص عن هذا القدر شيئا فقال له أبو قير أي لون تريد صبغها فقال له  
الصباغ زرقاء فقال له أبو قير أنا مرادى أن تصبغها لي حمر فقال له لا أدري صباغ الأحمر قال خضراء قال  
لا أدري صباغ الأخضر قال صفر فقال له لا أدري صباغ الأصفر وصار أبو قير يعد له الألوان لولا بعد  
لون فقال له الصباغ نحن في بلادنا نأبعون معلما لا يز يدون واحدا ولا ينقصون واحدا وإذا مات  
جنا واحد تعلم ولده وإن لم يخلف ولد أتبقى ناقصين من احدا الذي له ولد أن تعلم واحدا منهما كان مائة  
مئة لئلا خاه وصنعنا هذه عصبولة ولا نعرف أن نصبغ غير الأزرق من غير زيادة فقال له أبو قير  
للصباغ اعلم أني صباغ وأعرف أن أصبغ سائر الألوان ومرادى أن تصبغها لي عندك بالاجرة وأنا أعلمك  
جميع الألوان لأجل أن تتخبر بها على كل طائفة من الصباغين فقال له نحن لا نقبل غريبا يدخل في  
صنعنا وأقول له لو إذا اقتضت في مصبغة وحدي فقال له لا يمكنك ذلك أبدا فتركه وتوجه إلى  
الثاني فقال له كمال له الأول ولم يزل يتقبل من صباغ إلى صباغ حتى طاف على الأربعين معلما فلم  
يقتبله لا أحدا ولا عبقما فتوجه إلى شيخ الصباغين وأخبره فقال له أنا لا نقبل غريبا يدخل في  
صنعنا فحصل عندهما في غيظ عظيم وطلع يشكو إلى ملك تلك المدينة وقال له يا ملك الرجل لنا



غريب وصنع الصباغة وجرى على مع الصباغين ما هو كذا وكذا وانما الصبغ الاحمر اوانا مختلفة  
 بوردى وعابى والاخضر اوانا مختلفة كزوى وفستقى وبنى وجناح الدرة والاسود اوانا  
 مختلفة كصفى وكحلى والاصفر اوانا مختلفة كنارنجى وليونى وصاريدى كلسائر الاوان ثم  
 قال يا ملك الزمان كل الصباغين الذين في مدينتك لا يخرج من ايديهم ان يصبغوا شيئا من هذه  
 الاوان ولا يعرفون الاصبغ الا زرق ولم يقلوني ان اكون عندهم معلمي ولا احير افعال الملك  
 صدقت في ذلك ولكن انا افصح لك مصبغة واعطيك راس مال وماعليك منهم وكل من تعرض لك  
 هبته على باب دكانه ثم امر البنائين وقال لهم امضوا مع هذا المعلم وشقوا اثم وايه في المدينة واي  
 مكان انجيبه فاخرجوا صاحبه منه سواء كان دكانا او خانة او غير ذلك وابنوا له مصبغة على مراده  
 وهم ما امرهم بها فافعلوه ولا تخالفوه فيا يقول ثم ان الملك البسه بدلة ملحية واعطاه ألف دينار وقال  
 له امض فاعلى نفسك حتى تم الناية واعطاه مملوكين من اجل الخدمة وحصانا بعدة من ركبة  
 فلبس البدلة وركب الحصان وصار كانه لم يروا خلى له الملك بيتا وامر نحرشه قمرشوه له وأدرك شهر  
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وقيلة ٩٣١) قالت بلغنى ان الملك السعيد ان الملك اخلى بيتا لابي قير وامر بقرشه  
 فقرشه له وسكن فيه وركب في ثاني يوم وشق في المدينة والمهندسون قد اتموا ولم يزل يتامل حتى  
 انجبه مكان فقال هذا المكان طيب فاخرجوا صاحبه منه واحضروه الى الملك فاعطاه عن مكانه زيادة  
 على ما يرشيه ودارت فيه البنات وصاروا قير يقول للبنائين ابنا كذا وكذا وافعلوا كذا وكذا حتى  
 بنوا له مصبغة ليس لها نظير ثم حضر الى الملك واخبره بان المصبغة تم بناؤها وانما يحتاج لخن الصباغ  
 من اجل ادارتها فقال له الملك خذ هذه الاربعة آلاف دينار واجعلها راس مال وارنى تمر مصبغتك  
 فخذها ومضى الى السرق فأتى الثانية كثيرة وليس لها عن فاشترى جميع ما يحتاج اليه من حوالج  
 الصباغة ثم ان الملك ارسل اليه خمسة اشقة من القماش قدور الصبغ فيها وصيغها من سائر الاوان ثم  
 خسر هاندا بباب المصبغة فلما راس الناس عليها راسا شيئا عجيبا همهم ما راسوا مثله فاردحت الخلائق على  
 باب المصبغة وصاروا يترجون ويصائلونه ويقولون له يا معلم ما اسم هذه الاوان فيقول لهم هذا  
 الاحمر وهذا الاصفر وهذا الاخضر ويذكر لهم اسمي الاوان فصاروا يأتونه بشئ من القماش ويقولون  
 له اصبغ لنا مثل هذا وهذا او خذنا ما نطلب ولما فرغ من صباغ قماش الملك اخذوه وطلع به الى الدرواق  
 فلما رأى الملك ذلك الصباغ فرح به وانعم عليه انما ما اشدوا صاير جميع العسكر يأتون اليه بالقماش  
 ويقولون له اصبغ لنا هذا فاصبغ لهم على اغراضهم ويروون عليه بالذهب والفضة ثم انه شاع  
 ذكره ومحبته مصبغة السلطان ودخل عليه الخير من كل باب وجميع الصباغين لم يقدر ان يصبغ  
 منهم ان يتكلم معه وانما كانوا يأتونه ويقامون يديه ويعتدون اليه بما سبق منهم في حق  
 ويعرضون انفسهم عليه ويقولون له احطنا خداعك فليرض ان يقبل واحدا منهم وصاير عبيد  
 عبيد وجوارجهم مالا كثيرا هذا ما كان من امر ابي قير (واما ما كان من امر ابي صير فانه لما قتل

عظيماً بوقير باب الحجر بعد أن أخذوا همه وراح وخلاه وهو مريض غائب عن الوجود فصار  
حرمياً في تلك الحجر والياب مقبول عليه واستمر على ذلك ثلاثة أيام فأتته بواب الخان إلى باب  
الحجر فقرأ مقعولا ولم يرا أحداً من هذين الاثنين إلى المغرب ولم يعلم لهما خبراً فقال في نفسه  
لعلهما سافرا ولم يدفع الحجر إلى الحجر أنه ماتا وما خبرهما ثم أتى إلى باب الحجر فقرأ مقعولا وسمع  
أثنين من الزين في داخلها ورأى المفتاح في الغبة ففتح الباب ودخل فرأى المزين ين فقال له لا بأس  
عليك أي رفيقك فقال له واه أني ما افقت من مرضي إلا في هذا اليوم وصرت أنا دى فأحسود على  
جوابي بأني عليك يا أخي أن تنظر الكيس تحت راسي وتأخذ منه خمسة أصفاء وتشتري لي بها شيئاً  
فأقتب به غداً في غاية الجوع قد بدعوا وأخذ الكيس فرأه فارغاً فقال للزين أن الكيس فارغ ما فيه  
شيء فخرج أبو صير المزين أن بأقير إلهما في وجوب فقال له أماريت رفيقي فقال له من مدة ثلاثة  
أيام ما رأيته وما كنت اظن إلا أنك سافرت أنت وإياه فقال له المزين ما سافرا ناولنا طمع في ظروسي  
فأخذنا هاهو برحمن راني مريضاً ثم أنه بكى واتحب فقال له بواب الخان لا بأس عليك ودعوا  
فقط من الله ثم أن بواب الخان وراح وطبخ له شربة وغرف له محناً وأعطاه إياه ولم يزل يتم بمدته شهرين  
وهو يكلفه من كيمه حتى عرق وشفاه المقيم من المرض الذي كان به ثم قام على أقدامه وقال لبواب  
الخان أن أقدرني إلهما لجازيتك على مقطعتي معي من الخيرو كن لا يحازي إلا الله من فضله  
فقال له بواب الخان الحمد لله على العافية أنا ما فعلت معك ذلك إلا ابتغاء وجه الله الكريم ثم أن المزين  
خرج من الخان وشق في الأحواض فأتته بالمقادير إلى السوق الذي فيه مصبغة أبي قير فرأى الأتفة  
جملونة بالصباغ منشورة في باب المصبغة والخلائق مزدهمة يتفرجون عليها فسأل الرجال من أهل  
المدينة وقال له ما هذا المكان وما لي أرى الناس مزدهجين فقال له المسؤول أن هذه مصبغة السلطان  
التي أنشأها رجل غريب سمع أبو قير وكلمه لصح نوباً فاجتمع عليه وتفرج على صبغة لأن بلانا ما  
صباغون يعرفون صبغ هذه الألوان وجرى عليهم الصباغين الذين في البلد ما جرى وأخبره بما جرى  
بين أبي قير وبين الصباغين وأنه شكاهم إلى السلطان فأخذ يدهو بي له هذه المصبغة وأعطاه كنوكنا  
وأخبره بكل ما جرى فخرج أبو صير وقال في نفسه الحمد لله الذي فتح عليه وصار معلوماً لرجل معذور  
فله تلمح عنك بالصنعة وقسبك ولكن أنت عملت معه معروفاً وأكرمه وهو يظن أنني رأك فخرج  
يكرمه في نظره ما أكرمه ثم أنه تقدم إلى جهة باب المصبغة فرأى بأقير جالما على مرتبة عالية  
فوق مصبغة في باب المصبغة وعياه بدله من ملابس الملوك وقدمه أربعة عبيد وأربعة مالبين  
يضيء لاسين أخضر اللباس ورأى الصنائعة عشرة عبيد واقفين يشتغلون لا نه حين اشتراهم عليهم  
الصباغة وهو قاهدين الخدات كأنه من عظماء وملك أقحم لا يعمل شيئاً بيده وإنما يقول لهم أفعلا  
فكذلك وكذا فوقف أبو صير قدماه وهو يظن أنه إذا رأى فرح به في سلم عليه ويكرمه وتأخذ بخاطره  
فقالوا نعم العيين في العين قال له أبو قير يا خبيث كم مرة وأنا أقول لك لا تقف في باب هذا الدولا بهل  
حي أدلك أن تقف مع الناس يا حي أي أميركم فخرجت خلفه العبيد وقبضوا عليه وقام أبو قير على

حيلة وأخذ عصا وقال ارموه فمر موه فصر به على ظهر مائة ثم قلبوه فصر به على بطنه مائة وقال يا خبيث يا خائن ان نظرتك بعد هذا اليوم موافقا على باب هذه المصبغة ارسلك الى الملك في الحال فبسلحك الى التوالى ليبري عتلك امش لا بارك الله لك فذهب من عنده مكسورا وانماظر بسبب ما حصل له من الضر - والترذيل فقال يا خاسرون لا يبقير الصباغ اى شئ عمل هذا الرجل فقال لهم انه حرامى يسرق اقشة الناس وادرك شهرزاد الصباح فمكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٩٣٣) قالت بلغنى ابي الملك السعيد ان ابا قير ضرب ابا صير وطرد موكلا للناس ان هذا حرامى يسرق اقشة الناس فانه سرق منى كم مرة من القماش وانا اقول فى نفسى سامحه الله فانه رجل فقير ولم ارض ان اذوبش عليه واعطى الناس ثمن اقشتم وانهما بلطف قلبه نته فلان جمع مرة غير هذه المرة ارسلته الى الملك فبقته وريح الناس من اوله فصار الناس يشتبهونه بعد فعا به هذا ما كان من امر ابي قير (واما) ما كان من امر ابي صير فانه رجع الى الحمام وجلس يشكر فيما فعل به ابا قير ولم يزل بالساجى يرد عليه الضرب ثم خرج وشق فى اسواق المدينة فخطر به الى ان يدخل الحمام فسال الداخل من اهل المدينة وقال له يا اخي من اين طريق الحمام فقال له موضع فقتل فيه الناس يزولون ما عليهم من الاوضاع وهو من اطيب طبقات الدنيا فقال له عليك بالبحر قال انا امر ادى الحمام قال له نحن لا نعرف الحمام كيف يكون فانا كنا نروح الى البحر حتى الملك اذا اراد ان يقتل فانه يروح الى البحر فلما علم ابو صير ان المدينة ليس فيها حماما واعلمها لا يعرفون الحمام ولا كيفته مضى الى الملك ودخل عليه وقبل الارض بين يديه ودعا له وقال له انا رجل غريب البلاد وصنعتى حمى فدخلت مع بيتك وادرت لك هاب الى الحمام فابايت فيها ولا حماما واحدا والمدينة التى تسكون بهذه الصفة الجملة كيف تكون من غير حمام مع انهم احسن ميم الدنيا فقال له الملك اى شئ يكون الحمام فصار يحكى له واقصافه وقال له لا تكون مدينتك مدينة كاملة الا اذا كان بها حمام فقال له امر حيا بك والبنة بدله ليس لها نظير واعطاه حفانا وعينتين ثم انعم عليه بارب جوار ويولكين وهياه دارمرو وشعوا كرمه اكرم من الصباغ وارسل معه البنتين وقال لهم للوضع الذى يعجبهم ابنا الفيه حمام فخذهم وشق بهم في وسط المدينة حتى اعجبهم مكان فشارهم اليه فدونوا فيه فلبناية وصار يرشدهم الى كيفيته حتى بنوا الحماما ليس له نظير ثم امرهم بنقشه فنتشوه فشا عجبيا حتى صار بهجة للناس ين ثم طلع الى الملك واخبره بمرامه الحمام ونقشه وقال له انه ليس ناقصا غير القرش فاعطاه الملك عشرة الاف دينار فخذها وقرش الحمام وصف فيه التوطيل الى الجبال وصار كل من مر على باب الحمام يشخص له يعمرو ويحتازف كره في نقشه وازدحت الخلائق على ذلك الشئ الذى ما راوا من قبله في عمرهم وصاروا يتفرجون عليه ويقولون اى شئ هذا فيقول لهم ابو صير حمام فيتمجدون منه ثم انه سخن الماء ودور الحمام وعمل ساسيلاق التسقية يأخذ عقل كل من رآه من اهل المدينة وطلب من الملك عشرة ممالك دون البلوغ فاعطاه عشرة ممالك مثل الاقار فصار يكسبهم ويقول لهم افعلوا مع انا بن هكذا ثم اطلق البخور وارسل منادى نادى في المدينة ويقول

ياخني الله عليكم بالحمام فانه يسمى حمام السلطان فاقبلت عليه الخلائق وجعل يأمر الممالك انه  
 يقتلوا اجساد الناس وصارت الناس يتولون المغطس ويطلعون ويعد طلعهم يحسبون في البيوت  
 والممالك تكسبهم مثل ما علمهم ابو حابر واستمر الناس يدخلون الحمام ويقضون حاجتهم منه ثم  
 يخرجون بلا اجر لمدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع عزم الملك على الذهاب الى الحمام فركب هووا كاهن  
 دولته وتوجه الى الحمام فقلع ودخل فدخل ابو صبروكس الملك واخرج من جسده اوسع مثل  
 القتابل وصار يري له فقرح الملك وصار لوضعه يده على بدنه صوت من الذمومة والتظافة وبعد ان  
 غسل جسده مزج له ماء الورد بماء المغطس فنزل الملك في المغطس ثم خرج وجسده قد طوى  
 فحصل له من اطعمه مائة ثم بعد ذلك اجلسه في القيدان وصار الممالك يكسبونه والمباخر تروح  
 بالعود والندفقال الملك يا علم اهذا الحمام قال نعم فقال له وعدا في تسمى ان هذا تسمى ما صارت مدينة  
 الابد الحمام ثم قال له انت تأخذ على كاس اي شيء اجره قال ابو صبروكس الذي تأمر به اخذه فمر له  
 يا لغدينا وقل له لا من اغتسل عندك خدمتنا الف دينار فقال السفور يا ملك الزمان ان الناس ليسوا  
 سواء بل قيمهم الغنى وفيهم الفقير واد اخذت من كل واحد لغدينا ويطل الحمام فان الفقير لا يقدر  
 على الف دينار قال الملك وكيف تفعل في الاجرة قال اجعل الاجرة بالمر وقف لكل من يقدر على شيء  
 جمحت به نفسه يعطيه فأتا خدم كل انسان على قدر حاله فان الامر اذا كان كذلك تاتي التبا  
 والظلائق والذي يكون غنيا يعطى على قدر مقامه والذي يكون فقيرا يعطى على قدر ما تسمح به نفسه  
 فان الامر كذلك يدور الحمام ويبقى له زمان عظيم واما الف دينار فاتها عطية الملك ولا يقدر  
 عليها كل احد فصدق عليها كابر الدولة وقالوا له هذا هو الحق يا ملك الزمان ان الخشب ان الناس كلهم  
 مثلك ايها الملك العزيز قال الملك ان كلامكم صحيح ولكن هذا رجل جرب فقيرا واكرامه واجبر  
 طينانه حمل في مدينته هذا الحمام الذي عمر ناما اربعمائة ولا تزيث مدينتنا وصار لها شان الا  
 فبالا كرمناه زيادة الاجرة ما هو كثير فقالوا اذا كنت تكسبنا فاكرمه من ممالك واكرام الفقير  
 الملك بقلة اجرة الحمام لاجل ان ندعوك الرعية واما الف دينار فنحن لا نكسر دولتك ولا تسمح  
 الاقسان بطلبها فكيف تسمح بذلك نفوس الفقير فقال الملك يا كابر دولتي كل منكم يعطيه في هذه  
 المرة مائة دينار وموكة وجارية وبعد فقالوا نعم تعطيه ذلك ولكن بعد هذا اليوم كل من دخل  
 يعطيه الا ما تسمح به نفسه فقال لا بأس بذلك فخطت الا كابر يعطيه كل واحد منهم مائة دينار  
 وجارية وموكة وعبد الا كابر الذين اغتسلوا مع الملك في هذا اليوم اربعمائة نفس وادرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٣٣) قالت بلغني ايها الملك المعبد انه كان عددا لا كابر الله من اغتسلوا مع الملك  
 في هذا اليوم اربعمائة نفس فصار جملة ما عطاها من الدنانير اربعين الف دينار ومن الممالك اربعمائة  
 موكلة ومن العبيد اربعمائة عبد ومن الجوارى اربعمائة جارية وناهيك بهذه العطية واعطاه الملك  
 عشرة الف الف دينار وعشرة ممالك وعشرة جوارى وعشرة عبيد فقديم ابو صبروكس قيل ان الارض

أبداً الملك وقال له أيها الملك السعيد صاحب الرأي الشيد أي مكان يسعى هذه الممالك  
 والجواري والعبيد فقال له الملك أنا ما أمرت دولتي بذلك إلا لأجل أن نجمع لك مقدراً عظيماً  
 للمال لأنك ربما تفكرت بلادك ونصيبك واشتقت إليهم وأردت السفر إلى أوطانك فتكون أنت  
 من بلادنا مقدار جسيماً من المال تستعين به على وقتك في بلادك قال يا ملك الزمان أعزك الله إن هذه  
 الممالك والجواري والعبيد لك كثيرة وأن الملوك ولو كنت أمرت لي بالقتل كان خير لي من هذا  
 الجيوش فأنهم يأكلون ويشربون ويلبسون ومساكنهم من المال لا يكفيهم في الإضافي عليهم  
 فضحك الملك وقال والله أنك صدقت فأنهم ضاروا وعسكر جوار وأنت ليس لك تدور على الاتفاق  
 عليهم ولكن أتيسمهم كل واحد بمائة دينار فقال بئسك أيام الخن فأرسل الملك إلى الخن فدار  
 لمحضره له المال فأحضره وأعطاه عن الخن فيهم وأعطاهم بعد ذلك أنعم بهم على أصحابهم وقال كل  
 من يعرف عبده أو جاريته أو مملوكه فليأخذه فأنهم هدية من اليكم فامتلأوا أمر الملك وأخذ كل  
 واحد منهم ما يخصه فقال له أبو صير أولئك يا ملك الزمان كما أرختني من هؤلاء النبلان الذين  
 لا يقدر أن يشبههم إلا الله فضحك الملك من كلامه وتصدق عليه ثم أخذوا كروته وقبض من  
 الحمام إلى سرايته وبات تلك الليلة أبو صير وهو يسير القهقهة ويضع في الأكياس ويحتم عليه وكان  
 عنده عشرين عبداً وعشرون مملوكاً وأربع جواري برسم الخدمة فلما أصبح الصباح فتح الحمام  
 وأرسل منادى ينادي ويقول كل من دخل الحمام واقتل فإنه يعطى مائة دينار وأما من  
 أمره ثم وقعد أبو صير عند الصندوق وجمعت عليه الزباين وصاروا من طلع محطاً الذي يوق عليه فلما  
 أمضى السباح حتى أتى الصندوق من خيرات الله تعالى ثم أن الملك طلبت دخول الحمام فلما بلغ  
 أبواب ذلك قسم النهار من أجله فسمي وجعل من القجر إلى الظفر الرجال ومن الظفر إلى القريب  
 قسم النساء ولما أنت للملك وقف جاريته بخاف المندوق وكان علم أربع جواريه البلاء حتى صرن  
 بلا نات ما هنأت فلهما عجزاً لذلك واتخرج صدرها حطت ألف دينار وشام ذكراً في المدينة وصار  
 كل من دخل يكرمه سواء غنياً وفقيراً فدخل عليه الخمر من كل باب وتعرف بأعوان الملك وصار الملك  
 يأتي إليه في الجمعة يوماً ويطلب ألف دينار وبقية أيام الجمعة لا يكرهوا وأما من يأخذ بمطافير الناس  
 وبلاطهم غاية الملاطعة فأنه أن قبطانك المادخل عليه يوم من الأيام فقلع أبو صير ودخل معه  
 وصار يكسوه بلاطه ملاطعة زائدة ولما خرج من الحمام حمل له الشراب والقهوة فلما أراد أن يسقط  
 شيئاً خاف أنه لا يأخذه منه شيئاً فحمل القبطان حمله لما رأى من مز يدلقه به وأحسنه إليه وصار  
 حثيرة فيما يده إلى ذلك الحمام في نظيره رآه له هذا ما كان من أمر أبي صير (وأما) بما كان من  
 أمر أبي قير فأنه لما سمع جميع الخلائق يلهجون بذكر الحمام وكل منهم يقول إن هذا الحمام نعيم الدنيا  
 بلا شك أن شاء الله لأنه لا تدخل بنا فيه هذا الحمام النفس فقال أبو قير في نفسه لا بد أن أروح مثل  
 الناس وننظر هذا الحمام الذي أخذ حقول الناس ثم أنه ليس الخمر ما كان عنده من الملايس ووكبير تيلة  
 وأخيه من أربع عبيد وأربع مماليك يمشون خلفه وقدمه وتوجه إلى الحمام ثم أنه نزل في باب الحمام فأنما



الملك وهو تعالى الاتفدينار الى الجارية التي قاعدة بجوار الصندوق في الحمام

صار عند الباب شم رائحة العود والندور رأى ناسا داخلين وناسا خارجين ورأى المساعيط ملائكة من  
 الاكابر والاصغار فدخل الدهليز فرآه أبو صير فقام اليه وفرح به فقال له أبو قير هل هذا شرم  
 قولاد الحلال وانافضت لي مصيصة وقيت معلم البلد وتعرفت بالملك وصرت في مسعادة وسيادة وأنه  
 وأنت لا تأتي عندي ولا تسأل عني ولا تقول اين رفيقي وانما عجزت وانا أفتش عليك وابعث عبيدي  
 ومما ليكي يقتشون عليك في الخانات وفي سائر الاماكن فلا يعرفون طريقك ولا أحد يخبرهم بخبرك  
 فقال له أبو صير اما جئت اليك وعماتني لصا وضربتني وعسكتني بين الناس فاغتم أبو قير وقال اي شيء  
 هذا الكلام هل هو أنت الذي ضربتك فقال أبو صير نعم هي أنا خلف له أبو قير الف عين أنه ما عرفه

وقال إنما كان واحد شريك بآتي في كل يوم ويسرق قماش الناس فظننت أنك هو وصار يتقدم  
ويصرب كفما لي كف ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد أسأتك ولكن يا ليت  
عرفتني بنفسك وقالت أنا فلان فالصيب عندك لكونك لم تعرفني خصوصاً وأنا من كثير  
الاشغال فقال له أبو صير سأحك الله يارفتي وهذا الشيء كان مقداراً في الغيب والجبر على الله ادخل  
اقلم ثيابك واغتسل وانسط فقال له بالله عليك ان تسألي يا أخي فقال له ابراهيم الله ذمتك وسأحك  
فانه كان أمراً مقدراً علي في الازل ثم قال له ابوقير ومن اين لك هذا السيادة فقال له الذي فتح عليه  
فتح على فاني صلت الى الملك وأخبرته بشأن الحمام فامر بيئته فقال له وكما أنك معرفة الملك فانا  
الأخر معرفة وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٣٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد انما قير لما نمت من هذه صبر قال له كما انت  
معرفة الملك أنا الآخر لم تعرفه وان شاء الله تعالى أنا أخيه يحبك ويكرمك زيادة على هذا الاكرام  
من أجلي فانه لم يعرف أنك رفيقي فانا أعرفه بانك رفيقي وأوصيه عليك فقال له ما أحتاج الي  
فان المحسن موجود وقد أحبني الملك هو وجميع دولته واعطاني كذا وكذا وأخبره بالخير ثم قال له  
اقلم ثيابك خلف الصندوق وادخل الحمام وانا أدخل معك لاجل ان أكسبك خلعاً ما عليه ودخل  
الحمام ودخل معه أبو صير وكبسه وصنبه والبسه واغتسل حتى خرج فلما خرج أحضر له الغداء  
والشراب وصار جميع الناس يتعجبون من كثرة كرامه له ثم بعد ذلك أراد أبو قير ان يعطيه شيئاً  
خلفاً له لا يأخذه منه شيئاً وقال له استحي من هذا الامر وانت رفيقي وليس بيننا فراق ثم ان أباقير قال  
لابي صير يارفتي والله ان هذا الحمام عظيم ولكن صنتك فيه ناقصة فقال له وما نقصها فقال له الدواة  
الذي هو عقد الزرنيخ والجبر الذي يزيل الشعر بسهولة فاعمل هذا الدواة فاذا أتى الملك فقدمه اليه  
وعلمه كيف يسقط به الشعر فيحبك حياشيداً ويكرمك فقال له صدقت ان شاء الله أصنع ذلك ثم  
ان أباقير خرج وركب بقلته وذهب الى الملك ودخل عليه وقال له انا صرحت بإمام الزمان فقال له  
وما نصيحتك فقال بلغنى خبراً وهو انك بنيت حماماً قال نعم قد أتاني رجل فخر بفتنته له انشاءت  
لك هذه المصبة وهو حمام عظيم وقد تزينت مدينتي به وصار يدكر له بحسن ذلك الحمام فقال له ابراهيم  
قير وهل دخلته قال نعم قال الحمد لله الذي نجاك من شر هذا الخبيث عدو الدين وهو الحامي فقال له  
الملك وما شأني قال له ابوقير اعلم يا مالك الزمان انك ان دخلته بعد هذا اليوم فانك تمليك فقال له لا لي  
شيء فقال له ان الحامي عدوك وعدو الدين فانه ما حملك على انشاء هذا الحمام الا لان مراده اني  
يدخل عليك فيه السم فانه صنع لك شيئاً واذا دخلته يأتيك به ويقول لك هذا دواء كل من دهن به  
تحمي يرمي الشعر منه بسهولة وليس هو بدواء بل هو دواء عظيم ومم قال وان هذا الطبيب قد وعد  
صانعان البصري انه ان قتلتك يفك له زوجته واولاده من الامر فزان زوجته واولاده ما سور من بعد  
السلطان النصارى وندبهم فأسروا معه في بلادهم ولكن أنا فتحت مصبغة وصبغت لهم في  
طعامهم فاعلى قلب الملك فقال الملك أي شيء تطلب فطلبت منه العتق فاعتقني وحثت الى هذه

المدينة ورأيتني في الحمام فسالته وقلت له كيف كان خلاصك وخلاص زوجتك واولادك فقال لم ازل  
 انا وزوجتي واولادى مسورين حتى ان ملك النصارى عمل ديوانا فحضرت في جملة من حضر وكنت  
 واقفان من جملة الناس فسمعتهم فتحوا ماذا كرم الملوك الى ان ذكروا ملك هذه المدينة فتأمره ملك  
 النصارى وقتل ما قهرني في الدنيا لا ملك المدينة الفلانية فيكل من تحيل لي على قتله فاني اعطيه كل  
 ما يشئني فنقدمت انا اليه وقتله اذ تحيلت لك على قتله هل تنقضي انا وزوجتي واولادى فقال لي  
 نعم اعطيك واعطيك كل ما تمنى ثم اتى اتفقت ابا وياه على ذاك وارسلني في غايون الى هذه المدينة  
 وطلعت الى هذا الملك فبقي الى هذا الحمام وبقي الا ان اقله واروح الى ملك النصارى فاقضى  
 اولادى وزوجتي واتمنى عليه وفات وما الحيلة التي درتها في قتله حتى قتله قال لي هي حيلة سهلة  
 اسهل ما يكون فانه بالى الى في هذا الحمام وقد اصطنعت له شيئا فيه سم فاذا جاء اقول له خذ هذا  
 الدواء وادهن به تحتك فانه يسقط الشعر فياخذ هو يد من به تحته فياذهب السم فيه يوما وليلة حتى  
 يسرى الى قلبه فيهلكه والسلام فلما سمعت منه هذا الكلام اخذت عليك لاذ خيرا على وقد اخبرتك  
 بذلك فلما سمع الملك هذا الكلام غضب غضبا شديدا وقال لا يصباح اكرم هذا السر ثم طلب الراعي  
 الحمام حتى يقطع الشاك باليقين فلي دخل الحمام تمرى ابو صير على جري عادته وتقيده بالملك وكسبه  
 وبذلك قال له يا ملك الزمان اتى عملت دواء لتنظيف الشعر التخت في فقال له احضره لي فاحضره  
 بين يديه فرائ رائحته كريهة فصاح عنده انه سم فذهب وصاح على الاعوان وقال امسكوه فقبض  
 عليه الاعوان وخرج الملك وهو مترج بالغضب ولا اخذ يعرف سبب غضبه ومن شدة غضبه  
 الملك لم يخبر احدا ولم تجاسر احدا ان يسأله ثم انه ليس وطلع الدبوان ثم احضر اباصير بين يديه  
 وهو مكتف ثم طلب القبطان فحصره فلما حضر القبطان قال له الملك خذ هذا الخبيث وحطه في زكية  
 وحط في الزكية قنطارين جيران غير طف واربطها عليه ورا الجير ثم احبها في الزورق وتعال  
 تحت قصرى فترانى جالساً في سباكى وقل لي هل ارميه فاقول لك ارمه فاذا فاك ذلك ارمه حتى  
 يخطىء الجير عليه لاجل ان يموت غريقا - ربقا فقال سمعا وطاعة ثم اخضع من قدام الملك الى جزيرة  
 قبل قصر الملك وقال لابي صير يا هذا انا جئت عندك مرة واحدة في الحمام فاكرمتني وقت بواجبي  
 وانسيت منك كثير او حلفت انك لم تأخذ منى اجرة وانا قد احببتك محبة شديدة فاخبرني  
 ما قضيتك مع الملك واى شئ صنعت معه من المسكاره حتى غضب عليك وامر ان تموت هذه المودة  
 للردية فقال له والله ما عملت شيئا وليس عندى علم بذنب فعلته معه يستوجب هذا وادرك شهر زاد  
 ابصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٣٦) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان القبطان لمسأل اباصير عن سبب غضبه  
 الملك عليه قال له والله يا اخى ما عملت معه شيئا فيجب استرجع هذا فقال له القبطان انك عند الملك  
 مقام اعظم مما ناله احد قبلك وكل دى نعمة محبوس دفعل احد احسنك على هذا النعمة وورثي في حقك  
 بعض كلام عند الملك حتى ان الملك غضب عليك هذا الغضب ولكن من حبايبك وما عليك من اس



فكأنك أكرم مني من غير معرفة بيني وبينك فأننا أخاصك ولكن إذا خلصتكم ثم عددي في هذه الجزيرة حتى يسافر من هذه المدينة غليون إلى ناحية بلادك فأرسلك معه فقبل أبو صير يد القبطان وشكره على ذلك ثم أنه أحضر الجير ووضع في زكية ووضع فيها حجرا كبيرا فقدر أن يرمى وقال توكلت على الله ثم إن القبطان أعطى أبو صير شبكة وقال له ارم هذه الشبكة في البحر لعلك تصيد شيئا من السمك لأن مطبخي ملكك وتب على في كل يوم وقد اشتغلت عن الصيد بهذه المصيبة التي أصابتك فأخاف أن تأتي غلمان الطباخ ليطلبوا السمك فلم يعد وقد كنت تصطاد شيئا فانهم يجدونه حتى أرواح تعمل الحيلة تحت القصر وأجعل أبي رمية فقبل له أبو صير أن اصطاد وروح انت والله بعينك فوضع الزكية في الزورق وسار إلى أن وصل تحت القصر فرأى الملك جالساً في الشباك فقال له يا صير الزمان هل أراه فقال له أرمه وأشار يديه وإذا بشيء يرمى ثم سقط في البحر وإذا بالله يسقط في البحر خاتم الملك وكان مرصوداً بحيث إذا غضب الملك على أحد أو أرا دقلته شير عليه باليد اليمنى التي فيها الخاتم فيخرج من الخاتم بارقة فتصيب الذي يشير عليه فتقهر واسمه من بين كتفيه وما طاعته المسكر ولا قهر الجبارة إلا بسبب هذا الخاتم فلما وقع الخاتم من أصبعه كتم امره ولم يقدر أن يقول خاتمي وقع في البحر خوفاً من العسكر أن يقوموا عاياه فيقتلوه فسكت (هذا) ما كان من أمر الملك (وأما) ما كان من أمر أبي صير فإنه بعد ما تركه القبطان أخذ الشبكة وطردها في البحر وسحبها فطلعت ملائكة من السما ثم طرحتها ثانية فطلعت ملائكة من السما أيضاً ولم يزل يطردها حتى تطلع ملائكة من السما حتى صار قدامه كوم كبير من السمك فقال في نفسه والله إذا لم يعد تطوي يدي فما كنت من السمك ثم أنه نقي له سمكة كبيرة قسمية وقال لما رأى القبطان أهول له يقل له هذه السمكة لا تغدي بها ثم أنه ذهب بها بسكين كانت معه فعاقت السكين في مخشوشها فرأى خاتم الملك فيه لأنها كانت ابتلعته ثم ساقها القدرة إلى تلك الجزر يردت ووقعت في الشبكة فأخذ الخاتم ولبسه في خنصره وهو لا يعلم ما فيه من الخواص وإذا بعلامين من خدام الطباخ أتيا لطلب السمك فلما صار عندهما بصير قال لأرجل ابن راح القبطان فقال لا أدري وأشار بيده اليمنى وإذا راس الغلامين وقعتا من بين أكفهما حين أشار إليهما وقال لا أدري فتعجب أبو صير من ذلك وجعل يقول يا هاهل ترى من قتلها موصعاً عليه وصار يتفكر في ذلك وإذا بالقبطان أقبل فرأى كوماً كبيراً من السمك ورأى الاثنين مقتولين ورأى الخاتم في أصبع أبي صير فقال له يا أخي لا تحرك يدك التي فيها الخاتم فأنك إن حركتها قتلتي فتعجب من قوله لا تحرك يدك التي فيها الخاتم فان حركتها قتلتي فلما وصل إليه القبطان قال من قتل هذين الغلامين قال له أبو صير والله يا أخي لا أدري قال صدقت ولكن أخبرني عن هذا الخاتم من أين وصل إليك قال ديارته التي مخشوش هذه السمكة قال صدقت فاني رأيتها يا زلا يرمى من قصر الملك حتى سقط في البحر وقتل إلى أشار إليك وقال لي أرمه فأنه لما أشار رميت الزكية وكان سقط من أصبعه ووقع في البحر فابتلعت هذه السمكة فحسبها الشايليك حتى اصطدتها فهذا نصيبك ولكن هل تعرف خواص هذا الخاتم قال أبو صير لا أدري له خسر أصاف قال القبطان أعلم أن عسكر ملكنا ما طاعوه إلا خوفاً من هذا الخاتم لأنه

خرج مشدودا فاضرب المائدة على الأرض وان سقط عليه بشير بد عليه فقتل راسه من بين كتفيه فان اذنة تخرج  
من عند الخاتم ويقبل شهابا بالذئب وبخالبه فذوت اذنة فله اسمع ابو قير هذا الكلام فرح  
بمراشده يداؤلة لشميطان ودنى الى المدينة فقال له القبطان ارك فاني ما بقيت اخاف عليك من  
الملك فاماك متي اشرت بيدك واضمرت على قتله فان راسه تقع بين يديك ولو كنت تطلب قتل  
الملك وجيم المسكر فانك تقتلهم من غير عاقبة ثم انزله في الزورق وتوجه به الى المدينة وادرك شهر  
فاد الصباح فسلكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٣٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القبطان لما انزل ابا صير في الزورق توجه به  
الى المدينة فلما وصل الى اطلع الى قصر الملك ثم دخل الديوان فرأى الملك جالسا والعسكريين يدين  
وهو في غم عظيم من شأن الخاتم ولم يقدرا ان يخبر احدهم المسكر بضياع الخاتم فلما اراد ان يات  
في البحر كيف فعلت حتى خرجت منه فقال له يا ملك الزمان لما امرت برمي في البحر اخذني قبطانك  
وسارني الى جزيرة فبدا ياتي عن سبب غضبك على وقال لي اى شىء صنعت مع الملك حتى امر بموتك  
فقلت يا الله ما انا انى عمت معه شيئا فبما قال لي ان لك مقاما عظيما عند الملك ففعلت احدا  
من ذلك وحيي انك كلاما عند الملك حتى غضب عليك واسكن انا جنتك في حمامك فأكرمتمني فني نظير  
فانزلوا ملكي في حمامك انا اخلصك وارسلك الى بلادك ثم حط في الزورق حجرا عوضا عني ورامه  
في البحر ولكن حين اشرت له على وقع الخاتم من يدك في البحر فابتلعتة فمما كنت انا في الجزيرة  
فلا اسمعك فطلعت تلك السمكة في جملة السمك فاخذتها وادرت ان اشويها فلقد فتحت جوفها  
فوجدت الخاتم فيه فاخذته وجعلته في اصبعي فاتاني اثنان من خدام المطبخ وطلبوا اليك فاشرت  
اليهم ان انا لا ادري خاصة الخاتم فوفعت رؤسهما ثم اتني انقبطان فعرف الخاتم وهو في ابي  
واخبرني برصده فاتيتم به اليك لانك عمت معي معروفوا كرمتي غاية الاكرام وما علمت معي  
من الجليل لم يضع عندي وهذا خاتمك فاجذدوا ان كنت فمات معك شيئا يوجب القتل فعرفني  
بذلي واقتاني وانت في حل من دمي ثم خلع الخاتم من اصبعه وناوله الملك فلما رأى الملك ما فعل ابو  
صير من الاحسان اخذ الخاتم منه ونحتم به فردت له روحه وقام على اقدامه واعتنق اصابير وقال  
يا رجل انت من خواص اولاد الحلال فلا تؤخذني وسامعني مهاددوني في حقك ولو كان احد غيرك  
ملك هذا الخاتم ما كان اعطاني اياه فقال يا ملك الزمان ان اردت ان اسامحك فعرفني بذني الذي  
اوجب غضبك على حتى امرت بقتلي فقال له والله انه ثبت عندي انك بريء وليس لك ذنب في شىء  
حيث قتلت هذا الجميل واغما الصباغ على كذا وكذا واخبره بمقالة الصباغ فقال له ابو صير والله  
يا ملك الزمان انا لا اعرف ملك البصري ولا حمري رحت بلاد البصري ولا خطي بيالي اني اقتلك  
ولكن هذا الصباغ كان رفيق وجاري في مدينة اسكندرية وضاق بنا الغيش هناك فخرجنا منها  
لفضيق المعاش وقرانا مع بعضنا فقمنا على ان العمام يطعم البطال وجرى لي معه كذا وكذا واخبره  
بجميع ما يجري له في قير الصباغ وادف اخذ دراهما ودفته منه فاني في الحيرة التي في الخازن

بواب الخان كلني تنفق عليه وهو مريض حتى شفاه الله ثم ظلم وسرح في المدينة بعدته على العادة  
فبينما هو في الطريق اذا رأى مصيبة عليها الزدحام فنظر في باب المصيبة فرأى أباقير جالساً على مصبغة  
هناك فدخل ليسل عليه الحجر منة ما وقع من الضرب والاساءة وكادعي عليه انه حرامي وضرب بهضرباً  
مؤلماً واخبر الملك بجميع ماجرى له من اوله الى آخره ثم قال ياملك الزمان هو الذي قال لي بعمل الدوا  
وقد علمت لك فان الحمام كامل من جميع الاء ورا لا ان هذا الدوا قد نفد منه واعلم ياملك الزمان ان  
هذا الدوا لا يضرب ونحن نعتنه في بلادنا وهو يتلو ازم الحمام وأنا كنت نسيته فلما أتاني المصبيغ  
جاء كرمته ذكري به وقال لي عمل الدوا وارسل ياملك الزمان فأتت بواب الخان الفلاني وصننايته  
المصبغة فلما حضر الجميع علمهم فخبروه بما وقع فارسل الي المصباغ وقال هاتوه خافاه كخوف الرأين  
مكتنوا وكان المصباغ جالساً في بيته مغموراً وراقت ابي صير فلم يشعر الا وعاون الملك هجوا عليه  
واوقعوا الضرب في قتله ثم كتموه وحضروا به قدام الملك فرأى أباقير جالساً جنب الملك وبواب  
الخان وصننايته المصبغة واقفين أمامه فقال بواب الخان أما هذا رفيقك الذي سرقت دراهمه  
وقررته عندي في الحجرة ضعيفا وفعلت معه ما هو كذا وكذا وقل له صننايته المصبغة أما  
هذا الذي أمرت بالقبض عليه وضرب بناء فتبين للملك قباحة أبي قير وأنه يستحق ما هو أشد من  
بشده يدمنكر ونكير فقال الملك خذوه وجرسوه في المدينة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام ألباح

(وفي ليلة ٩٣٦) قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الملك لما سمع كلام بواب الخان وصننايته  
المصبغة تحقق انه عنده خبث في قير فقام عليه النكير وقال لا عوانه خذوه وجرسوه في المدينة  
وحملوه في زكية وارفعوه في البحر فقال أبو صير ياملك الزمان شغفني فيه فاني ساجد من جميع  
ما فعل لي فقال الملك اني كنت ساجد في حقك فانا لا يمكن ان أساجد في حقك ثم صاح وقال  
خذوه فاخذوه وجرسوه وبعد ذلك وضعوه في زكية ووضعوا معه الجير ورموه في البحر  
فأتت غريفا حرقا وقال للملك يا أبا صير نحن على دمك فقال له تميت عليك ان ترسلني الى بلاد  
غنى ما لي في رغبتني في التعمد ههنا فاعطاه شيئاً كثيراً زيادة على ماله ونوال اليوم ولهنه ثم انعم عليه  
بجاليون مشحون بالخيرات وكان بحريته ممالك قهرهم له أيضاً بعد ان عرض عليه أن يجعله وزيراً  
فما رضى ثم ودع الملك وسافر وجميع ما في النليز ملكه حتى التوتية ملكه وماز الى سائر احوال وصل  
الى أرض اسكندرية وتورسوا على جانب اسكندرية وخرجوا الى البر فرأى مملوكاً من ممالكهم في زكية  
في جانب البر فقال يا سيدي ان في جنب شاطئ البحر زكية قوية وفهامر بوط ولا أدري ما فيها فاني  
أبصره وفتحنا فرأى فيها أباقير قد دفعه البحر الى جهة اسكندرية فاخرجه ودفنه بالقرب من  
اسكندرية وعمل له مزار ووقف عليه أوقافاً ثم ان أباقير أقام مدة وتوفاه الله فدفنوه بجوار قبر رفيقه  
أبي قير ومن أجل ذلك سمى هذا المكان بابي قير وأبي صير واشتهر الآن بأباقير وهذا ما بلغنا من  
حكاهما فسيحان الباقي على الدوام وبارادته تصرف الليالي والايام

حكاية عبد الله البري مع عبد الله البحري

(ومما يحكى أيضا) أنه كان رجل صياد اسمه عبد الله وكان كثير العمل وله تسعة تولا وأماهم وكان فقيرا جدا لا يملك إلا الشبكة وكان يروح كل يوم إلى البحر ليصطاد فإذا اصطاد قليلا يبيع ويضعه على أولاده بقدر مازقه الله وإن اصطاد كثيرا يطبخ طبخة طيبة يأخذها كمة ولا يزل يصرفه حتى لا يبق معه شيء ويقول في نفسه رزق غدا يأتي في غد فلما وضعت زوجته وأولاده صاروا عشرة شخصاء وكان الرجل في ذلك اليوم لا يملك شيئا بدا فقالت زوجته يا سيدي انظري شيئا أتوت به فقال لها ها أنا سأسرح على بركة الله تعالى إلى البحر في هذا اليوم على نحت هذا الملوود الجديد حتى تنظر سعدته فقالت له توكل على الله فاخذ الشبكة وتوجه إلى البحر ثم انهوى الشبكة على نحت ذلك الطفل الصغير وقال اللهم اجعل رزقه يسيرا غير غدير وكثيرا غير قليل وصبر عليها مدة ثم سحبها فخرجت ممثلة عفا وملاوحصى وحشيشا ولم يهر فيها شيئا من السك لا كثيرا ولا قليل فرماها ثاني مرة وصبر عليها ثم سحبها فلم يهر فيها شيئا فخرجت مكدرة فأتته فالتفت إلى مكان آخر وجعل يطلب رزقه من الله تعالى ولم يزل على هذه الحالة إلى آخر النهار فلم يصطاد ولا صيرة فتعجب في نفسه وبالعمل هذا الملوود خلقه الله تعالى من لغير رزق فهذا لا يكون أبدا لأن الذي شق الاشتاق تكفل لها بالارزاق والله تعالى كريم رزاق ثم انه حمل الشبكة ورجع مكسورا خاطرا وقلبه مشغول بعياله فانه تركهم بغير أكل ولا سيمار زوجته تساء وما زال عثى وهو يقول في نفسه كيف العمل وماذا أقول للاولاد في هذه الليلة ثم انه وصل قدام فرخ خباز فرأى عليه زحمة وكان وقت غلاء وفي تلك الايام لا يوجد عند الناس من المؤنة الا قليل والناس يعرضون القلوس على الخباز وهو لا ينتبه لاجد منه من كثرة الزحام فوقف ينظر ويشم رائحة العيش السخى فصارت نفسه تشتهي من الجوع فنظر اليه الخباز وصاح عليه وقال تعال يا صياد فتقدم اليه فقال له اريد عيشة فمكت فقال له تكلم ولا تستع فانه كريم ان لم يكن معك درهم فانا اعطيك واصبر عليك حتى يخبثك الخير فقال له والله يا معلم انما معي درهم ولكن اعطني عيشا كفاية عالى وارهن عندك هذه الشبكة الي غد فقال له يا مسكين ان هذه الشبكة دكانك وياب رزقك فاذا رهنها بى شيء تصطاد فاخبرني يا تقدر الذي بلغك قال بعشرة أنصاف فضة فاعطاه خبزاً بعشرة أنصاف ثم اعطاه عشرة أنصاف فضة وقال له خذ هذه العشرة أنصاف واطبخ لك بها طبخة فيتي عندك عشر دن نصف فضة وفي غد هات ليها كما كان لم يحصل لك شيء تعال خذ عيشك وعشرة أنصاف وأنا اصبر عليك حتى يأتيك الخير وادرك شهر ذى الصبح فسكنت عن الكلام المباح

(في ليلة ٩٣٨) قال بلغني أيها الملك السعيد أن الخباز قال للصياد خذ ما محتاج اليه وانا أقهر عليك حتى يأتيك الخير وبعد ذلك هات لي بما استحقه عندك كما قال له أجرك الله تعالى وجزاك عنى كل خير ثم أخذ العيش والعشرة أنصاف فضة وراح مسرورا واشترى له ما تيسر ودخل على زوجته فقرأ ما عاده فاخذ بخاطر الاولاد وهم يكونون من الجوع وتقول لهم في هذا الوقت يأتي

به يوم ثانياً كونه فلما دخل عليهم حط لهم العيش فاكلوا واخبر زوجته بما حصل له فقالت له الله  
 تكريم وفي ثاني يوم حمل شبكتة وخرج من داره وهو يقول اسألك يارب ان ترزقني في هذا اليوم بما  
 ينفض وجهي مع الخبز فلما وصل الى البحر صار يطرح الشبكتة فلا يخرج فيها سمكاً ولم يزل كذلك  
 الى اخر النهار فلم يحصل شيء فخرج وهو في غم عظيم وكان طريق بيته على قرن الخبز فقال في نفسه  
 من أين أروح الى دارى ولكن أسرع خطاي حتى لا يرانى الخبز فلما وصل الى قرن الخبز رأى  
 نجمة فأسرع في المشى من جباله من الخبز حتى لا يراو اذا بالخبز وقع بعصره عليه فصاح وقال  
 له يا صياد تعالى خذ عيشك ونصرك فبك فباتك نسيت قال لا والله ما نسيت وإنما استخيت منك فاني  
 لم أصطد سمكاً في هذا اليوم فقال له لا تستح اما قلت لك على مهلك حتى يأتيك الخير ثم اعطاء العيش  
 والاشرة أنصاف وراح الى زوجته واخبرها بالخبر فقالت له الله كريم ان شاء الله يأتيك الخير وتوفيه  
 حقه ولم يزل على هذه الحالة مدة أربعين يوماً وهو في كل يوم يروح الى البحر من طلوع الشمس الى  
 غروبها ويرجع بلا سمك و يأخذ عيشاً من مصر وفان الخبز ولم يذكر له السمك يوماً من الايام  
 ولم يمهله مثل الناس بل يعطيه العشرة أنصاف والعيش وكلما يقول له يا خي حاسبني يقول له روح  
 ما هذ وقت الحاسب حتى يأتيك الخير فاحاسبك فيدعوه الى البيت فيذهب من عنده ما كراهه وفي اليوم  
 الحادي والاربعون قال لامرأته مرادى ان أقطع هذه الشبكتة وارتاح من هذه المعيشة فقالت له  
 لاى شيء قال لها كان رزقي أقطع من البحر فالى متى هذا الحال واثناني ذبت حياء من الخبز فانا  
 ما بقيت اروح الى البحر حتى لا جوز على قرنه فانه ليس لي طريق الاعلى قرنه وكلما جرت عليه يناديني  
 ويعطيني العيش والعشرة أنصاف والى متى وأنا أنداب من منه قالت له الحمد لله تعالى الذى عطف قلبه  
 عليك فيعطيك القوت وأى شيء تكره من هذا قال بلى له على قدر عظيم من الدراهم ولا بد انه  
 يطلب حقه قالت له زوجته هل اذك بكلام قال لا ولا يرض محاسبني ويقول له حتى يأتيك الخير  
 قلت فإذا طلبك قل له حتى ياتي الخير الذى ترجمه أنا وأنت فقد لهامتي بحبي الخير الذى ترجمه  
 قالت الله كريم قل صدقت ثم حمل شبكتته وتوجه الى البحر وهو يقول يارب ارزقني ولو بسمكة  
 واحدة حتى اهديها الى الخبز ثم ارمى الشبكتة في البحر وسحبها فوجدته ثقيلة فزال يعالج فيها  
 حتى نعب تعباً شديداً فافترأ جهاً ووجد فيها حلوماً متناً متفوخاً ورائحته كريهة فمتمت نفسه ثم  
 خلصه من الشبكتة وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قد عجزت وأنا أقول لهذه المرأه ما بقى  
 لى رزق في البحر دعنى أترك هذه الصنعة وهى تقول لى الله كريم سيأتيك الخير فهل هذا الحمار الميت  
 هو الخير ثم انه حصل له غم شديد وتوجه الى مكان آخر ليعبد عن رائحة الحمار وأخذ الشبكتة  
 حوراً ما هو صبر عليها ساعة زمانة ثم جذبها فراهاً ثقيلة فلم يزل يعالج فيها حتى خرج الدم من كفيه  
 خالماً آخر خرج للشبكتة رأى فيها آدمية فظن إنه عفريت من عفاريت السيد سليمان الذى كان يحبهم  
 فخي قاصم النحاس ويرميه في البحر فلما انكسر القمع من طول السنين خرج منه ذلك العفريت  
 ووطع في الشبكتة فهرب منه رصاراً يقول الامان الامان يا عفريت سيدجان فصاح عليه لا دمي من

داخل الشبهة وقال تعالى يا صياد لا تهرب مني فاقدم على مثلك فخلصني فقال أجرني فله اسمع كلامه  
 يا صياد اطمئن قلبه وجاءه وقال أما انت فتخزي من الجن قال لا انا انما انسى مؤمن بالله ورسوله قاله  
 له ومن ربه الشئ البحر قال له انما من اولاد البشر كنت تدأر افرميت على الشبكة ونجى اقوام مظلومين  
 لا احكام الله ونشقي على خلق الله تعالى ولو لا اني اخاف واخشى ان اكون من العصاة لقطعت  
 شبكتك ولكن رضيت بما قدر الله علي وانت اذا خلصتني تصير مالكا لي وأنا اصير اسيرك فهل لك  
 ان تعطيني ابتداء وجه الله تعالى وتعاهدني وتبقي صاحبي احييتك كل يوم في هذا المسكان وانت  
 تاتيني وشجي على معك بهدية من غار البر قال عندكم عبا وتينا وطيخا وخوخا وما ناولك غير ذلك وكل شئ  
 نحبي به الي مقبول منك ونحن عندنا رجاء ولؤلؤ وزبرجد وزمرد وياقوت وجواهر فانا مملو  
 لك المشنة التي تحبني علي فيها بالثا كبة معادن من جواهر البحر فاقول يا اخي في هذا الكلام قال له  
 الصياد القامحة ديني وبينك علي هذا الكلام فقرا كل منهما القامحة وخلصه من الشبهة ثم قال له  
 يا صياد ما اسمك قال اسمي عند الله البحري فاذا اتيت الي هذا المكان ولم ترني فناد وقل أين أنت  
 يا صياد الله يا بحري فاكون عندك في الحال وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٣٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله البحري قال له اذا اتيت الي هذا المكان  
 لم ترني فناد وقل أين أنت يا عبد الله يا بحري فاكون عندك في الحال وانت ما اسمك فقال الصياد اسمي  
 عبد الله قال انت عبد الله البري وأنا عبد الله البحري فقف هنا حتى اروح وآتيك بهدية فقال له سمعة  
 وطاعة فراح عبد الله البحري في البحر فعند ذلك ندم عبد الله البري على كونه خالصه من الشبهة وقاله  
 في نفسه من اين اعرف انه يرجع الي وانما هو ضحك علي حتى خالته ولو ابقته كنت افرج عايب  
 الناس في المدينة وأخذ عليه الدراهم وأدخل به بيوت الاكابر فعاد يرتد على اخطائه ويقول  
 لنفسه راح صيدك من يدك فيبناهو يتأصّب على خلاصه من يده واذا بعبد الله البحري  
 رجع اليه ويده مملوءة ثاقل لؤلؤا ومرجانا وزمردا وياقوتا وجواهر وقال له خذ ياخي  
 ولا تؤاخذني فانه ما عندي مشنة كنت املؤها لك فعند ذلك فرح عبد الله البري وأخذ منه الجواهر  
 وقال له كل يوم تأتي الي هذا المسكان قبل طلوع الشمس ثم ودعه وانصرف ودخل البحر وأما الصياد  
 فانه دخل المدينة وخوف رجاء ولم يزل مشيا حتى وصل الي قرن الخبز وقال له ياخي قد اتانا الخير  
 فحاسبني قال له ما محتاج الي حساب ان كلني معك شئ فاعطيني وان لم يكن معك شئ فخذ عيشك  
 ومصرفك وروح الي أن يأتيك الخير فقال له يا صاحبي قد اتاني الخير من فيض الله وقد بقي لك عندي  
 جملة كثير ولكن خذ هذا وكبش له كبشة من لؤلؤ ومرجان وياقوت وجواهر وكانت تلك الكبشة  
 نصف ما بهه فاعطاها للخير ز قال له اعطني شئ من المعاملة اصرفه في هذا اليوم حتى ابيع هذه المعادن  
 فاعطاه كل ما كان تحت يده من الدراهم وجميع ما في المشنة التي كانت عنده من الخير وفرح الخبز  
 مثلك المعادن وقال للصياد انا عبدك وخدامك وحمل جميع العيش الذي عنده علي رأسه ومشى خلفه  
 الي البيت فاعطى العيش لزوجته واولاده ثم راح الي السوق وجاء بالاجير والخضار وسائر اصنافه

فما كنه وتلك القرن واقام طول ذلك اليوم وهو يعاطى خدمة عبادة البرى وقضى له مهاله  
 قال له الصياد يا اخى اتعبت نفسك قال له الخنازهدا واجب لاني صرفت خدماتك واحسانك قد  
 غمرني فقال له انت صاحب الاحسان على الضيق والذلا وبات معك تلك الليلة على اعيب كل ثم ان  
 الخنازهدا رصدا بقا الصياد اخبر زوجته بواقعة مع عبادة البرى فقهرت وقالت انكم سرنا لا  
 تتسلط عليك الحكم فقال لها ان كنت سرى عن جميع الناس فلا اكتمه عن الخناز ثم انه  
 أصبح في ثاني يوم وكان قد ملا مشنة فا كنه من سائر الاصناف في وقت المساء ثم حملها قبل الشمس  
 وتوجه الى البحر وحطها على جنب الشاطئ وقال ابن انت يا عبد الله يا بحري واذا به يقول له لييك  
 وخرج اليه فقدم له الفا كنه فحملها ووزل بها وغطس في البحر وغاب ساعة زمانية ثم خرج ومعه  
 ملشنة ملاثة من جميع اصناف المعادن والجواهر فحملها عبد الله البرى على رأسه وذهب بها فلما  
 وصل الى قرن الخناز قال له يا صيدى قد خبزت لك اربعين كف شريك وارسلتها الى بيتك وها انا  
 اخبر العيش الخاص فتي خلص اوصله الى البيت واروح ولاك اجنى بالبخسار والاحم فكش له  
 من المشنة ثلاث كبشات واعطاه اياها وتوجه الى البيت وحط المشنة واخذ من كل صنف من  
 اصناف الجواهر فاخذ جوهر نفيسة ثم ذهب الى سوق الجواهر ووقف على دكان شيخ السوق  
 وقال استرني هذه الجواهر فقال له ارفني اياها فاراد فقال له هل عندك غير هذا فعندى مشنة عمتله  
 قال له ابن بيتك قال في الحارة قال لا فخذ منه الجواهر وقال لا تباعه امسكوه فانه هو الجرمي  
 الذي مرق مصالح الملكة زوجة السلطان ثم امرهم ان يضربوه فضربوه وكتبوه وقام الشيخ هو  
 وجميع اهل سوق الجواهر وصاروا يقولون مسكنا الجرمي وبعضهم يقول ماسق متاع فلان الا  
 هذا الرقيب وبعضهم يقول ماسق جميع مفييت فلان الا هو وبعضهم يقول كذلك ذلك وهو  
 ما كنت ولم يرد على احد منهم جوابا ولم يبدأ له خطا حتى اوقفوه قدام الملك قال الشيخ يا ملك  
 الزمان لا مرق فقد الماكة ارسات اعلمتنا وطلبت منا وقوع التريم فاجتهدت انا من دون الناس  
 واوقعت الملك التريم وها هو بين يديك وهذه الجواهر خالصها من يد فقال الملك للطواشي خذ  
 هذه المعادن وارهاها لملكك وقل لها هل هذا متاعك الذي ضاع من عندك فاخذها الطواشي ودخل  
 بها قدام الملك فلما رأتها تعجبت منها وارسات تقول لملك اني رأيت عقد في مكاني وهذا ما هو  
 متاعى ولكن هذه الجواهر احسن من جواهر عقدي فلا تظلم الرجل وأدرك شهر زاد الصباح  
 خسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٤٠) قالت ياغنى أيها الملك السعيدان زوجة الملك لما ارسلت تقول له هذا ما هو  
 متاعى ولكن هذه الجواهر احسن من جواهر عقدي فلا تظلم الرجل وأن كان بيعها فاشترها منه  
 لمبتك ام السعيد انضجها لها فاق عقد فلما رجع الطواشي واخبر الملك بما قالته الملكة لعن شيخ  
 الجواهر جيهده وجماعته لعنة عادوهم فقالوا يا ملك الزمان انا كنا نعرف أن هذا الرجل صياد فقير  
 فاستقرنا ذلك عليه وقد دنائنا سرقتها فقال يا قبحاء استثنون النعمة على مؤمن فلا شيء علم

من عماره فقاموا فقاموا من حيث لا يحتسب فكيف يعملونه امر اياهم فمضوا به الى العالم اخرجوا  
 لا يترك الله فيكم مخرجوا او مخرجون هذا مكان من امرهم (واما) ما كان من امر الملك فانه ظن له  
 رجل بارك الله فيك فقاموا فقاموا به عليك وعلى الامان ولكن اخبرني بالصحيح من اين هذه الجواهر  
 فاني ملك ولا توجد عندي مثلها فقال يا ملك الزمن انا عندي مشنة ممتلئة منها هو ان الامركذا  
 وكذا واخبره بصحته لعبد الله البحرى وقال له انه قد صار بيني وبينه عهد على اني كل يوم املا له  
 الفسنة فاكهة وهو يملؤها من هدهد الجواهر فقال له يا رجل هدا نصيبك ولكن المال يحتاج الى  
 الحيلة فانادى عليك تسلم الناس عليك في هذه الايام ولكن رعا عزات لوت وتولى غيري فانه  
 لم يمت من اجل حباله نيا والاطمع فرادى ان ازوجك ابقي واجعلك وزيرى واوصى لك بالملك من  
 بعدى حتى لا يطمع فيك اخذ بعد موتى ثم ان الملك قال خذوا هذا الرجل وادخلوا الحمام فاخذوه  
 ونسوا وجسدهم ولبسوه ثيابا من ثياب الملوك واخرجوه قد تم الملك جعله وزيره وارسل السعاة  
 واصحاب النبوة وجميع نساء الاكابر الى بيته فلبسوا زوجته ملابس نساء الملوك هي واولادها  
 والاكبروها في تحرقوا ونمشت قدماها جميع نساء الاكابر والعساكر والسعاة واصحاب النبوة واولادها  
 الى بيت الملك والطفل الصغير في حضنها وادخلوا اولادها الاكابر على الملك فكرمهم واخذهم على  
 خيخرة واجلسهم في جانبه وهم تسعة اولاد ذكور وكان الملك معدوم الذرية مازق غير تلك البنت  
 التي اسمها السعد واما الملك فقامها اكرمت زوجة عبد الله البرى وانعمت عليها وجعلتها وزيرة  
 عليها واما الملك يكتب عبد الله البرى على ابنته وجعل مهرها جميع ما كان عنده من الجواهر  
 والاعادن وفتحوا باب القرح واما الملك ان ينادي بزيينة المدينة من اجل فرح ابنته وفي اليوم  
 الثاني بعد ان دخل على بنت الملك وازال بكارتها طم الملك من الشباك فرأى عبد الله حاملا على  
 رأسه مشنة ممتلئة فاكهة فقال له ما هذا الذي معك يا نسيبي الى اين تذهب فقال الى صاحبي عبد الله  
 البحرى فقال له يا نسيبي ما هذا وقت الروح الى صاحبك فقال اخاف ان اخاف معه المعاد فيمضى  
 كذا باويقول ان الدنيا الهتك عنى قال له مقترب الى صاحبك اعانك الله ففى في البلد وهو  
 متوجه الى صاحبه وكانت الناس قد عرفته فصار يسمع الناس يقولون هذا نسيب الملك رايح يبدل  
 الاثا بالجواهر والذي يكون جاهلا به ولا يعرفه يقول يولج بك الرطل تعال بعنى فبقول له  
 انتشر فى حتى ارجع اليك ولا يغم احد اسم رايح واجتمع بعبد الله البحرى واعطاه الفاكهة وابدلها  
 له بالجواهر ولم يزل على هذه الحالة حتى كل يوم يمر على فرن الخبز فيراه مقفولا ودام على ذلك مدة عشر  
 ايام فلما لم ير الخبز وراى فرنه مقفولا قال في نفسه ان هذا شئ عجيب ياترى رايح الخبز ثم انه سأل  
 جاره ان ياتى اخي ابن جارك الخبازة فافعل الله به قال له يا سيدي انه مريض لا يخرج من بيته قال له ابن بيته  
 قال له انى الخبازة الفلانية فعمد اليه وسأل عنه فلما طرق الباب طالا الخباز من الطاعة فرأى صاحبه  
 الصباذ على رأسه مشنة ممتلئة فزله اليه وفتح له الباب ورمى روحه عاياه وعاقبه وقال له كيف حالك  
 يا صاحبي قال كايه عنى امر على التمرن فأراه مقفولا ثم سألت جارك فاخبرني بانك مريض فسألت



عن البيت لاجل أن أراك فقال له الخباز جراك الله عنى كل خير فليس فى مرض وأتألمغنى أن الملك  
 أخذك لأن بعض الناس كذب عليك وأدعى أنك حرامى فخفت أنا وقلقت للقرن واختفيت قال  
 صدقت ثم أنه أخبره بقضيته وما وقع له مع الملك وشيخ سوق الجواهر وقال له أن الملك قد زوجني  
 أخته وجعلني وزيره ثم قال له خذ ما فى المشنة نصيبك ولا تخف ثم خرج من عنده بعد أن أذهب عنه  
 الخوف وراح إلى الملك بالمشنة فأرغى فقال له الملك يا نسيبى كأنك ما اجتمع برفيقك عبد الله  
 البحرى فى هذا اليوم فقال رح له والذى أعطاني أعطيتك إلى صاحبى الخباز فان له على جميل قال فمن  
 يكون هذا الخباز قال أنه رجل صاحب معروف وجرى له معه فى أيام القرم ما هو كذا وكذا ولم يهملنى  
 يوماً ولا كسر خاطرى قال الملك ما اسمك قال اسمه عبد الله الخباز وأنا اسمى عبد الله البرى وصاحبى اسمه  
 عبد الله البحرى قال الملك وأنا اسمى عبد الله وعبيد الله كلهم اخوان فارسل إلى صاحبك الخباز  
 هاته لتجعله وزيراً مسرة فارسل اليه فلما حضر بين يدى الملك البسه بدلة وزير وجعله وزير الميسرة  
 وجعل عبد الله البرى وزير المينة. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.  
 ( وفى ليلة ٩٤١ ) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جعل عبد الله البرى نسيب وزير  
 المينة وعبد الله الخباز وزير الميسرة واستمر عبد الله على تلك الحالة سنة كاملة وهو فى  
 كل يوم يأخذ المشنة ممثلة فأكه ويرجع بها مئة جواهر ومعادن ولما فرغت القوا كمة  
 من البساتين صار يأخذ زيباً ولوزاً ويندفاً وجوزاً وتيناً وغير ذلك وجميع ما يأخذه له يقبله  
 منه ويرد له المشنة ممثلة جواهر على مادته فاتقى يوماً من الأيام أنه أخذ المشنة ممثلة  
 تقلاً على مادته فاخذها منه وجلس عبد الله البرى على الشاطئ وجلس عبد الله البحرى فى  
 الماء قرب الشاطئ وصارا يتحدثان مع بعضهما أو يتداولان الكلام بينهما حتى انجرا إلى ذكر المقابر  
 فقال البحرى يا أخى أنهم يقولون فى أن النبي ﷺ مدفون عندكم فى البر فهل تعرف قبره قال نعم  
 قال له فى أى مكان هو قال له فى مدينة يقال لها مدينة طيبة قال وهل تزوره الناس أهل البر قال نعم قال هنيئاً  
 لكم يا أهل البر زيارة هذا النبي الكريم أنزف الرحيم الذى من زاره استوجب شفاعته وهل أنت زورته  
 يا أخى قال لا لا فى كنت فقيراً ولا أجداً ما أتقته فى الطريق وما استغثت إلا من حين عرفتك وتمسكت  
 على يهذه الخير ولكن قد وجبت على زيارته بعد أن أحسيت الله الجرام وما معنى من ذلك إلا حبك  
 فإنى لا أقدر أن أفارقك يوماً واحداً فقال له وهل تقدم محبتي على زيارة قبر سيدنا محمد ﷺ  
 الله يشفع فيك يوم العرض على الله وينجيك من النار وتدخل الجنة بشفاعته وهل من أجل  
 حب الدنيا تترك زيارة قبر نبيك ﷺ فقال لا والله أن زيارته مقبلة عندي على كل شيء ولكن  
 أمر بدمك إجازة أن أزوره فى هذا العام قال أعطيك الإجازة بزيارته وأذا وقت على قبره فاقربته منى  
 السلام وعندي أمانة فادخل معى فى البحر حتى آخذك إلى مدنتى وأدخلك بيتى وأضيفك  
 وأعطيك الأمانة لتضعها فى قبر النبي ﷺ وقل له يا رسول الله أن عبد الله البحرى يقرئك السلام  
 لو قد أهدى اليك هذه الهدية وهديرجو منك الشفاعة من النار فقال له عبد الله البرى يا أخى أنت

جاءت من نداء ومصدق الماء وهو لا يضرك قبل اذا خرجت منه الى البر يحصل لك ضرر قال نعم  
فمنعك بدائي وتب على نعمات البر فاموت قال له وانا كذلك خلقت في البر ومكنتى البر فاذا دخلت  
الى البحر يدخل الماء في جوفى ويخنقنى فاموت قال له لا تخف من ذلك فاني اتيك بدهن تدفن به  
جسمك فلا يضرك الماء ولو كنت تنقضي بقية عمرك وانت دائر في البحر وتنام وتقوم في البحر ولا  
يظهر لك شيء قال اذا كان الامر كذلك فلا بأس هات لي الدهان حتى اجر به قال وهو كذلك ثم اخذ  
المسكنة وزل في البحر وقاب قليلا ثم رجع ومعه شحم مثل قشقم البقر لونه اصفر كلون الذهب  
وراحته زكية فقال له عبد الله البرى ما هذا يا اخي فقال له شحم كبش من اصناف السمك يقال  
له الدندان وهو اعظم اصناف السمك خلقه وهو اشد اعدائنا علينا وصورته اكبر صورة توجد  
من دواب البر ولورأى الجمل والتميل لا يتبعه فقال له يا اخي وما ياكل هذا المشؤم فقال ياكل  
من دواب البحر ما سمعت انه يقال في المثل مثل سمك البحر القوي ياكل الضعيف قال صدقت  
ولكن هل هناك كم من هذا الدندان في البحر كثير قال عندنا شيء لا يحصى الا الله تعالى قال عبد  
الله البرى يا اخي انا اظن ان اكلت معك ان يصادقني هذا النوع فيا كفى قال عبد الله البحرى لا تخف  
فانه متى راك عرف انك ابن آدم فيخاف منك ويهرب ولا يخاف من احد في البحر مثل ما يخاف من  
ابن آدم لانه متى اكل ابن آدم مات من وقته وساعته فان شحم ابن آدم سم قاتل لهذا النوع ويخون  
ما يجمع شحم كبده الا بواسطة ابن آدم اذا وقع في البحر غرقا فانه يتغير صورته ويرجع في لحمه  
فيا كفا الدندان لظنه انه من حيوان البحر فيموت فنهثر به ميتا فتأخذ شحم كبده وتدفن به  
اجسامنا ونودر في البحر فاي مكان كان فيه ابن آدم اذا كان فيه مائة او مائتان او الف او اكثر من  
النوع ومعهوا صبيحة ابن آدم فان الجميع يموتون لوقتهم من صبيحة مرة واحدة وادرك شر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٤ ٩٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله البحرى قال لعبد الله البرى واذا  
سمع الف من هذا النوع ارا كثر من نى آدم صبيحة واحدة يموتون لوقتهم ولا يقدر احد منهم ان  
يتنقل من مكانه فقال عبد الله البرى توكلت على الله ثم قل ما كان عليه من الملبوس وحفر في شاطئ  
البحر ونقن ثيابه وبعد ذلك دفن جسمه من فوقه الى قدمه بهذا الدهن ثم زل في الماء وغطس وفتح  
هينه فلم يضره الماء فشى عينا وشمالا ثم جعل ان شاء يعلو وان شاء ينزل الى القرا وراى ماء البحر  
مخيم عليه مثل الخيمة ولا يضره فقال عبد الله البحرى ما ذا ترى يا اخي قال له اري خيرا وقد صدقت فيما  
قلت فان الماء ماضى في قال له انبعث فتبعه ولا زال الى عيشان من مكان الى مكان وهو يرى امامه وعن  
يمينه وعن شمالا الجبال من الماء فصارت تخرج عايتها على اصناف السمك وهي تلعب في البحر البعض  
كبير والبعض صغير وفيه شيء يشبه الجاموس وشيء يشبه البقر وشيء يشبه الكلاب وشيء يشبه  
الادميين وكل نوع قرينه يهرب منا فقال له مخافة منك لان جميع ما خلقه الله تعالى يخاف من  
ابن آدم وما زال تخرج على عجائب البحر حتى وصل الى جبل مال فشى عبد الله البرى بعجائب ذلك

بشر الاوصيحة عظيمة فالتفت فرأى شيئا أسود منحدرا عليه من ذلك الجبل وهو كقبر  
البحر أو أكبر وصار يصيح فقال ما هذا يا أخي قال له البحرى هذا الدنن فانزل في راسه  
ان يا كنى فصيح عليه يا أخي قبل ان يصل الينا فيحطفنى ويأكلنى فصاح عليه عبد الله البحرى  
فوقع ميتا قال سبحانه الله وبحمده أنا لا ضرته سيف ولا بسكين كيف هذا العظيمة التي فيها هذا  
المخلوق ولم يحمل صيحتى بل مات فقال عبد الله البحرى لا تعجب فوالله يا أخي لو كان من هذا النوع  
الف او الامان لم يحملوا صيحة ابن آدم ثم شيا الى مدينة فرأيا اهلها جميعا نبات وليس فيهم ذكر وقر قال  
يا أخي ما هذه المدينة وما هذه النبات فقال له هذه مدينة النبات لان اهلها من نبات البحر قال هل  
فيهم ذكر وقر قال لا وكيف يحملون ويلد من غير ذكر وقر قال ان ملك البحر ينسحب الى هذه المدينة ونحن  
لا يحملون ولا يلدون وانما كل واحد غضب عليها من نبات البحر يرسل الى هذه المدينة لا يتدبر ان  
تخرج منها فان خرجت منها فكل من يراها من دواب البحر يأكلها وأما غير هذه المدينة فهيا  
وجال ونبات قل له هل في البحر مدن غير هذه المدينة قل له كثير قل وهل عيسى سمعنا  
في البحر قال له نعم قال له يا أخي اني رأيت في البحر عجائب كثيرة قال له وأي شئ رأيت من العجائب  
أما سمعت صاحب المثل يقول عجائب البحر أكثر من عجائب البر قال صدقت ثم أنه صار يخرج على  
هذه الميناء فرأى لحي وجوها مثل الاقار وشعورا مثل شعور النساء ولكن لهن أباد وارجل في  
بطونهن ونحن اذا نأق مثل نبات السمك ثم انه فرجه على اهل تلك المدينة وخرج به ومضى قد علم  
الى مدينة أخرى فرأى هامة مثل خلاقي انما كوراصور ثم مثل صورة النبات ولم أذنا بولكن  
ليس عندهم بيع ولا شراء مثل اهل البر وليسوا الا بسين بل الكسل عرايا مكشوفون الذرة فقال له  
يا أخي اني رأيت الاناث والذكور مكشوفون العورة فقال له ان اهل البحر لا تقش عندهم فقال له يا أخي  
كيف يصنعون اذا تزوجوا فقال له لم لا يتزوجون بل كل من أعجبه أنثى يقضى مراده منها قل له ان  
هذا شيء حرام ولا شيء لم يخطبها ويهرها وتقيم لها فرحا ونزوحا بما رضى الله ورسوله قال  
ليس كلنا مسلمة واحدة فان فينا مسلمين وموحدين وفينا نصارى ويهود وغير ذلك واننى يتزوج  
خصوص المسلمين فقال انهم عرايانون وما عندهم بيع ولا شراء فأى شئ يكون مهر نساءكم هل  
تعملون شيئا معلوما من اصناف السمك يسطاد قدر الف والالفين أو أكثر لواقبل بحسب ما  
عليه الاتفاق بينه وبين أنى الزوجة فعين يحضر المطلوب يجمع اهل المدينة وأهل الروسة  
ويأكلون الولية ثم يسلطونه على زوجته وبعد ذلك يسطاد من السمك ويطعمها اذا عجز تصاد  
هي وتطعمه قال واننى زنى بعضهم ببعض كيف يكون الحال قل ان الذى يثبت عليه الامر ان كان  
يصلوه الى مدينة النبات اذا كانت غائما من الزنا فلهم يتركونها الى ان تلدن ولدت بنتا ينفون عنها  
وتسمى زانية بنت زانية ولا تزال فتباحى تموت وان كان المولود ذكرا فلهم يأخذونه الى  
سلطان البحر فيقتله ثم يحجب عبد الله البحرى من ذلك ثم ان عبد الله البحرى الى مدينة أخرى

وهكذا أومر زال بفرجه حتى فرجه على غنائين مدينة وكل مدينة يولي أهلها لا يشبهون أهل غيرها من  
المدن فقال لها يا أخى هل بقي في البحر مدائن قالوا نى شىء رأيت من مدائن البحر وعجائبه وحق  
النبي الكريم الرؤوف الرحيم لو كنت فرجتك الف عام كل يوم على مدينة وأربتك في كل مدينة ألف  
عجوبة ما رأيتك قيراطا من أربعة وعشرون قيراطا من مدائن البحر وعجائبه وإنما فرجتك على  
ديانا وارغنا لا غير فقال له يا أخى حيث كان الأمر كذلك ينبغي ما تفرجت عليه فأتى شئت من  
أكل السمك ومضى إلى في صحبتك ثمانون يوما وأنت لا تطعمنى صباحا ومساء إلا سمكا طريا لا  
هستق ياؤنا مطبوخا فقال له أي شىء يكون المطبوخ والمشوي قال له عبد الله البرى نحن نشوى  
السمك في النار ونطبخه ونجعله أصنافا ونصنع منه أنواعا كثيرة فقال له البحرى من أين أتى لنا  
قلنا نحن نأخذ من رفق المشوى من المطبوخ وغير ذلك فقال له البرى نحن نأخذ من البحرى  
له البحرى من أين لنا الزيت والسرير ونحن في هذا البحر لا نعرف شىء مما ذكرته قل صدقت  
ولكن يا أخى شىء فرجتى على مدائن كثيرة ولم تفرجنى على مدينتك قال له أما مدينتى فأتنا فتراها  
بمسافة وشىء من البر الذي أتينا منه وانما تركت مدينتى وجئت بك إلى هنا لاني قصدت أن  
أفركك على مدائن البحر لاني لا أكنى ما تفرجت عليه وما أدنى أن تفرجنى على مدينتك قال له وهو  
كذلك ثم رجع به إلى مدينته فلما وصل إليها قال له هذه مدينتى فإما مدينة صغيرة عن المدائن التي  
تفرج عليهم دخل المدينة ومعه عبد الله البحرى إلى أن وصل إلى مغارة قل له هذا بيتى وكل بيوت  
هذه المدينة كذلك مغارات كبار وصغار في الجبال وكذلك جميع مدائن البحر على هذه الصفة  
فإن كل من أراد أن يصنع له بيتا يروح إلى الملك ويقول له مرادى أن اتخذ بيتا في المكان القلاني  
فأمر بعمل معه الملك طائفة من السمك يسمون النصارين ويجعل كرمهم شىء معلوما من السمك ولهم منافق  
فتمت الحجرات الجاهود فيأتون إلى الجبل الذي أرادهم صاحب البيت وينقرون في البيت وصاحب البيت  
يصطادهم من السمك ويلقهم حتى تم المارة فيذهبون وصاحب البيت يسكنهم وجميع أهل البحر  
على هذه الحالة لا يتعاملون مع بعضهم ولا يتخذون بعضهم إلا بالسمك وكلهم مملوك ثم قل ادخل  
فدخل فقال عبد الله البحرى يا بنتى وأذا بيته أقبلت عليه ولها وجه مدور مثل القمر ولها شعر طويل  
وردف ثقيل وطرف كحيل وخصر نحيل لكننا غريبان ولها ذنب فلما رأته عبد الله البرى مع أيها  
الملك له يا ابني ما هذا إلا زعر الذي جئت به معك فقال لها يا بنتى هذا صاحبي البرى الذي كنت أجىء  
لث من عنده بالأكبة البرية تعالى سلمى عليه فتقدمت وسلمت عليه بإسنان فصيح وكلام بليغ فقال  
أبوها هات زادنا فينا الذي جئت علينا بقدمه البركة فأتت له بسكتين كبيرتين كل واحدة منها  
مثل الخروف فقال له كل فأكل غصبا عنه من الجوع لأنه نسهم من أكل السمك وما عندهم شىء غير  
السمك فامضى حصاة الأم امرأة عبد الله البحرى أقيت وهي جميلة الصورة ومعه ولدان كل واحد في  
يد يدهم سمك يقرض فيه فماتوا في الأسنان في الحيازة فلما رأته عبد الله البرى قالت أى شىء هذا  
أنا عرو وتقدم الولدان ولحقتهما أمهم وصاروا ينظرون إلى در عبد الله البرى ويقولون أى وازعرا الله

او يصحكون عليه فقال عبد الله البري يا اخي هل انت جئت في لتجاعي صخرية لا اولادك وزوجتك  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٤٣) قالت بلغني انما الملك المديد اذ عبد الله البري قال ليلة الله البحرى  
يا اخي هل انت جئت في لتجاعي صخرية لا اولادك وزوجتك فقال عبد الله البري العفو يا اخي  
قال الذي لا ذنب له غير موجود عندنا واذ اوجد من غير ذنب اخذه السلطان ليشهد له ما يولى لكن  
يا اخي لا تبواخذ هؤلاء الاولاد الصغار والمرأة بان عقولهم نائمة ثم صرخ عبد الله البحرى على  
عياه وقال لهم اسكتوا تخافوا منه وسكتوا وجعل يأخذ يحاطره فيبينما هو يتنكر في هذه الصورة  
اشخاص كبار يشدد اغلاظ انبوا عليه وقالوا يا عبد الله انتم الملك اذ عندك ان تومن زهر البرية قال  
نعم وهو هذا الرجل فانه صاحبي اتاني ضيفا وصر ادى اني ارجعه الى البر قالوا الهنا لا تقدر ان تروح  
الا به قل كان مر ادك كلاما مقم وخذه واحضر به قدام الملك والذى تتو له لنا قدام الملك فقال  
عبد الله البحرى يا اخي العذر واضح ولا يمكن ان نأخذ الملك واكن امضى معي الملك وانا اسمى  
في خلاصك منه ان شاء الله تعالى ولا تخف فانه متى راك عرف انك من اولاد البر ومضى علم انك برى  
فلا بد ان يكرمك ويردك الي البر فقال عبد الله البري الى اى رايك فانا ابوبكر بن الله وامشى معك ثم  
أخذه ومضى الى ان وصل الى الملك فلما راى مضحك وقال مرحبا بالزعر وصار كل من كان حول الملك  
يضحك عليه ويقول اى والله انه زعر فتقدم عبد الله البحرى الى الملك وأخبره باحواله وقال له هذا  
من اولاد البر وصاحبي هو لا يعيش بيننا لانه لا يحب كل انفسك الا مقليا او معطوبوا والمراف  
انك تأذنى في ان ترد به الى البر فقال له الملك حيث كان الامر كذلك وان لا يعيش عندنا فقد اذنت  
لك ان ترد الى مكانه بعد الضيافة ثم ان الملك قال هاتوا له الضيافة فأتوا له بسك اشكال واثوابا  
فا كل امثالا لامر الملك ثم قال له الملك من على فقال عبد الله البري اننى عليك ان تعطينى جواهر  
فقال خذوه الى دار الجواهر ودعوه ينقى ما يحتاج اليه فخذ صاحبه الى دار الجواهر وثقى على فدية  
ما اراد ثم رجع الى مدينته وأخرج له صرة وقال له خذ هذه امانة وأوصلها الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
فأخذها وهو لا يعلم ما فيها ثم خرج معه ليوصله الى البرية اى في طريقه فمعه وفرا حواسما طامدودا  
امن السمك والناس يا تكونون يغنون وهم في فرح عظيم فقال عبد الله البري لعبد الله البحرى  
ما طربوا للناس في فرح عظيم هل عندكم عرس فقال البحرى ليس عندكم عرس وانما هانت عندهم  
اميت فقال له هل انتم اذامات عندهم ميت تفرحون له وتغنون وتأتون قال نعم وانتم يا اهل البر  
ما اذا تغملون قال البرى اذامات عندهم ناميت تحزن عليه وينكي والنساء يلطمن وجوههن ويشققن  
حجيو بهن حز ناعلي من ملحت فيمالي عبد الله البحرى عينيه في عبد الله البرى وقال له هات الامانة  
فاعطاها له ثم أخرجه الى البر وقال له قد قطعت صحبتك وودك فبعد هذا اليوم لا ترائى ولا اراهم  
فقال له لما اذ هذا السلام فقال له ما انت يا اهل البر امانة الله فقال البرى نعم قال فكيف لا يجوز له  
يا ايمكان الله ياخذ امانته بل تكون يا ايمافسيف اعطيك امانة النبي صلى الله عليه وسلم وانتم اذ انتم اكم المروءة

فبحر جوف مع ان الله يضع فيه الروح امانة اذا اخذها كيف تصعب عليكم وتكون وتحزنون قالوا  
فقد فقتكم حاجة ثم تركه وراح الى البحر ثم ان عبد الله البري لبس حوائجه واخذ جدي اذره وتوجه  
الى الملك فلتلقاه باشتياق وفرح به وقال له كيف انت يا نسيبي وما سبب غيابك عني هذه المدة  
فاخبره بقصته وماراه من العجائب في البحر فعجب الملك من ذلك ثم اخبره بمقالة عبد الله  
البحري فقال له انت الذي اخطأت في اخبارك له بهذا البحر ثم انه استمر مدة من الزمان وهو يروح  
الى جانب البحر ويصيح على عبدا لله البحر فلم يردعاه ولم ات اليه فقتل عبد الله البري اترجاء  
لغته وانه هو الملك نسيبه واهله ما في امر حال وحسن اعمال حتى اتاهم هازم اللذان ومفروق  
الجنابيات وماتوا جميعا فمبجان الى الذي لا يموت ذى الملك والملكوت وهو على كل شيء قدير  
يو بعباد له لطيف خبير

من نوادر هرون الرشيد مع الشاب العمانى

(ومما يحكى ايضا) ان الطليعة هرون الرشيد ارق ذات ليلة ارقا شديدا فاستدعى مسروبا  
سفيرا فقال له انتي مجهر بسرعة فغنى واجد فصره فلما وقف بين يديه قال يا مجهر قد انت ارق في هذه  
الليلة ارق فنعنى النوم ولا اعلم ما ينزل عني قل يا امير المؤمنين قد قالت السماء انظر الى المرأة  
يودخول الحمام واستعمال الغناء يزل الهمم والتفكر فقال يا مجهر اني قد فعلت هذا كله فلم يزل عني  
اشياء انا اقسام باقى الظاهر ان لم تتسبب فيما يزل عني ذلك لاضر من عنقك قال يا امير المؤمنين  
هل تفعل ما تشير به عليك قال وما الذى تشير به على ان تغزل بنا في زورق وتبدر به في بحر  
الدرجة مع الماء ليحل يسى قرن الصراط لعلنا نسمع ما لم نسمع او ننظر ما لم ننظر فنه قد قبل فخرج  
الهمم بواحد من ثلاثة امور ان يرى الانسان لم يكن راء او يسمع ما لم يكن سمعه او يطأ ارضا ما لم  
يكن وطئها فلعل ذلك يكون سببا في زوال اقلق عنك يا امير المؤمنين فعند ذلك قام الرشيد من  
موضعه وصحبته جعفر واخوه الفضل وابو اسحق النديم وابو نواس وداود ومروار السباقية  
وآدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٤٤) كانت بلفى ايه الملك المعبد ان الطليعة لما قام من موضعه وصحبته جعفر  
وآدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
وآدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
وآدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فأقول وقد حضر الملك  
الى كذا الثاني عن مروان  
تجنيها من يدي علي غزير  
دعيت بخده وردا طريفا  
وتحبيب موضع التحسين  
فأقول وقد حضر الملك  
الى كذا الثاني عن مروان  
تجنيها من يدي علي غزير  
دعيت بخده وردا طريفا  
وتحبيب موضع التحسين

يقول العزول تسلم عنه \* فاعذرى وقد تم العذار  
 فلما سمع الخليفة هذا الصوت قال يا جعفر ما أحسن هذا الصوت قال جعفر يا مولانا ما طرق  
 سمعي أطيب ولا أحسن من هذا الغناء ولكن يا سيدي إن السماع من وراء جدار نصف سماع  
 فكيف بالسماع من خلف ستور فقال له بنو جعفر حتى تتفعل على صاحب هذه الدار لعلنا  
 نرى المغنية عينا قال جعفر سمعنا وطاعة فصعدوا من فوق ركب واستأذنوا في الدخول وإذا بشاب  
 هاشم المنظر عذب الكلام فصيح التنازع خرج إليهم وقال اهلا وسهلا يا ساداتي المنعمين على  
 ادخلوا بالرحب والسعة فدخلوا وهو بين أيديهم قرأوا الدار بأربعة أوجه وسقفها بالذهب وحيطانها



الجواري والغلمان وهم يرقصون ويننون في منزل طاهر بن العلاء

هشموه بالآزورد وفيها إيوان بسدلة حمية وعليها مائة حارية كأنهم القاصح عليهم فنزل  
 عن أسرتهم ثم التفت رب المنزل إلى جعفر وقال يا سيدي أنا ما أعرف منكم البديل من أجل اسم الله  
 المفضل منكم من هو أعلى في الصدر ويحبس أخوانه قل واحد في مرتبة فجلس كل واحد في منزله  
 وقام مسرورا في الخدمة بين أيديهم ثم قال لهم صاحب المنزل يا بني يا بني عن أذنكم هل أحضر  
 شيئا من الماء كونه قالوا له نعم فامر الجواري بإحضار الطعام فأقبل أربع جوار مشدودات الأوساط  
 بين يمينهن مائدة وعليهن من غرائب الألوان بمادرج وطار وسبح في البعد من قدامهن  
 م - ١٤ - ألف ليلة الحبلد الرابع

وافرأخ وحام ومكتوب على حواشي السقرة من الاشعار ما يناسب الخجاس فاكاو اعلى قدر كفايتهم  
 ثم غسلوا ايديهم فقال الشاب باساذنى ان كان لسكر حاجة فخير ونا بها حتى تشرف بقضاءها فاق  
 نعم فانما جئنا من لك الا لاجل صوت سمعناه من وراء الحائط دارك فاستهينا ان نصعبه ونعرف  
 صاحبه فان رأيت ان نعلم عليه ايذلك كان من مكارم اخلاقك ثم تعود من حيث جئنا فقال مرحبا  
 بكم ثم التفت الى جال ية سوداء وقال احضري سيدتك فلانة قد ذهبت الجارية ثم جاءت ومعه  
 كرمى فوضعتة ثم ذهبت ثانيا وانت ومعهما جارية كانها البتري في تمامه فجلست على الكرسي ثم ار  
 الجارية السوداء ناولتها خرقه من املس فاخرجت من اعود امرصه بالجواهر والياقوت وملاوير  
 من الذهب واتركت شبر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ١٩٤٥) كانت بلغنى ان الملك المعيد ان الجارية لما اقبلت جلست على كرمى  
 واخرجت العود من الخريظة واذا هو مرصع بالجواهر والياقوت وملاويره من الذهب قد شئت  
 اوتاره لرات المزاهر وهي كما قال فيها وفي عودها الشاعر

حضنته كالام الشقيقة بانها في حجرها وجلت عليه ملاويره  
 ما حركت ينما اليمن لجه الا واصلحت اليسار ملاويره

ثم ضمت العود الى صدرها وانحت عليه انحناء الوالدة على ولدها وجعت اوتاره فاستهاتت  
 واستغيت الصبي نامة ثم ضربت عليه وجعلت تبشده هذه الايات

جاد الزمان بمن احب فاعتيا يا صاحي فاذر كؤوسك واشربا  
 من خمره ما مزحت قلب امرىء الا واصبح بالسرة مطربا  
 قام النسيم بحملها في كاسها ارايت بدرا ليم يحمل كوكبا  
 انك دليلا ساهرت فيها بدرها من فوق دجلة قد اضاء الغيبا  
 والبدر يحنج للغروب كأنما قد مد فوق الماء سيفا مذهبا

فلما فرغت من شعرها بكت بكاء شديدا وصاح كل من في الدار من البكاء حتى كادوا ان يهلكوه  
 ومات منهم احد الاغواب عن وجوده ووزق اثاره ولطم على وجهه لحسن غنائها فقال الرشيدى ان  
 انهاء هذه الجارية يدل على انها غافقة مفارقة فقال سيدها انها انا كلة لامها وابيها فقال الرشيدى  
 ها هذا بكاء من قتلها وامه وانما هو شجون من فقد محبوبه وطرب الرشيد من غنائها وقال لابي  
 الصديق والله ما رايت من قبلها فقال ابو اسحق الرشيدى انى لا تحب منها غاية الهجب ولا املك تقصى  
 من الطرب وكان الرشيد مع ذلك كله ينظر الى صاحب الدار ويتأمل في محاسنه وطرف في شمائله فراى في  
 وجهه اصغورا فالتفت اليه وقال يا فتى فقال ليلىك يا سيدى فقال له لعل تعلم من نحن قال لا فقال له  
 جعفر انا نحب ان نخبرك عن كل واحد بجمعه فقال نعم فقال جعفر هذا امير المؤمنين وابن عم سيد  
 المؤمنين وذو كرله بنية اسياء الجماعة وبعد ذلك قال الرشيدى اشتبى ان يخبرني عن هذا الاصفهاني  
 الذي في وجهك هل هو مكتسب او اصلى من حين ولادتك قال يا امير المؤمنين ان حديني عن ربه



فاستمرى عيجه لوكتب بالابر على اماق البصر لسكان عبر قلن اعتبر قال اعلمني به لعل شفاهك يكون  
 على يدي قال يا امير المؤمنين ارعني سمعك واخل لي ذرعك قال هات خدثني فقد شوقني اليه  
 صاعه فقال اعلم يا امير المؤمنين اني رجل تاجر من تجار البحر واصل من مدينة عمان وكان لي تاجر  
 كثير المال وكان له ثلاثون مراكبه عمل في البحر تجر بها في كل عام ثلاثون الف دينار وكان رجلا  
 كريما وعلمي الخط وجيعة ما يحتاج اليه الشخص فلما حضرته الوفاة دعاني وارصاني بما جرت به  
 العادة ثم يوفاه الله تعالى الى رحمة واتي الله امير المؤمنين وكان لابي شركاء يتجرون في الله  
 يسافرون في البحر فاشتق في بعض الايام اني كنت قاعدا في منزلي مع جماعة من التجار اذ دخل علي  
 بقلام من غلمان وقال يا سيدي ان بالباب رجلا يطلب الاذن في الدخول عليك فاذنت له فدخل وهو  
 محامل علي والله شيا من طيب فوضعه بين يدي وكشفه فذا فيه قواكه بغير اوان وملح وطرائف  
 طرية في البلادنا اشكرته على ذلك واعطيته مائة دينار وانصرف شاكر ثم فرقت ذلك على كل من  
 كان حاضرا من الاصحاب ثم سألت للتجار من اين هذا فقالوا انه من البصرة واتوا عليه وصادوا  
 يصفون حسن البصرة واجمعوا على انه ليس في البلاد احسن من بغداد ومن اهلها وصادوا نصفون  
 بغداد وحسن اخلاق اهلها وطيب هواؤها وحسن تربيها فاشتاقوا تقسى اليها وتابعت اهلها  
 رويتها فبعت وبيعت العقار والاملاك وبيعت المراكب بمائة الف دينار وبيعت العبيد  
 والجواري وجمعت مالى فصار الف الف دينار غير الجواهر والمعادن واكثرت من كبا وشحنها  
 بالاموال وصائر متاعى وسافرت بها اياما وليالى حتى جئت الى البصرة فاقت بها مدة ثم استأجرت  
 بحفينة وانزلت مالى فيها وسرنا من حذر بن ايام فلائل حتى وصلنا الى بغداد فسألت اين تسكن التجار  
 هو اى موضع اطيب للسكان فقالوا في حارة الكرخ حيث اليها واستأجرت دارا في ريب يسمى دري  
 بالعرفان ونقلت جميع مالى الى تلك الدار واقت فيها مدة ثم توجهت في بعض الايام الى القرية  
 ومعى شئ من المال وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فأتيت الى جامع يسمى جامع المنصور تشابه الجمعة  
 وبعد ان خاضنا من الصلاة خرجت مع الناس الى موضع يسمى قرن الصراط فرائى في ذلك المكان  
 موضعا عاليا جيلاوله روشن مثل علي الشاطيء وهناك شباك فذهبت من جملة الناس الى ذلك  
 المكان فرائت شيخا جالسا عليه ثياب جيلة وتفرح منه رائحة طيبة وقد شرح لحيته فانقرضت  
 على صدره فرفقتين كانها في قصب من لجن وحوله أربع جوار وخمسة غلمان فقلت لشخص مالى  
 هذا الشيخ وما صنعت فقال هذا طاهر ابن الملا وهو صاحب القتيان وكل من دخل عنده ياكل  
 ويشرب وينظر الى الملاح فقلت له والله اني زبانا وانأ دور على مثل هذا وادرك شهر زاد العياض  
 فحكيت عن السلام المباح

(وفي ليلة ٩٤٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب لما قال والله اني زبانا وانأ دور على  
 مثل هذا قال فتقدمت اليه يا امير المؤمنين وسلمت عليه وقالت له يا سيدي اني عندك حاجة فقال  
 حاجاتك قاب انتهى ان اكون ضيفك في هذه الليلة فقال حيوا كرامة قال يا ولدي عندى

جوارب بغيره منهن من يلبتها بعشرة دنانير ومنهن من يلبتها بأربعة دنانير فقلت اختار التي  
 يلبتها بعشرة دنانير ثم وزنت له ثلثمائة دينار عن شهر فسلمتني لعلام فأخذني ذلك العلام فذهب بي  
 إلى حمام القصر وخدمني خديمة حسنة فخرجت من الحمام وأتى بي إلى المقصور فوطئ في الباب فخرجت  
 لمجارية فقال لها خذني ضيفك فقلتني بالحرب والسعة ضاحكة مستبشرة وأدخلتني دار عجيبة  
 مزرقة بالذهب فتأملت في تلك الجارية قرأتها كالبذلية تمام وفي خدمتها جاريتان كلتاهما  
 ذكوكيان ثم اجاستني وجلست بجانبني ثم أشارت إلى الجواربي فأتيت على ثديتي فيها من أنواع اللعوم  
 من دجاج وسماني وقطا وحمأ فكلنا حتى استقمينا ومارأت في عمري الثمن ذلك الصعام فلما كان  
 وقت ذلك المأدبة حضر مائدة الشراب والمشوم والحلوى والقوا كدوا وقت عندها شهر اعلى  
 هذا الحال فلما فرغ الشهر دخلت الحمام وحدثني الشيخ وقلت له يا سيدي أريد التي يلبتها  
 بعشرين دينار فقال اذن الذهب فضيت واحضرت الذهب فوزنت له ثمانمائة دينار عن شهر فنادى  
 خلا ما وقال له خذني ذلك فأخذني وأدخلني الحمام فلما خرجت أتيتني إلى باب المقصورة وطرقته  
 فخرجتني مجارية فقال لها خذني ضيفك فقلتني بأحسن ملتحي وإذا جولاها أربع جوارب ثم  
 أحمرت باحضار الطعام فحضرت مأدبة عليهن سائر الأطلعة فكلت ولما فرغت من الأكل ورفعت  
 المائدة فآخذت المودع وت هذه الآيات

أيام تعات المسك من أرض بابل بحق غراموز ان توهي رسائل  
 عهديت بهاتيك الاراضى منازل لاجبابنا أكرم بها من منازل  
 وفيها التي ما حبها كل عاشق قضي ولم يرتد منها بطائق  
 فاقت عندها شهرا ثم جئت إلى الشيخ وقلت أريد صاحبة الاربعين دينار فقال اذن  
 التي الذهب فوزنت له شهر القاء ومائتي دينار ومكنت عندها شهرا كأنه يوم واحد لما رأيت  
 من حسن المنظر وحسن العشرة ثم جئت إلى الشيخ وكنا قد امسينا فسمعت ضجة عظيمة  
 واصواتا عالية فقات له ما الخبر فقال لي الشيخ ان هذه الليلة عندنا شهر الايام وجميع  
 الخلائق يتفرجون على بعضهم فيها فهل لك أن تصعد على السطح وتفرج على الناس فقلت  
 اتعم وطلعت على السطح فرأيت ستارة حسنة ووراء الستارة محمل عظيم وفيه سدة  
 وعليها فرش مريح وهناك صبية تدهش الناظرين حسنا وجالا وقد اعدت الاربابها لعلام  
 يده على عنقها وهو يقلبها فلما رأيتها يا أمير المؤمنين لم املك نفسي ولم أعرف أين أنا لما بهرتني من  
 حسن صورتها فلما فرلت سألت الجارية التي أنا عندها واخبرتها بصفته فقالت منك ومثلها فقلت  
 والله انها أخذت عقلي فتبسمت وقالت يا أبا الحسن ألك فيها عرض فقلت أي والله فانهما كتب قاي وأمر  
 فقالت هذه ابنة مظاهر بن الجلاء وهي بعيدتنا وكلنا جواربها أعرب يا أبا الحسن بكم ليأتها ويومها  
 قلت لا قالت تخمسمائة دينار وهي حسرة في قلوب الملوك فقلت والله لا ذهبن مالي كله على هذا الجارية  
 وبأ كابد الغرام وطول الليل فلما أصبحت دخلت الحمام ونسيت اني ملبوس من ملابس الملوك

تسهر عشر الاف دينار فاخذها ثم قال للبلاد احمد به الى سيدك فلا تهاخذني واتني الى دار لم تر  
 اظن منها على وجه الارض قد دخلتها فرأيت الصبية جالسة فلما رأيتها أندھش على بحسبها يا امير  
 المؤمنين وهي كاليد في لفة أربعة عشر ذات حسن وجمال وقد واعدت والقطا تفضخ زفات المزاهر  
 كأنها المقصود الشاعر

قالت وقد لعب الغرام عطفاً في جنح ليل سابل الاحلاك  
 يا ليل هل لي في دجائك مسامر أو هل لهذا الكس من نياك  
 ضرت عليه بكفها وتهدت كتهنيد الآسف الحزين الباكي  
 والنفر بالمسواك يظهر حسنه والابر للاكاس كالأسواك  
 يامسكون أما تقوم أبورك ما فيكم أحد يغيث الشاكي  
 فاقض من تحت الغلائل قائما ايري وقال لما إناك اتاك  
 وحملت عقد أزارها فتزعجت من أنت قلت في أجاب فداك  
 وغدوت أرهزها بميل ذراعها رهز اللطيف يضر بالأوراك  
 حتى اذا ماقت بعد ثلاثة قالت هناك التيك قلت هناك

واذكر شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٤٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاب لما حدث أمير المؤمنين بصفات  
 الجارية وانشد في حسانها الايات المتقدمة ثم أنشد هذه الايات

ولوانها للعشركين تعرضت لجاؤا بها من دون أصنامهم ربا  
 ولو تفلت في البحر والبحر مال لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا  
 ولو أناني الشرق لأجت رايه على سبيل الشرق واتبع الغريا  
 وما أحسن قول الآخر

نظرت اليها نظرة فتعجرت دقات ففكري في يدع صفتها  
 فأوحى اليهم الوهماني أحبا فثر ذاك الوهم في وجفاتها  
 فسلمت عليهم افقالت أهلا رسلا ومرحيا وأخذت بيدي يا أمير المؤمنين واجلسني الى جانبها  
 فرط الاشتياق بكيت حمامة الفراق واسلمت دمع العين وانشدت هذين البيتين  
 أحب ليالي الهجر لأفرح بها عسى الدهر ياتي بعدها بوزال  
 واكره أيام الوصال لأنني ارى كل شيء معقبا بزوال  
 ثم انها صارت تؤانسي بلطف الكلام واناعرت في بحر الغرام خائف في القرب والم الفراق من  
 فرط الوجد والاشتياق وتذكرت لوعة النوى والبين فانشدت هذين البيتين  
 فكرت ساعة وصلها في هجرها - فخرت مندما مع مقلي كالعندم

قطفت امسح مقلتي في جديها - زمن عاذة الكافور - كاساك - الدم



(الشاب العاني وهو يسكي حين تقدمت منه تقوده في بيت طاهر بن العلاء)  
(ويشكي لابنته مخوفة من مراقبها وهي توعده خيراً)

ثم أمرت باحضار الاطعمة فقامت أربع جوارهن ابكار فوضعن رين ايدينا من الاطعمة والفاكهة  
هو الخوى والمشتوم والمدام ما يصلح الماوك فكاننا يا امير المؤمنين وجلنا على المدام وحولنا الراحين  
في عجاس لا يصلح الا لتلك ثم جاءتها يا امير المؤمنين بخارية بخرطة من الابريسم فاحسبها  
به اخرجت منها عودا فوضعت في حجره فلو جئت الوفاة فاستغاث كما يستغيث العربي بامه وان شئت  
هذه بين البيتين

لا تشرب الراح الامن يدي وشأ تحكي في رقة المعنى ويحكيا  
ان المدامة لا يتلد شاربها حتى يكون في الخلد ما فيها

وأدرك زاد شهر الصباح فسكتت عن الكلام المباح

١٠ ( وفي ليلة ٩٤٨ ) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاب قال لما اندشت هذين البتين فانت يا امير المؤمنين عدها على هذه الحالة مدة من الزمان حتى تفقد جميع مالي فتذكرت وانا جالس معها مفارقة ففكرت دموعي على خدي كالانهار وصرت لا اعرف ليل من النهار فقالت لاي شيء تبكي فقلت لما يسدي من حين جئت اليك وأبوك يا اخي في كل ليلة فخمسة دينار وما بي عندي شيء من المال وقد صدق الشاعر حيث قال

الفقر في اوطاننا غربة والمال في الغربة اوطان

فقلت اعلم اني من عاتقه انا اذا كان عنده تاجر وافقر فانه يضيعة ثلاثة ايام ثم بعد ذلك يخرج فلا يرد الدنيا ابدأ ولكن اكنتم شركوا خف أمرك وانا عمل حيلة في اجتاع بك الى ما شاء الله من لك في قلبي حبة عظيمة واعلم ان جميع مالي في تحت يدي وهو لا يعرف قدره فانا اعطيت في كل يوم كيسا فيه خمسة دينار وانت تعطيه لابي وتقول له ما بقيت اعطى الدراهم الا يوما بيوم وكل ما دفعته اليه فانه يذره الى وانا اعطيه لك وتستمر هكذا الى ان شاء الله فذكرت اباي ذلك وقبلت بعدها ثم اقبلت عندها امير المؤمنين على هذه الحالة عدة سنات كاملة فاتفق في بعض الايام انهما ضربت جارتها ضربا رجيفا فقالت لها والله لا وجعن قلبك كأرجعتني ثم مضت تلك الجارية الى انهما واهلته فامرنا من اوله الى آخره فلما سمع طاهر بن الملا كلام الجارية قام من وقته وساعته ودخل على واهلها فاجلس مع ابنته وقال يا فلان قلت له لبيك قال عادت انا انه اذا كان عندنا تاجر وافقر انا نضيعة هذه الثلاثة ايام وانت لك عند ناسنة تاكل وتشرب وتفعل ما تشاء ثم التفتت الى غلمانها وقالوا يا فلان فاعطوا ثيابا بديعة قيمتها خمسة دراهم ودفعوا الي عشرة دراهم ثم قال لي اخرج فانك لا اضر بك ولا اشمك واذهب الى حال سبيلك وان اقبلت في هذه البلدة كان دمك هدار فخرجت يا امير المؤمنين ورغم اني ولا اعلم ان اذهب وحلي في قلبي كل شيء في الدنيا وشغلني الرسواس وقلت في نفسي كيف اجي في البحر بالالف من جملة ثلثين مراكبا ويذهب هذا كله في دار هذا الشيخ النحس وبعد ذلك اخرج من عنده عريانا مكسورا القلب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اقبلت في بغداد ثلاثة ايام لم اذق طعاما ولا شربا وفي اليوم الرابع رايت سفينة متوجهة الى البصرة فقلت فيها واستكنرت مع صاحبها الى ان وصلت تلك البصرة فدخلت السوق وانا في شدة الجوع فراني رجل يقال فقام الي وناقني لانه كان صاحب ابل ولا بي من قبلي وسألني عن حاله فاخبرته بجميع ما جرى لي فقال لي والله ما احدة فقال عاقل ومع هذا الذي جرى لك فاي شيء في ضميرك تريد ان تفعل فقلت له لا ادرى ماذا افعل فقال ان اجلس عندك وتكتب خرجي ودخلي وولك في كل يوم درهم زيادة على اهلك وشربك فاجبته واقمت عنده يا امير المؤمنين سنة كاملة يصحب

هو اشترى الى ان صار معي مائة دينار فاستأجرت غرفة على شاطئ البحر لعل مركبا تأتي ببضائه  
 مما شئري بالله نانية بضاعة واتوجه بها الى بغداد فاتفق في بعض الايام ان المرء كسب حاجات وتوجهوا  
 اليها جميع التجار يشترىون فرحت معهم واذا برجلين قد خر جامن بطن المركب ونصبنا لهما كرسيين  
 وجلسا عليهما ثم اتقبل التجار عليهم الا اجل الشراء فقال لبعض الناس ان احضروا البساط فاحضروه  
 وجاءوا احد يخرج فاخرج منه جرابا وفتح به على البساط واذا به يحطف البصر لاني من الجواهر  
 والؤلؤ والمرجان والياقوت والعقيق من الالوان وأدر لك شهر زاد الصياح فسكنت عن  
 السلام المباح

(وفي ليلة ٩٤٩) قالت بلغني ان الملك السعيد ان الدار الاخيرة انطليقة بقضية التجار وبالجراب  
 وما فيه من سائر انواع الجواهر قال يا امير المؤمنين ثم ان واحد من الرجلين الجالسين على الكرسي  
 التفت الى التجار وقال لهم يا معاشرة التجار انما ابيع في يومي هذا لاني تعبان فتريدت التجار في  
 النمين حتى ياتي بتمناده ارماءه دار فقال لي صاحب الجراب وكان يني وبينه معرفة قديمة لما ذالم  
 قد سلكهم ولم تزود مثل التجار فقلت له والله يا سيدي ما يتي عندي شيء من الدنيا سوى مائة دينار  
 واستحييت به ودمعت عيني فنظر الي وقد عسر عليه حال ثم قال للتجار اشهدوا على اني بعت جميع  
 ما في الجراب من انواع الجواهر للمعادن لهذا اني جل بمائة دينار وان اعرافه انه يساوي كذا وكذا  
 الف دينار وهو هدية تمنى اليه فاعطاني الخرج والجراب والبساط وجميع ما عليه من اجواهر فشكرته  
 على ذلك وجميع من عسّر من التجار انوا عليه ثم اخذت ذلك ومنحيت به الى سوق الجواهر وقعدت  
 ابيع واشترى وكان من جملة هذه المعادن قرص تعويذ منعمة للملعدين وزنته نصف رطل وكان احمر  
 هكديدا حمرا وعليه اسطر مثل ديب النمل من الجانين ولم اعرف منفعة فبعت واشتريت مدقة مدقة  
 كاملة ثم اخذت قرص التعويذ وقلت هذا له عندي مدد لا اعرفه ولا اعرف منفعة فدفعته الي  
 الدلال فاخذته ودار به ثم عاد وقاله ادفع احد من التجار سوى عشرة دراهم فقلت له يا سيدي بهذا  
 لا تقدر فرما في وجهي وانصرف ثم عرضته للبيع يوما اخر فبلغ ثمنه خمسة عشر درهما فاخذته من  
 الدلال لمغضبا ورميته عندي فيينا انا جالس يوما اذ قل على رجل فسلم علي وقال لي عن اذنك هل  
 اقلب ما عندك من البضائع قلت نعم وانا يا امير المؤمنين مقتاظ من كساد قرص التعويذ فقلب الرجل  
 كلبضاعة ولم ياخذ منها سوى قرص التعويذ فلما رآه يا امير المؤمنين قبل يده وقال الحمد لله ثم قال  
 يا سيدي اتبيع هذا فاذا اذ غطي وقلت له نعم فقال لي كم ثمنه فقلت له كم تدفع انت فيه قال عشرين  
 دينارا فتوجهت انه يستهزي بي فقلت اذهب الى حال مسيلك فقال لي هو بخمسين دينارا فلم  
 اخطابه فقال الف دينار هذا كله يا امير المؤمنين واناساكت ولم اجبه وهو يضحك من سكوتي  
 ويقول لاي شيء علم ترد علي فقلت له اذهب الى حال مسيلك واردت ان اخاصمه وهو يزبد التنا بعد  
 الف ولم ارد عليه حتى قال اتبعه بعشرين الف دينار وانا اظن انه يستهزي بي فاجتمع علينا الناس  
 كلهم يقول ليه وان لم يشتريه فنعن السكل عليه ونضربه ونخرجه من البلد فقلت له هل اتبعني

بشترى أو تستهزى وقلت له أبيع قل هو بثلاثين ألف دينار، وخذها وامض البيع فقلت للحاضر  
 لشهدوا عليه ولكن بشرط أن تخبرني ما فائدته وما نفعه قال امض البيع وأنا أخبرك بمائدته ونفعه  
 فقلت بهتة فقال الله على ما تقول وكيل ثم أخرج الذهب وأقبضني إياه وأخذ قرص التعمير ووضعها  
 في جيبه ثم قال لي هل رضىت قالت نعم فقال لشهدوا عليه انه امضى البيع وقبض الثمن ثلاثين ألفه  
 دينار ثم انه التفت الي وقال يا مسكين والله لو اخرت البيع ردنا لك ثلثي مائة الف دينار بل إلى الف الفه  
 دينار فلما سمعت يا امير المؤمنين هذا الكلام قال الدم من وجهي وغلا عليه هذا الاصفر الذي انت  
 تفتن به من ذلك اليوم ثم قلت له اخبرني ما سبب ذلك وما نفع هذا القرص فقال أعلم ان ملك الهند له  
 بنت لم يراحم منها وبها ذاء الصداق فاحضر الملك ارباب الافلام واهل العلوم والسكان فلم يرفعوا  
 عنها ذلك فقلت له وكنت حاضر بالجلس اياها الملك انا اعرف رجلا يسمى سعد الله الباني ما على وجه  
 الارض اعرف منه بهذه الامور فاز رمت ان ترسلني اليه فاقبل فقال اذهب اليه فقلت له احضر الي  
 قطعة من العقيق فاحضر لي قطعة كبيرة من العقيق ومائة الف دينار وهدية فاخذت ذلك وتوجهت  
 الى بلاد بابل فسانت عن الشيخ فقلوني عليه ودفعت له المائة الف دينار والهدية فاخذ ذلك مني ثم  
 اخذ القطعة العقيق واحضر حكا كانه عملها هذا التعمير بمكة الشيخ سبعة أشهر يرصد النجم حتى  
 اختار وقتا ليلتها وكتب عليه هذه الطلاسم التي تنظرها ثم جئت به الى الملك وادرك شهر زاد  
 والصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٥٠) قالت بلغني اياها الملك السعيد ان الشاب قال لامير المؤمنين ان الرجل قال لي  
 اخذت هذا التعمير وذا جئت به الى الملك فلما وضعه على وابنته برئت من صاحبها وكانت مربوطة في  
 أربع سلاسل ونزل اليه تيبث عند جارية فتشجع مذبوحة فمن حين وضع عليها هذا التعمير  
 برئت رقبته فافترسح الملك بذلك فرحنا شديد ارضع على وتصديق بمال كثير ثم وضعه في عقدها فالتفت  
 انها زالت يوماني مركب هي وجوارها تنترش البحر فمدت جارية يدها اليها لتلاعها فاقطع العقد  
 وسقط في البحر فعاد من ذلك الوقت العارض لابنة الملك فحصل ما حصل لملك من الحزن  
 فاعطاني مالا كثيرا وقال لي اذهب الى الشيخ ليحل لها تعميرها فمضيت اليه فوجدته قد  
 مات فرجعت الى الملك واخبرته فبعثني أنا وعشرة أنفس تطوف في البلاد لعنا بمحمد لها دواء فوافقني  
 الله به عندك فآخذ به مني يا امير المؤمنين وانصرف فكان ذلك الامر سببا للاصفر الذي في وجهي ثم  
 اني توجهت الى بغداد ومعى جميع مالي وسكنت في الدار التي كنت فيها فلما أصبح الصباح لبست  
 ثيابي ورجعت الى بيت شاه بن العلاء لعل أرى من أحببنا فان حبها لم يزل يتزايد قلبي فلما وصلت  
 الى داره رأيت الصباك قد اندم فسالته غلاما وقلت له ما فعل ابي الشيخ فقال يا أخي انه قد قدم عليه  
 في سنة من المنين رجل تاجر يقال له ابو الحسن العماني فقام مع ابنته مدة من الزمان ثم بعد ان ذهب  
 ماله أخرجه الشيخ من خبده مكسورا والظلمة وكانت الصبية تحبه حيا شديدا فلما فرقت امرضتها  
 شديدا حتى بلغت الموت وعرفت اياها بذلك فارسل خلقه في البلاد وقد ضيع لمن ياتي به مائة الف

في نار قلزمه أحسد ولم يقع له على أن يروى إلا أن مشرفة على الموت قالت وكيف حال أبيها قال يا  
 أبو بكر أرى من عظم ما أصابه فقلت له هل أدلك على أبي الحسن العماني فقال يا الله عليك يا أخو  
 بني علي عليه فقلت له اذهب إلى أبيها وقل له لي البشارة عندك فإن أبي الحسن العماني واقف على الباب  
 فقلت له يا أخو علي يبرول كأنه بقل انطلق من طاحون ثم غاب ساعة وجاء وصحبته الشيخ فلما رآه  
 رجع في داره وأعطى الرجل مائة ألف دينار فآخذها وانصرف وهو يدعو ثم أقبل الشيخ وعاقني  
 أبو بكر وقال يا سيدي أين كنت في هذه الغيبة قد هلكيت ابنتي من أجل ذلك فإني إذا كنت معي إلى  
 المنزل فلما دخلت سجد شكر الله تعالى وقال الحمد لله الذي جعلناك ثم دخل لابنته وقال لها في الله  
 من هذا المرض فقالت يا أمي ما أرى من مرضي إلا إذا نظرت وجه أبي الحسن فقال إذا كنت أكل  
 في هذا الحمام جئت بينكما فلما سمعت كلامه قالت أضحك ما تقول قال لها والله العظيم يا أمي  
 فقلت له صحيح فقالت والله أن نظرت وجهه ما احتاج إلى أكل فقال له لأمه احضري سيدك فدخلت فلما  
 نظرت إلى أمي المؤمنين وقعت مغشياً عليها فافاقت انشدت هذا البيت  
 وقد يجمع الله الشتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

ثم استوت جالسة وقالت يا سيدي ما كنت أظن أني أرى وجهك إلا أن كان من أمانهم أنباء عنتني  
 جو بكرت وقالت يا أبا الحسن الآن أكل واشرب فأحضروا الطعام واشرب ثم صرت عندهم يا أمي  
 المؤمنين مدة من الزمان وعادت لما كانت عليه من الجمال ثم إن أباها استدعي بالقاضي والشهود  
 فوكتب كتابها على وعمل وليمة عظيمة وهي زوجتي إلى الآن ثم إن ذلك ألقى قام من عند الخليفة  
 فوجه إليه بسلام بديع الجمال بقدي رشاقة واعتدال وقال له قبل الأرض بين أيادي أمير المؤمنين  
 وقبيل الأرض بين يدي الخليفة فتعجب الخليفة من حسنه وسبح خالقه ثم إن الرشيد انصرف هو  
 وجماعته وقال يا جعفر ما هذا الشيء عجيبه رأيت ولا سمعت يا غريب منه فلما جلس الرشيد في دار  
 الخلافة قال يا ممرؤ قال لي بك يا سيدي قال أجمع في هذا الإيوان خراج البصرة وخراج بقسده  
 بخراج خراسان فجميعه فصار ما لا عظيم إلا بحصى عده إلا الله تعالى ثم قال الخليفة يا جعفر قال  
 لي بك قال يا أخو الحسن قال سمعوا وطاعة ثم أحضره فلما حضر قبل الأرض بين يدي الخليفة وهو  
 ضائف أن يكون طلبه بسبب خطأ وقع منه وهو عنده بمنزلة فقال الرشيد يا عماني قال له لي بك يا أمي  
 المؤمنين خلد الله نعمه عليك فقال كشف هذه الستارة وكان الخليفة أمرهم أن يضعوا مال الثلاثة  
 أقاليم ويسبلوا عليه الستارة فلما كشف العماني الستارة عن الإيوان اندمى عقله من كثرة المال  
 فقال الخليفة يا أبا الحسن أهذا المال أكثر أم الذي تأتلك من قرص التبعوذ فقال بل هذا يا أمي  
 المؤمنين أكثر يا ضفاف كثيرة فقل الرشيد أشهدوا يا من حضروا وبعت هذا المال لهذا الشاب  
 بقبيل الأرض واستحى وبكى من شدة الفرح بين يدي الرشيد فلما بكى جرى الدمع من عينه ثم  
 حذره فرجع الدم إلى محله فصار وجهه كالبدريلة تمامه فقال الخليفة لا إله إلا الله سبحانه من غير حال  
 بعد حال وهو باق لا يتغير ثم أتى بمرآة وأراه وجهه فيها فلما رآه سجد شكر الله تعالى ثم أمر الخليفة أن



يحمل إليه المال وسأله أنه لا ينقطع عنه لأجل المناداة بقصار يتردد إليه إلى أن توفي الخليفة إلى رحمة الله تعالى فبجنان الحى الذى لا يموت ذى الملك والملكوت.

(حكاية ابراهيم بن الخصيب مع جملة بنت أبي الليث عامل البصرة)

(ومما يحكى ايضا) انها الملك السعيد ان للخصيب صاحب مصر كان له ولد ولم يكن في زمانه احسن منه وكان من خوفه عليه لا يمكنه من الخروج الا اصلاحة الجمعة فهو خارج من صلاة الجمعة على رجل كبير وعنده كتب كثيرة فنزل عن فرسه وجلس عنده وقلب الكتب وتاملها فرأى فرأى فيها صورة امرأة تكاد ان تنطق ولم را احسن منها على وجه الارض فسلمت عقله وادعشت له فقال له يا شيخ بعل هذه الصورة فقبل الارض بين يديه ثم قال له يا سيدي بغير عن فدفعل له مائة دينار وأخذ الكتاب الذى في هذه الصورة وصار ينظر اليها ويبكى ليله ونهاره وامتنع من الطعام والشراب والنام فقال في نفسه لو سألت السكتي عن صانع هذه الصورة من هور بما أخبرني فان كانت صاحبها في الحياة توصلت اليها وان كانت صورة مطلقة تركت التولع بها ولا أعذب نفسي بشيء لا حقيقة له او أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(١ وفي ليلة ٩٥٩) قالت بلغني انها الملك السعيد ان الشاب لما قال في نفسه لو سألت السكتي عن هذه الصورة بما أخبرني فان كانت صورة مطلقة تركت التولع بها ولا أعذب نفسي بشيء لا حقيقة له فلما كان يوم الجمعة تمر على السكتي فنهض اليه قائما فقال لها عم اخبرني من صنع هذه الصورة قاله يا سيدي صنعها رجل من أهل بغداد يقال له أبو القاسم السند لا في في حارة تسمى حارة الكرخ وما أعلم صورة من هي فقام الظلام من عنده ولم يعلم بحاله أحداه من أهل مملكته ثم صلى الجمعة وعاد إلى البيت فاخذ جرابا وملا من الجواهر والذهب قيمة الجواهر ثمانون ألف دينار ثم صبر إلى الصباح وخرج ولم يعلم أحدًا ولحق قافلة فرأى بدو ياقفال له ياعم كم بنى وبين بغداد فقال له يا ولدي أين أنت واين بغداد ان يبتك وبينها مسيرة شهرين فقال له ياعم ان أوصلتني إلى بغداد أعطيتك مائة دينار وهذه الفرس التي تحتي وقيمتها ألف دينار فقال له البدوي الله على ما تقول وكيل وطنك لا تنزل في هذه اليلة الا عندى فاجابه الى قوله وبات عنده فلاح العجرا أخذ البدوي وسار به سره افاق طريق قريب طمعاني تلك الفرس التي وعده به او ما زال سائرا حتى وصل الى حيطان بغداد فقال له البدوي الحمد لله على السلامة يا سيدي هذه بغداد ففرح الغلام فرحا مديدة اوزل عن الفرس واعطاه (البدوي هي والمائة دينار ثم أخذ الجراب وصار يسأل عن حارة الكرخ وعن محل التجار فسأله القدر الى درب فيه خمسة عشر حجرا تقابل خمسة وفي صدر الدرب باب بمصر اعين له حلقة من فضة وفي الجراب مصطبان من اللؤلؤ خام مقر وشتان يا حسن الفرس وفي احداهما رجل جالس وهو مهاب حسن الصورة وعليه ثياب فاخرة وبين يديه خمس مالبك كأنهم أقمار فلما رأى الغلام ذلك عرف العلامة التي ذكرها له السكتي فلم على الرجل فرد هاية الغلام ورحب به واجلسه وسأله عن حاله فقيل له (الغلام) ان رجل غريب سار يلحق احسانك ان تنظر لي في هذا الدرب دار الاسكن فيها فصاح الرجل

وقال يا غرة فخرجت اليه جارية وقالت ليبيك ياسيدي فقال خذني معك بعض خدم واذهبوا الى  
بحجرة ونظفوها وافرغوها وحطوا فيها جميع ما يحتاج من آنية وغيرها لاجل هذا الشاب الحسن  
الصورة فخرجت الجارية وفعلت ما أمرها به ثم أخذته الشيخ وأراه الدار فقال له الغلام ياسيدي كم  
بجرة هذا الدار فقال له يا سيدي الوجه انما أخذته لك اوجه فمادت ثم انفتحت على ذلك ثم اذ الشيخ  
نادي جارية أخرى فخرجت اليه جارية كانت الشمس فقال لها هات الشطر فخرجت فأتته به ففرض المملوك  
الرقعة وقال الشيخ للغلام اتلعب معي قال نعم فلعب معه مراراً والغلام بغلبة فقال أحسبني يا غلام  
لقد ذكرت صفاتك والله ما في بغداد من يغلبني وقد غلبتني أنت ثم بعد ان هيأ الدار بالمرضى وبالفار  
ما يحتاج اليه سلم المفاتيح وقال يا سيدي لا تدخل منزلي وأنا كل عيشي فتشرف بك فاجابه الغلام  
الى ذلك ومشى معه قليلاً وصل الى الدار رأى داراً حسنة جميلة مزرعة بالذهب وفيها من جمع الله ثمر  
ومن أنواع الفرس والامتنعة ما يعجز عن وصفه اللسان ثم صار يحبه وأمر باحضار الطعام فأتوا بما يندبه  
من شغل صنعاء اليمن فوضعت وتوابط الطعام أو اناعز به لا يوجد آخر منها ولا الذفاكا للغلام  
حتى اكتفى ثم غسل يديه وصار الغلام ينظر الى الدار والعرض ثم التفت الى الجرباب الذي كان معه فلم  
يرجع فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كانت لقمة تساوي درهماً ودرهمين فذهب من جواب  
في غلامون الف دينار ولكن استعيت بالله ثم صليت ولم يقدر ان يتكلم وأدرك شهر زاد الصباح  
فصكت عن السلام المباح

(و في ليلة ٩٥٢) قالت بلغني انك السعيد ان الغلام لما رأى الجرباب مفة ودأبه في القدر  
كبير فسكت ولم يفتكر ان يتكلم فقدم له الشيخ الشطر فخرج وقال للغلام هل تلعب معي قال نعم فلعب  
فغلبه الشيخ فقال للغلام أحسنت ثم ترك اللعب وقام فقال له ذلك يا غلام فقال له ان يد الجرباب فقام  
وأخرجه له وقال ها هو ياسيدي هل ترجع الى الله معي قال نعم فلعب معه فغلبه الغلام فقال الرجزي  
لما اشغل فكرك بالجرباب غلبتك فمناجحت به اليك غلبتني نعم قل له يا ولدي اخبرني من أي البلاد  
أنت فقال من مصر فقال له وما سبب مجيئك الي بغداد فخرج له الصورة وقال يا غلام اني ابن الخبيث  
صاحب مصر وقد رأيت هذه الصورة عند رجل كتي فسلبت عقلي فسألت عن صاحبها فقبل لي ان  
صاحبها رجل من بغداد فذكر بحال قال له أبو القاسم الصندلاني يدرب يعرف يدرب العفران  
فخذت معي شيئاً من المال وجمعت وحدي ولم يعلم بحالي احد واريد من تمام احسانك ان تداني خلية  
حتى اتبأله من سبب تهوره بهذه الصورة وصورة من هي ومهما أراد معني فاني اعطيه اياد فقال  
والله يا بني اني انا ابو القاسم الصندلاني وهذا امر عجيب كيف ساءتلك المقادير الى فاما اسم الغلام  
كلامه فاقم اليه وعاتقه وقبل راسه ويده وقال له بالله عليك ان تعجز في صورة من هي فقال سمعاً وطاعة  
ثم قام وفتح خزانة واخرج منها عدة كتب كان صور فيها هذه الصورة وقال له اعلم يا ولدي ان صاحبة  
هذه الصورة ابنة عمي وهي في البصرة وابوها نجا كالبصرة يقال له ابو الليث وفيه يقال لها جميلة وما

ذهب إلى يحيى فبقيت أيام من رحلته بها و بذلك له الأموال فلم يحسن إلى ذلك فلما علمت ابنته بذلك  
 وانقضت أيامها إلى بلاد من حملته إنهما قاتلا كاذلا في عقل فلا تقم بهذ البلدة والآن لك ويكون  
 فيك في عقاب وهي جبارة من الجبارة فخرجت من البصرة ونامت كسر الحائط وماتت هذه الصورة  
 في الكتب ورفقتها في البلاد لعلها تقع في يد غلام حسن الصورة منك فيتحيل في الوصول إليها لعلها  
 تعيش فما كان قد أخذت عليه العهدة أن إذا علم أنها في ربي إياها ولو نظرة من بعيد فلما سمع  
 إبراهيم أن الخصب كلامه اطرق برأسه ساعة وهو يتفكر فقال له الصند لا في ياولدي أتى ما ريت  
 ثم إذا أحسن منك واطن أنها إذا نظرتك تحبك فهل عليك إذا اجتمعت بها أن ترى إياها ولو نظرة  
 من بعيد فقال نعم فقال إذا كان الأمر كذلك فاقم عندي إلى أن تسافر فقال لا قدر على المقام  
 فأن في قلبي من عيشها ناراً أئدة فقال له أصبر حتى أجيئك وركبا في ثلاثة أيام كذهب فيه إلى  
 البصرة فقصي حتى جهر له مركبا ووضع فيها كل ما يحتاج إليه من مأكل ومشرب وغير ذلك وبعد  
 الأمانة أيام قال الغلام يحزن للسفر فقد جهزت لك مركبا فيها ما تحتاج إليه والمركب مملوك  
 والملاحون من أتباعي وفي المركب هاية إليك إلى أن تهود وقد أوصيت الملاحين أن يخدموك إلى أن  
 تهجم السلامة فنقض الغلام وزل في المركب وودعه وراح حتى وصل إلى البصرة فخرج الغلام مائة  
 ديناراً للملاحين فقالوا له نحن أخذنا الأجرة من سيدنا فقال لهم خذوها ما أمانا ولا أخبر به ذلك  
 فخذوها منه ودعوا له ثم دخل الغلام البصرة وسأل ابن مسكن التجار فقالوا له في أن يسمى خان  
 حمدان فشي حتى وصل إلى السوق الذي فيه الخان فمهدت إليه الأوين بالنظر من فرط حسنه وجاله  
 ثم دخل الخان مع رجل ملاح من بلاد عن البواب فقبض عليه فآذنه بخا كبيرا ما يفسل عليه فرد عليه  
 الغلام فقال يا عم هل عندك حجرة نظرف فقال نعم ثم أخذه هو والملاح وفتح لها حجرة نظفة  
 من زينة الذهب وقال يا غلام إن هذه الحجرة تصحك فخرج الغلام دينارين وقال له خذ هذين  
 سلخا من المفتاح فخذهما ودعاهما وأمر الغلام الملاح بالذهاب إلى المركب ثم دخل الحجرة فاستتر عندهما  
 بواب الخان وخدمه وقال له ياسيدي حصل لي أبك السر ورقاعاه الغلام ديناراً وقال له هات لنا به  
 سخيلا ولما وحاولي وشرا يا فخذهم وذهب إلى السوق ورجع إليه وقد اشترى ذلك بعشرة دراهم  
 ما عطاها لبق فقال الغلام أصرفه على نفسك فخرج بواب الخان بذلك فراعظا جئنا أن الغلام كل  
 بما عليه في هذا واحد اقبل من الأدم وقال لي بواب الخان خذ هذا إلى أهل منزلك فاحذه وذهب  
 إلى أهل منزله وقال لهم ما أغن أن أجد على وجه الأرض أكرم من الغلام الذي سكن عندنا في هذا  
 اليوم ولا أحلى منه فإن دام عندنا حصل لنا النسي ثم إن بواب الخان دخل على إبراهيم فآذنه  
 فقبل وصار يكسب رجليه ثم قبلها وقال ياسيدي لا شيء وتبكي لا أبك الله فقال يا عم أريد أن  
 أشرب أنا وأنت في هذه الليلة فقال له سمعنا طاعة فخرج له خمسة دنانير وقال له اشتر لنا بها فاكهة  
 وشرا بانه دفع له خمسة دنانير أخرى وقال له اشتر لنا به قنطارا مشعوما وخمس فراخ سمان واحضر لي  
 نعودا فخر بهما واشترى له ما أمر به وقال له زوجته أصبغ في هذا الطعام وصفي لنا هذا اللحم ولكن

بما تصنعه جيد فان هذا الغلام قد عنى باحتائه فصنعت زوجته ما امرها به على غاية المراحم اخذها  
 وخرجوا على ابراهيم ابن السلطان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٥٣) قالت بلذني أيها الملك السعيد ان بواب الخان لما صنعت زوجته الطعام  
 والشراب أخذه ودخل به على بن السلطان فاكلا وشربا وطر باقي الغلام وأثناء هذين البيتين  
 يا صاحبي ثوب لذت الروح مجتهدا وجهه المائل والدنيا ومفيتها  
 وجنة الخلد والقدوس اجمعها بساعة الوصل كان القلب شارها

ثم شق شقة عظيمة وخر مغشيا عليه فتهد بواب الخان فلما أفاق قال له بواب الخان يا سيدي  
 ما يبكيك ومن هي التي ترى بها هذا الشعر فانها لا تكون الا ترابا لقدامك فقام الغلام واخرج  
 بقبعة من أحسن ملابس النساء وقال له خذ هذه الى حرمك فاخذها منه ودفعها الى زوجته فانت  
 معه ودخلت على الغلام فاذا هو يبكي فقلت له فنتأكبادنا فمر فنبأني مليحة ترى يد هارمي لا تكوفه  
 الا جارية عندك فقال يا هم اعلم اني أنا ابن الخصيب صاحب مصر واني متعلق بمحبة بنت أبي  
 العباس المعيد فقالت زوجة بواب الخان الله يا أخي اترك هذا الكلام لا يسمع بنا أحد فنهك  
 عنه ما على وجه الارض اجبر منها ولا يقدر أحد ان يذكر لها اسم رجل لانها زاهدة و الرجال  
 يا ولدي اعدل عنها الفيرها فلما سمع كلامها بكى بكاء شديدا فقال له بواب الخان منى سوى روي  
 أنا خاطر بها في هو الك وادرك أمر فيه بلوغ مرادك ثم خرجا عن عنده فلما أصبح الصباح دخل  
 الحلم ولبس لحة من ملبوس الملوك واذا ببواب الخان هو وزوجته قدما عليه وقال له يا سيدي اعلم اني  
 متزوجا لخياطاً احبب وهو خياط السيدة جميلة فاذهب اليه واخبره بحالك فصاه بذلك على ما فيه  
 وصولك الى أغراضك فقام الغلام وقصد دكان الخياط الاحبب فدخل عليه فوجد عنده عشرة  
 مماليك فانهم الا فارسل عليهم فرأى عليه السلام وفرحوا به وأجاسوه وتحيروا في محاسنه وجمالها  
 فلما رآه الاحبب اندمى عقله من حسن صورته فقال له الغلام اريد ان تحيط لي جيبي فتقدم  
 الخياط وأخذ قتله من الحريز وخاطه وكان الغلام قد دفعه محمد افلا خاطه أخرج له خمسة دنانير  
 ليحفظها له ولا تصرف الى حجرته فقال الخياط اى شيء عملته لهذا الغلام حتى أعطاني الخمسة دنانير  
 ثم قالت يا لئمة يفسد كبري حسنه وكرمه فلما أصبح الصباح ذهب الى دكان الخياط الاحبب ثم دخله  
 وسلم عليه فرد عليه السلام وأكرمه وزحبه فلما جلس قال للاحبب يا عم خطلي جيبي فانه فتق  
 اني انا فقال له يا ولدي على الرأس والعين ثم تقدم وخاطه فدفع له عشرة دنانير فاخذها وصار به وتام  
 محسنه وكرمه ثم قال والله يا غلام ان فعلك لا يدلني من سبب وما هذا خبر خياطة جيب ولكن اخبرني  
 عن حقيقة امرك فان كنت عشقت واحد من هؤلاء الاولاد فوالله ما فيهم احسن منك وكلهم رابع  
 إقدا منك وهام عبيدك وبين يديك وان كان غير هذا فاخبرني فقال يا عم ما هذا بل الكلام فانه  
 حديثي عجيب وأمرى غريب قال فاذا كان الامر كذلك فقم بنا في خلوتهم نهض الخياط وأخذه  
 بيده ودخل معه حجرته داخل المكان وقال له يا غلام حدثني خذني بامره من اوله الى اخره

خفيت من كلامه وقال يا غلام اتق الله في نفسك فإني أرى فيك ذكراً جباراً زاهداً في الرجال فاحفظ يا أخي  
أحسانك وإفانك تلك نفسك فلما سمع الغلام كلامه بكى بكاء شديداً ورمى ذيل الضباط وقال اجزني  
يا عم فاني هالك وقد تركت ملكي وملك أبي وجدي وصرفت في البلاد دغرياً وضيعة ولا مبري لي فيها  
غلام أرمي الضباط ما حل به رجلاً وقال يا ولدي ما عندى إلا نفسي فانا أخطر بها في هواك فانك قد  
خرجت قبلي ولكن في عداد برك أمر لي طيب به قلبك فدعاه وانشرف إلى الخان فحدث بواب  
الخان بما قاله الأحديب فقال له قد فعل معك جميل فلما أصبح الصباح لبس الغلام افخر ثيابه واخذ  
كيساً فيه دنائير وأتى إلى الأحديب فسلم عليه وجلس ثم قال له يا عم الحجز وعدى فقال له قم في هذه  
الساعة واخذ ثلاث فراخ سنان وثلاث أوزاق من البكر النيات وكوزين لطيفين واملأهما ثمرات واؤخذ  
قدحاً وضع ذلك في كارة وانزل بعد صلاة الصبح في زورق مع ملاح وقل له اريد ان  
تذهب بي تحت البصرة فانه قال لك ما أقدر ان اعطى أكثر من فرسخ فقل له اريد انك  
تأخذ اعدى فرغبه بالمال حتي يوصلك فاذا وصلت فأول بستان تراه فانه بستان السيدة جميعه  
فأخذ رايته فاذهب إلى بابه ترى درجتين عاليتين عليهما فرش من الديباج وجالس عليهما  
رجل أحديب مثل طشاك إليه مالك وتوسل به فعباه ان يرى لحالك ويوصلك إلى ان  
تنتظر هاولاً ونظراً من بعيد وما يبدى حيلة غير هذا وأما إذا لم ير لحالك فقد هلكك انا وانت وهذا  
ما عندى من الرأي والأمر إلى الله تعالى فقال الغلام استعنت بالله تعالى ماشاء الله كان ولا حوله  
ولا قوة الا بالله ثم قم من عند الخياط الأحديب وذهب إلى حجرته وأخذ ما امره به في كاره لطفة ثم  
أنه لما أصبح جاء إلى شاطئ الدجلة وأدعوا رجل ملاح فأنشأه وأعطاه عشرة دنائير وقال  
اعدي لي تحت البصرة فقال له يا سيدي بشر طائي لا أعطي أكثر من فرسخ وان تجاوزته شبرا  
هلكك انا وانت فقال له اريد لك تأخذوا بجندية فيها قرب من البستان قال يا ولدي من هنا ما أقدر  
ان اعدي فان تعذبت هذا الجدد هلكك انا وانت فأخرج له عشرة دنائير وقال خذ هذه نفقة  
فتمسك بها على حالك فاستحي منه وقال سلت لمرى الله تعالى وأدرك شهر زاد الصباح فكتكت عن

السلام المباح

(وفي ليلة ٩٥٤) قالت بلغني أنها الملك المعيد ان الغلام لما أعطى للملاح العشرة دنائير  
الأخرى أخذها وقال سلت امرى الله تعالى وانجمن به فلما وصل إلى البستان نهض الغلام من فرحته  
ووثب من الزورق وتيقه دار مية ومجوزى نفسه فرجع الملاح حارياً ثم تقدم الغلام فرأى  
جميع ما وصفه له الأحديب من البستان ورأى بابه مفتوحاً وفيه هليز من العاج جالس عليه  
رجل أحديب لطيفاً المنظر عليه ثياب مذهبة وفي يده دبوس من فضة مطلى بالذهب فنهض الغلام  
مسروراً وانكب على قدمه وقبلها فقال له من انت ومن أين آتيت ومن أوصلك إلى هنا يا ولدي وكان  
ذلك الرجل لما رأى ابراهيم بن الحبيب أتى من جماله فقال له ابراهيم يا عم اناصي جاهل غريب ثم  
حكى في قول ما وصفه له السرور ومسح له دموعه وقال له لا بأس عليك ان كنت مذبذباً نقضى الله

فهيئك وإن كنت غائبة آمن الله خوفك فقال يا عم لا بى خوف ولا على دين ومعى مال جزيل بحمد الله وهو نه فقال له يا ولدى ما حالك حتى خاطرت بنفسك وجمالك الى محل فيه الهلاك خشى له حكايته وشرح له امره فلما سمع كلامه طرقت براسه ساعة الى الارض وقال هل الذى ذلك على الخياط الا حذب قال له نعم قال هذا اخى وهو رجل مبارك ثم قال يا ولدى لولا ان محبتك نزلت فى قلبى ورجعتك لمسكت انت واخى وبواب الخان وزوجته ثم قال اعلم ان هذا البستان ما على وجه الارض منه وانه يقال له بستان اللؤلؤ وما دخله احد مدمر الا السلدان وانا وصاحبتى جميلة ووقت فيه بحشر من سنة فارابت احد جاء الى هذا المكان وكل اربعين يوماً تأتى فى المركب الى ههنا وتبعدين جوارى بها فى حلة اطلس تحمل اطرافها عشر جوارى بكلاليب من الذهب الى ان تدخل فلم ارمها شيئاً ولكن انا ما الى الا تقوية خاطر بهما من اجلك فعند ذلك قبل الغلام بدد فقال له اجلس عندي حتى ادير لك امر ثم اخذ بيده الغلام وادخله البستان فلما رأى ابراهيم ذلك البستان ظن انه الجنة ورأى الاشجار مائتة والنخيل باسقة والمياه مندفة والامليان تناغى باصوات مختلفة ثم ذهب به الى قبة وقال له هذه التى تتعبد فيها السيدة جميلة فتأمل تلك القبة فوجد لها من اعجب المنزهات وفيها سائر التصاوير بالذهب واللازورد وفيها اربعة اواب يصعد اليها خمس درج وفي وسطها بركة ينزل اليها بدرج من الذهب وتلك الدرج مرسعة بالمهيد وفي وسط البركة ساسيل من الذهب فيه صور كبار وصغار واناء يخرج من افواها فاذا صفتت الصور عند خروجه الماء باصوات مختلفة تحيل لسامعها انه فى الجنة وحول القبة ساقية قواديسها من الفضة وهى مكسوة بالديباغ وعلى يسار الساقية فسكك من الفضة مطل على برج اخضر فيه من سائر الوحوش والغزلان والارانب وعلى يمينها شباك مطل على ميدان فيه من سائر الطيور وكلها مقرر باصوات مختلفة تدهش السامع فلما رأى الغلام ذلك اخذ به الطريق وقعد فى باب البستان وقعد البستاني يحيايه فقال له كيف ترى بستانى فقال له الغلام هو حجة الله بنا فضحك البستاني ثم قام وغاب عنه ساعة وعاد معه طبق فيه دجاج وسمان وما كوله فخلج وحلوى من السكر فوضعه بين يدي الغلام وقال له كل حتى تشبع قال ابراهيم فأكلت حتى اكنفت فلهما رأى اكلت فرح وقال هكذا شأن الملوك اولاد الملوك ثم قال يا ابراهيم أى شيء معك فى هذه الساعة فخلتها بين يديه فقال احملها معلى قائم افعلك اذا حضرت السيدة جميلة فانها اذا جاءت لا اقبل وان ادخل لك بما تاكل كل ثم قام واخذ يديه واتى الى مكان قبال قبة جميلة ففعل عريضة بين يديه بالاجار وقال لي اصعد هنا فاجاءت فانك تنتظرها وهى لا تنترك وهذا اكثر ما عندي من الحجة وعلى الله الاعتقاد فاذا اغتت فاشرب على غنائها فاذهب فارجع من حيث جئت ان شاء الله مع السلامة فشكره الغلام واراد ان يقبل يده فذعه ثم ان الغلام وضع السكر فى العريضة التى عملها له ثم قال له البستاني يا ابراهيم تفرج فى البستان وكل من آثاره فان فيه احد فهو صاحبك فى غد فصار ابراهيم ينتزه فى البستان وياكل من آثاره وبات ليلته عذبة فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح صلى ابراهيم الصبح واذا بالبستاني جاء وهو مغفر القوف وقال يا ولدى قم واصعد الى العريضة فان الجوارى

فما أتيت ليقرشن المسكن وهي تأتي بعدهن وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح  
(في ليلة ٩٥٥) قالت بلغني أبا الملك السعيد أن الخولى لما دخل على إبراهيم بن الخصب  
في البستان قال له قم يا ولدي اصعد على العريشة فاذ الجوارى قد أتيت ليقرشن المسكن وهي تأتي  
بعدهن واحذر من أن تصق أو تعخط أو تعطس فهناك أنا وانت فقام الغلام وصعد إلى العريشة  
وذهب الخولى وهو يقول رزقك الله السلامة يا ولدي فبينا الغلام قاعد وإذا بخمسة جوارى قبلن  
من مثلن من أحد فدخلن القبة وقلعن ثيابهن وغسلن القبة ورشنها بماء الورد واطلقن العود والعنبر  
وفرشن الديباج وأقبل بعدهن خمسون جارية ومعهن آلات الطرب وجميلة بنهن من داخل خيفة  
مجرأهن من الديباج والجوارى راغبات أذبال الخيمة بكلايب من الذهب حتى دخلت القبة فلم  
منها ولا اتوا بها شيئا فقال في نفسه والله انه ضاع جمه تمي ولكن لا بد من أن أصبر حتى انظر كيف  
يكون في الامر فقدمت الجوارى الاكل والشرب ثم أكان وغسلن ايديهن ونصبن لها كرميا فجلس  
عليه ثم ضربن بالآلات الملاهي جميعهن وغنين بأصوات مطربة لا مثل لها ثم خرجت عجوز قهرمانة  
تخصفت ورقصت فذهب الجوارى وإذا بالستر قد دفع وخرجت جميلة وهي تضحك فرأها إبراهيم  
وعليها الحلى والخمائل وعلى رأسها تاج مرصع بالدر والجوهر وفي جيبها عقد من اللؤلؤ وفي وسطها  
منطقة من قباض الزبرجد وجواها من الباقوت واللؤلؤ فقام الجوارى وقبلن الارض بين يديها  
ثم تضحكن قال إبراهيم بن الخصب فلما رأيتها غبت عن وجودي واندش على وتغير فكري  
بما لها من جمال لم يكن على وجه الارض مثله ووقعت مغشيا على ثم أقفقت باكي العينين وانشدت  
عذيق البيت

أراك فلا أزد الطرف كيلا يكون حجاب رؤيتك الجفون  
ولوائى نظرت بكل لحظ لما استوفيت بحاسنك العيون

فقال العجوز للجوارى لقيم منكن عشرة يرقصن ويغنين فلما رآهن إبراهيم قال في نفسه  
أشبهني أن ترقص السيدة جميلة فلما انتهى رقص المشر جوارى أقبلن حولها وقلعن يابسيتها  
أشبهني أن ترقص في هذا المجلس ليم سرورنا بذلك لا تناموا بنا أطيب من هذا اليوم فقال إبراهيم بن  
الخصب في نفسه لا شك أن ابواب السماء قد فتحت واستجاب الله دعائي ثم قبل الجوارى أقفاضا  
يوقلن لها والله مارأنا صدرك مشروحا مثل هذا اليوم فازلن يرغبتها حتى قلعت أثوابها وصارت  
تقصير من نسيج الذهب مطرزا بأشكال الجواهر والمرزقتهودا كلهن الزمان واسفرت من وجه  
كامل ليدري ليلته تمامه فقرأ إبراهيم من الحركات لم ير في عمره مثله وأنت رقصها بأسلوب غريب  
لا يتداع عجيب حتى انتهت رقص الحب في الكؤوس وأدركت ميل الهام عن الرقص وهي كما  
قال فيها الشاعر

كما اشتهت خلقت حتى إذا اعتدلت في قالب الحسن لا طول ولا قصر  
كلها خلقت من عاء الزاوة في كل جارية من حبتها

ورافض مثل غصين البان قلته تكاد تذهب زوحي من تشبه  
لا يستقره في رقصته قدم كلها نار قلبي تحت بارجله

قال ابراهيم فيينا انظر اليه الا حبت منها لثغاته الى فراثي فلما نظرتي تغير وجهها فقالت لجواريه  
وضو انتم حتى احيى اليكن ثم همدت الى سكن قدر نصف ذراع واخذتها وانت نحوى ثم قالت  
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قربت مني غبت عن الوجود فلما رايتي ووقع وجهها في وجهي  
وقعت السكين من يدها وقالت سبعان مقاب القلوب ثم قالت لي يا غلام طب نفسا ولك الامان  
مما تخاف فصبرت ابكي وهي تمسح دموعي يدها وقالت يا غلام اخبرني من انت وما جاء بك الي هذا  
فلسكن قبيلت الارض بين يديها ولومت ذيلها فقالت لا بأس عليك فواها ماملات عيني من ذكر  
فغيرك فقل من انت قال ابراهيم فحدثها بخديتي من اوله الى آخره فتمعجت من ذلك وقالت لي ياسيدي  
انك قد كحل انت ابراهيم بن الخصب قلت نعم فانك سبت علي وقالت ياسيدي انت الذي زهدتني في  
الرجال لانني لما سمعت انه وجد في مصر صبي لم يكن على وجه الارض اجل منه والصبى ابراهيم بن  
الخصب هو بنك بالوصيف وتعلق قلبي بحبك لما بلغني عنك من الجلال الباهر وصرت فيك  
كما قال الشاعر

اذني لقد سبقت في عشقه بصري والاذن تعشق قبل العين احيانا

فلحمد الله الذي اراني وجهك والله لو كان احد غيرك لكنت صلبت البستاني وبواب الغار  
والخطاط ومن يلوذ بهم ثم قالت لي كيف احتال على شيء تأكله من غير اطلاع جوارى فقلت لها  
معي ما نأكل وما نأشرب ثم حلت الكسارة بين يديها فاخذت دجاجة وصارت تأقمني والقمها فلما  
ولمت ذلك منها توهمت انه مناء ثم قدمت الشراب فشر بنا كل ذلك وهي عندي والجوارى تقف  
هنا ولنا كذلك من الضحك الى الظهر ثم قلت وقالت قم الان هيء لك مركبا وانتظري في الحبل  
فلاني حتى احيى اليك فابقي لي صبر على فراقك فقالت ياسيدي ان معي مركبا وهي باكي  
فلاجل جون في اجارتي وفي انتظاري فقالت هذا هو المراء ثم مضت الى الجوارى واذكرك شهر زاهد  
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٥٦) قالت يلغني ايه الملك السعيد اذ السيدة خديجة لما مضت الى الجوارى قالت  
فلن قن بئال الروح الى قصر نائف كيف تقوم في هذه الساعة وعادتنا انا قن ثلاث ايام فقالت  
لا في اجدي نفسي تقسى تقلا عليا كاني مريضة واخاف ان يثقل على ذلك فقلن لها سمعا وطاعة فليمن  
فليمن ثم فوجهن الى الشاطئ ووزن في الزروق واذا بالبستاني قد اقبل على ابراهيم ومعه علم  
والذي جرى له فقال له يا ابراهيم مالك حمة في التلذذ برؤيتها فان من عادتها ان تقيم هنا ثلاثة ايام  
بوانا اخاف ان تكون رأتك فقال ابراهيم مارا ثني ولا رايها ولا خرجت من القبة قال صهقت  
لأولدي فانها لم يوراك لكنا هلكنا ولكن اقمه عندي حتى تأتي في الاسبوع الثاني وتنتهي



من النظر إليها فقال إبراهيم أن معنى ملا وأخاف عليه وورائي رجال فأخاف أن يستغيثوني فقال  
 لا يلدني أنه عز على فراقكم ما تقه وودعه ثم أن إبراهيم توجه إلى الخان الذي كان نازلا فيه وقابل  
 أبواب الخان وأخذ ماله فقال يا أبا الخان خير خیر إن شاء الله فقال له إبراهيم أي ما وجدت إلى حاجتي  
 صبيلا وأريد أن أرجع إلى أهلي فبكي وأب الخان روده وحمل لفته وأومله إلى المركب وبعد ذلك  
 توجه إلى المحل الذي قالت له عليه وانتظر هاهنا فلما جئ الليل وأداه بقا قد قبلت عليه وهي في زى  
 وجل شجاع بلحية مستديرة ووسط مشدود بمنطقة وفي أحجتي يديها قوس ونشاب وفي الأخرى  
 سيف مجرد وقالت له هل أنت ابن الحبيب صاحب مصر فقال لها إبراهيم هو أنا فقالت له وأى علقه  
 رأيت حتى جئت تسد بنات الملوك قم كلم السلطان قال إبراهيم فوقعت مغشيا على وأما الملاحون  
 فظنهم ما توافي جلدتهم من الخوف فلما رأته ما حل في خلعت تلك الحبة ورمت السيف وحلعت  
 المنطقة فمر آيتها هي السيدة جميلة فقلت لها والله أنك قطعت قلبي ثم قلت للملاحين اسرعوا في  
 صبر المركب فلو الشراع واسرعوا في السير فإكان الأيام قلائل حتى وصلنا إلى بغداد وإذا  
 بمركب واقفة على جانب الشط فلما بنا الملاحون الذين معنا صاروا يقولون يا فلان ويا فلان  
 هنيئكم بالسلامة دفعوا مرأيتهم على مركبنا فنظرنا فإذا فيها أبو القاسم الصندلاني فلما  
 أرانا قال إن هذا هو مطلوبنا مضوا في وداعة أقروا أن أريد التوجه إلى غرض وكان بين يديه  
 شمعة ثم قال لي الحمد لله على السلامة هل قضيت حاجتك قلت نعم فقرب الشمعة منا فلما رأته جميلة  
 تغير حالها واصفر لونها ولما رآها الصندلاني قال اذهبوا في أمان الله أن أرائع إلى البصرة في مصلحة  
 السلطان ولكن المدينة لمن حضر ثم أحضر عليه من الحلويات ورأها في مركبنا وكان فيها النبح  
 فقال إبراهيم يا فرة عيني كلى من هذا فبكت وقالت يا إبراهيم أتدري من هذا قلت نعم هذا فلان  
 قالت إنه ابن عمي وكان سابقا خطبتي من والذي فمارضيت به وهو متوجه إلى البصرة فربما يعرف  
 وأنا فقلت يا سيدتي هو لا يصل إلى البصرة حتى نصل نحن إلى مصر ولم يعلم أيماءه وخبوه لها في السب  
 ها كنت شيئا من الحلاوة فأنزلت جوفي حتى ضربت الأرض برأسي فلما كان وقت السحر عطست  
 فخرج النبح من منخري وفتحت عيني فرأيت نفسي عريا أنا من ميا في انطراب فلطمخت على وجهي  
 وقالت في نفسي إن هذه حيلة عملها في الصندلاني فسررت لا أدري أين أذهب وما على سوى سر وال  
 فقممت وتمشيت قليلا وإذا بالوالي أقبل على ومعه جماعة بسيوف ومطارق فخفت فرأيت همتا آخرى  
 فتواريت فيه فغيرت برجلي في شيء فوضعت يدي عليه فتلوت بالدم فمضتني سر وال ولم أعلم  
 ما هو ثم مددت يدي إليه ناينا فاجأت على قتيل وطلعت رأسه في يدي فمرتها وقلت لا حول ولا  
 قوة إلا بالله العلي العظيم ثم دخلت زوني ثم زوال الحمام وإذا بالوالي واقف على باب الحمام وقال ادخلوا  
 هذا المكان ففتشوا فدخل منهم عشرة بالمساعل فن خوفي دخلت وراء حائط فتأملت تلك  
 الخلة قول فرأيتها صبية ووجهها كالبلدر ورأسها في ناحية وجنتها في ناحية وعليها ثياب مخمصة فلما رأتها  
 وفتحت العجوة في قاي ودخل الرائي وقال فتشوا جهات الحمام فدخلوا الموضع الذي أنا فيه فنظرتني

رجل منهم ينام ويده سكين طولها نصف ذراع فلما قرب مني قل سيجان انا خالق هذا الرجل  
فلمن يا غلام من أين أنت ثم أخذ يدي وقال يا غلام لا شيء قتلت هذه المقتولة فقالت  
ولم تأتها وما أعرف من قتلها وما دخلت هذا المكان الا فرحا منكم واختبرته بقصتي وقلت  
لله عليك لا تنظروني فاني مشغول بنفسى فخذني وقدمني الى الوالى فلما رأى على يدي أثر الدم على  
هذا الا يحتاج الى بنة فضر بواضعه وأدرك شهرزاد الصبح فسكت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٥٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان ابن الحبيب قد لما قدمونى الى الوالى وراى على  
يمنى أثر الدم قال هذا الا يحتاج الى بنة فضر بواضعه فلما سمعت هذا الكلام بكيت بكاء شديدا  
لوجرت منى دموع العين وانشدت هذين البيتين

عشناها خطا كتبت علينا ومن كتبت عليه خطا مشاهدا

ومن كانت مثيقه يارض فليس يموت في أرض سواها

ثم شئت شربة فوقت شعيا على فرقلى قلب الجلا وقال والله هذا رجه لا يقتل فقال الوالى  
الضر بواضعه فاجلسوني في نطح الدم وشدا على عيني قطاه وأخذ السيف سيفه واستأذن الوالى  
وأراد أن يضرب عنقى فصحت واغر بياه واذا بحيل قد اقبلت وقائل يقول دعوه امنه يدك يا سيفه  
وكان لذلك سبب عجيب وأمر غرب وهو أن الخصيب صاحب مصر كان قد ارسل حاجبه الى الخليفة  
هرورث الرشيد ومعه هذا العصفور وصحبه كتاب يد رله فيه أروا لذي قد قد قدم من منذ سنة وقدم  
بصحته أنه بغداد والمقصود من انعام خليفة الله ان يعرض عن خبره ويحتمل في طلبه ويرسل الى  
قم الحاجب فلما قرأ الخليفة الكتاب أمر الوالى أن يبحث عن حقيقة خبره فلم يرزل الوالى والخليفة  
يسألان عنه حتى قيل له أنه بالبصرة فابخر الخليفة بذلك فسكتب الخليفة كتابا وأعطاه الحاجب  
فأنصري وأمره أن يسافر الى البصرة وياخذه جماعة من اتباع الوزير فمن حرص الحاجب على عين  
ضيقه خرج من ساعته فوجد الغلام في نطح الدم مع الوالى فابراى الوالى الحجب وعرفه رجل اليه  
فقال له الحاجب ما هذا الغلام وما شأنه فخبره بالخبر فقل الحاجب والحال أنه لم يعرف أنه من  
السلطان أن وجه هذا الغلام وجه من لا يقتل وأمره بحمل وثاقه فقله فقال قدمه الى قدمه اليه وكان  
ذهب خيالهم من شدة الاحوال فقال له الحاجب اخبرني بقتيتك يا غلام ما هو شأن هذه المقتولة معك  
فلما نظر ابراهيم الى الحاجب عرفه فقل له وياك أماتم رضى أم أنا ابراهيم ابن سيدك فاملك جثته  
الى طاني فطمعن الحاجب فيه النظر فرفقه غاية المعرفة فلما عرفه انكب على أقدامه فلما رأى الوالى  
ما حصل من الحاجب أصغروا لونه فقال له الحاجب وياك يا جبار هل كان مرادك أن تقتل ابن سيدى  
للخصيب صاحب مصر فقبل الوالى ذيل الحاجب وقال له يا مولاي من أين أعرفه وانار انا به على هذه  
الضفة وراى العبيبة مقتولة فحياها فقال وياك انك لا تصالح لولاية يا غلام له من الدم رخصة  
ههنا علموا ما قتل عصفورا كيف يقتل قتيلاهلا امهلك وسألته عن حاله ثم قل الحاجب الوالى  
فقتله لى قاتل العبيبة فدخلوا الحمام ثانيا فابراوا قاتلها فاخذوا ثوبه الى الوالى فاستسقى في داء

الخليفة واعلم الخليفة بما جرى فلما ارشد بقدر ما قال الصبي ثم أمر باحضار ابن الخطيب فاجلسه  
بين يديه تبسم الرشيد في وجهه وقال له اخبرني بقصيتك وما جرى لك فحدثه بحديثه من اوله الى  
اخره فقطع ذلك عنده فنادى ممرور السيف وقال له في هذه الساعة واحجم على دلو من  
الاقاقم الصندلاني واتنى هو بالصبي فضى من ساعته وفتح على دار مقرى الصبي وثاق من  
شعر هاهو في حالة التلف فحلها منه ورواى بها بالصندلاني فلما راه الى رشيد تعجب من عهده  
ثم التفت الى الصندلاني وقال خذوه واقطعوا يديه اللتين ضربت بهما هذه الصبية واسلبوه وارجعوا  
امواله واملاكه الى ابراهيم ففعلوا ذلك فيما لم كذلك واذا بامر الله عز وجل عامل الصبي قواله الصبية  
جمية قد اقبل عليهم يستثيت بالخليفة من ابراهيم بن الخصب صاحب مصر وشكوا اليه  
الخداثة فقال له الرشيد انه كان مسيبا خلاصا من العذاب والقتل وامر باحضار ابن الخصب  
فلما حضر قال لابي لست الا رضى ان يكون هذا الفلام ابن سلطان مصر معللا بتركه فقال سمعنا  
بو طاعة الله وبك يا امير المؤمنين فدعا الخليفة بالقاضى والشهود وزوج الصبية لابراهيم ابن الخصب  
ووهب له جميع اموال الصندلاني وجيزه الى بلاده وعاش معها في ايامهم وروى في حور الى ان اقام  
ها فيم اللذات ومفرق الخرافات فبعضها الى الذي لا يموت

(حكاية ابى الحسن الخرساني الصفي في مع شجرة الدار)

(ومما يحكى ايضا) ايها الملك السعيدان المعتضد بالله كان عالي الهبة شريف النفس وكأله  
يعتقد استمالة وزرما كان يحكى عليه من امور الناس شىء وفخرج يوما هو وابى همدون ثريان على  
الزوايا وبسمعان ما يتجدد من اخبار الناس فعنى عليهما الحر والحجير وقد اتت بهما زقاق لطيفة  
في شارع فدخل ذلك الزقاق فرأيا في صدر الزقاق دار حنة شامخة البناء تفصح عن صاحبها بلسان  
البناء فقد اعلى الباب يستريحان فخرج من تلك الدار خادم في وجه كل منهما كاتمر لية اربعة عشر  
فقال احدهما لصاحبه استأن اليوم ضيف لان سيدي لا يأكل الامع الضيفان وقد صرنا الى  
هذا الوقت ولم ارا احدا فتعجب الخليفة من كلامهما وقال ان هذا دليل على كرم صاحب الدار ولا  
يبد أن ندخل داره وننظر مرواته ويكون ذلك سببا في نعمة تصل اليه من انهم قال للخادم استأذن  
سيدك في قدوم جماعة اغراب وكان الخليفة في ذلك الزمان اذا اراد الفرج على الرعية تسكر في ذي  
التجار فدخل الخادم على سيده واخبره ففرح وقام وخرج اليهما بنفسه واذا به جميل الوجه  
حسن البصرة وعليه قميص نيسا بوزى ورداء مذهب وهو مضجع بالطيب وفي يده خاتم  
من الياقوت فلما راها قال اهلا وسهلا بالسادة النعمين علينا غاية الانعام بقدمهم فلما دخل  
تلك الدار راها تنسى الاهل والاطراف كأنها قطعة من الجنان واذ له شهر زاد الصبي

عن الكلام المباح

في (دوق لية ٩٥٨) قالت بلغني ايها الملك السعيدان الخليفة لما دخل الدار هو ومن معه  
ولما راها تنسى الاهل والاطراف كأنها قطعة من الجنان ومن داخلها بنتان فيهن صبي الاصيل

وتمتعوا بالبصار وأما كنهها فمروسة بنفائس الفرس فجلسوا وجلس المعتضد يتأمل الدار  
 والفرس فقال ابن حمدون فظنرت إلى الخليفة فراءت وجهه قد تغير وكنت أعرف من وجهه حال  
 الرضا والغضب فلما رأيت قلت في نفسي يا ترى ما باله حتى غضب ثم جاؤا بهشت من الذهب فسلطه  
 وقد بنائهم جاؤا بسفرة من الحرير وعليها مائدة من الخيزران فلما انكشف الأبواب من الأواني  
 وأنياطها ما كثر الزبيح في عز الأوان صنوان وغير صنوان ثم قال صاحب الدار بسم الله يأسادتنا  
 والله أني أظن قد أضلاني فأنعموا علي بالاكل من هذا الطعام كما هو اخلاق الكرام وصلح  
 الدار يصحح الدجاج ويضعه بين أيدينا ويضحك وينشد الاشعار ويورد الاخبار ويتكلم  
 بلطيف ما يليق بالمجلس قال ابن حمدون فأكلنا وشربنا ثم قفنا إلى مجلس آخر يدهش الناظرين  
 قفوح منه الزواجر الزكية ثم قدم لنا سفرة فاكهة جنية وحلويات شبيهة فزادت أفراننا وزالت  
 أتراحنا قال ابن حمدون ومع ذلك لم يزل الخليفة في عبوس ولم يتبسم لما فيه فرح النفوس مع أن  
 هدايته أنه يحب الله والطرب وقدع المعلوم وأنا أعرف أنه غير حسود ولا ظالم فقامت في نفسي  
 يا ترى ما سبب عبوسه وعدم زوال بؤسه ثم جاؤا بهشت من الذهب والفضة وجمع شمل الاحباب واحضروا  
 الشراب المروق وبواطى الذهب والبلور والفضة وضرب صاحب الدار على باب مقصورة بقضيبه  
 من الخيزران واذا باب المقصورة قد فتح وخرج منه ثلاث جوارس هذا بكار وجوه كالشمس  
 في رابعة النهار وتلك الجوارس ما بين يديها زينة وجنية وقاصة ثم قدم لنا النخل والقوا كقوله  
 ابن حمدون فصره بيننا وبين الثلاث جوارس من الديباج وشرار يها من الابرار يجمع وحلقاتها  
 من الذهب فلم يلتفت الخليفة إلى هذا أجبه وصاحب الدار لم يعلم من هو الذي عنده فقال الخليفة  
 لصاحب الدار أشرف انت قال لا يا سيدي إنما أنا رجل من أولاد التجار أعرف بين الناس يا سيدي  
 الحسن على ابن أحمد الخراساني فقال له الخليفة أتعرفني يا رجل قال له والله يا سيدي ليس لي معرفة  
 يا فتد من جنابكم الكريم فقال له ابن حمدون يا رجل هذا أمير المؤمنين المعتضد بالله خفيته  
 المتوكل على الله فقام الرجل وقبل الاوض بين يدي الخليفة وهو يرتعد من خوفه وقال يا أمير  
 المؤمنين محي أباك الله الطاهر إن كنت رأيت مني تقصيرا أو فلة أدب بمحضرتك أن تغفوا عني  
 فقال الخليفة أماما صنته معنات الأكرام فلا من يدعيه وأما ما أنكرته عليك هنا فان صدقتني  
 حديثه واستقر ذلك بعقلي لمجوت مني وإن لم تعرفني حقيقة اخذتك بحجة واضحة وعذبتك  
 هذا بالما عجب أجد أنه قال معاذ الله أن أحدث بالحال وما الذي أنكرته علي يا أمير المؤمنين فقال  
 الخليفة نأمن حين دخلت الدار وأنا أنظر إلى حسناتها وأوانها وافر اشها وزينتها حتى قبابك ولما ذهبت  
 عليا لم يجد المتوكل على الله قال نعم اعلم يا أمير المؤمنين أيديك الله الحق شعارك والصدق ودائك  
 ولا قدرة لاحد علي أن يتكلم بغير الصدق في حضرتك فصره بالمجلس فجلس فقال له بعدني فقال  
 الخليفة يا أمير المؤمنين أيديك الله بصره وحقق بطائفة أمره أنه لم يكن يشدد أحدًا من  
 ولا من أتى ولكن اخل لي ذنك وسمعتك ويصرك حتى أجدك بصيت هذا أنكرته علي

يقال له الخليفة فل جديتك فقال اعلم يا أمير المؤمنين انه كان أبي بسوق الصيارف والقطارين  
والبرازين وكان له في كل سوق حانوت ووكيل و بضائهم من سائر الاصناف وكان له حجرة من داخل  
فالدكان التي بسوق الصيارف لاجل الخلوة فيها وجعل الدكان لاجل البيع والشراء وكان ماله  
يكثر عن العدوى يزيد عن الحد ولم يكن له ولد غيري وكان محباي وشقيقا علي فاما حضرته الوفاة دعاني  
وأوصاني بو الدني و بتقوى الله تعالى ثم مات رحمه الله تعالى وأبقى أمير المؤمنين ثلث ثقات بالذات  
موا كملت وشرب ثم اتخذت الاصحاب والاصدقاء وكانت أمي تنهاني عن ذلك وتلومني عليه  
فلم اسمع منها كلاما حتى ذهب المال حبيب وبعث الثمار ولم يبق لي شيء غير الدار التي أنا فيها  
وكانت دار حسنة يا أمير المؤمنين فقلت لأمي أريد أن أبيع الدار فقالت يا ولدي أن يبعها فتفزع ولا  
تعرف لك مكانا أو أي اليه فقلت هي تماوي خمسة آلاف دينار فأتت مني جملة ثمنها دارا بالف دينار  
ثم اتجرت بالباقي فقالت اتبعيني هذه الدار بهذا المقدار قلت نعم فأتتني إلى طابق وفحنته واخرجت  
منه اثنا من الصيني فيه خمسة آلاف دينار فدخلت إلى الدار كلها ذهب فقالت لي يا ولدي لا تنظر  
إلى هذا المال مال ابيك والله يا ولدي انه من مال ابي وكنت ادخرته لوقت الحاجة اليه فاني كنت في  
من اميك غنية عن الاحتياج الى هذا المال فتمخضت المال منها يا أمير المؤمنين وعدت لما  
ركنت عليه من المأكول والمشرب والصحة حتى ذهبت الخمسة آلاف دينار ولم اقبل من امي كلاما  
ولا نصيحة ثم قلت لمامرادي أن أبيع الدار فقالت يا ولدي قد نهيتك عن بيعها علمي انك محتاج  
اليها فكيف تريد بيعها انا فقلت لها لا تطيلي على الكلام فلا يدمر بيعها فقالت بعني اياها خمسة  
عشر الف دينار بشرط أن اتولى أمورك بنفسى فبعتها لها بذلك المبلغ على أن تتولى اموري بنفسها  
فطلبت وكلاء ابي واعطت كل واحد منهم الف دينار وجعلت المال تحت يدها والاخذ والعطاء  
معهما واعطتني بعضا من المال لاتيح فيه وقالت لي أقعد أنت في دكان ابيك ففعلت ما قالت ابي يا أمير  
المؤمنين وجئت الى الحجرة التي في سوق الصيارف ولجاء اصحابي وصاروا يشترون مني وأتبع لهم وطاب  
لي الرجوع وكثر مالي فلما رآني أمي على تلك الحالة الحسنة اظهرت لي ما كان مخدرا عندها من جواهر  
ومعدن ولؤلؤ وذهب ثم عادت لي املاكي التي كان وقع فيها التقريط وكثير مالي كما كان ومكنت  
على هذه الحال مدة وجاز وكلاء ابي فأعطيتهم البضائع ثم شئت حجرة ثانية من داخل للدكان فبينما  
لانا قاعد فيها على عادتي يا أمير المؤمنين واذا بحجارية قد قبلت على لم تر العيون اجل منها منظر افقالت  
هذه حجرة ابي الحسن علي بن أحمد الفخراساني قلب لها نعم قالت اين هو فقلت هو أنا ولكن  
لأندهش عقلي من فرط جمالها يا أمير المؤمنين ثم اتها جلست وقالت لي قل لئلا ملك يزني ثمانية  
دينار فمررت أن يزني لها ذلك المقدار فوزنه لها فأخذته وانصرفت وانا ذاهل العقل فقابلني غلام  
لأخبرها فقالت لا والله قال فلم قلت لي وزن لها فقالت واها اني لم ادر ما قول ما بهرني من حسننها وجمالها  
فبقام الغلام وتبعها من غير علمي ثم رجع وهو يسكي وبوجهه اثر ضرب فقالت له ما بالك فقال لي  
تبعته الجارية لا نظر انا نذهب فلما احسنت في رجعت وضر جنتي هذه الضربة فكذبت أني تتلف

عيني ثم مكثت شهر المازها ولم تأت وأنا ذاهل العقل في هواها يا أمير المؤمنين فلما كان آخر الشهر وأذلت لها جاءت وسلمت علي فسكنت أنا طير فرحاً فبالتى عن خبري وقالت لملك قالت في نفسك ما شان هذه المحتالة كيف أخذت مالي وانصرفت فقالت والله يا سيدتي أن مالي وروحي ملكاً فظفرت من وجهها وجلست لتسترجح والحلى والحلل تلعب على وجهها وصدرها ثم قالت زنى ثأناً له دينار فقلت ممعا وطاعة ثم وزنت لها الدنانير فأخذتها وانصرفت فقالت للغلام اتبعها فاتبها ثم عادى وهو مبهوت ومضت مدة نالت فيهما أنجالاً من في بعض الأيام واذها بقدا قبلت علي وتحدثت ساعة ثم قالت في زنى في خمسة دنانير فاني قد احتجت إليها فأردت أن أقول لها على أى شيء أعطيك مالي فتعني لفرط الغرام من الكلام وأنا يا أمير المؤمنين كلما رأيتها ترتعد مفاسلي ويصغر لوني وانسى ما أريد أن أقول واصبر كما قال الشاعر .

فأهو الا أن اراها لحاة فأتيت حتى لا أكاد احبيب

ثم وزنت لها الخمسة دنانير فأخذتها وانصرفت فتمت وتبعها بنفسى الى أن وصلت الى سوق الجواهر فوقفت على انسان فأخذت منه عقداً والتفت فرأيتي فقالت زنى في خمسة دنانير فلما ظفرتى صاحب العقداً قام الى وعظمتي فقلت له اعطها المقدومته على فقال ممعا وطاعة فأخذت المقدوم وانصرفت وأدر لك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٦٠) قالت بلغنى أن الملك السعيد أن بالحسن الخراساني قال فقالت له اعطها المقدومته ثم ذهبت وفتحت ومكنت واقفاً انظر الى أن دخلت قصر افتامته فاذا هو قصر الخليفة المتوكل فرجعت يا أمير المؤمنين وقد حل بقي كل شيء في الدنيا وكانت قد أخذته حتى ثلاثة آلاف دينار فقلت في نفسي قد أخذت مالي وسلبت عقلي ورميت قلبي نفسي في هواها ثم رجعت الى دارى وقد حدثت امي بجميع ماجري لي فقالت لي يا ولدي اياك أن تتعرض لها بعد ذلك فهناك فلما رحت الى دكاني جاءني وكيلى الذى بسوق المطازين وكان شيخاً كبيراً فقال لي يا سيدى مالي اراك متغير الحال يظهر عليك اثر الكآبة فحدثني بخبرك فحدثته بجميع ماجري لي معها فقال لي يا ولدي أن هذه من جوارى قصر أمير المؤمنين وهي محظية الخليفة فاحتسب المال لله تعالى ولا تشغل نفسك بها واذ جاءك فاحذرن أن تتعرض لها واعلمنى بلاك حتى ادبراك أمرائى لا يحصل لك تليف ثم تركنى وذهب ووفى قلبي الحبيب النار فلما كان آخر الشهر اذها بقدا فبالتى على فقرحت بها فهاها المرح فقالت لي ما حالك على أنك تعتنى فقلت لها حملنى على ذلك فرط الوجد الذى بقلبي وبكيت بين يديها فبكت رحمة لي وقالت والله ما في قلبك شيء من الغرام الا وفى قلبي أكثر منه ولكن كيف يعمل والله مالي من سبيل غير أنى أراك فى كل شهر مرة ثم دفعت الى ورقة وقالت خذ هذه الى فلان فلان فانه وكيلى واقبض منه ما فيها فقلت ليس لي حاجة بمال وما لى وروحي فذلك فقالت سوف أقدم لك امرأتك وكون فيه ومبولك الى وأن كان فيه تعبلى ثم ودعتنى وانصرفت فأتيت الى الشيخ

الطاروا خبرته بما جرى فجاء معي الى دار المتوكل فرأيتها هي والمكان الذي دخلت فيه الجارية  
 خصار الشيخ العطار متحيرا في حيلة يفعلها ثم التفت فرأى خياطاً قبل الشباك المطل على الشاطئ  
 وعنده صناعات فقال بهذا اتال مرادك ولكن ائتني جيبك وتقدم اليه وقل له اني خطيت لك فاذا خاطه  
 خادف له عشرة دنانير فقلت له سمعاً وطاعة ثم توجهت الى الخياط واخذت معي شفتين من الديباغ  
 الرومي وقلت له فصل هاتين اربعة ملابس اثنتين فرجية واثنين غير فرجية فلما فرغ من تصييل الملابس  
 وخياطتها اعطيتها اجرته ازيدة عن العادة بكثير ثم مديته الى تلك الملابس فقلت خذها لك ولمن  
 حضر عندك وصرت اقعده عنده واطيل اليه القود معه ثم فصات عنده غير ها وقلت له علقه على وجه  
 الدكان لمن ينظره فيشتريه ففعل وصار كل من خرج من قصر الخليفة واعجبه شيء من الملابس  
 هوتهبة له حتى البواب فقال الخياط به مامس الايام اريد اولا ان تصدقني حديثك لانك فصلت  
 عندي مائة حلة غنية وكل حلة تساوي حلة من المال ووهبت غالباً للناس وهذا ما هو فعل تاجر  
 لان التاجر يحاسب على الدرهم وما تقدم رأس مالك حتى تعطى هذه العطايا وما يكون مكسبك في كل  
 يوم فاطبرني خبراً يحيا حتى اعاونك علي مرادك ثم قال اناشدك الله اما انت عاشق قلت نعم فقال  
 لمن قلت لجارية من جوارى قصر الخليفة فقال قبضه الله كم يقن الناس ثم قال هل تعرف اسمها  
 قلت لا فقال ضمها الى فوصفتها له فقال وبلا هذه عوادة الخليفة المتوكل والمحظية عنده لكن لها  
 مملوك فاجعل بينك وبينه صداقة لعله يكون سبباً في اتمامك بها فبينا نحن في الحديث واذا بالمملوك  
 حقل من الخليفة وهو كانه القمر في ليلة اربعة عشر وبين يدي الثياب التي خاطه الى الخياط وكانت  
 من الديباغ من سائر الالوان فصارت ينظر اليها وتأمل ثم اقبل على قممته اليه فسلمت عليه فقال من  
 انت فقلت رجلاً من التجار قال اتبع هذه الثياب فانت نعم فخدمتها خمسة وقال بك خمسة فقلت  
 هي هدية مني اليك عقد صحبة بيني وبينك ففرح بها ثم جئت الى بيتي واخذت له ملبوساً مرصعاً  
 جالواهر والياوقيت قيمته ثلاثة آلاف دينار وتوجهت به اليه فقبل مني ثم اخذني ودخل بي  
 حجرة في داخل القصر وقال مالك يري التجار فقلت له رجل منهم فقال قد راني امرتك فقلت  
 لماذا قال انك اهديت لي شيئاً كثيراً ملكك به قلبي وقد صبح عندي انك ابو الحسن الخراساني  
 اكثر الصيرفي فبكيت يا امير المؤمنين فقال لي لم تبكي فوافقه ان التي تبكي من اجلها عندها من الغرام  
 بك مما عندك من الغرام بها واعظم وقد شاع عند جميع جوارى القصر خبرها معك ثم قال لي واي  
 شيء تريد فقلت اريد انك تساعدني الى بليتي فوعدتني الى غد فضيت الى دارى فلما أصبحت  
 وتوجهت اليه ودخلت حجرة فلما جاء قال اعلم انها لما فرقت من خدمتها عند الخليفة بالامس  
 ودخلت حجرتها احدها بمحدثك جميعه وقد عزمت على الاجتماع بك فاقعد عندي الى آخر النهار  
 فقعدت عنده فلما جئ الليل اذا بالمملوك اني ومثني قميص منسوج من الذهب وحلة من جمل  
 الخليفة طابسني اياها وتحرى ففشرت انشبه الخليفة ثم اخذني الى الجمل فيه الجير صفين من الجانبين  
 وقال لي هذه حجرة الجوارى الخواص فلما مررت عليها أقصص على كل باب من الابواب مئة من القول

لأن من علم الخليفة أن يفعل هكذا في كل ليلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (روى كية ٩٦١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المملوك لما قال لابي الحسن فإذا أمرت عليها فضع  
 على كل باب من الابواب حبة من القول لان من علة الخليفة أن يفعل هكذا الى أن تأتي الى الدرب  
 الثاني الذي على يدك البني فترى حجرة عتبة ياخي من الممر فاذا وصات اليها فسها بيدك وتزشت  
 فقد الابواب فهي كذا وكذا فاذا دخل الباب الذي علامته كذا وكذا افتدك صاحبك وتأخذك  
 عندها واما خروجك فان الله يهون على فيه ولو اخرجك في صندوق ثم تركني ورجع وصبرت امشي  
 فاعد الابواب واضع على كل باب حبة قول فلما صرت في وسط الحجر سمعت ضجة عظيمة ورايت  
 ضوء شموع واقبل ذلك الضوء نحوى حتى قرب مني فتألمته فاذا هو الخليفة وحوله  
 الجوارى ومنهم الشعم فسمعت واحدة منهم تقول لصاحبها يا اختي هل نحن لنا خليفتان  
 على أنت الخليفة قد جاز حجرتي وشمعت رائحة العطر والطيب ووضع حبة القول  
 على حجرتي كعادته وفي هذه الساعة ارى ضوء شموع الخليفة وهما هو مقل فقالت  
 ان هذا امر عجيب لان التري يزي الخليفة لا يجتر عليه أحد ثم قرب الضوء مني فارتعدت اعضائي  
 واذا بخادم يصيح على الجوارى ويقول ههنا فانطلقوا الى حجرة من الحجر ودخلوا ثم خرجوا  
 ومشوا حتى وصلوا الى بيت صاحبتى فسمعت خليفة يقول حجرة من هذه فقالوا هذه حجرة  
 شجرة الدر فقال نادوها فنادوا فخرجت وقيلت اقدام الخليفة فقال لها اتشري الليلة فقالت ان  
 لم يكن لحضرتك والنظر الى طلعك فلا أشرب فاني لا أمل الى الشراب في هذه الليلة فقال للخازن  
 ادفع لها المقد القلاني ثم أمر بالدخول الى حجرتها فدخلت بين الشموع وادابحاريتها امامهم  
 وضوء وجهها غالب على ضوء الشمعة التي بيدها فقربت مني وقالت من هذا ثم قبضت على  
 واخذتني الى حجرة من الحجر وقالت لي من أنت فقبلت الارض بين يديها وقلت لها انشدك الله  
 يا مولاي ان تحمقني دمي وترحميني وتقرني الى الله يا تذا مهجتي وبكت فرعاس الموت فقالت  
 لا شك انك لم تفلت لا والله ما نال من قبل بن علي أثر اللصوص فقالت اصدقني خبرك وأنا  
 اجعلك في امان فقالت أنا عاشق جاهل احمق قد حملتني الصباة وجبلي على ما ترين مني حتى وقعت  
 في هذه الورطة فقالت ففهاحتي احيى اليك ثم خرجت وجاءتني ثياب جارية من جوارىها  
 والبستني تلك الثياب في تلك الزاوية وقالت اخرج خلفي فخرجت خلفها حتى وصلت الى حجرتها  
 وقالت ادخل هنا فدخلت حجرتها فجاءتني الى سرير وعليه فرش عظيم وقالت اجلس لا بأس  
 عليك أما أنت يا الحسن الخراساني الصير في قلت بلى قالت قد حقق الله دمك ان كنت صادقا ولم  
 تسكن لصا والافانك تهلك لاسيا وأنت في ذى الخليفة وليامه ونجوره وأما ان كنت في الحسن  
 الخراساني الصير في فانك قد امنيت ولائهم عليك فانك صاحب شجرة الدر التي هي اختي فانها  
 لا تقطع ذكرك أبدا وتخبرنا كيف أحدثت منك المال ولم تتغير وكيف جئت خلفها في الغاطي  
 وأومت لها الى الارض فبها في قلبها منك الا اكره بما في قلبك منها ولكن كيف وصلت الى



ههنا بأمرها ثم بغير أمرها بل خاطرت بنفسك ومأمرادك من الاجتماع بها أقضت والله يأسيدني اني  
انا الذي خاطرت بنفسى وما عرضى من الاجتماع بها الا النظر والاستماع لحدِيثها فقالت أحسنت  
فقلت يأسيدني الله شهيد على ما أقول ان تسمى لم تحدثنى في شأنها معصية فقالت بهذه النية تحميك  
الله ووقعت رمتك في قلبي ثم قالت لجارتها يا فلانة امضى الى شجرة الدر وقولى لها ان اخذك  
تسلم عليك وتدعوك فتعضى عندها في هذه الليلة على جرى عادتك فان صدرها ضيق فتوجهت  
اليها ثم عادت واخبرتها انها تقول تمنى الله يطول حياتك وجعلنى فدكها لودعوتى الى غير  
هذا ما توقفت لكن بضر فى صداع الخليفة وأنت تعلمين منزلى منزلى عنده فقالت للجارية ارجعى  
اليها وقولى لها أنه لا بد من حضورك لسر بينك وبينها فتوجهت اليها الجارية وبعد ساعة جاءت  
مع الجارية وبوجهها بضى كأنه البدر فقابلتها واعتنقها وقالت يا أبا الحسن اخرج اليها وقبل يشها  
وكنست فى مخدع فى داخل الحجرة فخرجت اليها يا أمير المؤمنين فلما رايتنى التقت تمسها على وضعتى  
الى صدرها وقالت لي كيف صرت بلباس الخليفة وزيته ويخوره ثم قالت جدنى بما جرى إليك  
فحدثتها بما جرى لى وبما قاسيت من خوف وغيره فقالت يعز على ما قاسيت من أجل والحمد لله الذى  
جعل العاقبة الى السلامة وقام السلامه دخولا فى منزلى ومنزل اخي ثم أخذتني الى حجرتها وقالت  
لا اختها انى قد عاهدته ان لا اجتمع معه فى الحرام ولكن كما خاف بنفسه واركب هذا الهول  
لا كون أرضا لوطه قدميه وتر بالعليه وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
(وفى ليلة ٩٦٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية قالت لا اختها انى قد عاهدته انى  
لا اجتمع معه فى الحرام ولكن كما خاف بنفسه واركب هذه الاحوال لا كون أرضا لوطه قدميه  
جوزر بالنعاية فقالت لها اختها بهذه النية نجاة الله تعالى فقالت سوف ترين ما نسئم حتى اجتمع معه  
فى الحلال فلا بد أن أبذل مهجتي فى التحليل على ذلك فبينما نحن فى الحديث واذا ضجة عظيمة  
خالفتنا فرأينا الخليفة قد جاء يريده حجرتها من كثرة ما هو كاف بها فاخذتني يا أمير المؤمنين  
وحطنى فى سرداب وطبقته على وخرجت تقابل الخليفة فلاقته ثم جاس فوقفت بين يديه وخدشته  
ثم أمرت بإحضار الشراب وكان الخليفة يحب جاريه اسمها البنجة وهى أم المذخر بالله وكانت الجارية  
قد هجرتة وهجرها فلما الحسن والجمال تعالجه والتوكل لمرأة الخلافة والملك لا يصلح الجاهولا  
يكسر نفسه لما علم ان فى قلبه منها الهيب النار ولكنه تشاغل عنها بنظرها من الجوارى والدخول  
اليهن فى حجراتها وكان يحب غنما شجرة الدر فمرها بالفناء وأخذت العود وشدت الاوتار  
وحفنت هذه الاشعار

هجبت لسمي الدهر بيني وبينها فلما اتقضى ما ينساكن  
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر  
فيا حبها قدانى جوى كل ليلة وبأساولة الايام موعدهك الحشر  
لها نشر مثل الحرير ومنطق رخيخ الحواشي لاهراء ولا زور

فوعظ قال الله كونوا فسكتا فمولا بالالباب مائة من سحر  
فلمعها الخليفة فطرب طربا شديدا وطرقت أنا أمير المؤمنين في السرداب ولولا ألفت الله  
بكل لصحت واقتضت انشدت هذه الايات

أعاقه والنفس بعد مشوقة إليه وهل بعد العناق تداني  
والنفس فاه كي تزول حرارتي فيشتد ما ألقى من الهياك  
كان فؤادي ليس يرى غليله سوى ان ترى الرومان يمتزجان

فطرب الخليفة وقال عني على يا شجرة الدر فقالت آتني عليك عني يا أمير المؤمنين لأفبه من  
الكتاب فقال أنت حرة لوجه الله تعالى فقبلت الأرض بين يديه فقال خذي العود وقولي لنا شيئا  
في شأن جاري التي انما تعلق بها واما والناس تطلب رضاي وأنا اطلب رضاها فاخذت العود  
والفقدت هذين البيتين

يا ليرة الحسن التي أذهبت نسكي على كل احوال فلا بد لي منك  
فما يذل وهو اليق بالهوى وأما بجز وهو اليق بالملك

فطرب الخليفة وقال خذي العود وغني شعرا يتضمن شرح حال مع ثلاث جوارم لملك قيادي  
ويضمن رفاذي وهن انت وتلك الجارية اما جارية واخرى لا اسمها لها منظره فخذت العود وطرقت  
بهنات وانشدت هذه الايات

ملك الثلاث الغانيات عنائي ودخلن من قاي أمر مكان  
مالي مطاوع في البرية كلها وأطعن وهو في عصياني  
ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه غلبن أمر من سلطاني

فتعجب الخليفة من موافقة هذا الشعر لحالة غاية العجب وما لى به الى مصالحة الجارية الهاجرة  
الطرب ثم خرج وقصد حجرة ما فسبقت جارية واخبرتها بقدم الخليفة فاستقبلته وقبلت الارض  
بين يديه ثم قبلت قدميه فصالحها وصالحته هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر شجرة  
الدم فاتها جاءت الى وهي فرحانة وقالت اني صرت حرة بقدمك المبارك ولعل الله يعينني على ما ادره  
حتى اجتمع بك في الحلال فقلت الحمد لله فبينما نحن في الحديث واذا بانحدابها قد دخل علينا فحدثنا  
بالحديث لنا فقال الحمد لله الذي جعل آخره خيرا ونسأل الله ان يتم ذلك بحجركم سالما فبينما نحن في  
الحديث واذا الجارية أشتها وقد جاءت وكان اسمها فترقت يا أختي كيف نعمل حتى يخرجهم من  
القصر سالما فلما ان الله تعالى من على بالعتق وصرت حرة بركة قدمه فقالت لما ليس لي حيلة في خروجه  
الا بان اليه ثيابه النساء ثم جاءت بلبسة من ثياب النساء فاستبهاهم ثم خرجت يا أمير المؤمنين في  
ذلك الوقت فلما اجئت الى وسط القصر اذا يا أمير المؤمنين جالس والخدم بين يديه فنظر الى وانسكره  
غاية الانكار وقال لحاشته امر عاواثو في هذه الجارية فلما اتوا بي رفعوا ثيابي فلما رأني عرفتهم  
وسألني ما خبرته بالخير ولم أخف عليه شيئا فلما سمع حديثي تعكر في أمرى ثم قام من وقته وساقته

ودخل حجرة شجرة الدر فقال كيف تختارين على بعض أولاد التجار فقبلت الأرض بين يديه  
وحدثته بعدئذ ما من أوله إلى آخره على وجه الصدق فخلصهم كلامها رزق قايدها وعذرهم  
العشق وأحوالهم أنصرفوا ودخل عليها خادما وقال ملي تيمنا صابحك ثماحقهم بين يدي  
الخليفة فسأله فأخبره بما أخبره من حرف ثم رجع الخليفة وأحضرت بين يديه رة لم حرك على  
التجاري على دفر الخليفة فقبلت يا أمير المؤمنين حماي على ذلك جهلي والصبا والاقبال على عذرك  
رؤوكم ثم بكيت وقبلت الأرض بين يديه فقال عفوت عنكم ما أمرني بالجوس فجلست فدعا  
إلى القاضي أحمد بن أبي داود وزوجي بها وأمر بحمل جميع ما عندها إلى رؤوها على حجرتها  
وم بعد ثلاثة أيام خرجت وبقات جميع ذلك إلى بيتي فجميع ما تنظره يا أمير المؤمنين في بيتي  
وتذكره كله من جهازها ثم أنها قالت لي يوم من الأيام أعلم أن المتوكل وجل كرمه وأخاف أن يخذل  
الويزيد كرا عنده أحسن الحساد فريدان أعمل شيئا يكون فيه الخلاص من ذلك قلت وما هو  
يأقالت فريدان استأذنه في الحبيب والتوبة من الغناء فقلت لها نعم الرأي الذي أشرت إليه فيينا نحن في  
الحديث وإذا ير سول الخليفة قد بعاه في طلبها لأنه كان يحب غناها فبذت وخدمته فقال لها  
الآن تنطلي ما أقالت سمعا وطاعة فاتفق لها ذهبت إليه في بعض الأيام وكان قد أرسل إليها على جرى  
العلوة فلما أشعر الأوقد جات من عنده بمزة الثياب باكية العين ففرغت من ذلك وقت أن انشأ  
جأنا إليه واجعون وتوهمت أنه أمر بالقبض علينا فقات لها هل المتوكل غضب علينا فقالت وأين  
المتوكل أن المتوكل قد انقضى حكمه وأعجى رسمه فقلت أخبرني بحقيقة الأمر فقالت له أنه كان  
حيالما ورأه المتأخرة يشرب وعنده الفتح بن خافان وصديقة بن صدقة فجهم عليه ولده فلتنصر  
هو وجاءته من الأتراك فقتله وأقلب النور بالشور والحمل بالبكاء والويل فمربته  
الفلو الجارية وصاحب الله ثم قت في الحال يا أمير المؤمنين وأحدثت إلى البصرة وجاءني الخبر بعنه  
ذلك فوقع بين المنتصر والمستعين فقتل ووقلت زوجتي وجميع مالي إلى البصرة وهذه حكايته  
يا أمير المؤمنين لا زدتها جروا ولا تقصتها جروا فجميع ما تنظره في بيتي يا أمير المؤمنين مما عليه اسم  
جندك المتوكل هو من نعمته علينا لأن أصل نعمتنا من أصولك الأكرمين وأنتم أهل النعم وبه ندين  
الكرم ففرح الخليفة بذلك فرحا شديدا وتعجب من حديثه ثم أخرجت الخليفة الجارية  
والولادى منها فقبلوا الأرض بين يديه فتعجب من جمالها وأسندني بملوك كتب النابغ الخراج  
من الملا كنا عشرين سنة ثم خرج الخليفة وأخذته تدينا إلى أن فرق الدهر بينهم وسكنوا القبون  
منهم منصور ونسبحان الملك الفقور

حكاية قرأ الزمان مع معشوقته

وما يحكي أيضا أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان رجل تاجر اسمه عبد الرحمن  
تقريبه الله بتنا ولد أسمى البنت كوكب الصباح لشدة حسنها وجمالها حتى الولد في الزمان كشدة  
حسنه ولا تنظر ما أعطاها الله من الحسن والجمال والبهاء والاعتدال خاف عليها من العين الناظرين

والشقة الحاسدين ومكر الماكرين وتحمل التماسقين خفيصهما عن الناس في قمر مدة أربع عشرة سنة  
ولم ير لها أحد غير والديها وحادبة تنعاطي خدمتهما وكان والدهما يقر القرآن كما أنزله الله وكذلك  
أمهما تقرأ القرآن فصارت الأم تقري ببناتها والرجل يقرأ ولده حتى حفظ القرآن وتعلموا الخط والحساب  
والفنون والأدب من أبيهما وأمهما ولم يحتاجا إلى معلم فمما بلغ الولد مبلغ الرجال قالت للتاجر زوجته  
إني متى وانت حاجب ولدك قرأ زمان عن أعين الناس أهو بنت أو غلام فقال لها غلام قالت حيث كان  
غلاما لم تأخذهم معك إلى السوق وتعهده في الدكان حتى يعرف الناس ويعرفوه لاجل أن يشتهر  
عندهم أنه أبوك وتعلمه البيع والشرا وهو بما يحصل لك أمر فيكون الناس قد عرفوا أنه ولدك فيعظم  
يقه على خلفائك وأما إذا تمت على هذه الحالة وقال الناس أنا بن التاجر عبد الرحمن فأنهم لا يصدقوه  
بل يقولون ما رأيناك ولا نعرف أنه ولدا وتأخذ أهوالك الحكم وصبر ولدك محروما وكذلك  
البيت مرادى أن أشتهرها عند الناس لعل أحدا يكون كفوا لها فيخطبها فتزوجها له وتفرح بها فقال  
لها أنما فاعت ذلك مخافة عليهم من أعين الناس. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٦٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زوجة التاجر لما قالت له ذلك الكلام قال لها  
انما فعلت ذلك مخافة عليهم من أعين الناس لا في محب ظمها والمحبة شديدة الغيرات وقد أحسن قول  
من قال هذه الآيات

أغار عليك من نظري ومنى ومنك ومن مكانك والزمان  
ولو أني وضعتك في عيوني دأما ما سئمت من التذاني  
ولو وأصليتني في كل يوم إلى يوم القيامة ما كفاني

فكانت له زوجته توكلي على الله ولا بأس على من حفظه الله وخذه في هذا اليوم معك إلى الدكان  
ثم انما البسته بدلة من أغر الملابس فصارت ثنية للناظرين وحمرة في قلوب العاشقين وأخذته أبوه  
معه ومضى به إلى السوق فصار كل من رآه يفتتن به ويتقدم إليه ويوس يدوه وسلم عليه وصار أبوه  
يشتم الناس حيث يتبعونه لقصد الفرجة وصار البعض من الناس يقول إن الشمس قد طلعت في المحل  
القلبي واشرفت في السوق والبعض يقول مطلع البدر في الجهة القلانية والبعض يقول ظهر هلال  
العبد على عباد الله وصاروا يلحون إلى الولد بالكلام ويدعون له وقد حصل لآيه خجل من كلام  
الناس ولا يقدر أن يمنع أحدا منهم عن السلام وصار يشتم أمه ويدعو عليها لاسهاهي التي كانت  
من أني خروجه والتفت أبوه فرأى الخلائق مزدهجين عليه خلمه وقدامه وهو ماش إلى أن وصل إلى  
الدكان ففتح الدكان وجلس وأجلس ولده قدامه والتفت إلى الناس فرأى قسدا والطريق وصار كل  
من مر به من رائج وغاد يهف قدام الدكان وينظر إلى ذلك الوجه الجميل ولا يقدم أن يفارقه وأنه قد  
عليه اسم التسامع والبال متمثلين يقول من قال

الجمال لنا عبادي لثقتي وقلت لنا يا عبادي لثقتي  
فكيف عبادك لا يصغون

فلما رأى التاجر عبد الرحمن الناس مزدحمين عليه وواقفين صفوا فأنساء ورجالا لديه شاخصين تولده  
خجل غاية الخجل وصار متحيرا في أمره ولم يدري ماذا يصنع فلم يشعرا الا ورجل دبر وش من السياحين  
وعليه شعاع عباد الله الصالحين قد أقبل عليه من طرف الشوق ثم تقدم الى التاجر وصار ينشد  
الاشعار ويرخي الشموع الغزار فلما رأى قرا زمان جالسا كأنه قضيب البان نابت على كتيب من  
الزعران أفاض مع العين وأنشد هذين البيتين

وأنت غصنا على كتيب شيبو بدر اذا تلا  
فقلت ما الاسم قال لولو فقلت لي لي فقال لا لا

ثم ان الدرويش صار عشي الهونا وعسح شبته يده اليمنى فأنشق لطيفته فاب الزحام فلما نظر  
الى الفلام اندمى منه العقل والنظر وانطبق عليه قول الشاعر

فبينما ذاك الملبح في عمل من وجهه هلال عيد الفطر هل  
اذا شيخ ذي وقار قد أهل معتمدا في مشيه على مهل  
يري عليه أثر الزهد

قد مارس الايام والليالي وخاض في الحرام والحلال  
وهام بالنساء والرجال ورق حتى صلب كالجلال  
وماد عظما بالباقي جلد

وكان في ذا الفن مغربا الشيخ عنده يرى صبا  
وفي حجة النساء عذريا في الخصلتين ماهرة عويا  
فزينب لديه مثل زيد

بيم بالحسنا ويموى الحسناء ويندب الربيع ويكي الدما  
تخال من فرط شوق غصنا مع الصبا الى هناك أو هنا  
ان الجود من طباع الصلح

وكان في فن الهوى خيرا مستيقظا في أمره بصيرا  
وجاب منه السهل والعسير وطبق الطيبة والذريزا  
وهام بالشيب مع المراد

ثم تقدم الى الولد وأعطا عرق ربحان فدا بوجهه الى جنبه وأخرج له أتيبر من الدراهم وقال  
خذ نصيبك يا درویش وأذهب الى حال مييلك فخدمته الدراهم وجلس على مصطبة الذك كان قد ام  
الولد وصار ينظر الى الولد ويكي ويتحضر حشرات متتابعة ودموعه كالعيون النارية قصارت  
الناس تنظر اليه وتهتم عليه وبعضهم يقول كل الدرايش فساق وبعضهم يقول ان الدرويش  
في قلبه من عشق للولده اختراق وأما بوجهه لما بين هذا الحال فام وقال تم يا ولدي حتى تقبل الله كان  
وتزوج الى بيتنا ولا ينبغي لنا في هذا اليوم بييم ولا شراء الله تعالى يجازي أمك بمغافات مغفاتها

التي نسبت في هذا كله ثم قال يادرويش قم حتى أقفل الدكان فقام الدرويش وقفل التاجر دكانه  
وأخذ ولده ومشى فتمتع بالدرويش والناس إلى أن وصلا إلى منزلهم فدخل الولد المنزل والتفت  
التاجر إلى الدرويش وقال له ما تريد يادرويش ومالي أراك تبكي فقال يا سيدي أريد أن أكون  
ضعيف في هذه الليلة والضعيف ضعيف الله تعالى فقال له حيا بضعيف الله أدخل يادرويش وأدرك شهر  
زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٦٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الدرويش لما قال للتاجر والد قمر الزمان أنا  
ضعيف الله قال التاجر مر حيا بضعيف الله أدخل يادرويش وقال التاجر في نفسه إن كان هذا الدرويش  
غاشقا لولدو طلب منه فحشة فلا بد أن أقتله في هذه الليلة وأخفى قبره وإن كان ماعنده فساد فان  
الضعيف يأكل نصيبه ثم أنه أدخل الدرويش وهو قمر الزمان قاعة وقال سر القمر الزمان يا ولدي اجلس  
بجانب الدرويش وناغشه ولاعبه بعد أن أخرج من عنده كما أن طلب منك فسادا فانا أكون ناظر الكفا  
من الطاقة المطلقة على القاعة فانزل إليه واقتله ثم إن الولد لما اختلى به الدرويش في تلك القاعة وقعد  
التيانف الدرويش فصار الدرويش ينظر إليه ويتعصر ويبكي وإذا كاهه الولد يرد عليه برفق وهو  
يوتش وبلغت إلى الولد ويتهدد ويكي إلى أن أتى العشاء فصار يأكل وعينه من الولد ولا يفتر  
عن البكاء فلما مضى ربيع الليل وفرغ الحديث وجاء وقت النوم قال أبو الولد يا ولدي تقيد بخدمة  
هناك الدرويش ولا تخالفه وأراد أن يخرج فقال له الدرويش يا سيدي هكده لك معك أنم عندنا  
لا هاهو ولدي ثم عندك بما تشتهي تقبلك شيئا فولد يقضى حاجتك ويقوم بخدمة  
ثم خرج وخلاها وقعد في قاعة ثانية فيها طاقه تطل على القاعة التي هما فيها هذا ما كان من  
أمر التاجر (وأما) ما كان من أمر الولد فانه تقدم إلى الدرويش وصار يناغشه ويعرض نفسه  
عليه فاغتاظ الدرويش وقال له ما هذا الكلام يا ولدي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم  
إني هذا منك ألا يرضيك أبعد عني يا ولدي ثم قام الدرويش من مكانه وقعد بعيدا عن  
الولد فقبضه الولد ومي روحه عليه وقال له لا شيء يادرويش تحرم نفسك من لذة وصالي وأنا قلبي  
يعبك فازداد غضا للدرويش وقال له إن لم تمنع عني ناديت أباك وأخيرة لم تحبرك فقال له إن ابني يعرف  
أنتي بهذا الصفة ولا يمكن أن يمنعني فحبر مخاطر لا شيء تمنع عني أما تحببتك فقال له والله يا ولدي  
ما فعل ذلك ولو قطعت بالسيوف البوار وأشد قول الشاه

إن قلبي يهوى الملاح بكورا  وأنا لا أكون  وأنت بالمتوازي

بل أنا رام  وأنت لا  أكن الاثنا ولا أنا زاني

ثم بكى وقال ثم افتح لي الباب حتى أروح إلى حلي سبيل أنا ما بقيت أنا في هذا المكان ثم قام  
على قدميه فتنطق به الزل وصار يقول لها نظرا لشراف وجهي وحرمة خدي ولين معاطي ورفقة شفتي  
أهم كسب لعن ساق ينجبل الخمر والساقى ورناليز بلخط يعجز السحر والرفق وكان يدعى الجاني  
مجهول الله لأن كماله فيه بعض من قال

لم انسه مذقاه يكشف عامداً عن ساقه كالؤلؤ البراق  
 لا تعجبوا من ان تقوم قيامتي ان اتيامة يوم كشف الساق  
 ثم بين له الغلام صدره وصار يقول له انظر الى يهودي فيها احسن من يهود البنات ويري احدى من  
 السكر النبات فدفع الورع والزهاد من النيك والعبادة وانتم وصالي وقيل بجماع ولا تخف  
 من شيء ابداً وعليك الا مان من الردي واترك هذه البلاد فانها ليست العادة وصار يريه ما خفي من  
 مجلسه ويبيده وبنى عنان عقله بتثنيه وادريش بلفظ وجهه ويقرل اعوذ بالله استنج يا ولدي ان  
 هذا شيء حرام لا افعله ولا في المنام فشد عليه الالام فاقبلت الدرويش واستقبل القبله وصار يصلي



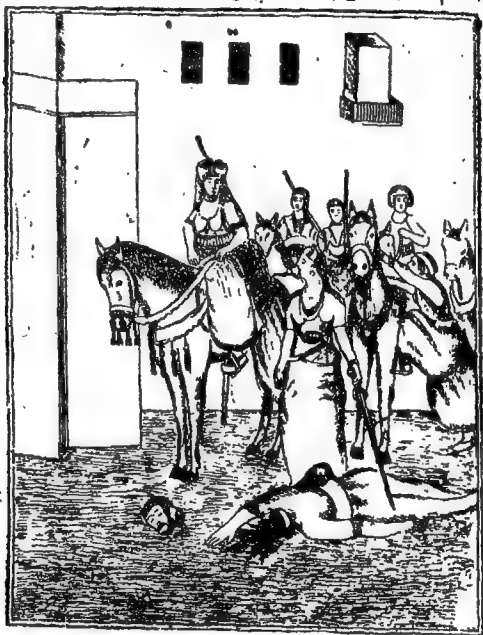
### الدرويش الذي اضافه والد قري الزمان

فصار آه تركه حتى سلى ركعتين وسلم واراد ان يتقدم اليه فتوى الصلاة فاني مرقة وصلى ركعتين ولم يزل  
 يفعل هكذا تاووا بعا وخامسا فقبل له الولد وما هذه الصلاة هل مرادك ان تطير الى السحاب  
 فقلت جئتكم ولست بطول الليل في الحراب ثم ان الغلام اذني عليه وصار يرميه بين عينيه فقال له  
 يا بني اخرج عنك الشيطان وعليك بطاعة الرحمن فقال له ان لم تفعل في ما تريد ناديني واقول له ان  
 هـ ١٦ الف له المجلد الرابع

الدرويش يريد ان يفعل في الفاحشة فيدخل عليك ويضربك حتى يكسر عظامك على الحلك كل هذا  
را بود ينظر بعينه ويسمع باذنه فثبت عند ابي الولدان الدرويش ما عنده فساد وقال في نفسه لو كان  
هذا الدرويش مفسدا ما كان يتحمل هذه المشقة كلناهم ان الولد صار يحاول الدرويش وكلما نوعي  
الصلاة قطعها عليه حتى اغتاض الدرويش غاية الغيظ واغلظ على الولد وصر به فبكى الولد فدخل عليه  
ابوه ومسح دموعه واخذ بخاطره وقال للدرويش يا اخي حيث انك على هذه الحالة لا شيء تنكي  
وتتعسر حين رايت ولدي اهل لهذا من سبب فقال له نعم انالما رايتك تبكي عند رؤيته ظننت فيك  
السوء فامرت الولد بهذا الامر حتى اجر بك واضعرت ابي اذا رايتك تطلب عنه فاحشة ادخل عليك  
واقلاك فلما رايتك ما وقع منك عرفت انك من الصلاح على غاية ولكن بالله عليك ان تخبرني بسبب  
بكائك فتنهد الدرويش وقال له يا سيدتي لا تحرك على ساكن الجراح فقال لا بد اني تخبرني فقال له  
اعلم اني درويش مسيحي في البلاد الاقطار لا اعتبر باخا لتي الليل والنهار فاتتني دخت مدنية  
البصرة في يوم جمعة نحو النهار فرايت الدكاكين مفتوحة وفيها من سائر الاصناف والبضائع  
والما كولي والمشروب وهي خالية ليس فيها رجل ولا امرأة ولا بنت ولا ولد وليس في الشوارع كلاب  
ولا قطط ولا حس حسيس ولا انس انيس فتعجبت من ذلك وقلت يا ترى ابن راح اهل هذه المدينة  
يقططون ولا يهتمون وما فعل الله بهم وكنت جئت ما فاذت عشا سخرنا من فرن خبز ودخلت دكاكين  
فرايت وبست العيش بالسمن والعسل واكنت وطلعت دكان شرابات فشربت ما اردت ورايت  
القهوة مفتوحة فدخلتها ورايت فيها البسكراج على النار مملكت بالقهوة وليس فيها احد فشربت  
كفايتي وقلت ان هذا الشيء عجيب كان اهل هذه المدينة اتانم الموت فاتوا كلهم في هذه الساعة  
الغواخوا من شيء زل بهم فهربوا وما قدروا ان يقولوا دكاكينهم قبيحا نا انافكر في هذا الامر وانا  
اصورت نوبة تدق تخفت واختفيت حصاة من الزمان وصرت انظر من خلال الجروق فرايت  
جوادري كأنهم الاقمار قدمين في السوق وزوجامن غير غطاء بل مكشوفات الوجوه ومن اربعون  
زوجا بثمانين جارية ورايت وليدة راكبة على جواد لا يقدر ان ينقل اقدامه معا عليه وعليها من  
الذهب والنفضة والجواهر وتلك الوليدة مكشوفة الوجه من غير غطاء وهي مزينة باخر الزينة ولا بسة  
انجر الملبوس وفي عنقها عقد من الجوهر وفي صدرها قلادة من الذهب وفي يديها اساور فضة  
كالنجوم وفي رجليها خلاخل من الذهب مزينة بالمعادن والجواري قدامها وخليتها وعن يمينها  
وشمالها وبن يديها جارية مقلدة بسيف عظيم قبضته زمر ودعلائقة من ذهب مزينة بالجواهر فلما  
وصلت تلك الصبية الى الحية التي قدامي حبست عنان الجواد وقالت يا بناتي قد قدمت حتى شيء  
داخل الدكان ففتشته لئلا يكون فيه احد مستخف ومنزاده يتخرج علينا أو نحن مستخفون فوات الوجوه  
فتفتش الدكان الذي قدام القهورة التي انما مستخف فيها وبقيت انا خائفا في ارضي قل خرجت من رجلي  
وقلت لها يا سيدتنا قد نرى هنا رجل وزها هو بين يديك فقالت الجارية يا سيدي معي السيف ارمي عني  
فتقدمت اليه الجارية وضربت عنقه ثم تركته مطر وحامل الارض ومضيت فقربت انالما رايتك تبكي



الحال له ولكن تعاق قاي بعشق الصبية وبعد ساعة ظهر الناس وصار كل من كان له دكان يدخلها  
وفدجت الناس في الاسواق والنوا على المقتول يتفرجون عليه فخرجت انا من المكان الذي كنت  
فيه سرا ولم ينتبه لي احد ولكن تمام قلبي عشق تلك الصبية فصرت احبس عليها سرا فلم يخبر في  
احد عنها بخبر ثم اني خرجت من البصرة وفي قلبي من عشقها حشرة فاما رأيت ابنتك هذا رأيت أشبه



﴿ الجوارى الذي رأى الدرويش في مدينة البصرة ﴾

(وقد أصرت سيدتهن احداهن بضرب عشق الرجل الذي كان مختفيا في الدكان)  
"انما بتلك الصبية فدكرني ما وحيج على نار الفراق واضرم قلبي لهيب الهيام وهذا سبب: كافي ثم  
انه بكى بكاء شديدا ما عليه من مزبذبة له يا سيدي يا الله عليك ان تفتح لي الباب حتى اروح لك حاله  
سبيلي فتفتح له الباب فخرج هذا ما كان من امه (واما) ما كان من امر قر الزمان فانه لما سمع كلام  
الدرويش اشتغل به بعشق تلك الصبية وتمكن منه الفراق ونهاج به الوجد والهيام فلما اصبح الصبح

لا يه كل اولاد التجار يسافرون البلاد لتحصيل المراد وليس منهم واحد الا وابوه يجهز له  
 بضاعة فيسافر بها ويربح فيها ولا ي شيء ياتي لم يجهز لي تجارة حتى اسافر بها وانظر سعدى فقال له  
 يا ولدي ان التجار معاول من المال فيسافرون اولادهم لاجل القوائد والمكاسب وجلب الدنيا وامانها  
 فمعدني اموال كثيرة وليس عندي طمع فكيف اغربك وانالا اقدر على فراقك ساعة حمومة  
 انت فريد في الجمال والحسن والكمال واخاف عليك فقال له ياتي لا يمكن الا ان تجهز لي متجرا  
 لا صافر بهوا الاغافلك واهرب ولو كان من غير مل ولا تجارة وان اردت تطيب خاطري فجهز لي بضاعة  
 حتى اسافر واتفرج على بلاد الناس فلما آه ابوه متعلقة بالسفر اخبر زوجته بهذا الخبر وقال لها اني  
 والله لم يدان اجيز له متجرا ليسافر به الى بلاد الغربة مع ان الغربة كربة فقالت له زوجته ماذا  
 يضرك من ذلك ان هذه عادة اولاد التجار فكاهم يتفخرون بالاسفار والمكاسب فقال لها ان  
 غالب التجار فقراء يطلبون كثرة الاموال واما انا فالي كثير فقالت له زيادة طخير لا تضير وان كنت  
 انت لا تسمح له بذلك فانا اجيز له متجرا من مالي فقال التجار اني اخاف من الغربة لا نها شتى  
 الكربة قالت لا بأس بالاغتراب الذي فيه الا كتباب ولا يذهب ولدنا ونطلبه فلا نراه وقد تضح  
 بين الناس فقل لي التاجر كلام زوجته وجهز متجرا الولد يتسعين الف دينار واعطته امه كسافره  
 لموعون فصامن عين الجواهر اقل قيمة الواحد خمسمائة دينار وقالت يا ولدي احتفظ على الجواهر  
 فها تنفك فاخذ قر الزمان جميع ذلك وسافر الى البصرة فواذ لك شهر زاد الصباح فصانت عن الكلام  
 (وفي ليلة ٩٦٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قر الزمان اخذ جميع ذلك وسافر الى البصرة  
 وكان قد وضع الجواهر في كروشد على وسطه ولم يزل مسافرا حتى لم يبق بينه وبين البصرة الا مرحلة  
 واحدة فخرج عليه العرب وعروهم وقتلوا رجاله وخدمه فرقد بين قتيلين ولعنه روحه بالدم فقتل  
 العرب انه مقتول فتركوه ولم يتقرب منه احد ثم اخذوا امواله وراحوا فراح العرب الى حال  
 سبيلهم ثم قر الزمان من بين القتلى ومنى وهو لا يملك شيئا غير النصوصه التي على حزامه ولم يزل  
 سائرا حتى دخل البصرة فاتفق ان دخوله كان في يوم جمعة وكانت المدينة خالية من الناس كما اخبر  
 العمريش فرأى الاسواق خالية والدكاكين مفتوحة وهي ممتلئة بالبضائع فكل وشرب وصار  
 يمشي في بيتهما هو كذلك اذ مع النوبة تدق فاخفى في دكان الى ان جاءت البنات فيخرج عليهن ولما  
 رأت العبيد راكبه اخذه العشق والغرام وملكه الوجه والهيام حتى لا يستطيع  
 القيام وتعتك اخصه من الزمان ظهرت الناس وملأت الاسواق فذهب الى السوق  
 وتوجه الى رجل جوهرى واخرج له حجر من الاربعين بساوي الف دينار فباعه له ورجع الى محله ثم  
 كانت تلك الليلة ولما أصبح الصباح غير حوائجه ودخل الحمام وطلع كانه البدر النمام ثم باع لاجع  
 خضوع من يارب بركة الآلهه دينار وصار يتفرج في شوارع البصرة وهو لا يجر الملبس حتى وصل الى  
 سوق فرائى فيه رجلا مزينا فدخل عنده وحلق رأسه وعمل معه ضاحكه ثم قال يا ولدي ما غريب  
 البلاد والى دخلت هذه المدينة فوافيتها خالية من السكان وما كبر احد من اهلها  
 جان ثم اتي

وأنت بنت تويهن صبية رابكة في موكب وأخبره بما رآه فقال له يولدي هل أخبرت غيري بهذا  
 الطير قال لا فقال له يا ولدي اياك أن تذكر هذا الكلام فدام أحد غيري فذكر كل الناس لا يتكلمون  
 بالكلام إلا سمرار وانت ولد صغير فأخاف عليك أن يتقل الكلام من ناس إلى ناس حتى يصل إلى  
 أصحابه فيقتلوك وأعلم يا ولدي أن هذا الذي رأيته ما أحذر أمولا يعرفه غير هذه المدينة وأما أهل  
 البصرة فأنهم يموتون بهذه الحسرة وفي كل يوم جمعة عند ضحوة النهار يجلسون البكلايب واقطعة  
 أو ثمنون بها عن المشي في الأسواق وجميع أهل المدينة يدخلون الجوامع ويثاقون عليهم الأبواب  
 ولا يقدر أحد منهم أن يعرف السوق ولا أن يطل من طاعة ولا يعرفه أحد مما سبب هذه البلية ولكن  
 يا ولدي في هذه الليلة أسأل زوجتي عن سببها فإني أريد تدخل في حث الأكاريد وتعرف أخبار هذه  
 المدينة فإن شاء الله تعالى فأتى عدي في غدواً أخبرك بما تخبرني به فكش كبة وقال له يا ولدي  
 خذ هذا الذهب واعطه لزوجتك فأنها صارت أمي وكش كبة ثانية وقال خذ هذا لك فقال المزني  
 يا ولدي اجلس مكانك حتى أروح إلى زوجتي واسألها وأخبرني إليك بالخبر الصحيح ثم ترك في الدكان  
 وزاح إلى زوجته وأخبرها بشأن الفلام وقال لها مادي أن تخبرني بحقيقة امر هذه المدينة حتى  
 أخبر بها هذا الشاب التاجر فامتنعوا على اطلاع على حقيقة امرها فامتنع الناس والجواري فأتى  
 الأسواق في ضحوة يوم الجمعة واظن أنه طشق وهو كريم صفي فذا الخبر فامتنعوا على اطلاع على حقيقة امرها فامتنعوا  
 كثير فقال له روح هاته وقال له تعال كلم أمك زوجتي فأنها تقول لك السلام وتقول لك أن الحاجة  
 مقضية فذهب إلى الدكان فقرأ قرأ الزمان فاعد النظر فآخبره بالخبر وقال له يا ولدي اذهب بنائي  
 أمك زوجتي فأنها تقول لك أن الحاجة مقضية ثم أخذ وساطره حتى دخل على زوجته فحدثت به  
 واجلس ثم أنه أخرج مائة دينار وأعطاهما لها وقال لها يا بني أخبريني عن هذه الصبية من تكون  
 فقلت يولدي أعلم أن سلطان البصرة قد جاءته الجوهرة من عند أمك الهند فأراد أن يتقبلها  
 فأحضر جميع الجواهر بقوة لم أر بكم منكم أن تتقبلوا هذه الجوهرة والذي يتقبلها على تحية  
 فيها ثمناء عظيمة له وأن كسر ما فاني أرمي رأسه فأخافوا وقالوا يا أمك الزمان أن الجواهر سريع  
 العطب وقال أن يتقبلها أحد ليس لأن الغالب عليه الكسر فلا تحملنا ما لا نطيق فنحن لا نخرج  
 من أيدينا أن نتقبل هذه الجوهرة فوأنما شيخنا أخبرنا ما نقول الملك ومن شيخكم قالوا العالم بعيد  
 وهو أخبرنا من هذه الصناعة وعندنا أموال كثيرة وله معرفة كثيرة فأرسل إليه وأحضره بين  
 يديك فأمسك أن يتقبل لك هذه الجوهرة فأرسل إليه وأخبره بتقبلها وهرب عليه ثم طامد كرو  
 فأخذها وتقبلها على مراجع الملك فقال عن علي يا معلم فقال يا معلم الزمان أمهاني إلى غد والسبب في  
 ذلك أن له ولداً يدور زوجته وكانت تلك الصبية التي رأيتها في الموكب وكان يحبها بحبة  
 شديدة فمن عظم محبة لها أنه كان لا يفعل شيئاً إلا إذا ورها فيه ولاجل ذلك أمهل التنية حتى  
 يشاورها فلما أتى إليها قال لها إننا قد قمنا لك جوهراً عظيماً فغنى وقد أمهلت حتى أشاورك على شيء  
 تريد من حتى تتكلمت نحن عندنا أموال لا نأكلها إلا نأكلها ولكن أن كنت تحبني فتمن على الملك أنه

ينادي في شوارع البصرة أن اهله يدخلون الجوامع يوم الجمعة قبل الصلاة بساعتين ولا يبق في البلد كبير ولا صغير إلا ويكون في المسجد وفي البيت وتقف عليهم ابواب المساجد والبيوت ويتركون حكاكين البلد مفتوحة والركب بجوارى واشق في المدينة ولا ينظر في احد من طائفة ولا من شاك موكل من عثرت به قتلته فراح الى الملك وتغنى عليه هذه الامنية فاعطاه ماتناه ونادى بين اهل البصرة بما اعتادوا ان يتناخف على البضائع من القبط والسكلاب فامر انك بمحبستها في ذلك اليوم حتى تخرج الناس من صلاة الجمعة وصارت تلك التجارية تخرج في كل يوم جمعة قليل الصلاة بساعتين وتركب بجوارى في شوارع البصرة ولا يقدر احد ان يعرف السوق ولا ان يطل من طائفة ولا من شاك فهذا هو السبب وقد عرفك بالجارية ولكن ياولدي هل مر ادك معرفة خبرها او مر ادك الاجتماع بها فقال يا امي مر ادك الاجتماع بها فقالت اخبرني بما عندك من الذخائر الفاخرة فقال يا امي عندي من ثمين المعادن اربعة اصناف صنف ثمن كل واحد منه خمسمائة دينار وصنف ثمن كل واحد منه مئتي دينار وصنف ثمن كل واحد منه مائة دينار وصنف كل واحد منه الف دينار قالت له تسمح نفسك بأربعة منهم قال نعمى تسمح بالجميع قالت قم ياولدي من غير مطرود واخرج منها فصا يكون ثمنه خمسمائة دينار واسأل عن دكان المعلم عبيد شيخ الجوهرية واذهب اليه ثم ارجع اليه دكانه وعليه ثياب فاخرة وتحت يده الصنائع فسلم عليه واجلس على الدكان واخرج القص وقال له يا معلم حذ هذا الحجر واصنع لي خاتماً بالذهب ولا تجعله كبيراً بل اجعله لي قدر متقال من غير زيادة واصنعه صنعا جيداً ثم اعطه عشرين ديناراً واعط الصنائع كل واحد ديناراً واقعد عنده حصاة وتحدث معه واذا لك سائل فاعطه ديناراً واظهر الكرم حتى يتولع بمحبته ثم قم من عنده وروح الى منزلك وبتهناك فلما أصبحت فبات معك مائة ديناراً واعطه الايك فانه فقير قال هو وكذلك ثم خرج من عندها وذهب الى الوكالة واخذ فصا ثمنه خمسمائة ديناراً وصعد به الى سوق الجواهر وسأل عن دكان المعلم عبيد شيخ الجوهرية فدلوه على دكانه فلما وصل الى الدكان رأى شيخ الجوهرية رجلاً مهاباً وعليه ثياب فاخرة وتحت يده اربع صنائع فقال لهم السلام عليكم فردد عليه السلام ورحب به واحلسه فلما جلس اخرج له القص وقال له يا معلم اريد منك أن تصوغ لي هذا الحجر خاتماً بالذهب ولكن اجعله لي قدر متقال من غير زيادة وصنعه صناعاً طيبة ثم اخرج له عشرين ديناراً وقال له اخذ هذه في نظير نقشة الاجرة باقية ثم اعطى كل صانع ديناراً فاجبه الصنائع واحبها المعلم عبيد وقعد يتحدث معه وصار كل من اتاه من السائلين يعطيه ديناراً فتعجبوا من كرمه ثم اقبل المعلم عبيد كان عنده عدة في بيته مثل المدة التي في الدكان وكان من عادته انه اذا اراد ان يصنع شيئاً لم يأت به في بيته حتى ان الصنائع لا يتعلمون منه الصنعة الغريبة وكانت الصبية زوجته تجلس قدماها خلفاً كانت قدماها ونظر اليها يصنع كل شيء غريب صناعته بحيث لا يلقى الا بالملوك فتعقد يصنع هذا الخاتم عجيبة في البيت فلما رآته زوجته قالت مر ادك ان تصنع بهذا القص قال اريد ان اصنعه خاتماً بالذهب لأن ثمنه خمسمائة دينار فقالت له لمن كل لعلام تأجر جميل الصورة له عيون عيون

وخدود قدس وله قم كخاتم سيد ناسلين وو جنتان كشفاق النعان وشفاق حمر كالمرجان وله  
 صنق مثل اعناق الغزلان وهو أبيض مشرب بحمرة ظريف لطيف كريم فعل كذا وكذا وصار تارة  
 يصف لها حسنه رجالة وتارة يصف لها كرمها ومحاسنه وكرم أخلاقه حتى  
 عشقها فيه ولم يكن احد أعرض من الذي يصف لزوجته انما نال بالحسن والجمال وفرط سخائه بالماله  
 فلما أولض بها الثراء قالت له هل يوجد فيه شيء ممن يحسنى فقال لها جميع محاسنك كلها فهو  
 شبيهك في الصفه وبما كان صوره قدر حمرتك ولولا اني اخاف على حاطرك لقلت أنه أحسن منك الفه  
 مرة فمكنت ولكن الهبت نار محبته في قلبه انتم ان الصانع لم يزل يتحدث معها في بعداد محاسنه  
 حتى فرغ من صنياغه هذا الخاتم ثم ناولها فلبسته فجاءه على قدر أصعبا فقالت له يا سيدي ان قاضي  
 حب هذا الخاتم واشتهى أن يكرهني ولا أنزع منه أصبعي فقال لها امبري فان صاحبه كريم والله  
 اطلب ان اشترى منه فان يا عني اياه جئت به اليك وان كان عنده حجر آخر اشترى به لك واصوغه  
 مثله وأجرك شهر زاد الصلح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٦٦) قالت بلفظه أيها الملك المعبدان الجوهرى قال لزوجته امبري فان  
 صاحبه كريم وانما اطلب ان اشترى منه فان يا عني اياه جئت به اليك وان كان عنده حجر آخر اشترى به  
 واصوغه لاني مثله هذا ما كان من أمر الجوهرى وزوجته (وأما) ما كان من أمر قر الزمان فانه بات  
 في منزله فلما أصبح أخذ مائة دينار واتي الى العجوز زوجة الزين وقال لها خذي هذه المائة دينار  
 فقالت له اعطها لآبيك فاعطاها له ثم انها قالت له هل فعلت كما قلت قال نعم قالت له قم وتوجه الآن  
 الى شيخ الجوهري فاذا أعطاك الخاتم فضعه في رأس أصبعك واتزعه بسرعة وقل له يا معلم اخطأت  
 اذ الخاتم جاء ضيقا فيقول لك يا تاجر هل اكسره واصوغه واسعا فقل له ما تحتاج الى كسره  
 وصياغته فاني لو امكن خذه واعطه لجاريتم من جواريك واخرج له حجر آخر يكون مثله سمعته  
 دينار وقل له خذ هذا الحجر صمته لي فانه أحسن من ذلك واعطه ثلاثين دينار واعط لكل مانع  
 دينارين وقل له هذه الدنانير في نظير نقشه ولا جرة بلقة ثم ارجع الى منزلك وبته هناك وتعالى  
 الصباح ومعك مائة دينار وانما كل لك بقية الحيلة ثم أنه ذهب الى الجوهرى فرحب به واجلسه  
 على الدكان فلما جلس قال له هل قضيت الحاجة قال نعم واخرج له الخاتم فأخذه وحطه في رأسه  
 أصبعه ثم زعه سر يعا وقال له اخطأت يا معلم ورماه له وقال له أنه ضيق على أصبعي فقال له الجوهرى  
 يا تاجر هل أوصفه قال لا ولكن خذه احسانا والبسه لبعض جواريك فثمنه ثاقه لانه فسمائة  
 دينار فلما احتاج الى صياغته ثانيا ثم اخرج له فصا آخر ثمنه صمائة دينار وقال له اصنع هذا ثم  
 اعطه ثلاثين دينار واعط كل مانع دينارين فقال له يا سيدي لما تصوغ الخاتم تأخذ أجره فقال  
 هذه في نظير نقشه والاجر بقا فية ثم تركه ومضى فاندش الجوهرى من شدة كرم قر الزمان  
 وكذلك الصانع ثم ان الجوهرى ذهب الى زوجته وقال لها يا فلانة ما رأيت عيني اكرم من هذا  
 الشاب وانت تحبني طيب لانه اعطاني الخاتم بلا ثمن وقال لي اعطه لبعض جواريك ونسبي لها

القصّة ثم قال لها اني هذا الولد ما هو من أولاد التجار وإنما هو من أولاد الملوك والسلاطين وصار  
كلما معه تزداد غنى غرلما ووجدنا وهيا ما تم لبست الخاتم والجوهرى صاغ له الثانى أوسع من  
الاول بقليل فلما فرغ من صناعته لبسته فى أصبعها من داخل الخاتم الاول ثم قالت يا سيدى  
انظر ما أحسن الخاتمى فى أصبعى فأشمتنى ان يكون الخاتم الذى فقال لها اجبرى لعلى اشترى  
بالثانى لك ثم بات فلما أصبح أخذ الخاتم وتوجه الى الدكان هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من  
أمر قمر الزمان فإنه أصبح متوجها الى المعجوز زوجة المزين وأعطاهما مائتى دينار فقالت له توجه  
الى الجوهرى فاذا أعطاك للخاتم فضمه فى أصبعك وانزع سريعاً وقل أخطأت يا معلم ان الخاتم  
سُخا و اسما والمعلم الذى يكون مثلك اذا اتا معلى يشغل ينبغي له ان يأخذ القياس فلو كنت أخذت  
قياس أصبعى ما أخطأت واخرج له جيرا آخر يكون مثله ثانياً وقد ينار وقال له خذ هذا اصنعه  
وأعطه هذا الخاتم الى بارية فمن جواريك ثم أعطه أربعين ديناراً وأعط كل صانع ثلاثة دنانير وقل  
له هذا فى نظير نقشه وأما الاجرة فله باقية وانظروا ماذا نقول لك ثم تعالى وبمعك ثلثائة دينار وأعطها  
لأبيك يستعين بها على وقتها فانه رجل فقير الحال فقال سمعاً وطاعة ثم انه توجه الى الجوهرى فرحبه  
بها واجلسه ثم أعطاه الخاتم فوضعه فى أصبعه ونز به بسرعة وقال له ينبغي للمعلم الذى مثلك اذا اتاه  
مثلى يشغل ان يأخذ قياسه فلو كنت أخذت قياس أصبعى ما أخطأت ولكن خذها وأعطه لبعض  
جواريك ثم اخرج له جيرا ثانياً ثم أعطاه ديناراً وقال له خذ هذا واصنعه لى خاتما على قدر أصبعى  
فقال صديقت والحق معك فأخذ القياس وأخرج له أربعين ديناراً وقال له خذها وأعطه فى نظير نقشه  
والاجرة باقية فقال له يا سيدى كم اجرة اخذناها منك فأحسنك علينا كثير فقال له لا بأس ثم انه  
تحدث معه حصّة وصار كلما يمر به سائل يعطيه ديناراً وبعد ذلك تركوا انصرف هذا ما كان من  
أمره (وأما) ما كان من أمر الجوهرى فانه توجه الى بيته وقال لزوجته ما أكرم هذا الشاب التاجر  
بإفرايت أكرم منه ولا أجمل منه ولا اجلى من لسانه وصار يذكر لها حسنة وكرمه ويألف فى مدحه  
فقالت له يا عديم الذوق حيث كنت تعرف فيه هذه السمات وقد أعطاك خاتمين مئتين ينبغي لك  
ان تعزّمه وتعمل له ضيافة وتبذل له فاذا رأى منك المودة وجاء من زيارتنا نال منه خيراً كثيراً  
وإن كنت لا تسمح له بضيافة طعزّمه وانا اعمل له الضيافة من عندى فقال لها هل أنت تعرفين اننى  
بئس حتى تقول هكذا الكلام قالت له ما أنت بخيل ولكنك عديم الذوق طعزّمه فى هذه اليلة ولا  
يحبى بدونه وإن امتنع وحلف بالطلاق واكد عليه فقال لها على الرأس والعين ثم أنه صاغ الخاتم  
و نام وأصبح فى ثالث يوم متوجها الى الدكان وحاس فيه اهذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من  
أمر قمر الزمان فإنه أخذ ثلثائة دينار وتوجه الى المعجوز وأعطاه مائتى ديناراً فقالت له يا معلم عليك  
فى هذا اليوم فاذا عزم عليك وبث عنده فهاجرى لك فأخبرنى به فى الصباح وهات معك اربعين  
ديناراً وأعطها لأبيك فقال سمعاً وطاعة وصار كلما فرغت من الدار يبيع من الاحجار ثم انه توجه  
الى الجوهرى فقام له واخذها لاجل ان يوصل عليه وعقد عليه صحبة ثم انه اخرج الخاتم فرأى على

قد رُصِبَ فقال له بارك الله فيك يا سيد المعلمين ابن الصياغة مائة وليسكن لنفسه ليس على  
 مرادى وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام أنباح  
 (وفي ليلة ٩٦٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن قمر الزمان لما قال للجوهري إن الصياغة  
 موافقة ولكن القص ليس على مرادى لأن عندى أحسن منه فخذوا بعض جواريك وأخرج  
 إليه غيره وأخرج له مائة دينار وقال له خذ أجرتك ولا تأخذنا فانا انفسنا قتال لأن الذى تسميه  
 فيه قد أعطيتنا إياه وتفضلت علينا بشئ كثير وأنا قاضى تعاقب بحبك ولا أقدر على فراقك فبارك  
 عليك أن تكون ضيقى في هذه الليلة وتخير خاطرى فقال لا بأس ولكن لا بد أن أتوجه إلى الخان  
 لأجل أن أوصي أتباعى واختبرهم بأنى غير راضٍ في الخان حتى لا ينتظرونى فقال له أنت تارز في أى  
 خان قال في الخان القلاني فقال أجي إليك هناك فقال لا بأس ثم إن الجوهري توجه إلى ذلك الخان  
 فمكث بالمغرب خوفاً من غضب زوجته عليه أن دخل البيت بدونها ثم أخذ ودخل به في بيته وجلس  
 في قاعة ليس أنظير وكانت الضيعة رأت أنه حين دخوله فافتتت به ثم هاربا بعد ثان إلى أن جاء العشاء  
 فأكلا وشربا وبعد ذلك جاءت القهوة والشربات ولم يزل يسامر إلى وقت الانتهاء فصليا التريفة  
 ثم دخلت عليهما جارية معها فاجانان من المشروب فلما شربا غلب عليهما النوم فناما ثم جاءت  
 العبيدة فرائها ناعين فظفرت في وجه قمر الزمان فاندبهى عبقها من جماله وقالت كيف نيام من عشق  
 الملاح ثم قلبته على قفاه وربكت على صدره ومن شدة غيظها من غرامه نزلت على خدوده بعلقة بوس  
 حتى أثر ذلك في خده فاشتدت حرته ووزعت وجنته ونزلت على شفتيه بالدم ولم يزل يغمس شفتيه حتى  
 خرج الدم من فمها ومع ذلك لم تنطفي نارها ولم يروا وأواذها ولم يزل معه بين بوس وعناق والتفاف  
 حشا على ساق حتى اشق جبين الصباح وتباح القبح ولاج ثم وضعت في جيبه أربعة هاشق  
 وتركته وراحت وبعد ذلك أرسلت جارية بشئ مثل النشوق فوضعت في مناخيرها فعمطسا وأظف  
 فقالت لها الجارية أعلما يا سيادى أن الصلاة وجبت فقفوا للصلاة الصبح واثت لها بالطشت  
 أو البريق ثم قال قمر الزمان يا معلم إن الوقت جاء وقد تجاوزنا الحد في النوم فقال الجوهري فتأخر  
 يا صاحبي أن نوم هذه القاعة قليل كالأنام فيها يجزى لي هذا الأمر فقال صهقت ثم إن قمر الزمان  
 أخذ يتوصفا لموضع الماء على وجهه آخرته خدوده وشفتيه فقال عجب إذا كان هوى القاعة  
 قهلا واشتغرتنا في النوم فما بال خدودي وشفتى تحرقنى ثم قال يا معلم إن خدودي وشفتى تحرقنى  
 ثم فقال اظن أن هذا من كل الناموس فقال عجائب وهل يجزى لك فيها مثلي قال لا ولكن إذا كان  
 عندى صيف من ذلك يصح شكواى قرص الناموس ولا يكون ذلك إلا إذا كان الضيف منك أمرى  
 وأما إذا كان متعافيا فلا يف عليه الناموس وما منع الناموس عنى الحريق كان الناموس لا يجزى  
 أصحاب الحى فقال له صدقت ثم إن الجارية جاءت لها بالطور فظفرت أظفارها في أذن قمر الزمان  
 العجوز فلما رآته قالت له أنى أرى آثارا لحظ على وجهك بما رأيت قال ما رأيت شيئا وإنما تمسيت أنا  
 ومصاحب الحى في قاعة وصلينا العشاء ثم تناولنا أقمينا إلى الصبح فضحكنا وقالت لها هذا الأمر الذى على

خذك وعلى شفئك قال لها ان تعمس القاعة فعل معي هذه التعال فقالت صدقت وهل جدي لصاحب  
 طيب مثل ما جرى لك قال لا ولكنه اخبرني ان ناموس تلك القاعة لا يضر اضحاب اللحى ولا  
 يعف الا على المردوكا يكون عنده ضيف فان كان امرديصبح يشكوا من قرص الناموس وان كان  
 مانحيا فلا يجرى له شيء من ذلك فقالت صدقت فهل رأيت شيئا غير هذا قال رأيت في جيبى أربعة  
 عواشق قالت ارني اياها فاعطاها لها فخذتها وضجكت وقالت ان معشوقتك قد وضعت هذه العواشق  
 في جيبك قل وكيف ذلك قالت انها تقول لك بالاشارة فلو كنت عاشقا ما عمت فان الذي يعشق لا ينم  
 ولكن انت لم تزل صبيرا ولا يلبق بك الا اللعب بهذه العواشق فما حملك على عشق الملاح وقد  
 جئته في الليل فرائك ناعما فقطعت خدودك بالبوس وحطت لك هذه الامارة ولكنها لا يفتقها  
 منك ذلك بل لا بد ان ترسل اليك زوجها فيعزم عليك في هذه الليلة فاذارت معه فلا تنم احلا  
 وهات معك خمسة دينار وتعالى اخبرني بما حصل وانما كل لك الحيلة قال لها سمعنا وطاعة ثم توجه  
 الى الخان هذا ما كان من امره (واما) ما كان من امر زوجة الجوهرى فانها قالت لزوجها هل راح  
 للضيف قال نعم ولكن اذلا نعان الناموس شوش عليه في الليلة وقطع خدوده وشفته وانا استحييت  
 منه فقالت هذه عادة ناموس عاتقنا فلا يهوى الا المردوك لكن اعزمه في الليلة الآتية فتوجه الى  
 في الخان الذي هو فيه وعزمه واتى به الى القاعة فاكلوا وشربوا صليا العشاء فدخلت عليها الجارية  
 بها عطلت كل واحد فجانا وأدرك شهر اذا الصباح فمكنت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٦٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية دخلت عليها واعطت كل واحد  
 قنجا فافشر باونا ما فات العبيبة وقالت له يا اطلق كيف تمام وتدعي انك عاشق والعاشق لا ينم ثم  
 ركب على صدره وما زالت نازلة عليه بوس وعض ومع وهراش الى الصباح ثم حطت له في جيبه  
 سكينيا وارسلت جاريتهما عند الصباح فنبهتهما وخذوده كانها ملتصقة بالنار من شدة الاحمرار وشفاها  
 كما المرجان بسبب المعسر والتعبيل فقال له الجوهرى لعل الناموس شوش عليك قال لا لانه لما عرفته  
 النكتة ترك الشكاية ثم انه رأى اسكين في جيبه فسكت ولما افطر وقرب القهوة خرج من عند الجوهرى  
 وتوجه الى الخان واخذ خمسة دينار وذهب الى المعجوز واخبرها بما رأى وقال لها اني نمت غضبا  
 عني ولما أصبحت مرأيت شيئا غير سكين في جيبى فقالت له انه يحملك منتهى الليلة القابلة فان نمت  
 ذبحمك فقال وكيف يكون العبل فقالت اخبرني بما تأكله وما تشر به قبل النوم قال تتعشى على عادة  
 الناس ثم تدخل علينا جارية بعد العشاء وتعطى كل واحد منا قنجا فاشفى شربت فجانا فمكنت ولا  
 افق الا في الصباح فقالت له ان الالهية في القنجان فيخذه منها ولا تشر به حتي يشرب سيدها  
 ويرقد وحين تمطيه ذلك الجارية قل لها اسقي ماء فتذهب لتجني اليك بالقلة فكب التنجان  
 خلف الخد فواجمل وروحك تأثما ولما رجع اليك بالقلة نظرت انك نمت بعد ان شربت التنجان فتروح  
 عنك وبعد جصة يظهر لك الحال واياك الخائف امرنى فقال لها سمعنا وطاعة ثم توجه الى الخان هذا  
 ما كان من امره (واما) ما كان من امر زوجة الجوهرى فانها قالت لزوجها اكرام الضيف ثلاث



لها دُعي ماهرة فالتفت وجهه اليه وعزموا اخذوه ودخل به الى القاعة فلما تمضيها وصل الى المشاء اقم  
بالجارية دخلت واعطت كل واحد من جانا فاشرب سيدها ورقدا واما قمر الزمان فانه لم يشرب فقالت  
له الجارية اما تشرب يا سيدي فقال لها انا عطشان هات القلعة فخرجت لتجي به اليه بالقلة فكسبه  
الفتنجان خلف الخد ورقدا فلما رجعت الجارية رأتها رقدا فاطخبت سيدتها بذلك وقالت انما تشرب  
التي جان ورقدا فقالت الصبية في نفسها ان موته احسن من حياته ثم اخذت سكينا ماضية ودخلت  
عاليه وهي تقول ثلاث مرات وانت لم تلحظ الاشارة يا احمق الان اشق بطنك فدا رايها مقبلة عليه  
وفي يدها السكين فتتح عني وقام ضاحكا فقالت له ما فهمت هذه الاشارة بفطنتك بل بدلالة  
ما كره تخبرني من اين لك هذه المعرفة قال من عجوز وجرى لي معها كذا وكذا واخبرها بالخير  
فقالت له في غدا خرج من عندنا وروح الى العجوز وقل لها هل بقي معك من الحيل زيادة عن هذه  
فلمقدار فان قالت لك مسمى فقل لها اجتهدي في الوصول اليها جارا وان قالت مالي مقدرة وهذا آخر  
مامعي فتركها عن بالك وفي ليلة غدا يأتي زوجي ويعزمك فتعال معه ولخبرني وانا اعرف بقية  
التدبير فقال لا بأس ثم بات معها بقية الليلة على ضم وعناق وأعمال حرف الجز باهتاق واتصال الصلة  
بالوصول وزوجها ككتوين الاضافة معزول ولم يزل الاعلى هذا الحيلة الى الصباح ثم قالت له انا ما  
يكفي فيك ليالة ولا يوم ولا شهر ولا سنة وانما قصدي ان اقيم معك بقية العمر ولكن اصبر حتى  
اعمل لك مع زوجي حيلة مخبر ذوى الالباب وبلغ بها الاراب وادخل عليه الشك حتى يطلقني  
وتزوج بك واروح معك الى بلادك وانقل جميع ماله وذخائره عندك وتحمل لك على خراب دياره  
ومحو آثاره ولكن اسمع كلامي وطاوعني فيما اقول لك ولا تخالفتني فقال سمعها وطاعة وه اعندي  
خلاف فقالت لروح الى الخان وان جاء زوجي ويزمك فقل له يا اخي اذا نزل آدم ثقيل ومتى أكثر  
التردد اشعاز منه السكريم والبخل وكيف اروح عندك كل ليلة وارقد انا وانت في القاعة فان كنت  
أنت لا فتناظمني فربما يغتاظ حرمك مني بسبب منعك عنه فان كان مرادك عشرين فيجدي بيتا  
بجانب بيتك وتبقى انت تارة تعبر عندي الى وقت النوم وانارة اسمع عندك الى وقت النوم ثم اروح  
الي منزل وانت تدخل حريمك وهذا الى أي احسن من حبك عن حريمك كل ليلة فانه بعد ذلك  
يأتي الى ويشاروني فاشير عليه ان يخرج جارا فان البيت الذي هو ما كن فيه بيتنا والجوار ما يكن  
بالسكراة ومتى اتيت البيت يهون الله علينا بقية تدبيرنا ثم انها قالت لروح الان وافعل كما امرتك فقال له  
لها ممعا وطاعة ثم تركته وراحت وهو جعل نفسه قائما وبعثه فانت الجارية فنبهتها فلما افاق  
الجوهري قال يا تاجر لعل الناموس شوش عليه قال لا فقال الجوهري لملك اعطت عليه انها فاعطاه  
وشرب بالقهوة وخرج الى اشغالها وتوجه قمر الزمان الى العجوز واخبرها بما جرى وأدركه شرب زائد  
للبصباح فحكيت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٦٨) قالت يا بني اني املك المعيد ان قمر الزمان ما توجه الى العجوز واخبرها بما  
حدثني وقال لها انها ظلمتني كذا وكذا وقلت لها كذا وكذا فاهل عندك أكثر من هذا التدبير حتى

وهو صلي الى الاجتماع اجابها فقال يا ولدي الى هنا انتهي تدبري وفرت حيلي فمضت ذلك ثم  
توجه الى الخان ولما أصبح الصباح توجه الى الجوهري عند المساء وعزمه فقيل له لا يمكن ان يروح  
معك فقال له لماذا وانما حبيبتك وما بقيت اقدر على فراقك فبالله عليك ان تغض معي فقال له ان كان  
حبر اذك طول العشر فمعي وذوام الصخرة بيني وبينك فخلني بيتا بجانب بيتك وان شئت تسهر  
معني واناسهر عندك وعند النوم يروح كل منالي بيته وينام فيه فقال له ان عندي بيتا بجانب بيتي  
وهو ملكي فامض معي في هذا الليلة وفي غدا خليه لك ففهي معه ونمشيا وصليا العشاء وشرب  
تروجها الفخاني الذي فيه العمل فرقدوا فنبجان قمر الزمان لا غنى فيه فشر به ولم ير قد جاءته وقعدت  
لتمساره الى الصباح وزوجها رمي مثل الميت ثم انه بعد اثناس اليوم على العادة وارسل اخضر الساكن  
وقال له يا رجل اخل الي بيتي فاني قد احتجت اليه فقال له على الزمان والغنى فخلاله له وسكن فيه قمر الزمان  
وقال جميع مصالحه وفي تلك الليلة سهر الجوهري عند قمر الزمان ثم راح الى بيته وفي ثاني يوم  
ارسلت الصبية الى معماري ماهر فاحضرته وارغبته بالمال حتى حمل لها سر دبا في قصرها وبوصل الى  
بيت قمر الزمان وجعل لها بقا تحت الارض فاشعر قمر الزمان الا وهي داخلة عليه ومعها كيسان  
من المال فقال لها من اين جئت فارت السرداب وقالت له خذ هذين الدينين من ماله وقعدت تهاوش  
بجعله الى الصباح ثم قالت له انتظرني حتي اروح له وانبهه ليذهب الي ذكائه وآتيك فقعدها  
فانتظرها وانصرفت لزوجها وايقظته فقام وتوضا وصلى وذهب الى الدكان وبعد ذهابه اخذت  
كوبعة كينس وراحت الى قمر الزمان من السرداب وقالت له خذ هذا المال وجلست عنده ثم  
انصرفت فكل منهما الى حال سبيله فتوجهت الى بيتها وتوجه قمر الزمان الى السوق ولما رجع في وقت  
الغروب رأى عنه هذه الكينس وجواهر وغير ذلك ثم ان الجوهري جاء به في بيته واخذها الى القاعة  
وسهر فيها هو واباءه فدخلت الجارية على العائقة واسقتهما فرقدسيدها وقمر الزمان مناصيا شيئا  
لان فنعجانا لم لا غنى فيه ثم اقبلت اليه الصبية وجلست تلاعبه وصارت الجارية تنقل المصالح الي  
بيتهم السرداب ولم يزلوا في هذه الحالة الى الصباح ثم ان الجارية نهبت سيدها وامة جملة القوقا  
وكل منهما راح الى حال سبيله وفي ثالث يوم اخرجت له سكتا كانت لزوجها وهي صياغته بيده كلهم  
فخمسة دنانير ولم يوجد ما مثل في حسن الصياغة ومن كثرة ما طلبها منه الناس وضعها في صندوق  
ولم تسهر نعمة بيبها لاجل من الخوفين ثم قالت له خذ هذه السكتين في حزامك وروح الى زوجي  
واجلس عنده واخرجهما من حزامك وقل له يا معلم انظر هذه السكتين فاني اشتريتها في هذا اليوم  
واخبرني هل انا مغلوب فيها او غالب فانه يعزفها ويستحي ان يقول لك هذا سكتي قال له من  
الذين اشتريتها بكم اخذتها فقل لرايت اثنين من اللاونديين يتقاتلان مع بعضهما فقالوا احدهما  
للاخرين كنت قال كنت عند صاحبتي وكلا اجتماع معا تعطيني دراهم وفي هذا اليوم قالت لي ان  
لمكي لا يتحول دراهم في هذا الوقت ولكن خذ هذه السكتين فلها سكتين زوجتي فاحتمتها لها ويرادي  
ببعضها فاعجبتني السكتين ولما سمعته قول ذلك قلت له اتيسر لي ان اشترى فاحتمتها منه ثلثيها ويترك

فباترى هل هي رخيصة أو غالية وانظر ما يقول لك ثم تحدث معه مدة وتم من عنده وتعال الى بسرعة  
فتراني قاعدة في فم السردياب انظر لك فاعطى السكين فقال لها اسمها وطاعة ثم اخذ تلك السكين  
وحطها في حزامه وراح الى دكان الجوهرى فسلم عليه ورحب به واجلسه ففراى السكين في حزامه  
فتمسك وقال في نفسه ان هذه سكينى ومن اوصلها الى هذا التاجر وصار يفكر في نفسه ويقول  
يا ترى هي سكينى أو سكين تشابهها واذا بقمر الزمان آخر جهاب وقال يا معلم خذ هذه السكين فخرج  
عليها فلما اخذها من يده عرفها حق المعرفة واستحى ان يقول هذه سكينى ثم قال له من اين  
الشرتها فخير به بما وصته به الصنية فقال له مذهبنا الثمن رخيصة لانها تساوى خمسمائة دينار  
ولا تقاوت النار في قلبه وارتبطت أياديها عن الشغل في صنعتها وصارت يحدث معه وهو غريق في  
بحر الافكار وكلما كلف الغلام خمسين كلمة يرد عليه بكلمة واحدة وصار قلبه في عذاب ووجعة  
في اضطراب وتكدس منه للخطر وصار كإفك الشاعر  
لم ادر قولاً اذا حبوا مكلتى او كلوني ثم وفى قالب التفكير  
غرقان في بحر فكر لا قرار له لا فرق لاس انهما من الذكر  
فلما رآه تغيرت حالته قال له لعلك مشغول في مغلطة فقام من عنده وتوجه الى البيت  
بسرعة ففراها واقفة في باب السردياب فتظنر فلما رآته قالت له هل فعات كما امرتك قبل نعم قالت  
لها فقال لك قال لها قال لي انها رخيصة بهذا الثمن لانها تساوى خمسمائة دينار ولكن تغيرت  
الجوالة فقامت من عنده ولم ادر ما جرى بعد ذلك فقالت هات السكين وما عليك منهم اخذت  
السكين وعطتها في موضعها وقعدت هذا ما كان من امرها (واما) ما كان من امر الجوهرى  
فانه بعد ذهاب قمر الزمان من عنده انتهت بقلبه النار وكثر عنده الوسوس وقال في نفسه  
لا بد ان اقوم واتق السكين واقف الشك باليقين فقام واتى البيت ودخل على زوجته  
وهو ينفع مثل النعناع فقالت له مالك يا سيدى فقال لها اين سكينى قالت في الصندوق  
ثم دقت صدرها بيدها وقالت يا هي لعلك تخاف من مباحة فاقبت طلب السكين لتضرب  
فقال لها هات السكين اري ايها قالت حتى تخلف لك لا تضربها أحد الخاف لها ففتحت  
الصندوق واخرجتها له فصار يقابلها ويقول ان هذا شيء عجيب ثم انقل لها خذها وحطها  
في مكلتها قالت له اخبرني ما سبب ذلك قال لها اني رايت مع مباحينا سكيناً مثلها واخبرها  
بالخبر كله ثم قل لها لما رأيتها في الصندوق قطعت الشك باليقين فقالت له لعلك ظننت بي  
وجعلتني صاحبة اللاندى واعطيت السكين فقال لها نعم انى شككت في هذا الامر  
ولكن لما رايت السكين ارتفع الشك من قلبي فقالت له يا رجل انت ما بيني فيك خير فصار  
يبتدر اليها حتى ارضاها ثم خرج وتوجه الى دكانه وفي تالي يوم اعطت قمر الزمان ساعة زوجها وكان  
يبيعها ولم يكن عندها خبز فقامت الى دكانه واجلس عنده وقل له ان الذي رايت  
بالا من رايت في هذا اليوم وفي مغلطة قال لي اشترى هذه الساعة فقلت له من اين لك هذه

الليما عقال كنت عند صاحبي فأعطتني أياها فاشترت بها ثمانية وخمسين ديناراً فانظر هل هم  
وخصة بهما الثمن أوغالية وانظر ما يقول لك وإذا اقتسم من عنده فأتني بسرعة واعطني أياها فراح إليه  
قر الزمان وفعل معه ما أمر به فله أراها الجوهرى قال هذه تساوى سبعمائة دينار و داخله الهم ثم  
أن الغلام تركه وراح إلى الصبية واعطاها تلك الساعة وإذا زوجها دخل ينفخ وقال لها أين ساعتي  
فالت لها هي حاضرة قال لها ما أتيت بها فاته بها فقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقالت لها يا رجل  
ما أنت بلا خبر فاجري في بخرك فقال لها ما ذا أقول أني تحيرت في هذه الحالات ثم أنشد هذه الأيات  
بحجرت والرحمن لاشك في بعمري وصاقت بي الحزان من حيث لا أدري  
صا صبر حتى يعلم الصبر انني صبرت على شيء أمر من الصبر  
وما مثل من الصبر صبرى وانما صبرت على شيء أخر من الجبر  
وما الأمر أمرى في المراد وانما أمرت بحسن الصبر من صاحب الأمر  
ثم قال يا امرأة أتني وجدت مع التاجر صاحبنا أولاً مسكيناً وقد عرفته لأن صياغتها اختراع من  
عقلي ولا يوجد مثلها وأخبرني بأخبار نعم القلب وأتيت فبرأتها ورأيت معه الساعة ثانياً وصياغتها  
أيضاً اختراع من عقلي وليس يوجد مثلها في البصرة وأخبرني أيضاً بأخبار نعم القلب فتحيرت في  
عقلي وما بقيت أعرف ما جرى لي فقالت له مقتضى كلامك أني أنا خلية ذلك التاجر وصاحبته  
واعطيتهم مصالحك وجوزت خيانتى فجئت تسألني ولو كنت ما رأيت السكين والساعة عندي كنت  
أجبت خيانتى لكن يا رجل حيث أنك ظننت في هذا الظن ما بقيت أو كالمك في زاد ولا اشار بك في ما  
يهد هذا فأتني كرهتك كراهة التحريم فصار ياخذ بخاطر هاجتي أو ضاهائم خرج وتقدم على مقابلتها  
يمثل هذا الكلام وتوجه إلى دكانه وجلس وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٦٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجوهرى لما خرج من عند زوجته صار يتندم على  
هذا الكلام ثم ذهب إلى الدكان وجلس وصار في قلق شديد وفكر ما عليه من مزيد وهو ما بين  
مصدق ومكذب وعند المساء أتني إلى البيت وحده ولم يأت بقهر الزمان معه فقالت له الصبية ابن التاجر  
قال في منزله قالت هل بردت الصبغة التي بينك وبينه قال والله أني كرهته ما جرى منه فقالت له قم هاته  
من شأن خاطري فقام ودخل عليه بيته فرأى حوائج منشورة فيه ففرقها فقاتد النار في قلبه وصار  
يتهدد فقال قر الزمان مالي أراك في فكر فأتني أن يقول له حوائجي عندي من أوصلي اليك وانما  
قال له حصل عندي تشويش ولكن قم بنا إلى البيت لتتخلى هناك فقال دعني في محلي فلا أروح  
معك تخلف عليه وأخذه ثم تمشى معه وسهر تلك الليلة وصار يتحدث معه وهو غريق في بحر  
الافكار وأدبكم الغلام التاجر مائة كلمة يرد عليه الجوهرى بكلمة واحدة ثم دخلت عليها  
الجارية بقنجانين جنب المائدة فلما شربا قد اتاجرا ولم يبق للغلام لأن فجانه غير مغشوش ثم  
دخلت الصبية على قر الزمان وقالت له كيف رأيت هذا القرفان الذي هو في غفاته سكران ولا يعرف  
مكايد النشوان فلا بد أن أخدعه حتى يطلقني ولكن في غد أتيا بهئة جارية واروح خلفك إلى

فلاذ كان وقيل له انت يا معلم اني دخلت اليوم خانة السيرجية فمرأيت هذه الجارية فقلت تريتها ألف دينار  
 انظر لها هل هي رخيصة بهذا الثمن او قال له نعم انك تشبه له من وجهي وهو دوى وفجره على قم خدي  
 لو ارجع الي المتري لك وانادى دخل بيتي من السرداب حتى انظر آخر امرنا معه ثم انها لم يزل يمشيها على  
 الرأس وصفاه ومناذمه وهو امر وبسطوا انشراح الى الصباح وبعد ذلك ذهبت الى مكانها وأرسلت  
 الجارية فاني ظلمت سيدها وقر ازمان فقاما وصيدا الصبح واقطرا رشا بالهوق وخرج الجوهرى الى  
 مكانه وقر ازمان دخل بيته واذا بالصبيخة خرجت من السرداب وهي بصفعة جارية وكان أصلها جارية  
 ثم توجه الى دكان الجوهرى ومشت خلفه ولم يزل ماشيا هو خلفه حتى وصل بها الى دكان الجوهرى  
 فجلس عليه وجلس وقال يا معلم اني دخلت اليوم خانة السيرجية بقصد ان ارجع فترأيت هذه الجارية في  
 يدك لال فاعجبني فاشترتها بألف دينار وقصدي ان تنزع عنيها وتطرحها في رخيصة الثمن أم  
 لا وكشف له عن وجهها فراهز وجهه وهي لايسة انغر مليوسها ومترمة باحسين الزينة ومكحلة  
 ومخضبة كما كانت تزين قدامه في بيته ففرها حتى المروفة بوجهها ومكحها وصفاه بصفعة لانه صاغها  
 بيده ورأى الخواصم التي صاغها جديدا لقمرا ان في أصبعها ونحو عنده انها زوجت من سائر الجهات  
 فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي حليلة وزوجته اسمها حليلة فذكرت له الابهيم بعينه فتعجب  
 من ذلك وقال له بكما اشتريتها قال بالف دينار قال انك اخذتها بلا ثمن لان ألف دينار اقل من ثمن  
 الشيوخ ثم وملبسها ومصاغها بلا شيء فقال له بشر لك بالخير وحيث أعجبتك فان انا ذهاب بها الى بيتي  
 فقال اقل مرادك فاخذها وراح الى بيته ونزلت من السرداب وقعدت في قصرها هذا ما كان من  
 أمرها (وأما) ما كان من أمر الجوهرى فان البار اشتجعت في قلبه وقال في نفسه انأنا روح انظر زوجتي  
 خافى كانت في البيت تكون هذه الجارية شبيهتها وحل من ليس له شبيهه وان لم تكن زوجتي في  
 البيت تكون هي من غير ذلك ثم أنه قام بجري الى ان دخل البيت فرأها قاعدة بما لبسها وزينتها التي  
 رآها بها في الدكان فغضب يدعى يدو وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت له يا رجل هل  
 حصل لك جنون أو ما خبرك فاذا هذه عادتك لا يدان يكون لك امر من الامور فقال لها اذا كان  
 مرادك ان اخبرك فلا تمنعني فقالت قل فقال لها ان التاجر صاحبنا اشترى جارية قد هامت قدك  
 وطولها مثل طولك واسمها مثل اسمك وملبسها مثل ملبسك وهي تشبهك في جميع صفاتك وفي  
 أصبعها خواتم مثل خواتمك ومصاغها مثل مصاغك فلما فرجتني عليها ظننت انها انت وقد تحيرت في  
 ليتنا مارا نهاذه التاجر ولا صحنه ولا جاءه من بلاده ولا عرفناه فانه كدري عشتى بعد الصفاء وكان  
 حسيما في الحفاء بعد الوفاء واخل الشك في قلبي فقالت له نامل في وجهي لعل اكون انا التي كنت معه  
 والتاجر صاحبي وقد لبست بصفعة جارية واتقن معي على ان يفرجك علي حتي يكيدك فقال أي  
 شيء هذا لكلام انما اظن بك أن تفعل مثل هذه الفعل وكان ذلك الجوهرى مغفلا عن مكيدة  
 النساء وما يفعلن مع الرجال ولم يسمع بقول من قال  
 طعناك قلب في الحسان طروب : بعيد الشباب عصر حان مشيب

تسكفني ليلتي وقد شط واهيام وعادت عواد بيننا وخطوبنا  
وان تسأوني بالنساء فانتى خير بادواء النساء طيب  
اذا شاب رأس المرأة اوقل ماله فليس له من ودهن نصيب  
وقول الآخر  
اعص النساء فتلك الطاعة الحسنة فليس يفوزفتى يعطى الثمار منه  
يعنه من كمال في فضائله ولوسعي طالبا للعلم انك منه  
وقول الآخر

ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من كيد الشياطين  
ومن بين رماه العشق ميتا قد ضيع الخرم من دنيا ومن دين

ثم قالت لها انك عدت في قصرى وروح انت اليه في هذه الساعة واطرق الباب واحتل على الدخوله عليه بسرعة فاذا دخلت ورايت الجارية عنده تكون خاربته تشبهنى وجل من ليس له شبيه وان لم تجر الجارية عنده كون اما الجارية التي رايتها معه ويكون ذلك السوء في محققا فقال صدقت ثم تركها فخرج فقامت هي وزلت من السرداب وقعدت عند قمر الزم ورا خبرته بذلك وقالت له افتح الباب بسرعة وفرجه على فيديهما في الاكلام واذا بالباب يطررق فقال من بالباب قال انا صاحبك فانك لم تجتني على الجارية في السوق وفرجت لك بها ولكن ما كملت فرحتي بها افتح الباب وارجنى عليهم قال لا بأس بذلك ثم فتح له الباب فرأى زوجته قاعدة عنده ققامت وقيلت يده ويد قر الزمان وتخرج عليها وتحدث معه مدة فمراها تهم عن زوجته بسى فقال يخاف الله ما يشاء ثم انه خرج وكثر في قلبه الوسواس ورجع الى بيته فرأى زوجته جالسة لانها سبقته من السرداب حين خرج من الباب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٩٧٠ ) قالت بلقيس ليه الملك السعيد ان الصبية سبقت زوجها من السرداب حين خرج من الباب ثم قعدت في قصرها فلما دخل زوجها قالت له أى شىء رايت قال رايتها عند سيدها وهي تشبهك فقالت توجه الى دكانك وحسبك سوء الظن لما بقيت تنظرنى سوء فقال الامر كذلك فلا تؤاخذينى بما صدر منى قالت صامحك اقمه ثم قبلها ذات العين وذات الشمال وراح الى دكانه فترلت من السرداب الى قر الزمان ومعها أربعة كياس وقالت جبر حالك لسرعة السرور واستعد لتحميل المال بلا امهال حتى اقبل لك ما عندى من الحيل فطلع واشترى بقالا وحمل احمالا وحجز مخدرا وانا واشترى مملوكا وخدماءا وخرج الجميع من البلد وما بقى له عاقبة وآتى طارئة انى قدمت أمورى فقالت يا اباى اخرى قد قبلت بقية ماله وجميع ذخائره عندك وما خليت له قليلا ولا شبرا يستفيع به وكل هذا عجة فيك احبيب قلبي فانك قد بك ألف مرة زوجى ولكن تبغى ان تنهب اليه وتودعه وتقول له انأثر يد السر بعد ثلاثة أيام وجئت لا ودعك فاحسب ما تجعل لك عندى من أجر ذالبيت حتى أوردك وتبرأ منى وانظر ما يكون من جوابه وارجع الى واخبرنى واما احتال عليه وأغبطه

الاجل ان يطلقني فالراه الامتلاقي وما بقي انطلق من السفر الى بلادك فقال لها ياخذ ان صحت  
 الاحلام ثم راح الى دكا فجلس عنده وقال يا معلم انا مسافر بعد ثلاثة ايام وما جئت الا لودعك  
 والمراد انك بحسب ما تحمل لك عندي من اجرة البيت حتى اعطيه لك وتبرأ ذمتي فقال له ما هذا  
 الكلام ان فضلك على واثما آخذ منك شيئا من اجرة البيت وحلت علينا البركات ولكنك  
 توحشنا بسفرك ولولا انه يحرم على لغيرك ومنعتك عن عيالنا وبلاك ثم ودعته وبعثا كيا بكاه  
 شهيدا ما عليه من من يدوقن الدكا في صاغت وقال في نفسه يتبين ان اشيع من صاحبي وصار كذا  
 نواح يقضي حاجة يروح بيته معه فاذا دخل بيت قرا زمان مجدها فيه وتقف بين ايديهما لمحمدهما  
 واذا رجع الى بيته رها قاعدة هناك ولم يزل يراها في بيته اذا دخله ويرها في بيت قرا زمانه  
 اذا دخله مدة الثلاثة ايام ثم اتها قالت له اني قتلت جميع ما عنده من النخار والاموال والقرش  
 ولم يبق عنده الا الجارية الى تمخل عليك بالشراب ولكني لا اقدر على فراقها لانها  
 قريبي وعزيرة عندي وكاتبة لسرخ ومراهي ان اضربها واغضب عليها واذا اتى زوجي  
 فقول له انا ما بقيت اقبل هذه الجارية ولا اقصد انا واياها في بيت نخسها وبعها  
 في اخفها ليعيها فاشترىها انت حتى تاخذها معنا فقال لا بأس بذلك ثم اتها ضربتها فلما دخل  
 زوجها رأى الجارية تنسك فبالحاج عن سبب بكها فقال ان حيدتي ضربتني فدخل وقال ما فعلت  
 هذه الجارية للملونة حتى ضربتها فقال له يا رجل اني اقول لك كلمة واحدا ما ما بقيت اقدر  
 انظر هذه الجارية نخسها وبعها ولا اطلقني فقال ايعها ولا اخاف لك امر اثم انك تخطها وهو  
 خراج الى الدكا ومن مراهي على قرا زمان وكانت زوجته بعلخر وجهه بالجارية مرفت من المزداب  
 مبرحة الى قرا زمان فادخلها في الخنجر والقبل ان يصل الى الشيخ الجوهرى فلما وصل اليه ورأى  
 قرا زمان الجارية مخفقا له ما هذه قال جاريتي التي كانت تمسكنا بالشراب ولكنها خالفت سيدتها  
 ففصمت عليها وامرني ان ابيعها فقال حيث ابغضتها سيدتها ما بقي لها قود عندها ولكن بعها  
 حتى اشم رائحتك فيها واجعلها خادمة لجاريتي حليلة فقال لا بأس خفها فقال له بكتم فقال  
 ان لا خدمتك شيئا لانك تفضلت علينا فقبلها منه وقال للعصية قبل يد سيدك فبذرت له من  
 الخنجر وان وقبات يده ثم ركبت في الخنجر وان وهو ينظر اليها ثم قال له قرا زمان استودعك الله  
 يا معلم عبيد اري وذهمتي فقال له ابر الله ذمتك وحملك بالسلامة الى عيالنا وودعه وتوجه الى دكانه  
 وهو ينسك وقد عز عليه فراق قرا زمان لكونه كان رفيقا له والرق له حق ولكنه فرح بزوال الرق  
 الذي حصل له من امر زوجته حيث سافر ولم يتحقق ما ظنه في زوجته هذا ما كان من امره  
 (واما ما كان من امر قرا زمان فان العصية قالت له ان اردت السلامة فسافر بنا على غير طريق  
 مشهورة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

ان (وفي ليلة ٩٧١) قالت بلقيش ايها الملك السعيد ان قرا زمان لما سافر قالت له العصية ان اردت  
 السلامة فسافر بنا على غير طريق مشهورة فقال معما وطاعة ثم سلك طريقا غير الطريق التي تمهد  
 م ١٧ الف ليلة المجد الرابع

لكناس المشى فيها ولم يزل مسافرا من بلاد الى بلاد حتى وصل الى حدود قطر مصر ثم كتب كتابا  
ويؤسسه الى والده مع ساع وكان والده التاجر عبدالرحمن قاعد في السوق بين التجار وفي قلبه من  
فراق ولده الحبيب النار لانه من يوم ماتوجه ما اتاه من عنده خبر فبينما هو كذلك اذا بالساعي  
مقبل وقال لهم ياسادتي فيكم اسمه التاجر عبدالرحمن فقالوا له ماتريد منه قال لهم ان معي كتابا  
من عند ولده قرا الزمان وقد فارقت عند العريش ففرح وانشرح وفرح له التجار وهنوه  
بالسلامة ثم اخذ الكتاب وقراه فراه من عند قرا الزمان الى التاجر عبدالرحمن وبعد السلام عليك  
وعلى جميع التجار فان سألتم افعاله الحدود المنة فقد بعنا واشترينا وكسبنا ثم قدمنا بالصحة والسلامة  
والعافية فعمد ذلك فتفتح باب العرح وعمل الولا ثم واكثر الضيافات والعزائم واحضر آلات الطرب  
والنقى في الفرح بأنواع العجب فلما وصل ولده الصالحة خرج الى مقابلته ابوه وجميع التجار  
تقابلوه واعتنقه والده وضمه الى صدره وبكى حتى أغشى عليه ولما افاق قال له يوم مبارك يا ولدي  
حيث جئنا بك الميمن القادر ثم انشد قول الشاعر

وقرب الحبيب تمام السرور وكأس الهنا علينا يدور  
فأهلا وسهلا بلي مرحبا بنور الزمان وبدر البدور

ثم أذن من شدة العرح دمع العين وأنشد هذين البيتين  
قرا الزمان يلوح في أسفاره - اشرافه اذ جاءه من أسفاره  
فشموره في اللون ليل قيا به - لكن شروق الشمس من أزراره

ثم ان التجار تقدموا اليه وسلموا عليه فأولاههم أحلا كثيرة وخدموا وتحتروا وانا هو في دائرة  
رأسمة فخذوه ودخلوا به البيت فلما خرجت الصبية من الخبز وأزراها ابوه فتنة ان راها ففتنوا  
لها قصر اعاليها كمنزلة الخاتمة عنها الطلامه ولما رآها ففتنتها ففتنت بها وفتنتها ففتنتها ففتنتها ففتنتها  
الملوك وفرحت بها وسألتها فقالت لها انزوجة ولدك لتحيث تزوج بك ينبي لنا ان تقيم لك  
نرحا عظيما حتى تفرح بك وبولدي هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر التاجر عبدالرحمن  
فانه بعد ان قضى الناس وروا كل واحد الى حال سبيله اجتمع بولده وقال له يا ولدي ما تكون  
هنا الجارية عندك وبكم اشتريتها فقال له يا ولدي ليست جارية وانما هي التي كانت سبب فرجي  
فقال له والده وكيف ذلك قال انها التي كان يصفها لنا الدرويش ليلة ما بات عندنا فان آماني تعلق  
تعلق بها من ذلك الوقت ولا طلبت السفر الا من أجلها حتى تعيرت في الطريق وأخذت العرب  
لحوالي وما دخلت البصرة الا وحدي وحصل لي كذا وكذا وادار لي محلي لوالده من المبتدأ الى المنتهى  
فلم افرغ من حديثه قال له يا ولدي وبعد ذلك كله وجتها قال لا ولكن وعدتها ان تزوج بها  
قال له لعل مرادك الزواج بها قال ان كنت تأمرني فافعل ذلك والا فلا تزوجها قال له ان تزوجتها  
أكون بريئا منك في الدنيا والآخرة واغضب عليك غضبا شديدا كيف تزوج بها وهي عمت  
هذه التعامل مع زوجها وكما عملتها مع زوجها على شأنك تعمل معك مثلها على شأن غيرك فقلها





﴿ قرأ الزمان يقبل يد والد دم وقد وقعت الجارية خلفه ﴾

خاتمة والحائن ليس له أمان فاني كنت تخالتي أكون غضبا فاعليك وان سمعت كلامي افترسك  
على بنت أحسن منها تكون طاهرة زكية أزواجك بها ولو اتفق عليها جميع مالي واعمل لك فرجا  
ليس له نظير وافخر بك وبها وإذا قال الناس فلان تزوج بنت فلان أحسن من أن يقولوا تزوج  
بجارية معدومة النسب والحبص وصار يرخص بولده في عدم زواجها ويذكر له في شأن ذلك عبارات

وحسبنا واشعارا واما الا وهو اعط فقال قر الزمان يا والدي حيث كان الامر كذلك فلا علة في  
 بزواجها فلما قال قر الزمان ذلك الكلام قبله ايوه بين عينيه وقال له ولدي حقا وحياتك يا ولدي  
 الا بدلي من ان ازرجك يتايسر لها نظير ثم ان التاجر عبد الرحمن خط زوجة عبيد الجوهري  
 وجاريتها في قصر مال وقل عليها وقيدها جارية سوداء توصل لها كل ما وشر بهما وقال لها انت  
 توجاريك تعتمران محبوسين في هذا القصر حتى انظر اسكما من يشترىكما وايضا كما له وان  
 اخالفت قلتك انت وجاريك فانك خائنة ولا خير فيك فقالت له اقل انت مرادك فاني استحق  
 جميع ما تمعه معي ثم قفل عليهما الباب وودي عليهما حريمه وقال لا يطلع عندهما احدا ولا يكلمهما  
 بغير الجارية السوداء التي تعطيها كل ما وشر بهما من طاعة القصر فقعدت هر وجاريتها تبكي  
 وتندم على مفاعت بزواجهما ما كان من امرها (واما) ما كان من امر التاجر عبد الرحمن فانه  
 ارسل الخطاب يخطبون بنتا ذات حسب ونسب لولده فما زان يفتش (وكما رأين) واحدا  
 يسمن بأحسن منها حتى دخلن بيت شيخ الاسلام فراين بنته ليس لها نظير في مصر  
 وهي ذات حسن وجمال وقد واعدت لانها احسن من زوجة عبيد الجوهري بالف طبقة فأخبرته  
 بها فذهب هو والا كابر الى والدها وخطبها منه وكتبوا الكتاب وعملوا لها فرح عظيم فعمل  
 بالتراليم وعزم في أول يوم الفداء فعلموا مولدا ثم رفا وتانى يوم عزموا التاجر عما تم دقت الطبول  
 ومرت الزمور وزنت الحارة والخطا بالناديل وفي كل ليلة تاتي سائر ارباب الملاعب ويلعبون  
 بانواع اللعب وكل يوم يعمل ضيافة لضييف من اصناف الناس حتى عزم العلماء والامراء  
 والصناديق والحكام ولم يزل الفرح قائما مدة اربعين يوما وكل يوم يقعد التاجر ويستقبل الناس  
 ولده يقعد بجانبه ليمر على الناس وهم يا كلون من السباط وكان فرح اليلس له نظير وفي آخر  
 يوم عزم الفقراء والمساكين غريبا وقربا فصاروا ياتون زمر او باكلون والتاجر جالسا وابنه  
 محببه فيهما كذلك واذا بالشيخ عبيد زوج الصبية داخل في جملة الفقراء وهو عريان تعبان  
 وعلى وجهه أثر السفر فلما رآه قر الزمان عرفه فقال لايه انظر يا ابني الى هذا الرجل كالتقير الذي  
 دخل من الباب فنظر اليه فراهت الثياب وعليه جاني جلباب يباي د زهين وفي ذنبه اصفرار  
 بلعده غار وهو مثل مقاطع الحجاج ويثن ابن المريض المحتاج ويمشي بهتافت ويميل في مشيه  
 بذات العين وذات الشمال وقال يا ولدي من هذا قال له هذا المعلم عبيد الجوهري زوج المرأة  
 المحبوسة عندنا فقال له ان هذا الذي كنت تجدني عننا قال نعم وقد عرفته معرفة جيدة وكان السبب  
 في حبسه انه لما ودع قر الزمان توجه الى دكانه فجاءته دقة شغل فخذها واشتغل في بقية النهار  
 وعند المساء قفل للدكان وذهب الى البيت ووضع يده على الباب فانفتح فتدخل فلم ير زوجة ولا

الجارية ثم رأى البيت في أسوأ الأحوال منطبقا عليه قول من قاله  
 كانت خليات تحمل وهي عامرة ( ) ما خلا تحملها عادت خليات  
 كأنها لليوم السكان ماصوفة ( ) أو غال مكانها سهل الخليات

فلما رأى الدار خالية التفت يمينا وشمالا ثم دار فيه مثل الجنون فلم يجد أحدا وفتح باب  
خزينة فلم يجد فيها شيئا من ماله ولا من ذخائره فعند ذلك أفاق من سكرته وتنبه من غيبته  
ووجد أن زوجته هي التي كانت تنقب عليه بالحيل حتى تهدرت به فيكي على ما حصل له ولكنه  
كتم أمره حتى لا يشمت به أحد من أعدائه ولا يتكذرا أحد من أحبائه وعلم أن إذا باع بالسر لا يناله  
الا الهتك والتعنيف من الناس وقال في نفسه يا فلان اكرم ما حصل لك من الخيال والوفاك عليك  
بالعمل بقول من قال \*

إذا كان صدر المرء بالسر شيقا فصدر الذي يستودع السر أضيقا

ثم أنه قتل يته وقصد الدكان وكل بها ما ناع من صناعه وقال له أن الغلام التاجر صاحي عزم على أن  
لروح معه إلى مصر بقصد الترجة وحلف أنه ما يرجع حتى يأخذني معه بحرمي وأنت يا ولدي وكفى  
في الدكان وأن سألك عن الملك فقول له أنه توجه بحرمي إلى بيت الله الحرام ثم باع بعض ماله  
واعتدى له جمالا وبغلا وبماليك واشترى له جارية وحظها في قنطرة وان خرج من البصرة بعد  
عشرة أيام فودعه أحبائه وسافروا الناس لا يظنون إلا أنه أخذ زوجته وتوجه إلى الحج وفرخت  
الناس وقد اتفقوا على أنهم في المساجد والبيوت في كل يوم جمعة وصار بعض الناس يقول  
لا ربه الله أني البصرة مرة أخرى حتى لا نجس في المساجد والبيوت في كل يوم جمعة لأن هذه الخبيثة  
أوزنت أهل البصرة حصرة عظيمة وبعضهم يقول أظنه لا يرجع من سفره بسبب خطاء أهل البصرة  
عليه أو بعضهم يقول أن رجلا يرجع إلى المنكس الحال وفرح أهل البصرة بسفره فرحوا عظيما بعضه  
كانوا في حصرة عظيمة حتى ارتاحت قلوبهم وكلاهم فلما أتى يوم الجمعة نادى للمنادي في البلد  
العادة بأنهم يدخلون المساجد قبل صلاة الجمعة بساعتين أو يستخفون في البيوت وكذلك القضاة  
والكلا بفضاقت صدورهم فاجتمعوا جميعا وتوجهوا إلى الديوان وقفوا بين يدي الملك وقالوا له  
يا ملك الزمان أن الجوهري أخذ حرمي وسافر إلى حج بيت الله الحرام وزال السبب الذي كنا نجس  
لأجله فبأى سبب الآن فقال الملك كيف سافر هذا الخائن ولم يلعن لكن إذا جاء من سفره لا يلعن  
الا خيرار وحوال إلى دكانكم ويبيعوا واشتروا فقد ارتفعت عنكم هذه الحالة هذا ما كان من أمر الملك  
وأهل البصرة (وأما ما كان من أمر المعلم عبيد الجوهري فإنه سافر عشرة مرار فحل به ما حل به من  
الزمان قبل دخوله البصرة وطلعت عليه عرب بغداد فمره وأخذوا ما كان معه وجعلوا تسميه حنا  
حتى خلص وبعد ذهاب العرب تم وهو عريان إلى أن دخل بلد حن على أهل الخير فمستروا عروجه  
يقطع من الثياب الخاقعة وصار يسأل ويتقو من بلد إلى بلد حتى وصل إلى مصر المحرسة فطهره  
الجوع فدلوا يسأل في الأسواق فقال له رجل من أهل مصر يا فقير عليك بيت القروح كل واشرب  
هنا هناك في هذا اليوم ممطاط الفقراء والغرباء فقال له لا أعرف طريق بيت القروح فقال لا تتبعه فها  
أريه لك فتبعه إلى أن وصل إلى بيت القروح فادخل ولا تخف فاعلى باب القروح من حجاب فها هو  
أمامه ثم الزمان فخره وأخبره بأنه أن التاجر عبد الرحمن قال لولده يا ولدي أترك في هذه الساعة

يكون جائعا فقدمه يأكل حتى يشبع ويسكن روعه وبعد ذلك نظا به فقذفه اعميه حتى انكر واكتفى  
وشغل يديه وشرب القهقهة والشراب السكر المزوجة بالسكر والغنبر واراد ان يخرج فارسل حاجبه  
والد قرأ الزمان فقال له الرسول تعالى يا غريب كلم التاجر عبد الرحمن فقال ما يكون هذا التاجر فقال  
له صاحب القرح فرجع وطن انه يعطيه احسانا فلما اقبل التاجر رأى صاحبه قرأ الزمان فغاب عن  
الوجود من الحياء منه وقام له قرأ الزمان على الاقدام واخذ به الا حضبان وسلم عليه وتبا كيا بكاه شديدا  
ثم انه اجلسه بجانبه فقال له ابو يعاديم الدوق ما هذا شان ملاقة الاصحاب ارسله اولال الحمام  
وارسله اليه بدلة تليق به وبعد ذلك اقدم معه وتحدثت واياها فصاح على بعض الزمان وامرهم  
ان يدخلوه الحمام وارسل اليه بدلة من خاص الملبوس تساوى الف دينارواكثر من ذلك المبلغ  
وغمسوا جسده والبسوه البدلة فصار كأنه شاه بندر التجار وكان الحاضر من سألوا قرأ الزمان حين غيابه  
في الحمام وقالوا من هذا ومن اين تعرفه فقال هذا صاحبي وقد انزلني في بيته وله على احسان لا يحصى  
فانه اكرمني اكراما ائدها وهو من اهل السعادة والسيادة وصنعتة جوهرى ليس له نظير وملك  
البصرة يحبه جبا كثيرا وله عنده مقام عظيم وكلام نافذ وصار يبالغ لهم في مدحه ويقول انه فعل  
شي كذا وكذا وانصرت في حياهه ولا ادري ما الجازيه به في مقابلة ما صنعه من الاكرام ولم يزل  
يشي عليه حتى عظم قدره عند الحاضرين وصار بها باقى اعينهم فقالوا نحن كنا نقوم بواجبه واكرامه  
من شأنك ولكن مرادنا ان نعرفه منسب بحجته الى مصر وما سبب خروجه من بلاده وما فعل  
به حتى صار في هذه الحالة فقال لهم يا ناس لا تتعجبوا ان ابن آدم تحت القضاء والقدر وما دام في هذا  
الحال لا يسلم من الآفات وقد صدق من قال هذه الايات

لدهر يقترس الرجال فيلاتكن ممن تظيفة المناصب والرتب

احذر من الزلات واجتنب الامى واعلم بان الدهر شيمته العطب

كم نعمة زالت باصغر ثقلة ولكل شيء في قلبه سبب

و انى انادخلت البصرة في أسوأ من هذا الحال واشد من هذا التكال لان هذا الرجل دخل في  
مصره متور العورة بالخلق وانما انافى دخالت بلاده مكشوف العورة يدمن خاف ويدمن قدام  
ولا تقضى الا الله وهذا الرجل العزيز والسبب في ذلك ان العرب عروني واخذوا جمالي وبقالي واحمالى  
وقتلوا غلمانى ورجالى ورقدت بين القتلى فظنوا انى ميت فذهبوا فواتوني وبعد ذلك قتت ومشيت  
عريانا الى ان دخلت البصرة فقابلنى هذا الرجل وكسانى وانزلنى في بيته وقوانى بالمال وجميع  
ما ايت به معى نيس الامن الله ومن خير فعند ما سافرت اعطانى شيئا كثيرا ورجعت الى  
بلادى مجبور الخاطر وفارقه وهو في سبادة وسعادة فلعله حدث له بعد ذلك نكبة من نكبات  
الامان او جئت له فراق الال والاطنان وجرى لى في الطريق مثل ما جرى لى ولا يجب في ذلك ولكن  
ينبغي لى الان ان اجازيه على ما صنع معى من كريم القفال واعمل بقول مر قال  
يا محسنا بالزمان طنا هل تدور ما يفعل الزمان

ماشت فاصنع جميل فعل كما يدين التقى يدان

فبينما في هذا الكلام واملأه واذا بالمعلم عبيد معبل عليهم كأنه شاء بدم التجار فقام اليه الجميع  
وسلموا عليه واجلسوه في الصدر وقال له قمر الزمان يا صاحي يبارك سعيد مبارك لا تحك على شيء  
جرى على قلبك فان كان العرب عروك واخذوا منك مالك فان المال فداء الا يدان فلا تنم قلبك فاني  
دخات بلا دك شعري فانا قد كسوتني واكرمتني ولك على الاحسان الكثير فانا اجازيك وادرك شهر زاد  
الصباح فسكت عن الكلام المباح

و(في ليلة ٩٧٢) قالت بلغني ان الملك السعيد ان قمر الزمان لما قال للمعلم عبيد الجوهرى  
اني دخلت بلا دك عريانا وقد كسوتني ولك على الاحسان الكثير فانا اجازيك واقبل منك  
فعلت مالي بل اكثر من ذلك فطب تساقور عينا وصار ياخذ بخماره ومنعه من الكلام فلا يدكر  
زوجته وما فعلت معه ولم يزل يعضه بمواعظ وانهال وأشعار ونكت وحكايات واخبار ويسلمه  
فنهض الجوهرى لما شعر اليه قمر الزمان من السكتان فسكت ما عنده وتسلم بما سمعه من الاخبار  
والنوادير واشهد قول الشاعر

في جبهة الدهر سطر لو نظرت له ابكاك مضمونه من مقلتك دما

ماسلم الدهر بالمني على احد الا ويسراه تسقيه الردى كلما

ثم ان قمر الزمان ووالده ذلك جر عبد الرحمن اخذ الجوهرى ودخله في قاعة الحريم واختار  
يه فقال له التاجر عبد الرحمن نحن مامنعناك من الكلام الا اخوفنا من الفضيحة في حقك وحقوقنا لكن  
نحن الآن في خلوة فأخبرني بما جرى بينك وولدي فاخبره بالقضية من المبتدأ الى  
المنتهى فلما فرغ من قصته قال له هل الذنب من زوجتك أو من ولدي قال له والله ان ذلك ما عنده  
ذنب لان الرجال لها الطمع في النساء والنساء عليهن ان يعتن من الرجال فالعيب عند زوجتي اني  
خانتني وفعلت معي هذه الفعلة فقام التاجر واختلى بولده وقال له يا ولدي اننا اخترنا زوجة  
وعرفنا انها خائنة وصادى الآن ان اختره واعرف هل هو صاحب عرض ومروءة أو هو ديوت  
حق قاله وكيف ذلك فقال له صادى ان امله على الصلح مع زوجته فان رضى بالصلح وسامعها فاني  
ناضر به بالسيف فاقتله وبعد ذلك اقبلها وجاوبتها لانه لا خير في حيات الديوت والراية وان  
شئ منها فاني ازوجها أختك واعطيه اكثر من ماله الذي اخذته منه ثم انه رجع اليه وقال له يا معلم  
ان معاشر النساء تحتاج الى طول البال ومن كان بهواهن فانه يحتاج الى بسعة الصدر لانهن يعربدن  
الرجال ويؤذينهم لعزتهن عليهن بالحسن والجمال فيستعظمن انفسهن ويستحقرن الرجال ولا  
سبيل اذا بان لهن المحبة من يعولن فيقابلنهم بالتيه والدلال وكره القبول من جميع الجهات فان  
كان الرجل يغضب كلراى من زوجته ما يكره فلا يحصل بينه وبينها عشرة ولا يوافقن الا من كان  
واسع الياله كثير الاحتمال وان لم يحتمل الرجل زوجته ويقابل اساتها بالساح فانه لا يحصل له شيء  
عشرتها فاجاب وقد قيل في حقن لو كن في السكاة لما لبث اليهن اعتناق الرجال ومن قدر وعفا كانه

أجره على الله وهذه المرأة زوجتك ورفيقتك ومالت عشرتها معك فينبغي أن يكون عندك لها  
 السراح وهذا في المشرقة من علامات التجاح والنساء ناقصات عقل ودين وهي أن أساءت فلها قد  
 مات وإن شاء الله لا ترجع إلى فعل ما كانت تفعله أولاً فأراي عندي أنك تصطليح أنت  
 وإياها وإن أردت لك أكثر من مالك وأنت أقمت عندي قرحاً بك وبها وليس لكما  
 إلا ما يسركما وإن كنت تطلب التوجه إلى بلادك فأنأعطيك ما يرزقك وهادوا التخفروا إن حاضروا  
 فركب زوجتك وجار يتهافيه وسافر إلى بلادك والذي يجري بين الرجل وزوجته كثير فعليك  
 بالتيسير ولا تسلك سبيل التعسير فقال الجوهرى يأسيدى وأين زوجتى فقال له هاهى في هذا  
 التصرف أطلع إليها واستوص بها من شأني ولا تشوش عليها فإن ولدي لما جاء بها وطلب زواجها  
 منعت عنها وضعتني في هذا القصر وقامت علي البوابات في نفسي رعباً يجي زوجها فأسلمها  
 إليه لأنها جارية الصورة والى مثل هذه لا يمكن زوجها أن يفوتها والذي حسبته حصل والحمد لله  
 تعالى على اجتماعك بزوجتك وأمان جهة ابني فاني خطبت له وزوجته غيرها وهذه الولائم  
 والضيافات من أجل فرحه وفي هذه الليلة أدخله على زوجته وهما مفتاح القصر الذي فيه  
 زوجتك فغده وافتح الباب وأدخل على زوجتك وجاريتك أنبسط معهما ويأتينكم إلا كل  
 والشرب ولا تنزل من عندها حتى تشبع منها فقال جزاك الله عنى كل خير يأسيدى ثم أخذ المفتاح  
 وطلع فرحاً فظن التاجر أن هذا الكلام أعجبه وأنه رضى به فأخذ السيف وتبعه من خلفه بحيث  
 لم يره ثم وقف ينظر ما يحصل بينه وبين زوجته هذا ما كان من أمر التاجر عبد الرحمن (وأما)  
 ما كان من أمر الجوهرى فانه أدخل على زوجته فرأها تبكي بكاء شديداً بسبب أن قرأ زمان  
 تزوج بغيرها ورأى الجارية تقول لما كن نصحتك يأسيدى وقلت لك أن هذا الغلام لا ينالك  
 منه خير فأتى عشرته فاستمعت كلامي حتى نهبت جميع مال زوجك وأعطيته له وبعد ذلك  
 فلو رقت مكانك وتعلقت في هواه وجئت معه في هذه البلاد وبعد ذلك رماك من بالو تزوج بغيرك  
 ثم جعل آخر تلك به الحبس فقالت لها استكني يا مملونة فانه وإن تزوج بغيري لا بد أن أخطر  
 يوماً على ياله فأنال أسوأ ما سمرته وأنا على كل حال أتسلى بقول من قال

يأسادتي هل يخطرنا ببالكم من ليس يخطر غمكم في باله

حاشاكم أن تقولوا عن حال من هو غافل في حبكم عن حاله

فلا بد أن تذكر عشرين وصحبتى ويسأل عنى وأنا لا أجمع عن محبته ولا أحوال عن هواه  
 ولو مت في السجن فانه حبيبي وطبيبي وعشمتي منه أنه يرجع إلى ويعمل معى إن بساطاً فلما سمعته  
 فوجها تقول هذا الكلام أدخل عليها وقال لها يا غائبة أن عشمك فيه مثل عشم أليس في الجنة كل  
 هذه العيوب فيك وأنا ما عندي خبر ولو علمت أن فيك عيباً من هذه العيوب ما كنت فيتك  
 عندي ساعة واحدة ولكن حيث تيقنت فيك ذلك ينبغي أن أقتلك ولو قتلتني فيك يا غائبة ثم  
 قبض عليها يديه الاثنيتين وأشد هذين البيتين

بما لاحاذهم صدق ودي بالتجني ولم تراعوا حقوقا  
كم بكم مبدوة علفت ولكن بملحذا الامى كرهت العلوقا

ثم انسا على زماره قطعها وكسرها فصاحت الجارية واسمها فاعلمت باعها فاعلمت انك  
حيث كنت ترفق ان فيها هذا المصلحة ولم تجبرني ثم قبض على الجارية وختمها كل ذلك حصل  
والتاجر بمسك التيف بيده وهو واقف خلف الباب يسمع باذنه ويرى بعينه ثم ان عبيد الجوهري  
ملا ختمها في قصر التاجر كثر عليه الاوهام وخاف عاقبة الامر وقال في نفسه ان التاجر اذا علم اني  
فقتلهما في قصره لا بد ان يقتلني ولكن اسأل الله ان يجعل قبض روي على الايمان وصار متحيرا في  
امر ولم يدب ما يفعل فبينما هو كذلك واذا بالتاجر عبد الله حين دخل عليه وقال له لا بأس عليك  
انك تستاهل السلامة وانظر هذا السيف الذي في يدي فاكنت مضطرا ان تقتلك ان صالحا  
مورثت عليها واقتل الجارية وحيث فعلت هذه الضمالة فرح بك ثم مر حبا ومات اوك الا ان  
لازورك ابنتي اختي في الزمان ثم انه اخذها وزل بعوامر باحضار الفاسقة وشاع الخبر ان قصر الزمان  
باين للتاجر عبد الله حين جاء بحجاريتين مغن من البصرة فاشتا فصار الناس يمزونه ويقولون له تمش  
وامسك وعوض الله عليك ثم غسولها وكفنوها ودفنوها ولم يعرف أحد حقيقة الامر هذا ما كان  
من امر عبيد الجوهري وزوجته وجاريته (واما) ما كان من امر التاجر عبد الله حين فاته المختصر  
بشيخ الاسلام وجميع الاكاره وول ياشيخ الاسلام اكتب كتاب بتي كوكب الصباح على المعلم  
عبيد الجوهري ومهرها قدوصلني بالتمام والكمال فكتب الكتاب وصفا للشرابات وجعلوا  
القرمح واحد وزوا انت شيخ الاسلام زوجة قصر الزمان واخترت كوكب الصباح زوجة المعلم عبيد  
الجوهري في تخت وزوا واحد في لية واحد وفي المساء فواقر الزمان والمعلم عبيد صوا وادخلوا  
قصر الزمان على بنت شيخ الاسلام وادخلوا المعلم عبيد على بنت التاجر عبد الله حين فاما دخل  
عليها رها احسن من زوجته واجمل منها بالف طبقة ثم انه ازال بكارتها ولما أصبح دخل الحامض  
قصر الزمان ثم اقام عندهم مدة في فرح وسرور وبعد ذلك اشتاق الى بلاده فدخل على التاجر  
عبد الله حين وقال يا عم اني اشتقت الى بلادي ولي فيها املاك وارزاق وكنت اقم فيها صانع من  
من صناعي وكلا عني وفي خاطري ان اسافر الى بلادي لا بيع املاكي وارجم اليك قبل ما تأذن لي  
في التوجه الى بلادي من اجل ذلك فقال له يا ولدي قد اذنت لك ولا اوم عليك في هذا الكلام فله  
احب الوطن من الايمان والذي ماله خيري في بلاده ماله خير في بلاد الناس وبعاناك اذا حشرت بشي  
فوجنتك ودخلت بلادك يطيب لك فيها القعود وتصير متحيرا بين زوجك الى زوجتك وقعودك  
في بلادك قال اي الصواب ان تأخذ زوجتك معك ويحب ذلك ان شئت الى جوع البنا فارجع انت  
وزوجتك ومرحبا بك وبها الا تناس لا تعرف طلاقا ولا تزوج منا امرأة مرتين ولا تهاجر انسانا  
بغير اذن يا عم اخاف ان انتك لا ترضي بالسفر معي الى بلادي فقال له يا ولدي نحن ما عندنا نسل  
بغير اذن يا عم لا تعرف امرأة تغضب علي بها فقال له بل الله فيكم وفي ناسكم ثم انه دخل

على زوجته وقال لها ان امرادى السفر الى بلادى فاقولين قانت ان ابى يحكم على مادمت بكرا وحيث  
 تجوزت فقد صار الحكم كله فى يدي بلى وانا لا اخافه فقال لها انا والله فى ايتك ووجهم الله  
 بطننا حلتك ونظرا القالك ثم بعد ذلك قطع علاقته واخذ فى الخوض اعطاه مائة شيئا كثيرا وودعا  
 بعضهما ثم اخذ زوجته وسافر فى بزل مسافرا حتى دخل البصرة فخرجت لملاقاته الاقاربه  
 والاعحاب وهم يظنون انه كان فى الحجاز وصار بعض الناس فرحانا بقدمه وبعضهم لخموما  
 رجوعه الى البصرة وقال الناس لبعضهم انه يضييق علينا فى كل جمعة بحسب العادة وبحسبنا فى  
 الجوامع والبيوت حتى يحبس قطننا او كلا بنا هذا ما كان من امره (وأما) ما كان من امر الملك  
 فانه لما علم بقدمه غضب عليه وارسل اليه وانما ضره بين يديه وعنفه وقال له كيف تسافر ولم تعلمنى  
 صغرك فهل كنت عاجزا عن شىء اعطيتك لتستعين به على الحج الى بيت الله الحرام فقال له الفخر  
 بنسبى والله ما حاجت ولكن جرى لي كذا وكذا واخبره بما جرى له مع زوجته ومع التاجر  
 عبد الرحمن المصرى وكيف زوجه ابنته الى ان قال له وقد جئت بها الى البصرة فقال له والله لولا انى  
 اخاف من الله تعالى لقتلتك وتزوجت بهذه البنت الاصيله من بعدك ولو كنت اتفق عليها خرائم  
 بالاموال لانها لا تصلح الا لملوك ولكن جعلها الله من نصيبك وبارك الله لك فيها فاستوصي بها  
 خيرا ثم انه انعم على الجوهرى ووزل من عنده وقلم معها خمس سنوات وبعد ذلك توفى الى رحمة الله  
 تعالى فخطبها الملك فارضيت وقالت ايها الملك ان املو جدت فى طائفتى امرأة تزوجت ببلد يعلم افاقا  
 فلا تزوج احدا بعد بلى فلا تزوجك ولو كنت تقتلنى فأرسل يقول لها هل تطابين التوجه الى  
 بلادك فقالت اذا فعلت خيرا تجازى به فجمع لها جميع اموال الجوهرى وزادها من عنده على  
 قدر مقامه ثم ارسل معها وزيران مشهورا بالخير والصلاح وارسل معه خمسمائة فارس  
 فصار بهاذلك الوزير حتى اوصلها الى ابيها واقامت من غير زواج حتى ماتت ثم انت المخرج وادى  
 من هذه المرأة فارضيت ان تبدل زوجها بعده وبه سلطان كيف تدوى بمن تبه له فوط الحجة  
 بفالم مجهول الاصل والنسب وخصوصا اذا كان ذلك فى السفاح وعلى غير طريق بهت النكاح  
 ومن ظن ان النساء كلهن سواء فان داء جنونه ليس له دواء فسيحان من له الملك والملكوت  
 والحقى الهى لا يموت

حكاية عبد الله بن فضل عامل البصرة مع أخوه

(وما يحكى أيضا) ايها الملك السعيد ان الخليفة فخر بن الرشيد تفقد خراج البلاد يوم اثنين الايام  
 فمضى خراج جميع الاقطار والبلاد جاء الى بيت المال الاخراج البصرة فانه لم يأت فى ذلك العام فنصبت  
 جيو اتاهم السجبد وقال على بالوزير جعفر فخصر بين يديه فقال له ان خراج جميع الاقطار جاء الى  
 بيت المال الاخراج البصرة فانه لم يأت منه شىء فقال يا امير المؤمنين لعل نائب البصرة حصل له امر  
 شاه عن ارسال الخراج فقال له ان مدة حضور الخراج عشرون يوما فاغذره فى هذه المدة حتى لم يرسله  
 بالخراج او رسل باقامة العذر فقال له يا امير المؤمنين ان شئت ارسلنا اليه رسولا فقال ارسل له ابا اسحق



للموصل الى التديم فقال معا وطاعة لله وملك يا ايها المؤمنون ثم ان الوزير جعفر نزل الى داره واحضر ابا  
 اسحق الموصل الى التديم وكتب له خطا ثم يعاقل له امض الى عبدالله بن فاضل نائب مدينة البصرة  
 وانظر ما الذي اطلبه عن ارسال الخراج ثم تسلم منه خراج البصرة والتمام والكمال واتى به مرسى عاقلة  
 الخليفة بتقدّم خراج الاقطار فوجد قد وصل الخراج البصرة وان رأيت الخراج غير حاضر  
 واعتذر اليك بعذر فها ته معك ليخبر الخليفة بالمتذر من ثمانه فاجاب بالسمع والطاعة واخذ خمسة  
 آلاف فارس من عسكر الخليفة وسافر حتى وصل الى مدينة البصرة فعلم بقدمه عبدالله بن فاضل  
 فخرج به عسكرا اليه ولا فاه ودخل به البصرة وطلع به قصره وبقيت العسكر نزوا في الخيام خارج  
 البصرة وقد عين لهم ابن فاضل جميع ما يحتاجون اليه ولما دخل ابو اسحق الديوان وجلس على  
 الكرسي اجلس عبدالله بن فاضل بجانبه وجلس الاكابر حوله على قدر مراتهم ثم بينا لاسلام قال  
 له ابن فاضل يا سيدي هل لقدومك علينا من سبب قال نعم انما جئت لطلب الخراج فان الخليفة سأل  
 بمدة وروده فدمضت فقال يا سيدي باليتك ما تعبت ولا تحملت مشقة السفر فان الخراج حاضر  
 بالتمام والكمال وقد كنت عازما ان ارسله في غد ولكن حيث أتيت فانا سلمه اليك بعد ضيافتك  
 ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع حضر الخراج بين يديك ولكن وجب علينا الآن اننا تقدم اليك هدي  
 من بعض خيرك وخير امير المؤمنين فقال له لا بأس بذلك ثم انه قض الديوان ودخل به قصر ابي داود  
 ليس له نظير ثم قدم له اولا صحبا به سفرة الطعام فاكلا وشر بوا وتلقوا واطروا ثم رفعت المساقفة  
 يغسلت الايدي بجمادات القوية والشه بابت وقعدوا في المنادمة الى ثلث الليل ثم فرشوا له ممريرامن  
 ساج حر صعدا بالذهب الوهاج فنام عليه ونام نائب البصرة على ممرير آخر بجانبه فقلب الممرير على ابي  
 اسحق وسواء امير المؤمنين وصار يفكر في محور الشعر والنظام لانهم من خواص ندماء الخليفة وكاف  
 له باعده ليم في الاشعار ولما انف الاخبار ولم يزل سهر انا في انشاد الشعر الى نصف الليل فبينما هو  
 كان نائما اذا بعبدالله بن فاضل قام وشعره امة وفتح دولا يا واخذ منه سوطا واخذ شمع مطيت  
 وخرج من باب التصر وهو يظن ان ابا اسحق نائم وادركه في راد الصليح فصبكت عن  
 كلام المباح

(وفي ليلة ٩٧٣) قالت بلغني ايها الملك المعيد ان عبدالله بن فاضل المخرج من باب القصير  
 يظن ان ابا اسحق التديم نائما فلما خرج تعجب ابو اسحق وقال في نفسه الى اين يذهب عبدالله  
 ابن فاضل بهذا السوط فلعل مراده ان يعذب احدثا ولكن لا بد لي من ان اتبعه وانظر ما يصح  
 في هذه الليلة ثم ان ابا اسحق قام وخرج وراءه قليلا قليلا بحيث انه لم يره فرائى عبدالله ففتح خزانه  
 ياخرج منها ما تده فيها اربعة اصحن من الطعام وخبر اوقلة فيها ما ثم انه حمل المائدة والقلة ومشى  
 تتبعه ابو اسحق مستخفيا الى ان دخل قاعة فوقف ابو اسحق خلف باب القاعة من داخل  
 ينظر من يخلل ذلك الباب فرائى هذه القاعة واسعة ومفرشة فرشاة فخرا وفي وسط تلك القاعة  
 بر من العاج مصق بالذهب الوهاج وذلك الممرير من يوطيه كلبان في سلسلتين من الذهب

اشترى عبد الله حط المائدة على جانب في مكان وشكر عن يديك وفك الكلب الا والخصار يتلوى فيه  
 يده ويضع وجهه في الارض كأنه يقبل الارض بين يديه ويعوي عوا خفيا بصوت ضعيف ثم انه  
 كثره ومما في الارض وسحب السوط ونزل به عليه وضرب بعض بلوجيها من غير شفقة وهو يتلوى  
 بين يديه ولا يجده خلاصا ولم يزل يضرب به بذلك السوط حتي قطع الالانين وقاب عن الوجود ثم انه  
 اخذه وربطه في مكانه وبعد ذلك اخذ الكلب الثاني وفعل به كما فعل بالاول ثم انه اخرج محرمة  
 وصار يحسح لها يدعوها وياخذ بخاطر ما يقول لا تؤاخذاني واقفه ما هذا بخاطري ولا يسهل علي  
 ولعل الله يجعل لكم من هذا الضيق فرجا ومخرجا ويدعو لها وحصل كل هذا وابواسحق التديم  
 واقف يسمع باذنه ويرى بعينه وقد تعجب من هذه الحالة ثم انه قدم لها سفر الطعام وصار يلقيها  
 يده حتي شبعوا ومسح لها انفوسها وحمل القلة وسقاها وما بعد ذلك حمل المائدة والقلة والشمعة  
 واراد ان يخرج فسبقه ابواسحق وجاء الى سريره فنام ولم يره ولم يعرف انه تبعه واطلع عليه ثم انه  
 هب اذ وضع الشمعة والقلة في الخزانة ودخل القاعة وفتح الدواب ووضع السوط في محله وقلع  
 شواجه ونام هذا ما كان من امره (واما) ما كان من امر ابواسحق فانه بات بقية تلك الليلة يفكر في  
 هذا الذي الامر ولم يأت به نوم من كثرة للعجب وما رى يقول في نفسه يا ترى ما سبب هذا القضية ولم  
 يزل يتعجب الى الصباح ثم قاموا واول الصبح ووضع لهم التطور فاكاوا وشربوا القهوق وطعموا الى  
 الله عز وجل واشتغل ابواسحق بهذه النسكة طول النهار ولكنه كتبها ولم يسأل عبد الله عنها وثاني  
 اليه قبل الكلبين كذلك فصر بهما ثم صاح بهما واطعمهما وسقاها وتبعه ابواسحق فراه فعله  
 بهما فاول ليلة وكذلك ثالث ليلة ثم انه احضر الخراج الى ابواسحق التديم في رابع يوم فاخذه  
 وسافر يوم ثلثه شيئا ولم يزل هافرا حتي وصل الي مدينة بغداد وسلم الخراج الي الخليفة ثم انه  
 اخذ الخليفة عنه عن سبب تأخير الخراج فقال له يا امير المؤمنين رايت حامل البصرة قد جهز الخراج واواها  
 لارساله وان تأخرت وما القاباني في الطريق لكن رايت من عبد الله بن فاضل عجبا عري ما رايت مثله  
 يا امير المؤمنين فقال الخليفة وما هو يا ابواسحق قال رايت ما هو كذا واخبره بما فعل مع الكلبين  
 وقال له ثلاث ليل متواليات وهو يعمل هذا العمل فيقرب الكلبين وبعد ذلك يصالحهما واطعمهما  
 بخاطرهما ويطعمهما ويصفهما وانما تخرج عليه بحيث لا يراى فقال له الخليفة فهل سالت عن  
 الخليفة فقال لا وحياتك يا امير المؤمنين فقال الخليفة يا ابواسحق لم تراك ان ترجع الي البصرة  
 وتأتي سيد الله بن فضل وبالكلبين فقال يا امير المؤمنين دعني من هذا فان عبد الله بن فضل  
 لا يرضى ان يراى في هذا حاله اتعا من غير قصد فخير لك بهاف كيف ترجع اليه  
 واجبه فان رجعت اليه لا تقبل وجهه اذ غنة ثلاثي ارسلى غيري اليه لمحظ يدك في يديك به  
 وبالكلبين فقال له ان اردت ان لا تخرج علي انكارك فقلاد من ذهابك اليه وتذرك  
 أنت وقلاد من ذهابك اليه وتذرك فقلاد من ذهابك اليه وتذرك فقلاد من ذهابك اليه وتذرك  
 وبالكلبين والا فاقض نفسك في الله ابواسحق فقال طاعة امير المؤمنين وحسب الله وحسب

الوكيل رضى عن من قال آفة الانسان من اللسان فاللحياني على نفسي حيث اخبرتك ولكن اكتب  
 بخطايرى غاوا نأذهب اليها وانك به فكتب بخطايرى غاوا توجه به الى البصرة فكلما دخل على عامل  
 البصرة قال له كفا نال الله شر وجوعك يا ابا اسحق قال اراك رجعت سرى عالعل الخراج ناقص فلم يقبله  
 الخليفة فقال يا امير عبد الله ليس رجوعي من أجل نقص الخراج فانه كامل وقيل الخليفة ولكن ارجو  
 منك عدم المؤاخذه فاني اخذت في حقك وهذا الذي وقع مني مقدور من الله تعالى فقال له وما وقع  
 منك يا ابا اسحق اخبرني فانك خبيث وانالاً واخذك فقال له اعني لما كنت عندك اتبعك ثلاث  
 ليال متواليات وانت تقوم كل ليلة في نصف الليل وتذهب للكلاب وترجع فتعجب من ذلك  
 واستحيت ان اسألك عنه وادرك شهر زاد الصباغ فسكت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٧٤) قالت بلغني ان الملك السعيد ان ابا اسحق قال لعبد الله لما رأيت عندك  
 السكين استحييت ان اسألك عنه وقد اخبرت الخليفة بخبرك انه اقام من غير قصد فالزمني بالرجوع  
 اليك وهذا خطي يدعوك لو كنت أعلم ان الامر يحوج الى ذلك ما كنت اخبرته ولكن جرى القدر  
 عندك وصار يعتذر اليه فقال له حيث اخبرته فانا اصدق خبرك عنه فلا يظن بك السكيب فانه  
 خبيث ولو اخبره غيرك كنت أنكرت ذلك وكذبت فيه انار ورحمك واخذ السكين مني ولو كان في  
 ذلك تلف نفسي واقضاء اجلي فقال له الله يستر ككسرت وجهي عند الخليفة ثم اتى اخذ هدية  
 تلقى يا خليفة واخذ السكين في جناز يرمى اذهب وحمل كل كاذب على حمل وسلقوا الى ان وصلوا الي  
 بغداد ودخلوا على الخليفة فقبل الارض بين يديه فاذن له بالجلوس فجلس واحضر السكين بين يديه  
 فقال الخليفة ما هذا ان السكين يا امير عبد الله فصار السكينان يقبلان الارض بين يديه وسر كان  
 اذ ظاهما ويمكن انهما يشكوان اليه فتعجب الخليفة من ذلك وقال له اخبرني بخبر هذين السكينين  
 وما سبب ضررك لهما واكرهما بعد الضرب فقال له يا خليفة ما هذا كانا وانما هارجلان شابان  
 فوجسنا وجعلنا وقد وعدوا اعتدالهما اخواني وولداي وفي فقال الخليفة فوكيف كانا اجمين وصارا  
 سكينين قال ان اذفتني يا امير المؤمنين اخبرك بحقيقة الخبر فقال اخبرني وياك والسكيب فانه صفة  
 أهل الشقاق وعليك بالصدق فانه سقينة النجا وسيرة الصالحين فقال له اعلم اخليفة الله اني اذا  
 اخبرتك بخبر ما يكونان هما الشاهدان على فان كذبت بكذابي وان صدقت صدقتي فقال له هذا ان  
 من السكيب لا يقبلان على نطق ولا جواب فكيف يشهدان لك او عليك فقال لهما يا اخواني اذا  
 اناسكلمت كلاما كذبافارفعار وسكما وحلقا عنك كلوا اناسكلمت صفة فنگمار وسكما وغضا  
 اعيسكلام انه قال اعلم يا خليفة الله اننا نحن ثلاثا اخوة انا وانا وانا واحد وكان اسم ابنا فاضل  
 وما سمى بهذا الاسم الا لكوننا موصوفين بدين توهمين في بطن واحد فانا اخذها وقتها وساعتها  
 وفضل الثاني قد يراه ابوهم سلاسله واما نحن نرى في الحبال كثر وجهنا فطلبوا ما خرجت اخبرني  
 بهذا الا لضعاء منصور مات ثاني منهن ووضعت اخي هذا في القبر او علمت اني من  
 ووضعتني فسما في عند الله وانا حتى كبرنا وبلغنا مبلغ الرجال ففعلنا ما فعلنا ودنا ما دنا

فما شاموا ناسا من سائر أنواع القماش الهندى والرومى والحراسانى وغير ذلك وخاف لنا سجين الف  
دينار فلما مات أبو نواس علمناه وعلمناه مشهدا عظيما وذهب له حمة مولاه وعلمناه عتاقة  
و نعتت وتصدقنا عليه الى عام الاربعين يوم مات انى بعد ذلك جمعت التجار و اشرف الناس وعملت  
مهم يوم ما عظموا بعدما كملوا قلت لهم يا اخوتي ان الدنيا فانية والآخرة باقية وصبحنا الدائم بعد  
هذه خلقته هل تعلمون لاى شىء جمعتمكم فى هذا اليوم المبارك عندي قالوا سبحان علام الغيوب  
قلنت لهم ان ابي مات عن حمة من المال وانا خائف ان يكون عليه تبعه لاحد من دين اوردني ارفع  
ذلك ومراى خلاص ذمة ابي من حقوق الناس فمن كان له عليه شىء فليقبل ان يلى عليه كذا وكذا وانما  
نورده له لاجل براءة ذمة ابي فقال لي التجار يا عبد الله ان الدنيا لا تبقى عن الآخرة ولسنا اصحاب  
باطل وكل منا يعرف الحلال من الحرام وخاف من الله تعالى ونجست اب كل مال اليتيم ونعلم ان ابك  
وحمة الله عليه كان دائما يتي ماله عند الناس ولا يخلى في ذمته شيئا الى احد ونحن كنا دائما نسمع  
وهو يقول انا خائف من متاع الناس ودائما كان يقول في ذمته الهى انت تقبلى ورجائى فلا تقبلى وعلى  
دين وكان من جملة طابعاته اذا كان لا احد عليه شىء فانه يدفعه له من غير مطالبة واذا كان له على  
احد شىء فانه لا يطالبه ويقول له على مهلك وان كان فقيرا يساعده ويرى ذمته وان لم يكن فقيرا  
ومات يقول صاحبه الله تعالى عنده ونحن كنا نشبهه لانه ليس لاحد عند ذمته وفقات بارك الله فيكم  
ان التفت الى اخوي هذين وقات لهما يا اخوي ان اينا ليس عليه لاحد شىء وقد حلف لنا هذين  
للبيت والقماش والبيت والدكان ونحن ثلاثة اخوة وكل واحدنا يستحق ثاب هذا الشىء فهل تنفق على  
نعم القصة ويستمر ثلثنا مشتركا يتيثرون كل سواء ونشرب سواء ونشبع القماش والاموال  
ياخذ كل واحد منا حصته فايا الا القصة ثم التفت الى السكبين وقال لهما هل  
يجرى ذلك يا اخوي فسكبا رؤسهما وغضا عيونهما كما يتما قال نعم ثم انه قال فاحضرت  
قساما من طرف القاضي بالامر المؤمنين فقسم ثلثنا المال والقماش وجنح ما خلفه لنا اونا  
وجعلوا البيت والدكان من قسمي في نظير بعض ما استحقه من الاموال ورضينا بذلك وصار  
البيت والدكان في قسمي وهما اخذا قسمهما مالا وقماشنا انى فتحت دكانا وضعت فيها القماش  
واشترت بحاجتي من المال الذى خصني زيادته على البيت والذى كان منى ملاك الدكان وقسمت اربع  
واشترى واما الخوى فلهمما اشترى قاشاوا كثيرا وكما وصافى في البحر الى بلاد الناس فقلت الله  
ياعد هما والى رضى ياتينى وليس لى اربعة قيمة ودمت على ذلك مدة سنة كاملة ففتح الله على وصرت  
اكتسب مكسبا كثيرا حتى صار عندي مثل الذى خلقه لنا ابو نواس ففى يوم من الايام اننى كنت  
مجلسا للدكان وعلى فريزان احدهما سمورا والاخرى منجاس لان ذلك الوقت كان في فصل الشتاء  
فمازنته اذ البرد فيها انما كذا والى اخوي عدا قبالا على بدن كل واحد منهما تيس خلق من  
هم اربعة غنمهم من البرد وما يتفصا قداما من شىء على ذلك وحزنت عليها وادرك شهر  
فقد الصباح فكيف من الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٧٥) قامت بلقيس أيها الملك السعيد أن عبد الله بن فاضل المال الخليفة فلما رأى أنها  
 منتفضان عسر على ذلك وحزن عليهم وانزعج عقل من رأسي فقامت اليها واعتنقتهما وبأيت عجز  
 حالها وخلصت علي واحد منهما القروعة السمو وعل الآخر القروعة السحاب وادخلتهما الحمام وأرسلت  
 إلى كل واحد منهما في الحمام بدلة تاجرا التي وبعد ما اغتسلا لبس كل واحد منهما بدلته ثم احضرتهما  
 إلى البيت فرأيتهما في غاية الجوع فوضت لهما سفرة الاطعمة فأكلوا وأكث معهما ولا معة لهما واخذت  
 ينادي لهما ثم التفتت إلى السكايز وقال لهما هل جرى ذلك يا أخوتي فنكساروا سنيما وعرضا عيونهما  
 ثم انما قال خليفة الله ثم اني أسألتها وقابلتهما الذي جرى لكما فقال سافرنا في البحر ودخلنا  
 مدينة تسمى مدينة الكوفة وصرنانبع القطعة القماش التي ثمنها علينا نصف دينار بعشرة دنانير  
 والتي بد دينار بعشرين دنانير وكسبنا مكاسب عظيمة واشترينا من قماش العجم الشقة الجرا بعشرة  
 دنانير وهي تساوي في البصرة أربعين دينارا ودخلنا مدينة تسمى الكرخ فبينا واشترينا وكسبنا  
 مكاسب كثيرة وصار عندنا أموال كثيرة وجهلا يدكر أن إلى البلاد والمكاسب فقلت لهما حيث رأيتما  
 هذا الفرج والخير فإلى أركا رجعتا غرا يأتين فتهدوا وقال يا أخانا ما حل بنا إلا عين صائبة والسفر له  
 امان فلما جمعنا تلك الاموال والخيرات وسقنا متاعنا في مركب وسافرنا في البحر بقصد التوجه إلى  
 مدينة البصرة وقصصا فثلاثة أيام وفي اليوم الرابع رأينا البحر قام وقعد وارضى وازبد ونحمر  
 وهاج وتلاطم بالامواج وصار الموح قدح الشرار كهب النار واخناقت علينا الارياح والتطمط بنا  
 المركب في سن جبل فانكسرت وغرقنا وراح جميع ما كان معنا في البحر وصرنا نخط على وجه الماء  
 يوم اوله فارسل الله لنا مركبا أخرى فاخذتنا ركبها وصرنا من بلاد إلى بلاد ونحن نسال وتقتوت بحمنا  
 نحصله بالسؤل وقاسينا الكرب العظيم وصرنا نلقه من حوانجنا ويبيع وتقتوت حتى قبر بنا في  
 البصرة حتى شر بنا الف حصرة ولو كنا سلمنا بما كان معنا كنا اتينا بأموال تضاهي أموال الملك ولكن  
 هذا ما قدر من الله علينا فقلت لهما يا أخوتي لا تحملاهما فان الهال فداء الا بد أن والسلامة فقيمة وحيث  
 كتبكم الله من السالمين فهذا بقا بالمني وما النقر والغنى إلا كطيف خيال وقد درن قل  
 اذا سلحت هام الرجال من الردى فسا المال لا فضل قص الا ظفر  
 ثم قلت يا أخوتي نحن نقدر أن انا قد مات في هذا اليوم وخاف لك جميع هذا المال الذي عندي  
 وقد طابت نفسي على اننا تقسمه يتنا بالسوية ثم احضرت قساما من طرف اتعاضى واحضرت له  
 جميع مالي فقسمه بيننا واخذ كل منائث المال فقلت لهما يا أخوتي بارك الله لانا في رزقه اذا  
 كان في بلد فكل واحد منكما يفتح له دكانا ويقعد فيه لتعاطى الاسباب والذي له شيء في الغيب  
 لا بد أن يحصله ثم سمعت لكل واحد منهما في فتح دكانا وملاته له بالضعاع وقلت لهما يما  
 واشترى واو حفظا أموالكم ولا قصر طمنا فنيا وجميع ما يلزم لكم من اكل وشرب وغيرهما يكون من  
 غنبي ثم قمت بركامهما وصار بيعا ويشتريان في النهار وعند المساء يبيتان في بيتي ولم دعما  
 يصرفان شيئا من أموالهما وكلما جلبت ثمنهما لحدث يمدحان العري يوزد كراهن حسانها ويصفان

ما حصل لهم فإيمانهم المكاسب ويقر بأن على أن واقفهما على التغير في بلاد الناس ثم قال بل كل من  
 جعل جرى ذلك يا أخوتي فكما رؤسهما ونحما العينين ما تصديق الله ثم قال يا خلق الله فاز لا يرد  
 ويدكر أني كثرة الحج والمكاسب في الغربة ويأمراني بالعزم معها حتى قلت لهم لا بد أن أسافر  
 معكم من أجل خاطر كاتم أني عقدت الشركة بيني وبينهما وحلنا شامن سائر الأصناف النفيسة  
 وأكثر ينامر كباوشعنا بالضياع من أنواع المتاجر وأنزلني تلك المركب جميع ما محتاج اليه ثم  
 أسافر فأنم مدينة البصرة في البحر المعراج المتلاطم بالأمواج الذي الداخل فيه مفقود وأخرج منه  
 مولود وملازم أسافر بن حتى طلعت إلى مدينة من المدائن فبعنا واشترينا وظهر لنا كثرة المكسب  
 ثم رحنا منها إلى غير هاهنا نزل نزل من بلد إلى بلد ومن مدينة إلى مدينة ونحن نبيع ونشتري ونزح  
 حتى صار عندنا مال حميم ورجع عظيم ثم اتنا وصلنا إلى جبل فأنني الراس الرعاة وقال لنا إياك  
 اطلعوا إلى البر تنجوا من هذا اليوم وقتشوا فيه لعلمكم بحجوز ما نخرج جميع من في المركب  
 وخرجت أنا بجماعتهم وصرفناهم على الماء توجه كل منافي حبة وصعدت أنا على أعلى الجبل فينا أنا  
 صائر إذ رأيت حبة بيضاء تسمى بكرة ورواها ثعبان أصود يسمى خلة با وهو مشوه الخلق هائل  
 منظر ثم أن الثعبان لحقها وضاعها ومنكها من وأسما ولف ذيلة على ذيلها فصاحب فرقت أنه مفتر  
 ها بها فاختدني الشفة عليها وتناول حجرا من الصوان قابر خمسة أوطال أو أكثر وضربت به  
 للثعبان فجاءني رأسه ففقدنا الشعر الأول وتلك الحية انقلبت وصارت بتناحية ذات حسن وجمال  
 وبها وركل وقدوا عندنا كاتما البدر المنير فاقبلت على وقبلت يدي ثم قالت لي استرك الله يسترني ستر  
 من العار الذي لا يستر من الناس في الآخرة يوم الموقف العظيم يوم لا ينفع مال ولا ينفع بطن إلا من أتى الله  
 فحلب سليم ثم قالت يا نسي أنت ستعرف عرضي وصالك ليل ووجب لي أن تشاورت يديها إلى  
 الأرض فأنشئت ونزلت فيها ثم انقلبت عليها لا أرض فرقت أنها من الجبل فأنشأت في النار  
 فحدثت فيه وأحرقت وصار ما دافعت من ذلك ثم أتت برجعت إلى أخوتي وأخبرتهم بما رأيت  
 وتنا تلك الليلة وعند الصباح قلع الراس الخطاف ونشر القلوع وطوى الأظراف ثم سافر حتى خطب  
 ظهر عنا ولم نزل من سفر بن مائة عشرين يوما ولم نزل ولا طير أو فرغ ماؤنا فقال الراس يا ناس أن المساء  
 الحلو وقد فرغ من أظفنا نطلع البر لعنا نحمد الله فقالوا لي أتيت عن الطريق ولا أعرف طريقه  
 يؤدنا إلى جهة البر فحصل لنا غم شديد يسكننا ودعونا الله تعالى أن يهدينا إلى الطريق ثم تناقنا  
 الليلة في أسوأ حال ولله دمن قال

وكم لست في كربتك سكاد الرضيع لها أن يشيب

فما أصبح الصباح واشرق بنور ولا حرا أناجيلا ما ليا قلا رأنا ذلك الجبل فرحنا واستشرنا

فما أصبح الصباح واشرق بنور ولا حرا أناجيلا ما ليا قلا رأنا ذلك الجبل فرحنا واستشرنا  
 فمما أصبح الصباح واشرق بنور ولا حرا أناجيلا ما ليا قلا رأنا ذلك الجبل فرحنا واستشرنا  
 فمما أصبح الصباح واشرق بنور ولا حرا أناجيلا ما ليا قلا رأنا ذلك الجبل فرحنا واستشرنا



من الذهب كغايتهما تتبعان هذه الدجائر التي لا اصحاب لها ومعد ذلك دخلت دكانا آخر فرايت  
 فيه اكثر من ذلك ولكن ما بقيت اقدر ان احمل غير ما حملت ثم اني خرجت من سوق آخر ثم منه الى  
 سوق آخر وهكذا ولا زلت اترج على مخلوقات مختلفة وكلها من الحجارة حتى الكلاب والقطط من  
 الحجارة ثم دخلت سوق الصاغة فرايت فيها رجالا جلوس في الدكاكين والبضائع عندهم بعضا في ايديهم  
 وبعضا في اقصاف فلما رايت ذلك يا امير المؤمنين ريت ما كان معي من الذهب وحملت من المضاعف  
 ما امكن حمله وخرجت من سوق الصاغة الى سوق الجواهر فرايت الجواهر به جالسين في دكاكينهم  
 وقدام كل واحد منهم قعص ملآن بأنواع المعادن كالياقوت والاماس والياخض وغير ذلك من سائر  
 الاصناف واصحاب الدكاكين احجار فرميت ما كان معي من المضاعف وحملت من الجواهر ما اطبق  
 حمله وبقيت اتقدم حيث لم يكن اخواني معي حتى ياخذنا من تلك الجواهر ما اراده ثم اني خرجت  
 من سوق الجواهر فررت على باب كبير مخرف من بين باحسن زينة ومن داخل الباب دكك والجاس  
 على تلك الدكك خدم وجند واعوان وعساكر وحكام وهم لا ينون لشغل الملايين وكلهم احجار  
 فسلمت واحد منهم فتنازلت ملاسبه من على يده مثل نسج العنكبوت ثم اني مشيت في ذلك الباب  
 فرايت سرايه ليس لها نظير في بناها واحكام صنعها ورايت في تلك السرايه ديوانا مشهورا من الذهب  
 بالاكبر والوزراء والاعيان والامراء وهم جالسون على كراسي وكلهم احجار ثم رايت كرسية  
 الاحمر صعبا بالدر والجواهر وجالس فوقه آدمي عليه افخر الملابس وعلى رأسه تاج كدرويه  
 مكمل بنفيس الجواهر التي لم تسمع مثل شماع النهار فلما وصلت اليه رايت من الحجر ثم اني توجهت من  
 ذلك الديوان الى باب الحرم ودخلت فيه فرايت ديوانا من النساء ورايت في ذلك الديوان كرسيا من  
 الذهب الاحمر صعبا بالدر والجواهر وجالسة فوقه امرأة مملوكة وعلى رأسها تاج مكمل بنفيس  
 الجواهر وحوها نساء مثل الاقارح جالسات على كراسي ولا بسات افخر الملابس الملونة بسائر  
 الانواع واقف هناك طواشيه ايديهم على صدورهم كأنهم واقفون من اجل الخدمة وذلك الديوان  
 يدهي عقول الناظرين بمافي من الزخرفة وغريب النقش وعظيم الترخيم ومعلق فيه ابريق التعليق  
 من البلور الصافي وفي كل قدر من البلور وجهرة نسيعة لا يفي بشهها مال فرميت ما معي يا امير المؤمنين  
 وصرت اخذ من هذه الجواهر وحملت منها على قدر ما اطبق وبقيت متعجبا فيما احملة وفيما اتركه  
 لاني رايت ذلك المسكان كانه كثر من كنوز المدن ثم اني رايت بابا صغيرا مفتوحا وفي داخله سلال  
 قد دخلت ذلك الباب وطلعت اربعة من سلما فسمعت نساءنا يتلو القرآن بصوت رخم فشيت جهة ذلك  
 الصوت حتى وصلت الى باب القصر فرايت سائرة من الحرم مصفحة بشرائط من الذهب ومنظوم  
 قهبا للقرآن والمرجان والياقوت وقطع الزمرد والجواهر فيه قضى كقصور النجوم والصبوب خارج من  
 تلك السائرة فدنوت من السائرة ورفعها فظهر لي باب قصر مخرف بحجر الافكار فلعلت من  
 ذلك الباب فرايت قصرا كانه كثر على وجهه لاني اومر داخله بنت كأنها الشمس الضاحية في وسط  
 النساء الضافة وهي لابس افخر الملابس ومثلية بانفس ما يكون من الجواهر مع انهاء بدعة



الحسن والجمال وقد اعتدال وظرف وكال وخضر نحيل ورذف تقيل وريق يشق العليل واجفان  
مذات اعتدال كانها المرادة بقوله من قال

سلام على من في الدنيا من القدر وما في بساين الخسود من الورد  
كان الشريا علفت في جبينها وبقي نجوم الليل في الصدر كالعقد  
فلو لبست ثوبا من لورد خالصا لادى مجاني جسمها ورق الورد  
ولو تقاطع في النحر والبحر فخالج لاصبح طعم البحر احلى من الشهد  
ولو واصات شيخا كبيرا على عصا لاصبح ذلك الشيخ مفقوس الاصد  
ثم انه قال يا امة المؤمنين لما رايت تلك البنت شغقت بها حبا وتقدت اليها فرايتها جالسة على  
حسرة عالية وهي تقولوا كتاب الله عز وجل حفظ من ظهرها صورتها كانها صرير ابواب الجنان  
اذا فزعها روضات والكلام خارج من بين شفتيها يتنازل الجواهر ووجهها يديع الحسن زاه  
بوزاها وكان في منهابها الشاه

يا مظهر يا منساة وصاحبة

شيئا خياك يذن ارباب الموى تبت داود وصورة يوسف

فلم تجمعت فيهما نافي ثلاثة القران العظيم وقد قرأ قاضي من فاك لحظاتها سلام قولاً من ربه  
رحيم فليحجب في السلام ولم اجسر السلام وانكسر في معنى العقل والنظر وصرت كما قال الشاعر  
ملجئ في الشوق حتى تبت من كبر يوم ادخات الجنى الاسفك دوى  
ولا جمعت كلاما من صوابك الا لاشهد من ادواء في الكلام

ثم تجدته على هول الغرام وفات لها السلام عليك ايها العينة المصونة والجوهرة المسكونة  
ادام الله قرأتم سعدك ورفع دعائهم بحمدك فقالت عليك هي السلام والنجية والا كرام يا عبد الله  
يا ابن فضل اهلنا وسلامنا وحياتك يا حبيبي وقرعة عيني فقلت لها يا سيدتي من اين علمت اني ومن  
تسكن في أنت وما شان اهل هذا المدينة حتى صاروا احجارا في ادى ان تحسني بحقيقة الامر فاني  
قد سمعت من هذه المدينة ومن اهلها ومن كوني الموجد في احد الا انت فبانه عليك ان تحبريني  
بحقيقة ذلك على وجه الصدق فقالت لي اجلس يا عبد الله وننا ان شاء الله تعالى احدثك واخبرك  
بحقيقة امرى وبمحققة امر هذه المدينة واهلها على التفصيل ولا حول ولا قوة الا بالله الى العظيم  
فجاست الى جانبها فالتفت الى اهلها يا عبد الله وحك الله اني بنت جلك هذه المدينة والذى هو الذي  
هايت بها الساقى الذي ان على الكرسي العالي والذي حولها كبر دولته وغيان مجلسه وكان ابي خط  
يخلص شديداً ويحكم على الف الف ومائة الف وعشرين الف جندي وعدة امراء دولته اربعة وعشرون  
الفاً كلهم يحكمون اهلها مناصبهم تحت طاعته من المدن الف عديتة غير البلد ان القضاء والحقوق  
والتلاغ والتقى وامراء الف الف الذين تحت يده الف امير كل امير يحكم على عشرين الف فارس وعتبة  
من الاموال والذخائر والمعادن والجواهر لا عين رأت ولا اذن سمعت . واذرك شهر زاد الصباح

فكشفت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٧٧) قلت بلغني أيها الملك السعيد ان بنت ملك مدينة الاحبار قالت يا عبد الله ان  
 ان كان عنده من الاموال والخاير ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وكان يقهر الملوك وينبذ الابطال  
 والشجعان في الحرب وحومة الميدان وتخشاها غيرة ومحض له الا كاسرة ومع ذلك كان كافرا مشركا  
 والله يعبد العنود مولاهم جميع عسل كره يعبدون الاصنام دون الله الملام فاتفق انه كان  
 يوما من الايام جالسا على كرسي مملكة وحوله اكار دولته فلم يشعر الا وقد دخل عليه شخص فاضاه  
 فالدريون من نور وجهه فنظر اليه ابي فراده لا بساحلة خضراء وهو طويل القامة واياديه لائزلة الى تحت  
 وكتفيه وغايه هنية ووقته والوقور بلوح من وجهه فقال لا بي ياغي يا مغترى الى متى وانت مغرور  
 بعبادة الاصنام ويترك عبادة الملك الملام قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم  
 انت وقومك ودع عنك عبادة الاصنام فاقبل الاتق ولا تشفع ولا يعبد بحق الا الله رافع السموات  
 بغير عمد ويا سط الارضين رحمة للعباد فقال من انت ايها الرجل الجاحد لعبادة الاصنام حتى تكلم  
 بهذا الكلام اما تخشى ان تغضب عليك الاصنام فقال له ان الاصنام احدث لا يضرك غضبها ولا  
 تمنعني رضاها فاحضري صنمك الذي انت تعبد به وامر كل واحد من قومك يحضر صنمه فاذا حضروا  
 جميع اصنامكم فادعهم ليعضوا على وانا ادعوهم ان يغضب عليكم وتتظرون غضب الخالق من  
 غضب الخلق فان اصنامكم قد صنعتهموها انتم وتلبست بها الشياطين وهم الذين يكلمونكم من داخل  
 يطوفون الاصنام فاصنامكم مصنوعة والهي صانع ولا يعجزه شيء فان ظهر لكم الحق فاتبعوه وان ظهر  
 لكم الباطل فانركوه فقالوا له اثنتا عشر هان بك حتى نراه فقال اثنتي يراهم ان بابكم فامر الملك كل  
 من كان يعبد بله من الاصنام ان ياتي به فاحضر جميع العساكر اصنامهم في الديوان فاجلسوا كل من  
 امرهم (واما) ما كان من امري فانا كنت جالسة في داخل ستارة تشرف على ديواني وكان لي صنم  
 من زمردة خضراء جسمه قدر جسم ابن آدم فطلبه ابي فارسلته اليه في الديوان فوضعه في  
 جانب صنم ابي وكان صنم ابي من الياقوت وصنم الوزير من جوهر الالماس واما كابر العساكر  
 والارعية فبعض اصنامهم من البلخس وبعضهم من العنبر وبعضهم من المرجان وبعضهم من العود  
 القمري وبعضهم من البنوس وبعضهم من الفضة وبعضهم من الذهب وكل واحد منهم له صنم على  
 قدر ما يتبع به نفسه واما راع العساكر والارعية فبعض اصنامهم من الصوان وبعضهم من الخشب  
 وبعضهم من الفخار وبعضهم من الطين وكل الاصنام مختلفة الالوان ما بين اصفر واحمر واخضر  
 واسود وايض تمثال ذلك الشخص لا يبي ادع صنمك هؤلاء الاصنام تغضب على قصصهم انك  
 الاصنام هي انا وعلو اصنامي على كرسي من الذهب وصنمى الى جانبه في الصدر ثم رتبوا الاصنام  
 كل منها في مرتبة صاحبه الذي يعبد ونام ابي وسجد للصنم وقال يا الهي انت الرب الكبريم وليس  
 في الاصل انك تملك ولدت تعلم ان هذا الشخص انا في طاعتك ورويتك مستمير ثابت وزعم ان له  
 كل حق فيك وياهي فترك عبادتك ونميت الهه فاغضب عليه يا الهي وصار يطلبه من العساكر

والصنم لا يرد ذلك جوا ولا يحاط به بمطلب فقال له الهى ما هذا مادتك لانك كنت تكلمنى  
كلمتك قللى اراك ساء كذا لا تسلم هل انت غافل او انما فاتبه وانصرتى وتكلمنى ثم مره فلي تكلّم  
يتجربك من مكانه فقال ذلك الشخص لى لى ما لى ارى صنمك لا يتكلم قال له اظن انه غافل او انما فقال  
له يا عبد الله كيف تعبد الهالا ينطق وليس له قدرة على شىء ولا تعبد الهى الذى هو قريب مجيب  
وعاشر لا يغيب ولا يغفل ولا ينام ولا تدركه الا وهام روى ولا يري وهو على كل شىء قد يروى والهالك  
حاجز لا يقدر على دفع الضرر عن نفسه وقد كان ملتصبا بشيطان رجيم بضلك ويقولك وقد ذهب  
الآن شيطانى فما عبد الله واشهد انه لا اله الا هو ولا معبود سواه وان لا يستحق العبادة غيره ولا خير  
الاخيره وما الهالك هذا فانه لا يقدر على دفع الشر عن نفسه فكيف يقدر على دفعه عنك فانظر  
بصنمك غيرهم ثم قدم وصار يصكه على رقبته حتى وقع على الارض فغضب الملك وقال للحاضرين ان  
هذا الجاحد قد صك الهى فاقتلوه فاذا داو القيام ليضر بوه فلم يقدر احد منهم ان يقوم من مكانه  
فمرض عليهم الاسلام فلم يسلموا فقالوا ربى فقالوا ان ناسفط يد به وقال الهى وسيدى  
انت تقضى ورجائى فاستجبت دعائى على هؤلاء القوم الفجار الذين باكلون خيرك ولعبدون عجلتك  
يا حق يا جبار يا خالق الليل والنهار اسألك ان تقام هؤلاء القوم احجارا فانك قادر ولا يعجزك شىء  
وانت كل شىء قد برسخ الله اهل هذه المدينة احجارا واما انا فاني حين رأيت برهانه اعطيت  
واجبى لله فسلمت بما اسلمهم ثم ان ذلك الشخص دنا منى وقالى سبقتك من الله السعادة والله ان  
ذلك اراد قتل راسى فمضى واخذت راسى العهد والميثاق وكان عمرى سبع سنين في ذلك الوقت فوفى  
هذا الوقت صار عمرى ثلاثين عام ثم انى قلت لى يا سيدى جميع ما فى هذه المدينة وجميع اهلها  
مناروا احجارا بدعوتك الصالحة وقد نجوت انا حين اسلمت على يدك فانت شيخى فافقرونى  
يا صمك ومدنى بمحكك وتصرفه لى فى شىء اقاتت منه فقال لى اسمى ابو العباس الخضر ثم جرد  
شجرة من الزمان بيده فكبوت واودقت وازجرت واعربت ربانة واحدة فى الحال فقال كلى ثم ان ذلك  
الله تعالى واعبد به حق عبادة ثم علمنى شر وط الاسلام وشر وط الصلاة وطريق العبادة وعلمنى  
تلاوة القرآن وصار لى ثلاثون عسرون عاما وانا اعد الله فى هذا المسكان وفى كل يوم تطرح لى حكمة  
الشجرة ربانة فاناها واقتات بها من الوقت الى الوقت والخضر عليه السلام باتنى كل جمعة وهو الهى  
عرفنى بالملك وبشرنى بانك سوف تأتبنى فى هذا المسكان وقد قال لى اذ انك اكرمه واطيعى امره  
ولا تخالفه وكوفى له اهلا و يكون لك بطلا واذ هى مع حيث شاء فاما اذ بك عرفتك وهما هجر  
هذه المدينة واهلها والسلام ثم انها رتبى شجرة الزمان وقبها ربانة فاكلت نصفها واطعمتى نصفها  
فما رأيت احلى ولا اذكى ولا اطعم من تلك الزمانه ثم قلت لى الهالك وتببت بما امرتك بتبتيه الخضر  
عليه السلام ان تتكلم لى الهلا وكون لك بطلا وتعلمى لى الى بلادى وانك لك الهى  
النصرة فقالتم ان الله تعالى فاني محبة لقولك الخضر لا مرك لى من غير خلاصه لى الخضر  
عليه العبد الوثيق وادخلت لى خزائنه انبها واخذت ثلثها على قدر ما استطعنا جله وخرجت من تلك

المدينة ومثنياً حتى وصلنا إلى أخوأي فرأيتما يشتان على فقالا لي أين كنت فأنك أبطأت علينا  
وقلبنا مشغول عليك وأما رئيس المركب فانه قال لي يا تاجر عبدالله ان الرخ مطاب لنا من منة قد رأيت  
عوقتنا عن السفر فقلت له لا ضرر في ذلك ولعل اتأخير خير لان غيابي لم يكن فيه غير الاصلاح وقد  
حصل لي فيه بلوغ الأمال وشهد من قال:

وما أدري اذلا يمت أرضنا أريد الخير ليها ما يلي

أأخير الذي أنا ابقيه أم الشر الذي هو يشتان

ثم قلت لهم انظروا ما حصل لي في هذه الغيبة وفرجتهم على ما معي من الدخائر واخبرتهم بها  
رايت في مدينة الحجر وقلت لهم لو كنتم اطعموني ورحمتم معي كان يحصل لكم من هذا ما كنتم  
تقالوا لله والى الله رجاءاً كينافه تجرى أن تدخل على ملك المدينة فقاتل اخوأي لابس عيلاً بالذي  
معي بقية جميعا وهذا نصيبنا ثم اني قسمت ما معي اقساما على قدر الجميع واعطيت لاجسراي  
والرئيس وأخذت مثل واحد منهم واعطيت ما تيسر للخدامين وانصرتهم فقرحوادعوا لي ورضوا بما  
اعطيتهم الا اخوأي فانهما تغيرت أحوالهما ولا جت غيونا ما فاحظت ان الطمع تكن به ما فانت  
ظلم يا اخوأي ان الذي اعطيتهم لكما لم يقنعكما ولو كننا أخوكما وأنتا أخوأي ولا فرق بيني  
وبينكما ومالي وما لكما شيء واحد واذا مت لا يرثني غيركما وصرت أحمق بخاطر هذا ان انا انزلت اليك  
في الغليظة وادخلت في الغربة واورسلت لها شيئا كلاً وقد كنت أنا وأخوأي اننا في الغربة  
ما من ادراك ان تفعل هذا البنت البديعة الجمال فقلت لهما من ادراك ان اكتب كتابا لي في الغربة  
البصرة واعمل فرحاً عظيماً وادخل بها هناك فقال أحدنا يا أخى أعلم ان هذه البصرة  
والجمال وقد وقعت بحبتي في قبلي فمر ادرك ان تعطيهالي فارتجح بها أنا وقال الثاني وأما  
ناظر الى لا تزوج بها فقلت لهما يا اخوأي انما قد أخذت على عهدا وميثاقا ان اكون منكم ما انا في الغربة  
واحد منكما كوني نافعا للعهد الذي بيني وبينها و بما يحصل لها كسر خاطر لانها انما كانت في الغربة  
على شرط اني ازوجها بكيف أزوجه بالغير وامر من جهة فكما تحبها فانا احبها اكثر فكما  
تولي لها القبي وكوني اعطيها واحد منكما ما تشاء ولا يكون ابدا ولكن اذا غلبنا مدينة البصرة  
بالسلامة انظر لكما بنتين من خيار بنات البصرة واخطبهما لكما وادفع المهر من مالي واسهل الفرج  
واحد او تدخل نحن الثلاثة في ليلة واحدة واعرضنا عن هذه البنت فانها من نصيبي فمتنا وقد ضمت  
لها ما رضى بما فاقات لها ثم انما صافرنا متوجهين الى أرض البصرة فوصرت أرضنا ما لنا كل واحد  
قشر وبهي لا يخرج من خزنة المركب وأنا انا من اخوأي على ظهر الغليون ولم يزل مسافرا بيننا  
هذه الحادثة أربعين يوما حتى بان لنا مدينة البصرة فقرحنا قايلا لنا عليها واقرأ كن لي اخوأي  
ومطش بها ولا يعلم الغيب الا الله تعالى فمت تلك الليلة فبينما انما مسجوق في النوم لم اشعر الا اننا  
محمول بين أيدي اخوأي هذين واحداً بض على سيقاني والاخر من يدي لكوننا انما على قرار  
البحر من شأن تلك البنت فلما رايت روجي محمولا بين أيديهما قلت يا أخوأي اني شئت انما

ممي هذه الفعال فقال يا قليل الادب كيف تسع خاطر نايت فنحن نوميك في البحر من أجل ذلك  
ثم رموني فيه ثم انه التفت الى السككين وقال احق بما قلته يا اخوى أم لا فسكسار وسهما وصاروا  
يقولون ان كاهنا يصعد قان قوله فتعجب الخليفة من ذلك ثم قال يا امير المؤمنين فلما رموني في البحر  
وصلحت الى القرار ثم تقضي الماء على وجه البحر فاشعر الاوتار كبر قدر الادمي تزل على وخطفتي  
وطارت في الجو الاعلى ففتحت عيني فرأيت روجي في قصر مشيد الاركان على البنيان منقوس  
بالتقوشات الفاخرة وفيه تعاليق الجوهر من سائر الاشكال والالوان وفيه جوار واقفات واضعيات  
الا يابى على الصدور واذا بامرأة جالسة ينهن على كرمي من الذهب الاحمر مضع بالدر والجوهر  
وعليها ملبس لا يقدر الا انسان ان يفتح عينه فيها من شدة ضياء الجوهر وعليها خزام من الجوهر  
لا ينمى شعثه بل على رأسها تاج ثلاث دورات يحير القول والافكار ويحطف القلوب والا بصار ثم  
ان الطير الذي خطفتني انتفض فصار صبية كأنها الشمس المضيئة فامضت النظر فيها فاذا هي التي  
كانت في الجبل بصفة حية وكان الثعبان يقاتلها لف ذيله على ذيلها وأحين رأيت الثعبان قهرها وعلته  
عليها فقلته بالحجر فقالت لها المرأة التي هي جالسة على الكرسي لاي شيء مجئت هنا بهذا الانسي  
فقلت لها يا امي ان هذا هو الذي كان حيا في ستر عرضي بين بنات الجان ثم قالت لي هل تعرف من  
أنا قلت لا قالت أنا التي كنت في الجبل القلاني وكان الثعبان الاسود يقاتلني ويريد منك عرضي  
وانت قتلتها فقات اغاريت مع الثعبان حية بيضاء فقالت أنا التي كنت حية بيضاء ولكني بنت الملك  
الاحمر ملك الجان واسمي سعيدة وهذه الجالسة هي أمي واسمها مباد كزوجة الملك الاحمر والثعبان  
الاسود كان يقاتلني ويريد منك عرضي هو وزير الملك الاسود واسمه درفيل وهو قبيح الخلقه وافترق  
لأنه لما رأى عشقني ثم انه خطبني من أبني فازسل اليه أبي يقول له واه مقدارك يا قفاعة الوزراء حتى  
يروج بنات الملوك فافتناظ من ذلك وخلف عينا انه لا بد ان يرفع عرضي كيداني أبي وصار يقولون  
ويبعني يا بخارخت وماراده ان يفضح عرضي وقد وقع بينه وبين أبي حروب عظيمة ومشقات جسيمة ولم  
يقدر عليه أبي لكونه خبيرا مكارما ثم اني كلما ضيقه وأراد ان يظهر بهيهر منه وقد عجز أبي وصرت  
أنا في كل يوم انقلب الاشكال والوانا كلما تقلبت في صفة بنقلب هو في صفة فزيدها وكما هربت الى ارض  
يجمع راحتي بلخفي في تلك الأرض حتى فاستمعت منة عظيمة ثم انقلبت في صفة حية وذهبت الى  
ذلك الجبل فاقاب هو في صفة ثعبان وتبعني فيه فوكت في يده وعالجني وعلجته حتى اتبعني وركب  
هلي وكان من مراده يفعل في ما يتهمة فأتيت أنت وضربت بالحجر فقتلته وانا انقلبت بنتا وأريتك  
لورجي وقلت لك على جميل لا يضيع الامع اولادنا فلما رأيت أخوك ضللك هذه الملكة دورمبال  
في البحر بادرت اليك وخلصتك من الهلاك ووجب لك الاكرام من امي وابي ثم انها قالت يا امي  
اكرمي في نظري ما ستر عرضي فقالت من حبايك يا أنسى فانك فقامت معنا خيلا تستحق عليه الاكرام  
وامرت لي بدلة كنوزية تساوي حمة من المال واعطيتي حمة من الجوهر والمعادن ثم انها قالت خذوه  
وادخلوه على الملك فاخذوني وادخلوني على الملك في الديوان فرأيت جالسا على كرسي ويزين يديه المردية

والاعوان فلما رايته زاعغ بصري فملأ بته عليه من الجواهر فلما رأني قام على الاقدام وقامت المساك  
عاجلا لاله ثم حياني ورحب بي وأكرمني غاية الاكرام واعطاني ماعنده من الخيرات وبعد ذلك  
لبعض أتباعه خذوا لي بنتي توصلة الي المكان الذي جاءت به منه فاخذوني وذهبوا بي الي صبيحة  
بنته فحملتني ثم طارت بي وبجاعي من الخيرات هذا ما كان من أمري وأمر سعيدة وأما ما كان من  
أمر ريس الغليون فانه افاق على الخبطة حين رموني في البحر فقال ما الذي وقع في البحر فكي اخو اي  
وصار فحسب ان علي صدورهما ويقولان يا صبيحة اخي ناء نه اراد ان يزيل ضررة في الغليون فوقع في  
البحر ثم انها وضعا ايديهما علي مالي ووقع بينهما الاختلاف فمن جهة البنت وصار كل واحد منهما يقول  
علي اخذها غيري واستمر علي الخصام مع بعضهما ولم يتذكر اخاها ولا غرقه وزال الحزن عنها عليه فيبينها  
في هذه الحالة واذا بسعيدة نزلت في وسط الغليون . وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت نحن  
الكلام انباج

(وفي ليلة ٩٨٨) قالت بلقي آية الملك السعيدان عبد الله بن فاضل قال فيبينها في هذه الحالة واذا  
بسعيدة نزلت بي في وسط الغليون فقرأني اخو اي فعاثاني وفرحاني وصار يقولان يا خانا كيف  
تأخلك فيما جرى لك ان قلبنا مشغول عليك فقالت سعيدة ان كان قلبكما عليه او كتبنا نجاة ما كتبنا  
نرميتها في البحر وهو نائم و اسكن اختار الكاموكة موتاتها وقبضت عليها وأزادت قلبها فصاحا  
موتالا في عرشك يا خانا فصرت اتدأخل عليها أو قول لها انا واقع في عرشك لا تقتلي اخو اي وهي  
تقول لا بدمن قتلها لانها خائنان فازالت الاطفال واستعطفنها حتى قالت من شأن خاطرك لا تقتلها  
و لو فكن اسحرها ثم اخرجت طاسة وحطت فيها ماء من ماء البحر وركبت عليها بكلام لا يفهم  
وقالت اخرجوا من الصورة البشرية الي الصورة الكلبية ثم رشتها بالماء فقلبا كلبين كآرهما يا صبيحة  
الله ثم التفت اليها وطأحق ما قاته يا اخو اي فكسار وسبها كأنها يقولان له صدقت ثم قال يا امير  
المؤمنين وبعد ان سحرتهما كلبين قالت ان كان في الغليون اعدوان عبد الله ابن فاضل هذا صا  
ياخي وانا اشقي عليه كل يوم مرة او مرتين وكل من خالفه منك او خالف امره وأذاه باليد او باللسان  
فاني اقل به ما فعلت بهذين الخائنين واسحره كلبا حتى ينقض عمره وهو في صورة الكلب  
ولا يجده خلاصا فقال لها الجميع يا سيدتي نحن كلنا عبده وخدعه ولا تخالفه ثم انها قالت لي اذا  
دخلت البصرة فته قد جميع مالك فان كان نقص منه شيء فاعلني وانا اجي اليك به من اي شخص كان  
ومن اي مكان كان ومن كان اخذ اسحره كلبا ثم بعد ان تحزن امواك ضع في رقبته كل من هذين  
الخائنين تملأوا رطبها في ساق السرير واجعلها في سجن وحدها وكل ليلة في نصف الليل الزمان اليها  
واضرب كل واحد منهما علقه حتى يضيغ عن الوجود وان مضت اليه ولم تضربه فاني اضره  
واضربك علقه وبعد ذلك اضرهما فقلت لهما سمعا وطاعة ثم انها قالت لي اربطهما في القيد حتى  
تدخل البصرة فترضض في رقبته كل واحد منهما حتى لا يملأ رطبها في الصاري ويوجهت في ذلك  
سيرة ابي التي في رقبته في البحر فوطئ التجار واطا بلقي وسلموا علي ولم يسألوا احد عن عني

صاروا يحفظون الى السكاب ويقولون لي يا فلان ماذا منع هذين السكبين الذين جئت بهما معك  
 فاقول لهم اني ربيتهما في هذه السفرة وجئت بجامعي فيضحكون عليهما ولم يعرفوا انهما اخواني ثم  
 اني ربيتهما في خزانة والتميت تلك اليلة في قهوة الاحمال التي فيها القماش والمالون وكان عبيدي  
 التجار لا جل السلام فاشتغلوا ولم تضربهم ولم ارطعما بالاسل ولم اعمل معهما ضرا ثم عيت فله  
 اشعر الا وسعيدة بنت الملك الاحمر قالت لي اما قلت لك صنع في رقابهم بالاسل واضرب كل واحد  
 منها بالعلقة فلهما قبضت علي واخرجت السوط وضربتني علقه حتى غيب عن الوجود وبعد ذلك  
 ذهبت الى المكان الذي فيه اخواني وضربت كل واحد منهما بالسوط حتى اشر فاعيل الموت وقالت  
 كل ليلة اضربهم كل واحد منهما بالعلقة مثل هذه العلقه وان مضيت ليله ولم تضرب بهما فاني اضربك فقلت  
 واشتدني في قهوة احد السلاسل في رقابهما واليلة الآتية اضرب بهما ولا ارفع الضرب عنهما باليلة واحدة  
 فا كنت علي في الرومية يضرب بهما فلما أصبح الصباح لم يكن علي ان اضع السلاسل في رقابهما فذهبت  
 الى صانعيها واجرته اني يعمل لهما عشرين من الذهب فعملهما وجئت بهما وضعتهم في رقابهم وطرهما  
 في الجارتي وفي ثاني ليله ضرب بهما قبرا هني وكانت هذه الحرة في مدة خلافة المهدي الثالث من بني  
 العباس وقد اصطحبت معه بارسال الهدايا فقلدي ولا ية وجعلني نائب في البصرة ودمت علي هذه  
 الحالة مدة من الزمان ثم اتى قلب في نفسي لعل غيظها قد برد فتركها ليلة من غير ضرب فأتته  
 بضربتني علقه لم اتس حرارتها بقية عمري فن ذلك الوقت لم اقطع عنهما الضرب مدة خلافة المهدي  
 ولما توفي المهدي توليت انت بعده وارسلت الي تقرير الاستعارة على مدينة البصرة وقصصني في اثنا  
 عشر عاما وانا في كل ليلة اضرب بهما قبرا هني وتقدم اضربهما اخذت بمخاطرها واعتذر لهما وأطعما  
 ولتقمهما وما عجبوا ساني ولم يعلم بهما اخدين خلق الله تعالى حتى ارسلت الي بالاسحق القديم من اجل  
 الخراج فاطلع علي مري ووجع اليك فخيرك فارسلته ثانيا تطلبني وطلعتها فاجبت بالجمع والجماعة  
 وانبت بهما بين يديك ولما استنتي عن حقيقة الامر اخبرتك بالقيمة وهذه حكايتي ففقدت ذلك  
 معجب الخليفة عهرون الرشيد من حال هذين السكبين ثم قال وهل انت في هذه الحالة ساعته  
 الخروبك بما صلبت بهما في حقاك وغفوت عنهما ام لا فقال يا سيدي سامعيا الله واذنهما في  
 ذلك نيا ولا خرو وانا محتاج لكونهما سامعيا لا يمتضي لي اثنا عشر عاما وانا اضرب بهما كل ليلة  
 علقه فقال له الخليفة يا عبيد الله ان شاء الله تعالى انا اضعي في خلاصتهما وجوعهما آدميين كما كانا ولا  
 يوا صلح يسكنون بقرية اتمانكم اخوة متجانين وكانك تخلصهما سامعيا فخذما وتزل الى  
 بيت الشوفي هذنا اليلة لا تضربهما وفي غد ما يكون الي الخليفة فقال له يا سيدي وخلاصك رأسك اني  
 تركتهما اليلة واحدة من غير ضرب تأتي صعيدة وتضربني وانا في الحجة يتحمل ضرب اليلة لا تخف  
 انا ما اعطيتك خط يدي فاذا أتتك فاعطها الورقة فاذا قراها عفت عنك كان الفضل لها وان لم تطع  
 امرتي كان امرتك الي الله ودعها تضربك علقه وقد رأتك بغيرهما من الضربة وضربتك بهذا السب  
 واذا حصل ذلك واخلفتني فخان كنت انا امير المؤمنين فاني اعمل خلاصا معهما ثم ان الخليفة كتب

طابورقة مقدار اصبعين وضعا كتبها ختمها وقال ابعده الله اذا اتك سعيدة فقل لها ان الخليفة  
ملك الانس امر في بدم ضررهما وكتب لي هذه الورقة وهو يقرئك السلام واغطها المرسوم ولا  
تخش بأسا ثم اخذ عليه العبد واليها ان لا يضر بهما فاخذهما وراح بهما الى منزله وقال في نفسه  
يا ترى ما الذي يصنع الخليفة في حق بنت سلطان الجن اذا كانت تخالفه وتضربني في هذه الليلة  
ولكن ان اصبر على ضربى علة واربح اخوئى في هذه الليلة ولو كان يحصل لي من اجاء العذاب ثم  
انه تمسك في نفسه وقال له علة لولا ان الخليفة مستند الى سند عظيم ما كان يمنعك عن ضربهما  
ثم انه دخل منزله ونزع الاغلال من رقب اخويه وقال توكلت على الله وصار ياخذ بخاطرهما ويقول  
لحملا بائس عليك كما ان الخليفة انما من بنى العباس قد تشكل بخلاصكما وانا قد عفوت عنكما  
وان شاء الله تعالى يكون الاوان قد آن وتخلصان في هذه الليلة المباركة فابشرا بالهناء والسرور فلما  
سمعا هذا الكلام صاريو يان مثل عواء الكلاب وأدرك شهر زاد الصباح فحككت عن  
الكلام المباح

(وفى ليلة ٩٧٩) قالت بلغنى ايه الملك السعيد ان عبد الله بن فاضل قال لا خوية ابشرا بالخلة  
والسرور فلما سمعا هذا الكلام صاريو يان مثل عواء الكلاب وبمrgan خدوهم على اقداه  
كلهم ما يدعوا له ويتواضعان بين يديه مخزن عليهما وصار يجلس بيده على ظهورهما الى ان جاء وقت  
الحشاء فلما وضعا على السفرة قال لهما اجلسا فجلسا باكلان معه على السفرة فصارت اجواءه باهتين  
يتشجعون من اكله مع الكلاب ويقولون هل هو مجنون او محتل العقل كيف يأكل نائب مدينة  
الى صر مع الكلاب وهو اكبر من وزير ام اهل ان الكلب يجس وصار وانظروا الى الكلبين وهما  
ياكلان معه اكل الحشمة ولا يعلمون انهم اخوة او ما زالوا يتفرجون على عبد الله والكلبين حتى فرغوا  
من الاكل ثم ان عبد الله غسل يديه فدسا الكلبان ايديهما وصار يغسلان وكل من كان واقفا صار  
يرفضك عليهما ويحييهم يقولون لبعضهم عمر ناما راينا الكلاب تأكل وتغسل ايديها بعد اكل  
الطعام ثم انهم اجلسا على المراتب بحسب عبد الله بن فاضل ولم يقدر احد ان يسأله عن ذلك  
بواستعرا الامر هكذا الى نصف الليل ثم صرف الخدم وناموا ونام كل كلب على سريره وصار الخدم  
يقولون لبعضهم انه ناموا مع الكلبين وتعضهم يقولون حيث اكل مع الكلاب على السفرة فلا  
ناس اذا ناموا معه وما هذا الاحال الجائين ثم انهم لما كانوا مابقى في السفرة من الطعام صياؤوا  
كيف تأكل فضة الكلاب ثم اخذوا السفرة بما فيها ووزعوا قالوا انها نجسة هذا ما كان من امرهم  
(واما ما كان من امر عبد الله بن فاضل فانه لم يشعرا الا الارض قد انشقت وطلعت سعيدة وقالت  
يا عبد الله لاى شىء ماضر بهما في هذه الليلة ولاى شىء نزل الاغلال من اعناقهما هل فطمت  
ذلك عنادى واستغفرتا بامرى ولكن انا الان اضربك واسمرك كلبا مثلهم ا فقال لها يا سيدى  
فقطعت عليك بالنعش الذى على غاتم صليمان بن داود عليهما السلام ان تحلى حتى حتى اخبرك  
السبب ومهما اردت به فى فاعليه فقالت له اخبرنى فقال لها ما بيني وبينك عدم ضررهما فان ملك الانس



الحليقة قبح المؤمنين هرون الرشيد أمرني أن لا أضربهم في هذه الليلة وقد أخذ على موافقته  
 وهو عدو على ذلك وهو يترك السلام وأعطاني مرسوماً بخط يده وأمرني أن أعطيك إياه فاستلمت  
 مرسوماً طمته وطاعة أمير المؤمنين وأجبة وهاهو المرسوم تحذيه وأقرئيه وبعد ذلك ففعل مرادك  
 فقبلت هاتين فناولتها المرسوم ففتحت وقرأته وقرأت مكتوباً باسم الله الظاهر من الرحيم من ملك  
 الأنس هرون الرشيد إلى بنت الملك الأجر عمدة أبا بعدة بن هذا الرجل قد صاح أخوه وأسقط  
 عنه ما قد حكمت عليه بما الصالح وإذا خرج الصالح ارتفع القاب إذا ارتفعت وتلقى أحكامه  
 فمهرناكم في أحكامكم وخرفنا قانونكم وأنا أختاتمكم بمرافقته فتم أحكامنا فأنفذنا أحكامكم  
 وقد حكمت عليكم بعدم التعرض لهما فإن كنتم تؤمنون بالله ورسوله فعليكم طاعة ولي الأمر وإن  
 جهنم عنهما ما أجازنا بكم بما يقدرني عليه ربي وعلامة الطاعة أن ترفق بحركته عن هذين الرجلين  
 حتى يأتيا لي في غنصا الصين وأن لم تخلصهما فانا أخاصهما لكمزاعك بعون الله تعالى فلما قرأته  
 ذلك الكتاب قالت يا عبد الله لا أفعل شيئاً حتى أذهب إلى أبي وأعرض عليه مرسوم ملك الأنس  
 وأرجع إليك بالجواب يسر عني ما أشارت بيده إلى الأرض فالتفت وتزلت فيها فلعلي هبت طاز قلب  
 بحمد الله فرأى حالاً أعز الله أمير المؤمنين ثم أن من بعدة خات على أيها وأخبرته بالخبر وعرضت عليه  
 مرسوم أمه المؤمنين فقبلته ووضعته على رأسه ثم قرأوه فهم ما فيه وقال يا شقيق أن أرمك الأنس علينا  
 ما من وحكمه فينا نأفد ولا تقدر أن نخالفه فامضى إلى الرجلين وخلصهما في هذه الساعة وقولني لهم  
 نادى جماعة ملك الأنس فانه أن غضب علينا أهل كنعان آخرنا فلا تحملنا بما لا يطيق فقالت له  
 يا أبت إذا غضب علينا ملك الأنس ماذا يصنع يا فقال لها يا بني انه يقدر علينا من وجوه الأولاد  
 من البشر فهو أفضل علينا والثاني انه خليفة الله والثالث انه بصير على ركني التجر فلو اجتمعت عليه  
 ملأوا كف الجن من الميعن أرضين لا يقدر أن يهزموا به مكر وهاهنا غضب علينا يرضى ركني  
 التجر ويصبح علينا صليحة واحدة فتجتمع بين يديه طالعين وصغير كالف بين يدي الجزاء أن شاء  
 قاهرنا بالرجل من أولنا إلى أرضه وحشة لا نستطيع المبيت فيها وإن شاعنا كبرنا أمره  
 جهلاً كما نفسنا فيهلك بعضنا بعضاً فنحن لا نقدر على مخالفة أمره فان خالفنا أمره فمضى فمضى  
 فليس لنا مفر من بين يديه وكذلك كل عبد اوم على ركني التجر فان حكمة نافذتنا فلا تقصدي في  
 مخالفتهم أجل رجلين بنى إحدى وخلصهما قبل أن يجرى بنا غضب أمير المؤمنين فرجعت إلى  
 عبد الله بن فاضل وأخبرته بما قال أبوها وقالت له قل لنا أيدي أمير المؤمنين وأطاب لنا رضاه ثم أتته  
 أخرجت الطاسة ووضعته فيها الماء وعزت عليها وتكلمت بكلمات لا تفهم ثم ردت ما طامها وقالت  
 أخرج من الصورة الكلبية إلى الصورة البشرية فعدا بشرين كانوا أولئك عنها السجود فلا أشبه أنه  
 لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم رما على يدي أخيهما وعلى رجله يقبلانها ويطلبان منه السباح فقال  
 لها ما هذا فقال لها ما أتوا به فمروا فلا قدحوا فلا طين للعين وأغواها الصنع ورواها أجازنا  
 استحقاقها ومن شجع الكبرياء وطرا استمطقان أخاهما ويكبان وتندمان على ما وقع بينهما من

يقال لما ما فعلنا من وجعنا حتى اتي جئت بها من مدينة الحجر فقالوا المأثروا الشيطان ورميناك في البحر  
وقع الخلاف بيننا وصار كل منا يقول اننا تزوج بها فاما سمعت كلامنا ورايت اختلافنا وعرفت اننا  
عيناك في البحر طلعت من الخزانة وقالت لا تختصا من اجلي فاني لست لواحد منكما ان زوجي راح  
البحر وانا اتبعه ثم اتاهم تهمها في البحر وماتت فقال انهما ماتت شهيدة فلا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم ثم اتى بكى عليها بكاء شديدا وقال لها لا يصح منك ان تعلامي هذه الفعلة وتعد  
حامي زوجي فقالا اننا اخطانا وور بنا جاز اناعلى فعلنا وهذا شئ قد ربه الله عيانا قبل ان نخطئنا قبل  
عذرهم ان سعيدة قالت ان يعلن معك هذا الفعلة وانتهت فموتنهما فقال يا احمى من قدر وعفا  
كان اجره على الله فقالت خذ حفرك منها فانها خائنين ثم ودعتهم وانصرفت وادرك شهر زاد  
الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٩٨٠) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عبد الله لما حذرته سعيدة من اخويه ودعته  
وانصرفت الى حال مبيلا فبات عبد الله بقية تلك الليلة هو واخوه على اكل وشراب وبسط وانشرح  
صدري فلما اصبح الصباح ادخلها الحمام وعند خروجهما من الحمام اللبس كل واحد منهما بدلة  
تساوى جملة من المال ثم انه طلب سفره طعام فقدموها بين يديه فاكل هو واخوه فلما نظرهما التخدام  
وعرفوا انهما اخواه سلخوا عليهما وقلوا للامير عبد الله يا ولينا هذا لك يا اخي على اخويك  
الذين يزين واين كانا في هذه المدة فقال لهم ما لك ان رأيتهم وهما في صورة كابين والحمد لله الذي  
خلصهم من السجن والعذاب الاليم ثم انه اخبرها وتوجه الى ديوان الخليفة هرون الرشيد ودخل  
بها عليه وقبل الارض بين يديه ودعا بدوام العز والنعيم وازالة البؤس والدم فقال له الخليفة يا حبيب  
يك يا امير المؤمنين اعز الله قدرك اني لما اخذت اخواي وذهبت بهما الى منزلي اطمانت عليهما  
جميعك حيث تسكنت بخلاصها وقات في حتى ان الملوك لا يعجزون عن امر يجتهدون فيه ان  
الغلبة تساعدهم ثم زعت الاغلال من رقابهم او توكت على الله واكف لقنا اياهما على السمرة فلما  
راى اقباعى اكل معهما وهما في صورة كلبين استخفوا على وقالوا لمضيم له لا يحزنون كيف يا كل  
ثائب البضرة مع الكلاب وهو كبر من الوزير وهو ما فضل من السمرة وقالوا لا كل ما بقى  
من الكلاب وصاروا يسفون راى رانا اسمع كلامهم ولا ارد عليهم جوابا لعدم معرفتهم انهما  
اخواي ثم عرفتهم وعند ما جاء وقت النوم طلبت النوم فاشهر الاوالا وقد انشئت وخرجت  
سعيدة بنت الملك الاحمر وهى غضبانة على وعيناها مثل النار ثم اخبر الخليفة بجميع موقع منها  
ومن ابيها وكيف اخرجهما من الصورة التكميلية الى الصورة البشرية ثم قال وها هما بين يديك  
يا امير المؤمنين فالتفت الخليفة قراهما شايبين كالقمرين فقال الخليفة جزاك الله عن خير يا عبد الله  
حيث اعلمتني بقائده ما كنت اعلم ان شاء الله لا اترك صلاة هاتين الركعتين قبل طلوع النجى  
ما دمت حياتي انه عفت اخواي عبد الله بن فاضل على ما سلف منها حق فاعتذر اقدام الخليفة  
فقال لهم تصابخوا وساموا بعضكم وعفا الله عما سلف ثم التفت الى عبد الله وقال يا عبد الله اجعل

الآخر يكسب من ثلثه وتوصيه ما واصلها بطاعة اخيهما ثم اقيم عليهم وامرهم بالارتماء الى مدينة  
 البصرة بعد ان اعطاهم انعاما جزيلًا فاقترعوا من ديوان الخليفة مجبورين وفرح الخليفة بهم  
 فلما قد انقضى ما كان من هذه الحركة وهي المداومة على صلاة وكعتين الفجر وقال له من قال  
 بمصائب قوم عند قوم فوائد : هذا ما كان من امرهم مع الخليفة (واما) ما كان من امر عبد الله  
 ابن فاضل فانه سافر من مدينة بغداد ومعه احواءه بالا عزاز والا كرام وعلاو المقام ان دخلوا  
 مدينة البصرة فخرج الاكابر والاعيان ملاقاتهم وزيدوا لهم المدينة وادخلوهم بموكب لخص له نظير  
 بوسائر الناس يدعون له وهو ينثر الذهب والفضة وصار جميع الناس صاحدين بالعبادة ولم يلبثت احدى  
 الى اخويه فدخلت الغيرة والحسد في قلوبهم وادعوا له ذلك كاذبا الله يدار بهما مداراة العين الزمالة  
 وكما يدارها لا يزداد ان الافضال وحسد فيه وقد قيل في هذا المعنى  
 وداريت كل الناس لكن حاسدي مداراته شطت وعز نوالها  
 وكيف يدارى المرء خاسد نعمة اذا كانت لا يرضيه الا زوالها  
 ثم انه اعطى كل واحد منهما مائة ليس لها نظير وجعلها مخدم وحشم وجواري وعبيد سود  
 ويبيض من كل نوع اربعين واعطى كل واحد منهما خمسين جواد من الخيل الجياد وصار لها جماعة  
 واتباع ثم انه عين لها الخراج وكتب لها الزواجب وجعلها ميعين له وقال لها اخو انا واتما سواء  
 ولا فرق بيني وبينكما وادرك شهر زاد الصباح فكتبت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٨١) قالت بلغني ايها الملك المعبد ان عبد الله رقب لاخو به الزواجب وجعلها  
 ميعين له وقال لها اخو انا واتما سواء ولا فرق بيني وبينكما فاحكم بعد الله والخليفة له ولك  
 فاحكم في البصرة في غيابي وحضوري وحكمكما نافذ ولكن عليكم بتقوى الله في الاحكام  
 بآيها كما والظلم فانه ان دام دمركم وعليكم العدل فانه ان دام عمر ولا تظلموا المباديد عو عليكم وغيروا  
 يصل الى الخليفة فتحصل فضيحة في حقكم كما فلا تضرنا ظلم اجدوا الذي تطمعان فيه من  
 الاموال الناس خذاهم من مالي زيادة على ما محتاجان اليه ولا تخفى عليكم ما ورد في الظلم في محكم الاكابر  
 ثم انه صار بعد اخويه وادارهم بالعدل ونيهاهم عن الظلم حتى ظن انها احياه بسبب بذل الخصم  
 لها ثم انه ركن اليها والتمس في اكرامها ومع اكرامها ما زاد الا حيله وبغضه ثم ان اخويه  
 فاصرا ومنصورا اجتمعوا مع بعضهم فقال ناصر لنصور يا اخي الى متى ونحن تحت طاعة اخينا  
 عبد الله وهو في هذه السيادة والامارة بعدما كان تاجر اصار اميرا بعدما كان صغيرا صار كبيرا  
 ونحن لم نكسر ولم يبق لنا قدر ولا قيمة وما هو ضحك علينا وعلمنا ميعين له ما معنى ذلك اليس انتا  
 خديمه ومن تحت طاعته وما دام طيبا لا ترتفع درجاتنا ولا يبق لنا شأن فلا يتم فرضنا الا ان ياتنا  
 واخذنا أموال الله ولا يمكن اخذ هذه الاموال الا بعد هلاكها فاذا قتلناه نسودنا خذ جميع ما في  
 خزائنه من الجوهر والمعادن والبخائر وبعد ذلك تقسمها بيننا ثم نعي مدينة الخليفة ونطعم  
 فيه ينصب الكوفة وانت تكون نائب البصرة وانا اكون نائب الكوفة وانا لك تكونه فالتج

الكوفوة أنا أكون نائب البصرة يبق لكل واحد مناصرة وشأن ولكن لا يتم لنا ذلك إلا إذا هلكناه فقال منصور أنتك صادق فمأقات ولكن ماذا نصنع معه حتى تقتله فقال نعمل ضيافة هند أحدنا ونعزفه فيها ونخدمه غاية الخدمة ثم نسامره بالكلام ونحكي له حكايات ونكثات ونوادى إلى أن يذوب قلبه من السر ثم نقرش له حتى يوقد ذار قد نبرك عليه وهو نائم فخنقه ونزيمه في البحر ونصبح نقول اب اخته الحنية أتت وهو قاعد يتحدث بيننا وقالت له يا قاطعة الأنس ما مقدارك حتى تشكو في إلى أمير المؤمنين اتظن أننا نخاف منه فكأنه ملك نحن ملوك والى لم يلزم أده في حضاقتنا اه افصح قتله ولكن بقيت أنا فقلت حتى تنظر ما يخرج من يد أمير المؤمنين ثم خنقه وشقت الأرض وزكيت به فمأنا أنا ذلك غشي علينا ثم استعقنا ولم ندر ما حصل له وبعد ذلك أرسل إلى الخليفة وتعلمه فأنه يوليها مكانه وبعد مدة أرسل إلى الخليفة عهدة سنية ونطلب منه حكم الكوفوة وواحد سيقم في البصرة ولا خرقم بالكوفوة وتطيب لنا البلاد ونقر العباد ونبلغ المراد فقال نعم ما شرته به يا أخي فلما أتته فمأنا إلى قتل أخيهما صحننا برضيافة وقال لأخيه عبد الله يا أخي أعلم أني أنا آخرك ومراى أنك تحب بخاطري أنت وأخي منصور وتأكل ضيافتي في بيتي حتى افتخر بك ويقال أن الأمية عبد الله أكل ضيافة أخيه ناصر لاجل أن يحصل إلى بذلك جبر خاطر فقال له عبد الله لا بأس يا أخي ولا جرق بيني وبينك وبينك بيتي ولكن حيث عزمتني فإيا في الضيافة إلا التيمم ثم التفت إلى أخيه منصور وقال له أذهب معي إلى بيت أخيك ناصر وتأكل كل ضيافته وتجبر بخاطره فقال له يا أخي وحيات رأسك ما أروح معك حتى تحلف لي أنك بعد ما يخرج من بيت أخي ناصر تدخل بيتي وتأكل كل ضيافتي فهل ناصر أخوك وأنا لمت أخاك فكلم جبر بخاطره وتجبر بخاطري فقال لا بأس بذلك حياوكرامة فتي خرجت من دار أخيك أدخل دارك وكان هو أخي أنت أخي ثم إن ناصر أقبل يد أخيه عبد الله ونزل من الديوان وعمل الضيافة وفي ثاني يوم ركب عبد الله وأخضعه معه جمعة من العسكر وأخاه منصور وتوجه إلى دار أخيه ناصر فدخل وجلس هو وبجاشته وأخوه قدم لهم السط ورحب بهم فاكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا فوارتعت السفارة والريادي وعملت الأيادي وأقامه ذلك اليوم على أكل وشرب وبسط ولعب إلى الليل فلما تغشوا صلوا المغرب والعشاء ثم جلسوا على مناداة قوصار منصور يحكي حكاياته وناصر يحكي حكاياته وعبد الله يسمع وكانوا في قصر وحدهم وبقية العسكر في مكان آخر ولم يزالوا في نكت وحكايات ونوادى وأخبار حتى ذاب قلب أخيهما عبد الله من السر وغلب عليه النوم وأدرك شهر

وإد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٨٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عبد الله لما طأ عليه السر وأراد التوهم فرشوا له الرش ثم قلع ثيابه ونام وناما بجانبه على فرش آخر وصبر عليه حتى استغرق في النوم فلما عرف أنه استغرق في النوم قاموا بركاياه فأنقروا ما باركين على صدره فقال لهم اتهاذه يا أخو أي الأله ما نحن أخوات ولا نعرفك فليل الألب وقد صار موتك أحسن من حياتك وخطأ أيديهم ما

في رفته وخلفه فقامت عن الدنيا ولم يبق فيه حركة فلما أتته مات وكان القصر على البحر فرموه في البحر  
 فصار في البحر بحولته ودفن في مكان معتاد على بحيته تحت ذلك القصر لأن المطبخ كان فيه  
 طائفة تشرع على البحر وكانوا كما ذبحوا الدجاج فرفقوا بالبحر من تلك الطائفة فيأتي  
 ذلك الدفيل ويطهرون على وجه الماء فاعتاد على ذلك المكان وكانوا في ذلك اليوم قد رموا  
 أسقاط كثيرة بسبب الضيافة فأكبر ذلك الدفيل زيادة عن كل يوم وحصل له قوة فلما سمع الحطة  
 في البحر أتى بسرعة فقرأ ما بين آدم فهداه المهادي ومله على ظهره وشق في وسط البحر ولم يزل ماشيا  
 حتى وصل إلى البر من الجهة الثانية والقاه على البر وكان ذلك المكان الذي أطله فيه على قارة الطريق  
 فربت به قافلة فرأوه من ميا على جانب البحر فقالوا ما غويق القاه البحر على الشاطئ واجتمع عليه  
 جماعة من تلك القافلة فيترجون عليه وكان شيخ القافلة رجلا من أهل الخير وعارفا بجميع العلوم  
 وخير بعلم الطب وصاحب فراسة فهاذفة فقال لهم ياناس ما الخبر فقالوا ذرا في بيت فقبل عليه  
 وتأمله وقال ياناس هذا الشاب في الروح وهذا من خيار أولاد الناس الأكاريرية العز والنعم  
 وفيه الرجا إن شاء الله تعالى ثم أنه أخذ من البسه بدلة وأدبه وصار بالجهة وبلاطه مدة ثلاث  
 حرا حل حتى أفاق ولكن حصلت له خفة قلب عليه الضعف وصار الشيخ القافلة يعالجه بأعشاب  
 يعرفها ولم يزلوا مسافرين مدة ثلاثين يوما حتى بعدوا عن البصرة بهذه المسافة وهو يعالج فيه ثم  
 دخلوا مدينة يقال لها مدينة عوج وهي في بلاد العجم فترأوا في خان وفرشوا له ورقد فبات تلك  
 الليلة بين قذافي الناس من أئنه فلما أصبح الصباح أتى بواب الخان إلى شيخ القافلة وقال له  
 ما شأن هذا الضيف الذي عندك فقل هذا رابته في الطريق على جانب البحر فربما  
 فعالجته وعجزت ولم يشف فقال له أعرضه على الشيخة راجحة فقال له مات كون الشيخة راجحة  
 فقال عند ثابتة بك شيخة وهي عذراء جميلة اسمها إلهة والشيخة كل من كان به داء يأخذونه  
 إليها فيبيت عندها ليلة واحدة فيصبح مفا في كانه لم يكن فيه شيء يضره فقال له شيخ القافلة دلني  
 عليها فقال له أحمل مريضك فقله ومشى بواب الخان قدما إلى أن وصل إلى الزاوية فربى خلايق  
 داخلين بالنذور وخلائق خارجين فرحانين فدخل بواب الخان حتى وصل إلى الستارة وقال  
 دستور يا سيخي راجحة خذي هذا المريض ادخليه من داخل هذه الستارة فقال له  
 ادخل فدخل ونظر الباهر آها زوجته التي جاء به من مدينة الحاجر فمرقها وعرفته وسلمت عليه  
 وسلم عليها فقال لها من أتى بك إلى هذا المكان فقالت له الماريت أخويك رمايك في البحر وتخاصما  
 على رميت تسمى في البحر فقتلني شيخي الحضرة الغياص وأتى في هذا الدار وأية واعطاني الأذن  
 ليشتا المرضي ونادى في هذه المدينة كل من كان به داء فعليه بالشيخة راجحة وقال لي أقم في هذا  
 في المكان حتى يؤذن الأوان ويأتي اليك زوجك في هذه الزاوية فسار كل مريض يأتي إلى اسمه  
 فيصبح طبيا وشاع ذكرى بين العالم وأقبلت على الناس بالنذور وعندى الخير كثيرا فأتى عزله وكلم  
 وجميع أهل هذه البلاد يطلبون منى الدعاء ثم أنها كتبت فمضى بهدوء الله تعالى وكان الحضرة عليه

السلام يحضر عندها في كل ليلة جمعة وكانت تلك الليلة التي اجتمع بها اهل الليلة الجمعة فلما جن الليل  
 لم يلبث هي واياه بعد ما تعشيان انخرجا كولا ثم قعدا ينتظران حضور الخضر فيبينهما جالساً  
 واذا به قد اقبل عليهما خما بهما من الزواية ووضعهما في قصر عبد الله بن فاضل بالبصرة ثم تركهما  
 وذهب فلما أصبح الصباح تطلع عبد الله في القصر فرأه قصره ففرقه وسمع الناس في ضجة فنظر من  
 السبيل فرأى اخويه مصلوبين كل واحد منهما على خشبة والسبب في ذلك انهما لما رياه في البحر  
 أصبحا يبكيان ويقولان ان اخانا خطفته الخنية ثم هيا هدية وارسلها الى الخليفة واخبراهم بذلك  
 الخبر وطلباه منه منصب البصرة فارسل احضرهما عنده وسألهما خبراه كما ذكرنا فاشتد غضب  
 الخليفة فلما جن الليل صلى رحتي قبل الفجر على عادته وصاح على طوائف الجن فحضروا بين يديه  
 طائعين فسألهم عن عبد الله فلقوا له انه لم يتعرض له أحد منهم وقالوا له ما عندنا خبر به فانت  
 حسيده بنت الملك الا حمر واخبرت الخليفة بخبره فصرفهم وفي ثاني يوم رمى ناصر منصور  
 تحت الضرب فاقرأ على بعضهما فغضب عليهما الخليفة وذل خذوهم الى البصرة واصلبوهم فقام  
 قصر عبد الله هذا ما كان من أمرهما (وأما ما كان من أمر عبد الله فانه أمر يدفن اخويه ثم تركهم  
 وتوجه الى بغداد واخبر الخليفة بحكايتهم وما فعل معه اخواه من الاول الى الآخر فغضب الخليفة  
 من ذلك واحضر القاضي والشهود وكتب كتابه على البنت التي جاء بها من مدينة الحمر ودخل بها  
 واثام معها في البصرة الى ان اتاهما هزم اللذات ومفوق الجماعات فسبحان الخي الذي لا يموت  
 (وما يخفى) ايها الملك السعيد انه كان في مدينة مصر الحمر وسجد اسكافي وقع في وران  
 القدمة وكان اسمه مزه فاركان له زوجة اسمها فاطمة ولقبها العرة وما لقبوها بذلك الا انها كانت  
 قاهرة شريرة ذليلة فيها كثيرة الفتن وكانت حاكمة على زوجها وفي كل يوم تسبه وتلعنه ألف مرة  
 وكان يخشى شرها يخاف من اذاها لانه كان رجلاً قافلاً يستحي على عرضه ولكنه كان فقيراً  
 في الحال فاذا اشتغل بكثير صرفه عليها واذا اشتغل بقابل اتقمت من بعده في تلك الليلة واعلمته  
 العافية وتجهل ليلته مثل ما حقيقتها وهي كمال في حقها الشاشر  
 كليله بت مع زوجتي في اشأم الاحوال قضيتها  
 بالتي عند دخولي بها حضرت معاً ميمتها

ومن جملة ما اتفق لهذا الرجل مع زوجته انها قالت له يا معروف اريد منك في هذه الليلة ان  
 تحيي علي صكك بكثافة عليها غسل تحمل فقال لها الله تعالى يسهل لي حقها وانما اجي بها اليك في هذه  
 الليلة والله ليس معي دراهم في هذا اليوم ولكن بنا يسهل فقالت له انا ما اعرف هذا الكلام  
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٨٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان معروف الاسكافي قال لزوجته الله يسهل  
 لك ما انا اجي بها اليك في هذه الليلة والله ليس معي دراهم في هذا اليوم ولكن بنا يسهل فقالت

له ما عرف هذا الكلام ان سهل اولم يسئل لا تخشى الا بالكنافة التي يعمل نحل وان جئت من غير  
كنافة فجمعات لباتك من بجنتك حين تزوجني وقعت في يدي فقال لها الله كريم ثم خرج ذلك  
الرجل والغم يتناثر من بدنه فصل الصبح وفتح الدكان وقال لسلالك يا رب ان تزوجني بحقي هذه  
الكنافة وتكفي شر هذه الفأجرة في هذه الليلة وقعد في الدكان الى نصف النهار فلم يأت به شغل فاشتد  
خوفه من زوجته فقام وقفل الدكان وصار متحيراً في أمره من شأن الكنافة مع انه لم يكن معه من



### معروف الاسكافي وزوجته قابضة على لحيتي

حق الخيزرني ثم انمر على دكان الكنفاني ووقف باهتا وغرغرت عيناه بالدموع فلحظ عليه  
الكنفاني وقال يا معلم معروف مالك تبكي فاخبرني بما اصابك فاخبره بقصته وقال له ان زوجتي جبارة  
ومطلبت مني كنافة وقد قعدت في الدكان حتى مضى نصف النهار فلم يجيئني ولا عن الخيزر ولا  
خائف منها فضحك الكنفاني وقال لا بأس عليك كم رطلاتريد فقال له خمسة ارطال وقال له اليس  
م- ٩ الف ليلة المجدد الرابع

هندي ولكن ما عني عمل مجل وانما عني غسل قصبة اجن من عمل النحل وماذا يغفر  
كانت يغسل قصبة باستحي منه لكونه يصير عليه بمنها فقال لها ها بها يغسل قصبة فقل له الكفاية  
بالحن وغرقها بغسل قصبة فصارت تهدي للملوك ثم انه قال له احتاج عيشا وجنا قال نعم فاخذ له  
اربعة اناصاف عيشا ونصف جينا والكفاية بعشرة اناصاف وقال له اعلم يا معروفا انه قد صار عندك  
خمسة عشر نصغارح الى زوجتك وامل حظا وخذه هذا النصف حق الخام عليك مهل يوم  
او يومان او ثلاثة حتى يروقك الله ولا تضيق على زوجتك فانا ابر عليك في اتي عندك دراهم  
فاضلة عن مصروفك فاخذ الكفاية والعيش والخبز وانصرف داعياله وروح مجبور والخاطر وهو  
يقول سبحانك رب ما كرمك ثم انه دخل عليها فقالت له هل جئت بالكفاية قال نعم ثم وضعها  
قدامها فنظرت اليها فراءتها بغسل قصبة فقالت له اما قلت لك هاها بها يغسل نحل تعمل على خلاف  
مرادى وتعملها بغسل قصبة فاعتذر اليها وقال لها انا ما اشتريتها الا مؤجلا ثمها فقالت له هذا  
كلام باطل انا ما اكل الكفاية الا بغسل نحل وغضبت عليه وضرت بها في وجهه  
وقالت له قم يا معروفا هات لي غيرها ولكمته في صدغه فقلعت سنة من امتانه وزل  
الدم على صدره ومن شدة الغيظ ضربها ضربة واحدة لطيفة على راسها فغضبت على الحية  
وصارت تصيح وتقول يا مسلمين قد دخل الجيران وخلصوا الحية من يدها فاموا عليها بالهوم وعيوها  
وقالوا نحن كلنا نأكل الكفاية التي يغسل القصب ما هذا التجبر على هذا الرجل الفقير ان هذا عيب  
عليك وما زالوا يلاطفونها حتى اصلحوها اينما وينوا ولكن بها بعد ذهاب الناس حلفت ماتا كل من  
الكفاية شيئا اخر فله الجوع فقال في نفسه هي حلفت ماتا كل فانا آكل ثم اكل فلما رآته ياكل  
صارت تقول له ان شاء الله يكون اكلها ساهوي يدين النية فقال لها ما هو بكلامك وصار يا كل  
ورضحك ويقول انت حلفت ماتا كلين من هذه الله ذكر ثم قال شاء الله في لية فداجي اكل الكفاية  
تكون بغسل نحل وتاكلها وحك وصار ياخذ بخاطر ها وهي تدعو عليه ولم يزل تسبه وتشتبه  
الى الصبح فلما اصبح الصبح شمعت عن ساعدها الضرب فقال لها ما هلي وانا اجي اليك بغيرها ثم  
خرج الى المسجد وصلى وتوجه الى الدكان وفتحها وجلس فلما يستقر به الجاوس حتى جاءه اثنان من  
طرف القاضي وقالاه قم كلم القاضي فان امرنا انك شكتك اليه وصفتها كذا وكذا فعرقها وقال الله تعالى  
يسعدك عليها ثم قام ومشى معها الى ان دخل على القاضي فقرأ في زوجته رابطة ذراعيها وبرقعها ملوث  
بالدم وهي واقفة تبكي وتسبح دموعها فقال له القاضي يا رجل الم تخف من الله كيف تضرب هذه الحريمة  
وتكسر ذراعيها وتعلم سنه او تعلم به هذه الاعمال فقال له ان كنت ضرت بها او قليت سنها يا حاكمي  
عانتختار وانما القصة كذا وكذا والجيران اصلحوها يعني وبينها واخبره بالقصة من الاول الى الآخر  
فكان ذلك القاضي من اهل الخير فاخرج له ربع دينار وقال له يا رجل خذه هذا وامل لها به كفاية يغسل  
نحل واصطلاح انت واناها فقال له اعطها لها فخذته واصطلاح بينهما وقال يا حريمة اطيعي زوجك وانت  
لا تفرق بينا وخرجه اصطلاحين على يد القاضي وذهبت المرأة من طريق وزوجها من طريق آخر



الى دكانه وجلس واذا بالرسول اتوا الهوة واهات خدمته اقبال لم ان القاضى لم ياخذ حتى شيئا بل اعطاه  
 وبيع ديناره وقالوا لا علاقة لنا بكون القاضى اعطاك او اخذ منك فان لم تعطنا خدمتنا اخذنا هاهنا  
 عنك وصاروا يجرؤ في السوق فيباع عذته وبعطاء نصف دينار وجوا عنه ووضعه يده على خده  
 وقعد حزينا حيث لم يكن عنده عذة يشتغل بها قبيحاه وقاعد واذا برجلين قبيحي المنظر اقبلا عليه  
 وقالاهما قم يا رجل كلم القاضى فزرز وجنتك شدتك اليه فقال له ما قد اصاح بي وبشر اقبالا لا نحن من  
 هند فكنى آخره فزرز وجنتك اشدتك اليه قضينا قدامهم ما هو يحسب عليها فلما رآها قال لها اما



الرسول الذي جاؤا من قبل القاضى

اصطلاحا يائنت الحلال قالت ما بقي بيني وبينك صلح فتقدم وتحمي القاضى حكايته لئلا ان القاضى  
 يهانا صلح بشاق هذه الساعة فقال لها القاضى يا غلهرة تعيرت اصطلاحا لما اجبت تبكين الى

قالت يا نصر بنى بعد ذلك قال لهم القاضى اعطوا ولا تعد الى ضربها وهى لا تعود الى مخالفتك  
فامسكها وقال له القاضى اعط الرسل خدمتهم فاعطى الرسل خدمتهم وتوجه الى الدكان وفتحها  
وقعد فيها يوم مثل النكران من الهم الذى أصابه فبينما هو قاعد والناس يجرل أقبل عليه وقال له يا معروف  
قم واستغف ذنوبك ورجعتك اشتكتك الى الباب العالى ونزل عليك أبو طبق فقام وقفل الدكان وهرب  
فى جهة باب النصر وكان قد بقي معه خمسة أنصاف فضة من حق القوالب والعمدة فاشترى بأربعة  
أنصاف عيشا ونصف جينا وهرب منها وكان ذلك فى فصل الشتاء وقت العصر فلما خرج بين الكيانه  
نزل عليه المطر مثل أفواام القرب فابتلت ثيابه فدخل العادليه فرأى موضعا خرا فيه حاصل ميجوز



في المارد الذي خرج من الحياطة عند ما سمع معروف الاسكافي يبكى ويتفجّر

من غير باب فدخل يستكن فيه من المطر وحواله عسيرة بالماء فزلبت الذئوع من أجنانه فضا  
 يعضر عما به ويقول ابن أهر ب من هنت طغايرة أسالك يارب ان تيسر لي من يوصلني الي بلاد  
 بعيدة لا تعرف طريق فيها فيسبحوا هو خالسين يكي واذا بالخالط قد انشقت وخرج منه شئ طويلا  
 الطامة وثيته تشعر منها الا بدان وقال له يا رجل مالك اقلقتني في هذه الليل انا سالك في هذا المكان  
 عند ما نتي علم فارات أحد ادخل هذا المكان وعمل مثل ما عملت انت فظبرني بمقصودك وانا اقضو  
 حاجتك فان قلبي اخذته الشفقة عليك فقال لعن أنت وما تكون فقال له انا عاصي هذا المكان  
 فاطبره بجميع ملجزي الجمع وتوجته فقال له اتر يدان أو صليك الى بلاد لا تعرف لك زوجتك فيها  
 جري فقال نعم قال له اركب فوق ظهري فركبوه وطار به من بعد العشاء الى طلوع الفجر وانزلهم  
 هاس جبل عال وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن السلام للمباح  
 (وفي ليلة ٩٨٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن معروفا الاسكاني لما حله المارد طارده  
 فأنزله على جبل عال وقال يا إنسي انحن من فوق هذا الجبل ترى عتبة مدينة فادخلها فان زوجتك  
 لا تعرف لك طريقا ولا يمكنها ان تصل اليك ثم تركه وذهب فصار معروف بها متعجرا في نفسه الى  
 ان طلعت الشمس فقال في نفسه اقوم وانزلهم من أعلى هذا الجبل الى المدينة فان قودني هنا ليس فيه  
 خائفة فتزل الى أسفل الجبل فرائي مدينة باسوت عالية وقصور مشيدة وابنية مزخرفة وهي زهرة  
 للناظرين فدخل من باب المدينة فقرأ ما تشرح القلب الخزين فلما مشى في السوق صار أهل المدينة  
 يحفظون اليه ويتفرجون عليه واجتمعوا عليه وصاروا يتعجبون من ملبسه لانه  
 ملبسه لا يشبه ملبسهم فقال لهم رجل من أهل المدينة يا رجل هل انت غريب قال نعم قال له من اهل  
 المدينة قال من مدينة مصر السعيدة قال لك زمان مفارقة له البارحة العصر فضحك عليه وقال  
 يا ناس تعالوا انظروا هذا الرجل واسمعوا ما يقولوا ما يقول قال انه يزعم انه من مصر وخرج منها  
 البارحة العصر فضحكوا على ما سمعوا واجتمع عليه الناس وقالوا يا رجل أنت مجنون حتى تقول هذا الكلام  
 كيف نرغم انك فارقت مصر بالامس في وقت العصر واسمعتي هنا والحال ان بين مدينتي وبين مصر  
 مسافة سنة بكاملة فقال لهم ما مجنون الا انتم واما انا فاني صادق في قولي وهذا عيش مصر لم يزل  
 معي طرا واذا هم العيش فصاروا يتفرجون عليه ويتعجبون منه لانه لا يشبه عيش بلادهم وكثرته  
 فخلطوا عليه وصاروا يقولون لبعضهم هذا عيش مصر تفرجوا عليه وصارت له شهرة في تلك  
 المدينة ومنهم ناس يصدقون وناس لا يصدقون وفيها من يصدق في تلك الحلة واذا بتاجر اقبل عليهم  
 وهو راكب بغلة وخلفه عبدان يفرق الناس وقال يا ناس اما تستحون واما تفتنون على هذا الرجل  
 الغريب وتسخرن منه وتضحكون عليه ما علاقتكم به ولم يزل يسبح حتى طرد منه ولم يبق احد  
 يود عليه جوا او قال له تعالى يا بني ما عليك بأس من هؤلاء انهم لا يحيا عندكم ثم اخذهم وسار به الى  
 لان ادخله دارا واسعة مزخرفة واجلسه في مقعد ملوكي واسم العبيد فقتضوا له سندوقا وآخر جوا  
 فجلس تاجر الى وابنه ياها وكان معروف وجبها فصار كأنه شاه بخير التجار ثم ان ذلك التاجر طلب

لسحرة فوضوا اقدامها سقر فقبها جميع الاطعمة الفاخرة من سائر الالوان فاكلوا وشربوا وبعد ذلك  
قال له يا اخي ما اسمك قال اسمي معروف وصنعتي اسكافي ارفع الزرايين القديمة قال له من أي البلاد  
انت قال من مصر قال من أي الحارات قال له هل انت تعرف مصر قال له انا من أولادها فقال له انا من  
الدرب الاحمر قال من تعرف من الدرب الاحمر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام للمباح  
(وفي ليلة ٩٩٥) قالت باغني أيها الملك السعيد ان الرجل سال معروف الاسكافي وقال له من  
الدرب الاحمر قال له فلانا وفلانا وعدة ناسا كثيرين قال له هل تعرف الشيخ  
احمد المطار قال هو جاري الحيط في الحيط قال له هل هو طيب قال نعم قال له كم له من الاولاد قال  
ثلاثة مصطفى وعبدولي قال له ما فعل الله بالاولاد قال امام مصطفى فانه طيب وهو عالم مدرس وأما عبد  
فانه غفار وقد فتح له دكانا بجانب دكان أبيه بعد ان تزوج وولدت زوجته ولدا اسمه حسن قال بشرك  
الله يا خير قال واماعلى فانه كان رفيقي ومحن صغار وكتب دائما اللعب أنا واباه وبقينا زوج بصفه اولاد  
النصارى وندخل الكنيسة ونسرق كتب النصارى ونبيعها ونشتري بشمها ففقه فاتفق في بعض  
المرات ان النصارى رأوا ناولهم يكونا بكتاب فاشتكوا نالي اهلنا وقالوا لايه اذا لم نعلم ولدك من اذا  
تكونك الى الملك فاخذ بخاطرهم وضر به علة في هذا السبب هرب من ذلك الوقت ولم يعرف له  
طرقا وهو غائب عشرين سنة ولم يخبر عنه أحد حتى قال له هو انا علي ابن الشيخ احمد المطار  
وافيت رفيقي بامبروف وساماعلى بصفها وبعد السلام قال بامبروف اخبرني بسبب هجرتك من مصر  
الى هذه المدينة فأخبره بخبر زوجته فطمع المرء وما فعلت معه وقال له انه لما شتد علي اذ اها هربت  
منها في جهة باب النصر ونزل على المطرف دخان في حاصل خرب في العادلية وقعدت اتيكي فخرج لي  
عاصم المسكان وهو غفريت من الجن وسألني فأخبرته بحال فاركني على ظهره وطار في قوالب الليل  
بين السماء والارض ثم جفاني على الجبل وأخبرني بالمدينة فتركت من الجبل ودخات للمدينة والتم على  
الناس على وسألوني فقات لهم اني طلعت البارحة من مصر فلم يصدقوني فجئت انت ومننت على  
الناس وجئت بي الى هذه الدار وهذا سبب خروحي من مصر وانت ما سبب هجرتك فقال له غلب  
على الطغيان وعمرى ضيع سنين في ذلك الوقت وانا اذ من لدالي لدوم من مدينة الى مدينة حتى  
فصلت هذه المدينة واسمها اختيان الخن قرأت اهلها ناسا كراما وعند الشفقة ورأيهم يا عذوبه  
الفقر ويدايته وكل ما قاله يصدقونه فقات لهم انا انا جرح وقد سبقت الحلة ومراة كان انزل فيه  
جملتي فبصه قوتي واخولوا مكانا ثم اني قلت لهم هل فيكم من يداني الف دينار حتى تحمي جملتي  
أردله ما أخذ منه فاني محتاج الى بعض صالح قبل دخول الحلة فاعطوني ما أردت وتوجهت الى سوق  
التجار فرأيت شيئا من البضاعة فاشتريته وفي ثاني يوم بعته فربحت خمسة دينار واشترت به ثوبه  
وصرت أعاشر الناس وأكرمهم فأحبوني وصرت أبيع واشترى فكثر مالي وأعلم يا اخي ان صاحب المنزل  
يقول الدنيا فشر وبخيله والبلاد التي لا يعرفك احذ فيها ما شئت فافعل فيها وانت اذا قاتت لكل  
من سألت انا صنعتي اسكافي وقمير وهررت من زوجتي والبارحة طلعت من مصر فلا يصدقونك

وتصير عندهم سخرة مملوءة اقامتك في هذه المدينة وان قلت هاتني غفرت قروا منك ولا تقرب منك  
 واجدو يقولون هذا رجل معفرت وكل من تقرب منه يحصل له ضرر وتبقى هذه الاشاعة في حقه في  
 حقني وحقك لكونهم يعرفون اني من مصر قال وكيف اصنع قال انا اهلك كيف تصنع ان شاء الله  
 تعالي اعطيك في غدا ألف دينار وبقعة تركها وعبد عشي قد املك حتى يوصلك الى باب السوق  
 والتجار فادخل عابهم واكون انا فاعدا بين التجار فتي رأيتك اقوم لك واسلم عليك واقبل بك واعظم  
 خدورك وكلما انتك عن حنف من القهات وقلت لك هل جئت معك بشي من الصنف الثمالي فقل  
 لكثير وان سألتني عنك اشكرك واعظمك في اعينهم ثم اني اقول لهم خذوا له ماصلا ودكانا واصفك  
 بنكثرة المال والكرم واذا اتاك سائل فاعطه ما تيسر فيقولون بكلامي ويعتقدون عظمتك وكرمك  
 ويحبونك وبذلك اعز منك واعزم جميع التجار من شأنك واجمع بينك وبينهم حتى يعرفك  
 جميعهم وتعرفهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٩٦) مالت بلغني ايها الملك السعيد ان اتاجر عاليا قال لمعرف اعزمك واعزم  
 جميع التجار من شأنك واجمع بينك وبينهم حتى يعرفك جميعهم وتعرفهم لاجل ان تبشع وتشتري  
 وتأخذوا معطي معهم فاعتضى عليك مدة حتى تصير صاحب مال فلما أصبح الصباح اعطاه ألف  
 دينار واليسه بيلة وأر كيه بيلة وأعطاه عبدا وقال ابرأ الله ذمتك من الجبيع لانك راقتي فواجب  
 اكرامك ولا تحمل ما ودع عنك سيرة زوجتك ولا تذكريها لاحد فقال له جزاك الله خيرا ثم انه  
 ركب البعلة ومشى قد امة العبد الى ان وصله الى باب سوق التجار وكانوا جميعا قاعدتين والتاجر  
 قاعدينهم فلما راه قام ورمى روحه عليه وقال له نهارك مبارك يا تاجر معروف يا صاحب الخيرات  
 والمعروف ثم قبل يده قدام التجار قال يا اخواني انكم التاجر معروف فسلموا عليه وصار يشير لهم  
 بتعظيمه فعظم في اعينهم ثم انزلهم من فوق ظهر البعلة وسلموا عليه وصار يحتل بواحد بعد واحد  
 حتمهم ويشكره عنده فقالوا له هل هذا تاجر فقال لهم نعم بل هو اكبر التجار ولا يوجد واحدا كرم  
 حالما منه لان أمواله وأموال ابيه واجداده مشهورة عند تجار مصر وله شركاء في اعمد والسنة واليمن  
 وهو في الكرم على قدر عظيم فاعرفوا قدره وارفعوا مقامه واخدموه واعطوا ان عجته الى هذه  
 للمدينة ليس من أجل التجارة وما قصدوا الا القرعة على بلاد الناس لا فقير محتاج الى التهرب من  
 اجل الربح والمكاسب لان عنده اموالا لا تاكلها الذريرى وانامن بعض خدمه ولم يزل يشكره حتى  
 جعلوه فوق رؤسهم وصاروا يخبرون بعضهم بصفاته ثم اجتمعوا عنده وصاروا يهادونه بالقطورات  
 والشربات حتى شاه بندر التجار اني له وسلم عليه وصار يقول له التاجر على منحصرة في التجار يا سيدي  
 قعلك جئت معك بشي من القهات الثمالي فيقول له كثير وكان في ذلك اليوم فرجه على اصنافه  
 القهات المنعنة وعرفه اسمي الا قهات الثمالي والرخيص فقال له التاجر من التجار يا سيدي هل جئت  
 جملك بجوخ اصفر قال كثير قال نعم دم الغزال قال كثير وصار كلما ساله عن شي يقول له كثير فعند  
 ذلك قال يا تاجر حتى اني بك لو اذ ان يحمل ألف حمل من القهات المنعنة ليعملها فقل له ليحمله

من حاصل من حلة حواصله ولا ينقص منه شيء فبينما أقعدوني وإذا برجل سائل دار على التجار  
فهم من أعطاه نصف فضة ونهم من أعطاه جديد وغالبهم لم يعطه شيئاً حتى وصل إلى معروف  
فبكش له كيسة ذهب وأعطاه إياها فمداله وذهب فحسب التجار منه وقالوا أن هذه عطايه بلوك فانه  
أعطى السائل ذهباً من غير عدد ولولائه من أصحاب النعم الجزيلة وعنده شيء كثير ما كآل أعطى  
السائل كيسة ذهب وبعد حصه آتته امرأ فقيرة فكش وأعطاه وذهبت تدعوه لو حلت للفقراء  
فأقبلوا عليه وصار كل من أتى له يكش له وبه عليه حتى اتفق الالف دينار و بعد ذلك ضرب  
كفعا على كف وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فقال له شاه بندر التجار مالك يا تاجر معروف قل كان غالب  
هذه المدينة فقراء ومساكين ولو كنت اعرف انهم كذلك كنت جئت معي في الخراج بجانب  
من المال وأحسن به إلى الفقراء وأنا خائف أن تطول غربي ومن طبعي أني لأرغب السائل وما بقي معي  
ذهب فإذا اتاني فقير ماذا أقول له قال له قل له إني أرى أنك قال معي طادي وقد ركبني الهمة بهذا الصب  
وكان مرادي ألف دينار تصدق بها حتى نجى حماقي فقال لا بأس وأرسل بعض أتباعه فجاءه بالف  
دينار وأعطاه إياها فصار يعطى كل من مر به من الفقراء حتى أذن الظاهر فدخلوا الجامع وصاروا للظها  
والتي هي معهم من الالف دينار ثم على رؤس المصايف فاتبه الناس صاروا يديرون له وصارت  
التجار تتعجب من كثرة كرمه وسخائه ثم انه مال على تاجر آخر وأخذ منه ألف دينار ووفرها وصار  
التاجر على نظر فعله ولا يقدر أن يتكلم ولم يزل على هذه الحالة حتى أذن العصر فدخل المسجد وصلى  
وفرق الباقي فاقبلوا أبواب السوق حتى أخذ خمسة آلاف دينار ووفرها وكل من أخذ منه شيئاً يقول له  
حتى نجى الحلة أن أردت ذهباً أعطيك وأن أردت قاشاً أعطيك فأن مدي شيئاً كثيراً وعند المساء  
من فوه التجار وعزم معه التجار جميعاً ولجس في الصدر وصار لا يتكلم إلا بالتماشات والجواهر  
وكذا ذكره الله شيئاً يقول عندي منه كثير وثاني يوم توجه إلى السوق وصار يعطى على التجار ويأخذ  
منهم النقود ووفرها على الفقراء ولم يزل على هذه الحالة مدة عشرين يوماً حتى أخذ من الناس ستين  
الف دينار ولم تاته حلة ولا كبة حامية فضجت الناس على أموهم وقتوا ما أتت جملة التاجر معروف  
والتي هي ووربخذاء وال الناس ويعطيه الفقراء فقال واحد منهم الرأي أن تتكلم مع بلدية التاجر  
على فاتهم وقالوا له يا تاجر على أن حلة التاجر معروف لم تات فقال لهم اصبروا فانه لا بد أن تأتي عن  
قريب ثم أنه احتلى به وقال له يا معروف من هذا التمهال هل أنا قلت لك قسر البخيزا وافرقة أن التجار  
ضجوا على أموهم وأخبروني انه صار عليك ستون ألف دينار أخذتها ووفرتها على الفقراء وصن ابن  
تسدين الناس وأنت لا تتبع ولا تشي فقال له أي شيء يجري وما مقدار ما تبين ألف دينار لما تجي  
الحلة أعطيهم أن شاءوا فاشاءوا وآن شاءوا اذها وفضية فقال له التاجر على الله أكبر وهل أنت بك حلة  
وأردك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي لية ٩٩٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر على قال له الله أكبر وهل أنت بك حلة  
قال كبير قال له الله عليك وعلى محاسنك اهل أنا علمتكم هذا الكلام حتى تقول لي قاشاً أخبرتك الناس

قال فرح بلا كثرة كلام هل أنا فقير أن حلتي فيها شيء كثير فذا جاءت باخذون متاعهم المثل مثايل  
 لا غير محتاج اليهم . فند ذلك اغتاض التاجر على وقال ليا قليل الادب لا بد أن اريك كيف تكذب على  
 ولا استحي فقال له الذي يخرج من يدك افعله وصبرون حتى يحس حليتي وياخذون متاعهم  
 بزيادة فقير كدومتي وقال في نفسه اما شكر ته سابقا وان ذمته الآن صرت كاذبا واخل في قول لمن  
 من شاكروكم كسب مرتين وصار متحيرا في امره ثم ان التجار انوهوا وقالوا يا تاجر على هل قلت قال لهم  
 يا تاجر انما استحي منه ولي عندك الف دينار ولم اقدر ان اكلمه عليها واتم لما اعطيتوه فاشاءوا وخرجوا



﴿ التاجر على وهو يكلم معروف وهو يكلمه لا يحسن ﴾

فيسلمكم على كلام فطال به منكم له وأن لم يعطكم فشكوه الى ملك المدينة وقولوا له اننا نصاب  
 نجيب عينا غان الملك يخلصكم منه فتوجبوا الملك واحبروه بما وقع وقالوا اننا ملك الزمان اننا نجبرنا في  
 امرنا مع هذا التاجر الذي كرمه زائد فانه يفعل كذا وكذا وكل شيء ما أخذ به يفرقه على الفقراء  
 بالسكينة ولو كان مقلما كانت تسمح له ان يكسب الذهب ويبيع عليه للثراء ولو كان من اصحاب  
 النعم كان صدقه ظهر لنا بجي وحملة ونحن لا نرى له حيلة مع انه يدعي ان له حيلة وقد سبقوا كما ذكرنا  
 له حيلة من اصناف القماش يقول غدي منه كثير قد مضت مدة ولم يبن عن حملته خبر وقد صار لنا  
 منده مستون الف دينار وكل ذلك فرقته على الفقراء وصاروا يشكرونه ويمجدون كرمه وكان ذلك  
 الملك طماعا طمع من اشعب فلما سمع بغيره حفاة غاب علب الطمع وقال لو لم يكن هذا التاجر  
 عنده اموال كثيرة ما كان يقع منه هذا السحر كله ولا بد ان تأتي حملته ويجمع هؤلاء التجار عنده  
 ربحهم عليهم اموالا كثيرة فانا احق منهم بهذا المال فرادى اني اطاعه واتوود اليه حتى تأتي حملته  
 والذي ياتخذ منه هؤلاء التجار آخذة انا وزوج ابنتي وانضم ماله الى مالي فقال له الوزير يا ملك  
 زمان ما اظنه الا نصابا والنصاب قد اخرب بيت الطماع وادرك شهر زاد الصباح فاستب من  
 السلام المباح

(وفي ليلة ٩٨٩) قالت بلخي ايها الملك السعيدان الوزير لما قال للملك دأفته الانصاب  
 والنصاب قد اخرب بيت الطماع قال له الملك يا وزير انا انا معك واعرف هل هو نصاب اوصادق وهل  
 هو تزينة نعمة او قال الوزير بماذا امتحنه قال الملك ان غدي جوهره فانا ابث اليه واحضره عندي  
 ولذا اجاس اكرمه واعطيه الجوهره فان عرفها وعرف عنها يكون صاحب خير ونعم وان لم يعرفه  
 فهو نصاب محدث فاقبلته اقبح قتله ثم ان الملك ارسل اليه واحضره فلما دخل عليه سلم عليه فرد عليه  
 السلام واجاسه الى جانبه وقال له هل انت التاجر معروف قال نعم قال له ان التجار يزعمون ان لهم  
 عندك بيتين الف دينار فقل ما يقولونه حتى قال نعم قال له لم تعطهم اموالهم قال يصبرون حتى تجي  
 حملتي واعطيهم المثل مثلين وان ارادوا ذهب اعطيهم وان ارادوا فضة اعطيهم وان ارادوا بضاعة  
 اعطيهم والذي له الف اعطيه الفين في نظير ما ستر به وجبى مع الفقراء عندي شيئا كثيرا ثم ان الملك  
 قال له يا تاجر خذ هذه وانظر ما حبسها وما قبضتها واعطاه جوهره قدا والبندقة كان الملك ادقراها  
 بالف دينار ولم يكن عنده غير ها وكان مستزايها فاخذها معروف بيده وقرط عليها بالابهام والشاهد  
 فسرها لان الجوهره رقيق لا يتحمل فقال له الملك لا شيء كثرت الجوهره فضحك وقال  
 يا ملك اني ما ناهي جوهره هذه قطعة معدن تساوي الف دينار كيف تقول عليها انها جوهره وان  
 الجوهره يكون عنها سبعين الف دينار وانما قال على هذه قطعة معدن والجوهره ما لم تكن قسوة  
 لوزة لا قيمة لها غدي ولا اعني بها كيف تكون ملكا وتقول على هذه جوهره وهي قطعة معدن  
 استألف دينار ولكن انتم معذرون لكونكم فقراء وليس عندكم ذخائر طامعة فقال له الملك  
 يا تاجر هل عندك جوهر من الذي تخبرني به قال كثير فقلت اطيع على الملك فقال له هل تعطيني



جوا امر سحا حاله حتى نجى والحلة اعطيك كثيرا ومهما طلبته فعندي منه كثير واعطيك من غير ثمن فرج الملك وقال للتجار اذهبوا الى حال سبيلكم واصبروا عليه حتى نجى الحلة ثم توالوا نخذوا مالكم منى فراحوا هذاما كان من امر معروف والتجار (واما) ما كان من الملك فانه اقبل على الوزير وقال له لاطف التاجر هر وواخذوا عظمه في الكلام واذكر له ابنتي حتى ترجعها ونفتم هذه الخيرات التي عنده فقال الوزير يا ملك اني امان ان حال هذا الرجل لم يعجبني واظن انه نصاب وكذاب فاذك هذا الكلام لا تضع بينك بلاشيء وكان الوزير سابقا على الملك ان يزوجه فلبنت واراها زوجها فلما بلغها ذلك لم ترض ثم ان الملك قال لها يا خاتن ائت لا تريد لي خير لكونك خطبت ابنتي سابقا ولم ترض ان تزوج بك فصرت الآن تقطع طريق زواجها ومراذك ان بنتي تجبور حتى تاخذها انت فاسمع مني هذه الكلمة ليس لك علاقة بهذا الكلام كيف يكون نصابا وكذابا جمع انه عرف ثمن الجوهر فمثل ما اشتريتها به وكسر هالكونها لم تعجبه وعنده جواهر كثيرة حتى دخل على ابنتي براها جميلة فتاخذ عقله ويحبها ويعطيها جواهر وذخائر وانت مرادك ان تحرم بنتي ويجرم مني من هذه الخيرات فسكت الوزير وخاف من غضب الملك عليه وقال في نفسه اغتر الكلام على البقر ثم ميل على التاجر مر ووف وقال له ان حضرة الملك احبك وله بنت ذات حسن وجمال يريد ان يزوجهالك فاقول فقال له لا بل ولكن يصبر حتى ناتي خمتي فان مهر بنات الملوك واسع ومقامهن ارفع لا يهزلن الا بمهر يناسب ما هن وفي هذه الساعة ما عندي من قلبي صبر على حتى نجى الحلة فاطمحين عندي كثير ولا بد ان ادفع صداقها خمسة آلاف كيس واحتاج الى الف كيس افرقها على الفقراء والمساكين ليلة الدخلة والف كيس اعطيهما للذين يمشون في الزفة والف كيس اعمل بها الاطعمة لعمسا كرو غيرهم واحتاج الى مائة جوهره اعطيهما للندك صبيحة العرس ومائة جوهره افرقها على الجنود والخدم فاعطى كل واحد جوهره تعظيم للمقام العروسة واحتاج الى ان اكسو الف عراقي من الفقراء ولا يمدن صدقات وهذا شيء لا يمكن الا اذا جاءت الحلة فان عندي شيئا كثيرا واذا جاءت الحلة لا ابالي بهذا المصروف كله فراح الوزير واخبر الملك بما قاله فقال الملك حيث كان مراده فذلك كيف تقول عنه انه نصاب كذاب قال الوزير ولم ازل اقول ذلك ففرغ فيه الملك وبه يخفى وقال له وحيا فراهسي ان لم تترك هذا الكلام لا قتلناك فارجم اليه وهاته عندي وانامي له اصطفى فتعجب اليه الوزير وقال له انه قال لك الملك فقال سمعنا وطاعة ثم جاء اليه فقال له الملك لا تعتذر بهذا الاخذل خان خزنتي ملا نقخذ المصالح عندك وافق جميع ما تحتاج اليه واعظم ما تشاء واكس الفقراء واذا لم ياتر يدوم عليك من البنت والجوارى واذا جاءت حملتك فاعمل مع زوجتيك ما تشاء من الاكرام ونحن نصبر عليك بهداقها حتى نجى الحلة وليس بيني وبينك فرق ابدا ثم امر شيخ الاسلام ان يكتب التكتاب فكتب كتاب بنت الملك على التاجر معروف وشيخ في عمل التاجر وامر ببنه اليه فودقت الطير ومدة الاطعمه من سائر الالوان واقبلت ارباب الملاعب وصار التاجر معروف يجلس على كرسي في مقعد موقوف قدامه ارباب الملاعب والمطارد والجنك وارباب الحركات والفرق

هو الملاهي المعجبه وصار يامر الخازن دار فيقول له مات الذهب والقضه فيأتيه بالنخبه والقضه  
 وصار يدور على المتفرجين ويهمل كل من لعبت بالسكبه ويحسن للقراء والمساكين ويسيره  
 المرابين وصار هو داعيا جاوما في الخازن دار باحث ان يجي به بالاموال من الخزنه وكاد قلب  
 الوزير ان ينفع من القبط ولم يقدر ان يركم وصار التاجر على تنهجب من بذل هذه الاموال ويقول  
 للتاجر معروفي الله والرجال على صدقك إما كغالك ان أضعت مال التجار حتى تضيع مال الملك فقال  
 للتاجر معروفي لا علاقة لك واذا جاءت الحلة أعرض ذلك على الملك باضافه وصار يبذر الاموال  
 ويقول في نفسه كيه حاميته الذي يحمر على عيجري والمقدر مامنه مفر ولم يزل الفرخ مدة أربعين  
 يوما وفي ليلة الحادى والا رب عين غموا الإفة للعروسة وشي قدامها جميع الامراء والعساكر و  
 دخلوا بها صار يثر الذهب على رؤس الخلائق وعملوا لها رفسة عظيمة وصرف أموالها مقدار  
 عظيم وادخلوه على الملك فقع على المرتبة العالية وأرجوا الستائر وقفلوا الابواب وخرجوا وتركوه  
 عند العروسة فبط يد اعلى بدو قعد حز بنامدة وهو يضرب كف على كف ويقول لا حول ولا  
 قوة إلا بالله العلي العظيم فقال له الملك يا سيدي سلامك مالك ممنوما فقال كيف لا أكون  
 ممنوما ما أبوك قد شوش على وعمل مني عملة مثل حرق الزرع الانخضر قالت وما عمل منك أي قل  
 لي قال ادخلني عليك قبل أن تأتي حملتي وكاذم ادى أقل ما يكون مائة جوهرة أفرقها على جواريك  
 لسكل واحدة جوهرة تفرح بها تقول ان سيدي أعطاني جوهرة في ليلة دخلت على سيدي وهذه  
 الفخلة كانت تعظيم المقامك وزيادة في شرفك فاني لا أقصر ببذل الجواهر لان عندي منها كثيرا  
 فقالت لا تهتم بذلك ولا تهتم نفسك بهذه السبب أما أنا فاعليك هي الا اني أصبر عليك حتى تحبي  
 وأما الجوارى فاعليك منهن قم اقلع ثيابك واعمل انسا طامتي جاءت الحلة فاننا نتحصل على تلك  
 الجواهر وغيرها فقام وقلم ما كان عليه من الثياب وجلس على الفراش وطلب النباش ووقع المرائش  
 وحط بدنه على ركبته فجلسته في حجره والقمته شفتها في فمها وصارت هذه الساعة تسمى الانسان  
 اياه وأمه فنهضوا ضمها اليه وعصرها في حضنه وضمها الى صدره ومن شفتها حتى سال العسل من  
 فمها ووضع يده تحت أبطنها الشمال فحبت أعنة الوفة وأعضاؤه اللوم والوكزها بين النهدين فراجحت  
 يلك بين الفخذين ونحز بها الساقين ومارس العمالين ونادي بأبا اللثامين وحط الخير واشعل القليل  
 وحرر على بيت الابرة واشعل النار فحصف البرج من الاربعة أركان وحصلت النكتة  
 التي لا يسئل عنها انسان وزعت الزعقة التي لا بد منها وادرك شهر زاد الصباح في مكتب عن  
 كلام الصباح

(وفي ليلة ٩٩٠) قالت بلغني ان الملك السعيد ان بنت تلك الاما زعت الزعقة التي لا بد منها  
 التاجر معروفي بكثرتها وصارت تلك الليلة لا تمد من الاعمار لا شامها على وصل الملاح من  
 عناق وهراش ومن وضع الى الصباح فدخل الحمام وليس بدله من ملابس الملوك وطلع من الحمام  
 ودخل ديوان الملك فقامت من فيه على الاقدام واليها ناعز الجوارى اكرامه ونوهه بارك الله وجلس بجانبه

الملك وقال اين الخازن اذنا فقالوا هو جالس بين يديك فقال هات الخلع والبس جميع الوزراء  
والامراء وارباب المناصب فجاءه الجميع ما يطلب وجلس يعطى كل من اتي له ويهب لكل انسان على  
ندم مقنعه واستمر على هذا الحال اربعة عشر يوما ولم يظهر له جملة ولا غيرها ثم ان الخازن اندار  
تضايق منه فاجأه الضيق ودخل على الملك في غياپ معروف وكان الملك جالسا هو والوزير لا غير فقبل  
الارض بين يديه وقال يا ملك الزمان انا اخبرك بشيء لا نك ربحا تلومنى على عدم الاخبار به اعلم انه  
الخنزة فرغت ولم يبق فيها شيء من المال الا القليل وبعد عشرة ايام تقبلها على الفارغ فقال الملك  
يا وزير ان حملة نسيي تأخرت ولم يبن عنتها خبر فضحك الوزير وقال له الله يطف بك يا ملك الزمان  
ما انت الاممفل عن فعل هذا انتصاب الكذاب وحياة رأسك انه لاحمله ولا كبة ترجمنا منه  
ولنا هو ما زال ينصب عليك حتى اتلف أموالك وتزوج بنتك بلا شيء والى متى وانت غافل عن  
هذا الكتاب فقال له يا وزير كيف العمل حتى نعرف حقيقة حاله فقال له يا ملك الزمان لا يطلع على  
سر الرجل إلا زوجته فارسل الى بنتك لتأتى خلف الستارة حتى اسألهما عن حقيقة حاله لا حل ان  
تختبره وتطلعنا على حاله فقال لا بأس بذلك وحياة رأسى ان ثبت انه نصاب كذاب لا قتلته اشأى  
اقتله ثم انه اخذ الوزير ودخل الى قاعة المجلس وارسل الى بنته فأتت خلف الستارة وكان ذلك في غياپه  
فزوجها فلما أتت قالت يا بنى ما تريد لكى الوزير قالت ايتها الوزير ما بالك قال يا سيدتى اعلمى ان  
زوجك اتلف مال ابيك وقد تزوج بك بلا مهر وهو لم يزل يعدنا ويخلف الميعاد ولم يبن حملته خبر  
ويالجه تريد ان تخبر بمانعه فقالت ان كلامه كثير وهو فى كل وقت يجهى وولعدنى بالجواهر والنقاش  
والقياشات المنمينة ولم أر شيئا فقال يا سيدتى هل تدبرين فى هذا ليلية ان تأخذنى وتعطى معى فى  
الكلام وتقولى له اخبرنى بالصحيح ولا تخف من شىء فانك صرفت زوجى ولا أفرط فيك فأخبرنى  
بحقيقة الامر وانا اذكرك تدير اترتاح به ثم قرئى وولعدنى له فى الكلام وارى المحبة وقرئى ثم بعد  
ذلك اخبر بنا بحقيقة امره فقالت يا بنت انا عرف كيف احتبره ثم انها دخلت وبعد العشاء دخلت  
عليها زوجها وعرف على جرى عادة فقامت له واخذته من تحت ابطه وخادعته خلعا زنتها  
وناهيك بمخادعة النساء اذا كان لمن عند الرجل حاجة يردن قضاءها وما زالت تخادعه وتلاطفه  
بكلام أحلى من العسل حتى سرفت عقله فلما رأت مال اليها بكذته قالت له يا حبيبى افرقة عبنى ويا ثمرة  
قوادى لا أوحشنى الله منك ولا فرق الزمان بينى وبينك فان محبتك سكنت قوادى وناغر امك  
أحرقنا كبادى وليس فيك تعريط ابدأ ولكن مرادى ان تخبرنى بالصحيح لان حيل الكذب غير  
نافعة ولا تطلى فى كل الاوقات والى متى وانت تنصب وتكذب على أبى وانا خائفه انت يقتضج  
أمرك عنده قبل ان تدبر له حيلة فيبسط بك فأخبرنى بالصحيح ومالك الإله يسرك ومتى اخبرته  
بحقيقة الامر لا تخش من شىء بعضك فكم تدعى ذلك تاجر وصاحب أموالك حمله وقد مضى  
لك مدة طويلة وانت تقول حملتى حملتى ولم يبن عن حملتك خبر ويا ورح على وجهك اللهم به  
السبب فان كان كلامك ليس له بصحة فأخبرنى وانا اذكرك تدير تخلف من ان شاء الله تعالى

فأخبرك بالهدى ومهما أذبت فافعلی فقالت قل وعليك بالصدق لأن الصدق سفينة النجاة وأياك  
والكذب فإنه يفتضح صاحبه والله درمن قال

عليك بالصدق ولو أنه أخرقك الصدق بنار الوعيد

وابخ رضا الله فاعني الوزير من أسخط المولى وأرضى العبد

فقال ياسيدتي اعلمي اني لست تاجر اولي حيلة ولا ذكبة حامية وانما كنت في بلادى رجلا  
أسكافيا ولي زوجة اسمها فاطمة العرة جري لي معها كذا وكذا واخبرها بالحكاية من أرطال  
آخرها فضحكت وقالت انك ماهر في صناعة الكذب والنصب فقال ياسيدتي الله تعالى يبقيك لغير  
العيوب وفك الكروب فقالت اعلم لك نصبت على أبي وغررت به فتره فشركت حتى زوجني بك من  
طعمه ثم أكلت ماله الوزير مكر ذلك عليك كرم مرة تكلم فيك عند أبي ويقول له انه نصاب كذاب  
ولكن أبي لم يطعمه فيما يقول وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ٩٩١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زوجة معروف قالت له ان الوزير تكلم فيك  
عن أبي ويقول له انه نصاب كذاب راني لم يطعمه بسبب انه كان خطيبي ان يكون لي بعلاوا كونه أهلا  
ثم ان المدة طالت وقد تصايق أبي وقال لي قرر به وقد قررته وانكشف المغطي وأبى مصراكي على  
الضرر بهذا السبب ولكنك صرت زوجي وأنا لا أفرط فيك فان أخبرت أبي بهذا الخبر ثبتت عنده  
انك نصاب كذاب وقد نصبت على بنا الملوك واذهبت أموالهم فذنبك عنده لا يفر ويقتلك بهلا  
معاوية يشع بين الناس اني تزوجت رجل نصاب كذاب وتسكون فضيحة في حق وإذا فتك أبي  
وبعائه تاج أن يزوجني إلى آخر هذا شيء لا أقبله ولومت والكن قم الآن والبس بدلة مملوك وخدمك  
بمقربين الف دينار من مالي وأركب على جواد وسافر إلى بلاد يكون حكم أبي لا يفتضح فيها وأعمل تاجرا  
هناك واكتب لي كتابا وارسله مع ساعي يأتيني به خفية لا علم في أي البلاد أنت حتى أرسل اليك كل  
ملكاته يدي ويكثر ملكه فان مات أبي أرسلت اليك فتجي فبا عزر وأكرام وادامت أنت تأومت أنا  
إلى رحمة الله تعالى ولقيامه تجمعنا وهذا هو الصواب وما دمت طيبا وأطاعة لا أقطع عنك المراسلة  
والأموال قم قبل ان يطام النهار عليك ويختار عليك الامارة قال لها ياسيدتي أنا في عرفت اني قد دعيت  
بوصالك فقلت لا بأس ثم واصلما واغتسل ولبس بدلة مملوك وامر النعيل ان يشبهه واليه جوارحه من  
الحيل الحياتة فشده الجواد ثم ردها وخرج من المدينة في آخر الليل وتنازع بها كل من رآه بظن  
انه مملوك من ممالك السلطان مسافرا في قضاء حاجة فلما أصبح الصباح جاء أبوها وهو الوزير إلى  
السلطان الجليل وأرسل اليها أبوها فأتته خلف الستارة فقال لها يا بني ما تقولين قالت أقول لصديقي وجه  
وزير لانه كان مراده ان يسود وجي من زوجي قال وكيف ذلك قالت انه دخل على أبي قبل ان  
فد كرم له هذا الكلام واذا بخرج الطواشي مغل على بيده كتاب وقال ان عشره بمالك واقفون  
تحت شباك القصر واظنوني هذا الكذب وقول اني لست ابيادي عبيدي معروف التاجر واعطى هذا  
الكتاب فان من بمالكه ان من مع الحيلة وقد بلغ لانه تزوج بنت الملك فأتته بالخبر عما حل به حتى

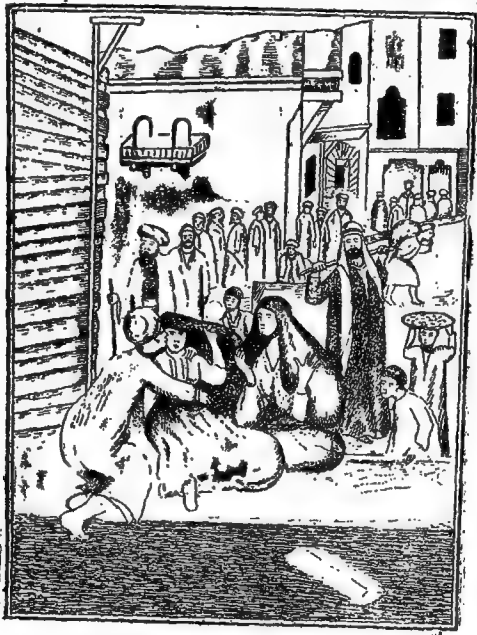
الاعرج فاحذت الكتاب وقرأته فرايت فيه من الممالك الخمسة إلى حضرة سيدنا التاجر معروف  
وبعد الذي فعلك به انك بعد ذلك تركتنا خرج العرب علينا واربونا وقد اتي من القريش  
ومن خمسة مملوك ووقع بيننا وبين العرب حرب عظيم ومنونا عن الطريق ومضى لنا  
ثلاثون يوما ونحن نحاربهم وهذا سبب تأخيرنا عنك وادرك شهر زاد الصباح فصليت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٢-٩٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بنت الملك قالت لا يبين ان زوجي جاءه  
مكتوب من ابيه مضمونه ان العرب منعونا عن الطريق وهذا سبب تأخيرنا عنك وقد أخذوا مني  
ملئتي حمل قاش من الحلة وقتلوا من انا خمسة مملوكا فلما بلغه الخبر قال حييهم الله كيف يتحاربون  
مع العرب لاجل مائتي حمل ضاعة وامقدار مائتي حمل فما كان ينبغي لهم ان يتأخروا من اجل  
ذلك فان قيمة المائتي حمل سبعة آلاف دينار ولكن ينبغي الى اروح اليهم وامته معاهم والذى  
أخذ العرب لا تتعصب به الحلة ولا يؤثر عندي شيئا وقد راني تصدقت به عليهم ثم زل من عندي  
ضاحكا ولم يغم على ماضع من ماله ولا على قتل ممالكه ولما نزل نظرت من شبك القصر فرايت  
للعشرة ممالك الذين اتوا بالسكتاب كلهم الا قار كل واحد منهم لابس بدلة تساري الف دينار  
وليس عندي مملوك شبه واحد منهم ثم توجه مع الممالك الذين جاؤا له بالمكتوب ليجي  
معهما والغلبة الذي معنى ان اذكر له شيئا من الكلام الذي امرتني به فانه كان يستهزئ بي ويك  
وربما كان يراني معين القصر ويبغضني ولكن العيب كله من وزيرك الذي يكلم في حق زوجي كلاما  
لا يليق به فقال الملك يا ابني ان مال زوجك كثير ولا يفارق ذاك ومن يوم دخل بلادنا وهي  
يتصدق على الفقراء وان شاء الله عن قريب ياتي بالحلة ويحصل لنا منه خير كثير ما يخذ بخاطره  
ويخرج الوزير وانطلقت عليه الحياة هذا ما كان من امر الملك (واما) ما كان من امر التاجر معروف  
فانه ركب الجواد وسار في البر الاقفر وهو متحير لا يدرى الى اي البلاد يروح ومارى من لم القراق  
ينوح وتامى الوجوه والوجوه وانشد هذه الايات

قدر الزمان بشملنا ففترقا وانقاب ذاب من الجنا ونحوها  
والعين تقطر من فراق احبتي هذا القراق متى يكون الملتقى  
باطلعة البدر المنيرانا الذي في حبكم ترك الهواد عمودا  
يا ليتني لم اجتمع بك ساعة من بعد طيب وصالكم ذقت الشقا  
منزل معروف بدينا مغررا ان كان صباة فلها البقا  
يا بهجة الشمس المنيرة اذكرني قلبي المعروف بالحبة عروفا  
يا هل ترى الايام تجمع ثملنا ونقول منها بالسر واللقا  
ويضا قصر الحبيبة بالها واضم فيه مفاقا ضمن النقا  
باطلعة البدر المنيرة ثمة وقال وجهك الحسن مشرقا

اني راض بالقرام ومحمد حيث السعادة في الهوى عيز الشقا ٥  
 انما فرغ من شعره بكي بكاء شديد وقد انهدت الطرقات في وجهه واختار الممات على الحياة  
 ثم انه مشى كالسكران من شدة حيرته ولم يزل يسائر الى وقت الظهر حتى اقبل على بلد صغيرة فرأى  
 رجلا حرا ناقرا يامن بها يحرق على ثورين وكان قد اشتد به الجوع فقصد الحراث وقال له السلام عليكم  
 فرد عليه السلام وقال مرحبا بك ياسيدي هل أنت من ممالك الملطان قال نعم قال انزل عندى  
 للضيافة فرفق أنه من الاجاويد فقال له يا أخى ما أنا فاطر عندك شيئا حتى تطعمنى اياه  
 اخكيف فمزم على فقال الحراث ياسيدي الخير موجود انزل انت وهاهى البلد قريبة وأنا اذهب  
 واتي بك خبذه وعليق لحصانك قال حيث كانت البلد قريبة فاناصل اليها في مقدار ما تصل انت اليها  
 واشترى من احدى من السوق وآكل فقال له ياسيدي ان البلد كبر صغير وليس فيها سوق ولا بيع  
 ولا شرا ولا ثيابك بائنه ان تنزل عندى وتحبر بخاطري وأنا اذهب اليها وارجع اليك بسرعة فتزل ثم  
 ان القلاح تركه وراح البلد ليحيى له بالبعداء فمعلم عرف ينتظره ثم قال في نفسه اناشغلنا هذا  
 الرجل المسكين عن شغله ولكن انا اقوم واحرق عوصلته حتى يأتي في نظيره عوقته عن شغله  
 ثم اخذ الحراث وساق الثيران حرق قليلا وعثر الحراث في شئ ففوقعت البهايم فسامق اقلم قدس على  
 المشى فنظر الى الحراث فرأه مشبوكا في حلقة من الذهب فكشف عنها التراب فوجد تلك الحلقة  
 اقل وسط حجر من المرمر قد رة قاعدة الطاحون فمالج فيه حتى قلعه من مكان فيان من تحت طبق  
 بسالم فتزل في تلك السلام فرأى مكانا مثل الحمام باربعين البوايا الاول لان من الارض الى  
 السقف بالذهب والايوان الثاني ملائير مر داو لؤلؤ ومر جات من الارض الى السقف والايوان الثالث  
 ملائير ياقوتات وبلخشاو فيروزا والايوان الرابع الملائير بالمالس وقيس المعادن من سائر اصنافه  
 الحواري وفي صدر ذلك المكان صندوق من البلور الاصافي ملائير الجواهر اليتيمة التي كل جوهرة  
 منها قبل الجوزة وفوق ذلك الصندوق حلبة صغيرة قدر الليمون تروى من الذهب فلما رأى ذلك  
 ففجأته وفرح فرح حاشد بدا وقال يا هل ترى شئ في هذه الحلبة ثم انه فتحها فرأى فيها خاتما  
 من الذهب مكتوب عليه اسم مولاهم مثل ديب الخيل فعدك الخاتم واذا باقيل يقول ليك ليك  
 ياسيدي فاطلب تعبط هل ترى تكرر تعمير البلد وتخرب مدينته أو تقبل ملكا أو تخرب نهرها أو تحرق دارها  
 فيها طلبة فانه قد صار باذن الملك الخمار خالي الليل والنهار فقال له يا خيلونى رى من أنت وما  
 تدورى اليه لاتخاذ هذه الخاتم القائم مخدمة مالكه فيها طلبة من الاغراض قضية له ولا عدلى  
 فيما يامرني به فاني ملطان على اعوان من الجان وعدة عسكريا امتثال لمرسوم كل قبيلة كل قبيلة  
 عندها اثناون وشبهون القاولك واحدهم الالف يحكم على الف مملوك كل مملوك يحكم على الف عون  
 وكل عون يحكم على الف شيطان وكل شيطان يحكم على الف عيني وكلهم من تحت طاعتي ولا يقدرون  
 على مخالفتي واذ امر صود لهم هذا الخاتم لا أقدر على مخالفتي من ملكة وما أنت قديم ما نته وصرت  
 انا جاد منك فاطلب ما عشت فاني سمع بقولك مطيع لأمرك واذا استجبت لي في أى وقت في اليه

والبحر فادعك الخاتم تجدني عندك وأياك ان تدعبك مرتين متواليين فتعرقني بنار  
الاسماء وتعدمني وتندم علي بعد ذلك وقد عرفتك بحالي والسلام . وادرك شهر زاد الصباح  
فمكنت عن السلام المباح  
ليلة ٩٩٣ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان خادم هذا الخاتم لما اخبر معرفا بنحو احواله  
فالمعروف ما اسمك قال اسمي ابو المعاديات فقال له يا ابا المعاديات ما هذه المكان ومن ارضك



التاجر معروف غنيما عشر على السكت

هذه الحلية قال له يا سيدي هذا المكان كثر يقال له كثر شهاد من عاد الذي عمر ارم ذات العباد  
التي لم يخلق مثلها في البلاد وانا كنت خادمه في حياته وهذا خاتم وقد وضعه في كتفه ولكنه  
م - ٢ الف ليلة المجلد الرابع

تصبيك فقال لمعروف هل تقدر ان تخرج ما في هذا الكثر على وجه الارض قال نعم اسهل  
ما يكون فقال اخرج جميع ما فيه ولا تبق منه شيئا فثار يده الى الارض فانثشت ثم زل وغاب  
سعة لطيفة واذا بلمان صغار ظراف بوجوه جسان قد خرجوا وهم حاملون ميسرات من  
الذهب وتلك الميسرات ممتلئة ذهب وفرغوها ثم راحوا وجاهوا فغيرها وما زالوا ينقلون من الذهب  
والجوهر فلم تحض ساعة حتى قالوا ما بقي في الكثر شيء ثم طلع له ابو السعادات وقال له يا سيدي قد  
يت ان جميع ما في الكثر قد نقلناه فقال له ما هذه الا ولاد الحسان قال هؤلاء اولادى لان هذه  
السفلة لا تستحق ان اجمع لها الا عوان واولادى قضوا حاجتك وتشرفوا بخدمتك فاطلب ما تريد  
غير هذا قال له هل تقدر ان تجيى الى بيتنا وصناديق ونحط هذه الاموال في الصناديق ونحمل  
الصناديق على البغال قال هذا اسهل ما يكون ثم انه زعى رعة عظيمة فحضرت اولاده بين يديه  
وكانوا ثمانية فقال لهم لينقلب بعضهم في صورة البغال وبعضكم في صورة الممالك الحسان الذين  
اقل من فيهم لا يوجد مثله عند ملك الملوك وبعضكم في صورة المسكارية وبعضكم في صورة  
الخد امين ففعلوا كما امرهم ثم صاح على الا عوان فحضروا بين يديه فامرهم ان ينقلب بعضهم في  
صورة الخيل المرسجة بسروج الذهب المروص بالجواهر فلما راي معروف ذلك قال ابن الصناديق  
فاحضرهم بين يديه قال عبوا الذهب والمادن كل صنف وحده فقبوها وحملوها على ثلثة امة بقل  
فقال لهم في يا ابا السعادات هل تقدر ان تجيى على باحمال من قيس القماش قال اترى قد شام مصر  
لاوشا ما اوعجما او هنديا او رميا قال هات لي من قماش كل بلدة مائة حمل على مائة بغل قال يا سيدي  
لاعطى مهلة حتى ارتب اعوانى بذلك او امر كل طائفة ان تروح الى بلد لتجى بمائة حمل من  
قماشها وينقلب الا عوان في صورة الخيل وياتون حاملين البضائع قال ما قدر زمن المهلة قال المدة  
سواد الليل فلا يطلع النهار الا وعندك جميع ما تريد قال امهلتك هذه المدة ثم امرهم ان ينصبوا  
خيمة فنصبوها وجلس وجاؤه بساط وقال له ابو السعادات يا سيدي اجلس في الخيمة وهؤلاء  
اولادى بين يديك يحرسونك ولا تخش من شيء وانا ذاهب اجمع اعوانى وارسلهم ليقضوا  
حاجتك ثم ذهب ابو السعادات الى حال سبيته وجلس يحرق في الخيمة والسماط قداه واولاد  
ابى السعادات بين يديه في صورة الممالك والخدم والجشم فينما هو جالس على تلك الحالة واذا  
بالرجل الملاح قد اقبل وهو حامل قصعة عدس كبيرة ومخلعة ممتلئة شعير افرأى الخيمة منصوبة  
والممالك واقفة واينديهم على صليبه فظن انه السلطان اتي وزل في ذلك المكان فوقف باهت  
وقال في نفسه يا ليتى كنت ذبحت فرختين وحرمتها بالسمن للبقرى لمن شأن السلطان واذا دار  
رجع ليدبح فرختين يضيف بهما السلطان فرأى معروف ففرق عليه وقال له المالك احضره وحملوه  
هو والقصة الغدس واتوا بها قدما فقال له ما هذا قال هذا غدا لك وعليك حصانك فلا تأخذ  
ما كنت اعطيت ان السلطان اتي الى هذا المكان ولو علمت ذلك كنت ذبحت فرختين وسميت  
بها كسليحة فقال له معروف ان السلطان لم يجيى وانا انا سبيته وكنت ضيق فانه وقد اوسط



مما ليك فمأخو في وانا الآن اريد ان ارجع الى المدينة وانت قد عملت لي هذه الضيافة على غير  
معرفة وضيافتك مقبولة ولو كانت عدسا فانما اكل الامن ضيافتك ثم امره بوضع القصعة في وعظ  
للمسايطور اكل منها حتى اكتفى وأمر القلاح فانه ملا يطعم من تلك الاوان الفاخرة ثم ان مصر وطاعه  
يديه وأذن للعالميك في الاكل فنزلوا على ضية السماطوا كلوا ولما فرغوا القصعة ملا هاذها وقال  
لها وصلها الى منزلك وتعالى عندى في المدينة وانا اكرمك فاخذ القصعة ملا نه ذهبوا سباق النيران  
وذهب الى بلده وهو يقطن انه نسيب الملك وهاهنا مرفق تلك الليلة في انص وصفاء وجاؤا له بينات  
من عرائس الكنوز فدقوا الآلات ورقصوا قدامه وقضى ليلته وكانت لا تعد من الاجمار فلما  
اصبح الصباح لم يشعر الا بالفار قد علوا وطاروا وانكشف عن بقال حمامة احمالا وهي سبع حانة  
يقول حمامة اقشعة وحوطها غلمان كارية وعكامة وضوية وابو السعادات راكب على بغلة وهو في  
صور مقدم الحلة وقد امه تختر وان له اربع عساكر من الذهب الاحمر الوهاج مرصعة بالجواهر  
فلما وصل الى الخيمة نزل من فوق ظهر البغلة وقبل الارض وقال يا سيدي ان الحجة قضيت بالتمام  
والكمال وهذا التختروان فيه بدلة كنوزية لا مثيل لها من ملابس الملوك فلبسها واركب في  
التختروان وامر ناعمات بدقوله يا ابا السعادات مرادى ان اكتب لك كتابا روح به الى مدينة  
خيتان الختن وتدخل على عمي للملك ولا تدخل عليه الا في ضرورة ساع انيس فقال له مما وطاعة  
تكتب كتابا وختمه فاخذه ابو السعادات وذهب به حتى دخل على الملك فراه يقول يا وزيرى ان  
تقلي على نسيبي واخاف ان تقتله العرب باليتى كنت اعرف أين ذهب حتى كنت اتبعه بالعسكر  
هو بالية كان اخبرني بذلك قبل الذهاب فقال الوزير بالله تعالى يا عاف بك على هذه العقلة التي انت  
فيها وحياتك راسك ان الرجل عرف اننا انتبهنا له فخاف من القضيحة وهرب ومأخو الا كذاب  
فه اجبوا اذا الساعى داخل فقبل الارض بين يدي الملك ودعاه بدوام العز والنعم والبقاء فقال له  
الملك من انت وما حاجتك فقال له اناساع ارسلى اليك نسيبك وهو مقبل بالحلة وقد ارسلك معي  
كتابا وما هو فاخذه وقرأه فرأى فيه اذرك شهر زاد الصباح فمكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٩٨) قالت ناعمات يا ايها الملك السعيد ان الملك اخذ الكتاب وقرأه وفهم رموزه  
ومعناه فغير رأى فيه من بعد فزبد السلام على عمنا الملك العزيز فاني جئت بالحلة فاطلع  
ها بانى بالعسكر فقال الملك سودا وجهك كاوزيركم قدح في عرض نسيبي ونجمه كذا بانا نصا  
وقد اتى بالحلة فالت الا خائن فاطرق الوزير رأسه الى الارض حياء وخجلا وقال يا ملك الزمان اننا  
مما قلت هذا الكلام الا بطول غياب الحلة وكنت خائف على ضياع المال الذي صرفه فقال يا خائن  
اي شئ امرو الى الجحيم انت حمانته فانه يعطيني عرضا عنها شيئا كثيرا ثم أمر الملك بربطة المدينة  
ودخل على نسيبه ولة ليلك الرشيدة ان زوجك عن قريب يجي بجحمة وقد ارسلك الى مكتوب بان ذلك  
هو ما ناطق الالاف فتمسجت البنت من هذه الحلة وقالت في نفسي ان هذا عمي عجيب هل كان  
شرا ابى وشمع خرو على او كان يحترق في حين اخبرني بانه قمبر ولكن الحمد لله حيث لم يقع في حقه

تقصيرها هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر التاجر المصري فانه لما رأى الزينة سأل عن سبب ذلك فقالوا له ان التاجر معروفا فانسب الملك قد أتت حملته فقل الله اكبر ما هذه الداهية انه قد أتاني هاربا من زوجته وكان فقيرا فمن أين جاءت له حملة ولكن لعل بنت الملك دبرت له حيلة خوفا من الفضيحة والموت لا تعجز عن شيء فاق الله تعالى بستره ولا يفضحه وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٩٤) قالت بلغني أنها الملك السعيد ان التاجر عليا سأل عن الزينة خبروه بحقيقة الحال فدعا له وقال الله بستره ولا يفضحه وسأل التاجر فرحوا وانسروا لاجل أخيه اموالهم ثم ان الملك جمع العسكر وطلع وكان ابو السعادات قد رجع الى معروف واخبروه بأنه بلغ الرسالة فقال له معروف حملوا ولبس البدلة الكتونية ووركب في التختوان وضار اعظم واھب من الملك بألف مرة ومشى الى نصف الطريق واذا بالملك قابله بالعسكر فنها وصل اليه وراه لابس تلك البدلة وراكبا في التختوان في مي روحه عليه وسلم عليه وحياه بالسلام وجميع اكابر الدولة سلموا عليه ويان ان معروف وصادق ولا كذب عنده ودخل المدينة بموكب يفتح مرارة الاسكندرية وسات اليه التجار وقبوا الارض بين يديه ثم ان التاجر عليا قال له قد علمت هذه العملة وطلعت به شيئا يخ التصايب ولكن تمسكها فاقه تعالى يزيدك من فضله فضحك معروف ولما دخل الخزانة فعد على الكرمي وقال ادخلوا اجمال الذهب في خزانة عمي الملك وهاوا اجمال الاقشعة ففقد سورها وصاروا يفتحونها حملا بعد حمل ويخرجون ما فيها حتى فتحو السبعائة حمل ففرقوا عليها وقال له خلوه الملك لتفرقه على جواربها وخذوا هذا الصندوق الجواهر وادخلوه لها لتفرقه على الجوارب والتجدم وصار يعطي التجار الذين لهم عليه دين من الاقشعة في نظير ديونهم والذي له الف يعطيه قبلها ساوي الفين او اكثر وبعد ذلك صار يفرق على الفقراء والمساكين والملك ينظر بعينه ولا يقدر ان يعترض عليه ولم يزل يعطي ويهب حتى فرق السبعائة حمل ثم التفت الى العسكر وجعل يفرق عليهم معادن وزمرداوي وواقيت ولؤلؤا واورمجانا وغير ذلك وصار لا يعطي الجواهر الا بالكسفة من غير عدد فقال له الملك يا ولي يدي هذا العطاء لا نه لم يبق من الجلة الا القليل فقال له عندي كثير واشتره خذ قوما في أحد يقدر ان يذبحه وصار لا يرالي بالعطاء لان الخادم يحضر له مما يطلب ثم ان الخازن دارا الى الملك وقال يا ملك ان الخزانة ممتلئة وصارت لا تسع بقية الاحمال وما بقي من الذهب والمعادن اين تضعه فأشار له الى مكان آخر ولما رأت زوجته هذه الحالة ازداد فرحها وصارت متمجبة وتقول في تنمها ياهل ترى من أين جاء له كل هذا الخير وكذلك التجار فرحوا واعطاهم ودعوا له واه التاجر على فانه صار متمجبا وقل في نفسه يا ترى كيف صير وكذب حتى ملك هذه الخزائن كلها فانها لو كانت من عند بنت الملك ما كان يفرق على الفقراء ولو كان

الله يعطى من يشاء فقفت على جسد الأدب  
هذاما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر الملك فانه تمجيد غاية العجب بما رأى من معرفته  
ومن كرمه وسخائه ببذل المال ثم بعد ذلك دخل معرفته على زوجته فقابلته وهى متبسمة ضاحكة  
فرحاة وقبلت يده وقالت هل كنت تتمسخر على أو كنت تمجيدنى بقولك انا فقير وهارب من  
زوجتى والحمد لله حيث لم يقع منى فى حقك تقصير وانت حبيبى وما عندى اعز منك سواء كنت غنيا  
أو فقيرا وأريد ان تخبرنى ما قصدت بهذا الكلام قال اردت تمجيدك حتى أنظر هل محبتك خالصة  
أو على شأن المال وطعم الدنيا فظهر لى ان محبتك خالصة وحيث انك صادقة فى المحبة فرحيا بك وقد  
عرفت قيمتك ثم انه اختلى فى مكان وحده ودعك الخاتم فحضر له ثياب السعادت وقال له ليلى  
فاطلبى تريد ان يرد زىالى اريد منك بدلة كنوزية لزوجتى وحلىا كنوزيا مشتملا على عقد فيه  
أربعون جوهرة يتيمه قال سمعا وطاعة ثم احضر له ما أمره به فحمل البدلة والحلى معه ان  
صرف الخادم ثم دخل على زوجته ووضعها بين يديها وقال لها خذى والبسى فرحيا بك  
وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح  
(وفى ليلة ٩٩٦) قالت بلغنى أيا الملك السعيد ان التاجر معروف قال لزوجتك مرحبا بك قليلة  
فطورت الى ذلك طار عقلها من فرحتها ورأت من جملة الحلى خليخاين من الذهب مرصعين  
بالجواهر صبعة الكهنة وأساور وحلقا وحزاما لا يتقوم بثمنها أموال فلبست البدلة والحلى  
ثم قالت لاسيدى مرادى أن ادخرها للعوامم والاعباد قال البهيةا دأما فان عندى غيرها كثيرة فلبست  
الاستها ونفراها الجوارى فرحن وقبلن يديه فتر كهن واختلى بنفسه ثم دعك الخاتم فحضر له الخادم  
أفقال له هات لى مائة بدلة مصاعها فقال له سمعا وطاعة ثم احضر البدلات وكل بدلة مصاعها فى قلبها  
لأن أخذهما وزعق على الجوارى فأتين اليه فأعطى كل واحدة بدلة فلبسن ابدلات وصرن مثل الحوود  
العين وصارت الملكة بينهن مثل القمر بين النجوم ثم أن بعض الجوارى أخبر الملك بذلك فدخل  
على ابنته فرآها تدهش من رآها هو وجوارىها فتعجب من ذلك فأتته العجب ثم خرج واحضر زير  
وقال له يا وزير انه قد كذا وكذا فاقول فى هذا الأمر قال يا ملك الزمان ان هذه الحالة لا تقع من  
التجربة لان التاجر قد معد عند القطع الكتان سنين ولا يبيعها الا بمكسب فى ان لا تتجاوز كرم  
مثل هذا الكرم ومن اين لهم أن يحوزوا مثل هذه الاموال والجواهر التى لا يوجد منها عند الملوك  
الا قليل فكيف يوجد عند التجار منها احمى فهذا لا بد له من غضب ولكن أن ظاوعتني اين لك  
حقيقة الأمر فقال له اطالعك يا وزير فقال له اجتمع عليه وادده وتحدث معه وقل له يا سيدي فى  
خاطرى أن أرى ربحا ان انا أنت والوزير من غير زيادة فان انا لاجل التزهد فاذا خرجنا الى البستان لم نخطو قد  
الميدان فغضب عليه واسقه وبنى شرب المدام فضاغ عقله وطمع بشده ففسد له عين حقيقة أمره فانه  
يخبرنا بأسراره والدمام فضاغ وقد ربح قال  
ولما شرب منها زودب دجيبا الى موضع الامر ارقلت لها قد

خشافة أن يسطو على شعاعها فتظهر ندماني على مري الغنى  
ومضى أخيراً بمحبة الأمر فأنطلق على حاله ونقل بهما محباً مختاراً في هذه الحالة التي هو  
فيها الخشي عليك من عواقبها فمر بما تطمع نفسه في الملك فيستحيل السكر اليه بالكرم وبذل الأموال  
هو يعرفك ويأخذ الملك منك فقال له الملك صدقت وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٩٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما دبر للملك هذا التدبير قال له  
صدقت وبأنتم متفقين على هذا الأمر فلما أصبح الصباح خرج الملك إلى المقعد وجلس وإذا  
بالنجد أمين والسياس دخلوا عليه مكر وبين فقال لهم ما الذي أصابكم قالوا يا ملك الزمان أن السياس  
قبروا الخيل وعلقوا عليها وعلى البغال التي جاءت بالحلة فلهذا بعضنا وجدنا الماليك مرقوا الخيل  
والبغال ففتشنا لاصطبلات فأرأينا خيلاً ولا بغلاً ودخلنا عمل الماليك فلم نر فيه أحداً ولم نعرف كيف  
هو بواقتجب الملك من ذلك لأنه ظن أن الاعوان كانوا خيلاً وبغلاً وماليك ولم يعلم أنهم كانوا  
أعوان خادماً الرصد فقال لهم يا بلعين الف دابة وخمسة مائة مملوك وغيرهم من الخدام كيف هو بواولم  
تسهر واهم فقالوا ما أعرنا كيف جرى لنا حتى لم نعرف ما حصل فقال لهم من الخدم من خرج سيديكم من الحريم  
بواخبروه بالبرهان فزعموا من قدام الملك وجلسوا تحيرين فيبناهما جالسون على تلك الحالة وإذا  
بمخبر وفد خرج من الحريم فرأى مغمتمين فقال لهم ما الخبة فآخبروه بما حصل فقال وماتت منهم  
حتى تغتموا عليهم امضوا إلى حال سبيلكم وقد يضحك ولم يمتظ ولم يمت من هذا الأمر فظفر  
الملك في وجه الوزير وقال له أي شيء هذا الرجل الذي لبس للملأ عنه ربيعة فلا بد لك من سبب  
نعم أنهم لم يحدوا ساعة وقال الملك بالنسبي خاطري بزوج أنا وأنت والوزير استأنا لأجل الزهدة فأتقوله  
قال لا بأس ثم انهم ذهبوا وتوجهوا إلى بستان فيه من كل فاكهة زرعاً وانها زده أفقة وأشجاره بأسقة  
بواطياره ناطقة ودخلوا في قصر يزيل عن القلوب الحزن وجلوا ويتجدثون والوزير يحكي غريبه  
الحكايات وبقي بالنسكت المضحكات والانتفاط المماربات ومغروقه صبح إلى الحديث حتى طلوع  
الغداة وخطوا أسفرة الطعام وباطية المدام وبعد أن أكلا وغسلوا أيديهم ملا الوزير الكاس  
وأعطاه الملك فشر به وملا الثاني وقال المعروف هالك كأس الشراب الذي تخضع لهيته إضناق  
خوي الألباب فقال معروف ما لهذا الوزير هذه البكر الشمطاء والعانس العذراء ومهدية  
السرور والسرور وما زال يرغب في الشراب ويذكر له من مجلسه ما استطاب ويشده ما ورد فيه من  
الأشعار ولما أغنى الأخبار حتى مال إلى ارتشاف ثمر القدر ولم يبق له غير ما قترح وما زال يملأه  
هو يشرب ويستلذ وطرب حتى غاب عن صوابه ولم يميز خطأ من صوابه فلما علم أن السكر بلغ به  
الغاية تجاوز الشارب قال له يا تاجر مغروقه والله أني متعجب من ابن وصلت إليك هذه الجواهر التي  
لا يوجد مثلها عند الملوك إلا كاسرة الأوجير فاماراً لنا تاجر اجازوا أموالاً كثيرة مائة ولا أكرم منك  
خان فمالك أنما ملوك وليست أفعال تاجر فبالله عليك أن تخبرني حتى أعرف قدرك ومقامك وصلوا  
حارثه ونجاده وهو غائب النمل فقال له معروف أنا لست بتاجر أولاد الملوك وأخبره

بحكايته من أولها إلى آخرها فقال له بالله عليك يا سيدي معروف أن تخرجني على هذا الخاتم حتى  
تظهر كيف صنعته فقلع الخاتم وهو في حال عكره وقال خذوا تخرجوا عليه فاخذوا الزور وقلبه وقال  
هناك اداد عسكرته يحضر الخادم قال نعم ادعك بحضرتك وتخرج عليه فدعكه وإذا بقائل يقوله  
ليست يا سيدي اطلب تعطى هل تحرب مدينة او تعمروا مدينة او تقتل ما كافها طلبته في افعله لك  
من غير خلاف فاشار الوزير الى معروف وقال للخادم احمل هذا الخاتم ثم ارمه في اوحش الاراضي  
الخراب حتى لا يجد فيها ما يأكل ولا ماء يشرب فهلك من الجوع كذا ولا يدربه احدا فخطفه  
الخادم طار به بين السماء والارض فلما رأى معروف ذلك أيقن بالهلاك وسوء الارتياك فبكى وقال  
يا أبا السعادات إلى أن أنت رايح فيقال له انارايح ربيك في اربع الخراب يا قليل الادب من ملكك  
رصد امثل هذا ومطبخ الزمان يتفرجون عليه لكن تستاهل ما حل بك ولولا أني اخاف الله لميتك  
من مسافة الف قامة فلا تفعل إلى الارض حتى تمزقك إلى باح فسلت وصار لا يخطيه حتى وصل  
إلى اربع الخراب ورمى هناك ورجع وخلاه في الارض الموحشة هذا ما كان من أمره (وأما)  
ما كان من الوزير فانه لما ملك الخاتم قال للملك كيف رأيت اما قلت لك ان هذا كذاب نصاب  
ما كنت تصدقني فقل له الحق معك يا وزيرى الله يعطيك العافية هات هذا الخاتم حتى اخرج  
عليه فالتفت الوزير بالفضيب وضح في وجهه وقال يا قليل المقل كيف اعطيك وابقي خدامك  
يجمدون صررت سيدك ولكن أنا ما بقيت ابقيك ثم دعك الخاتم فحضر الخادم فقال له احمل هذا  
القليل الادب وارم في المكان الذي رميت فيه نسبه النصاب فحمله وطار به فقال له الملك يا مخلوق  
بري أي شيء تخفي فقال له الخادم لا أدري وأنا أمر في سيدي بذلك وأنا لا أقدر ان اختلف من ملك  
الخاتم هذا از صد ولم يزل طائر به حتى رماه في المكان الذي في معروف ثم رجع وتركه هناك فسمع  
حضر وقايبيكي ثم أتى له واخبره ووقعه ايمكيان على ما أصابها ولم يجد كلالا ثم رماه هذا ما كان من أمره  
(وأما) ما كان من الوزير فانه بعد ما ثبت معروف الملك قام وخرج من البستان وأرسل إلى  
جميع العسكر وعمل ديوانا واخبرهم بما فعل مع معروف وروا الملك واخبرهم بقصة الخاتم وقال لهم ان لم  
تجعلوني سلطانا عليكم أمرت خدام الخاتم أن يحملكم جميعا ويرميكم في اربع الخراب فتقوموا  
جوعا وعطشا فقالوا له لا تفعل معاشرنا فاننا قد رضينا بك سلطانا علينا ولا نقضى لك أمرنا ثمهم  
اتفقوا على سلطنته عليهم قهرا وهم وخلع عليهم الخلع وصار يطلب من أبي السعادات كل ما أراد  
فيحضر بين يديه في الحال ثم ان جلس على الكرسي وأطاعه عسكر وأرسل إلى بنت الملك يقول لها  
حضري روحك فأتى داخل عليك في هذه الليلة لاني مشتاق اليك فبكى وصعب عليها ابوها  
وزوجها ثم انها أرسلت تقول امهلى حتى تنقضي العدة ثم اكتب كتابي وادخل على في الحلال  
طرسيل يقول لها أنا لا أعرف عدة ولا طول مدة ولا احتاج إلى كتاب ولا أعترف حلالا من حرام  
ولا بد من دخولي عليك في هذه الليلة فارسلت تقول لهم حجابك ولا بأس بذلك وكان ذلك مكر  
حتى قتلوا جميع الخادم الجواهر فخرج وانشرح صدره لانه كان مفرجا مجبها ثم امر بوضع الخاطبة بين

جميع الناس وقال كلوا هذا الطعام فإنه وليي القرح فاني أريد أن أدخل على الماسكة في هذه الليلة فقال  
 شيخ الإسلام لا يحل لك الدخول عليها حتى تنقضي عتسها وتكتب كتابك عليها فقال له أنا  
 لا أعرف عدوك ولا مديقة فلا تكثر على كلاما فسكت شيخ الإسلام وخاف من شره وقال للعسكران  
 هذا كافر ولا دين له ولا منهج له فمجاها النساء دخل عليها فراها لينة أخرى ما عندها من  
 الثياب ومنينة باحسن الرينة فلما رأتها قبلته وهي ضاحكة وقالت له ليلة مباركة وأذكرك شهر زواج  
 المصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٨) قالت باغتي أمي الملك المعيد أن بنت الملك قالت الوزير وقالت له مرحبا بك  
 طوبى كنت قتلت أبي وزوجي لكان أحسن عندي فقال لها لا بد أن أقتامها فلما جلست وصارت تآزره  
 وتظهر له الولود قلما لطفته وتبسمت في وجهه طارعه واغما خادعته بالملاطفة حتى تظهر الخاتم  
 فتدله فرحها بالكد على أم ناصيته وه أقبعت مع هذه النعمان إلا على رأي من قبل  
 وقد بلغت بحيلتي ما ليس يبلغه الحيوف  
 ثم اتفنت بمقمن حلوا المحاق والتعطوف

فلما رأى الملاطفة والأبصار حاج عليه الفرام وطلب منها الوصال فلما دنا منها تابعت عنه  
 وبكت وقالت يا سيدي أماري أرجل الناظر الينا بالله عليك أن تترني عن عيني فكيف توصلني  
 وهو ينظر الينا فاعتناط وقال أين الرجل قالت ما هو في فم الخاتم يطلع رأسه وينظر الينا فظن أن  
 الخادم الخاتم ينظر اليها فاضحك وقال لا تخافي أن هذا الخادم الخاتم وهو تحت طاعتي قالت الخاتم  
 من العاريت فقلعه واراه بمعيد اعني فقلعه ووضعته على الخدودنا منها فرقيته بزجلها في قلبه  
 فالتفت علي فقام مغشيا عليه وزعت على اتباعها فأتوها برعة فقالت امسكوه فقبض عليه  
 لاريحون جارية ومجأت باخذ الخاتم من فوق الخدود عكة وإذا باني السعادات لمقبل يقول ليك  
 يا سيدي في فقالت أحمل هذا الكافر وضعه في السجن وتقل قيوده فاخذه وسجنه في سجن الغضب  
 وزجج وقال لما قدس جنته فقالت له أين ذهب بابي وزوجي قال رمتهم في البع الخراب قالت  
 آخرتك أن تأتي بيها في هذه الساعة فقال معها طاعة ثم طار من أمهم ما لم يزل طائرا إلى أن وصل  
 على الزبع الخراب ونزل عليهما فرأهما قاعدتين يبكيان ويشكون لبعضهما فقال لها لا تخافا قد أقام  
 هذا القرح وأخبرهما ما فعل الوزير وقال لهما في قدس جنته يتدي طاعة لهما ثم أمرني بأرجاعكما فرجعا  
 بغيرهم جنة طارهما فاما كان غير ضاعة حتى دخل بهما على بيت الملك فتأتمت وسلمت علي  
 فبها ورجعها وأجلسهما وأقدمت لهما الطعام والموى وباتتا بقية الليلة وفي الثاني يوم البست لهما  
 الخاتم والخاتم رويها بدلة الجاهرة قالت يا بنت أفعد أنت علي الرستك لك كاعلي ما كنت  
 عليه أولادك على زوجي وريستك عندك وأخبر عيكرك فاجري وجات الوزير من السجن  
 ووافقه ثم أيقظه فقامه كاهن واراد أن يدخل علي فخافا من غير نكاح وتبسم علي فقامه كاهن وريست  
 له دين يتدين بهوا كستهم بنسلك الذي بعثهم وزير ميسر عندك فقال في محطاة طاعة يا بنتي ولكن

اعطيني الخاتم أو اعطيه لزوجك فقالت أنه لا يصلح لك ولاله وإنما الخاتم يكون عندي ورجاء  
تخمينه أكثر منكم ومهما أردتما فاطلباه مني وأنا اطلب لكما من هذا الخاتم ولا تخشيا بسا  
مادمت أنا طيبة وبعد موتي فماتوا نسكما والخاتم فقال أبوها هذا هو الرأى الصواب يا بنتي ثم أخذت  
نصيبه وطلعت إلى الديوان وكان العسكر قد باتوا في كرب عظيم بسبب بنت الملك وما فعل معها الوزير  
من أنه دخل عليها صفحا من غير نسكاح وأساء الملك ونسبه وخافوا أن تنبتك شريعة الاسلام  
لأنه ظهر لهم أنه كافر ثم اجتمعوا في الديوان وصاروا يعنفون شيخ الاسلام ويقولون له لماذا لم تمنعه  
من السخول على المسلمين فما فقال لهم يا ناس إن الرجل كافر وصار مسلكا للخاتم وإننا وأنتم  
لا يخرج من أيدينا في حقه شيء فإله الله إلى مجازيه بفعله فاستكوا أنتم ثلاثا يقتلكم فيينا العساكر  
مجمعون يتخذون في هذا الكلام وإذا بالملك دخل عليهم في الديوان ومعه نسيبه معروف  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٩٩) قالت جفني أيها الملك السعيد إن العساكر من شدة غيظهم جلسوا  
في الديوان يتحدثون في شأن الوزير وما فعل بالملك ونسبه وبنته وإذا بالملك دخل عليهم في  
الديوان ومعه نسيبه معروف فلما رآته العساكر فرحوا بقدمه وقاموا له على الأقدام وقبلوا  
الأرض بين يديه ثم جلس على الكرسي وأخبرهم بالقصة فزالت عنهم تلك البهة وأمر بزيينة المدينة  
وأحضر الوزير من الحبس فلما صار بالعساكر صار يلعنونه ويشتعنونه ويقولونه حتى وصل إلى  
الملك فلما أقبل بين يديه أمر بقتله أشنع قتلة فقتلوه ثم حرقوه ووراح إلى سفر في أسوأ الأحوال وقد  
أجاد فيه من قال  
فلا رحم الرحمن رتبة عظيمة ولا زل فيها منكر وحكيم

ثم إن الملك جعل للوزير مائة من الأوقات وسقط لهم الأسرار  
واستمر وأعلى ذلك خمس سنوات وفي السنة السادسة مات الملك فجعلت بنت الملك سلطانة كالقائد  
أيها ولم تعطه الخاتم وكانت في هذه المدة حملت منه وولدت غلاما بديع الجمال بارع الحضر  
والكمال ولم يزل في حجر الندادات حتى بلغ من العمر خمس سنوات فرصدته أمه مرض الموت  
فأحضرت معروفًا وقالت له نام بضة قال لسلامتك يا حبيبة فأي قالت له لم تأموت فلا تحتاج  
إلى أن أحييك على ولدك وإنما أوصيك بحفظ الخاتم خوفا عليك وعلى هتك السلام فقال  
ما لي من حفظه بأس فقلعت الخاتم واعطته له وفي ثاني يوم توفيت إلى رحمة الله تعالى وأقام  
معروف ماسكا وصار يتعاطى الأحكام فأتته في بعض الأيام أنه يقض المنديل فانقضت  
العساكر من قتلها إلى أملاكهم ودخل هو قاعة الجلوس وجلس على المنديل فأنقضت  
الليل بالاعتساف فدخل عليه أرباب منادته من الأكارب على عتبتهم وسهر وأعبده بين أجل  
السطر والانشراح إلى نصف الليل ثم طلبوا الإجازة بالانصراف فأذن لهم وخرجوا  
من عند ملكي بيوتهم بعد ذلك دخلت هلبة جارية كانت حبيدة بخدمة فراشه فقترت له

المرتب وقلمته البدلة والبسته بدلة النوم وانه طبع فصارت تسكب أقدامه حتى غلب عليه النوم  
فخرجت من عنده وراحت الى مرقد ها وانامت هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر الملك  
معمروف فانه كان ناعافا لم يشعر إلا وشيء بجانبه في القراش فأتته مرعوباً وقال أعوذ بالله من الشيطان  
الرجيم ثم فتح عينيه فرأى بجانبه امرأة قبيحة المنظر فقال لها من أنت قالت لا تخف أنا زوجتك فطمنة  
المرقة فنظر في وجهها المعرف فباستغصه صودتها وطول أنيابها وقال من أين دخلت على ومن جاء بك الى  
هذه البلاد فقالت له في أي البلاد أنت في هذه الساعة قال في مدينة خيتان المظن و انت متى خرجت  
من مصر قالت في هذه الساعة قال لها وكيف ذلك قالت اعلم اني لما تهاجرت معك وأغتراني الشيطان على  
خضرك واشتكتك الى الحكام ففتشوا عليك فأوجدوك وسأل القضاة عنك فأرأوك وبعد ان  
مضى يومان لحقتني الندامة وعلت أن العيب عندي وصار الدم لا ينفعني وقعدت بيدة أيام وأنا  
أبكي على فراقك وقل ما في يدي واحتجت الى السؤال لأجل القوت فصرت أسأل كل معوط  
بمقوت ومن حين فارقتنى وأنا آكل من ذل السؤال وصرت في أسوأ الاحوال وكل ليلة أفتدأ أبكي  
على فراقك وعلى ما قاسيت بعد غيابك من الدل والهوان والتعسة والخسران وصارت تحدته بما يجري  
لها وهو باهت فيها الى ان قالت وفي أمس درت طول النهار أسأل فلم يطينني أحد شيئاً وصرت كلما أقبلت  
على أحد أو سأله كسرة يشتمني ولا يطينني شيئاً فلما أقبل الليل بت من غير عشاء فادقني الجوع  
وصعب على ما قاسيت وقعدت أبكي واذا بشخص تصدق قدامي وقال لي يا امرأة لا شيء تبكين  
فقلت انه كان لي زوج يصرف على ودية منى أغراضى وقد فقدته منى رام أعرف أبتى راح وقد قاسيت  
الغلب من بعده فقال ما بسمز وجك قلت ابيمه معروف قال أنا أعرفه اعلمى انزوخك الآن سلطاناً  
على مدينة وان شئت ان أوصلك اليه افعل ذلك فقلت له أنا في غرضك ان توصلني اليه فحملني وطأه  
في بين السماء والارض حتى اوصلني الى هذا القصر وأدركه شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ١٠٠٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان فاطمة المرأة قالت لمعروف ان ذلك المار  
أتى بي الى هذا القصر وقال لي ادخلي في هذه الحجرة تزي زوجك فأتيت على العزيم  
فدخلت فرأيتك في هذه السيادة وأنا ما كان في أملي انك تقوتني وأنا رفيقتك والحمد لله  
الذي جمعني عليك فقال لها هل أنا فتاك أو أنت التي فتيتي وأنت تشكين من قاض الى قاض وخجنت  
ذلك بشكايتي الى الباب العالي حتى نزلت على لأطبق من القلعة فهربت قهراً عني وصار يحكي لها على  
ما يجري له الى ان صار سلطاناً وتزوج بنت الملك واخبرها باها مات وخاف منها ولما صار عمره سبع  
سنين فقالت والذى تجري مقدر من الله تعالى وقد تبنت وأنا في عرضك أنك لا تقوتني ودعني آكل  
عجدة العيش على سبيل الصدقة ولم تزل تتواضع له حتى رق قلبه لها وقال لها توبني عن الشر  
واقعدى عندي وليس لك إلا ما سرك فان حملت شيئاً من الشر أقفلك ولا أخاف من أحد ولا تخف  
سألك انك تشكينني الى الباب العالي و يتزل لي أبو طبق من القلعة فأتى ضرب سلطاناً والناس يخاف  
منى وأنا لا أخاف إلا من الله تعالى فأتى منى خاتمة استخداه منى دعته لظلمة لخدمته وأمه أبو



أسعادات ومنهما طلبته منه يا أئني به فإن كنت تريدني الذهب إلى بلدك أعطيك ما يفيك طولك  
 صبرك وأرسلك إلى مكالمك بسرعة وإن كنت تريدني القعود عندى فاني أخلي لك قصرًا وأفرقه  
 لك من خاص الحري وأجعل لك عشرين تجارية تخدمك وأرتب لك الماء كل الطيبة والملاسة  
 التماخرة وتصير بين ملكك وقيمته في نعيم زائد حتى تموتى أو أموت أنا فاقولين في هذا الكلام  
 قالت أنا تريد الأقامة عنده ثم قبلت يده وقامت عن الشرفاء وداهما قصرًا واحدًا وأنهم عاها بمجوز  
 وعواشيه وصارت ملكة ثم إن الولد صار روح عندها وعند أبيه فكرهت الولد لكونه ليس ابنها فاملكه  
 رأى الولد منها عين الغضب والكره فاملكه فممنها وكرهها ثم إن معرفًا لفتقل بحب الجوارى الحسن ولم  
 يفكر في زوجته فاطمة العرة لأنها صارت عجوزًا شحطاء بصورة شوها وسحنة معطاء أقيع من الحية  
 الرقطاء خصوصًا وقد أساءته أساءة لا من يدعيها وأضاحب المثل يقول الأساءة تقطع أصل المطلوب  
 وتوزع البغضاء في أرض القلوب وفيه درمن قال

أحرص على حفظ القلوب من الأذى فرجوعها بعد التنازع  
 إن القلوب إذا تنازع دها مثل الرجاجة كسرهما لا يجبر

ثم إن معروفًا لم يداوم الخصلة حميدة فيها وإنما عمل معها هذا الأكرام ابتغاء مرضاة الله تعالى  
 (ثم) إن دنيا إذا قالت لا ختها شهر زاد ما أطيب هذه الالفاظ التي هي أشد أخذ القلوب من سواها  
 الالفاظ وما أحسن هذه الكتب الترية والنوادر العجيبة فقالت شهر زاد وابن هذا مما أحدثكم  
 به الليلة القليلة ان عشت وأبقاني الملك فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح أصبح الملك مشرح  
 الهدى ومنتظر البقية الحكيمة وقال في نفسه والله لا اقتنأها حتى أعمم بقية حديثها ثم خرج إلى محل  
 حكمه وطلع الوزير على مادته بالكفن تحت أبطائه الملك في الحكم بين الناس طول نهاره وبعد  
 ذلك ذهب إلى حريمه ودخل على زوجته شهر زاد بنت الوزير على جري مادته وأدر كشهر زاد الصباح  
 فمكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٠٠٦ وهي آخر الكتاب) ذهب الملك إلى خريته ودخل على زوجته شهر زاد بنت  
 الوزير فقالت لها اختدأ دنيا زادت قمتي لنا حكاية معروف فقالت جاورا كرامة أن أدلى الملك بالحديث  
 فقال لها قد أدنت لك بالحديث لأنني متشوق إلى معام بقتي

قالت بله في أيها الملك السعيدان الملك معروف أصار لا يعتني زوجته من أجل النكاح وإنما كان  
 يعظمها احتسابًا للوجه الله تعالى فأبازر أنه معتما عن وصاها ومشتغلًا بغيرها بنفوسه وغابت عليها  
 الأميرة ووسوس لها أن ليس أنها تأخذ الخاتم منه وتقتله وتعمل ملكة مكانه ثم أنها خرجت ذات ليلة من  
 الديالى ومضت من قصرها وتوجهت إلى القصر الذي فيه زوجها الملك معروف واتفق بالامر المقدر  
 والقضاء المسطر أن معروفًا كان راقداً مع محظية من محظيه ذات حسن وجمال وثند واعتدال ومنه  
 أحسن تتراه كان يلق الخاتم من أميعة إذا أراد أن يجامع أحتراما للأسماء الشريفة التي هي  
 تكتو بأعليه فلا يلبسه إلا على طهارتها وكانت زوجته فاطمة العرة لم تخرج من موضعها إلا بعداً

فما طاعتها بما نه اذا جامع يقع الخاتم ويحمله على الخد حتى يظهر وكان من عادته انه متى جامع بأمر  
الخطية ان تذهب من عنده خوفا على الخاتم واذا دخل الحمام يقفل باب القصر حتى يرجع من الحمام  
ويأخذ الخاتم ويلبسه وبعد ذلك كل من دخل القصر لا يخرج عليه وكانت تعرف هذا الامر كله  
فخرجت بالليل لاجل ان تدخل عليه في القصر وهو مستغرق في النوم وتعرف هذا الخاتم بحيث  
لا يراها فلما خرجت كان ابن الملك في هذه الساعة قد دخل بيت الراحة ليقتضي حاجة من غير نون  
فقدم في الظلام على ملاقي بيت الراحة وترك الباب مفتوحا عليه فلما خرجت من قصرها رآها  
مجتهدة في المشي الى جهة قصر أبيه فقال في نفسه يا هل ترى لاي شيء خرجت هذه البكاهنة من  
بقصرها في جنح الظلام واراهما متوجهة الى قصر أبي فهذا الامر لا بد له من سبب ثم انه خرج وراهما  
فوضع أثرهما في حيث لا تراه وكان له سيف قصير من الجوهر وكان لا يخرج الى ديو ان أبيه الامتقلا  
بذلك السيف لكونه مستعز به فاذا رآه أبوه يضحك عليه ويقول ما شاء الله ان سيفك عظيم  
يا ولدي ولكن ما زلت به حرا ولا قطعت به رأسا فيقول لا لبدان اقطع به عنقا يكون مستحقا  
للقطع فيضحك من كلامه ولما مشى وراء زوجة أبيه سحب السيف من غلافه وتبعها حتى دخلت  
قصر أبيه فوقف لها على باب القصر وصار ينظر اليها فآهوا في نفس وتقول أين وضع الخاتم فقهر  
فيها دائرة على الخاتم فلم يزل ماير اعلها حتى لقيت فقالت ها هو والتفتت وأرادت ان تخرج فاختفى  
خلف الباب فلما خرجت من الباب نظرت الى الخاتم وقلبيته في يدها وأرادت ان تدعكه فرفع يده  
جالسيف وضربها على عنقها فزعت زعقة واحدة ثم وقعت مقتولة فانتبه معرف فرأى زوجته  
ممرية ودمها سائل وابنه شاهر السيف في يده فقال له ما هذا يا ولدي قال يا بني كم مرة وأنت تقول لي ان  
سيفك عظيم واسكنك ما زلت به حرا ولا قطعت به رأسا وأنا أقول لك لا بدان اقطع به عنقا  
مستحقا للقطع فما ان اقد قطعت لك عنقا مستحقا للقطع وأخبره بخبرها ثم انه فتش على الخاتم فلم  
يروه ولم يزل يفتش في أعضائها حتى رأى يدها منطبقه عليه فأخذه من يدها ثم قال له انت ولدي بلا  
ملك ولا رب أراحك الله في الدنيا والآخرة كما أرحمتني من هذه الخبيثة ولم يكن سعيها الا  
لحلاكها وفقه درمن قال

اذا كان عون الله للبر ومساعدة ياتي لمن كل امر مراده

وان لم يكن عون من الله لفتي فاول ما يجني عليه اجتباؤه

ثم ان الملك معروف زعي علي اتباعه مسرعين فاخبرهم بما فعلت زوجته  
ظلمة العرة وأمرهم ان يأخذوها ويحطوها في مكان الى الصباح ففعلوا كما أمرهم ثم وكل  
فيها جماعة من الخدم ففسلوا وكفوها وعملوا لها مشهدا دفنوها وما كان مجيها من  
مصر الا لتراها والله درمن قال

عشناها خطا كتبت علينا ومن كتبت عليه خطا مشاها

ومن كانت منيته فارض فليس يموت في أرض سواها

وما أدري الذي عوت أرميا أريد الخير أيمه يليني  
هل الخير الذي أنا لثغره أم الشر الذي هو يستغني

ثم إن الملك معر وقال رسل يطلب إلى جل الحرات الذي كان ضيفه وهو هارب فلما حضر جملة  
ورير ميمته وصاحب مشورته ثم علم أن له بنتا بديعة في الحسن والجمال كريمة الخصال شريفة النسب  
وفيرة الحسب فتزوج بها بعد مدة من الزمان زوج ابنه وأقاموا مدة في أرغد عيش وصفت لهم  
الأوقات وطابت لهم المسرات إلى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات وغرب الديار العمارات  
وميتم البتة والبتات فسبحان الحي الذي لا يموت ويده قاتل الملك والمسكوت (وكانت شهر  
زاد في هذه المدة قد خلقت من الملك ثلاثة ذكور فلما فرغت من هذه الحكاية قامت على قنصهم  
وقبلت الأرض بين يدي الملك وقالت له ياملك الزمن وفريد النصر والأوان أني جاريك  
حول القليلة وليلة وأنا أحدثك بحديث السابقين ومواعظ المتقدمين فهل لي في جنابك  
من طمع حتى أتعنى عليك أمنية فقال لها الملك تعنى تعنى يا شهر زاد فصاحت على اللذات  
والطواشية وقالت لهم هاتوا أولادي فجاءوا لها بهم مصرعين وهم ثلاثة أولاد ذكور واحد  
لهم يمشي وواحد يحكي وواحد يرضع فلما جاءوا بهم أخذتهم ووضعهم قدام الملك وقبلت  
الأرض وقالت ياملك الزمن أني هؤلاء أولادك وقد تفتت عليك أن تعتنى من القتل أكراما  
لهؤلاء الأطفال فانك إن قتلتني يصير هؤلاء الأطفال من غير أم ولا يحمون من يحسن تريتهم  
من النساء فعند ذلك بكى الملك وضم أولاده إلى صدره وقال يا شهر زاد والله أني قد عرفت عنك من  
قبيل محبي هؤلاء الأولاد لست في رأيك عافية نفقة وحررة نفقة بأك الله فيك وفي أهلك وأهلك  
وأهلك وفرحك وأشهد الله على أني قد عرفت عنك من كل شيء يضرك فقبلت يده بوقدميه وفرحت  
فرحاً عظيماً وقالت أطال الله عمرك وزادك عافية وقرأ شعاع السرور في منارة الملك حتى أتنش في المدينة  
وكانت ليلة لا تعدمون الأعمار ولونها أبيض من وجه النهار وأصبح الملك معر ورا بالبحر مغموراً  
فأرسل إلى جميع العسكر والخضر وأدخل على وزيره أبي شهر زاد فدخله منية جليلة وقال له ستترك الله  
حيث شئت وجهتي ابتك العسكر عمة التي كانت سبيالتو بقي عن قتل بنات الناس وقد رأيتنا حررة نفقة  
حقيقية زكية ورزقي الله منها ثلاثة أولاد ذكور وألهم الله على هذه النعمة الجزيلة ثم خلع على كافة  
بالوزراء والأمراء وأمر ببناء المدينة ثلاثين يوماً ولم يكف أحد من أهل المدينة  
بشيء من ماله بل جميع الكلفة والمصاريف من خزانة الملك فزينوا المدينة زينة عظيمة لم يبق  
منها ودقت الطبول وقررت الزمور ولعب سائر أرباب الملاعب واجزل لهم الملك العطايا والمواهب  
ثم صدق على الفقراء والمساكين وعمهم بكرامه سائر رعيته وأهل مملكته وأقام هو ودولته في لغة

ومرور وثقة وجور حتى أنام هازم اللذات ومفارق الجماعات فسبحان من لا يقنيه تداول الاوقات ولا يمتريه شيء من التغيرات ولا يشغله حال عن حال وتقرّد بصفت السكّال والصلاة والسلام على امام حبيبته وخيرته من خلقته سيدنا محمد سعيد الانام وتضرع به اليه في حسن الختام



(أما بعد) حمد الله مبدئ النعم. ونفيض احسانه غنى الملوك واغنى المصلاة. والى الامام على من هو الانبياء امام. وعلى آله الايرار. وصحبه الاخبار. فقد تم طبع هذا الكتاب. الجامع من بحار من الاخبار العجيب العجيب المتضمن لقنوني من النوادر والآثار والآداب. الشارح لآحوال المعصوم الوسطى الاسلامية. والممثل لآخلاق اهلها ومعاملتهم وعاداتهم الالهية. وبالجملة فهو تحفة لمطالعه. وطرفة لقارئه

يطلب من مكتبة

مطبعة محمد علي صبيح ميدان بازار هريم

- ٥٥٠ حكاية مسرور التاجر مع معشوقته زين المواصل  
٨٠ حكاية علي نور الدين مع مريم الزنارية  
١٦١ حكاية الصعيدي وزوجته الافرنجية  
١٦٥ حكاية ورد خان بن الملك جليعاد  
١٦٩ حكاية الشاب البغدادي مع جاريته التي اشتراها  
١٨٥ حكاية أبي قير و أبي صير  
١٩٨ حكاية عبدالله البري مع عبدالله البحري  
٢٠٨ من نوادر هر و ن الرشيد مع الشاب العماني  
٢١٩ حكاية ابراهيم ابن الخصيب مع جميلة بنت أبي الليث عامل البصرة  
٢٢٩ حكاية أبي حسن الخرساني الصيرفي مع شجرة الدر  
٢٣٧ حكاية قمر الزمان مع معشوقته  
٢٦٥ حكاية عبدالله بن فاضل عامل البصرة مع اخويه  
٢٨٨ حكاية معروف الاسكافي





Bibliotheca Alexandrina



0406130